

تَذَكُّرَةُ اللَّهِ بِرَبِّهِ
فِي
تَفْسِيرِ الْغَرِيبِ

لِلْإِسَامِ
أَبِي الْفَرَجِ، ابْنِ الْجَوَازِي

تَحْقِيقُ
الدُّكْتُورِ عَلِيِّ حَسَنِ الْبُزْجَانِي
الْأَسْتَاذِ الْمُشَارِكِ فِي كَلِيَّةِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
بِالزِّيَّاحِ

مَكْتَبَةُ الْمَكَارِفِ
الزِّيَّاحِ

تَذَكُّرَةُ الدَّرَجَاتِ فِي تَفْسِيرِ الْغَرِيبِ

لِلْإِمَامِ
أَبِي الْفَرَجِ، ابْنِ الْجَوَازِي

تَحْقِيقُ
الدُّكْتُورِ عَلِيِّ حُسَيْنِ الْبُزَّافِ
الْأَسْتَاذِ الْمُشَارِكِ فِي كَلِيَّةِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
بِالرِّيَّاضِ

الْجُزْءُ الْأَوَّلُ

مَكْتَبَةُ الْمَعَارِفِ
الرِّيَّاضِ

حقوق الطبع محفوظة للنّاشِر

الطبعة الأولى
١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م.

مكتبة المعارف - ص.ب: ٣٢٨١ - هاتف ٤٠١٣٧٠٨ - ٤٠٣٣٩٧٩
الرياض - المملكة العربية السعودية

تَذْكِرَةُ الْفَرِيدِ
فِي
تَفْسِيرِ الْغُرَبِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةٌ

الحمدُ لله ربِّ العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وسيد المرسلين ، وبعد .

فمنذ أن نزل القرآن الكريم - كتاب الله الخالد والمعجز - انطلق الصحابة والتابعون يفسرون غريبه ، ويوضحون غامضه ، ويسرون فهمه . وكان هذا الكتاب العزيز محور الدراسات ، ونقطة الارتكاز ، من أجل الحفاظ عليه أبدع المؤلفون ، ولتوضيح مراده اجتهد المجتهدون . ولم تتوقف حركة التأليف - ولن تتوقف بإذن الله - محافظة على كتاب الله تعالى ، هادفة إلى تقديم كل ما يعين المسلمين على فهم كتاب الله ، والعمل به .

وألّفت حول القرآن الكريم كتب كثيرة : في تفسيره ، وإعرابه ،

وقراءاته ، وأسباب نزوله ، وأحكامه ، وإعجازه ، وفوائده ، ومنسوخه وغير ذلك .

ونقدم هنا لكتاب في غريب القرآن : كتاب يعنى بتوضيح بعض مفردات القرآن ، ومعانيه ، وأساليبه ، وأحكامه ، وقراءاته . ومؤلف هذا الكتاب عالم كبير : هو أبو الفرج ، ابن الجوزي .

* * *

مؤلف الكتاب * :

هو الإمام عبد الرحمن بن علي بن محمد ، البغدادي الحنبلي ، يرجع نسبه إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، معروف بجمال الدين ، أبي الفرج ، ابن الجوزي ، الحافظ المفسر الفقيه الواعظ .

وفي سبب شهرة جده جعفر بالجوزي أقوال : فهو منسوب إلى

(*) اقتبسنا هذه الترجمة من :

● مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ليوسف قزأوغلي سبط ابن الجوزي - ت ٦٥٤ - ٤٨١/٨ - ٥٠٣ .

● تراجم رجال القرنين السادس والسابع (الذيل على الروضتين) لأبي شامة ت ٦٦٥ - ٢١ - ٢٧ .

● وفيات الأعيان - لابن خلكان - ت ٦٨١ هـ - ١٤٠/٣ - ١٤٢ .

● تذكر الحفاظ للذهبي - ت ٧٤٨ هـ - ١٣٤٢/٤ - ١٣٤٧ .

● البداية والنهاية لابن كثير - ت ٧٧٤ هـ - ٢٨/١٣ - ٣٠ .

● الذيل على طبقات الحنابلة - لابن رجب - ت ٧٩٥ هـ - ٣٩٩/١ - ٤٣٣ .

وقد عني سبطه ، وابن رجب - في الترجمة الواسعة التي عقداها له - بنقل كثير من أخباره ، وأقواله .

فُرْضَةُ (١) من فُرْض البصرة يقال لها جَوْزَةٌ . أو إلى فُرْضَةِ الجوز - موضع مشهور . أو إلى محلّة بالبصرة تسمّى محلّة الجوز . وقيل : عُرف بجوزة كانت في داره بواسط ، لم يكن في المدينة غيرها .

وُلد أبو الفرج ببغداد سنة ٥١٠ هـ تقريباً (٢) ، قال تلميذه ابن الدبّيثي : وسألته عن مولده غير مرّة ، وفي كلّها يقول : ما أحقّقه ، ولكن يكون تقريباً في سنة ٥١٠ (٣) .

تُوفي أبو الحسن - والد أبي الفرج - تاركاً ولده طفلاً في الثالثة من عمره ، فكفلته أمه وعمته ، وكان أهله تجاراً في النحاس ، لذا كان يكتب في سماعاته القديمة : عبد الرحمن الصّفّار . ولما ترعرع أبو الفرج حملته عمّته - وكانت امرأة صالحة - إلى مسجد أبي الفضل محمد بن ناصر السلامي ، فاعتنى به ، وأسمعه الحديث . وقرأ ابن الجوزي القرآن ، وحفظه ، وأتقن رواياته . وأقبل على العلوم وشغف بالقراءة والاطلاع ، مفيداً من وقته ، جاداً في حياته ، منصرفاً عن اللهو ، زاهداً تقياً ، وما هي إلا سنوات حتى غدا أبو الفرج عالماً يشار إليه بالبنان ، ويُشهد له بالفضل والسبق .

وقد تلمذ أبو الفرج على عدد من علماء عصره ، منهم علي بن عبد الواحد الدينوري ، وابن الحصين محمد بن عبد الواحد ، والحسن بن محمد البارع البغدادي ، ومحمد بن الحسن ، ابن الرزقي ، وأبو الحسن

(١) فُرْضَةُ النهر: ثُلُمته التي يستقى منها، أي مَشْرَب الماء منه.

(٢) للمتّرجمين أقوال في مولد أبي الفرج، أرجحها ما ذكرت، وينحصر الخلاف في مولده بين ٥٠٨ - ٥١٢ هـ، ينظر الذيل ٤٠٠/١.

(٣) مرآة الزمان ٤٨٣/٨.

الزاغوني ، وأبو منصور الجواليقي . وألف ابن الجوزي « مشيخة » عدّ فيها أكثر من ثمانين من شيوخه ، ترجم لهم ، وتحدّث عن سماعته عنهم .

نال أبو الفرج مكانة كبيرة ، وأتقن العلوم والمعارف في عصره ، وشارك في مختلف الفنون : في التفسير ، والفقه ، وعلوم القرآن ، وفي الحديث وعلومه ورجاله ، وفي التاريخ ، واللغة والأدب والقصص ، والطب ، وغير ذلك . وصار أبو الفرج شيخ وقته ، وإمام عصره ، وأحد أفراد العلم . وقد تفرّد بفن الوعظ الذي لا يلحق شأوه فيه ، وفي طريقه وشكله ، وفي فصاحته وعذوبته . وكان يحضر مجلسه الوعظي أكثر من عشرة آلاف ، ويؤمه الأمراء والأعيان والعلماء . وقد سمع الناس أبا الفرج أكثر من أربعين سنة ، وحدّث بمؤلفاته مراراً ، وتلمذ عليه كثير من العلماء والمشايخ . ونُقل عنه قوله : « تاب على يديّ مائة ألف ، وأسلم على يديّ ألف يهودي ونصراني » .

مؤلفاته :

أمّا مؤلفات جمال الدين ، ابن الجوزي فعظيم نفعها ، كثير عددها ، متنوعة اتجاهاتها وأغراضها ، لم يدع فناً لم يشارك فيه ، حتى قيل : إن أحداً لم يصل في هذا المجال إليه . قال عن نفسه في آخر حياته : « كتبت بإصبعيّ هاتين ألفي مجلّدة » . قال ابن رجب : « ألف في فنون عدة من التفسير ، والحديث ، والفقه ، والوعظ ، والتاريخ » وقال : « وأما تصانيفه فكثيرة جداً » ونقل أنها زيادة على ثلاثمائة وأربعين . كما نقل عن ابن تيمية قوله : « كان الشيخ أبو الفرج مفتياً ، كثير التصنيف والتأليف ، وله مصنفات في أمور كثيرة ، حتى عدّتها فرأيتها أكثر من ألف

مصنّف ، ورأيت بعد ذلك ما لم أره » . وقد عدّ ابن رجب منها حوالي مائتين . وذكر أبو شامة ، وابن كثير أن مؤلفاته حوالي ثلاثمائة .

وعقد سبط ابن الجوزي فصلاً لمؤلفات جدّه ، جعله في أقسام : التفسير ، والحديث ، والرقائق ، والرياضيات ، والأشعار ، والوعظ . وذكر من هذه المؤلفات ما مجموعه مائتان ونيف وخمسون كتاباً ، قال : « بلغت تصانيفه ثمانين مائة اخترعها وأودعها حكمة وصواباً » .

وكان أكثر من جمع من مصنفاته حفيده ، وابن رجب ، وإسماعيل باشا البغدادي ^(١) .

وفي عصرنا هذا قام الأستاذ عبد الحميد العلوجي بتأليف كتاب عن (مؤلفات ابن الجوزي) حاول استقصاءها ، والحديث عن المصادر التي ذكرت كل واحد منها ، والإشارة إلى ما طبع منها ، وإلى ما هو مخطوط ، وأماكن وجود المخطوطات . وكان عدّة ما ذكر من مؤلفات ابن الجوزي تسعة عشر وخمسمائة كتاب ، منها عدد مكرر ، لاختلاف عنوان الكتاب ، أو لاختلاف المترجمين في ذكر الكتاب . وقد ذكر ثلاثين كتاباً مطبوعاً له ^(٢) ، وتسعة وثلاثين مخطوطاً ^(٣) ، وعدّ الباقي ممّا فقد ، أو لم يعرف . وقام بتقسيم هذه الكتب إلى فنون ^(٤) : ما ورد في القرآن وعلومه ، والحديث ورجاله وعلومه ، والمذاهب والأصول والفقه والعقائد ، والوعظ والأخلاق والطب ، والشعر واللغة .

(١) هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي ١/ ٥٢١- ٥٢٣ .

(٢) ص ٢٠٤- ٢٠٥ .

(٣) ص ٢٠٦- ٢١١ .

(٤) ص ٢٢٢ ما بعدها .

وقد طبع لابن الجوزي عددٌ غير قليل من الكتب ، أذكر منها - وليس
حصراً :

- أخبار الأذكياء .
- إخبار أهل الرسوخ في الفقه والتحديث بمقدار الناسخ والمنسوخ من الحديث
- أخبار الحمقى والمغفلين .
- أخبار الظراف والمتماجنين .
- أخبار النساء .
- بستان الواعظين ورياض السامعين .
- تاريخ عمر بن الخطاب .
- التبصرة .
- التحقيق في اختلاف الحديث .
- تقويم اللسان .
- تلبيس إبليس .
- تلقيح فهم أهل الآثار في مختصر السير والأخبار .
- تنبيه النائم الغمر على مواسم العمر .
- دفع شبه التشبيه .
- ذمّ الهوى .
- روح الأرواح .
- رؤوس القوارير في الخطب والمحاضرات والوعظ والتذكير .
- زاد المسير في علم التفسير .
- سلوة الأحزان بما روي عن ذوي العرفان .
- سلوة الأنفاس .

- سيرة عمر بن عبد العزيز .
- صفوة الصفوة .
- صيد الخاطر .
- الطب الروحاني .
- القصّاص والمذكرون .
- المدهش .
- مشيخة ابن الجوزي .
- المصباح المضيء في خلافة المستضيء .
- المصطفى بأكفّ الرسوخ في علم الناسخ والمنسوخ .
- ملقط الحكايات .
- مناقب الإمام أحمد .
- مناقب بغداد .
- مناقب الحسن البصري .
- المتتظم في تاريخ الملوك والأمم .
- الموضوعات .
- مولد النبي ﷺ .
- نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر .
- الوفا في فضائل المصطفى .
- اليواقيت الجوزية في المواعظ النبوية .

* * *

خاتمة المطاف :

هذه الحياة الحافلة : علماً ، وإنتاجاً ، ووعظاً ، ودعوة ، وتعليماً ،

وتلك المكانة الرفيعة التي وصلها ابن الجوزي ، والمنزلة التي تبوأها
بجدارة في عصره ، ملأت قلوب فساق عصره حقداً عليه ، فكادوا له ،
وكان أن ابتلي^(١) - كما يتلى المؤمنون في كل عصر - فتعرض لمحنة ،
أدت إلى نفيه وسجنه بواسطة خمس سنوات ، وهو في الثمانين من عمره ،
ثم عاد إلى بغداد ، ليلقى ربه صابراً محتسباً ليلة الجمعة ، ثالث عشر من
رمضان سنة ٥٩٧هـ ، وكان يوم دفنه ببغداد مشهوداً^(٢) .

وقد أوصى أبو الفرج أن يُكتب على قبره :

يا كثير العفو عمن كثُر الذنبُ لَدَيْهِ
جاءَكَ المذنبُ يرجو الصفحَ عن جرمِ يَدَيْهِ
أنا ضيفٌ ، وجزاءُ الضيفِ إحسانٌ إليه

* * *

تذكرة الأريب :

ذكر العلماء لابن الجوزي كتاباً في غريب القرآن ، ولا خلاف أنه هو
الكتاب الذي بين أيدينا نقّدم له ، وهو كتاب مختصر من كتابه « زاد
المسير » ، وفي هذا الكتاب كثير من العبارات التي وردت نصّاً في « زاد
المسير » ، ولكنّ الخلاف في تسمية الكتاب :

فقد ذكر يوسف بن قز أوغلي - سبط ابن الجوزي - الكتاب باسم
« تذكرة الأديب في علم الغريب »^(٣) ، وذكره ابن رجب باسم « تذكرة

(١) ينظر فتنة ابن الجوزي في التذكرة ١٣٤٦/٤ ، والذيل ٤٢٥/١ .

(٢) ينظر مرآة الزمان ٤٩٩/٤ ، والذيل ٤٢٨/١ .

(٣) مرآة الزمان ٤٨٣/٨ ولا يبعد أن تكون (الأديب) محرفة عن (الأريب) .

الأريب في تفسير الغريب»^(٢) . وفي كشف الظنون كتابان لابن الجوزي :
« الأريب في تفسير الغريب » و « تذكرة الأريب في التفسير »^(٣) . وفي
هدية العارفين : « الأريب في تفسير الغريب » و « تذكرة الأديب في تفسير
الغريب » ، وذكر أيضاً كتاباً ثالثاً سمّاه «نزهة الأريب»^(٤) . وانفرد الذهبي
بذكر « تذكرة الأريب في اللغة »^(٥) . ولم يذكر له كتاباً في غريب القرآن .
على أن سبط ابن الجوزي ذكر من كتب جدّه اللغوية « المألوف دون
الغريب »^(٥) .

فليس الخلاف بين العلماء كبيراً في تسمية الكتاب - إن كان واحداً -
إلا ما ذكره الذهبي ، فهو كتاب « الأريب » أو « تذكرة الأريب » ، في
« تفسير » أو « علم الغريب » .

ولماذا نبعد كثيراً وبين يدينا كتاب المؤلف « زاد المسير » الذي ختمه
بقوله : « ومن أراد زيادة في بسط التفسير فعليه بكتابنا « المغني في
التفسير » ، فإن أراد مختصراً فعليه بكتابنا المسمّى بـ « تذكرة الأريب في
تفسير الغريب »^(٦) .

وها هي ذي نسخة القدس (ق) وهي الأصل الذي حققت عنه
الكتاب ، دون عليها : « كتاب تذكرة الأريب في تفسير الغريب » تأليف
الإمام الأوحّد شيخ الإسلام ، جمال الدين ، عبد الرحمن بن علي ، ابن

(١) الذيل ٤١٦/١ .

(٢) كشف الظنون ٣٨٤،٧١/١ .

(٣) هدية العارفين ٥٢٣،٥٢١/١ .

(٤) تذكرة الحفاظ ١٣٤٣/٤ .

(٥) مرآة الزمان ٤٨٤/٨ .

(٦) زاد المسير ٢٨٠/٩ .

الجوزي ، البغدادي الحنبلي ، قدّس الله روحه ، ونور ضريحه ، ورضي عنه وأرضاه .

وكتب على النسخة (ع) : « كتاب تذكرة الأريب في تفسير الغريب » تأليف الشيخ الإمام العالم الأوحّد جمال الدين » وعلى غلاف النسخة (م) « كتاب الأريب في تفسير الغريب » لأبي الفرج ابن الجوزي ، رحمه الله تعالى . وختمت النسخة (س) بـ « تمّ كتاب الأريب في تفسير الغريب » .

ومما سبق رأيت أن الكتاب الذي نقدمه لابن الجوزي في تفسير غريب القرآن هو « تذكرة الأريب في تفسير الغريب » .

تعريف بالكتاب :

تنوّعت المؤلفات في غريب القرآن ، وتعدّدت أغراضها ومناهجها ، فمن مقتصرٍ على غريب الألفاظ ، مهتم باللغة والمفردات والاشتقاق ، ومن معتنٍ بالنحو والأساليب ، مورد القراءات وتوجيهاتها ، ومنهم من هو مختصر مخلّ ، أو مُسرف في عمله مطوّل . أما أبو الفرج فسلّك مسلكاً يكاد يكون مختلفاً ، فليس الكتاب في مفردات القرآن وغريبه ككتب أبي عبيدة ، وابن قتيبة ، والراغب ، وأبي حيان ، ولا هو مكثّر من النحو والقراءات ككتب الفراء ، والأخفش ، والزجاج . بل هو كتاب وسط ، بين هذه المناهج جميعاً ، وكتب التفسير ، فإن شئت قلت : هو كتاب مختصر في التفسير ، لم يتعرض لألفاظ القرآن الكريم كلها . وسأتحدّث عن أهم الظواهر المميزة لهذا الكتاب ، والتي جعلتني أزعّم أن الكتاب يجمع بين كتب غريب اللفظ والمفردات ، وبين كتب التفسير :

عناية المؤلف بالمفردات :

لا شك أن الذي يوحى به عنوان الكتاب ، والذي يجب أن يكون الغرض الأساسي له هو الاهتمام بالمفردات الغريبة : اشتقاقها ، ودلالاتها ، وقد التزم المؤلف كثيراً بذلك ، فاختار أكثر ما رآه غامضاً من المفردات وشرحها ، ووضحها ، باختصار أحياناً ، كأن يورد اللفظة ومعناها ، وبشرح يطول أحياناً أخرى . وكان يغلب على شرحه الاختصار على وجه واحد من أوجه التفسير ، أو معنى واحد من معاني اللفظة ، ولكن هذا لم يمنعه من الجمع والاستيعاب واستقصاء الأقوال في قليل من المواضع .

العناية بالتركيب :

وإذا كان في الآيات القرآنية ما هو غريب لفظاً ، فإن فيها ما يكون صعوبته وعدم وضوحه راجع إلى العبارة والتركيب ، وقد أفصح المؤلف عن كثير من ذلك .

فمن ذلك عنايته بتقدير المحذوف في الآية :

قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ كَفَرَ ﴾ المعنى : فسأرزقه . (سورة البقرة ١٢٦) .

قوله تعالى : ﴿ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرٍ ﴾ فيه إضمار « فأفطر » (سورة البقرة ١٨٤) .

قوله تعالى : ﴿ فَصُرُّهُنَّ إِلَيْكَ ﴾ أي أملهنَّ إليك واجمعهن ﴿ ثُمَّ اجْعَلْ ﴾ فيه إضمار « قطعهن » ثم اجعل (سورة البقرة ٢٦٠) .

﴿ وَلَهُ مَا سَكَنَ ﴾ أي : وما تحرَّك فاختصر . (سورة الأنعام ١٣)

﴿ كُلِّ سَفِينَةٍ ﴾ صالحة . (سورة الكهف ٧٩) .

﴿ولو أنهم رضوا﴾ جوابه محذوف تقديره : لكان خيراً لهم .
(سورة التوبة ٥٩) .

وفي قوله تعالى : ﴿كَلَّا لو تعلمون علمَ اليقين﴾ جواب (لو)
محذوف تقديره : لشغلكم علمكم عن التكاثر . (سورة التكاثر ٥) .

وفي الآية الأولى من سورة (ق) يجمع الأقوال المختلفة في جواب
القسم ، وهل هو محذوف أو موجود؟

﴿عِوَجاً . قِيماً﴾ مقدم ومؤخر ، تقديره : أنزل الكتاب قِيماً ، أي
مستقيماً ، ولم يجعل له عوجاً ، أي لم يجعل فيه اختلافاً .

ومثل ما سبق كثير في الكتاب ، يُظهر مدى عناية المؤلف
بالأساليب ، وعدم اقتصاره على الغريب في اللفظ المفرد . وقد يكون هذا
مفسراً لقوله في مقدمة الكتاب « لأن تلك تشتمل على غريب اللفظ فقط ،
وهذا على غريب اللفظ والمعنى » .

العناية بالنحو :

ويرتبط بما سبق عناية المؤلف بالمسائل النحوية في الكتاب : معاني
الحروف ، وتقدير المحذوف ، والحديث عن الصلات ، والإعراب ، وغير
ذلك :

﴿ فتحسّسوا من يوسف ﴾ أي عنه . (سورة يوسف ٨٧) .

﴿ للأذقان ﴾ اللام بمعنى على . (سورة الإسراء ١٠٧) .

﴿ على الناس ﴾ أي لهم . (سورة المطففين ٢) .

﴿ بل ملّة إبراهيم حنيفاً ﴾ أي : بل نتبع ملة إبراهيم في حال
حنيفيته . (سورة البقرة ١٣٥) .

- ﴿عَيْنًا﴾ أي يسقون عيناً . (سورة الإنسان ١٨) .
 - ﴿بَغِيًّا﴾ منصوب على معنى مفعول له (سورة البقرة ٢١٣) .
 - ﴿وَالْأَمَنَةَ﴾ بدل من النعاس . (سورة آل عمران ١٥٤) .
 - ﴿شَيْخًا﴾ منصوب على الحال . (سورة هود ٧٢) .
 - ﴿وَحَبَّ الْحَصِيدِ﴾ إضافة الشيء إلى نفسه . (سورة ق ٦)
 - ﴿بِمِثْلِ مَا آتَمْتُمْ﴾ المثل صلة . (سورة البقرة ١٣٦) .
 - ﴿أَنْ تَصِيْبُوا﴾ أي لثلا تصيبوا . (سورة الحجرات ٦) .
- وفي ثنايا الكتاب كثير مما سنراه موضّحاً لعناية المؤلف بالنحو وقضاياه ، لارتباطه بتفسير الآيات ، وتجلية معانيها .

القراءات القرآنية :

وعناية المؤلف بالقراءات مما لا يخفى في هذا الكتاب ، وهو هنا - كما فعل في « زاد المسير » - يجمع القراءات المتواترة أحياناً ، ويفسّر المعنى على كل قراءة ، بل وينقل قراءات غير متواترة أحياناً أخرى :

﴿وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقُرْدَةَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ﴾ أي جعل منهم القردة ومن عبد الطاغوت ، وقرأ حمزة ﴿وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ﴾ بفتح العين وضم الباء ، والمعنى : جعل منهم خدمة الطاغوت وهي الأصنام (سورة المائدة ٦٠) .

﴿بَادِيَ الرَّأْيِ﴾ من همز أراد أنهم اتبعوك أول ما ابتدءوا . . ومن لم يهمز فالمعنى : ما نراهم إلا سفلتنا في بادئ الرأي لكلّ ناظر . . (سورة هود ٢٧) .

﴿وَالْمُتَكَا﴾ الوسائد، ومن أسكن التاء أراد: الْأَتْرَجَ . (سورة يوسف ٣١) .
﴿تَلْقُونَهُ﴾ أي يلقيه بعضكم إلى بعض ، وقرأت عائشة (تَلْقُونَهُ)
أي تسرعون بالكذب فيه . (سورة النور ١٥) .

﴿تُكَلِّمُهُمْ﴾ أي يبطلان الأديان سوى دين الإسلام . وقرأ ابن أبي
عبلة ﴿تُكَلِّمُهُمْ﴾ بسكون الكاف وكسر اللام : أي تجرحهم . (سورة
النمل ٨٢) .

فذلك قوله : ﴿بَاعِدْ﴾ ومن قرأ (بَعْدَ) فعلى طريق الشكاية إلى
الله ، ومن قرأ (بَاعَدَ) فهو إخبار بما حلّ بهم . (سورة سبأ ١٩) .

ويرتبط بما سبق ما نراه في الكتاب ، من تفسير المؤلف لألفاظ على
غير قراءة حفص ، وقد تتبعت القراءات في الكتاب ، وتيقنت أن المؤلف
يشرح ويعتمد قراءة أبي عمرو بن العلاء ، وعليه جاء في الكتاب كثير من
الألفاظ مفسّرة على قراءة أبي عمرو وحده ، أو مع من وافقه من القراء ،
وترتب على هذا أن كُتبت ألفاظ كثيرة في الكتاب على قراءة أبي عمرو ،
وسأورد هنا بعض الأمثلة على ذلك ، وأفصل ذلك في مواضعه من
الكتاب :

قوله ﴿نَنْسَاهَا﴾ أي نؤخر نسخها . (سورة البقرة ١٠٦) ، وهذه
قراءة أبي عمرو وابن كثير .

﴿وَفَرَّضْنَاهَا﴾ أي فَرَضْنَا فيها فُرُوضاً . (النور ١) وهي قراءة ابن
كثير وأبي عمرو .

﴿تَنْزِيلُ الْعَزِيزِ﴾ أي الذي أنزل إليك تنزيل العزيز . (سورة يس
٥) وقراءة الرفع لأبي عمرو ونافع وابن كثير وأبي بكر عن عاصم .

﴿ تَفِيءُ ﴾ (سورة النحل ٤٨) كتبت في كل النسخ بالتاء على قراءة أبي عمرو .

﴿ وَأَتَّبَعْنَاهُمْ ذُرِّيَّاتَهُمْ ﴾ (سورة الطور ٢١) ، وهي مكتوبة هكذا في النسخ على قراءة أبي عمرو .

﴿ زَاكِيَةٌ ﴾ (سورة الكهف ٧٤) ، كتبت على قراءة أبي عمرو وابن كثير ونافع .

وكثير من الألفاظ القرآنية - على ما سنبين - رسمت على غير قراءة حفص ، أو ضبطت كذلك ، وهي على قراءة أبي عمرو ومن وافقه ، وقد يكون حفص موافقاً له .

أسباب النزول :

والكتاب - كمختصر في التفسير - لم يهمل المؤلف فيه ذكر أسباب نزول الآيات ، وقد أورد في الكتاب كثيراً من ذلك ^(١) .

الأحكام الفقهية :

وفي الكتاب حديث عن بعض الأحكام الفقهية ، وإن كان ذلك ليس كثيراً ، ولكن - مع الذي قبله - يجعل الكتاب متميزاً عن كتب غريب القرآن :

(١) ينظر: سورة البقرة ١٨٩ ، وسورة آل عمران ١٩٦ ، وسورة النساء ١٠٩ وسورة المائدة ٣٥ ، وسورة الأنفال ٢٧ ، ٣٠ ، وسورة التوبة ٤٩ ، وسورة الحجرات ٦ ، ٤ وسورة المجادلة ٨٢١ ، وسورة الممتحنة ٨١ ، ١٠ . . .

فقد ذكر بعض أحكام المتعة (سورة البقرة ٢٣٦)، كما تحدث عن
الجزاء الواجب في قتل الصيد للمحرم (سورة المائدة ٩٥)، وعن توزيع
أسهم غنائم الحرب (سورة الأنفال ٤١)، وعن مصارف الزكاة (سورة التوبة
٦٠).

الناسخ والمنسوخ :

ليس غريباً على ابن الجوزي أن يتحدّث عن المنسوخ من الآيات
القرآنية، وهو الذي ذكر أنه ألف أكثر من كتاب في ذلك، لكن الأمر
اللافت للنظر هنا أن يسير المؤلف على الرأي المُسرف في عدّ آيات
النسخ، فكل آية قيل إن فيها نسخاً، سواء أكان القول ضعيفاً أو قوياً أورده
المؤلف هنا، وكثير من الآيات التي مال المؤلف في كتابنا هذا إلى أنها
منسوخة، عارض وجود النسخ فيها في كتابيه «الزاد» و«المصطفى»
والمؤلف يذكر ناسخ الآية، وأكثر الآيات التي ذكرها منسوخة بآية
السيف^(١).



هذه بعض الظواهر في الكتاب، والتي تجعله كتاباً في غريب
مفردات القرآن الكريم من جانب، وكتاباً في التفسير من جانب آخر، أو
كتاباً متميزاً كما قال المؤلف في تقديمه لكتابه: «وهذا الكتاب يتميز عن
كل كتاب يصنّف في الغريب».



(١) وهي الآية الخامسة من سورة التوبة: «فإذا انسَلَخَ الأشهر الحُرُمُ فاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ
حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كلّ مقعد....».

مخطوطات الكتاب

حاولت قبل البدء بتحقيق الكتاب الحصول على أكبر عدد من مخطوطاته ، وقد تيسّر لي الوقوف على خمسٍ منها^(١) ، أقدم وصفاً موجزاً لها :

النسخة الأولى : من مخطوطات القدس الشريف ، وهي ممّا صورته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ورقم (الفيلم) في مكتبة

(١) ذكر الأستاذ عبد الحميد العلوجي في «مؤلفات ابن الجوزي» ٨٨ أنه له كتاب «غريب القرآن» مخطوطاً في المكتبة «البلدية؟» رقم ٦٢:١ .
وبعد مراجعة تجارب الطبع علمت بوجود نسختين للكتاب مصورتين في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، فأرسلت في طلبهما ، فاعتذرت الجامعة بحجة أن جزءاً من الكتاب مسجّل للحصول على درجة الماجستير .

المخطوطات بالجامعة ٩٠٣٦ ف، وأوراق هذه النسخة مائة وخمسون - غير مرقمة الصفحات ، في كل صفحة خمسة عشر سطرًا ، مكتوبة بخط نسخي جيد ، وضعت علامة (٥) فوق المفردات القرآنية تمييزاً لها ، وكتب على جوانب الصفحات حواش وتعليقات ، هي توضيح لبعض المفردات ، أو إضافة وجه أو قول آخر في التفسير غير ما ذكر المؤلف ، وميّزت الحواشي بـ (ح) تمييزاً عما كان يسقط ويكتب على الجوانب مشاراً له بـ (ص) . وقد فرغ ناسخها من كتابتها سنة ٨٣٣هـ . وكتب على غلاف النسخة : « كتاب تذكرة الأريب في تفسير الغريب » تأليف الشيخ الإمام الأوحدي ، شيخ الإسلام جمال الدين أبو الفرج ، عبد الرحمن ، بن علي ، ابن الجوزي البغدادي الحنبلي ، قدس الله روحه ، ونور ضريحه ، ورضي عنه وأرضاه . وعلى الصفحة تملّك ، وإشارة إلى مطالعة « علي المصري المنوفي » الذي يبدو أنه ناسخ الكتاب ، لأن اسمه ورد أيضاً في آخر النسخة .

والنسخة تامة ، لم يسقط شيء وقد رمزت لها بالرمز (ق) .

النسخة الثانية :

وهي من مخطوطات القدس الشريف ، ومصورة في جامعة الإمام أيضاً ، ورقم (الفيلم) ٩٠٢٢ ف .

وهذه النسخة في مائة وأربع وسبعين ورقة ، في كل صفحة خمسة عشر سطرًا ، مكتوبة بخط نسخي واضح جيد ، كتب اسم السور في سطر مستقل ، ووضع قبل اللفظة المشروحة إشارة (٥) ، وقد كتب هذه النسخة : أحمد بن الجبر بن موسى . وكتب على غلافها « كتاب البيان في غريب القرآن ويسمى الأريب في معنى الغريب لابن الجوزي » ، وفي

آخرها : « تمّ كتاب الأريب في تفسير الغريب » . وهذه النسخة فيما يبدو أقدم من السابقة ، ففي آخرها سماعات وقراءات ، وعليها تاريخان : أحدهما سنة ٦٤٤هـ ، والثاني ٦٨١هـ .

وبداية هذه المخطوطة مخالفة تماماً للنسخ الأخرى : فهي تبدأ - دون مقدمة - بتفسير الاستعاذة ، ثم سورة الفاتحة ، على حين تبدأ النسخ كلها بمقدمة للمؤلف ثم سورة البقرة - وليس فيها شيء من تفسير سورة الفاتحة . وتفسير سورة البقرة في هذه النسخة مختلف تماماً عن النسخ الآخر مما يوحى - لولا العنوان المكتوب عليها - أنها كتاب لا علاقة له بـ « تذكرة الأريب » وسار الأمر على ذلك حتى نهاية الورقة ذات الرقم ٦ من المخطوطة ، وفيها تفسير لقوله تعالى ﴿ ولا يؤوده حفظهما ﴾ أي . (سورة البقرة ٢٥٥) لتنتهي الورقة وتبدأ الورقة رقم ٧ بتفسير قوله تعالى : ﴿ والحكمة ﴾ العلم والفقه (سورة البقرة ٢٦٩) ، ومن هنا حتى آخر كلمة في المخطوطة هو كتاب ابن الجوزي الذي بين أيدينا .

فنحن أمام مخطوطة أوراقها الأول من كتاب غير « تذكرة الأريب » ، بل إن هذه الأوراق أنفسها ليست مستقيمة ، فقد انتهت الورقة ٣ بتفسير قوله تعالى ﴿ فما فوقها ﴾ سورة البقرة ٢٦ ، لتبدأ الورقة التالية « معناه : ولكن البرّ من آمن . . . » البقرة ١٧٧ . ومن بداية الورقة السابعة - وهو كتاب الجوزي ، يختلف الخط عن الأوراق الأولى . والذي يبدو أن سقط المخطوطة أكمل من مخطوطة أخرى ، أو اختلط تجليد المخطوطتين معاً .

فالنسخة إذن ينقصها تفسير الآيات حتى ٢٦٩ من سورة البقرة - إضافة إلى أن هذه النسخة تختلف في غير قليل عن النسخ الأخرى : ففيها ألفاظ مفسرة زيادة على النسخ ، وفيها عبارات لا توجد في النسخ ، وأكثر

هذه الزيادات مما يوجد في كتاب المؤلف « زاد المسير » ، كما أن في النسخة اختلافات وتصرّفاً : فالمؤلف عندما يفسّر اللفظة بأخرى يذكر لفظه (أي) مثلاً ، فنجدها في النسخ كلها عدا هذه ، أو بالعكس ، حيث نجدها في هذه النسخة وحدها . كما أن الصلاة والتسليم على النبي ، والترضي على الصحابة ممّا أخل به ناسخ هذه النسخة وحذفه . وهذه النسخة تُعدّ تالية للسابقة من حيث القيمة والأهمية - ولولا ما فيها من سقط في أولها ، وتصرّفات - لكانت أحق وأحرى بأن تكون أصلاً يحقق عنها الكتاب ، ورمزت لهذه النسخة بالرمز (س) .

النسخة الثالثة :

من مخطوطات مكتبة حاجي محمود - في استامبول بتركيا - رقم ٢١٧ ، ذكرها الأستاذ رمضان ششن ، وقال إنها منسوخة في القرن الثامن الهجري ^(١) ، وهي في عشرين ومائة ورقة - صفحاتها غير مرقمة ، في كل صفحة سبعة عشر سطراً ، خطها نسخي جيّد . كُتب على صفحاتها الأولى : « كتاب الأريب في تفسير الغريب لابن الجوزي رحمه الله تعالى » . والنسخة تامة في أولها وآخرها . وكتبت أسماء السور بمداد مختلف لم يظهر في التصوير . وقد سقط من النسخة ورقتان ، ولا يدرك السقط إلا من يقرأ الكتاب كاملاً ، ومدققاً ، أو من يقارن النسخة بأخرى : وكان السقط الأول في سورة النور (الآيات ٣١ - ٥٨) وهو بين الورقتين ٧٥ ، ٧٤ بترقيمي للأوراق ، والسقط الثاني بين الورقتين ٨٠ ، ٨١ في سورة

(١) نوادر المخطوطات العربية في تركيا - ٥٦/١ ، وقد ذكر أن النسخة في مائة وعشرين ورقة .

القصص (الآيات ٣٠ - ٦٨) وفي هذه النسخة - على عكس ما يبدو من دقة الخط ووضوحه - أخطاء غير قليلة ، وتحريفات ، وسقط وحذف ، ويكثر فيها بشكل غير مألوف انتقال النظر عند الناسخ ، فإن تكررت لفظة مرتين في فقرة ، أو في أسطر متقاربة نجد الناسخ كثيراً ما يقفز من الأولى إلى الثانية ، وحواشي صفحات الكتاب تشير إلى كثير من ذلك (١) .

وهذه النسخة تتفق في كثير مع النسخة الأولى (ق) ، وربما كانت منقولة عنها ، فقد كتبت بعض العبارات حواشي في (ق) نقلها الناسخ في المتن هنا ، أو سقطت عبارات من (ق) وكتبها ناسخها على جانب الصفحة فغفل عنها ناسخ هذه النسخة (٢) . وقد رمزت لهذه النسخة بالرمز (أ) .

النسخة الرابعة :

وهذه النسخة من مخطوطات المدرسة الأحمدية بحلب ، خطها نسخي حديث ، سقط من آخرها أسطر ، في سورة « الناس » ، ولم يكتب في أولها شيء ، ولكن كتب على صفحتها الأولى - بصنعة حديثة : (غريب اللفظ والمعنى لابن الجوزي) وهو عنوان مقتبس من مقدمة المؤلف . وهذه النسخة في خمس وثمانين ورقة كبيرة ، وبعدها كتاب « فتح الرحمن بكشف ما يلتبس من القرآن » للشيخ زكريا الأنصاري . وفي كل صفحة من صفحات المخطوطة خمسة وعشرون سطراً ، أصابت الرطوبة بعض صفحاتها ، وأثرت عليها قليلاً .

(١) ينظر من أمثله : سورة النساء ٣، ٨٣، ٢٧ ، سورة الأنعام ١٢٥ ، وسورة يوسف ٧٤ ، وسورة الإسراء ٥٧ ، وسورة العنكبوت ٥٦ .

(٢) ينظر سورة آل عمران ١٠٤، ١٣٤ ، سورة الإسراء ٥٢ ، وسورة طه ٦٣ ، وسورة الحج ١ .

وهذه النسخة منقولة تماماً - وبلا ريب - عن النسخة القدسية الأولى ، فكل أخطاء النسخة القدسية تكررّت هنا ، وكل سقط في الأولى وُجد هنا ، والألفاظ التي كتبت على جوانب (ق) ولم يتنبّه لها الناسخ سقطت ، والكلمات التي يصعب قراءتها في (ق) ترك الناسخ مكانها بياضاً ، وأضاف الناسخ إلى ذلك كله أخطاء في النقل ، وسهواً ، وتحريفات . وليس في النسخة من شيء يذكر ويرفع من قيمتها غير وضوح خطها إلى حد ما ، والإفادة منها في القراءة والمقابلة ، وقد رمزت لهذه النسخة الحلبية بالرمز (ح) .

النسخة الخامسة :

وهي من مخطوطات مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة ، مصورة في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى - مكة المكرمة - رقم ٥٢٨ ، كتب على صفحتها الأولى « كتاب تذكرة الأريب في تفسير الغريب تأليف الشيخ الإمام العالم الأوحّد ، جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي » وهي في تسع وعشرين ومائة ورقة ، وصفحاتها غير مرقمة ، وفي كل صفحة ستة عشر سطراً ، خطها جميل واضح ، وضع خطوط فوق المفردات القرآنية في أكثر المخطوطة ، ولم يذكر فيها اسم الناسخ أو تاريخ النسخ . وهذه النسخة توافق الثانية (س) في كثير مما انفردت به تلك النسخة عن أخواتها . وأوّل النسخة وآخرها تامان ، ولكن وقع فيها نقص في ثلاثة مواضع ، وهي ليست بسقط أوراق من المخطوطة ، وإنما حدث من الناسخ ، فهو إما أن يكون اعتمد على نسخة سقط منها - ثلاثة أوراق ليست متتابعة ، ونقل دون أن يتنبه إلى ذلك ، أو قلب الصفحات فأسقط ظهر ورقة ووجه التالية لها ، وأقول هذا لأن السقط لم يقع في أوائل

الصفحات ، بل في الوسط ، وكل سقط يقدر بورقة . أما السقط الأول فكان في تفسير قوله تعالى : ﴿ ولا يَأْبُ الشُّهَدَاءُ ﴾ البقرة ٢٨٢ قال : « .. وكذلك حال التحمل . لأنه من الميت وهو الإنسان ... » وقوله « من الميت ... » هو في تفسير الآية ٢٧ سورة آل عمران . وقد كتب في زاوية الورقة عبارة « فيه نقص » ، ويبدو أن قارئاً للكتاب تنبه لذلك ولم يتنبه إلى السقطين الآخرين . وأما السقط الثاني ففي تفسير قوله تعالى الآية ١١٩ سورة آل عمران ﴿ تَجْبُونَهُمْ ﴾ قال : « أي تميلون إليهم . وقيل : إنما كان نعيم بن مسعود وحده » ومن « وقيل ... » في تفسير الآية ١٧٢ من السورة نفسها . وأما الثالث والأخير فهو في سورة النساء : ففي تفسير الآية الخامسة « فأموالكم على حقيقته » وصل به تفسير الآية ٢٥ : « وأهلهم : سادتهم .. » . وهذه الأوراق الثلاث لا تدرك إلاّ عند مراجعة النسخة على النسخ الخطية الأخرى . وأما في غير هذه الصفحات ، فالنسخة جيدة نافعة ، أفدت منها في المقابلة ، ورمزت لها بالرمز (ع) .

* * *

وأشير هنا إلى أن النسختين الثالثة - نسخة تركيا ، والخامسة وهي مصوّرة مركز البحث العلمي - قام بتقديمهما لي الأخ الدكتور عبد الرحمن العثيمين مدير مركز البحث العلمي ، جزاه الله خيراً ، ووفقه إلى خدمة تراثنا ولغتنا .

* * *

ولا أنس هنا أن « زاد المسير » للمؤلف يعد نسخة سادسة من نسخ الكتاب ، جرياً على أن شرحاً لكتاب ، أو مختصراً له يحتفظان كثيراً ببعض سمات الأصل ، وهو ما حدث في الزاد والتذكرة ، فالثاني مختصر من الأول ، وفيهما غير قليل من التشابه .

تحقيق الكتاب

جعلت النسخة الأولى (ق) أصلاً أحقق عنه الكتاب، ولكنني لم ألتزم بها التزاماً دقيقاً، وقد قارنت بين النسخ كلها، وأضفت إلى (ق) كل ما هو زائد من النسخ الأخرى، وتأكد لي أنه من الكتاب، وبخاصة ما جاء في النسخة (س) من ألفاظ مشروحة، أو بعض العبارات. وقد أشرت إلى التحريفات والأخطاء التي وقعت في (ق). وإلى الخلافات المهمة بين النسخ، من سقط كبير، أو اختلافات قد تكون صحيحة أو فيها وجهة نظر، أما ما كان من قبيل التحريفات، أو السقط أو الاختلافات اليسيرة في النسخ، كأن يكون في نسخة (قال الله تعالى) وفي أخرى (قال الله) وثالثة (قال عز وجل) .. أو أن تهمل نسخة (س) الصلاة والسلام على النبي أو غير ذلك فهذا لم أشر إليه. وما زيد من النسخ على الأصل أشرت إليه في الحواشي. وقد حاولت تقديم نص مقبول واضح، لا أكثر فيه من الحواشي التي لا طائل تحتها - رغم أن هذا منهاج لا يرتضيه بعض المحققين.

وراجعت الشروح والنصوص التي جاء بها المؤلف على مجموعة من المصادر ، ككتب غريب القرآن ، وفي مقدمتها الكتب التي اعتمد المؤلف عليها وأكثر من النقل عنها وهي كتب : الزجاج ، وابن قتيبة ، والفراء ، وأبي عبيدة ، والأخفش ، وتفسير القرآن الكريم وبخاصة تفسير ابن جرير الطبري ، والماوردي - النكت والعيون - فهما من أكثر ما اعتمد عليه المؤلف ، كما راجعت الكتاب على تفسير المؤلف « زاد المسير » ، وعلى تفسير القرطبي ، ورجعت إلى عدد من الكتب غير ما ذكرت^(١).

ولما كان المؤلف يورد في شرحه المفردات وجهاً واحداً في أكثر الأحوال ، أو بعض الوجوه ، فقد اكتفيت بالتأكد من صحة ما ذكر المؤلف ، والإشارة إلى المصادر التي ورد فيها كلام المؤلف أو ما يوافقه ، والإشارة إلى هذه المراجع يفهم منها إلى جانب ذلك أن هناك أقوالاً أو تفصيلات أخرى لمن يرغب في الاستزادة منها. ولم أشأ أن أنقل نصوصاً أو تعليقات كثيرة إلا ما وجدته لازماً.

وقد خَرَجَت الأقوال والآراء والمسائل التي نقل المؤلف ، وذكرت مصادرها غالباً ، وأحلت على المراجع التي فيها كثير من القضايا التي عرضها المؤلف في حديثه عن أسباب النزول ، والنسخ ، والنحو وغيره .

وحاولت ترتيب الكتاب ما أمكن : فمیزت بين الألفاظ التي أوردها المؤلف من القرآن الكريم كما هي ، وبين ما تصرف المؤلف فيه بزيادة أو نقص أو ذكر بالمعنى . وكتبت رقم كل آية قبلها .

(١) وقد أشرت إلى : أسماء هذه المؤلفات في حواشي التحقيق باختصار فأقول : الفراء الزجاج ، ابن قتيبة ، الطبري ، القرطبي . . . إشارة إلى معاني القرآن للأول والثاني ، وتفسير غريب القرآن للثالث ، وتفسير الرابع والخامس .

• أما القراءات القرآنية - وهي كثيرة في الكتاب فقد التزمت أن أكتب النص كما ورد في المخطوطة ، أي الكتابة على قراءة أبي عمرو إن كانت اللفظة تقتضي ذلك ، أمّا إذا كان الخلاف في القراءات في ضبط الكلمة فلا إشكال فيه ، وعلى أية حال فقد نبّهت على الخلاف بين القراء السبعة ، وإلى مصادرها ، وإلى توجيه ما يحتاج إلى ذلك ، أو الإحالة على المصادر ، كما خرّجت القراءات غير السبعية التي أورد المؤلف .

ولم أدخر جهداً في ضبط النصّ ، وتنظيمه ، وتوضيح الغامض منه ، والتعريف بما يحتاج إلى تعريف ، وربط أجزاء الكتاب بعضها ببعض ، وعمل بعض الفهارس ، وغير ذلك ممّا يُلّمح في الكتاب .

وبعد ،

فالحمدُ لله الكريم الرحيم الذي أنعم علينا ، وهدانا ، وسر لنا العمل في هذا الكتاب ، وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

ونسأل المولى العظيم أن يتقبّل منا ، وأن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم ، وأن ينفع به ، ولا يحرمنا ثوابه .

د . علي حسين البواب

نماذج من
مخطوطات الكتاب

طابع فؤاد الخاں
ابن عبد الحمید
۱۲۸۵

الامام الا واحد يفتح الاسلام

الامام الاوحد نبخ الاسلام

جمال الدين ابو الفرج عبد الله بن علي

البحوزى العدادى

الحنبلي قدس الله

روحہ و نور

صورت درجہ

محمد

12

5

7

6

5

الحمد لله الذي جعل
العلم نوراً والدين
موتراً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الحمد لله الذي جعل القرآن الكريم
 من أنوارها أنواراً على أنوارها
 وهدى به إلى ما بين يديه من الهدى
 وكان أسراراً في ما بين يديه من الأسرار
 نذكره في الآيات والله تعالى هو الموصوف
 عنكم كما يستحق العرب لأن تلك تستحق
 فضلها من العرب والفقهاء المعرفين قد جئوا بما
 المنسوخ إلى غير ذلك فهو أيد القوم الختم في صلته مع
 المتأخريين والاختصار إنما من سورة البقرة قوله تعالى
 الركا جمع من العبد مروي من أمم من أمم الله الذي
 الله تعالى عن ويستره بحور فقالوا هو خروج من سما الله
 تعالى وقرئت السورة المرسلة قوله تعالى في شأن طسهم
 دورهم والقرآن مشهور فيهم أي جاد بهم على استنار بهم
 ومقدم أي إلى العلم بهم من بحور أنشروا الصلاة استبد

وفي دخله في كل سنة فالحلم والقائمان السويعاي
 يتقلبان في البحر ورفق سورة الناس الوسواس
 الشيطان وهذا الحنا من الذي يوسوس في الصدور فاذا ذكر
 الله تعالى انفس في قوله الحمد لله ومعنى من ينزل الوسواس
 اي هو من الذي يزعج الناس على الوسواس فامعني
 من ينزل الوسواس من ينزل الناس كما امر بالاستعاذه
 من الانس والجن في الكتاب
 الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد
 وكان الروع من نسخ هذا الكتاب المبارك نهار السبت
 عاشر جادى الاخر سنة ثلاث
 وتلاتين وثمان مائة والحمد لله
 وصلى الله على سيدنا محمد وسلم تسليما كثيرا الى يوم
 وغفر الله لصلحه وما له ولمن قرأه
 فيه ودعا بالرحمة والوالديه والجميع الملائكة
 امين امين وحسبنا الله ونعم الوكيل

في
 هذا
 الكتاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ
 الْحَقُّ مِنَ الشَّيْطَانِ اَيُّ الْمَيْسِرِ الْمُبَاعِ اَعَزَّ كَاخْبِرُ وَقِيلَ الْمَالُ
 وَقِيلَ الْمَحْرُوقُ وَقِيلَ اَحْمَهُ وَقِيلَ الْخَادِي فِي الشَّرِّ الرَّحِيمِ
 اَيُّ الْمَشُومِ وَقِيلَ الْمَتَوَدِّ اَرَهُ وَقِيلَ الْمَطْرُودُ وَقِيلَ
 الْمَهْلِكُ اَيُّ الْفَيْحِ وَجِدْ بِسْمِ اللَّهِ اَيُّ التَّدَاتِ مَتَبَرَكًا بِزَكَمِ
 اللَّهُ الرَّحْمَنُ الْعَاطِفُ بِالرِّزْقِ الرَّحِيمِ الْعَاطِفُ بِالْمَعْفِرَةِ
 اَحْمَدُ اَيُّ النَّسَاءِ وَالشُّكْرِ لَدَيْ رَبِّ الْعَالَمِينَ اَيُّ مَالِ
 الْخَلَائِقِ اَحْمَدُ وَقِيلَ اَيُّ مَدْرُودِهِ وَقِيلَ اَيُّ مَرْتَبَتِهِ
 مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ اَيُّ يَوْمِ الْحِجَابِ وَقِيلَ الْحَبَابُ
 وَقِيلَ الْقَضَا اَيُّ الْعَبْدِ اَيُّ قَوْلِ الْوَحِيدِ وَطَبَقًا
 اَيُّ الْاَنْبِيَاءِ وَتَدْرُسُ النَّبَاتِ عَلَى ذَلِكَ اَهْدَا اَيُّ
 نَسَبِنَا الْعَرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ اَيُّ الطَّرِيقِ السَّوِيِّ وَهَذَا
 اَيُّ الْاُخْرَى صِرَاطُ الدِّينِ الْقَيُّمِ اَيُّ تَهْضُلَتِ عَلَيْهِم
 بِسْمِ اللَّهِ غَيْرِ الْمَعْصُومِ عَلَيْهِمْ وَهُمْ الْيَهُودُ اَسْحَبُوا
 غَضَبًا وَهَوَارِ اَيُّ الشَّيْءِ اَيُّ الْغَفْوِ وَالْاَسْوَءِ

والجحيم الصلوة الفعلة فوله وضع ما هو في
 في قوله لا الذي يصطليهم على الصلوة فان ذلك
 على من يصعد وعلمه وقله الذي يصعد وعلمه
 والضرب في الارض كسب عندهم الا هاتين الحجتين
 والشيء العكلاء والاحاط بالباطح فوله لا تقومون
 اي في يوم العتق من القصور والصورين فوله فاما
 سلة اي ما الكسب والاربابه الى السانصه وان لم
 من الفعل عن عدا حلا بالبر والافعال الذي يصعد
 ما كسبه به والايام المتأدي في انك لا تعلم الصلوة
 فوله ولا رولا في معنى الذي لما حرم الربط اليك قوم يا لهم
 منه فله في ذلك فادق في في يوم من هو انصاف
 فلا يورس مع الام التي في صمتها والعلم في انصاف
 والحق الناحية من فله تاخير يا سبيل المثال لا ليالك
 ما يعلم ان الصلوة عليه ان انصاف الصلوة
 معصية ان لا يورس للباطها لا ملاذهم والحاد ولا حرك
 للباطها ان لا يورس للباطها لا ملاذهم والحاد ولا حرك

كل من كثر خايعين وخالعيس كوفيل عشرين للفقار
 ابو الجين قوله تبسط في العلم اي منقعة وتكلم
 في صحتكم تاسكن تعلمكم فيا كذا دابة تتو رافا
 عبالها شعاع اذا طلعت واسكان من النابوت مؤني
 وادسها وصاقت هربت وديار كات رجا لها قا
 ابني نغمة للصعب ولا وفتنت ما نزل السوي وال
 هزوت قبل علم التوربة وتبل وعي مؤني وعامة
 عزوت وحات سبوس ورا حمار لاج وتني من نزل فخر عارت
 بلبيد اذا خدعهم بالمداد عرت فعد انما لنداء العرو
 بالفتح الكثرة واهم ما يوجد الكف ومن لم ينفذ في
 شربها وفيه ايطايعة فوله ولا برز طاني ظهر والوع علنا
 حبر التي ضد فخر مداهم في كثر وعرواد القراي يعونه
 ولا غلة ان صدقة القيد والارام السامي وعنا القاسه ومن
 القام بغير خلد لا خذ فيهم ولا تترك فيهم تعاه
 ومنع كسبهم فيهم فيهم فيهم فيهم فيهم فيهم

نهاية السقط وبداية النسخة (س)

قال عامر بن الطفيل يا محمد صفت لي ربك من ذهب
هو ام من فضة فقلت الاحد الواحد والصد السيد
الذي ليس فوقه احد وقيل النبي لا جوده ولا فهو المثل

سورة الفلق

الفلق الصبح ويا ادا في جهنم والعاصم الليل يعني
وقب دخل في كل شيء فاطم والنقائات التسايم
تفتن اي تفتلن اذا حزن ورقين

سورة الناس

الوسواس الشيطان وهو الخناس يوسوس في الصدور
فاذا ذكر الله خسر اي نف والجنة الجحيم المعني
شر الوسواس الذي هو من الجن يعطف الناس على
اله وسواسه يعني من شر الوسواس ومن شر الناس

من شر الناس من شر الناس من شر الناس

الاربع في تفسير العرب احمد بن العلاء

وعلى الله على سيدنا محمد النبي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 قال الشيخ الإمام العالم الاوحد جمال الدين ابو الفرج محمد بن
 ابن علي بن محمد بن علي بن الهوزي رحمه الله هـ الحمد لله على التوفيق
 بحمدك ، وصلى الله على رسوله وعلمه ، محمد وآله وحده ، هذا كتاب
 اشترت فيه الي ما يعرض علمه ويدق عن ذري اللب فيه ندرة
 لاولي الا للاب والله الموفق للصواب ، وهذا الكتاب يميز عن كل
 كتاب صنف الغريب لان تلك تشتمل على غريب اللفظ فقط
 وهذا على غريب اللفظ والمعنى وقد حوت ما صح من المنسوخ
 الى غير ذلك من القوايد التي لم تجتمع في مثله مع المبالغة في
 الاختصار فمن سورة البقرة قوله تعالى التم كان جماعة من
 العلماء يرون هذا من التشابه الذي انفرد الله تعالى بعلمه
 وتسوره احرون فقالوا هي حروف من اسماء الله تعالى هـ
 والرب الشك والرضاسك قوله تعالى وشياطينهم وهم
 في الكفر يسهونهم اي يحاذونهم على انتهازهم وتملهم اي يباي
 لهم بجهون يتحدون لشدة الضلالة استبدلوا
 الاعتراف بالاجان بالكم الحزن والصيب المطر الانداد الممائل الاشكال
 وهي الاصنام وادعوا شملكم كم اي استعينوا ما هلككم وتموا شملكم

قال ابن قتيبة والمستد كما طفر وقيل من ليف وغيره
 والمراد بالخل تسلسله في جهنم بها الاختصاص قال أبو كريب
 قال المشركون لرسول الله صلى الله عليه وسلم انت سلبنا
 ربك فنزلت وقال ابن عباس عامر بن الطفيل يا محمد صف
 لي ربك امر فذهب هوام من فضة فنزلت لاحد الوالح
 والحمد السيد الذي ليس فوقه احد وقيل الذي لا حوف
 له واللفوا المثل الفلق الصبح وقبل اذ في
 جهنم والفاشق الليل ومعني رقب دخل في كل شيء فاطلم
 والنقائات السواحي يتقلن اذا سخن ورفقن
 الوسواس الشيطان وهو الخناس الذي
 هو سوسن الصدور فاذا ذكر الله خفي اي لى والجنه
 الخن والمعني من شر الوسواس الذي هو من الخن ثم
 كلف الناس على الوسواس والمعني من شر الوسواس
 ومن شر الخناس كانه امر بالاستعداد من الاشر والخن
 خسر الكاب والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد
 وآله وسلم
 والاله الذي لا هوته من نفسه لنفسه
 لا اله الا الله العلي العظيم

وَقَدْ جَاءَ فِي كِتَابِ الْإِسْلَامِ بِأَكْثَرِ شَيْءٍ مِنْ شَيْءٍ يَكُونُ فِي كِتَابٍ آخَرَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَهُوَ تَقَى

قال الامام الصادق الاوحد بحال الدين ايا الفرج عبد الرحمن
ابن محمد ابن علي ابن الجوزي رحمه الله تعالى
الحمد لله المتوفيق محمد صلى الله عليه وسلم وعبد محمد
والله وحده في كتاب اشرف فيه الى ما يفضله ويدق من
ذوي الشهادة تذكرا لاولي الالباب والله المتوفيق الصواب
وعبد الكتاب يتميز من كل كتاب يعنف في الغريب لان تلك
تتعلق في غريب اللفظ فقط وهذا في غريب اللفظ والمعنى
وقد راعى من المنسوخ الى الفريدة لان من الغريب ابد القول بجمع
في الجمع المباعدة في الاختصار فمن سورة البقرة قوله تعالى
الذين باعوا من الدينارون هذا من التشابه الذي انفرد الله
بجمله وفسره اخرون فقالوا هم عروفا من اسماء الله تعالى
سبب الشك وللرض المشك قوله تعالى الي من يشاء منهم ذووهم
الذين يبيعونهم اي يبيعونهم على استنزالهم وعيادهم اي على اسم
هم من يتخبرون اشترى الضلالة استبدلوا الكفر بآلهة
والهم المرس والسبب المطر الانداز الامثال الانحلال وهو الامنام
واذا من شهد كما اي استعينوا بالحكم وسماوا شهد لانهم

يشهدونهم

يومئذ من الصغير من سلاتهم ساهون قال ابن عباس يوحى من عن قتيها
 والمؤمن بكل ما فيها المنفعة كالناس والدنيا والدين وقال
 الحسن من الزكاة وقال مكرمة انا الوهب لمن جمع هذه الخصال كلها
 سورة الكوثر الكوثر من الجنة قال ابن عباس اذ يجمع له يوم القيامة
 المعنى صل الله وانحر له فان ناسا يصلون لغير الله ويحرقون لغيره والناس
 المقيض والابرار المنقطع عن الخير وهذا قوله في العاصم ابن وايل قال
 من النور صلى الله عليه وسلم انما ينزلان صباه ابنه النبي صلى الله عليه وسلم
 كان قدام سورة الطه قال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم اعلمنا
 سنة وافعلنا لك سنة فترت هذه السورة واستأكر هذا الكلام
 تركه وهي في حق قوم يا عباد الله اطعوا الله ما تسمعون لكم ربكم شفيع
 بآية السيف سورة النضر الفصح قطع مكة والافراج جارات في تفرقه
 فصح صل وهذه السورة نعت الى النبي صلى الله عليه وسلم سورة
 تنبى كان النبي صلى الله عليه وسلم قد عاقربا ليلة فاقبل اليه
 فقال اي لكم نذير فقال ابو لهب تبالك لهذا دعوتنا فترت نبت
 حسرت والمضي بما كسب ولله وامراته ام جميل بنت حرب اخبت
 ابي سفيان كانت غشي بالفيضة فتبتهت النجمة بالمطير لانها ترفع
 العذرة فلهب النجمة السمر بالمطير والمجد المعق قال ابن قتيبة
 والمسند كل ما ظفر وقيل من ايف وغيره والمراد بالجل سلسله في جهنم
 تعذب بها سورة الاخلاص قال اي بن كعب قال للشركون للنبي صلى
 الله عليه وسلم انب لنا ربك فنزلت وقال ابن عباس قال عامر بن الطفيل
 يا محمد صف لي ربك امن ذهب هوام من فضه فنزلت الاحد الوارد
 والصمد الذي ليس فوقه احد وقيل الذي لا يجوز له ان
 المشي سورة الفلق العج وقيل واد في جنهم وقيل هذا ما في
 اللبلب معنى وجب دخل في كل شيء فاطم والناس ان السو
 اي يتفلن اذا سمع من بين سورة الناس الى ما في الشيطان من الخير

الذي

آخر المخطوطة (ح)

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العالم الاوحد جلال الدين ابوالفرج عبد الرحمن
 علي بن محمد بن علي بن الجوزي رحمه الله الحمد لله على التوفيق وحسن
 الله على سوطه وعبد محمد والله وجن هذا كتاب اشوت فيه الى ما ينض
 علمه ويردق عن ذي اللب فهمه تنكرة لاولى اللباب والله تعالى الموفق
 للصواب وهذا الكتاب تميز عن كل كتاب صنف في الغريب لا
 ملك تشتمل على غريب اللفظ فقط وهذا على غريب اللفظ واللفظ
 وقد حوى ما فتح من النسخ الى غير ذلك من القوائد التي لا يجمع
 في مثله مع المبالغة في الاختصار من سورة البقرة فصل
 المركان جماعة من العلماء يرون هذا من المتشابه الذي انفرد
 الله تعالى بعلمه وفسروا اخرون فقالوا امحى حروفه من اسم الله
 تعالى والزيب الشك والمرم الشك قوله فما وسيلطينهم يوم
في الكفر يستعزبونهم بما يؤمنهم على استغرابهم ويمدحهم اي يمدحهم
يعمرون يتخبرون استرو والفضالة استبدلو الكفر باليمان

والك

بداية (ع)

وقال ابن عباس قال عامر ابن الطفيل يا محمد صف لي ربك
 من ذوب هوام من فضة فنزلت الاحدا الواحد والعهد لتبدي
 الذي ليس فوقه احد وقيل الذي لا جوف له والكفو المثل سور
 النلق العلق القبح وقيل واد في جهنم والغاسق الليل
 ومعنى وقب دخل في كل شيء فاظلم والتفتات السواجر
 يتفلن افا سحر ورقين سورة الناس الوسواس
 الشيطان وهو الخناس يوسوس في الصدور فاذا ذكر الله تعالى
 خسر لم يكف والجند الجن والمعنى من شر الوسواس الذي هو
 الجن ثم عطف الناس على الوسواس فالمعنى من شر الوجود
 من شر الناس كانه امر بالاستعاذه من الانس والجن ثم
 الكتاب ولحمده الملك الوهاب
 وصلى الله على محمد واصحابه خير
 الاصحاب بمحمد وآله

الرموز التي يكثر ورودها في التحقيق

- ق : المخطوطة الأولى من مخطوطات الكتاب .
- س : المخطوطة الثانية من مخطوطات الكتاب .
- م : المخطوطة الثالثة من مخطوطات الكتاب .
- ح : المخطوطة الرابعة من مخطوطات الكتاب .
- ع : المخطوطة الخامسة من مخطوطات الكتاب .

* * *

- الأخفش : معاني القرآن
- الزجاج : معاني القرآن وإعرابه .
- الطبري : تفسير الطبري - جامع البيان .
- الفراء : معاني القرآن .
- ابن قتيبة : تفسير غريب القرآن .

القرطبي : تفسير القرطبي - الجامع لأحكام القرآن .
ابن كثير : تفسير ابن كثير .

* * *

وكثير من الكتب يستعمل اسمها مختصراً مثل : المجاز - الزاد -
المشكل - الدر - النكت . . إشارة إلى مجاز القرآن ، وزاد المسير ،
ومشكل إعراب القرآن ، والدر المنثور ، والنكت والعيون . . .

(تذكرة الأريب)
في
تفسير الغريب
لابن الجوزي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه ثقني (١)

قال الشيخ الإمام العالم الأوحّد، جمال الدين، أبو الفرج، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي، رحمه الله تعالى:

الحمد لله على التوفيق لحمده (٢)، وصلى الله على رسوله وعبداه محمد، وآله وجنده.

هذا كتاب أشرت فيه إلى ما يغمض علمه، ويدق عن ذوي اللب فهمه، تذكرة لأولي الألباب، والله تعالى الموفق للصواب.

(١) في النسخة أ بعد البسملة (رَبِّ يَسْرَ يا كريم)، وفي ع لم يكتب شيء، وما أثبت من ق، ح.

(٢) في ح، أ (بحمده) وفي ق تحتل الوجهين، وما أثبت من ع.

وهذا الكتاب يتميز^(١) عن كل كتاب يصنف^(٢) في الغريب ، لأن
تلك تشتمل على غريب^(٣) اللفظ فقط ، وهذا على غريب اللفظ
والمعنى . وقد حوى ما صحّ من المنسوخ ، إلى غير ذلك من الفوائد التي
لم تجتمع في مثله ، مع المبالغة في الاختصار .

* * *

(١) في ع (تميّز) .
(٢) في ع ، أ (صُنّف) .
(٣) في ح (غرائب) .

فمن سورة البقرة

١ - قوله تعالى : ﴿الم﴾ كان جماعة من العلماء يرون هذا من المتشابه الذي انفرد الله تعالى بعلمه . وفسره آخرون فقالوا : هي حروف من أسماء الله تعالى ^(١) .

٢ - (والرَّيب) الشك ^(٢) .

١٠ - (والمرض) الشك ^(٣) .

(١) ينظر أقوال العلماء في الحروف المقطعة أوائل السورة في : الطبري ٦٧/١ ، والنكت والعيون للماوردي ٦١/١ ، وزاد المسير ٢٠/١ ، والقرطبي ١٥٤/١ ، والفوائد للعزّ بن عبد السلام ٢٢ ، وتفسير ابن كثير ٣٥/١ ، والدر المنثور للسيوطي ٢٢/١ .

(٢) في قوله تعالى : ﴿ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين﴾ . ابن قتيبة ٣٩ ، والزجاج ٣١/١ ، والزاد ٢٣/١ ، والقرطبي ١٥٩/١ ، وابن كثير ٣٩/١ .

(٣) في قوله تعالى : ﴿في قلوبهم مرضٌ...﴾ ابن قتيبة ٤١ ، والزجاج ٥١/١ ، والزاد ٣١/١ ، والقرطبي ١٩٧/١ ، وابن كثير ٤٨/١ .

- ١٤ - قوله تعالى : ﴿إِلَى شَيَاطِينِهِمْ﴾ ^(١) رُؤُوسِهِمْ فِي الْكَفْرِ ^(٢) .
- ١٥ - ﴿يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ أي يجازيهم على استهزائهم ^(٣) .
- ﴿وَيَمْدُدُّهُمْ﴾ أي يُملي لهم .
- ﴿يَعْمَهُونَ﴾ يتَحَيَّرُونَ .
- ١٦ - ﴿اشْتَرَوْا الضَّلَالَةَ﴾ استبدلوا الكفر بالإيمان ^(٤) .
- ١٨ - (وَالْبُكْمُ) الخرس .
- ١٩ - (وَالصَّيْبُ) المطر .
- ٢٢ - (الْأَنْدَادُ) الأمثال الأشكال ، وهي الأصنام ^(٥) .
- ٢٣ - ﴿وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ﴾ أي استعينوا بِالْهَتَكَمِ . وَسَمَّوْا شُهَدَاءَ
لأنهم يشهدونهم ويحضرونهم ^(٦) .
- ٢٤ - (وَالْوَقُودُ) بفتح الواو : الحطب ^(٧) .

(١) في أ، ع (وشياطينهم).

(٢) الطبري ١٠١/١ ، والنكت ٧٠/١ ، والزاد ٣٥/١ ، والقرطبي ٢٠٧/١ ، وابن كثير ٥١/١ .

(٣) ابن قتيبة ٤١ ، والنكت ٧١/١ ، والزاد ٣٦/١ ، والقرطبي ٢٠٧/١ .

(٤) ابن قتيبة ٤٢ ، والطبري ١٠٦/١ ، والنكت ٧٣/١ ، والزاد ٣٧/١ ، والقرطبي ٢١٠/١ ، وابن كثير ٥٢/١ .

(٥) الطبري ١٢٧/١ ، والنكت ٧٧/١ ، والزاد ٤٩/١ ، والقرطبي ٢٣٠/١ ، وابن كثير ٥٧/١ .

(٦) الفراء ١٩/١ ، وابن قتيبة ٤٣ ، والطبري ١٣٠/١ ، والنكت ٧٧/١ ، والزاد ٥٠/١ ، والقرطبي ٢٣٢/١ ، والبحر المحيط ١٠٥/١ .

(٧) وبالضم : التوقد وقد قُرئ في غير المتواتر (وَقُودَهَا) بضم الواو ينظر ابن قتيبة .

- ٢٥ - ﴿ تجري من تحتها الأنهار ﴾ أي من تحت شجرها (١) .
- ﴿ هذا الذي رَزَقْنَا من قبل ﴾ أي رزق الغداة كرزق العشي ، فهو متشابه المنظر ، مختلف الطعم (٢) .
- ﴿ مطهرة ﴾ أي نقية من الأذى .
- ٢٦ - ﴿ لا يَسْتَحْيِي ﴾ لا يترك (٣) .
- و (ما) زائدة (٤) .
- ٢٨ - ﴿ وكنتم أمواتاً ﴾ أي نُطفأً .
- ٢٩ - ﴿ ثمَّ اسْتَوَى إلى السَّمَاء ﴾ أي عمد إلى خلقها ، ولفظها لفظ الواحد والمعنى معنى الجمع (٥) .
- ٣٠ - قوله : ﴿ مَنْ يُفْسِدْ فِيهَا ﴾ قال ابن مسعود : علموا ذلك بتوفيق من الله تعالى . وقال ابن عباس : قاسوا على حال من سلف (٦) .
-
- = ٤٣ ، والزجاج ٦٧/١ ، والطبري ١٣١/١ ، والنكت ٧٨/١ ، والزاد ٥١/١ ، والقرطبي ٢٣٦/١ ، والبحر ١٠٧/١ .
- (١) قال في الزاد ٥٢/١ : « لا من تحت أرضها » . وينظر ابن قتيبة ٤٣ ، والطبري ١٣٢/١ ، والنكت ٧٩/١ ، والفوائد ٤٤ ، والقرطبي ٢٣٩/١ .
- (٢) ابن قتيبة ٤٣ ، والزجاج ٦٨/١ ، والطبري ١٣٥/١ ، والنكت ٧٩/١ ، والزاد ٥٣/١ ، وابن كثير ٦٢/١ .
- (٣) النكت ٧٩/١ ، والزاد ٥٤/١ ، والقرطبي ٢٤٢/١ .
- (٤) سقطت هذه الفقرة من ح . قال تعالى : ﴿ إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضة ﴾ . ينظر الفراء ٢١/١ ، ومعاني القرآن للأخفش ٥٣/١ ، ومشكل إعراب القرآن لمكي ٣٢/١ ، والبيان للعكبري ٢٦/١ .
- (٥) ينظر معنى (الاستواء) في ابن قتيبة ٤٤ ، والطبري ١٤٥/١ ، والنكت ٨٤/١ ، والزاد ٥٨/١ ، والقرطبي ٢٥٤/١ .
- (٦) قال الماوردي - النكت ٨٧/١ : « لأنهم رأوا الجن من قبلهم قد أفسدوا في الأرض وسفكوا الدماء » . وينظر الطبري ١٦١/١ ، والزاد ٦٠/١ .

٣٥ - (والرَّغْد) الرزق الواسع .

و ﴿ الشَّجَرَة ﴾ السُّنْبَلَة . وقيل : الكرم (١) .

٣٦ - (والمتاع) المنفعة .

٣٧ - ﴿ فَتَلَقَى ﴾ أخذ، كان الله تعالى أوحى إليه كلمات فاستغفره بها ، والكلمات ﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا ... ﴾ (٢) الآية . وأعاد ذكر الهبوط للتأكيد (٣) .

٤٠ - (وإسرائيل) هو يعقوب .

(وعَهْدُ اللَّهِ) ما في التوراة . (وعهدهم) دخول الجنة (٤) .

٤١ - وإنما قال : ﴿ أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ ﴾ لأنه أشد في العناد (٥) .

٤٢ - و ﴿ تَلْبِسُوا ﴾ بمعنى تخلطوا . فكانوا يقولون في صفة النبي ﷺ : ليس من العرب ، وتأمرن باتباعه ولا تؤمنون به (٦) .

٤٧ - والمراد (بالعالمين) عالمو زمانهم (٧) .

(١) الطبري ١٨٣/١ ، والنكت ٩٤/١ ، والزاد ٦٦/١ ، والقرطبي ٣٠٥/١ .

(٢) سورة الأعراف : ٢٣ . ينظر الزجاج ٨٥/١ ، والطبري ١٩٣/١ ، والنكت ٩٧/١ ، والزاد ٦٩/١ ، وابن كثير ٨١/١ . والدر المنثور ٥٨/١ .

(٣) في الآيتين ٣٦ ، ٣٨ .

(٤) النكت ٩٩/١ ، والزاد ٧٣/١ ، والقرطبي ٣٣٢/١ ، وابن كثير ٦٦/١ ، ٨٣ .

(٥) قال في الزاد ٧٤/١ : «لأن المتقدم إلى الكفر أعظم من الكفر بعد ذلك، إذ المبادر لم يتأمل الحجة وإنما بادر بالعناد، فحاله أشد» .

(٦) النكت ١٠٠/١ ، والقرطبي ٣٤٢/١ ، قال في الزاد ٧٤/١ : «وتخليطهم أنهم قالوا:

إن الله عهد إلينا أن نؤمن بالنبى الأمي، ولم يذكر أنه من العرب» .

(٧) ابن قتيبة ٤٨ ، والطبري ٢٠٨/١ ، والزاد ٧٦/١ ، والقرطبي ٣٧٦/١ ، والبحر

١٨٩/١ .

- ٤٨ - و ﴿ تَجْزِي ﴾ بمعنى تقضي .
(والْعَدْلُ) الفداء .
- ٤٩ - ﴿ يَسْؤُمُونَكُمْ ﴾ أي يولونكم .
﴿ وَيَسْتَحْيُونَ ﴾ يستبقون (١) .
- ٥٣ - ﴿ وَالْفُرْقَان ﴾ النصر .
- ٥٧ - و ﴿ الْمَنَّ ﴾ شيء يقع على الشجر ، ﴿ وَالسَّلْوَى ﴾ طائر (٢) .
- ٥٨ - و ﴿ القرية ﴾ بيت المقدس (٣) .
و ﴿ سُجِّدًا ﴾ أي رُكَّعًا .
ومعنى ﴿ حِطَّة ﴾ حطَّ عَنَّا ذُنُوبَنَا (٤) .
- ٦٠ - (وَالْعُثُو) (٥) أشد الفساد .
- ٦١ - (والفوم) الحنطة (٦) .
-
- (١) قال في النكت ١٠٥/١ : « لأنهم كانوا يذبحون الذكور ويستبقون النساء » وينظر الزاد ٧٨/١ ، والقرطبي ٣٨٤/١ .
- (٢) ينظر أقوال العلماء في (المنَّ والسَلْوَى) : ابن قتيبة ٥٠ ، والطبري ٢٣٣/١ ، ٢٣٤ ، والنكت ١١٠/١ ، والزاد ٨٤/١ ، والقرطبي ٤٠٦/١ ، ٤٠٨ ، وابن كثير ٩٥/١ .
- (٣) الطبري ٢٣٧/١ ، والنكت ١١١/١ ، والزاد ٨٤/١ ، والقرطبي ٤٠٩/١ .
- (٤) ابن قتيبة ٥٠ ، والزجاج ١١٠/١ ، والطبري ٢٣٨/١ ، والزاد ٨٥/١ ، والقرطبي ٤١٠/١ .
- (٥) ينظر اللسان والقاموس عثا .
- (٦) للعلماء أقوال في معنى (الفوم) منها ما ذكر المؤلف . ينظر ابن قتيبة ٥١ ، والزجاج ١١٥/١ ، والطبري ٢٤٦/١ ، والنكت ١١٣/١ ، والزاد ٨٨/١ ، والقرطبي ٤٢٥/١ .

- وقوله : ﴿ بغير الحق ^(١) ﴾ بغير جرم .
- ٦٢ - ﴿ والصَّابِّين ﴾ صنف من النَّصارى ^(٢) .
- ٦٣ - قوله ﴿ بقوة ﴾ أي بجِدِّ واجتهاد .
- ٦٥ - (والذين اعتَدُوا في السبت) أخذوا فيه الحيتان وقد حرَّم عليهم ذلك ^(٣) . (والخاصىء) المُبْعَد .
- ٦٦ - ﴿ فَجَعَلْنَاهَا ﴾ يعني العقوبة ﴿ نَكَالاً ﴾ أي عبرة ﴿ لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا ﴾ من الذنوب ، ﴿ وما خلفها ﴾ وما عملوا بعدها ^(٤) .
- ٦٨ - (والفَارِض) المُسَنَّة . (والبِكر) التي لم تلد . (والعَوَان) بين ذلك ^(٥) .
- ٦٩ - (والفاقع) نعت للأصفر .
- و ﴿ تَسْرُء ﴾ بمعنى تعجب .
- ٧١ - (والدَّلُول) التي قد أذلَّها العمل .
- ﴿ مُسَلِّمَةٌ ﴾ من العيوب ﴿ لا شِيَةَ فِيهَا ﴾ أي ليس فيها لون يخالف لون ^(٦) سائرها . (والحق) البيان .

(١) في النسخ عداع (بغير حق) .

(٢) ينظر الطبري ٢٥٢/١ ، والزاد ٩٢/١ ، والقرطبي ٤٣٤/١ ، والمفردات - صبا ٤٠٥ .

(٣) الطبري ٢٦١/١ ، والنكت ١١٨/١ ، والزاد ٩٤/١ .

(٤) النكت ١١٩/١ ، والزاد ٩٥/١ ، والقرطبي ٤٤٣/١ .

(٥) ابن قتيبة ٥٢ ، ٥٣ ، والطبري ٢٧٠/١ ، والزاد ٩٧/١ والقرطبي ٤٤٩ .

(٦) (لون) ساقطة من ح .

٧٢- ﴿فَاذَارَاتُمْ﴾ تدافعتن ، وألقى بعضكم على بعض ، وهذه الآية مقدمة في المعنى على قصة « البقرة » (١) .

٧٦- قوله تعالى : ﴿بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ أي قضى . وكان ناس من اليهود يحدثون المؤمنين بما عذبوا به . وقيل : بما علمكم الله (٢) .

٧٨- (وَالْأَمِّيَّ) الذي لا يقرأ ولا يكتب .

(وَالْأَمَانِيَّ) التلاوة (٣) .

٨١- ﴿بَلَىٰ مِنْ كَسَبَ سَيِّئَةً﴾ أي شركاً .

٨٤- قوله ﴿لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ﴾ أي لا يسفك بعضكم دم بعض . وكانت قريظة حلفاء الأوس ، والنضير حلفاء الخزرج ، وكانوا يقاتلون مع حلفائهم ، فإذا أسر رجل من الفريقين جمعوا له حتى يفدوه ، فتعيرهم العرب وتقول : كيف تقاتلونهم وتفدونهم؟! فيقولون : أمرنا أن نفديهم ، وحُرِّم علينا قتلهم . فتقول العرب : فلم تقاتلونهم؟ فيقولون : نستحي أن يُستدَلَّ حلفاؤنا (٤) .

(١) قال الماوردي - النكت ١/١٢٥ ، «وقيل : إن هذه الآية وإن كانت متأخرة في التلاوة فهي مقدمة في الخطاب على قوله تعالى : ﴿وَإِذَا قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ...﴾ [٦٧] «لأنهم أمروا بذبحها بعد قتلهم واختلفوا في قاتله» . وينظر الطبري ١/٢٨٢ ، والزاد ١/١٠١ ، والقرطبي ١/٤٥٦ .

(٢) الزجاج ١/١٣١ ، والطبري ١/٩٣ ، والزاد ١/١٠٤ ، والقرطبي ٢/٣ ، ولباب النقول ٢٠ .

(٣) ابن قتبية ٥٥ ، والزجاج ١/١٣٢ ، والمفردات - متن ٧٢٣ ، والقرطبي ٢/٦ .

(٤) الزجاج ١/١٤٠ ، والطبري ١/٣١٤ ، والزاد ١/١١٠ ، والقرطبي ٢/١٨ ، وابن كثير ١٢٠/١ .

٨٥- فقال : ﴿ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ ﴾ وهو فداء الأسارى
﴿ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضِ ﴾ وهو (١) الإخراج والقتل .

٨٧- قوله : ﴿ وَقَفَّيْنَا ﴾ أي أتبعنا .
(روح القدس) جبريل . والقدس : الطهارة (٢) .

٨٨- ﴿ قُلُوبُنَا غُلْف ﴾ أي ذوات غلف ، فما نفهم ما تقول (٣) .

٨٩- و ﴿ يَسْتَفْتِحُونَ ﴾ يستنصرون باسم محمد ﷺ (٤) .

٩٠- ﴿ اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ ﴾ باعوها (٥) .

﴿ بَغْيًا ﴾ أي حَسَدًا . والمعنى : تكفرون بغياً لأن ينزل الله على
النبي ﷺ (٦)

﴿ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ ﴾ لتبديلهم التوراة ﴿ عَلَى غَضَبٍ ﴾ لتكذيبهم بمحمد ﷺ (٧) .

٩٣- ﴿ وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ ﴾ أي سُقُوا حَبَّ الْعِجْلِ .

٩٦- قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا ﴾ أي أحرص من
المشركين ، وهم المجوس .

(١) (وهو) من أ، ع.

(٢) الزاد ١١٢/١ ، والقرطبي ٢٤/٢ .

(٣) ابن قتيبة ٥٧ ، والطبري ٣٢٢/١ ، والزاد ١١٣/١ ، والقرطبي ٢٥/٢ ، والمفردات
غلف ٥٤٦ .

(٤) ابن قتيبة ٥٨ ، والطبري ٣٢٥/١ ، والنكت ١٣٦/١ ، والزاد ١١٤/١ ، والقرطبي
٢٧/٢ ، واللباب ٢١ .

(٥) النكت ١٣٧/١ ، والزاد ١١٤/١ ، والأضداد لابن الأنباري ٧٢ ، ولأبي الطيب
اللغوي ٣٩٢ .

(٦) الزاد ١١٤/١ ، والقرطبي ٢٨/٢ .

(٧) الطبري ٣٣٠/١ ، والزاد ١١٤/١ ، والقرطبي ٢٨/٢

﴿ وما هو ﴾ يعني التعمير .

وقوله تعالى : ﴿ أَنْ يُعَمَّرَ ﴾ قال الزجاج : جعل مبنياً عن هو ^(١) .

١٠٢ - ﴿ تَتْلُو ﴾ بمعنى تَلَتْ ^(٢) .

و (على) بمعنى « في » .

وكانت اليهود لا تسأل رسول الله ﷺ عن شيء في التوراة إلا

أجابهم ، فسألوه عن السحر ^(٣) .

قوله تعالى : ﴿ وما أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ ﴾ فيها قولان أحدهما ^(٤) :

أنها معطوفة على ﴿ مَا تَتْلُو ﴾ والثاني : على ﴿ السحر ﴾ ^(٥) . قال

الزجاج : وكانا يعلمان الناس السحر ^(٦) ، ويأمران باجتنابه ، وجائز أن

يكون الله امتحن الناس بالملكين ، فمن قبل التعليم كفر .

(والفتنة) الاختبار .

﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا ﴾ يعني اليهود ، ﴿ لِمَنْ اشْتَرَاهُ ﴾ أي اختار السحر .

(والخلاق) النصيب .

(١) قال الزجاج ١٥٤/١ «هذا كناية» عن «أحدهم» الذي ذكره، كأنه قال: وما أحدهم بمزحزحه من العذاب تعميره، ويصلح: أن تكون «هو» كناية عما جرى ذكره من طول العمر، فيكون: وما تعميره بمزحزحه من العذاب، ثم جعل «أن يعمر» مبيناً عن «هو» كأنه قال: ذلك الذي ليس بمزحزحه أن يعمر» ينظر الزاد ١١٧/١، والقرطبي ٣٤/٢.

(٢) الفراء ٦٣/١، والزاد ١٢٠/١، والقرطبي ٤٢/٢.

(٣) لباب النقول ٢٣.

(٤) (أحدهما) سقطت من ح.

(٥) الزجاج ١٦٠/١، والزاد ١٢٠/١، والقرطبي ٤١/٢.

(٦) هكذا في المخطوطات. وفي كتاب الزجاج ١٦٠/١، وكانا يعلمان الناس نبأ السحر» وفي الزاد ١٢٢/١ «ما السحر» وهو في نسخة أخرى من نسخ كتاب الزجاج كما: أشار المحقق.

١٠٤ - ﴿رَاعِنَا﴾ كلمة كان ^(١) المنافقون يقولونها لرسول الله ﷺ ، يريدون : أنت أراعن ^(٢) .

و ﴿انظُرْنَا﴾ يعني انتظرنا .

١٠٦ - قوله ﴿نَسْأَهَا﴾ أي نؤخر نسخها ^(٣) .

﴿نَأْتٍ بِخَيْرٍ مِنْهَا﴾ أي أسهل ﴿أو مِثْلَهَا﴾ في المنفعة والثواب ^(٤) .

١٠٨ - ﴿كَمَا سُئِلَ مُوسَى﴾ وهو قولهم ﴿أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً﴾ ^(٥) .

و ﴿سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ وسطه .

١٠٩ - قوله تعالى : ﴿مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ﴾ أي من قبل النفس ، لا أنه ^(٦) عندهم حق .

١١١ - قوله تعالى : ﴿إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا﴾ هذا قول اليهود ﴿أو نصارى﴾ قول النصارى . والهود ، جمع هائد ^(٧) .

١١٢ - ﴿بَلَى﴾ ردّ عليهم ﴿مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ﴾ أي أخلص دينه .

(١) (كان) ساقطة من ح .

(٢) الفراء ٧٠/١ ، وابن قتيبة ٦٠ ، والزجاج ١٦٥/١ ، والطبري ٣٧٣/١ ، والنكت ١٤٤/١ ، والزاد ١٢٦/١ ، والقرطبي ٥٧/٢ .

(٣) وهي على قراءة أبي عمرو وابن كثير ، وقرأ سائر السبعة «نُسَيَّاها» من النسيان . ينظر السبعة ١٦٨ ، والكشف ٢٥٨/١ ، والزجاج ١٦٨/١ ، والطبري ٣٧٩/١ ، والنكت ١٤٦/١ ، والزاد ١٢٧/١ والقرطبي ٦١/٢ ، والبحر ٣٤٣/١ .

(٤) ابن قتيبة ٦٨ ، والنكت ١٤٦/١ ، والزاد ١٢٨/١ .

(٥) سورة النساء ١٥٣ ، ينظر الزاد ١٣٠/١ ، والقرطبي ٧٠/٢ ، واللباب ٢٥ .

(٦) في ع ، ق ، ح (لأنه) وصوابه من أ ، والزاد ١٣١/١ . وينظر الزجاج ١٧٠/١ .

(٧) الزجاج ١٧٢/١ . قال الجوهري - الصحاح - هود : « هاد يهود هوداً : تاب ورجع إلى الحق ، فهو هائد ، وقوم هود » .

١١٣ - ﴿كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ مشركو العرب ، قالوا ،
يعني لمحمد ﷺ وأصحابه : لستم على شيء^(١) .

١١٤ - قوله : ﴿ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ ﴾ ظاهره الخبر
ومعناه الأمر ، وتقديره : خذوا في جهادهم ليخافوا^(٢) .

١١٥ - قوله تعالى : ﴿ فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ ﴾ أي علمه .
(والواسعُ) الغني .

١١٦ - (والقائت) المطيع . وإنما عمّ^(٣) الخلق بذلك لأن من لم
يطع فآثر الصنعة فيه دليل على ذلّه لربّه .

١١٧ - (والبديع) المبتدع . وكل من أنشأ شيئاً لم يسبق له قيل له :
ابتدعت^(٤) .

١١٨ - ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ هم مشركو العرب .
و ﴿ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ اليهود .
﴿ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ في الكفر .

١٢١ - ﴿ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ﴾ يعملون به حق عمله .

(١) الطبري ٣٩٥/١ ، والزاد ١٣٣/١ ، والقرطبي ٧٦/٢ .

(٢) الطبري ٣٩٨/١ ، والزاد ١٣٤/١ ، والقرطبي ٧٩/٢ .

(٣) ما أثبت من ع ، وفي سائر النسخ (أعلم) . وهو يشير إلى قوله تعالى : ﴿ كل له قانتون ﴾ قال في الزاد ١٣٦/١ : « فإن قيل : كيف عمّ بهذا القول وكثير من الخلق ليس بمطيع ؟ فعنه ثلاثة أجوبة . . . وذكرها . وينظر الزجاج ١٧٦/١ ، والطبري ٤٠٣/١ .

(٤) ابن قتيبة ٦٢ ، والطبري ٤٠٤/١ والنكت ١٥٠/١ ، والزاد ١٣٥ ، والقرطبي ٨٦/٢ .

١٢٤ - ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ﴾ وهي الفرق ، والمضمضة ، والاستنشاق ، وقص الشارب ، والسواك ، وتقليم الأظفار ، وحلق العانة ، ونتف الإبط ، والاستطابة بالماء ، والختان^(١) .

﴿فَاتَّمَّهُنَّ﴾ عمل بهن .

﴿قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي﴾ يعني الإمامة^(٢) .

١٢٥ - (والمثابة) أي المعاد . أي الناس يعودون إليه مرة بعد مرة .
﴿وَأَمَّا﴾ أي من أحدث حدثاً في غيره ثم لجأ إليه أمين .

١٢٦ - قوله تعالى : ﴿وَمَنْ كَفَرَ﴾ المعنى فسأرزقه^(٣) .

١٢٧ - ﴿القواعد﴾ أساس البيت .

١٢٨ - (والمناسك) المتعبدات .

١٢٩ - (الحكمة) السنّة^(٤) .

﴿وَيُزَكِّيهِمْ﴾ يطهرهم من الكفر .

١٣٠ - و ﴿مَلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾^(٥) دينه .

﴿إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ قال ابن قتيبة : إلا من سَفِهَتْ نفسه^(٦) .

(١) الفراء ٧٦/١ ، وابن قتيبة ٦٣ ، والطبري ٤١٤/١ ، والنكت ١٥٣/١ ، والزاد

١٣٩/١ والقرطبي ٩٧/٢ ، وابن كثير ١٦٥/١ ، والبحر ٣٧٦/١ ، والدر ١١١/١ .

(٢) الطبري ٤١٨/١ ، والنكت ١٥٥/١ ، والزاد ١٤٠/١ ، والقرطبي ١٠٨/٢ .

(٣) الزاد ١٤٣/١ ، والقرطبي ١١٩/٢ .

(٤) النكت ١٦٠/١ ، والزاد ١٤٦/١ ، والقرطبي ١٣١/٢ .

(٥) سقط من أ من هنا إلى (حنيفيته) في الآية ١٣٥ .

(٦) الفراء ٧٩/١ ، وابن قتيبة ٦٤ ، والطبري ٤٣٦/١ ، والزاد ١٤٧/١ ، والقرطبي

١٣٢/٢ .

- ١٣٢ - ﴿وَوَصَّىٰ بِهَا﴾ أي بالملّة .
- ١٣٥ - ﴿بَلْ مَلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾ أي بل نتبع ملّة إبراهيم في حال حنيفيته . (والحنيف) المائل إلى العبادة .
- ١٣٦ - ﴿وَالْأَسْبَاطُ﴾ بنو يعقوب . والسبّط في اللغة : الجماعة يرجعون إلى أب واحد (١) .
- ١٣٧ - ﴿بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ﴾ المثل صلة (٢) .
(والشّقاق) المُشاقّة .
- ١٣٨ - ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ﴾ أي دينه . والصبغة مردودة إلى الملّة . وقال ابن قتيبة : الصبغة : الختان ، وكان النصارى يصبغون أولادهم في ماء . فقال : الزموا صبغة الله لا صبغة النصارى (٣) .
- ١٤٣ - ﴿أُمَّةً وَسَطًا﴾ أي عدلاً .
﴿وَإِنْ كَانَتْ﴾ يعني التولية إلى الكعبة .
﴿لِيُضَيِّعَ إِيْمَانَكُمْ﴾ أي صلاتكم (٤) .
- ١٤٤ - ﴿تَرْضَاهَا﴾ بمعنى تحبّها .
(والشّطر) النحو .
-
- (١) الطبري ٤٤٢/١ ، والزاد ١٥٠/١ ، والقرطبي ١٤١/٢ ، والصّحاح سبط .
- (٢) الزاد ١٥٠/١ ، والقرطبي ١٤٢/٢ ، والتبيان للعكبري ٦٦/١ ، والبحر ٤٠٩/١ .
فيكون معنى الآية : فإن آمنوا بما آمنتم به .
- (٣) الفراء ٨٢/١ وابن قتيبة ٦٤ ، والزجاج ١٩٦/١ ، والطبري ٤٤٤/١ ، والنكت ١٦٢/١ ، والزاد ١٥١/١ ، والقرطبي ١٤٤/٢ .
- (٤) الزجاج ٢٠٢/١ ، والطبري ١١/٢ ، والنكت ١٦٧/١ ، والزاد ١٥٥/١ ، والقرطبي ١٥٧/٢ ، واللباب ٢١ . والمعنى : وما كان الله ليضيع صلاة من صلّوا متجهين إلى بيت المقدس ، ممن ماتوا قبل تحويل القبلة . وينظر الفتح الرباني ٧٧/١٨ .

١٤٦ - ﴿ يَعْرِفُونَهُ ﴾ الهاء راجعة إلى الرسول ﷺ . وقيل : بل إلى الصرف إلى الكعبة (١) .

١٤٨ - ﴿ وَلِكُلِّ وَجْهَةٌ ﴾ يعني لكل أهل دين قبله .
﴿ هُوَ ﴾ يعني الله تعالى (٢) .

١٤٩، ١٥٠ - وإنما كرر : ﴿ وَمَنْ حَيْثُ خَرَجْتَ ﴾ لتنجس أطماع أهل الكتاب في رجوع المسلمين إلى قبلتهم (٣) .

١٥٠ - ﴿ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ ﴾ يعني اليهود . واحتجاجهم أنهم قالوا : إن كانت ضلالة فقد دنت بها ، وإن كانت هدى فقد نقلت عنها (٤) .

١٥١ - ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا ﴾ الكاف متعلقة بقوله ﴿ فَاذْكُرُونِي ﴾ (٥) .

١٥٨ - ﴿ الصِّفَا ﴾ في اللغة : الحجارة الصلدة . ﴿ والمروة ﴾ الحجارة اللينة (٦) . وهذان الموضعان ﴿ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ﴾ أي من أعلام متعبداته . وكان المسلمون يجتنبون السعي بينهما لأوثان كانت هناك . فقيل لهم : إِنْ نَصَبَ الْأَوْثَانُ بَيْنَهُمَا قَبْلَ الْإِسْلَامِ لَا يُوْجِبُ اجْتِنَابَهُمَا (٧) .

(١) النكت ١٧٠/١ ، والزاد ١٥٨/١ ، والقرطبي ١٦٢/٢ .

(٢) وقيل : هو موليا وجهه ، أي أهل كل وجهة هم يتولونها . ينظر الزجاج ٢٠٧/١ ،

والنكت ١٧١/١ ، والزاد ١٥٩/١ ، والقرطبي ١٦٤/٢ .

(٣) ينظر النكت ١٧١/١ ، والزاد ١٥٩/١ ، والقرطبي ١٦٨/٢ .

(٤) عبارة الزاد ١٥٩/١ « فقد دنت بها الله » وينظر ابن قتيبة ٦٥ .

(٥) في الأصول (اذكروني) وكتبت على ما في المصحف ، وهي الآية التالية ١٥٢ . ينظر

الفراء ٩٢/١ ، والزجاج ٢١٠/١ ، والزاد ١٦٠/١ .

(٦) ينظر لسان العرب - صفا ، مرو .

(٧) ينظر صحيح البخاري - كتاب التفسير سورة البقرة باب ١٨ ج ١٥٣/٥ ، ومسلم =

﴿ فلا جُنَاحَ ﴾ على المتطَوِّف بهما .
(والشكر) من الله تعالى : المجازاة .

١٦٤ - ﴿ والفُلْكَ ﴾ السفن .

١٦٥ - ﴿ يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ﴾ أي يسوون بين الله وبين الأنداد في المحبة .

﴿ ولو يرى الذين ظلموا ﴾ أي لو رأوا عذاب الآخرة لعلموا أن القوة لله (١) .

١٦٦ - و ﴿ الأسباب ﴾ الأرحام والمودات .

١٦٧ - ﴿ كذلك ﴾ أي كتبرؤ بعضهم من بعض .
﴿ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ ﴾ لأنها لا تنفعهم .
والحسرات : أشد الندامة .

١٦٨ - و ﴿ خُطُواتِ الشَّيْطَانِ ﴾ سبيله ومسلكه .

١٦٩ - ﴿ ما لا تعلمون ﴾ أي حرمت عليكم ما لم يُحرَم كالسائبة والبحيرة (٢) .

١٧١ - ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ أي مثلنا في وعظهم (كمثلهم الناعق) وهو الراعي ﴿ بما لا يسمع ﴾ وهي البهائم (٣) .

- كتاب الحج - أحاديث ٢٥٩-٢٦٤ ، والزجاج ٢١٦/١ ، والنكت ١٧٥/١ ، والزاد ١٦٤/١ ، وابن كثير ١٩٨/١ ، واللباب ٣٠ .

(١) ينظر الفراء ٩٧/١ ، والزجاج ٢١٢/١ ، والزاد ١٧٠/١ ، والقرطبي ٢٠٥/٢ .

(٢) النكت ١٨٣/١ ، والزاد ١٧٣/١ ، والقرطبي ٢١٠/٢ .

(٣) ينظر أقوال العلماء في الآية في : الفراء ٩٩/١ ، وابن قتيبة ٦٨ ، والزجاج ٢٢٦/١ ، =

- ١٧٣ - وإنما خص لحم (الخنزير) لأنه معظم المقصود^(١) .
﴿ وما أَهْلَ به ﴾ أي رُفِعَ فيه الصوت بتسمية غير الله .
﴿ غير باغ ﴾ بأكله فوق حاجته ﴿ ولا عاد ﴾ بأكلها وهو يجد غيرها^(٢) .
- ١٧٤ - ﴿ إِلَّا النار ﴾ معناه : إِنَّ الذي يأكلونه يعذبون به ، فكأنهم يأكلون النار .
- ١٧٥ - ﴿ فما أَصْبَرَهُمْ ﴾ أي ما أَجْرَاهُمْ^(٣) .
- ١٧٦ - ﴿ ذلك ﴾ إشارة إلى ما تقدم من الوعيد .
- ١٧٧ - قوله تعالى : ﴿ ليس البر ﴾ أي ليس كل البر في الصلاة وحدها . (والبر) العمل المقرب إلى الله تعالى .
﴿ ولكن البر من آمن ﴾ أي بر من آمن^(٤) .

-
- والطبري ٤٧/٢ ، والنكت ١٨٤/١ ، والزاد ١٧٤/١ ، والقرطبي ٢١٤/٢ ، والبحر ٤٨١/١ .
- (١) قال الماوردي في النكت ١٨٤/١ : «(ولحم الخنزير) فيه قولان: أحدهما أن التحريم مقصور على لحمه دون غيره اقتصاراً لأنه معظمه، وهذا قول الجمهور». وينظر الزاد ١٧٥/١ ، والقرطبي ٢٢٢/٢ .
- (٢) ابن قتيبة ٦٩ ، والزجاج ٢٢٨/١ ، والنكت ١٨٥/١ ، والزاد ١٧٥/١ ، والقرطبي ٢٣١/٢ .
- (٣) الفراء ١٠٣/١ ، وابن قتيبة ٦٩ ، والزجاج ٢٣١/١ ، والطبري ٤٩/٢ ، والنكت ١٨٦/١ ، والزاد ١٧٦/١ ، والقرطبي ٢٣٦/٢ .
- (٤) قرأ حمزة وحفص عن عاصم بنصب (البر) وسائر السبع بالرفع ، والمؤلف على القراءة الثانية ، وخبر ليس ﴿ أن تولوا وجوهكم ﴾ ينظر السبعة ١٧٦ ، والكشف ٢٨٠/١ والنكت ١٨٧/١ ، والزاد ١٧٨/١ ، والقرطبي ٢٣٨/٢ ، والبحر ٢/٢ .

﴿وابن السبيل﴾ المنقطع به يريد بلداً آخر .
﴿وفي الرقاب﴾ وهم المكاتبون ، يُعانون في كتابتهم . وقيل : بل
عبيد يعتقون^(١) . و ﴿البأساء﴾ الفقر ﴿والضراء﴾ المرض ﴿وحين
البأس﴾ القتال .

﴿أولئك الذين صدقوا﴾ لأنهم حققوا قولهم بفعلهم .
١٧٨ - ﴿كُتِبَ عليكم﴾ أي فُرض ﴿القصاص﴾ وهو مقابلة الفعل
بمثله .

﴿من أخيه﴾ أي من دم أخيه ، فترك له القتل ورضي منه بالدية .
﴿فاتبأع بالمعروف﴾ أي مطالبة بالمعروف ، وهذا أمر لأخذ الدية .
﴿وأداءً إليه بإحسان﴾ أمر للمطالب^(٢) .
﴿ذلك تخفيفٌ من ربكم﴾ لأن الحكم في التوراة أن يقتل قاتل
العمد من غير عفو ولا دية^(٣) .
﴿فمن اعتدى﴾ قَتَلَ بعد أخذ الدية ﴿فله عذابٌ أليم﴾ .
١٧٩ - ﴿ولكم في القصاص حياة﴾ لأن الرجل إذا علم أنه إن قَتَلَ
قُتِلَ أمسك^(٤) .

١٨٠ - ﴿إن ترك خيراً﴾ أي مالاً^(٥) .

(١) النكت ١٨٨/١ ، والزاد ١٧٨/١ .
(٢) النكت ١٩١/١ ، والزاد ١٨٠/١ ، والقرطبي ٢٥٣/٢ .
(٣) النكت ١٩١/١ ، والزاد ١٨٠/١ ، والقرطبي ٢٥٥/٢ ، وينظر البخاري كتاب التفسير
باب ٢٣-٥/١٥٤ .
(٤) في ح ، ق وردت (قتل) مرة واحدة ، وما أثبت من ع ، أ والزاد ١٨١/١ .
(٥) ابن قتيبة ٧٢ ، والنكت ١٩٣/١ ، والزاد ١٨٢/١ ، والقرطبي ٢٥٩/٢ .

١٨١ - ﴿فَمَنْ بَدَّلَهُ﴾ يعني أمر الوصية ، فالإثم عليه لا على الموصي .

١٨٢ - (والجَنَف) الميل . ومعنى الكلام : من حضر ميتاً فجار في وصيته فليأمره بالعدل . وقيل : معناه من أوصى بجور فردّ الولي الوصية إلى الحق فلا إثم عليه .

﴿ فأصلح بينهم ﴾ أي بين الورثة الذين أوصى لهم . ولم يجز لهم ذكر ، لكن دلّ عليه ذكر الموصي (١) .

١٨٤ - قوله تعالى : ﴿ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ فيه إضمار « فافطر » (٢) .

﴿ وعلى الذين يُطِيقُونَهُ ﴾ المعنى : فلا يصومونه (٣) .

﴿ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا ﴾ فاطعم مسكينين .

﴿ وَأَنْ تَصُومُوا ﴾ عائد إلى الأصحاء المقيمين ، وكانوا مخيرين بين الصوم والفداء حتى نزل قوله : ﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ (٤) .

١٨٥ - ﴿ أَنْزَلَ فِيهِ الْقُرْآنَ ﴾ إلى السماء الدنيا جملة واحدة (٥) .

(١) الزجاج ٢٣٧/١ ، والطبري ٧٢/٢ ، والنكت ١٩٥/١ ، والزاد ١٨٣/١ ، والقرطبي ٢٦٩/٢ .

(٢) الزجاج ٢٣٩/١ ، والنكت ١٩٩/١ ، والزاد ١٨٥/١ ، والقرطبي ٢٨١/٢ .

(٣) ينظر الزاد ١٨٦/١ ، والمصنف ٢٠٠ .

(٤) الطبري ٧٩/٢ ، والنكت ١٩٩/١ ، والزاد ١٨٦/١ ، ١٨٧ ، والقرطبي ٢٨٧/٢ ،

٢٩٠ ، وابن كثير ٢١٥/١ ، الدر ١٧٧/١ وينظر البخاري - كتاب التفسير - باب ٢٥

١٥٥/٥ ، والناسخ والمنسوخ للنحاس ٢١ ، والإيضاح لمكي ١٢٥ ، والمصنف

٢٢٠ ، وناسخ القرآن لابن البازري ٢٨٢ ، والبصائر ٣٦/١ .

(٥) الطبري ٨٤/٢ ، والنكت ٢٠٠/١ ، والزاد ١٨٧/١ ، والقرطبي ٢٩٧/٢ ، وابن كثير

٢١٦/١ .

﴿ وَالْفُرْقَان ﴾ المخرج في اللين ^(١) من الشبهة .
 ﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْر ﴾ ^(٢) أي كان حاضراً .
 ﴿ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّة ﴾ أي لا تزيدوا على ما فرض الله عليكم كما
 فعلت النصارى ^(٣) .

١٨٦ - ﴿ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي ﴾ فليجيبوني .

١٨٧ - ﴿ الرَّفَث ﴾ الجماع .

﴿ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ ﴾ أي بمنزلة اللباس .
 ﴿ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ ﴾ أي تخونونها بارتكاب ما حرم عليكم .
 ﴿ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ ﴾ كناية عن الجماع . ولما كانت المباشرة قد تقع
 على ما دون الجماع أباحهم الجماع الذي يكون من مثله الولد بقوله :
 ﴿ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ .
 و ﴿ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ ﴾ النهار . و ﴿ الْأَسْوَدُ ﴾ الليل ^(٤) .

١٨٨ - قوله : ﴿ بِالْبَاطِلِ ﴾ أي بالظلم .

﴿ وَتُدْلُوا بِهَا ﴾ أي تصانعون بيعضها جورة الحكام ، وأصله من :
 أَدْلَيْتَ : إذا أرسلت الدلو لتملأها ^(٥) .

(١) هكذا في النسخ، وفي الزاد ١٨٧/١ (الدين)

(٢) (الشهر) لم ترد في أ.

(٣) الزاد ١٨٨/١، والقرطبي ٣٠٢/٢.

(٤) ينظر البخاري - كتاب التفسير - باب ٢٨ ج ٥/١٥٦، والفتح الرباني ٨١/١٨، وابن
 قتيبة ٧٥، والطبري ٩٩/٢، والنكت ٢٠٦/١، والزاد ١٩٢/١، والقرطبي
 ٣١٨/٢، والفوائد ٤٦.

(٥) ابن قتيبة ٧٥، والزجاج ٢٤٥/١، والطبري ١٠٧/٢، والنكت ٢٠٧/١، والزاد
 ١٩٤/١، والقرطبي ٣٣٩/٢.

١٨٩ - قوله : ﴿ بَأْنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا ﴾ وذلك أنهم كانوا إذا حجّوا (١) دخلوا البيوت من ظهورها لأجل الإحرام (٢).

١٩١ - و ﴿ ثَقِفْتُمُوهُمْ ﴾ يعني وجدتموهم .

﴿ وَالْفِتْنَةُ ﴾ الشرك .

١٩٤ - ﴿ الشَّهْرُ الْحَرَامُ ﴾ أي قتال الشهر الحرام ﴿ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ ﴾ أي : إن استحلّوا منكم شيئاً في الشهر الحرام فاستحلّوا منهم مثله (٣) .

﴿ وَالْحُرْمَاتُ قِصَاصٌ ﴾ أي لا يجوز أمر هذه الحرمات للمسلمين إلا قصاصاً ، ثم نُسخ ذلك بآية السيف (٤) .

١٩٥ - ﴿ التَّهْلُكَةُ ﴾ الهلاك : وهي ترك النفقة في سبيل الله (٥) .

١٩٦ - ﴿ مِنْ الْهَدْيِ ﴾ من الإبل والبقر والغنم . والمعنى : فإن أحصرتم فحللتم .

(١) في ح (أنهم إذا كانوا حجّوا) .

(٢) ينظر صحيح البخاري - كتاب التفسير سورة البقرة باب ٢٩ ج ١٥٦/٥ ، ومسلم - التفسير حديث ٣٠٢٦ ، وابن قتيبة ٧٥ ، والطبري ١٠٨/٢ ، والنكت ٢٠٨/١ ، والزاد ١٩٥/١ ، والقرطبي ٣٤٤/٢ وابن كثير ٢٢٦/١ والبحر ٦٦/٢ ، واللباب ٣٦ .

(٣) الزجاج ٢٥٣/١ ، والطبري ١١٤/٢ ، والنكت ٢١١/١ ، والزاد ٢٠١/١ والقرطبي ٣٥٤/٢ .

(٤) هي الآية الخامسة من سورة التوبة ﴿ فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحَرَامُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ... ﴾ ينظر الزاد ٢٠٢/١ ، والقرطبي ٣٥٥/٢ ، وابن كثير ٢٢٨/١ ، والدر ٢٠٧/١ والنحاس ٢٨ ، والإيضاح ١٣٢ ، وابن البارزي ٢٨٣ ، وبصائر ذوي التمييز ١٣٦/١ .

(٥) الطبري ١١٧/٢ ، والنكت ٢١١/١ ، والزاد ٢٠٣/١ ، والقرطبي ٣٦٢/٢ .

و ﴿الصِّيَامُ﴾ ثلاثة أيام . و (الصدقة) : إطعام ستة مساكين (والتُّسْكُ) ذبح شاة .

﴿فَإِذَا أَمِنْتُمْ﴾ من العدو ﴿فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ﴾ أي بدأ بها في أشهر الحج ، وأقام الحج من عامه ذلك فعليه ما استيسر من الهدى ^(١) .

﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ﴾ الهدى ، صام ثلاثة أيام في أشهر الحج ، وسبعة إذا رجع من حجّه .

﴿تلك عَشْرَةٌ كاملةٌ﴾ في قيامها مقام الهدى ﴿ذلك﴾ الجزء بالنسك والصيام ﴿لمن لم يكن أهله﴾ أي على من لم يكن من أهل الحرم ^(٢) .

١٩٧ - ﴿الحجُّ أَشْهُرٌ﴾ أي أشهر الحج أشهر ﴿مَعْلُومَاتُ﴾ سؤال وذو القعدة ، وعشر من ذي الحجة .

و ﴿فَرَضَ﴾ بمعنى نوى وأحرم .

(والرفث) الجماع ، (والفُسُوق) السبَاب ، (والجِدَال) المِرَاء ^(٣) .

١٩٨ - (والفَضْل) التجارة .

و ﴿أَفْضَتُمْ﴾ دفعتم .

و ﴿الْمَشْعَرُ﴾ الْمَعْلَم ، الْمُتَعَبَّد من متعبّداته .

(١) ينظر الطبري ١٢٤/٢ ، والنكت ٢١٣/١ ، والزاد ٢٠٤/١ ، والقرطبي ٣٧١/٢ .

(٢) الطبري ١٤٨/٢ ، والنكت ٢١٥/١ ، والزاد ٢٠٧/١ ، والقرطبي ٤٠٢/٢ .

(٣) الفراء ١٢٠/١ ، والطبري ١٥٣/٢ ، والنكت ٢١٦/١ ، والزاد ٢١١/١ ، والقرطبي ٤٠٧/٢ .

والهاء في ﴿ قبله ﴾ ترجع إلى الهدى^(١) ، وكانت قريش تقف عشية عرفة بالمزدلفة ، فأمرُوا بالوقوف بعرفة .

٢٠٠ - (والخلاق) النصيب .

٢٠٢ - وقوله : ﴿ نصيبٌ ممّا كسبوا ﴾ أي دعاؤهم مستجاب^(٢) .

٢٠٣ - (والأيام المعدودات) أيام التشريق^(٣) .

(والذكر) التكبير عقيب الصلوات المفروضات .

﴿ فمن تَعَجَّل ﴾ النفر في اليوم الثاني من أيام منى فلا إثم عليه
﴿ ومن تأخَّر ﴾ إلى النفر الثاني ، وهو الثالث من أيام منى ﴿ فلا إثم عليه
لمن اتَّقَى ﴾ المعاصي^(٤) .

٢٠٦ - و ﴿ العِزَّة ﴾ الحمية . والمعنى : حملته على الفعل بالإثم .

٢٠٧ - و ﴿ يَشْرِي ﴾ ها هنا بمعنى يشتري^(٥) .

(١) قال تعالى : ﴿ ... واذكروه كما هداكم وإن كنتم من قبله ﴾ ينظر الزجاج ١/٢٦٣ ،
والطبري ١٦٩/٢ ، والزاد ١/٢١٣ ، وزاد المسير ١/٢١٣ ، وابن كثير ١/٢٤١ ،
واللباب ٣٩ .

(٢) الطبري ١٧٥/٢ ، والزاد ١/٢١٦ ، والقرطبي ٢/٤٣٤ .

(٣) الطبري ١٧٦/٢ ، والنكت ١/٢٢٠ ، والزاد ١/٢١٧ ، والقرطبي ١/٣ وأيام
التشريق : هي الثلاثة الأيام يعد يوم النحر ، وهي أيام منى .

(٤) الطبري ١٧٨/٢ ، والنكت ١/٢٢٠ ، والزاد ١/٢١٨ ، والقرطبي ٤/٣ .

(٥) شرى تعني اشترى وكذلك تعني باع - كما سبق في الآية ٩٠ - وقد ذكر المؤلف في
الزاد ١/٢٢٣ ، ٢٢٤ أقوالاً في سبب نزول الآية ، وأنها إذا نزلت في «صُهيب»
فيكون معناها «يشتري» . وينظر ابن قتيبة ٨١ ، والنكت ١/٢٢٢ ، والقرطبي ٣/٢١ ،
والبحر ١١٨/٢ .

٢٠٨ - قوله تعالى : ﴿ ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ ﴾ أي في الإسلام ^(١) .

٢١٠ - و ﴿ يَنْظُرُونَ ﴾ بمعنى ينتظرون .

٢١٣ - قوله تعالى : ﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ حين ركبوا السفينة

كانوا على الحق .

و ﴿ الكتاب ﴾ اسم جنس ^(٢) .

والهاء في ﴿ فيه ﴾ كناية عن الدين . وهاء ﴿ أُوتُوهُ ﴾ تعود على

الكتاب ^(٣) . و ﴿ بغيا ﴾ منصوب على معنى مفعول له ^(٤) ، أي : لم

يوقعوا الاختلاف إلا للبغي .

٢١٤ - قوله ﴿ يَأْتِكُمْ مَثَلٌ الَّذِينَ خَلَوْا ﴾ أي صفتهم ^(٥) .

٢١٧ - و ﴿ الشهر الحرام ﴾ رجب . أعلمهم أن تحريم القتال باق

فيه، ثم نسخ هذا بقوله : ﴿ فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ﴾ ^(٦) .

(١) النكت ٢٢٢/١، والزاد ٢٢٥/١، والقرطبي ٢٢/٣ .

(٢) بمعنى الكتب . ١٩٤/٢، والنكت ٢٢٥/١، والزاد ٢٣٠/١، والقرطبي ٣٢/٣ .

(٣) قال تعالى : ﴿ ... وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ

وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ... ﴾ ينظر أقوال العلماء في مرجع كل من

الضمير (فيه) الثانية (وأوتوه) : الزجاج ٢٧٦/١، والزاد ٢٣٠/١، والقرطبي ٣٢/٣ .

(٤) مشكل إعراب القرآن ٩٢/١، والتبيان ٩١/١، والقرطبي ٣٢/٣ .

(٥) الزجاج ٢٧٧/١، والزاد ٢٣٢/١، والقرطبي ٣٤/٣ .

(٦) ينظر الطبري ٢٠١/٢، والنكت ٢٢٨/١، والزاد ٢٣٧/١، والقرطبي ٤٣/٣،

والنحاس ٣٠، والإيضاح ١٣٢، والمصنف ٢٠١ والدر ٢٥١/١، والبصائر

١٣٧/١ .

﴿وَصَدَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ مرفوع بالابتداء . ﴿وَالْمَسْجِدِ﴾ مخفوض على النسق ^(١) على ﴿سَبِيلِ اللَّهِ﴾ وإخراج أهله حين اضطروا رسول الله ﷺ وأصحابه إلى الخروج ، أي : هذه الأشياء أعظم من قتل كافر .
﴿وَالْفِتْنَةِ﴾ الشرك .

٢١٩ - و ﴿الْمَيْسِرِ﴾ القمار .

ومنافع الخمر : ربحهم فيها وانتفاع أبدانهم . ومنافع الميسر إصابة الرجل المال من غير تعب ^(٢) .

﴿وَأَثْمُهُمَا﴾ بعد التحريم ﴿أكبر من نفعيهما﴾ قبل التحريم ^(٣) .
قوله تعالى ^(٤) : ﴿الْعَفْوُ﴾ أي الفضل .

٢٢٠ - ومعنى (أَعْتَنَّاكُمْ) أخرجكم وضيق عليكم .

٢٢١ - قوله : ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ﴾ عامة ، خص منها أهل الكتاب بقوله : ﴿وَالْمُحْصَنَاتِ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ ^(٥) .

(١) قال تعالى : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكَفَرَ بِهِ وَالْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَإِخْرَاجَ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ...﴾ .

«وَصَدَّ» مبتدأ ، «وكفر به ، وإخراج» معطوفان عليه ، والخبر «أكبر» وهو ما اختار المؤلف وفيه أقوال آخر . و«المسجد» معطوف على «عن سبيل الله» . ينظر الفراء ١/١٤١ ، والمشكل ١/٩٤ ، ٩٥ ، والتبيان ١/٩٢ ، والزاد ١/٢٣٨ ، والقرطبي ٣/٤٥ ، والبحر ٢/٤٥ وما بعدها .

(٢) النكت ١/٢٣٠ ، والزاد ١/٢٤١ ، والقرطبي ٣/٩٧ .

(٣) الطبري ٢/٢١٠ ، والنكت ١/٢٣١ ، والزاد ١/٢٤٠ ، والقرطبي ٣/٦٠ .

(٤) (تعالى) من ح .

(٥) سورة المائدة : ٦ . والقول بنسخ الآية الأولى بالثانية أحد الأقوال . ينظر الزجاج =

٢٢٢ - و ﴿ الْمَحِيض ﴾ الحيض .
 ﴿ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ ﴾ يعني جماعهن .
 ﴿ فَاتَّوَهُنَّ ﴾ يعني جماعهن ﴿ من حيث أمركم الله ﴾ يعني من قبل
 الطهر لا من قبل الحيض (١) .

٢٢٣ - (الْحَرْث) الْمُزْدَرَع ، كُنِيَ بِهِ عَنْ الْجَمَاع .

و ﴿ أَنَّى ﴾ كَيْف .

﴿ وَقَدَّمُوا لِأَنفُسِكُمْ ﴾ طَاعَةَ اللَّهِ وَاتِّبَاعَ أَمْرِهِ .

٢٢٤ - قوله : ﴿ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ ﴾ أَي نَصَبًا لَهَا . أَي : إِنَّكُمْ
 تَعْتَرِضُونَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ فَتَحْلِفُونَ بِهِ ﴿ أَنْ تَبْرُوا ﴾ أَي أَنْ لَا تَبْرُوا (٢) .

٢٢٥ - (وَاللَّغْو) « لَا وَاللَّهِ » ، « بَلَى وَاللَّهِ » مِنْ غَيْرِ قَصْدِ الْيَمِينِ .
 (وَكَسَبُ الْقُلُوبِ) مَا عَقَدَتْ عَلَيْهِ .

٢٢٦ - و ﴿ يُؤْثِرُونَ ﴾ يَحْلِفُونَ أَنْ يَعْتَزِلُوا نِسَاءَهُمْ (٣) .

و ﴿ فَأَتُوا ﴾ رَجَعُوا إِلَى الْجَمَاعِ .

٢٢٨ - (وَالْقُرْء) الْحَيْض (٤) .

-
- ٢٨٨/١ ، والطبري ٢/٢٢١ ، والنكت ١/٢٣٤ ، والزاد ١/٢٤٦ ، والقرطبي
 ٦٧/٣ ، والناسخ للنحاس ٥٥ ، والإيضاح ١٤٢ ، وابن كثير ١/٢٥٧ ، والدر
 ٢٥٦/١ ، والبصائر ١/١٣٧ .
 (١) ينظر الفتح الرباني ١٨/٧٨ .
 (٢) الفراء ١/١٤٤ ، والزجاج ١/٢٩١ ، والطبري ٢/٢٣٧ ، والنكت ١/٢٣٨ ، والزاد
 ٢٥٤/١ ، والقرطبي ٣/٩٨ .
 (٣) ابن قتيبة ٨٥ ، والزجاج ١/٢٩٤ ، والطبري ٢/٢٤٩ ، والنكت ١/٢٤٠ ، والزاد
 ٢٥٦/١ ، والقرطبي ٣/١٠٢ .
 (٤) ويعني الطهر أيضاً فهو من الأضداد ، ينظر ابن قتيبة ٨٦ ، والزجاج ١/٥٩٦ ، والطبري -

قوله تعالى : ﴿ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ ﴾ يعني الحمل والحيض (١) .

وقوله : ﴿ فِي ذَلِكَ ﴾ أي في العدة .

٢٣١ - قوله تعالى : ﴿ فَبَلَّغْنِ أَجَلَهُنَّ ﴾ أي قَارَبْنِ انقضاء العدة .

﴿ وَلَا تُمَسِّكُوهُنَّ ضِرَارًا ﴾ وذلك أَنَّهُمْ كَانُوا يَضَارُونَ الْمَرَأَةَ لتفتدي (٢) .

٢٣٢ - قوله تعالى : ﴿ فَبَلَّغْنِ أَجَلَهُنَّ ﴾ هذا يريد به انقضاء العدة بخلاف الآية التي قبلها .

و ﴿ تَعْضِلُوهُنَّ ﴾ تحبسوهن .

٢٣٣ - قوله تعالى : ﴿ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ ﴾ يعني الأب ﴿ رِزْقُهُنَّ ﴾ يعني المرضعات .

﴿ لَا تُضَارُّ وَالِدَةُ بَوْلِهَا ﴾ أي لا تأبى أن ترضعه ضراراً بأبيه ، ولا الوالد فيمنع أمه أن ترضعه فيحزنها بذلك أن ترضعه (٣) .

﴿ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ ﴾ أي وارث المولود ﴿ مِثْلُ ذَلِكَ ﴾ الإشارة إلى أجرة الرضاع والنفقة .

(وَالْفِصَالِ) الْفِطَام .

= ٢/٢٦٤ ، والنكت ١/٢٤٢ ، والقرطبي ٣/١١٣ ، والأضداد لابن الأنباري ٢٧ ، ولأبي الطيب ٥٧١ .

(١) الطبري ٢/٢٦٩ ، والنكت ١/٢٤٣ ، والزاد ١/٢٦٠ ، والقرطبي ٣/١١٨ .

(٢) الطبري ٢/٢٩٤ ، والزاد ١/٢٦٧ ، والقرطبي ٣/١٥٦ ، والدر ١/٢٨٥ .

(٣) ابن قتيبة ٨٩ ، والطبري ٢/٣٠٦ ، والنكت ١/٢٥٠ ، والزاد ١/٢٧٢ ، والقرطبي ٣/١٦٧ .

(والتَّشَاوُرُ) فيما دون الحولين ، ليس لأحدهما أن يستبدَّ بالفطام دون رضا الآخر (١) .

﴿ وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ ﴾ وذلك حيث لم ترض الأم بما يرضى به غيرها .

﴿ إِذَا سَلَّمْتُمْ إِلَى الظُّرِّ أَجْرَهَا ﴾ (٢) .

٢٣٤ - قوله تعالى : ﴿ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾ هذا مطلق ، غير أنه خاص في الحرائر وغير الحاملات (٣) .

(وَالْأَجَلُ) انقضاء العدة .

﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴾ الخطاب للأولياء ﴿ فِيمَا فَعَلْنَ ﴾ من التشوف للنكاح (٤) .

٢٣٥ - (والتعريض للخطبة) الإشارة بكلام يدلّ ، من غير تصريح (٥) .

﴿ أَكُنْتُمْ ﴾ سترتم .

﴿ سَتَذْكُرُوهُنَّ ﴾ في النفوس .

(وَالسَّرُّ) النكاح .

(وَالْقَوْلُ الْمَعْرُوفُ) التعريض .

(١) الطبري ٣١٢/٢ ، والزاد ٢٧٣/١ ، والقرطبي ١٧١/٣ .

(٢) النكت ٢٥٢/١ ، والزاد ٢٧٤/١ ، والقرطبي ١٧٣/٣ ، والظُّرُّ المرضعة .

(٣) الطبري ٣١٦/٢ ، والزاد ٢٧٥/١ ، والقرطبي ١٨٤/٣ .

(٤) النكت ٢٥٣/١ ، والزاد ٢٧٦/١ ، والتشوف : التزين .

(٥) ابن قتيبة ٨٩ ، والنكت ٢٥٣/١ ، والزاد ٢٧٦/١ .

﴿ وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ ﴾ أي : على عقدة النكاح (١) ﴿ حتى يبلغ الكتاب أجله ﴾ يعني انقضاء العدة .

٢٣٦ - و ﴿ تَمْسُوهُنَّ ﴾ يعني تنكحوهن .

(والفريضة) الصداق .

(والمتعة) واجبة للمطلقة قبل الدخول إذا لم يسم لها مهراً ، فإن دخل بها فلا متعة لها ، ولها مهر المثل ، والمتعة على قدر يساره وإعساره . وقيل : درع وخمار (٢) .

٢٣٧ - وقوله تعالى : ﴿ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ ﴾ يعني النساء .

و ﴿ الذي بيده عقدة النكاح ﴾ الزوج (٣) . وعفوه : تكميل الصداق .

٢٣٨ - (والقانت) المطيع .

٢٣٩ - قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا أُمِيتُمْ فَادْكُرُوا اللَّهَ ﴾ أي فصلُّوا كما كنتم تصلُّون آمينين .

٢٤٠ - ﴿ وصيةً لأزواجهم ﴾ أي ليوصوا وصية (٤) .

﴿ متاعاً ﴾ أي متعوهنَّ إلى الحول فلا تخرجوهنَّ .

(١) الزجاج ٣١٣/١ ، والنكت ٢٥٤/١ ، والزاد ٢٧٨/١ ، والقرطبي ١٩٢/٣ .

(٢) الطبري ٣٢٨/٢ ، والنكت ٢٥٥/١ ، والقرطبي ٢٠٠/٣ .

(٣) (الزوج) ساقطة من ح .

(٤) نصب (وصية) على قراءة أبي عمرو وابن عامر وحزمه وعاصم في رواية حفص ، أما قراءة نافع وابن كثير والكسائي وأبي بكر عن عاصم فبالرفع ، على أنها مبتدأ والجار والمجرور بعدها خبر . ينظر الزجاج ٣١٧/١ ، والطبري ٣٥٩/١ ، والزاد ٢٨٥/١ ، والقرطبي ٢٢٧/٣ ، والكشف لمكي ٢٩٩/١ .

﴿فَإِنْ خَرَجْنَ﴾ فلا تمتعهن ، لأنه لم يكن واجباً . وهذه الآية منسوخة بقوله تعالى : ﴿يَتَرَبَّصْنَ أَنْفُسَهُنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ (١) .

٢٤٣ - قوله تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ﴾ قيل : إنهم فرّوا من الطاعون (٢) . وقيل : إنهم أمروا بالجهاد ففرّوا منه (٣) .

٢٤٨ - قوله تعالى ﴿أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ﴾ وكان العدو قد غلب عليهم .

(والسكينة) ريحٌ هفافة لها وجه كوجه الإنسان ، كذلك قال علي عليه السلام . وقال مجاهد (٤) لها رأس كرأس الهرّ وجناحان (٥) .

﴿وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى﴾ وهي رصاص الألواح ، وعصا موسى (٦) . ولفظة (آل) صلة في الكلام (٧) .

٢٤٩ - و ﴿فَصَلِّ﴾ يعني خرج .

٢٥١ - ﴿والحكمة﴾ الزبور .

(١) وهي الآية ٢٣٤ من السورة . ينظر أقوال العلماء في الآية : النحاس ٧٢ والإيضاح ١٥٤ ، والزاد ٢٨٦/١ ، والمصنف ٢٠١ ، والقرطبي ٢٢٨/٣ ، وابن كثير ٢٩٧/١ ، وابن البارزي ٢٨٤ ، والدر ٣٠٩/١ .

(٢) في أ (الطاعات) .

(٣) الطبري ٣٦٥/٢ ، والنكت ٢٦٠/١ ، ٢٨٨/١ ، والقرطبي ٢٣٠/٣ ، وابن كثير ٢٩٨/١ .

(٤) مجاهد بن جبر ، من شيوخ القراء والمفسرين ، روى عن عدد من الصحابة ، توفي سنة ١٠٠ هـ . الجرح ٣١٩/٨ ، والسير ٤٤٩/٣ .

(٥) الطبري ٣٨٧/٢ ، والنكت ٢٦٣/١ ، والزاد ٢٩٤/١ ، والقرطبي ٢٤٩/٣ .

(٦) الطبري ٣٨٧/٢ ، والزاد ٢٩٥/١ ، والنكت ٢٦٣/١ ، والقرطبي ٢٤٩/٣ .

(٧) قال القرطبي ٢٥٠/٣ ، «وأسند الترك إلى آل موسى وآل هارون من حيث كان الأمر مندرجاً من قوم إلى قوم ، وكلهم آل موسى وآل هارون» . وينظر الكشف ٣٨٠/١ ، والبحر ٢٦٢/٢ .

﴿وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ﴾ صنعة الدروع (١) .

﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ﴾ يدفع بمن أطاعه عمن عصاه ، كما دفع
عن المتخلفين عن طالوت بمن أطاعه ، لهلك العصاة ، بسرعة
العقوبة (٢) .

٢٥٥ - قوله : ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ ظاهره يقتضي
الإشارة إلى جميع الخلق . وقال مقاتل : هم الملائكة ، والذي بين أيديهم
الدنيا ، والذي خلفهم الآخرة (٣) .
قوله تعالى : ﴿وَلَا يُؤْودُهُ﴾ أي يثقله .

٢٥٦ - ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ قيل : إنها نسخت بآية السيف . وقيل :
بل هي مخصوصة ، فإن أهل الكتاب لا يكرهون (٤) .
و ﴿الرُّشْدَ﴾ الحق و ﴿الْغَيَّ﴾ الباطل .
و (الطاغوت) الشيطان .

٢٥٨ - و ﴿الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ﴾ (٥) ﴿نَمْرُودَ﴾ ﴿أَنْ آتَاهُ اللَّهُ﴾
أي لأن آتاه الله ﴿الْمُلْكَ﴾ فأعجب بنفسه (٦) .

(١) النكت ٢٦٧/١ ، والزاد ٣٠٠/١ ، والقرطبي ٢٥٨/٣ .

(٢) الطبري ٤٠٣/٢ ، والنكت ٢٦٨/١ ، والزاد ٣٠٠/١ ، والقرطبي ٢٥٩/٣ .

(٣) الطبري ٧/٣ ، والنكت ٢٧٠/١ ، والزاد ٣٠٣/١ ، والقرطبي ٢٧٦/٣ .

(٤) الطبري ١٠/٣ ، والنحاس ٧٩ ، والإيضاح ١٦١ ، والنكت ٢٧٢/١ ، والزاد

٣٠٥/١ ، والمصنف ٢٠١ والقرطبي ٢٨٠/١ ، وابن كثير ٣١١/١ ، الدر ٣٢٩/١ ،

والبصائر ١٣٨/١ .

(٥) ﴿فِي رَبِّهِ﴾ من ح .

(٦) الطبري ١٦/٣ ، والنكت ٢٧٣/١ ، والزاد ٣٠٧/١ ، والقرطبي ٢٨٣/٣ ، وابن كثير

٣١٣/١ .

﴿ فُبِهَتْ ﴾ انقطعت حجته فتحير.

٢٥٩ - ﴿ أو كالذي مرَّ على قريةٍ وهي خاويةٌ ﴾ وهو عُزير، مرَّ على بيت المقدس وقد خرب ، فاستبعد إعادته عامراً ، لا على وجه الشك (١) .
ومعنى ﴿ لم يَتَسَنَّه ﴾ لم يتغيَّر بمرَّ السنين عليه . ونظر إلى حماره وقد ابيضت عظامه وتفرَّقت أوصالها ، وأعاده الله (٢) .
و ﴿ نُنْشِرُهَا ﴾ نحییها (٣) .

٢٦٠ - قوله تعالى : ﴿ فَضْرُهُنَّ إِلَيْكَ ﴾ أي أملهنَّ إليك واجمعهنَّ ﴿ ثم اجعل ﴾ فيه إضمار : قطعهن ثم اجعل (٤) .
٢٦٢ - قوله تعالى : ﴿ مَنَّا ﴾ أي على الفقير ﴿ ولا أذَى ﴾ بمواجهته بما يؤذيه .

٢٦٣ - ﴿ قولٌ معروفٌ ﴾ أي جميل للفقير . مثل أن يقول : يوسع الله عليك ، ﴿ ومغفرةٌ ﴾ أي ستر لخلَّة المسلم وفاقته .

٢٦٤ - (والصفوان) الحجر .

(والوابل) أشد المطر .

(١) الطبري ١٩/٣ ، والنكت ٢٧٥/١ ، والزاد ٣٠٩/١ ، والقرطبي ٢٨٩/٣ ، وابن كثير ٣١٤/١ .

(٢) الطبري ٢٧/٣ ، والزاد ٣١١/١ ، والقرطبي ٢٩٤/٣ .

(٣) والتفسير هنا على قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو ، والكوفيون والشامي ابن عامر يقرءون ﴿ نُنْشِرُهَا ﴾ من النشز الذي هو الارتفاع . ينظر السبعة ١٨٩ ، والكشف ٣١٠/٢ ، والإقناع ٦١١ ، والنكت ٢٧٦/١ ، والزاد ٣١٢/١ والقرطبي ٢٩٥/٣ ، والبحر ٢٩٣/٢ .

(٤) ابن قتيبة ٩٦ ، والطبري ٣٦/٣ ، والنكت ٢٧٨/١ ، والزاد ٣١٤/١ ، والقرطبي ٣٠١/٣ .

(والصُّلْد) الأملس (١) .

٢٦٥ - قوله تعالى : ﴿ وَثَبِّتْنَا مِنْ أَنْفُسِهِمْ ﴾ أي يرتادون محلّ الإنفاق (٢) .

(والرَّبْوَةُ) ما ارتفع .

(والأَكُل) الثمر .

(والظَّل) أضعف المطر . والمعنى أن صاحبها لا يخبب (٣) .

٢٦٦ - (والإعصار) الريح الشديدة . وهذا مثل المرائي في النفقة ، ينقطع عنه نفعها أحوج ما يكون إليه .

٢٦٧ - قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ ﴾ أي لا تقصدوا الرديء .

﴿ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ ﴾ أي لو كان بعضكم يطلب من بعض حقاً له ، فقضاه ذلك ، لم يأخذه إلا أن يرى أنه قد أغمض عن بعض حقه (٤) .

٢٦٨ - (والفَحْشَاء) البخل .

٢٦٩ - و ﴿ الْحِكْمَةُ ﴾ (٥) العلم والفقه (٦)

(١) ابن قتيبة ٩٧ ، والزجاج ٣٤٥/١ ، والنكت ٢٨١/١ ، والزاد ٣١٨/١ ، والقرطبي ٣١٣/٣ .

(٢) أي يشتون أين يضعون صدقاتهم . النكت ٢٨٢/١ ، والزاد ٣١٩/١ .

(٣) النكت ٢٨٢/١ ، والزاد ٣١٩/١ ، والقرطبي ٣١٧/٣ .

(٤) ابن قتيبة ٩٨ ، والطبري ٥٧/٣ ، والنكت ٢٨٤/١ ، والزاد ٣٢١/١ ، والقرطبي ٣٢٥/٣ .

(٥) من هنا بدأت النسخة س .

(٦) ذكر المؤلف في الزاد ٣٢٤/١ ، أحد عشر قولاً في معنى (الحكمة) هنا . وينظر النكت ٢٨٦/١ ، والقرطبي ٣٣٠/٣ .

٢٧١ - قوله تعالى : ﴿ فَنِعْمًا هِيَ ﴾ ^(١) أي فنعم الشيء هي .

٢٧٣ - ﴿ للفقراء الذين أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ ^(٢) لما حُتِّمَ عَلَى الصَّدَقَاتِ دَلَّهِمْ عَلَى خَيْرٍ مِنْ تَصَدُّقٍ عَلَيْهِ . وَ ﴿ الَّذِينَ أُحْصِرُوا ﴾ فَقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ ^(٣) .

(وَالضَّرْبُ فِي الْأَرْضِ) السَّيْرُ فِي الْأَرْضِ لِلْكَسْبِ ^(٤) .

﴿ يَحْسِبُهُمُ ^(٥) الْجَاهِلُ ﴾ يَخَالُهُمْ .

(وَالسَّيْمَا) الْعَلَامَةُ .

(وَالْإِلْحَافُ) الْإِلْحَاحُ ^(٦) .

٢٧٥ - وقوله تعالى : ﴿ لَا يَقُومُونَ ﴾ فِي يَوْمِ الْبَعْثِ مِنَ الْقُبُورِ ^(٧) .

و (الْمَسَّ) الْجَنُونُ .

قوله تعالى : ﴿ فَلَهُ مَا سَلَفَ ﴾ أَيِ مَا أَكَلَ مِنَ الرِّبَا ﴿ وَأَمْرُهُ إِلَى

اللَّهِ ﴾ تَعَالَى ، إِنْ شَاءَ عَصَمَهُ ، وَإِنْ شَاءَ لَمْ يَفْعَلْ ^(٨) .

﴿ وَمَنْ عَادَ ﴾ مُسْتَحِلًّا لِلرِّبَا .

(١) فِي ق ، أ ، ح ، (مَا هِيَ) وَمَا أُثْبِتَ مِنْ س ، ع .

(٢) (فِي سَبِيلِ اللَّهِ) غَيْرُ مُوجُودَةٍ فِي ع .

(٣) النَّكْتُ ٢٨٦/١ ، وَالزَّادُ ٣٢٧/١ ، وَالْقُرْطُبِيُّ ٣٤٠/٣ .

(٤) فِي ح ، س ، ق ، ع ، (وَالضَّرْبُ فِي الْأَرْضِ الْكَسْبُ) وَهُوَ الَّذِي فِي الزَّادِ

٣٢٨/١ ، وَكُتِبَ عَلَى جَانِبِ ق (لَعَلَهُ : السَّيْرُ لِلْكَسْبِ) . وَمَا أُثْبِتَ مِنْ أ .

(٥) قِرَاءَةُ أَبِي عَمْرٍو وَابْنِ كَثِيرٍ وَنَافِعٍ وَالْكَسَائِيُّ بِكَسْرِ السِّينِ ، وَسَائِرُ السَّبْعَةِ بَفَتْحِهَا .

السَّبْعَةُ ١٩١ ، وَالْكَشْفُ ٣١٧/١ ، وَالزَّادُ ٣٢٨/١ ، وَالْقُرْطُبِيُّ ٣٤١/٣ .

(٦) الْفَرَاءُ ١٨١/١ ، وَابْنُ قَتِيْبَةَ ٩٨ ، وَالنَّكْتُ ٢٨٧/١ ، وَالزَّادُ ٣٢٨/١ ، وَالْقُرْطُبِيُّ

٣٤٢/٣ .

(٧) الْفَرَاءُ ١٨٢/١ ، وَابْنُ قَتِيْبَةَ ٩٨ ، وَالطَّبْرِيُّ ٦٧/٣ ، وَالنَّكْتُ ٢٨٨/١ ، وَالزَّادُ

٣٣٠/١ ، وَالْقُرْطُبِيُّ ٣٥٤/٣ .

(٨) الطَّبْرِيُّ ٦٩/٣ ، وَالنَّكْتُ ٢٩٠/١ ، وَالزَّادُ ٣٣١/١ ، وَالْقُرْطُبِيُّ ٣٦١/٣ .

٢٧٦ - (والكفار) الذي يكثر فعل ما يكفر به . (والأثيم) المتماذي
في ارتكاب الإثم ، المُصرّ عليه .

٢٧٨ - قوله تعالى : ﴿ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا ﴾ لما حرّم الربا ^(١)
طالب قوم بما بقي لهم منه فنهوا عن ذلك ^(٢) .

٢٧٩ - ﴿ فَأَذْنُوا ﴾ أي أيقنوا ^(٣)
﴿ فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ ﴾ التي اقترضتموها .

٢٨٠ - (والعُسرة) الضيق .
(والنظرة) التأخير . فأمرهم بتأخير رأس المال إذا كان المطالب
معسراً ، وأعلمهم أن التصدّق عليه بذلك أفضل .

٢٨٢ - (والسفيه) الجاهل بالأمور ، والجاهل بالإملاء (والضعيف)
العاجز ، والأخرس ، ومن به حمق ، أو الصغير ^(٤) .

قوله تعالى : ﴿ مِنْ رِجَالِكُمْ ﴾ يعني المسلمين .
﴿ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا ﴾ يعني تنسى .
﴿ وَلَا يَأْبَ الشَّهَدَاءُ ﴾ قال مجاهد : إذا ما دُعوا لإقامة الشهادة
وأدائها عند الحاكم ، وإنما يتعيّن هذا على الشاهد إذا لم يوجد من يقيمها

(١) (لما حرّم الربا) ساقط من ح .

(٢) الطبري ٧١/٣ ، والنكت ٢٩٠/١ ، والزاد ٣٣٢/١ ، والقرطبي ٣٦٣/٣ ، واللباب
٥٠ .

(٣) ابن قتيبة ٩٨ ، والنكت ٢٩٢/١ ، والزاد ٣٣٣/١ ، والقرطبي ٣٦٤/٣ .

(٤) الزجاج ٣٦٣/١ ، الطبري ٨٠/٣ ، والنكت ٢٩٤/١ ، والزاد ٣٣٧/١ ، والقرطبي
٣٨٨/٣ .

غيره ، فإن كان (١) قد تحملها جماعة لم يتعين عليه ، وكذلك حال التحمل لأنه (٢) فرض على الكفاية ، فلا يجوز للكل الامتناع منه (٣) .

﴿ ولا تَسَامُوا ﴾ أي تملّوا ﴿ أن تكتبوه ﴾ القليل والكثير الذي قد جرت العادة بتأجيله . ومعنى ﴿ أَقْسَط ﴾ أعدل . ﴿ وأَقُوم ﴾ للشهادة ﴿ لأن الكتاب يذكر الشهود ما شهدوا عليه ﴾ وأدنى ﴿ أي أقرب ﴾ أن لا ترتابوا ﴿ أي لا تشكّوا ﴾ ﴿ إلا أن تكونَ تجارة حاضرة ﴾ (٤) يعني البيوع التي يستحق كل واحد منهما على صاحبه تسليم ما عقد عليه من جهته بلا تأجيل ، فأباح ذلك ترك الكتاب فيها ، توسعةً عليهم .

﴿ ولا يُضَارَّ كاتبٌ ﴾ بأن يُدعى وهو مشغول . وقيل : لا يضارَّ كاتب (٥) بأن يكتب غير ما أملي عليه .

٢٨٣ - (والرُّهْن) جمع رِهَان . والرِهَان جمع رَهْن . فكأنه جمع الجمع (٦) .

(١) (كان) ساقطة من أ .

(٢) أسقط الناسخ في ع من هنا إلى قوله (قصّد الإنسان من النطفة) في الآية ٢٧ سورة آل عمران .

(٣) الطبري ٨٤/٣ ، والنكت ٢٩٥/١ ، والزاد ٣٣٩/١ ، والقرطبي ٣٩٨/٣ .

(٤) قراءة عاصم وحده بنصب (تجارة حاضرة) والباقون بالرفع . والنصب على أنه «تكون» ناقصة واسمها مضمّر ، و «تجارة» خبرها . والرفع على أن «تكون» تامه . ينظر الإقناع ٦١٦/٢ ، والكشف ٣٢١/١ ، والبحر ٣٥٣/٢ .

(٥) انتقل نظر ناسخ ح من «كاتب» الأول في الفقرة إلى الثانية فأسقط «فإن يدعى» كاتب» .

(٦) قرأ أبو عمرو وابن كثير «رُهْن» وسائر السبعة «فرهان» ينظر السبعة ١٩٤ ، والكشف ٣٢٢/١ ، والإقناع ٦١٦ ، والفراء ١٨٨/١ ، وابن قتيبة ١٠٠ ، والزجاج ٣٦٧/١ ، والطبري ٩٢/٣ ، والنكت ٢٩٧/١ ، والقرطبي ٤٠٨/٣ ، والبحر ٣٥٥/٢ .

قوله : ﴿ فَإِنَّهُ آثَمُ قَلْبُهُ ﴾ إِنَّمَا خَصَّ القلبَ لأنَّ المآثمَ تتعلق بعقد القلب . (وكتمانُ الشهادة) عقد النية لترك أدائها .

٢٨٤ - ﴿ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ ﴾ وذلك بالعمل والنطق ﴿ أو تخفوه ﴾ قيل : إنه منسوخ بقوله تعالى : ﴿ لَا يَكْلَفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ وقيل : بل محكم ^(١) .

٢٨٦ - (والمؤاخضة) إلى الله تعالى ^(٢)، وقيل : المراد به الشك واليقين .

(والإصر) الثقل ، أي : لا تثقل علينا من الفرض ما ثقلته على بني إسرائيل ^(٣) .

* * *

(١) ينظر أقوال العلماء في الطبري ٩٥/٣، والنحاس ٨٥، والإيضاح ١٦٧، والنكت ٢٩٨/١، والمصنف ٢٠١، والزاد ٣٤٢/١، والقرطبي ٤٢١/٣، وابن البارزي ٢٨٤، والدر ٣٧٤/١ .

(٢) قال تعالى : ﴿ رَبَّنَا لَا تَوَاضِعْنَا لِنَفْسِنَا أَوْ أَخْطَاْنَا... ﴾ قال في الزاد ٣٤٦/١ : هذا تعليم من الله تعالى للمخلق أن يقولوا ذلك، وينظر النكت ٣٠٠/١، والقرطبي ٤٣١/٣ .

(٣) الطبري ١٠٤/٣، والنكت ٣٠١/١، والزاد ٣٤٧/١، والقرطبي ٤٣٢/٣ .



٤ - ﴿الْفُرْقَان﴾ القرآن ^(١) .

٧ - (الْمُحْكَمَات) الميِّنَات المتقنات ^(٢) وقيل : هي ما لم يُنسخ .
(والمتشابهات) المنسوخة ^(٣) . قيل : المحكم : ما لم يحتمل من التأويل
إلاّ وجهاً واحداً . والمتشابه : ما احتمل وجوهاً ^(٤) (والزَيْغ) الشك .

﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ﴾ قال ابن عباس : يحيلون المحكم على

(١) الطبري ١١١/٣ ، والزاد ٣٥٠/١ ، والقرطبي ٦/٤ .

(٢) (المتقنات) ساقط من ح ، س .

(٣) في ح (المنسوخات) .

(٤) الطبري ١١٤/٣ ، والنكت ٣٠٤/١ ، والزاد ٣٥٠/١ ، والقرطبي ٩/٤ ، وابن كثير

٣٤٤ / ١ .

المتشابه ، والمتشابه على المحكم ، ويلبسون ، قال السدي (١) : يقولون :
ما بال هذه الآية عمل بها كذا وكذا ثم نسخت (٢) .

قال الزجاج : (والفتنة) إفساد (٣) ذات البيت . فأما (التأويل)
فالعاقبة المنتظرة .

﴿ والراسخون ﴾ مستأنف (٤) .

١١ - قوله تعالى ﴿ كَذَّابٍ آلِ فرعون ﴾ أي كعادتهم . يقول : كَفَرَ
اليهودُ كَكُفْرِ مَنْ قبلهم .

١٣ - قوله تعالى : ﴿ في فِتْنين ﴾ يوم بدر (٥) .

وفي الفئة الرائية قولان : أحدهما : المؤمنون ، والآخر
المشركون (٦) .

و ﴿ يؤيد ﴾ بمعنى يقوي .

و ﴿ الأبصار ﴾ البصائر .

١٤ - ﴿ والقناطير ﴾ جمع قنطار . والقنطار ألف ومئتا أوقية في قول .

(١) هو إسماعيل بن عبد الرحمن المفسر، حدث عن ابن عباس وأنس وغيرهما توفي
سنة ١٢٧هـ . ينظر الجرح والتعديل ١٢٨/٢ وسير أعلام النبلاء ٢٦٤/٥ .

(٢) الطبري ١١٨/٣ ، والزاد ٣٥٣/١ ، الدر ٥/٢ .

(٣) هكذا في المخطوطات والزاد ٣٥٤/١ ، وفي الزجاج ٣٧٨/١ ، (فساد) .

(٤) قال تعالى : ﴿ ... وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا
به ... ﴾ قال الزجاج ٣٧٩/١ ، « فالوقف التام : ﴿ وما يعلم تأويله إلا الله ﴾ . وينظر
النكت ٣٠٦/١ ، والزاد ٣٥٤/١ .

(٥) الطبري ١٢٩/٣ ، والنكت ٣٠٨/١ ، والزاد ٣٥٦/١ ، والقرطبي ٢٥/٤ .

(٦) قال تعالى : ﴿ قد كان لكم آية في فتنتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة
يرونهم مثليهم رأي العين ... ﴾ ينظر الزاد ٣٥٦/١ ، ٣٥٧ .

معاذ بن جبل (١) . وقال ابن عباس : ألف دينار ، أو اثنا عشر ألف درهم (٢) .

و ﴿المقنطرة﴾ المضاعفة . قال ابن عباس : القناطر ثلاثة ، والمقنطرة تسعة (٣) .

و ﴿المسومة﴾ الراعية (٤) .

و ﴿المآب﴾ المرجع .

١٨ - قوله تعالى : ﴿شَهِدَ اللَّهُ﴾ أي قضى وحكم ، وقيل : بين .

٢٧ - قوله تعالى : ﴿وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾ وهو (٥) الإنسان من النطفة ، والفرخ من البيضة ، والبيضة من الطائر ، والمؤمن من الكافر وعكسه (٦) .

قوله : ﴿بغير حساب﴾ أي بغير تقتير .

(١) هو معاذ بن جبل ، الصحابي الجليل ، الأنصاري الخزرجي ، توفي سنة ١٨ هـ ، الجرح والتعديل ٢٤٤/٨ ، وسير أعلام النبلاء ٤٤٣/١ .

(٢) ينظر الاختلاف في (القنطار) في : ابن قتيبة ١٠٢ ، والزجاج ٣٨٤/١ ، والطبري ١٣٤/٣ ، والنكت ٣٠٩/١ ، والزاد ٣٥٩/١ ، والقرطبي ٣٠/٤ ، والدر المنثور ١١/٢ .

(٣) ابن قتيبة ١٠٢ ، والنكت ٣١٠/١ ، والزاد ٣٥٩/١ ، والقرطبي ٣١/٤ .

(٤) ابن قتيبة ١٠٢ ، والنكت ٣١٠/١ ، والزاد ٣٦٠/١ ، والقرطبي ٣٣/٤ .

(٥) انتهى هنا السقط من ع المشار إليه في الآية ٢٨٢ سورة البقرة .

(٦) (والمؤمن من الكافر وعكسه) لم تذكر في ع ، س ، أ وقد كتب في أ على جانب الصفحة (يخرج المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن) ينظر ابن قتيبة ١٠٣ ، والزجاج ٣٩٧/١ ، والطبري ١٥٠/٣ ، والنكت ٣١٧/١ ، والزاد ٣٧٠/١ ، والقرطبي ٥٦/٤ .

٢٨ - قوله : ﴿ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً ﴾ قال مجاهد : إِلَّا مَصَانَعَةً فِي الدُّنْيَا . قال أبو العالية (١) : التُّقَاةُ بِاللِّسَانِ لَا بِالْعَمَلِ (٢) .

٣٠ - (وَالْأَمَدُ) الْغَايَةُ (٣) .

٣٣ - و ﴿ اصْطَفَى ﴾ اخْتَارَ .

٣٥ - (وَالْتَحَرَّرَ) الْعَتَقَ .

٣٦ - قوله تعالى : ﴿ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى ﴾ أي ليس تصلح الأنثى لما يصلح له الذكر .

٣٧ - قوله تعالى : ﴿ حَسَنٌ ﴾ قال الزجاج : تقبلها بتقبل ، ولكن قبول محمول على : قبلها قبولاً (٤) .

و ﴿ الْمِحْرَابُ ﴾ الْمَوْضِعُ الْعَالِي الشَّرِيفُ .

٣٩ - ﴿ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنْ اللَّهِ ﴾ يعني بعيسى ، وسمي كلمة لأنه كان بالكلمة ، وهي (كن) (٥) (والسَّيِّدُ) الْحَلِيمُ . (وَالْحَصُورُ) « فَعُولٌ » (٦) بمعنى « مفعول » كأنه محصور عن النساء (٧) .

(١) هو رُفِيعُ بْنُ مِهْرَانَ ، أَبُو الْعَالِيَةِ الرِّيَّاحِيُّ سَمِعَ عَنْ مَجْمُوعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ ، مَاتَ حَوْلَ سَنَةِ ٩٠ هـ . يَنْظُرُ الْجَرَحَ وَالتَّعْدِيلَ ٣/٥١٠ ، وَسِيرَ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ٤/٢٠٧ .

(٢) الطَّبْرِيُّ ٣/١٥٢ ، وَالزَّادُ ١/٣٧٢ .

(٣) الزَّادُ ١/٣٧٢ ، وَالْقُرْطُبِيُّ ٤/٥٩ .

(٤) الزَّجَاجُ ١/٤٠٤ ، وَالطَّبْرِيُّ ٣/١٦٢ ، وَالزَّادُ ١/٣٧٧ ، وَالْقُرْطُبِيُّ ٤/٦٩ .

(٥) الطَّبْرِيُّ ٣/١٧٢ ، وَالنَّكْتُ ١/٣٢٠ ، وَالزَّادُ ١/٣٨٣ ، وَالْقُرْطُبِيُّ ٤/٧٦ .

(٦) فِي النِّسْخِ كُلِّهَا (فَعَلَ) .

(٧) ابْنُ قُتَيْبَةَ ١٠٥ ، وَالطَّبْرِيُّ ٣/١٧٤ ، وَالنَّكْتُ ١/٣٢١ ، وَالزَّادُ ١/٣٨٣ ، وَالْقُرْطُبِيُّ ٤/٧٧ ، وَالمفردات حصر ١٧٣ ، والصَّحاحُ حصر .

٤٠ - (والعافر) من لا يُولد له . وإنما طلب الآية (١) على وجود الحمل ليبادر بالشكر ، وليتَعَجَّل السرور ، فاعتقل لسانه من خطاب الناس ولم يحبس عن الذكر (٢) .

٤١ - (والرَّمَز) بالشفيتين والحاجبين والعينين (٣) .
﴿ وَسَبَّحْ ﴾ بمعنى صَلَّ .

٤٢ - قوله تعالى : ﴿ وَطَهَّرَكَ ﴾ أي من الفاحشة والإثم .

٤٤ - (والأنباء) الأخبار .

(والأقلام) التي يُكتب بها . وقيل : القِداح . والمعنى : لينظروا أيهم تجب له كفالة مريم (٤) .

٤٥ - وقد بَيَّنَّا آنفاً معنى تسمية عيسى (بالكلمة) ، وسُمي المسيح لأنه كان لا يمسح بيده ذا عاهة إلا برىء (٥) .
(والوجيه) ذو الجاه .

٤٦ - (والكَهْل) الرجل وقد وَخَّطه الشيب (٦) ، وهذا أخرج مخرج البشارة بطول عمره .

(١) كلمة (الآية) ساقطة من ح . (٢) ينظر الزاد ٣٨٦/١ .

(٣) ابن قتيبة ١٠٥ ، والزجاج ٤١٣/١ ، والطبري ١٧٨/٣ ، والنكت ٣٢١/١ ، والزاد ٣٨٦/١ .

(٤) ابن قتيبة ١٠٥ ، والطبري ١٨٤/٣ ، والنكت ٣٢٣/١ ، والزاد ٣٨٨/١ ، والقرطبي ٨٦/٤ .

(٥) الزجاج ٤١٥/١ ، والزاد ٣٨٩/١ .

(٦) الطبري ١٨٧/٣ ، والزاد ٣٩٠/١ ، والقرطبي ٩٠/٤ ، والمفردات كهل ٦٦٥ ، والصحاح - كهل .

٤٧ - وإنما قالت : ﴿ رَبُّ أُنْثَى يَكُونُ لِي وَلَدٌ ﴾ تعجباً لا شكاً .
(والمَسَّ) الجماع .

٤٨ - و ﴿ الْكِتَاب ﴾ كتب النبيين وعلمهم . وقيل ﴿ الكتاب
والحكمة ﴾ الفقه (١) .

٤٩ - ﴿ وَرَسُولًا ﴾ أي ونجعله رسولاً .
و ﴿ أُخْلِقَ ﴾ بمعنى أصور وأقدر ، فصنع الخفّاش باقتراحهم وهو
أعجب طائر (٢) .
و ﴿ الْأَكْمَه ﴾ الذي يولد أعمى (٣) .

٥٢ - ﴿ أَحَسَّ ﴾ بمعنى عَلِمَ .

و ﴿ إِلَى ﴾ بمعنى مع (٤) .

و ﴿ الْحَوَارِيَّوْنَ ﴾ أصفياء عيسى .

٥٣ - (والشاهدون) الذين شهدوا للأنبياء بالتصديق .

٥٤ - قوله : ﴿ وَمَكْرُؤًا ﴾ وذلك أن اليهود أرادوا قتل عيسى ، فآلقى
الله شبهه على رجل منهم فقتلوه (٥) .

(١) الزاد ٣٩١/١ ، والقرطبي ٩٣/٤ .

(٢) الزاد ٣٩٢/١ ، والقرطبي ٩٤/٤ ، والدر ٣٢/٢ .

(٣) سقط من ح (يولد) ينظر الطبري ١٩١/٣ ، والزاد ٣٩٢/١ ، والقرطبي ٩٤/٤ ،
والمفردات - كنه ٦٦٣ ، والصحاح واللسان - كنه . ففيها أقوال في معنى (الأكمه) .

(٤) سقطت العبارة من ح . قال الفراء ٢١٨/١ ، بعد أن ذكر هذا : « وهو وجه حسن .

وإنما يجوز أن تجعل (إلى) موضع (مع) إذا ضمنت الشيء إلى الشيء . وقال

العكبري التبيان ١٣٦/١ : « وقيل هي بمعنى (مع) وليس بشيء ، فإن (إلى) لا

تصلح أن تكون بمعنى (مع) ولا قياس يعضده » وينظر البحر ٤٧١/٢ .

(٥) الطبري ٢٠٢/٣ ، والنكت ٣٢٥/١ ، والزاد ٣٩٥/١ ، والقرطبي ٩٩/٤ .

٥٥ - و ﴿مُتَوَفِّيكَ﴾ بمعنى رافعك إلى السماء . وقيل : في الآية تقديم وتأخير (١) .

﴿ومطهرك من الذين كفروا﴾ وذلك برفعه من بين أظهرهم ، والذين كفروا هم اليهود ، وعذابهم في الدنيا بالسيف والجزية .

٥٨ - ﴿والذكر الحكيم﴾ القرآن . ومعناه : ذو الحكمة في تأليفه وإبانة الفوائد منه .

٥٩ - ﴿كُنْ فيكون﴾ أي فكان .

٦١ - (أنفسنا وأنفسكم) قال ابن قتيبة : أراد الإخوان (٢) .

(والابتهاال) التداعي باللعن (٣) .

٦٤ - قوله تعالى : ﴿إلى كلمة﴾ وهي كلمة (لا إله إلا الله) .
(والسواء) العدل (٤) .

قوله تعالى : ﴿أرباباً من دون الله﴾ أي كما قالت النصارى في المسيح .

(١) قال الفراء ٢١٩/١: «يقال: إن هذا مقدم ومؤخر. والمعنى فيه: إني رافعك إليّ ومطهرك من الذين كفروا ومتوفيك بعد إنزالي إياك في الدنيا، فهذا وجه». وينظر الزجاج ٤٢٥/١، والطبري ٢٠٣/٣، والنكت ٣٢٦/١، والزاد ٣٩٧/١، والقرطبي ٩٩/٤، وابن كثير ٣٦٦/١، والدرر ٣٦/٢.

(٢) ابن قتيبة ١٠٦، والزاد ٣٩٩/١، والقرطبي ١٠٤/٤.

(٣) ابن قتيبة ١٠٦، والنكت ٣٢٧/١، والزاد ٣٩٩/١، والقرطبي ١٠٤/٤، والمفردات - بهل ٨٢، والصحاح - بهل.

(٤) الطبري ٢١٣/٣، والزاد ٤٠٠/١، والقرطبي ١٠٦/٤.

٦٥ - قوله : ﴿ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ ﴾ وذلك لقول اليهود : كان يهودياً ، وقول النصارى : كان نصرانياً ^(١) .

٧٠ - قوله تعالى : ﴿ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ﴾ أن بعث محمد ﷺ في كتابكم .

٧١ - و ﴿ تَلْبِسُونَ ﴾ بمعنى تخلطون إقراركم ببعض أمر النبي ﷺ بالباطل ، وهو كتمان أمره . و ﴿ الْحَقَّ ﴾ الإسلام .

٧٢ - ﴿ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ أي إذا رأوكم قد رجعتكم عن دينه شكوا في دينهم وقالوا : هم أعلم منا ^(٢) .

٧٣ - ﴿ وَلَا تُؤْمِنُوا ﴾ أي فلا تصدقوا .

﴿ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ ﴾ إلا من تبع دينكم .

وقوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ الْهَدَىٰ هَدَىٰ اللَّهُ ﴾ كلام معترض بين كلامين .

وقوله تعالى : ﴿ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ ﴾ المعنى : فلا تؤمنوا أنهم يحاجوكم لأنهم لا حاجة لهم ^(٣) .

(١) النكت ٣٢٧/١ ، والزاد ٤٠٢/١ ، والقرطبي ١٠٧/٤ ، واللباب ٥٣ ، والدر ٤٠/٢ .

(٢) ابن قتبية ١٠٦ ، والطبري ٢٢١/٣ ، والزاد ٤٠٦/١ ، والقرطبي ١١١/٤ ، واللباب ٥٣ .

(٣) قال تعالى : ﴿ وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبَعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنْ الْهَدَىٰ هَدَىٰ اللَّهُ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ ... ﴾ .

ينظر في الآية : الفراء ٢٢٢/١ ، والزجاج ٤٣٧/١ ، والطبري ٢٢٣/٣ ، والنكت ٣٢٩/١ ، والزاد ٤٠٦/١ ، والقرطبي ١١٢/٤ .

٧٥- قوله تعالى : ﴿ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ﴾ أي مواظباً بالافتضاء له (١) .

وقوله تعالى : ﴿ لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيْنِ سَبِيلٌ ﴾ قال السدي : كانوا يقولون : أحلّ الله لنا أموال العرب (٢) .
وقوله تعالى : ﴿ بَلَى ﴾ ردّ لقولهم : ﴿ لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيْنِ سَبِيلٌ ﴾ .

٧٨- قوله : ﴿ يَلُوكُونَ آلَسَنَتَهُمْ ﴾ أي يقلبونها بالتحريف والزيادة (٣) .
٧٩- (والربانيون) الفقهاء المعلمون (٤) .

٨١- قوله تعالى : ﴿ لَمَّا آتَيْتُكُمْ ﴾ أي مهما آتيتكم (٥) .
(والإصر) العهد (٦) .

٩٣- (وإسرائيل) يعقوب ، وهو الذي حرّم على نفسه لحوم الإبل وألبانها (٧) . قوله تعالى ﴿ فَاتْلُوهَا ﴾ أي هل تجدون فيها تحريم ذلك .
٩٦- و (بكّة) هي مكّة .

(١) (له) ساقطة من ح .

(٢) ابن قتيبة ١٠٦ ، والطبري ٢٢٦/٣ ، والزاد ٤١٠/١ ، والقرطبي ١١٨/٤ .

(٣) ابن قتيبة ١٠٧ ، والزجاج ٤٤٢/١ ، والطبري ٢٣١/٣ ، والزاد ٤١٢/١ ، والقرطبي ١٢١/٤ .

(٤) ابن قتيبة ١٠٧ ، والنكت ٣٣١/١ ، والزاد ٤١٣/١ ، والقرطبي ١٢٢/٤ ، والمفردات - ربّ ٢٦٩ ، والصحاح - ربّ .

(٥) الفراء ١ ٢٢٥ ، والزاد ٤١٥/١ ، والقرطبي ١٥٥/٤ ، والبحر ٥٠٩/٢ .

(٦) ابن قتيبة ١٠٧ ، والنكت ٣٣٢/١ ، والزاد ٤١٦/١ ، والقرطبي ١٢٦/٤ ، والمفردات - أصر ٢١ ، والصحاح أصر .

(٧) الطبري ٢/٤ ، والنكت ٣٣٤/١ ، والزاد ٤٢٢/١ ، والقرطبي ١٣٤/٤ .

٩٩ - قوله تعالى : ﴿ تَبْغُونَهَا ﴾ يعني السبيل . أي تبغون لها
﴿ عوجاً ﴾ : أي زيغاً وتحريفاً (١) .

١٠٤ - قوله تعالى : ﴿ وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ ﴾ (٢)
قال الزجاج : المعنى لتكونوا كلکم أمة تدعون إلى الخير ، ولكن (من)
هنا تدخل لتخصّ المخاطبين من سائر الأجناس (٣) .

١١٠ - قوله تعالى : ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ ﴾ أي أنتم خير أمة (٤) .

١١١ - قوله تعالى : ﴿ لَنْ يَضُرُّكُمْ إِلَّا أَذًى ﴾ لن ينالكم منهم سوى
الأذى باللسان ، ووعدهم النصر عليهم بباقي الآية (٥) .

١١٢ - و ﴿ تُقِفُوا ﴾ أدركوا وأخذوا .

﴿ إِلَّا بِحَبْلِ مِنْ اللَّهِ ﴾ المعنى : هم الأذلاء إلا أنهم يعتصمون
بالعهد إذا أعطوه (٦) .

١١٣ - قوله : ﴿ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ ﴾ أي ثابتة على أمر الله .

و ﴿ أَنَاءَ اللَّيْلِ ﴾ ساعاته .

(١) الفراء ٢٢٧/١ ، والزجاج ٤٥٧/١ ، والزاد ٤٣٠/١ ، والقرطبي ١٥٤/٤ . (٢) أسقط
ناسخاً من هنا إلى (الخير) التالية . وسقطت في ق ولكنها كتبت على جانب
الصفحة .

(٣) الزجاج ٤٦٢/١ ، والزاد ٤٣٤/١ ، قال القرطبي ١٦٥/٤ ، «و (من) للتعيين، ومعناه
أن الأمرين يجب أن يكونوا علماء، وليس كل الناس علماء . وقيل : لبيان الجنس،
والمعنى لتكونوا كلکم كذلك» .

(٤) الفراء ٢٢٩/١ ، والطبري ٢٩/٤ ، والزاد ٤٣٩/١ ، والقرطبي ١٧٠/٤ .

(٥) أي بقوله تعالى : ﴿وإن يقاتلونكم يولونكم الأديار ثم لا ينصرون﴾ . ينظر ابن قتيبة
١٠٨ ، والطبري ٣١/٤ ، والزاد ٤٤١/١ ، والقرطبي ١٧٤/٤ .

(٦) الزاد ٤٤١/١ ، والقرطبي ١٧٤/٤ .

١١٧ - (والصِرِّ) البرد (١) .

١١٨ - (والبطانة) الدُّخلاء الذي يستبطنون (٢) .

﴿ من دونكم ﴾ أي من غير المسلمين .
قوله تعالى : ﴿ لَا يَأْلُونَكُمْ ﴾ أي لَا يُيقون غاية في إلقاءكم فيما يضرُّكم (٣)

(والخَبَال) الشرَّ (٤) .

﴿ ودُوا مَا عَنَّتُمْ ﴾ أي ودُوا عنتكم ، وهو ما نزل بكم من مكروه .
١١٩ - ﴿ تُحِبُّونَهُمْ ﴾ أي تميلون إليهم (٥) بالطبع ، وذلك لما كان بينهم من الحلف والقرابة .

١٢١ - قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ غَدَوْتُ ﴾ وذلك يوم أحد ، وقيل : يوم الأحزاب ، وقيل : يوم بدر (٦) .

١٢٢ - (والطائفَتان) بنو سلمة وبنو حارثة (٧) .

-
- (١) ابن قتيبة ١٠٩ ، والزاد ٤٤٥/١ ، والقرطبي ١٧٧/٤ ، والصحاح - صرّ .
(٢) الزجاج ٤٦٦/١ ، والطبري ٤٠/٤ ، والنكت ٣٤٠/١ ، والزاد ٤٤٦/١ ، والقرطبي ١٧٨/٤ ، والمفردات بطن ٦٧ والصحاح بطن .
(٣) الزجاج ٤٧٣/١ ، والزاد ٤٤٦/١ ، والقرطبي ١٧٩/٤ .
(٤) (والخبال: الشر) في الأصول بعد التالية لها (. . . من مكروه) وصوّت مراعاة للآية قال تعالى : ﴿ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُوا مَا عَنَّتُمْ . . . ﴾ .
(٥) بداية سقط في ع إلى الآية ١٧٢ من السورة .
(٦) الطبري ٤٥/٤ ، والنكت ٣٤١/١ ، والزاد ٤٤٩/١ ، والقرطبي ١٨٤/٤ ، وابن كثير ٣٩٩/١ .

(٧) الطبري ٤٥/٤ ، والأولى من الخزرج والثانية من الأوس ، وقد هموا باتّباع عبد الله ابن أبيّ حين تراجع مع أتباعه المنافقين يوم أحد ، ولكن الله عصمهما . ينظر البخاري =

و ﴿ تَفْشَلَا ﴾ يعني تجبنا .

١٢٣ - ﴿ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ ﴾ أي لِقَلَّةِ الْعَدَدِ وَالْعُدَدِ .

١٢٥ - قوله تعالى : ﴿ قَوْرَهُمْ ﴾ أي من وجههم وسفرهم ^(١) .
﴿ مَسْؤُمِينَ ﴾ أي معلّمين بعلامة الحرب ^(٢) .

١٢٦ - ﴿ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ ﴾ يعني المَدَدِ .

١٢٧ - ﴿ لَيَقْطَعَ طَرَفًا ﴾ أي ليقُتِل فرقة منهم .
﴿ أَوْ يَكْتَبَتَهُمْ ﴾ بمعنى يهلكهم .

١٢٨ - قوله تعالى : ﴿ أَوْ يَتُوبَ ﴾ المعنى : ليقطع طرفاً أو يتوب ^(٣) .

١٣٤ - قوله تعالى : ﴿ وَالكَاضِمِينَ الْغَيْظَ ﴾ الكاظم للغَيْظ : الممسك على ما في نفسه منه ^(٤) .

١٣٧ - قوله تعالى : ﴿ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ ﴾ أي قد مضى من قبلكم أهل سنن .

التفسير سورة آل عمران - باب ٨، ج ١٧٠/٥، وسيرة ابن هشام ٤٧/٣ والطبري ٤٧/٤، والنكت ٣٤١/١، والزاد ٤٤٩/١، والقرطبي ١٨٥/٤، واللباب ٥٦، والدر ٦٨/٢ .

(١) قال في الزاد ٤٥١/١: «فمن قال: من وجههم، أراد ابتداء مخرجهم يوم بدر» وينظر النكت ٣٤٢/١، والقرطبي ١٩٥/٤، والمفردات فور ٥٨١ .

(٢) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم بكسر الواو، والباقون بفتحها، فمن فتح معناه: سَوَّماها الله، ومن كسر أراد: سومت الملائكة أنفسها. ينظر السبعة ٢١٦، والكشف ٣٥٥/١، والزاد ٤٥٢/١، والبحر ٥١/٣ .

(٣) الفراء ٢٣٤/١، والزاد ٤٥٧/١، والبحر ٥٣/٣ .

(٤) كتب في حاشية ق (أي من الغيظ) ونقلت في أ في المتن .

﴿ فَانظُرُوا ﴾ ما صنعنا بالمكذبين منهم .

١٤٠ - (والقَرْح) الجراح (١) .

و ﴿ نُدَاوِلُهَا ﴾ أي نجعلها للمؤمنين مرة وللكافرين مرة .

﴿ وَلَيَعْلَمَ اللَّهُ ﴾ أي ليرى .

١٤١ - (والتمحيص) الابتلاء والاختبار .

١٤٣ - ﴿ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ ﴾ وذلك أنهم لما علموا فضيلة

الشهداء بيدر تمنّوا القتال (٢) .

﴿ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ ﴾ أي رأيتم أسبابه وأنتم بصراء .

١٤٥ - قوله تعالى : ﴿ كِتَابًا مُّؤَجَّلًا ﴾ أي كتب الله ذلك كتاباً ذا

أجل (٣) .

١٤٦ - ﴿ وَكَأَيِّنْ ﴾ بمعنى وكم .

(والرَّيِّونَ) الجماعات الكثيرة (٤) .

١٥٢ - ﴿ تَحْسُونَهُمْ ﴾ تستأصلونهم بالقتل (٥) .

﴿ فَشِلْتُمْ ﴾ أي جبستم .

(١) النكت ٣٤٥/١، والزاد ٤٦٦/١، والقرطبي ٢١٧/٤، والمفردات قرح ٦٠٣،
والصاحح - قرح .

(٢) النكت ٣٤٦/١، والزاد ٤٦٨/١، والقرطبي ٢٢٠/٤، واللباب ٥٨ .

(٣) مشكل إعراب القرآن ١٦٠/١، والتبيان ١٥١/١، والبحر ٧٠/٣ .

(٤) ابن قتيبة ١١٣، والنكت ٣٤٧/١، والزاد ٤٧٢/١، والقرطبي ٢٣٠/٤، والصاحح
- ربّ .

(٥) ابن قتيبة ١١٣، والزجاج ٤٩٢/١، والزاد ٤٧٥/١، والقرطبي ٢٣٥/٤،
والمفردات حسّ ١٦٦، والصاحح حسّ .

﴿ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ ﴾ عن المشركين بقتلكم وهزيمتكم ﴿ لِيَتْلِيَكُمْ ﴾ ليختبركم ، فبين الصابر من الجازع .

١٥٣ - قوله تعالى : ﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ ﴾ أي تبعدون في الهزيمة .
﴿ وَلَا تَلَوْنِ ﴾ تعرجون ﴿ عَلَى أَحَدٍ ﴾ ^(١) .

﴿ فَأَنَابَكُمْ ﴾ أي جازاكم ﴿ غَمًّا بَغَمٍّ ﴾ أي مع غمٍّ ، وقيل : على غمٍّ . وقيل : بعد غمٍّ . (والغم) الأول ما فاتهم من الغنيمة وأصابهم من القتل ، والثاني حين سمعوا أن الرسول ﷺ قد قُتل ^(٢) .
﴿ لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ ﴾ المعنى عفا عنكم لكيلا تحزنوا ، لأن عفوه يُذهب كلَّ غم .

١٥٤ - (وَالْأَمْنَةُ) الأمن (وَالنُّعَاسُ) بدل من (الْأَمْنَةُ) ^(٣) والمعنى : أمنكم حين نتم .

﴿ يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ ﴾ وهم المؤمنون ﴿ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ ﴾ أي أهمهم خلاصها ، وهم المنافقون ، يظنون أن الله لا ينصر محمداً .

﴿ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ ﴾ يعني : يعنون النصر ، وهذا استفهام جحد ، أي : ما لنا منه شيء ؟

(١) الفراء ٢٣٩/١ ، وابن قتيبة ١١٤ ، والطبري ٨٧/٤ ، والزاد ٤٧٧/١ ، والقرطبي ٢٣٩/٤ .

(٢) الفراء ٢٤٠/١ ، وابن قتيبة ١١٤ ، والزجاج ٤٩٣/١ ، والطبري ٨٨/٤ ، والنكت ٣٤٨/١ ، والزاد ٤٧٨/١ ، والقرطبي ٢٤٠/٤ ، وابن كثير ٤١٧/١ .

(٣) قال تعالى : ﴿ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً نِعَاسًا... ﴾ قال مكي - المشكل ١٦٣/١ بعد إيراد الوجه المذكور : وقيل (أمنة) مفعول من أجله ، و(نعاساً) مفعول بـ (أنزل). وفي التبيان ١٥٤/١ « ويجوز أن يكون (نعاساً) هو المفعول ، و(أمنة) حال منه ، والأصل أنزل عليكم نعاساً ذا أمنة ، لأن النعاس ليس هو الأمن بل هو الذي حصل الأمن به... » وينظر الكشاف ٤٧١/١ ، والبحر ٨٦/٣ .

﴿وَلِيَبْلِيَّ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ﴾ أي يختبره بأعمالكم ، فيعلمه شهادة كما يعلمه غيباً ، ﴿وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ﴾ أي ليطهرها من الشك بما يريكم من عجائب صنعه ، في الأمانة وإظهار سرائر المنافقين ، وهذا خاص للمؤمنين . هذا قول قتادة ^(١) . وقال غيره : أراد بالتمحيص إبانة ما في القلوب من الاعتقاد ، فهو خطاب للمنافقين ^(٢) .

١٥٥ - قوله تعالى : ﴿يَوْمَ التَّقَىٰ الْجَمْعَانِ﴾ يعني يوم أحد ^(٣) .
﴿بِبَعْضٍ مَا كَسَبُوا﴾ من الذنوب .

١٥٦ - قوله : ﴿ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ﴾ أي سافروا .
و ﴿غَزَىٰ﴾ يعني جمع غازٍ . وفي الكلام محذوف تقديره : ضربوا في الأرض فماتوا ، أو غَزَوْا فقتلوا ^(٤) .
﴿لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ﴾ أي ما ظنوا من أنهم لو كانوا عندهم سلموا .

١٥٩ - ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ﴾ (ما) صلة ^(٥) .

(والْفَطْ) الغليظ الجائر .

(وانفَضُّوا) يعني تفرقوا .

﴿وشاورهم﴾ أي استخرج آراءهم .

١٦٠ - (الْخِذْلَانِ) ترك العون .

(١) هو قتادة بن دعامة السدوسي (ت ١١٧ هـ) قدوة المفسرين والمحدثين . ينظر الجرح والتعديل ١٣٣/٧ ، وسير أعلام النبلاء ٢٦٩/٥ .

(٢) ينظر الزاد ٤٨٢/١ .

(٣) الطبري ٤٩/٤ ، والنكت ٣٤٩/١ ، والزاد ٤٨٣/١ ، والقرطبي ٢٤٣/٤ .

(٤) الزجاج ٤٩٦/١ ، والزاد ٤٨٤/١ ، والقرطبي ٢٤٦/٤ ، والبحر ٩٣/٣ .

(٥) الفراء ٢٤٤/١ ، والزجاج ٤٩٧/١ ، والطبري ٩٩/٤ ، والمشكل ١٦٥/١ ، والبيان

١٥٥/١ ، والبحر ٩٧/٣ .

١٦١ - ﴿وَمَا كَانَ لَنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ﴾ قال ابن عباس : طلب قوم من الأشراف من رسول الله ﷺ أَنْ يَخْصَّصَهُمْ بشيء من الغنائم ، فنزلت هذه الآية (١) .

١٦٣ - قوله تعالى : ﴿دَرَجَاتٍ﴾ يعني الذين اتبعوا رضوان الله ، والذين باءوا بسخط من الله .

١٦٤ - قوله تعالى : ﴿مَنْ أَنْفَسِهِمْ﴾ أي من جماعتهم ، وقيل : من نسبهم .

١٦٥ - قوله تعالى : ﴿أَوْ لَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ﴾ يعني ما أصابهم يوم أحد ﴿قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلِهَا﴾ يوم بدر ﴿قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا﴾ أي من أصابنا هذا ونحن مسلمون ﴿قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ﴾ أي لمخالفتكم الرسول (٢) .

١٦٦ - قوله تعالى : ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ﴾ يعني يوم أحد (٣) .

١٦٧ - قوله تعالى : ﴿أَوْ ادْفَعُوا﴾ أي عن أنفسكم وحریمكم .
﴿قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ﴾ أي لو نعلم (٤) أنه يجري اليوم قتال لآتبعناكم .
﴿هُمْ لِلْكَفْرِ﴾ أي إلى الكفر أقرب منهم إلى الإيمان .

(١) ينظر سنن أبي داود - كتاب الحروف والقراءات ٢٨٠/٤ ، والفراء ٢٤٦/١ ، وابن قتيبة ١١٥ ، والزجاج ٤٩٨/١ ، والطبري ١٠٢/٤ ، والزاد ٤٩٠/١ ، والقرطبي ٢٥٤/٤ ، وابن كثير ٤٢١/١ ، والدر المنثور ٩٢/٢ ، واللباب ٥٩ .

(٢) الطبري ١٠٨/٤ ، والنكت ٣٥١/١ ، والزاد ٤٩٥/١ ، والقرطبي ٢٦٤/٤ ، وابن كثير ٤٢٥/١ .

(٣) الطبري ١١٠/٤ ، والزاد ٤٩٦/١ ، والقرطبي ٢٦٥/٤ ، والدر ٩٣/٢ .

(٤) ما أثبت من ح ، س ، والزاد ٤٩٨/١ ، وفي أ (لو علمنا) وفي ق (لو نعلم) وفوقها (علمنا) .

وإنما قال : ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ لأنهم لم يُظهروا مثل ما أظهروا يومئذ .

١٦٨ - ﴿الذين قالوا لإخوانهم﴾ أي عن إخوانهم في النسب ،
وقعدوهم عن الجهاد (١) .

﴿فادْرَءُوا﴾ أي فادفعوا .

﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ أن الحذر ينفع (٢) من القدر .

١٦٩ - قوله تعالى : ﴿بَلْ أَحْيَاءُ﴾ حياة الشهداء معلومة بالنقل ، فإنه
قد صحَّ في الحديث (أَنَّ أرواحهم في حواصل طير تأكل من ثمار الجنة ،
وتشرب من أنهارها) ، وهذا تمييز لهم عن غيرهم من الموتى . وجاء
في الحديث (أن الله تعالى أعلم الشهداء أني قد أخبرت نبيكم بأمركم
فاستبشروا ، وعلموا أن إخوانهم سيحرصون على الشهادة) (٣) فهم
يستبشرون لإخوانهم لأنهم إن قُتلوا لم يكن عليهم خوف ولا حزن .

١٧٢ - قوله تعالى : ﴿اسْتَجَابُوا﴾ أي أجابوا .

وقد سبق معنى (القرع) (٤) . وذلك أن النبي ﷺ ندب الناس بعد

(١) قال في الزاد ٤٩٨/١ : وفي (إخوانهم) قولان : أحدهما أنهم إخوانهم في النفاق
قاله ابن عباس . والثاني : إخوانهم في النسب ، قاله مقاتل . فعلى الأول يكون
المعنى : قالوا لإخوانهم المنافقين : لو أطاعنا الذين قتلوا مع محمد ما قتلوا . وعلى
الثاني يكون المعنى : قالوا عن إخوانهم الذين استشهدوا بأحد : لو أطاعونا ما
قتلوا . وينظر القرطبي ٢٦٧/٤ .

(٢) في ح (يدفع) ، وفي الزاد ٤٩٩/١ ، (أن الحذر ينفع مع القدر) .

(٣) ينظر الفتح الرباني ١٨/١٠٩ ، وسنن أبي داود - الجهاد - باب فضل الشهادة
٦٢/٣ ، والمستدرک على الصحيحين ٢/٨٨ ، ٢٩٧ ، والزاد ١/٥٠٣ ، والقرطبي
٢٧٧/٤ ، وابن كثير ١/٤٢٦ ، والدر ٢/٩٥ - ١٠٠ .

(٤) في الآية ١٤٠ .

أحد إلى لحاق عدوهم فانتدبوا ، فلقاهم قوم فخوفوهم من أبي سفيان وأصحابه . وقيل ^(١) : إنما كان نعيم بن مسعود وحده . فقالوا : ﴿ حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾ وساروا وسبقهم المشركون فدخلوا مكة ، فعادوا بالأجر والنصر ^(٢) .

١٧٥ - قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ ﴾ أي ذلكم التخويف كان فعل الشيطان ، سؤله للمخوفين ﴿ يَخَوْفُ أَوْلِيَائِهِ ﴾ أي يخوفكم من أوليائه ^(٣) .

١٧٩ - قوله تعالى : ﴿ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ ﴾ أي يخلص . (والطَّيِّبُ) هو المؤمن ، وفي (الخبِيثُ) قولان : أحدهما أنه الكافر . والثاني أنه المنافق . فعلى الأول : يميز بينهما بالقتال والهجرة . وعلى الثاني : الجهاد . وكان كفار قريش قد قالوا : أخبرنا بمن يؤمن ومن لا يؤمن ، فنزلت قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ ﴾ ^(٤) و ﴿ يَجْتَبِي ﴾ بمعنى يختار .

١٨٠ - قوله تعالى : ﴿ يَخْلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ يعني الذين لا يؤدّون ^(٥) الزكاة .

(١) انتهى السقط الثاني من ع المشار إليه في الآية ١١٩ .

(٢) السيرة النبوية ٥٨/٣ ، والطبري ١١٨/٤ ، والزاد ٥٠٣/١ ، والقرطبي ٢٧٩/٤ ، واللباب ٦٠ .

(٣) الفراء ٢٤٨/١ ، وابن قتيبة ١١٦ ، والزجاج ٥٠٦/١ ، والطبري ١٢٢/٤ ، والزاد ٥٠٦/١ ، والقرطبي ٢٨٢/٤ .

(٤) النكت ٣٥٤/١ ، والزاد ٥١١/١ ، والقرطبي ٢٨٩/٤ .

(٥) في أ (لا يؤتون)

وقوله تعالى ﴿ هو خيراً لهم ﴾ ^(١) إشارة إلى البخل ، وهو مدلول عليه بـ ﴿ ييخلون ﴾ ^(٢) ، وصح في الحديث عن النبي ﷺ أنه قال : (ما من رجل لا يؤدي زكاة ماله إلّا مُثِّل له يوم القيامة شجاعاً أقرع ، يفر منه وهو يتبعه ، حتى يطوقه في عنقه) ^(٣) ثم قرأ هذه الآية .
قوله تعالى : ﴿ ولله ميراث السموات والأرض ﴾ أي يموت الكل ويبقى رب العالمين .

١٨١ - قوله تعالى : ﴿ إن الله فقير ﴾ هذا قول اليهود ^(٤) .

١٨٣ - وإنما طلبوا قرباناً تأكله النار لأنه كان من سنن الأنبياء المتقدمين ، وكان نزول النار علامة القبول ^(٥) .

١٨٤ - ﴿ والزُّبُر ﴾ جمع زبور ، وهو كل كتاب ذي حكمة .

﴿ والكتاب المبين ﴾ يعني به الكتب النيرة بالبراهين .

١٨٥ - ﴿ زُحْزِحَ ﴾ بمعنى نُحِّي .

١٨٦ - قوله تعالى : ﴿ مِنْ عَزَمِ الْأُمُور ﴾ أي ما يعزم عليه لظهور رشده ^(٦) .

(١) في ق، ع، ح «هو» فقط .

(٢) الفراء ٢٤٨/١ ، والزجاج ٥٠٩/١ ، والقرطبي ٢٩٠/٤ .

(٣) صحيح البخاري - التفسير سورة آل عمران - ١٧٢/٥ ، ومسلم الزكاة حديث ٩٨٨

٦٨٤/٢ ، وسنن ابن ماجه - الزكاة ٥٦٨/١ ، وابن كثير ٤٣٢/١ ، والدر المنثور

١٠٥/٢ ، والشجاع الحية الذكر .

(٤) الطبري ١٢٩/٤ ، والزاد ٥١٤/١ ، والقرطبي ٢٩٤/٤ ، وابن كثير ٤٣٣/١ .

(٥) الطبري ١٣١/٤ ، والزاد ٥١٦/١ ، والقرطبي ٢٩٥/٤ .

(٦) الزاد ٥٢٠/١ .

- ١٨٧ - قوله تعالى : ﴿ لَيَبَيِّنَنَّ ﴾ ^(١) يعني الكتاب ، من ضرورة تبينهم ما فيه إظهار صفة محمد عليه السلام ﴿ والكتاب ﴾ اسم جنس .
- ١٨٨ - قوله تعالى : ﴿ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا ﴾ قال سعيد بن جبير ^(٢) : هم اليهود ، قالوا : نحن على دين إبراهيم ، وكتبوا ذكر محمد ﷺ ، فنزلت هذه الآية ^(٣) .
- (والمفازة) المنجاة .
- ١٩٢ - قوله تعالى : ﴿ فَقَدْ أُخْزِيَتْ ﴾ قال الزجاج : يقال : أخزيت فلاناً : أي ألزمته ^(٤) الحجة أدلته معها .
- ١٩٣ - قوله تعالى : ﴿ مُنَادِيًا ﴾ يعني النبي ﷺ . وقيل : القرآن ^(٥) ﴿ للإيمان ﴾ أي إلى الإيمان .
- ١٩٤ - قوله تعالى : ﴿ عَلَى رُسُلِكَ ﴾ أي على ألسنتهم .
- ١٩٥ - ﴿ فاستجاب ﴾ بمعنى أجاب ، بأن قال : ﴿ أَنِّي لَا أَضِيعُ ﴾ .

(١) بالياء قراءة أبي عمرو وابن كثير وأبي بكر عن عاصم . والباقون « تبينته » ينظر السبعة ٢٢١ ، والكشف ٣٧١/١ ، والإقناع ٦٢٥ ، والقرطبي ٣٠٥/٤ ، والبحر ١٣٦/٣ .

(٢) وهو من كبار العلماء ، روى عن عدد من الصحابة . قتل على يد الحجاج سنة ٩٥ هـ . ينظر الجرح والتعديل ٩/٤ ، وأخباره ومصادر ترجمته في سير أعلام النبلاء ٣٢١/٤ .

(٣) النكت ٣٥٥/١ ، والزاد ٥٢٣/١ ، والقرطبي ٣٠٦/٤ .

(٤) في ح ، ق (ألزمت له) ، وما أثبت من س ، ع ، أ ، والزجاج ٥١٧/١ ، والزاد ٥٢٨/١ ، وينظر الطبري ١٤١/٤ ، والقرطبي ٣١٦/٤ .

(٥) الطبري ١٤١/٤ ، والنكت ٣٥٦/١ ، والزاد ٥٢٨/١ ، والقرطبي ٣١٧/٤ .

قوله تعالى : ﴿ مِنْ ذَكَرٍ ﴾ أي ذكراً كان أو أنثى .
﴿ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ ﴾ أي حكمكم في الثواب واحد ، لأن الذكور
من الإناث ، والإناث من الذكور .

١٩٦ - قوله تعالى : ﴿ لَا يَغْرُنْكَ ﴾ قال مقاتل ^(١) : نزلت في
مشركي العرب ، كانوا في رخاء ، فقال بعض المؤمنين : قد أهلكنا
الجهد ، وأعداء الله فيما ترون ، فنزلت هذه الآية . وقيل : الخطاب له ،
والمراد لغيره . والمراد (بتقلبهم) تصرفهم في التجارات ^(٢) .

١٩٨ - (والنُّزُل) ما يُهَيَّأ للنزِيل ، وهو الضيف .

٢٠٠ - قوله تعالى : ﴿ وَصَابِرُوا ﴾ يعني العدو ﴿ وَرَابِطُوا ﴾ في
الجهاد . وقيل : أُريد به المرابطة على الصلاة ^(٣) .

* * *

(١) مقاتل بن سليمان البلخي من كبار المفسرين اتهم بالضعف، توفي حوالي سنة ١٥٠ هـ الجرح والتعديل ٣٥٤/٨، وسير أعلام النبلاء ٢٠١/٧ .
(٢) الطبري ١٤٥/٤، والزاد ٥٣١/١، والقرطبي ٣١٩/٤ .
(٣) ابن قتيبة ١١٧، والطبري ١٤٧/٤، والنكت ٣٥٧/١، والزاد ٥٣٣/١، والقرطبي ٣٢٣/٤ .

سورة النساء

١ - قوله تعالى : ﴿ وَبَثَّ ﴾ أي نشر .
﴿ تَسَاءَلُونَ بِهِ ﴾ أي تطلبون حقوقكم .
﴿ وَالْأَرْحَامَ ﴾ أي اتقوها أن تقطعوها ^(١) .
(والرقيب) الحافظ .

٢ - ﴿ وَآتُوا الْيَتَامَى ﴾ خطاب للأولياء والأوصياء ، وُسِّمُوا بعد البلوغ
يتامى بالاسم الذي كان لهم ^(٢) .
﴿ وَلَا تَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ ﴾ وهو أكل أموال اليتامى بدلاً من أكل
أموالكم .

(١) الفراء ٢٥٢/١ ، وابن قتيبة ١١٨ ، والنكت ٣٥٩/١ ، والزاد ٣/٢ ، والقرطبي ٢/٥ .
(٢) الزاد ٤/٢ ، والقرطبي ٨/٥ .

و ﴿إِلَى﴾ بمعنى «مع» (١) .

(والحُب) الإثم (٢) .

٣ - ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ﴾ يا أولياء اليتامى (٣) ﴿أَلَّا تَعْدِلُوا فِي الْيَتَامَى﴾ أي في صدقاتهن إذا نكحتموهن . وقيل : أَلَّا تعدلوا في نكاحهن ، لسوء الصحبة لهن وقلة الرغبة ﴿فَانكحُوا﴾ سواهن . وقيل : معنى الآية أنهم كانوا يتزوجون عدداً كثيراً من النساء (٤) في الجاهلية ، ولا يتحرّجون من ترك العدل بينهن ، وكانوا يتحرّجون في شأن اليتامى ، فقليل لهم : احذروا ترك العدل بين النساء كما تحذرون من تركه في اليتامى . وقيل : بل كانوا يتحرّجون من ولاية اليتامى فأمروا من التحرّج بالزنا بالنكاح الحلال (٥) .

قوله تعالى : ﴿مَا طَابَ﴾ أي ما حلّ ﴿مَنْتَى﴾ أي اثنين اثنين ، وثلاثاً وثلاثاً ، وأربعاً وأربعاً ، والواو ههنا لإباحة أي الأعداد شاء لا الجمع (٦) .

﴿ذَلِكَ أَذْنَى﴾ أقرب ﴿أَلَّا تَعُولُوا﴾ أي تميلوا (٨) .

(١) ابن قتيبة ١١٨ ، والنكت ٣٦٠/١ ، والزاد ٥/٢ ، والقرطبي ١٠/٥ ، والبحر ١٦٠/٣ .

(٢) الفراء ٢٥٣/١ ، وابن قتيبة ١١٨ ، والزجاج ٤/٢ ، والزاد ٥/٢ ، والقرطبي ١٠/٥ ، والمفردات - حوب ١٩١ ، والصحاح - حوب .

(٣) سقط من أ من (أَلَّا تعدلوا) . . . وقيل «وهو انتقال نظر» .

(٤) (من النساء) ساقطة من ح .

(٥) الفراء ٢٥٣/١ ، وابن قتيبة ١١٩ ، والنكت ٣٦٠/١ ، والزاد ٦/٢ ، والقرطبي ١١/٥ .

(٦) الزجاج ٥/٢ ، والزاد ٨/٢ ، والقرطبي ١٢/٥ .

(٧) الفراء ٢٥٥/١ ، وابن قتيبة ١١٩ ، والنكت ٣٦٢/١ ، والزاد ٩/٢ ، والقرطبي ٢٠/٥ .

٤ - ﴿وَاتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً﴾ قال مقاتل : كان الرجل يتزوج بلا مهر ، فيقول : أرتك وترثيني ، فتقول المرأة : نعم ، فنزلت هذه الآية . قال الزجاج : (والنحلة) الهبة من الله تعالى للنساء ^(١) .
﴿فَإِنْ طِبَّنَ لَكُمْ﴾ ^(٢) يعني النساء ، ﴿عن شيء منه﴾ يعني الصداق .
(والهنيء) الذي لا ينقصه شيء . (والمريء) المحمود العاقبة .
يقال : أمراً الطعام : إذا انهضم وحُمدت عاقبته ^(٣) .

٥ - قوله تعالى : ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ﴾ السُّفَه : خفة الحلم . وقد فسّروا السفهاء بالصبيان والنساء ^(٤) . فمن قال النساء فالمعنى : لا تطيعوهنّ في تسليم الأموال إليهنّ فيذرون فيها وكذلك الأولاد . وكذلك الوصي ، ينبغي أن يفعل في حق اليتيم وكل محجور عليه للسفه . فإن قلنا : هم ^(٥) النساء والأولاد ، فأموالكم على حقيقته ^(٦) . وإن قلنا : اليتامى والمحجور عليهم فالمعنى : أموالهم . وإنما قال : ﴿أموالكم﴾ ذكراً للجنس الذي جعله الله أموالاً للناس ^(٧) .
(والقيام) بمعنى القوام ^(٨) .

(١) ابن قتيبة ١١٩ ، والزجاج ٨/٢ ، والطبري ١٦١/٤ ، والنكت ٣٦٢/١ ، والزاد ١٠/٢ ، والقرطبي ٢٣/٥ .

(٢) (لكم) من أ .

(٣) في ح (عواقبه) يقال هنائي الطعام ومرأني ، فإن لم يذكروا هنائي قالوا : أمرأني الطعام . ينظر الزجاج ٩/٢ ، والصحاح واللسان - مرأ .

(٤) الفراء ٢٥٦/١ ، وابن قتيبة ١٢٠ ، والزجاج ١٠/٢ ، والطبري ١٦٤/٤ ، والنكت ٣٦٣/١ ، والقرطبي ٢٨/٥ .

(٥) (هم) ساقطة من ح .

(٦) بداية وسقط من ع . وينتهي في الآية ٢٥ . البحر ١٧٠/٣ ، والتبيان ١٦٧/١ .

(٧) ينظر الزاد ١٣/٢ ، والبحر ١٦٩/٣ .

(٨) ابن قتيبة ١٢٠ ، والزاد ١٣/٢ ، والقرطبي ٣١/٥ ، وقد قرئ (قواما) في غير المتواتر .

و ﴿ فِيهَا ﴾ بمعنى منها (١) .

(والقول المعروف) العِدَّة الحسنَة (٢) .

٦ - ﴿ وَابْتَلُوا الْيَتَامَى ﴾ اختبروهم - قبل البلوغ - في العقول والدين .

و ﴿ آتَسْتُمْ ﴾ عَلِمْتُمْ (٣) . (والرُّشْد) الصَّلاح في الدين مع حفظ

المال .

﴿ وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ﴾ بماله عن مال اليتيم .

(والأكل بالمعروف) الأخذ بقدر الأجرة إذا عمل لليتيم عملاً .

(والحسب) الشهيد .

٨ - و ﴿ الْقِسْمَةَ ﴾ قسمة الميراث .

﴿ أُولُو الْقُرْبَى ﴾ الذين لا يرثون .

﴿ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ ﴾ على وجه الاستحباب .

(والقول المعروف) الدعاء لهم (٥) .

٩ - ﴿ وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ﴾ (٦) أي ليخشَ

الحاضرون عند الموصي أن يأمره بتفريق المال فيمن لا يرث (٧) .

(١) في قول تعالى: ﴿وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا﴾ ينظر الزاد ١٣/٢، والتبيان ١٦٧/١، والبحر ١٧٠/٣ .

(٢) أي الوعد الحسن، الزاد ١٣/٢، والقرطبي ٣٣/٥ .

(٣) الفراء ٢٥٧/١، وابن قتيبة ١٢٠، والزاد ١٤/٢، والقرطبي ٣٦/٥ .

(٤) في النسخ عداس (أولي) .

(٥) النكت ٣٦٦/١، والزاد ١٩/٢، والقرطبي ٤٨/٥ .

(٦) (من خلفهم) ساقطة من أ، س .

(٧) الطبري ١٨١/٤، والنكت ٣٦٧/١، والزاد ٢٢/٢، والقرطبي ٥١/٥ .

١١ - قوله تعالى : ﴿ لَا تَذَرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا ﴾ المعنى أن الله قد فرض الفرائض على ما علمه مصلحة ، ولو وكل ذلك إليكم لم تعلموا أي الوارث لكم أنفع (١) ، فتضعون القسمة على غير الحكمة ومعنى ﴿ كان عليماً ﴾ لم يزل (٢) .

١٢ - (والكلالة) ما دون الوالد والولد (٣) .

﴿ غير مُضَارٍّ ﴾ للورثة .

١٥ - و ﴿ الفاحشة ﴾ الزنا . وكان حدُّ الزانين فيما تقدم الأذى لهما ، والحبس للمرأة خاصة فنسخ ذلك ، والظاهر أنه نسخ بوحى لم تستقر تلاوته (٤) .

١٧ - قوله تعالى : ﴿ بجهالة ﴾ لم يرد به الجهل بالمعصية ، ولكنهم سُمُوا جهالاً لإيثارهم العاجل على الآجل (٥) .
(والتوبة من قريب) ما كان قبل الموت .

١٩ - ﴿ أن ترثوا النساء كُرْهاً وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ ﴾ كان الرجل إذا مات ، ورث نكاح زوجته أقرب الناس إليه ، وكان الرجل يكره المرأة ولا يسهل

(١) في أ (أنفع لكم) ينظر الطبري ١٩٠/٤ ، والزاد ٢٩/٢ ، والقرطبي ٧٤/٥ .

(٢) (لم يزل) ساقطة من ح .

(٣) (الفرء ٢٥٧/١ ، وابن قتيبة ١٢١ ، والزجاج ٢٤/٢ ، والنكت ٣٧٠/١ ، والزاد ٣٢/٢ ، والقرطبي ٧٦/٥ .

(٤) ينظر النحاس ٩٦ ، والإيضاح ١٧٩ ، والمصنف ٢٠٢ وابن البارزي ، والطبري ١٩٧/٤ ،

والنكت ٣٧١/١ ، والزاد ٣٥/٢ ، والقرطبي ٨٣/٥ ، والبصائر ١٧١/١ .

(٥) (الزجاج ٢٨/٢ ، والزاد ٣٧/٢ ، والقرطبي ٩٢/٥ .

عليه أداء مهرها ، فيحبسها ويضربها لتفتدي ، فنُها بهذه الآية عن
الأميرين (١) .

(والفاحشة) النشوز .

٢١ - (والإفضاء) الجماع . قال الفراء : والخلو إفضاء أيضاً (٢) .

(والميثاق) عقد النكاح .

٢٢ - قوله تعالى : ﴿ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ﴾ المعنى : إن نكحتم فقد
عذبتم إلا ما قد سلف ، فإنكم لا تعذبون به .

(والمقت) أشد البغض (٣) .

٢٣ - (والربيبة) بنت المرأة من غير الرجل (٤) . وذكر (الحجر)

على الأعم (٥) لا على الشرط (٦) .

(والحلائل) الأزواج (٧) .

(١) البخاري - التفسير - سورة النساء - باب ١٧٨/٥ ، وينظر الفراء ٢٥٩/١ ، وابن قتيبة
١٢٢ ، والطبري ٢٠٧/٤ ، والنكت ٣٧٣/١ ، والزاد ٣٩/٢ ، والقرطبي ٩٤/٥ ، وابن
كثير ٤٦٥/١ ، واللباب ٦٥ .

(٢) (أيضاً) ساقطة من أ . ينظر الفراء ٢٥٩/١ ، وابن قتيبة ١٢٢ ، والزجاج ٣١/٢ ،
والنكت ٣٧٤/١ ، والزاد ٤٣/٢ ، والقرطبي ١٠٢/٥ .

(٣) في ح (الغضب) .

(٤) الزاد ٤٧/٢ ، والقرطبي ١١٢/٥ ، والصحاح رب ، وجمع الربيبة ربائب ، والجمع هو
الوارد في الآية .

(٥) في أ (على وجه الأعم) .

(٦) قال في الزاد : « وخرج الكلام على الأعم من كون الربيبة في حجر الرجل ، لا على
الشرط » . وفي القرطبي « واتفق الفقهاء على أن الربيبة تحرم على زوج أمها إذا دخل
بالأم ، وإن لم تكن الربيبة في حجره . . . وإضافتهم إلى الحجور إنما ذلك على
الأغلب مما يكون عليه الربائب ، لا أنهم لا يحرمون إذا لم يكن كذلك » .

(٧) ومفرد الحلائل : حليلة ، فعيلة بمعنى فاعلة ، ينظر القرطبي ١١٢/٥ ، وابن قتيبة

١٢٣ .

﴿إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ قَدْ بَيَّنَّاهُ .

٢٤ - ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ﴾ ذَوَاتِ الْأَزْوَاجِ .
﴿إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ مِنَ السَّبَايَا فِي الْحُرُوبِ .
﴿كِتَابَ اللَّهِ﴾ ^(١) أَيِ الزَّمَاكِتَابِ .
﴿مُحْصِنِينَ﴾ مَتَزَوِّجِينَ .

(وَالسَّفَاحُ) الزَّانَا .

﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ﴾ مِنَ النِّكَاحِ .
(وَالْأَجْرُ) الْمَهْرُ .

﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاوَيْتُمْ بِهِ﴾ مِنَ تَرْكِ الْمَرْأَةِ صَدَاقِهَا أَوْ هَبَةٍ
بَعْضُهُ ^(٢) .

٢٥ - (وَالطَّوْلُ) الْغِنَى ^(٣) .

و ﴿الْمُحْصَنَاتُ﴾ هَا هُنَا : الْحَرَائِرُ . (وَالْفَتَيَاتُ) الْمَمْلُوكَاتُ ^(٤) .
﴿بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ﴾ أَيِ كُلُّكُمْ وَلَدَ آدَمَ .
و ﴿أَهْلَهُنَّ﴾ ^(٥) سَادَتُهُنَّ .
﴿مُحْصَنَاتُ﴾ أَيِ عِفَائِفٍ غَيْرِ زَوَانٍ .

(١) لَفْظُ الْجَلَالَةِ سَاقَطٌ مِنْ حِ يَنْظُرُ الْفَرَاءُ ١/٢٦٠ ، وَابْنُ قَتَيْبَةَ ١٢٣ ، وَالزَّجَاجُ ٢/٣٥ ،
وَالطَّبْرِيُّ ٥/٧ .

(٢) الطَّبْرِيُّ ٥/١٠ ، وَالنَّكْتُ ١/٣٧٨ ، وَالزَّادُ ٢/٥٤ ، وَالْقُرْطُبِيُّ ٥/١٣٥ .

(٣) ابْنُ قَتَيْبَةَ ١٢٤ ، وَالزَّجَاجُ ٢/٣٩ ، وَالطَّبْرِيُّ ٥/١٠ ، وَالزَّادُ ٢/٥٥ ، وَالْقُرْطُبِيُّ
٥/١٣٦ ، وَالْمُفْرَدَاتُ طَوَّلَ ٤٦٤ ، وَالصَّحَاحُ - طَوَّلَ ..

(٤) ابْنُ قَتَيْبَةَ ١٢٤ ، وَالطَّبْرِيُّ ٥/١٢ ، وَالزَّادُ ٢/٥٥ ، وَالْقُرْطُبِيُّ ٥/١٣٩ .

(٥) انْتَهَى السَّقَطُ مِنْ عِ الْمَشَارِ إِلَى فِي الْآيَةِ ٥ .

(والأخذان) الأخلاء . وكانت المرأة في الجاهلية تتخذ صديقاً تزني معه دون غيره (١) .

و ﴿أُحْصِنَ﴾ تزوجن . ومن فتح الألف أراد : أسلمن (٢) .
(والفاحشة) الزنا .

﴿ذلك﴾ إشارة إلى تزويج الإماء .

و ﴿العنت﴾ الزنا (٣) .

٢٧ - ﴿والذين يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ﴾ الزنا (٤) .

٢٩ - (والباطل) ما لا يحلّ في الشرع .

٣١ - (والمُدْخَلُ الكريم) الجنة .

٣٢ - ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ مثل أن تمنى المرأة أن تكون رجلاً . فالله أعلم بالمصالح (٥) .

٣٣ - (والموالي) الأولياء ، وهم الورثة . والمعنى : لكل إنسان موالى يرثون ما ترك ، وهم الوالدان والأقربون .

(١) ابن قتيبة ١٢٤ ، والطبري ١٣/٥ ، والزاد ٥٧/٢ ، والقرطبي ١٤٣/٥ .
(٢) قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم بفتح الهمزة ، وسائر السبعة بضمها . ينظر القراءتان وتوجيههما في السبعة ٢٣١ ، الكشف ٣٨٥/١ ، والزجاج ٤١/٢ ، والطبري ١٤/٥ ، والنكت ٣٧٩/١ ، والزاد ٥٨/٢ ، والقرطبي ١٤٣/٥ ، والبحر ٢٢٣/٣ .
(٣) ينظر ابن قتيبة ١٢٤ ، والزجاج ٤٢/٢ ، والطبري ١٧/٤ ، والزاد ٥٨/٢ .
(٤) في أ ، ع كرر (الشهوات) .
(٥) الفراء ٢٦٤/١ ، وابن قتيبة ١٢٥ ، والطبري ٣٠/٥ ، والنكت ٣٨٣/١ ، والزاد ٦٨/٢ ، والقرطبي ١٦٢/٥ ، وابن كثير ٤٨٧/١ ، واللباب ٦٧ .

﴿وعاقدت﴾ (١) حالقت . وكانوا يتوارثون بالحلف . فنسخ بقوله :
﴿وأولو الأرحام﴾ (٢) .

٣٤ - ﴿قَوَامُونَ﴾ مسلطون (٣) .

﴿بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ﴾ وهم الرجال .

(والقانتات) المطيعات . ﴿حَافِظَاتٍ لِلْغَيْبِ﴾ (٤) أزواجهن ﴿بِمَا
حَفِظَ اللَّهُ﴾ أي بحفظ الله إياهن .
(وَالنَّشُوزَ) بغض المرأة للزوج .

﴿فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ﴾ في المضجع ﴿فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا﴾ أي لا
تكلفوهن المحبة ، لأن قلوبهن ليست إليهن (٥) .

٣٥ - (وَالشِّقَاقَ) العداوة .

(وَالْحَكَمَ) القيم بما يسند إليه .

﴿إِنْ يَرِيدَا﴾ يعني الحكمين (٦) .

٣٦ - ﴿وَالْجَارَ الْجُنُبَ﴾ الذي ليس بينك وبينه قرابة .

(١) على قراءة أبي عمرو وابن كثير ونافع وابن عامر . أما الكوفيون فقرأوا ﴿عَقَدَتْ﴾
ينظر السبعة ٢٣٣ ، والكشف ٣٨٩/١ ، والزجاج ٨٧/٢ ، والطبري ٣٣/٥ ، والبحر
٢٣٧/٣ .

(٢) ينظر صحيح البخاري - كتاب التفسير - سورة النساء باب ٧-٥/١٧٨ ، والنحاس
١٠٥ ، والإيضاح ١٩١ ، والنكت ٣٨٤/١ ، والمصنف ٢٠٢ ، والزاد ٧١/٢ ، وابن
كثير ٤٨٩/١ ، وابن البارزي ٢٨٧ ، واللباب ٦٧ ، والبصائر ١٧٢/١ .

(٣) قال في الزاد ٧٤/٢: «أي مسلطون على تأديب النساء في الحق» .

(٤) ابن قتيبة ١٢٦ ، والزجاج ٤٨/٢ ، والطبري ٣٨/٥ ، والنكت ٣٨٦/١ ، والزاد
٧٤/٢ ، والقرطبي ١٧٠/٥ .

(٥) الطبري ٤٤/٥ ، والنكت ٣٨٧/١ ، والزاد ٧٦/٢ ، والقرطبي ١٧٣/٥ .

(٦) الطبري ٤٩/٥ ، والنكت ٣٨٨/١ ، والزاد ٧٧/٢ ، والقرطبي ١٧٥/٥ .

﴿ والصاحب بالجَنب ﴾ المرأة ^(١) .

(والمختال) البطر في مشيته .

٣٧ - ﴿ الذين ييخلون ﴾ وهم اليهود ، كانوا ييخلون بالمال ،

ويأظهار صفة محمد ﷺ ، وهو الذي ﴿ آتاهم الله من فضله ﴾ ^(٢) .

٤٠ - (ومثقال) الشيء : زنته . (والذرة) أصغر النمل ^(٣) .

٤٢ - و ﴿ لو تُسَوَّى بهم الأرض ﴾ أي : لو ساءوا فيها . والمعنى :

ودّوا ذلك وأنهم لم يكتموا ، لأنهم لما كتموا نطقت جوارحهم . وقيل : هو مستأنف ^(٤) .

٤٣ - ﴿ إلا عابري سبيل ﴾ مجتازين في المساجد .

(والصعيد) التراب .

٤٤ - ﴿ يشترّون الضلالة ﴾ أي يختارونها .

٤٦ - ﴿ من الذين هادؤا يُحَرِّفون ﴾ أي قوم يحرفون . والتحريف :

التغيير . و ﴿ الكلم ﴾ جمع كلمة ، وهو تبديل ما في التوراة ^(٥) .

(١) ابن قتيبة ١٢٦ ، والطبري ٥٢/٥ ، والنكت ٣٨٩/١ ، والزاد ٨٠/٢ ، والقرطبي ١٨٩/٥ .

(٢) الطبري ٥٤/٥ ، والنكت ٣٩٠/١ ، والزاد ٨١/٢ ، والقرطبي ١٩٣/٥ ، واللباب ٦٨ .

(٣) ابن قتيبة ١٢٧ ، والزاد ٨٤/٢ ، والقرطبي ١٩٥/٥ .

(٤) قال الله تعالى : ﴿ يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض ولا يكتُمون الله حديثاً ﴾ . قيل «ولا يكتُمون» معطوف على ما قبله ، أي يودّون ذلك . وقيل هو مستأنف ينظر الفراء ٢٦٩/١ ، والطبري ٦٠/٤ ، والزاد ٨٧/٢ ، والقرطبي ١٩٨/٥ ، والبحر ٢٥٣/٣ .

(٥) الزجاج ٥٩/٢ ، والطبري ٧٥/٤ ، والزاد ٩٩/٢ ، والقرطبي ٢٤٣/٥ .

- ﴿وَأَسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ﴾ أي اسمع لا سمعت (١) .
 (وَاللَّيِّ) تحريك أَلَسْتَهُمْ بذلك (٢) .
 ﴿وَانْظُرْنَا﴾ أي انتظرنا .
 ﴿إِلَّا قَلِيلاً﴾ وهم من آمن منهم كابن سلام (٣) .
- ٤٧ - (وَطَمَسُ الوجوه) طمس ما فيها من عين وأنف وحاجب (٤) .
 ﴿فَنَرَدُّهَا عَلَى أَذْبَارِهَا﴾ أي نصيرها كالأقفاء .
 (وَالْأَمْرُ) بمعنى المأمور (٥) .
- ٤٩ - ﴿يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ﴾ وهم اليهود ، وكانوا يقولون : ذنوبنا مغفورة (٦) .
 (وَالْفَتِيلُ) ما يكون في بطن النواة (٧) .
-
- (١) ابن قتيبة ١٢٨ ، والطبري ٧٦/٥ ، والنكت ٣٩٦/١ ، والزاد ١٠٠/٢ ، والقرطبي ٢٤٣/٥ .
- (٢) الطبري ٧٦/٤ ، والزاد ١٠٠/٢ ، والقرطبي ٢٤٣/٥ .
- (٣) قال الزجاج ٦١/٢ : «فلا يؤمنون إلا إيماناً قليلاً ، أي إلا قليلاً منهم فإنهم آمنوا» وقال القرطبي ٢٤٤/٥ : «أي إلا إيماناً قليلاً لا يستحقون به اسم الإيمان» أما في الزاد ١٠٠/٢ ، فذكر وجهين : فلا يؤمن منهم إلا قليل كابن سلام أو لا يؤمنون إلا إيماناً قليلاً كابن سلام . أو لا يؤمنون إلا إيماناً قليلاً .
- (٤) الفراء ١٧٢/١ ، وابن قتيبة ١٢٨ ، والزجاج ٦٢/٢ ، والطبري ٧٧/٥ ، والزاد ١٠١/٢ ، والقرطبي ٢٤٤/٥ .
- (٥) في قوله تعالى : ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً﴾ الطبري ٨٠/٥ ، والزاد ١٠٣/٢ ، والقرطبي ٢٤٥/٥ .
- (٦) الفراء ٢٧٢/١ ، والطبري ٨٠/٥ ، والزاد ١٠٤/٢ ، القرطبي ٢٤٦/٥ ، والدر ١٧٠/٢ ، واللباب ٧٠ .
- (٧) الزجاج ٦٣/٢ ، والزاد ١٠٥/٢ ، والقرطبي ٢٤٨/٥ ، والمفردات - فتل ٥٥٩ ، والصحاح - فتل .

٥١ - (والجِبْت) حُيَيَّ بن أخطب (والطاغوت) كعب بن الأشرف (١) .

(والذين كفروا) مشركو قريش .

﴿هؤلاء﴾ أي أنتم ﴿أهْدَى﴾ من أصحاب محمد .

٥٣ - (والنَّقِير) النقرة التي في ظهر النواة (٢) .

٥٤ - (والمُلْك العظيم) ملك داود وسليمان (٣) . والمعنى أن هذه

الخيرات أعطيها آل إبراهيم عليه السلام وهذا النبي من آلِهِ .

٥٥ - ﴿فمنهم﴾ فيه قولان : إنهم آل إبراهيم ، فيكون ﴿من آمن﴾

به ﴿يرجع إلى إبراهيم . والثاني اليهود ، وهاؤه ترجع إلى نبينا ﷺ (٤) .

٥٩ - (وأولو الأمر) الأمراء والعلماء .

﴿فَرُدُّوه إلى الله﴾ إلى كتابه ، وإلى سُنَّة رسوله ﷺ .

(والتأويل) العاقبة (٥) .

٦٠ - ﴿يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا﴾ وهم المنافقون .

(١) وهو أحد الأقوال في ذلك: الفراء ٢٧٣/١، وابن قتيبة ١٢٨، والطبري ٨٣/٥، والنكت ٣٩٧/١، والزاد ١٠٧/٢، والقرطبي ٨٤/٥، والزاد ١٠٨/٢، والقرطبي ٢٤٩/٥.

(٢) الفراء ٢٧٣/١، وابن قتيبة ١٢٩، والمفردات نقر ٧٦٧، والصحاح - نقر.

(٣) ابن قتيبة ١٢٩، والطبري ٨٨/٥ والنكت ٣٩٨/١، والزاد ١١١/٢، والقرطبي ٢٥٢/٥.

(٤) الزاد ١١١/٢، والقرطبي ٢٥٣/٥، والبحر ٢٧٣/٣.

(٥) ابن قتيبة ١٣٠، والزجاج ٧٠/٢، والطبري ٩٣/٥، والزاد ١١٦/٢، والقرطبي ٢٥٩/٥.

﴿الطاغوت﴾ كعب بن الأشرف ، وذلك أن منافقاً خاصم يهودياً ، فدعاه اليهودي إلى النبي ﷺ ، وأبى المنافق إلاّ كعباً ، وكان كاهناً ، وقد أمروا أن يكفروا بالكهنة (١) .

٦٢ - (والمُصيبة) العقوبة .

﴿إِنْ أَرَدْنَا﴾ أي بالخصومة عند غيرك ﴿إِلَّا إِحْسَانًا﴾ وهو سهولة الحكم .

٦٣ - ﴿فَاعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ فلا تعاقبهم ، وهذا منسوخ بآية السيف (٢) .

٦٤ - ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ﴾ يرجع إلى المتحاكمين .

٦٥ - ﴿شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ أي ما اختلفوا فيه .
(والْحَرَجُ) الشك .

٦٩ - ﴿رَفِيقًا﴾ بمعنى رفقاء (٣) .

٧١ - (والثُّبَات) الجماعات المتفرقة (٤) .

٧٣ - ﴿كَأَنَّ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ﴾ أي كأن لم يعاقدكم على الجهاد معكم .

(١) الزجاج ٧٢/٢ ، والطبري ٩٦/٥ ، والنكت ٤٠٢/١ ، والزاد ١١٨/٢ ، والقرطبي ٢٦٣/٥ ، والدر ١٧٨/٢ ، واللباب ٧٢ .

(٢) ينظر الزاد ١٢٢/٢ ، والمصنف ٢٠٣ ، وابن البارزي ٢٨٥ .

(٣) الزجاج ٧٨/٢ ، والطبري ١٠٣/٥ ، والزاد ١٢٨/٢ ، والقرطبي ٢٧٢/٥ .

(٤) ابن قتيبة ١٣٠ ، والزجاج ٧٩/٢ ، والطبري ١٠٤ ، والزاد ١٢٩/٢ ، والقرطبي ٢٧٤/٥ .

٧٤- ﴿يَشْرُونَ﴾ يبيعون ^(١) .

٧٥- ﴿وَالْمُسْتَضَعِّينَ﴾ أي : وفي سبيل المستضعفين ^(٢) المعنى :
ما لكم لا تسعون في خلاصهم وهم ناس مسلمون كانوا بمكة .
و ﴿القرية﴾ مكة .

٧٦- و ﴿الطاغوت﴾ الشيطان . (وكيده) مكره . ﴿كان ضعيفاً﴾
لأنه يخذل وقت الحاجة إليه .

٧٧- ﴿كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ﴾ هذه الآية نزلت قبل الأمر بالقتال ، فلما
فرض كرهه قومٌ فَعَوْتُوا ^(٣) .
و ﴿لولا﴾ بمعنى هلاً .

٧٨- (والبروج) الحصون (والمشيئة) المَجْصُصَة .
﴿وَأَنْ تُصِيبَهُمْ﴾ يعني اليهود والمنافقين .
﴿مِنْ عِنْدِكَ﴾ أي بشؤمك ^(٤) .
٧٩- ﴿فَمَنْ نَفْسِكَ﴾ أي بذنبك .

٨١- ﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ﴾ أي أمرك طاعة ^(٥) .

-
- (١) الزجاج ٨١/٢ ، والنكت ٤٠٧/١ . والقرطبي ٢٧٧/٥ ، وينظر سورة البقرة ٩٠ .
(٢) الفراء ٢٧٦/١ ، والزجاج ٨٢/٢ ، والطبري ١٠٦/٥ ، والزاد ١٣٢/٢ ، والقرطبي ٢٧٩/٥ .
(٣) الطبري ١٠٨/٥ ، والنكت ٤٠٦/١ ، والزاد ١٣٤/٢ ، والقرطبي ٢٨١/٥ ، وابن كثير ٥٢٥/١ ، والدر ١٨٤/٢ ، واللباب ٧٤ .
(٤) ابن قتيبة ١٣٠ ، والطبري ١١٠/٥ ، والزاد ١٣٨/٢ ، والقرطبي ٢٨٤/٥ .
(٥) (أي أمرك طاعة) سقط من أ .
ينظر الفراء ٢٧٨/١ ، والطبري ١١٢/٥ ، والنكت ٤٠٨/١ ، والزاد ١٤٢/٢ ، والقرطبي ٢٨٨/٥ .

﴿ بَيَّتْ ﴾ أي قَدَّرُوا لَيْلاً ﴿ غَيْرَ الَّذِي تَقُول ﴾ أي غير الذي تقوله الطائفة لك نهاراً .

٨٣ - ﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ ﴾ يعني المنافقين ﴿ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ ﴾ وهو خبر السرية أنها ظفرت ﴿ أَوْ الْخَوْفِ ﴾ وهي النكبة تُصِيب السرية (١) ﴿ أَدَاعُوا بِهِ ﴾ أي أشاعوه (ولو ردُّوا) الأمر ﴿ إِلَى الرَّسُولِ ﴾ أي حتى يكون هو المخبر به ﴿ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ ﴾ علماء الصحابة ومقدّموهم ﴿ لَعَلِّمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ﴾ وهم الذي يستخرجونه ، والمعنى : يعلم حقيقة ذلك من يبحث ذلك عنه من أولي الأمر (٢) .

﴿ لَا تَتَّبِعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ منكم .

٨٤ - (والبأس) الشدة (والتنكيل) العقوبة .

٨٥ - ﴿ مِنْ يَشْفَعُ شَفَاعَةً ﴾ وهي شفاعَةُ الإنسان للإنسان ليجلب له نفعاً أو يدفع عنه ضرراً .

(والشفاعة السيئة) المشي بالنميمة (٣) .

(والكفل) النصيب .

(والمُقْتَدِر) المقتدر .

٨٦ - (والتحية) السلام . (وخير منه) الزيادة عليه ، كأنه قيل :

سلام عليكم ، فقلت : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته . (ورده) مثله .

(١) سقط من أ (أنها ... السرية) بانتقال نظر الناسخ .

(٢) الفراء ١٨٦/١ ، والطبري ١١٤/٥ ، والنكت ٤٠٩/١ ، والزاد ١٤٥/٢ ، والقرطبي ٢٩١/٥ ، والدرر ١٨٦/٢ ، واللباب ٧٥ .

(٣) ينظر الطبري ١١٧/٥ ، والنكت ٤١٠/١ ، والزاد ١٥٣/٢ ، والقرطبي ٢٩٥/٥ .

٨٨ - ﴿فَمَا لَكُمْ﴾ خطاب للمؤمنين .

(والفئة) الفرقة . وكان قوم أسلموا ثم خرجوا إلى مكة ، وكانوا يعاونون المشركين فنزلت فيهم الآية (١) .
و ﴿أَرْكَسَهُمْ﴾ رَدَّهُمْ في كفرهم .
والذي كسبوا : الكفر .

٨٩ - ثم أخبرهم بما في ضمائر أولئك لئلا يحسنوا الظنَّ بهم فقال :
﴿وَدَّوْا لَوْ تَكْفُرُونَ﴾ .

﴿فَخُذُوهُمْ﴾ أي اتسروهم .

٩٠ - و ﴿يَصْلُونَ﴾ ينتسبون .

﴿أَوْ جَاءُوكُمْ﴾ المعنى : أو يصلون إلى قوم جاءوكم . ﴿حَصَرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ أي ضاقت عن قتالكم للعهد الذي بينكم ، ﴿أَوْ يقاتلوا قَوْمَهُمْ﴾ يعني قريشاً . قال مجاهد : هلال بن عُويمر هو الذي حصر صدره ، أن يقاتلكم أو يقاتل قومه (٢) .

و ﴿السَّلَمُ﴾ الصلح . ونسخت هذه المصالحة بآية السيف (٣) .

٩١ - ﴿سَتَجِدُونَ آخَرِينَ﴾ وهم قوم أظهروا الموافقة للفريقين ليأمنوا ، كُلَّمَا دُعُوا إِلَى الشَّرْكِ رَجَعُوا إِلَيْهِ (٤) .

(١) الطبري ١٢١/٥ ، والزاد ١٥٤/١ ، والقرطبي ٣٠٦/٥ .

(٢) الفراء ٢٨٢/١ ، والطبري ١٢٥/٥ ، والنكت ٤١٣/١ ، والقرطبي ٣٠٩/٥ ، واللباب ٧٦ .

(٣) ينظر الأقوال في نسخ الآية: الإيضاح ١٩٥ ، والمصنف ٢٠٣ ، وابن البارزي ٢٨٥ ، والنكت ٤١٣/١ ، والزاد ١٥٩/١ ، والقرطبي ٣٠٨/٥ ، والدر ١٩/٢ .

(٤) كتب على جانب ق (هذا تفسير قوله تعالى ﴿كلما ردوا إلى الفتنة أركسوا فيها﴾ فادرجها ناسخاً في الأصل .

﴿ فَإِنْ لَمْ يَعْزَلَوْكُمْ ﴾ في القتال ، ﴿ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمْ ﴾ الصلح .
(والسلطان) الحجة ، وهذا الكف عن هؤلاء منسوخ بآية
السيف (١) .

٩٢ - قوله تعالى : ﴿ إِلَّا خَطَأً ﴾ المعنى : إِلَّا أَنْ يَخْطِئَ (٢) .
(والتحريم) عتق الرقبة .
﴿ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا ﴾ على (٣) القاتل بالدية .
﴿ وَإِنْ كَانَ ﴾ المقتول ﴿ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ ﴾ أي من كفار ﴿ وهو
مؤمن ﴾ ففيه (تحرير رقبة مؤمنة) من غير دية ، لأن أهل ميراثه كفار .
﴿ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ ﴾ وهم أهل الذمة ، فإنه إذا قُتِلَ
خطأً وجب على قاتله الدية والكفارة (٤) .
﴿ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ ﴾ الرقبة صام شهرين متتابعين .

٩٣ - ﴿ فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ ﴾ وهو محمول على من قتله مستحلاً .
وقيل : نُسِخَتْ (٥) بقوله : ﴿ وَيَغْفِرَ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ (٦) .

(١) ينظر الإيضاح ١٩٦ ، والمصنف ٢٠٣ ، والزاد ١٦٠/٢ ، والبصائر ١٧٣/١ .
(٢) قال الزجاج ٩٧/٢ : « ما كان لمؤمن ألبتة . و «إلا خطأ» استثناء ليس من
الأول . . . » وينظر الطبري ١٢٨/٥ ، والنكت ٤١٤/١ ، والزاد ١٦٢/٢ ، والقرطبي
٣١٢/٥ .

(٣) في ح (عن) .
(٤) ينظر الطبري ١٣٠/٥ ، والنكت ٤١٤/١ ، والزاد ١٦٣/٢ ، والقرطبي ٣٢٣/٥ .
(٥) اختلفت آراء العلماء في توبة القاتل عمداً ، ينظر صحيح البخاري التفسير سورة
النساء باب ١٧ ج ١٨٢/٥ ، وجامع الأصول ٩٤-٩٨ ، والطبري ١٣٦/٥ ،
والإيضاح ١٩٧ وقد فصل مكي في هذه الآية ، والنحاس ١١٠ ، والنكت ١٤٧/١ ،
والزاد ١٦٧/٢ ، والمصنف ٢٠٣ ، والقرطبي ٣٣٢/٥ ، والدر ١٩٦/٢ ، والبصائر
١٧٣/١ .

(٦) سورة النساء ٤٨ .

٩٤- ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾ من التبيين للأمر قبل الإقدام عليه ، ومن قرأ ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾ أراد ضد العجلة (١) .

و ﴿السَّلام﴾ الاستسلام . وكانوا قتلوا رجلاً في بعض السرايا نطق بالإسلام ، وغنموا ماله فنزلت هذه الآية (٢)
﴿كَذَلِكَ كُنتُمْ مِنْ قَبْلُ﴾ أي كنتم تخفون إيمانكم بمكة كما كان يخفي إيمانه ﴿فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ بإعلان الإسلام .

٩٥- و ﴿الضَّرَرُ﴾ العجز (٣) بالزمانه والمرض ونحوهما (٤) .
و ﴿الْحُسْنَى﴾ الجنة .

٩٧- ﴿ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾ في تلك الحال . وهم قوم أسلموا بمكة ثم خرجوا مع الكفار يوم بدر فقتلوا (٥) .

٩٨- و ﴿الْمُسْتَضَعِّفِينَ﴾ المشايخ والنساء والصبيان .

١٠٠- ﴿مُرَاعِمًا﴾ مترحزاً عما يكره (٦) .

١٠١- ﴿ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ سافرتم .

(والجُنَاح) الإثم .

(١) قرأ حمزة والكسائي «فتبينوا» وسائر السبعة «فتبينوا» السبعة ٢٣٦ ، والكشف

٣٩٤/١ ، والفراء ١٧١/٢ ، والقرطبي ٣٣٧/٥ ، والبحر ٣٢٨/٣ .

(٢) الطبري ١٣٩/٥ ، والزاد ١٦٩/٢ ، والقرطبي ٣٣٦/٥ ، وينظر صحيح مسلم التفسير

٣٠٢٥ ، والفتح الرباني ١١٦/١٨ واللباب ٧٧ .

(٣) سقط (العجز) من ح .

(٤) ابن قتيبة ١٣٤ ، والطبري ١٤٤/٥ ، والزاد ١٧٤ ، والقرطبي ٣٤١/٥ .

(٥) الزاد ١٧٦/٢ ، والقرطبي ٣٤٦/٥ ، واللباب ٧٨ .

(٦) ابن قتيبة ١٣٤ ، والزجاج ١٠٤/٢ ، والطبري ١٥٣/٥ ، والزاد ١٧٩/٢ ، والقرطبي

٣٤٧/٥ ، والمفردات - رغم ٢٨٩ .

(والقصر) النقص .

(والفتنة) القتل .

١٠٢ - ﴿ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ ﴾ ابتدأتها .

﴿ وَلْيَأْخُذُوا ﴾ يعني الباقيين .

﴿ فَإِذَا سَجَدُوا ﴾ يعني المصلين ﴿ فليكونوا من ورائكم ﴾ أي فليُنصَرَفوا إلى الحرس .

١٠٣ - ﴿ فَإِذَا أَطْمَأْنَنْتُمْ ﴾ عدتم إلى الوطن ﴿ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ﴾ أي أتموها . ﴿ كِتَابًا مَوْقُوتًا ﴾ أي مفروضاً ^(١) .

١٠٤ - و ﴿ تَهِنُوا ﴾ تضعفوا في طلب العدو .

١٠٥ - ﴿ وَلَا ^(٢) تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا ﴾ أي لا تكن مخاصماً عن

خائن .

١٠٧ - و ﴿ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ ﴾ يجعلونها خائنة بارتكاب الخيانة .

١٠٩ - ﴿ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ ﴾ أي لهم . والآيات نزلت في طعمة ابن أبيرق ، سرق درعاً فرماها في بيت رجل ، فطلبت عنده فلم توجد ، فقال قومه : جادل عن صاحبنا ، فهم أن يفعل ^(٣) .

١١٣ - ومعنى ﴿ أَنْ يُضْلُوكَ ﴾ يستزلوك في الحكم .

١١٤ - (وَالنَّجْوَى) ما دبَّره قوم طعمة في تبرئة صاحبهم ^(٣) . والاستثناء

(١) (موقوتاً) ساقطة من أ ، وفي س (كتاباً) أي فرضاً (موقوتاً) أي مفروضاً .

(٢) في النسخ عدا س (فلا) .

(٣) ينظر تفصيل القصة في الزجاج ١١٠/٢ ، والطبري ١٦٩/٥ ، والنكت ٤٢٣ ، والزاد ١٩٠/٢ ، والقرطبي ٣٧٥/٥ . وابن كثير ٥٥٠/١ ، والدر ٢١٥/٢ ، واللباب ٨٢ .

ليس من الجنس ، ومعناها لكن من أمر بصدقة ففي نجواه خير (١) .

١١٥ - قوله تعالى : ﴿ مَا تَوَلَّى ﴾ أي نَكَلَهُ إلى ما اختار لنفسه .

١١٧ - ﴿ إِنْ يَدْعُونَ ﴾ أي ما يعبدون ﴿ إِلَّا إِنَاثًا ﴾ وهو جمع أنثى .
قال الزجاج : كل الموات يخبر عنها كما يخبر عن المؤنث ، تقول :
الأحجار تعجيني ، والمراد الأصنام . وما يدعون إِلَّا ما يسمونه باسم
الإناث ، مع كل صنم شيطان يتراءى للسدنة فيكلمهم (٢) .
(والمريد) الخارج عن الطاعة .

١١٨ - ﴿ نَصِيًّا مَفْرُوضًا ﴾ أي خطأ افترضته لنفسه منهم فأضلهم .

١١٩ - ﴿ فَلْيَتَّكُنْ ﴾ أي يشققن ، وهو شق أذن البهيرة .

﴿ فَلْيُغَيِّرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ ﴾ وهي الخِصَاء (٣) .

١٢١ - (والمَحِيص) الملجأ (٤) .

١٢٣ - ﴿ لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ ﴾ أي ليس ثواب الله بأمانيتكم (٥) .

(١) في قوله تعالى : ﴿ لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مِنْ أَمْرِ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ... ﴾ قال مكي المشكل ٢٠٥/١ ، « (من) في موضع نصب على الاستثناء المنقطع ، إن جعلت (نجواهم) اسماً لما يتناجون به... وإن جعلت «نجواهم» بمعنى جماعتهم الذين يتناجون ، كان «من» في موضع خفض على البدل من «نجواهم» وهم بدل بعض من كل» وينظر الطبري ١٧٧/٥ ، والزاد ١٩٩/٢ ، والقرطبي ٣٨٣/٥ ، والتبيان ١٩٤/١ .

(٢) الفراء ٢٩٩/١ ، والزجاج ١١٧/٢ ، والطبري ١٧٩/٥ ، والنكت ٤٢٣/١ ، والزاد ٢٠٣/٢ ، والقرطبي ٣٨٧/٥ .

(٣) ابن قتيبة ١٣٦ ، والزجاج ١١٩/٢ ، والطبري ١٨٠/٥ ، والزاد ٢٠٥/٢ ، والقرطبي ٣٨٩/٥ .

(٤) الزجاج ١٢٠/٢ ، والزاد ٢٠٨/٢ ، والقرطبي ٣٩٦/٥ ، والصاح - حيص .

(٥) الزجاج ١٢١/٢ ، والنكت ٤٢٤/١ ، والزاد ٢٠٩/٢ .

١٢٥ - ﴿ أَسْلَمَ وَجْهَهُ ﴾ أخلص دينه .

(والمُحْسِن) الموحد .

(والخليل) المصافي .

١٢٧ - ﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ ﴾ أي في ميراث النساء ، وذلك

أنهم قالوا : كيف ترث المرأة والصبي الصغير ؟ .

﴿ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ ﴾ ^(١) أي وما يتلى يفتيكم أيضاً ^(٢) ، وهو قوله :

﴿ وَأَتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ ﴾ والذي كتب لهم : الميراث .

﴿ وَالْمُسْتَضْعِفِينَ ﴾ أي ^(٣) ما يتلى عليهم في يتامى النساء وفي

المستضعفين ، وكانوا لا يورثونهم .

﴿ وَأَنْ تَقُومُوا ﴾ المعنى في يتامى النساء وفي أن تقوموا ﴿ لِّلْيَتَامَى

بِالْقِسْطِ ﴾ وهو العدل في موارثهم ومهورهن ^(٤) .

١٢٨ - (ونشوز الرجل) أن يسيء عشرة المرأة ﴿ أَوْ إِعْرَاضاً ﴾ إلى

غيرها .

﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ﴾ أن يوقعا بينهما أمراً يرضيانه وتدوم صحبتهما ،

مثل أن تصبر على تفضيله غيرها عليها ، أو تترك بعض مهرها ^(٥) .

﴿ وَأُخْضِرَتْ ﴾ ألزمت ﴿ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ ﴾ وهو الإفراط في الحرص

(١) (عليكم) ساقطة من أ .

(٢) الفراء ٢٩٠/١ ، والطبري ١٩٣/٥ ، والنكت ٤٢٥/١ ، والزاد ٢١٥/٢ ، والقرطبي ٤٠٢/٥ .

(٣) سقط من هنا إلى (المستضعفين) بانتقال نظر الناسخ في أ .

(٤) الفراء ٢٩٠/١ ، والزجاج ١٢٥/٢ ، والطبري ١٩٥/٥ ، والزاد ٢١٦/٢ ، والمشكل ٢٠٧/١ ، والتبيان ١٩٦/١ .

(٥) الطبري ١٩٦/٥ ، والنكت ٤٢٦/١ ، والزاد ٢١٨/٢ .

على الشيء . والمعنى : أُلزمت نفسُ المرأة^(١) الشح بحقها من زوجها ،
ونفسه الشح عليها بنفسه ، إذ غيرها أحب إليه^(٢) .

﴿ وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا ﴾ أي تطبقوا التسوية بين النساء في المحبة التي هي
ميل الطباع .

﴿ فلا تَمِيلُوا ﴾ إلى المحبوبة^(٣) (فتذروا) الأخرى ﴿ كالمعلقة ﴾
وهي التي لا هي أيم ولا ذات بعل^(٤) .

١٣٥ - قوله تعالى : ﴿ فالله أَوْلَىٰ بهما ﴾ أي أولى بالنظر لهما .
والمعنى : لا تنظروا إلى فقر المشهود عليه ولا إلى غناه .
﴿ فلا تَتَّبِعُوا الهوى أَنْ تَعْدِلُوا ﴾ المعنى لتعدلوا^(٥) .

﴿ وَإِنْ تَلَوُّوا ﴾^(٦) وهو أن يلوي الشاهد لسانه بالشهادة إلى غير
الحق ﴿ أَوْ تُعْرَضُوا ﴾ المعنى وتعرضوا . وقرأ حمزة^(٧) ﴿ تَلَوْا ﴾ من
الولاية ، فيكون الخطاب للحاكم .

(١) في ح (ألزمت المرأة نفس).

(٢) ينظر الزجاج ١٢٦/٢ ، والطبري ٢٠٠/٥ ، والنكت ٤٢٦/١ ، والزاد ٢١٨/٢ ،
والقرطبي ٤٠٦/٥ .

(٣) في ح (المحبة).

(٤) الزجاج ١٢٩/٢ ، والطبري ٢٠١/٥ ، والنكت ٤٢٧/١ ، والزاد ٢٢٠/٢ ، والقرطبي
٤٠٧/٥ .

(٥) في النسخة أ (ولا تتبعوا الهوى في الشهادة واتقوا الله أن تعدلوا، أي تميلوا
وتحولوا) ينظر الفراء ٢٩١/١ ، والطبري ٢٠٦/٥ ، والزاد ٢٢٢/٢ ، والقرطبي
٤١٣/٥ .

(٦) وقع خلط في أ، ففيها (وإن تلوا) تدافعوا في الشهادة (أو تعرضوا) بجحودها
وتكتموها أن تعدلوا المعنى لتعدلوا أي عن الحق وإن تلوو...).

(٧) هكذا في الأصول، وهي قراءة حمزة وابن عامر. ينظر السبعة ٢٣٩ ، والكشف
٣٩٩/١ ، والزاد ٢٢٣/٢ ، والقرطبي ٤١٣/٥ ، والبحر ٣٧١/٣ .

١٣٦ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ قيل : المراد بهم أهل الكتاب ، فيكون المعنى : آمَنُوا بموسى وعيسى ﴿آمِنُوا﴾ بمحمد ﷺ . وقيل : المنافقون ، فالمعنى : آمِنُوا بقلوبكم . وقيل : المسلمون ، فالمعنى : اثبتوا على إيمانكم (١) .

١٣٧ - ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بموسى ﴿ثُمَّ كَفَرُوا﴾ بعده ﴿ثُمَّ آمَنُوا﴾ بغزير ﴿ثُمَّ كَفَرُوا﴾ بعيسى ﴿ثُمَّ أَزْدَادُوا كُفْرًا﴾ بمحمد ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرَ لَهُمْ﴾ ما أقاموا على ذلك (٢) .

١٣٨ - ﴿بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ﴾ أي اجعل مكان بشارتهم العذاب (٣) .

١٤٠ - ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ﴾ (٤) وهو قوله : ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ (٥) .
﴿إِنَّكُمْ إِذْنٌ مِثْلُهُمْ﴾ في العصيان (٦) .

١٤١ - ﴿وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ﴾ أي دولة ﴿قَالُوا﴾ للكفار ﴿أَلَمْ نَسْتَحْذِرْ عَلَيْكُمْ﴾ أي ألم نستول عليكم بالمعونة والنصر ﴿وَنَمْنَعُكُمْ﴾ من المؤمنين ﴿بِتَخْذِيلِهِمْ عَنْكُمْ﴾ (٧) .

(١) الطبري ٢٠٩/٥ ، والنكت ٤٢٩/١ ، والزاد ٢٢٤/٢ .

(٢) الفراء ٢٩٢/١ ، والطبري ٢١٠/٥ ، والنكت ٤٢٩/١ ، والزاد ٢٢٥/٢ ، والقرطبي ٤١٥/٥ .

(٣) الزجاج ١٣١/٢ ، والزاد ٢٢٦/٢ ، قال الزجاج : «والعرب تقول : تحيتك الضرب وعتابك السيف أي لك بدلاً من التحية» .

(٤) قراءة عاصم «نُزِّل» وباقي السبعة «نُزِل» بالبناء للمجهول . السبعة ٢٣٩ ، والكشف ٤٠٠/٢ ، والزاد ٢٢٨/٢ .

(٥) سورة الأنعام : ٦٨ .

(٦) في ح (المعطيات) ينظر الطبري ٢١٢/٥ ، والزاد ٢٢٨/٢ ، والقرطبي ٤١٧/٥ .

(٧) الطبري ٢١٣/٥ ، والنكت ٤٣٠/١ ، والزاد ٢٢٩/٢ ، والقرطبي ٤١٩/٥ .

﴿ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً﴾ أي ظهوراً ، إذ العاقبة لهم ، وقال السدي : حجة (١) .

١٤٣ - ﴿مُذَبِّذِينَ﴾ أي مترددين بين الإسلام والكفر .

١٤٤ - ﴿لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ﴾ يعني اليهود . وقيل : المنافقين (٢) .
(والسلطان) الحجة ، والمعنى : حجة تلزمكم عذابه .

١٤٥ - و ﴿الدَّرَكُ﴾ (٣) واحد الأدراك ، وهي المنازل والأطباق .
قال الضحاك (٤) : الدَّرَج إلى فوق ، والدرك إلى أسفل ، والدرك واحد الأدراك ، وهي المنازل والأطباق (٥) .

١٤٨ - قوله تعالى : ﴿إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾ إِلَّا أن يدعو المظلوم على من ظلمه ، فقد رخص له ، ومن فتح الظاء فالمعنى : ما يفعل الله بعذابكم إِلَّا من ظلم (٦) .

(١) نقل في الزاد ١٣٠/٢ ، عن السدي «لم يجعل الله عليهم حجة ، يعني فيما فعلوا بهم من القتل والإخراج من الديار» وينظر الطبري ٢١٤/٥ ، والنكت ٤٣٠/١ .

(٢) الطبري ٢١٦/٥ ، والزاد ٢٣٣/٢ .

(٣) قراءة الكوفيين عاصم وحمزة والكسائي بتسكين الراء . وسائر السبعة بفتحها ، وهما لغتان . ينظر السبعة ٢٣٩ ، والكشف ٤٠١/٢ ، والبحر ٣٨٠/٣ ، والمصادر المذكورة بعد الترجمة .

(٤) هو الضحاك بن مزاحم ، عالم مفسر صدوق توفي سنة ١٠٢ هـ الجرح والتعديل ٤٥٨/٤ ، وسير أعلام النبلاء ٥٨٩/٤ .

(٥) الفراء ٢٩٢/١ ، والزجاج ١٣٥/٢ ، والطبري ٢١٧/٥ ، والزاد ٣٣/٢ ، والقرطبي ٤٢٥/٥ ، والمفردات درك ٢٤٢ ، والصحاح واللسان - درك .

(٦) وقع هنا ألفاظ غير واضحة في ق ، ح ، وما أثبت من س ، ع ، أ . وقراءة العشرة بفتح الظاء ، البحر ٣٨٢/٣ ، والمعنى على قراءة الجمهور : إلا أنه يدعو المظلوم على من ظلمه ، أو أن يتنصر المظلوم من ظالمه ، أو أن يخبر بظلم من =

١٥٠ - ﴿ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ وهم اليهود .

١٥٥ - ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِمْ ﴾ (ما) صلة ^(١) .

١٥٦ - (والبُهتان) قذفهم مريم بالزنا ^(٢) .

١٥٧ - ﴿ وَقَوْلُهُمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ ﴾ اعترفوا بأن الذي قتلوه نبيّ ، فعذبوا عذاب من قتله ، وكان قد أُلقي شبهه على بعض من أراد قتله فقتلوه .

﴿ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ ﴾ في قتله ﴿ لَفِي شَكٍّ ﴾ من قتله ، لأن أحدهم دخل إلى قبته فدخلوا خلفه فقتلوه ، فقالوا : إن كان هذا صاحبنا فأين عيسى ، وإن كان عيسى فأين صاحبنا ^(٣) ؟
﴿ إِلَّا اتَّبَاعَ الظَّنِّ ﴾ أي إِلَّا أَنَّهُمْ يَتَّبِعُونَ الظَّنَّ ^(٤) .
﴿ وَمَا قَتَلُوهُ ﴾ يعني العلم ﴿ يَقِينًا ﴾ ^(٥) .

١٥٩ - ﴿ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ ﴾ أي بعيسى ﴿ قَبْلَ مَوْتِهِ ﴾ يعني قبل موت

ظلمه . واختلف في الاستثناء هنا : أهو منقطع وهو الأرجح أم متصل . أما على قراءة الفتح فالاستثناء منقطع . ينظر الفراء ٢٩٣/١ ، والزجاج ١٣٧/٢ ، والمشكل ٢١٠/١ ، والتبيان ٢٠٠/١ .

(١) الزجاج ١٣٨/٢ ، والمشكل ٢١١/١ ، والتبيان ٢٠٠/١ ، والزاد ٢٤٣/٢ .

(٢) الطبري ٩/٦ ، والزاد ٢٤٤/٢ ، والقرطبي ٨/٦ .

(٣) ينظر الزجاج ١٣٩/٢ ، والطبري ١٣/٦ ، والنكت ٤٣٤/١ ، والزاد ٢٤٥/٢ ، والقرطبي ٩/٦ ، وابن كثير ٥٧٤/١ ، والدر ٢٣٨/٢ .

(٤) قال الزجاج ١٤٠/٢ : « (اتباع) منصوب بالاستثناء وهو استثناء ليس من الأول المعنى : ما لهم به من علم ، لكنهم يتبعون الظن » .

(٥) ينظر الفراء ٢٩٤/١ ، وابن قتيبة ١٣٧ ، والزجاج ١٤١/٢ ، والطبري ١٣/٦ ، والنكت ٤٣٥/١ ، والزاد ٢٤٦/٢ ، والقرطبي ١٠/٦ .

المؤمن به ، قال ابن عباس : يؤمن اليهودي قبل موته ، ولا تخرج نفس النصراني حتى يشهد أن عيسى عبد (١) .

١٦٢ - و ﴿الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ من أسلم كعبدالله بن سلام وأشباهه (٢) .
﴿وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ﴾ نصب على المدح : اذكر (٣) المقيمين الصلاة (٤) .

١٦٦ - ﴿أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ﴾ (٥) أي وفيه علمه .

١٧١ - ﴿لَا تَغْلُوا﴾ الغلو : الإفراط ومجاوزة الحد . وغلو اليهود قولهم : عيسى لغير رشدة (٦) ، وغلو النصارى قول بعضهم : هو الله ، وقول بعضهم : هو ابنه .

﴿وَرُوحٌ مِنْهُ﴾ أي روح من أرواح الأبدان أرسله إلى مريم ، وإنما قال ﴿مِنْهُ﴾ تشريفاً له بالإضافة إليه (٧) .
﴿وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً﴾ أي آلهتنا ثلاثة (٨) .

(١) الفراء ٢٩٤/١ ، والطبري ١٥/٦ ، والنكت ٤٣٥/١ ، والزاد ٢٤٧/٢ ، والقرطبي ١٠/٦ ، وابن كثير ٥٧٧/١ .

(٢) الزاد ٢٥١/٢ ، والقرطبي ١٣/٦ .

(٣) في أ (اذكروا) .

(٤) وهو من باب ما يتصب على التعظيم والمدح عند سيبويه . الكتاب ٢٤٨/١ ، وينظر الزجاج ١٤٣/٢ ، والمشكل ٢١٢/١ ، والتبيان ٢٠٢/١ .

(٥) (أي) من س ، أ .

(٦) أي غير صحيح النسب .

(٧) ينظر الطبري ٢٥/٦ ، والنكت ٤٣٧/١ ، والزاد ٢٦١/٢ ، والقرطبي ٢٢/٦ .

(٨) الفراء ٦٩٢/١ ، والزجاج ٢١٤/٢ ، والتبيان ٢٠٤/١ .

١٧٢ - ﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ﴾ أي لن ^(١) يأنف .

١٧٤ - (والبرهان) القرآن ، وهو (النور) أيضاً .

١٧٥ - ﴿واعتصموا﴾ استمسكوا به .

١٧٦ - ﴿أَنْ تَضِلُّوا﴾ أي لِثَلَا تَضِلُّوا^(٢) .

* * *

(١) «لن» من أ، س، ع، ينظر ابن قتيبة ١٣٧، والطبري ٢٦/٦، والزاد ٢٦٣/٢،

والقرطبي ٢٦/٦، والمفردات نكف ٧٧١. والصحاح واللسان نكف.

(٢) الفراء ٢٩٧/١، والزجاج ١٤٩/٢، والمشكل ٢١٦/١، والتبيان ٢٠٥/١.

سورة المائدة

١ - (العقود) العهود .

و ﴿بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ﴾ جميع الأنعام ، وهي الإبل والبقر والغنم ،
وإنما قيل لها بهيمة لأنها أبهمت عن أن تميز .

﴿إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ﴾ وهو قوله : ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ
الْمَيْتَةُ...﴾ (١) .

﴿غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ﴾ المعنى : أحلت لكم بهيمة الأنعام غير
مستحلي اصطياها ﴿وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾ أي محرمون .

٢ - ﴿شَعَائِرَ اللَّهِ﴾ الهدايا المشعرة لبيت الله (٢) .

(١) الآية الثالثة سورة المائدة، ينظر الطبري ٣٤/٦، والزاد ٢٦٩/٢، والقرطبي
٣٥/٦ .

(٢) ابن قتيبة ١٣٨، والزجاج ١٥٥/٢، والطبري ٣٦/٦، والزاد ٢٧٢/٢، والقرطبي
٣٧/٦ .

و ﴿الْهَدْي﴾ ما أُهدي إلى البيت (١) .

و ﴿الْقَلَائِد﴾ ما قُلِّد من الهدى (٢) .

(وَالْآمَ) القاصد .

﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾ أي فلا يحملنكم ﴿شَنَانَ قَوْمٍ﴾ أي بغضهم
﴿أَنْ تَعْتَدُوا﴾ فتستحلوا منهم ما قد نُهيتم عنه ، وكانوا قد نُهوا عن
التعرض لمن قُلِّد أو أظهر شعائر الحج من المشركين ، ثم نُسخ هذا
بقوله : ﴿فاقتلوا المشركين﴾ (٣) .

٣ - ﴿الْمُنْخِنِقَةُ﴾ ما اختنق (٤) بنفسه ، أو خنقه غيره .

﴿وَالْمَوْقُوذَةُ﴾ التي تضرب حتى توقد ، أي تشرف على الموت .
﴿وَالْمُتَرَدِّيةُ﴾ الواقعة من مكانٍ عال ، ﴿وَالنَّطِيحَةُ﴾ المنطوحة ، التي
نطحها شاة أو بقرة فتموت ، ﴿وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ﴾ أي افترسه فأكل بعضه
﴿إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾ أي ما لحقتم من هذا كله وفيه حياة مستقرة
فذبحتموه (٥) .

و ﴿النُّصْبُ﴾ أصنام كانوا (٦) ينصبونها للعبادة ، فيذبحون عليها ،
أي لها .

(١) في ح (إلى بيت الله) .

(٢) ابن قتيبة ١٣٩ ، والزجاج ١٥٦/٢ ، والطبري ٣٧/٦ ، والزاد ٢٧٣/٢ ، والقرطبي
٣٩/٦ .

(٣) في المخطوطات (اقتلوا) وصوبت ، وهي آية السيف - المائدة ٥ .

ينظر الطبري ٤١/٦ ، والنحاس ١١٥ ، والإيضاح ٢٢٣ ، والمصنف ٢٠٣ ، والزاد
٢٧٨/٢ ، وابن كثير ٤/٢ ، وابن البارزي ٢٨٨ ، والبصائر ١٨٠/١ .

(٤) (ما اختنق) ساقط من ح .

(٥) ينظر ابن قتيبة ١٤٠ ، والطبري ٤٤/٦ وما بعدها ، والزاد ٢٧٩/٢ ، وما بعدها ،
والقرطبي ٤٨/٦ ، وما بعدها .

(٦) (كانوا) ساقطة من أ .

﴿وَأَنْ تَسْتَفْسِمُوا﴾ أي تطلبوا علم ما قسم لكم ﴿بِالْأَزْلَامِ﴾ وهي سهام العرب . قال سعيد بن جبير رضي الله عنه : هي حصى بيض كانوا إذا أرادوا غداً أو رواحاً كتبوا في قدح : أمرني ربي ، وفي الآخر : نهاني ربي ، ثم يضربون بها فيعملون على ما يخرج ^(١) .

﴿الْيَوْمَ يَئِسَ﴾ أي في هذا الأوان .

(وإكمال الدين) إتمامه بعزة وظهوره . والمعنى : أكملت لكم نصر دينكم . وقيل : أكملت لكم فرائضه فلم ينزل بعدها فريضة ^(٢) .
(وَالْمَخْمَصَةُ) المجاعة ^(٣) .

﴿غَيْرَ مُتَجَانِفٍ﴾ أي مائل ﴿لِإِثْمٍ﴾ أي إليه . وهو أن يأكل بعد زوال الضرورة ^(٤) .

٤ - و ﴿الطِّيَّاتِ﴾ ما استطابته العرب ممّا لم يُحرّم .

و ﴿الجوارح﴾ ما صيد به من سباع البهائم والطيور . ﴿مُكَلِّينَ﴾ أصحاب صيد بالكلاب ، وكان الأغلب صيدهم بالكلاب ﴿تُعَلِّمُوهُمْ﴾ أي تؤدّبونهم أن لا يأكلن صيدهن ، وهذا في جوارح البهائم ، فأما جوارح الطير فيجوز أكل ما أكلت منها ، لأن الكلب يُعلّم بترك الأكل ، والطاير بالأكل ^(٥) .

﴿واذكروا اسمَ الله عليه﴾ أي على إرسالهن .

(١) ابن قتيبة ١٤١ ، والطبري ٤٩/٦ ، والنكت ٤٤٤/١ ، والزاد ٢٨٤/٢ ، والقرطبي ٥٨/٦ .

(٢) الطبري ٥١/٦ ، والنكت ٤٤٥/١ ، والزاد ٢٨٧/٢ ، والقرطبي ٦١/٦ ، والدر المنثور ٢٥٧/٢ .

(٣) ابن قتيبة ١٤١ ، والمفردات خمس ٢٢٧ ، والصحاح - خمس .

(٤) الطبري ٥٥/٦ ، والزاد ٢٨٨/٢ ، والقرطبي ٦٤/٦ .

(٥) الزجاج ١٦٤/٢ ، والنكت ٤٤٨/١ ، والزاد ٢٩٢/٢ ، والقرطبي ٦٩/٦ .

- ٥ - ﴿ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴾ ذبائحهم ^(١) .
 ﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ ﴾ الحرائر ^(٢) .
- ٧ - ﴿ وَمِثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ ﴾ حين قال : ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾ ^(٣) .
- ١١ - ﴿ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَنْسُطُوا ﴾ وهم قوم من اليهود عزموا على الفتك برسول الله ﷺ ، فَنَجَّاهُ اللهُ ^(٤) .
- ١٢ - (والنقيب) كالأمير والكفيل ^(٥) .
 (والتعزير) التعظيم .
- ١٣ - ﴿ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ ﴾ وهو تغييرهم حدود التوراة .
 ﴿ وَنَسُوا ﴾ تركوا ﴿ حَظًّا ﴾ نصيباً ﴿ مِمَّا ذُكِّرُوا ﴾ أي أوصوا .
 (والخائنة) الخيانة .
 ﴿ فَأَغْفُ عَنْهُمْ ﴾ منسوخ بآية السيف ^(٦) .
- ١٤ - ﴿ فَأَغْرَيْنَا ﴾ أي هيجنا .
- ١٥ - ﴿ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ ﴾ ^(٧) مثل آية الرجم ، وصفة محمد ﷺ ^(٨) .

(١) الطبري ٦/٦٤ ، والزاد ٢/٢٩٥ ، والقرطبي ٦/٧٦ .
 (٢) الطبري ٦/٦٦ ، والنكت ١/٤٤٩ ، والزاد ٢/٢٩٦ ، والقرطبي ٦/٧٩ .
 (٣) سورة الأعراف ١٧٢ ، ينظر الزاد ٢/٣٠٦ ، والقرطبي ٦/١٠٨ .
 (٤) الطبري ٦/٩٢ ، والزاد ٢/٣٠٨ ، والقرطبي ٦/١١١ .
 (٥) ابن قتيبة ١٤١ ، والطبري ٦/٩٥ ، والصحاح نقب .
 (٦) ينظر الطبري ٦/١٠١ ، والنحاس ١٢٣ ، والإيضاح ٢٣٢ ، والنكت ١/٤٥٣ ، والزاد ٢/٣١٤ ، والمصنف ٢٠٤ ، والقرطبي ٦/١١٦ ، وابن البارزي ٢٨٨ .
 (٧) في النسخ (كثير مما يخفون) وما أثبت من ع ، وهو الآية .
 (٨) الطبري ٦/١٠٣ ، والزاد ٢/٣١٦ ، والقرطبي ٦/١١٨ ، والدر ٢/٢٦٨ .

(والنور) محمد ﷺ (والكتاب) القرآن .

١٦ - ﴿سُبُلُ السَّلَامِ﴾ طرق الله ، وهي دينه .

١٨ - ﴿نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ﴾ أي منّا ابنه عيسى عليه السلام ^(١) .

٢١ - ﴿الْأَرْضُ الْمُقَدَّسَةُ﴾ الشام كلها ^(٢) .

﴿كُتِبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ ^(٣) أي فرض عليكم دخولها .

٢٢ - (وَالْجَبَّارُونَ) الذين يجبرون الناس على ما يريدونه ، وكانوا عظام الخلق .

٢٣ - ﴿قَالَ رَجُلَانِ﴾ وهما يوشع وكالب ^(٤) .

و ﴿الْبَابِ﴾ باب القرية . والمعنى : أن القوم قد ملثوا رعباً منا .

٢٤ - ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ﴾ أي وليعنك ربك ^(٥) .

٢٧ - ﴿نَبَأُ ابْنَيْ آدَمَ﴾ وهما قابيل وهابيل .

وَقُرْبَانَ قَابِيلَ : صُبْرَةٌ ^(٦) طعام . وَقُرْبَانَ هَابِيلَ : كبش ، فنزلت نار من السماء فأكلت قربان هابيل ، وهذه كانت علامة تقبل القربان ^(٧) .

(١) ينظر الطبري ١٠٥/٦ ، والنكت ٤٥٣/١ ، والزاد ٣١٨/٢ ، والقرطبي ١٢٠/٦ .

(٢) (الشام) ساقطة من أ. ينظر ابن قتيبة ١٤٢ ، والطبري ١١٠/٦ ، والنكت ٤٥٥/١ ،

والزاد ٣٢٣/٢ ، والقرطبي ١٢٥/٦ ، وابن كثير ٢٣٧/٢ ، والدر ٢٧٠/٢ .

(٣) (لكم) من س ، ع .

(٤) وهما من النقباء . ينظر الطبري ١١٢/٦ ، والنكت ٤٥٦/١ ، والزاد ٣٢٦/٢ ،

والقرطبي ١٢٧/٦ .

(٥) الطبري ١١٥/٦ ، والزاد ٣٢٧/٢ ، والقرطبي ١٢٨/٦ .

(٦) الصُبْرَةُ : الكُومَةُ من الطعام .

(٧) ينظر الخبر في الطبري ١٢٠/٦ ، والنكت ٤٥٦/١ ، والزاد ٣٣١/٢ ، والقرطبي

١٣٣/٦ ، وابن كثير ٤١/٢ ، والدر ٢٧٣/٢ .

٢٩ - ﴿إِنِّي أَرِيدُ أَنْ تُبَوِّءَ﴾ أي ترجع ﴿بِإِثْمِي﴾ أي بِإِثْمِ قَتْلِي
﴿وإِثْمِكَ﴾ الذي في عنقك ، والمعنى : إن قتلتنى أردت وقوع هذا .

٣٠ - ﴿فَطَوَّعْتَ﴾ زينت . فقتله ثم حمّله ولم يعرف كيف الدفن ،
فلما رأى قصة الغرابين أصبح من النادمين على حمّله لا على قتله ^(١) .

٣٢ - ﴿كُتِبْنَا﴾ فرضنا .

﴿أَوْ فُسَادٍ﴾ يستحق به القتل .

﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا﴾ استنقذها من هلكة .

٣٣ - ﴿أَنْ يُقْتَلُوا﴾ عقوبة هؤلاء على الترتيب : إن قَتَلُوا وَأَخَذُوا
المال ، أو قَتَلُوا وَلَمْ يَأْخُذُوا الْمَالَ - قُتِلُوا وَصُلُّوا . فإن أَخَذُوا الْمَالَ وَلَمْ
يُقْتَلُوا قُطِعَتْ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ ، فإن لَمْ يَأْخُذُوا الْمَالَ وَلَمْ
يُقْتَلُوا ^(٢) نُفُوا ، وهو أَلَّا يَتْرَكُوا يَأْوُونَ فِي بَلَدٍ ^(٣) ، فإن تَابُوا نَظَرْتُ : فإذا
كَانُوا مُشْرِكِينَ فَأَمْنُوا فَلَا سَبِيلَ عَلَيْهِمْ فِي مَالٍ أَوْ دَمٍ ، وإن كَانُوا مُسْلِمِينَ
فَحُدُودُ اللَّهِ تَسْقُطُ عَنْهُمْ دُونَ حَقُوقِ الْآدَمِيِّينَ ^(٤) .

٣٥ - و ﴿الْوَسِيلَةَ﴾ القرية .

٤١ - ﴿سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ﴾ الذي يَدْلُوهُ فِي التَّوْرَةِ ^(٥) .

﴿سَمَاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ﴾ فهم عيون لأولئك . ﴿يَحَرِّفُونَ الْكَلِمَ﴾

(١) ابن قتيبة ١٤٢ ، والطبري ١٢٤/٦ ، والزاد ٣٣٥/٢ ، وما بعدها .

(٢) (لم يقتلوا) لم ترد في الزاد .

(٣) اختلف الفقهاء في العقوبات الواردة في الآية ، هل (أو) فيها للتخيير ، أو للترتيب

ينظر تفصيل ذلك في الطبري ١٣٣/٦ ، والنكت ٤٦١/١ ، والزاد ٣٤٥/٢ ،

والقرطبي ١٥٠/٦ ، وابن كثير ٤٨/٢ .

(٤) ينظر النكت ٤٦٢/١ ، والزاد ٣٤٦/٢ .

(٥) هذه الفقرة ساقطة من ح .

وهو تغييرهم حدود الله في التوراة ، ﴿ من بعد مواضعه ﴾ أي من بعد أن وضعها الله مواضعها .

﴿ يقولون إِنَّ أُوتِيتُمْ هذا ﴾ وذلك أن رجلاً وامرأة من أشرافهم زنيا ، وكان حدّهم الرجم ، فسألوا رسول الله ﷺ وقالوا : إن أفتاكم بالجلد فخذوه ، وإن أفتاكم بالرجم فلا ^(١) . (واقفة) الضلالة

٤٢ - (والسُّحْت) كل كسب حرام ^(٢) .

قوله تعالى : ﴿ أو أَعْرِضْ عَنْهُمْ ﴾ كان مخيراً بين الحكم والإعراض ، وهذا حكم باقٍ لم ينسخ ^(٣) .

٤٤ - ﴿ الذين أسلموا ﴾ لحكم الله .

﴿ والربّانيّون ﴾ سبق ذكرهم في « آل عمران » ^(٤) . ﴿ والأخبار ﴾ العلماء ^(٥) .

﴿ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ ﴾ جاحداً فهو كافر ، فإن مال إلى الهوى من غير جحد فهو ظالم وفاسق ^(٦) .

٤٥ - ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا ﴾ أي فرضنا على اليهود في التوراة .

﴿ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ ﴾ أي بالقصاص .

(١) الزجاج ١٩٢/٢ ، والطبري ١٥٠/٦ ، والنكت ٤٦٦/١ ، والزاد ٣٥٨/٢ ، والقرطبي

١٨٢/٦ ، ولباب النقول ٩٢ وينظر صحيح مسلم - كتاب الحدود ١٣٢٧/٣ .

(٢) الزاد ٣٦٠/٢ ، والقرطبي ١٨٢/٦ ، والمفردات - سحت ٣٣٠ .

(٣) اختلف العلماء في هذه الآية : أمسوخة هي أم محكمة ينظر الطبري ١٥٧/٦ ،

والنحاس ١٢٨ ، والإيضاح ٢٣٤ ، والنكت ٤٦٨/١ ، والمصنف ٢٠٤ ، والزاد

٣٦١/٢ ، والقرطبي ١٨٥/٦ ، والدر ٢٨٤/٢ ، والبصائر ١٨٠/١ .

(٤) آية ٧٩ .

(٥) ابن قتيبة ١٤٣ ، والطبري ١٦١/٦ ، والمفردات حبر ١٥٢ .

(٦) ينظر الزاد ٣٦٦/٢ ، وابن كثير ٥٩/٢ .

٤٦ - ﴿ وَفَقِينَا ﴾ أَتَبَعْنَا عَلَى آثَارِ النَّبِيِّينَ .

٤٨ - (وَالْمُهَيِّمِينَ) الْمُؤْتَمِنِينَ ، وَقِيلَ : الشَّاهِدُ ^(١) .

﴿ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ ﴾ أَي فَرَجِعْ عَمَّا جَاءَكَ ^(٢) .

(وَالشِّرْعَةُ) السُّنَّةُ . (وَالْمَنْهَاجُ) الطَّرِيقُ ^(٣) .

﴿ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ أَي لَجَعَلَكُمْ عَلَى مِلَّةٍ وَاحِدَةٍ .

٤٩ - ﴿ يَفْتَنُوكَ ﴾ أَي يَصْرِفُوكَ .

﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا ﴾ عَنْ حَكْمِكَ .

٥١ - ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ ﴾ فِي الدِّينِ ﴿ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ﴾ فِي الْكُفْرِ .

٥٢ - ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ﴾ أَي شَكٌّ ، وَهُمْ الْمُنَافِقُونَ .

﴿ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ ﴾ أَي فِي مَوَالَاتِهِمْ .

﴿ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ ﴾ أَي يَدُورُ عَلَيْنَا الدَّهْرُ بِمَكْرُوهِ

فِيحْتَاجُوا إِلَيْهِمْ وَإِلَى مُعَاوَنَتِهِمْ ^(٤) .

(وَالْفَتْحُ) نَصْرُ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى مُخَالَفِيهِ .

(وَالْأَمْرُ) الْخَصْبُ .

﴿ فَيُضْبِحُوا عَلَى مَا أَسْرَوْا فِي أَنْفُسِهِمْ ﴾ مِنْ مَوَالَاتِهِمْ . فَلَمَّا أَجْلَى

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَنِي النَّضِيرِ اشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُنَافِقِينَ ، وَجَعَلَ الْمُنَافِقُ يَقُولُ

لِقَرِيبِهِ الْمُؤْمِنِ إِذَا رَأَى عِدَاوَتَهُ لِلْيَهُودِ : هَذَا جَزَاؤُهُمْ مِنْكَ ، وَقَدْ أَشْبَعُوا

(١) الزَّجَاجُ ١٩٧/٢ ، وَالطَّبْرِيُّ ١٧٢/٦ ، وَالزَّادُ ٣٧٠/٢ ، وَالْقُرْطُبِيُّ ٢١٠/٦ .

(٢) الزَّادُ ٣٧١/٢ ، وَالْقُرْطُبِيُّ ٢١٠/٦ .

(٣) ابْنُ قَتَيْبَةَ ١٤٤ ، وَالزَّجَاجُ ٢٠٣/٢ ، وَالطَّبْرِيُّ ١٧٤/٦ ، وَالزَّادُ ٣٧٢/٢ ، وَالْقُرْطُبِيُّ

٢١١/٦ .

(٤) لَمْ يَرِدْ فِي أ ، س ، ع ، (فِيحْتَاجُوا إِلَيْهِمْ وَإِلَى مُعَاوَنَتِهِمْ) .

بطنك ، فلما قتلت قريظة اشتد الأمر على المنافقين ، وجعلوا يقولون :
أربعمائة حصدوا في ليلة واحدة ! ^(١) فعجب المؤمنون من نفاق القوم ،
فقالوا : إن هؤلاء - يعنون المنافقين الذين أقسموا بالله إنهم لمعكم على
عدوهم .

٥٤ - ﴿ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ أي أهل رقة على دينهم ، أهل غلظة
على من خالفهم .

٥٩ - ﴿ هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا ﴾ أي هل تكرهون إلّا إيماننا وفسقكم .

٦٠ - ﴿ هَلْ أَنْبِئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ ﴾ أي ما كرهتم ﴿ مَثْوًى ﴾ وهي
الثواب .

﴿ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ ﴾ أي جعل منهم القردة ومن
عبد الطاغوت . وقرأ حمزة ﴿ وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ ﴾ بفتح العين وضم الباء ،
والمعنى : جعل منهم خدمة الطاغوت ، وهي الأصنام ^(٢) .

٦٣ - ﴿ لَوْلَا يَنْهَاهُمْ ﴾ أي هلاً .

٦٤ - ﴿ مَغْلُولَةٌ ﴾ أي ممسكة منقبضة عن العطاء .

و ﴿ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ في جهنم .

﴿ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴾ لأنه
كلما نزل شيء كفروا به .

(١) ينظر الزاد ٣٨٠/٢ .

(٢) ينظر القراءة وتوجيهها في السبعة ٢٤٦ ، والكشف ٤١٤/١ ، والطبري ١٩٠/٦ ،
والزجاج ٢٠٦/٢ ، والزاد ٣٨٨/٢ ، والقرطبي ٢٣٥/٦ . والبحر ٥١٩/٣ .

﴿كُلُّمَا أَوْقَدُوا نَاراً﴾ هذا مثل لاجتهادهم في محاربة رسول الله ﷺ ، والمعنى : كلما جمعوا فرقهم الله (١) .

(وإفسادهم في الأرض) محو ذكر النبي ﷺ من كتابهم .

٦٦ - ﴿أَقَامُوا التَّوْرَةَ﴾ عملوا بما فيها .

﴿لَاكُلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ﴾ بقطر السماء ﴿وَمَنْ تَحْتَ أَرْجُلِهِمْ﴾ نبات الأرض (٢) .

(والأمة المقتصدة) المؤمنة منهم .

٦٧ - ﴿بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾ أي جميع ما أنزل فلا تراقب أحداً . قال الحسن : كان يهاب قريشاً فنزلت هذه الآية ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ أي يمنعك من القتل والأسر ، فأما عوارض الأذى فلا يمنع عصمة الجملة (٣) .

٧١ - ﴿أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً﴾ المعنى : ظنوا أنهم لا يعذبون بذنوبهم (٤) .

﴿فَعَمُوا﴾ أي لم يعملوا بما سمعوا فصاروا كالعمي .

(١) الزجاج ٢/٢٠٩ . والطبري ٦/١٩٦ ، والزاد ٢/٣٩٤ ، والقرطبي ٦/٢٤٠ .
(٢) ابن قتيبة ١٤٤ ، والزجاج ٢/٢١٠ ، والطبري ٦/١٩٧ ، والنكت ١/٤٧٦ ، والزاد ٢/٣٩٤ ، والقرطبي ٦/٢٤١ ، والدر ٢/٢٩٧ .
(٣) الطبري ٦/٢٩٨ ، والنكت ١/٤٧٦ ، والزاد ٢/٣٩٥ ، والقرطبي ٦/٢٤١ ، ولباب النقول : ٩٤ ، والدر ٢/٢٩٨ .

(٤) في (تكون) قراءتان : قراءة عاصم وابن عامر ونافع وابن كثير بالنصب ، وقراءة أبي عمرو وحزمة والكسائي بالرفع . ومن رفع جعل (أن) مخففة من الثقيلة ، (وحسبوا) بمعنى أيقنوا ، ومن نصب جعل (أن) ناصبة و (حسبوا) بمعنى ظنوا . وتفسير المؤلف هنا على الثاني - نصب . ينظر السبعة ٢٤٧ ، والكشف ١/٤١٧ ، والزاد ٢/٣٩٩ ، والبحر ٣/٥٣٣ .

﴿ ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ أي رفع عنهم البلاء وأرسل إليهم محمداً ﷺ
يُعلمهم بقبول التوبة ﴿ ثُمَّ عَمُوا ﴾ لم يتوبوا .

٧٣ - ﴿ ثَلَاثُ ثَلَاثَةٍ ﴾ أي ثلاث آلهة ، أي أحد ثلاثة^(١) .

٧٥ - ﴿ يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ ﴾ أي يعيشان بالغذاء . وقيل : نَبَّهَ بالطعام
على الحدث^(٢) .

﴿ يُؤَفِّكُونَ ﴾ يصرفون عن الحق .

٧٧ - قوله تعالى : ﴿ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ ﴾ أي من قبل أن تضلُّوا .
والخطاب لليهود الذين كانوا في عصر نبينا ﷺ ، نُهَوُا أن يتبعوا أسلافهم
في البدع^(٣) .

٧٨ - ﴿ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ ﴾ فصاروا قردة ، ﴿ وَ ﴾ على لسان
﴿ عِيسَى ﴾ فصاروا خنازير^(٤) .

٨٢ - (وَالْقَسِيسُونَ) العلماء . (والرهبان) العبّاد^(٥) . وإنما مُدَحُّوا
بهذا لتمسّكهم بشرعهم إلى أن جاء الناسخ . وكان جعفر قرأ عند النجاشي
القرآن ، فسمع القسيسون والرهبان فأنحدرت دموعهم لما عرفوا من الحق ،
فنزلت هذه الآيات فيهم^(٦) .

(١) الزجاج ٢/٢١٥ ، والطبري ٦/٢٠٢ ، والزاد ٢/٤٠٣ ، والقرطبي ٦/٢٤٩ .

(٢) الزجاج ٢/٢١٦ ، والطبري ٦/٢٠٣ ، والزاد ٢/٤٠٤ ، والقرطبي ٦/٢٥٠ .

(٣) الزجاج ٢/٢١٨ ، والطبري ٦/٢٠٥ ، والزاد ٢/٤٠٥ .

(٤) الزاد ٢/٤٠٥ ، والقرطبي ٦/٢٥٢ .

(٥) الزاد ٢/٤٠٨ ، والقرطبي ٦/٢٥٧ .

(٦) ذكر القرطبي ٦/٢٥٥ ، أن وفداً من المسلمين قدم على النجاشي ، فدعا النجاشي
جعفر بن أبي طالب والمسلمين ، وأرسل إلى الرهبان والقسيسين فجمعهم ، ثم أمر
جعفر أن يقرأ القرآن ، فقرأ سورة «مريم» فقاموا تفيض أعينهم من الدمع
وينظر الزاد ٢/٤٠٩ ، واللباب ٩٦ ، والدرر ٢/٣٠٢ .

٨٣- (والشاهدون) الذين يشهدون بالحق ، وهم الأنبياء
والمؤمنون . وقيل : محمد ﷺ وأُمَّته .

٨٧- ﴿ لَا تَحْرَمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ ^(١) كان جماعة من
الصحابة قد عزموا على الترهّب ، وهمّوا بالاختصاص فنزلت هذه الآية ^(٢) .
﴿ وَلَا تَعْتَدُوا ﴾ بإتيان ما نُهيتم عنه .

٨٩- ﴿ بِمَا عَقَّدْتُمُ ﴾ أي وكَّدتم ^(٣) .

﴿ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ ﴾ في المقدار ، وقيل : في
الجنس . فالواجب لكل فقير مدبّر أو نصف صاع تمر أو شعير ، فإن كسا
الرجل كساه ثوباً ، وإن كسا المرأة كساها درعاً وخماراً ، وهو أدنى ما
تُجزىء فيه الصلاة ^(٤) .

(وتحرير الرقبة) عتقها . والمراد جملة الشخص ، وهل يشترط
إيمان هذه الرقبة ، فيه قولان ^(٥) .

﴿ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ ﴾ إلّا قدر قوته وقوت عياله ، يومه وليلته - صام ثلاثة
أيام متتابعة ^(٦) .

﴿ إِذَا حَلَفْتُمْ ﴾ وحشتم .

(١) في ح (لا تحرمون ما أحل الله لكم) .

(٢) الطبري ٧/٧ ، والزاد ٤١١/٢ ، والقرطبي ٢٦٠/٦ ، وابن كثير ٨٧/٢ ، واللباب ٩٦ ،
والدر ٣٠٧/٢ .

(٣) الكشف ٤١٧/١ ، والزاد ٤١٢/٢ ، والقرطبي ٢٦٦/٦ .

(٤) الزجاج ٢٢٢/٢ ، والطبري ١٢/٧ ، والنكت ٤٨٢/١ ، والزاد ٤١٣/٢ ، والقرطبي
٢٧٦/٦ .

(٥) الزاد ٤١٥/٢ ، والقرطبي ٢٨٠/٦ .

(٦) ينظر الزاد ٤١٥/٢ ، والقرطبي ٢٨٢/٦ .

٩٠- ﴿وَالْمَيْسِرَ﴾ القمار . (والرَّجْسَ) المستقذر . ﴿من عمل الشيطان﴾ أي من (١) تزيينه .

(ووقوع العداوة في الخمر) بما تُحدثه من السكر والخصومة ، وفي الميسر بخروج المال عن المقمور فيوجب ذلك معاداة القامر .

٩١- ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ لفظه لفظ الاستفهام ، ومعناه الأمر ، تقديره : انتهوا واحذروا .

٩٣- ﴿فِيمَا طَعِمُوا﴾ أي شربوا من الخمر قبل التحريم (٢) .
﴿إِذَا مَا اتَّقَوْا﴾ بعد التحريم ﴿وَأَمْنُوا﴾ بالتحريم ﴿ثُمَّ اتَّقَوْا﴾ داموا على التقوى ﴿وَأَمْنُوا﴾ بالناسخ والمنسوخ ﴿ثُمَّ اتَّقَوْا﴾ وقيل (٣) : اتقوا سوء التأويل ، وقيل : اتقوا الشرك ثم الشبهات ثم المحرمات : العود إلى الخمر بعد التحريم ﴿وَأَحْسِنُوا﴾ العمل بترك شربها (٤) .

٩٤- ﴿بَشِيٍّ مِنَ الصَّيْدِ﴾ وهو صيد البرِّ خاصّة ﴿تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ﴾ يعني الفراخ ﴿وَرِمَاحُكُمْ﴾ كبار الصيد ، وصغار الصيد البيض (٥) .
﴿لِيَعْلَمَ اللَّهُ﴾ أي ليرى .

﴿فَمَنْ اعْتَدَى﴾ فأخذ الصيد عمداً بعد النهي المحرّم .

٩٥- ﴿لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾ أي محرمون .
هذه الآية بيّنت . من أي وجه وقعت البلوى ، وفي أي زمان .

(١) سقط (من) من أ.

(٢) ابن قتيبة ١٤٦ ، والنكت ٤٨٥/١ ، والزاد ٤٢٠/٢ ، والقرطبي ٢٩٦/٦ .

(٣) سقط من أ ، ع (وقيل المحرمات) .

(٤) ينظر النكت ٤٨٥/١ ، والزاد ٤٢٠/٢ ، والقرطبي ٢٩٥/٦ .

(٥) الزجاج ٢٢٧/٢ ، والطبري ٢٦/٧ ، والنكت ٤٨٦/١ ، والزاد ٤٢١/٢ ، والقرطبي

٣٠٠/٦ . وابن كثير ٩٧/٢ .

﴿ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ ﴾ أي محرمون ، أو في الحرم ^(١) .
 والمتعمد لقتل الصيد والمخطئ سواء في الكفارة ^(٢) .
 وإنما خص العمد بالذكر لما ذكر في أثناء الآية من الوعيد ، وذلك
 يختص العامد ، قال الزهري : ^(٣) نزل القرآن بالعمد ^(٤) ، وجرت السنة
 بالخطأ ، أي ألحقت المخطئ بالعامد في وجوب الجزاء ^(٥) .
 ﴿ فجزاء مثل ما قتل ﴾ ^(٦) أي فعليه بدل ما قتل .
 و ﴿ النَّعَم ﴾ الإبل والبقر والغنم . وإنما يجب الجزاء بقتل الصيد
 المأكول اللحم ، أو المتولد من حيوان يؤكل لحمه كالسمع : فإنه من
 الضبع والذئب ^(٧) . والواجب بقتل الصيد فيما له مثل من الأنعام مثله ،
 وفيما لا مثل له قيمته . قال ابن عباس : في الظبية شاة ، وفي النعامة
 بعير ^(٨) .
 ﴿ يحكم به ﴾ أي بالجزاء ﴿ ذوا عدل ﴾ لأن الصيد يختلف في
 نفسه ، فافتقر الحكم بالمثل إلى عدلين من أهل دينكم .
 ﴿ هدياً بالغ الكعبة ﴾ أي يحكمان به مقدراً أن يهدي ، فإذا أتى

-
- (١) الزاد ٤٢٢/٢ ، والقرطبي ٣٠٥/٦ .
 (٢) ينظر الزاد ٤٢٢/٢ ، والقرطبي ٣٠٧/٦ ، والدر ٣٢٧/٢ .
 (٣) هو محمد بن مسلم ، أبو بكر الزهري ، حافظ زمانه . توفي سنة ١٢٥ هـ . ينظر
 الجرح والتعديل ٧١/٨ ، وسير أعلام النبلاء ٣٢٦/٥ .
 (٤) (بالعمد) سقطت من ح .
 (٥) ينظر الزاد ٤٢٢/٢ .
 (٦) قرأ عاصم وحمزة والكسائي (فجزاء مثل) وسائر السبعة (فجزاء مثل) ينظر توجيه
 القراءتين في الكشف ٤١٨/١ ، والزاد ٤٢٣/٢ ، والقرطبي ٣٠٩/٦ .
 (٧) السمع : ولد الذئب من الضبع ، قيل : هو أسمع من جميع الحيوان . ينظر شرح كفاية
 المتحفظ ٣٤١ .
 (٨) ينظر الزاد ٤٢٤/٢ .

مكة ذبحه وتصدق به ، ﴿ أو كفارة ﴾ يعني : أو عليه بدل الجزاء كفارة ، وهي طعام مساكين ، وهل يعتبر في إخراج الطعام قيمة النظير أو قيمة الصيد ، فيه قولان : أحدهما قيمة النظير ، قاله أحمد والشافعي رضي الله عنهما . والثاني قيمة الصيد ، قاله أبو حنيفة ومالك [رضي الله عنهما] ويطعم عن كل مسكين مُدَبَّرٌ . ﴿ أو عدل ذلك ﴾ أي ما يعادله : فيصوم عن كل مدبّر ونصف صاع تمر أو شعير يوماً^(١) .

﴿ لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ ﴾ أي جزاء ذنبه .

﴿ عفا الله عما سلف ﴾ في الجاهلية ، مثل تحريمهم الصيد .

﴿ وَمَنْ عَادَ ﴾ في الإسلام .

٩٦ - ﴿ وطعامه ﴾ قال أبو بكر وعمر رضي الله عنهما : هو ما نبذه

ميتاً . وقال سعيد بن المسيّب^(٢) : ماله . وقال النخعي^(٣) : ما نبذه وماله^(٤) .

﴿ متاعاً لكم ﴾ للمقيمين ﴿ وللسيّارة ﴾ المسافرين .

٩٧ - ﴿ قياماً للناس ﴾ أي قواماً لدينهم ودنياهم . والدين باق ما

دامت تُحَجَّج^(٥) ، والمتوجّه إليها آمن ، والمعاش عندها واقع .

(١) ينظر النكت ٤٨٨/١ ، والزاد ٤٢٥/٢ ، والقرطبي ٣١٥/٦ ، وابن كثير ١٠٠/٢ .

(٢) هو سعيد بن المسيّب بن حزن ، الإمام ، عالم أهل المدينة ، توفي سنة ٩٣ هـ .

ينظر الجرح والتعديل ٥٩/٤ . وترجمته وأخباره في السير ٢١٧/٤ ، وما بعدها .

(٣) هو إبراهيم بن يزيد ، الإمام الحافظ ، أحد الأعلام ، توفي سنة ٩٦ هـ . الجرح

والتعديل ١٤٤/٧ ، والسير ٥٢٠/٤ .

(٤) الفراء ٣٢١/١ ، وابن قتيبة ١٤٦ ، والطبري ٤١/٧ ، والنكت ٤٢٧/١ ، والقرطبي

٣١٨/٦ ، وابن كثير ١٠١/٢ .

(٥) نقل المؤلف في الزاد ٤٣٠/٢ ، عن الحسن : « فلا يزال في الأرض دين ما حُجَّت

واستقبلت » .

﴿ والشهر الحرام ﴾ المراد به الأشهر الحرم ما كانوا يأتون فيها ،
فذلك قوامهم ، وكذلك إذا أهدى الرجل هدياً ، أو قلّد بغيراً أمن ، فهذه
الأشياء كانت عصمة للناس بما جعل الله في صدورهم من تعظيمها ، ذلك
الذي جعل الله من المصالح ، ليعلموا أن الله يعلم الخبيث الحرام والطيب
الحلال (١) .

١٠١ - ﴿ لا تسألوا عن أشياء ﴾ كانوا يكثرُونَ الأسئلة ، فقام الرسول
ﷺ يوماً فقال : (سلوني فلا تسألوني عن شيء في مقامي هذا إلا بيّنته
لكم . فقام ابن حذافة (٢) فقال : من أبي ؟ فقال : حذافة . وقام آخر
فقال : أين أبي ؟ قال : في النار . فقام عمر فقال : رضينا بالله رباً ،
وبالإسلام ديناً ، وبمحمد نبياً ، أنا حديث عهد بجاهلية ، والله أعلم مَنْ
آبأؤنا فسكن غضبه ، ونزلت هذه الآية (٣) .

﴿ حين يُنزل القرآن ﴾ المعنى : إن نزل فيها حكم لم تعرفوا ظاهره
شرح لكم .

﴿ عفا الله عنها ﴾ يعني (٤) الأشياء فلم يذكرها . وقيل : عن المسألة
فلم يؤخذ بها .

١٠٢ - ﴿ قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ ﴾ قال مقاتل : كان بنو إسرائيل يسألون
أنبياءهم عن أشياء (٥) فإذا أخبروهم لم يصدّقوهم (٦) .

(١) الزاد ٤٣٠/٢ ، والقرطبي ٣٢٥/٦ .

(٢) وهو عبد الله بن حذافة ، وكان إذا لاحى يُدعى إلى غير أبيه .

(٣) ينظر البخاري التفسير - سورة المائدة ، باب ١٢ ج ٥/١٩٠ ، ومسلم الفضائل
حديث ٢٣٥٩ ، وما بعده ، واللباب ٩٨ ، والدر ٣٣٤/٢ .

(٤) في أ (يعني عن الأشياء) .

(٥) (أشياء) ساقطة من ح .

(٦) الطبري ٥٥/٧ ، والزاد ٤٣٦/٢ ، والقرطبي ٣٣٤/٦ ، وابن كثير ١٠٦/٢ .

١٠٣ - ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ ﴾ أي ما أمر به ولا أوجبه .
 (والبحيرة) الناقة تلد خمسة أبطن ، فإذا كان الخامس أنثى شقوا^١
 أذنها وحُرِّمَت على النساء .
 (والسائبة) من الأنعام : كانوا يسيبونها فلا يركبون لها ظهراً ، ولا
 يحلبون لها لبناً .
 (والوصيلة) الشاة تلد سبعة أبطن ، فإذا كان السابع ذكراً وأنثى
 قالوا : وصلت أخاها فلا تذبح ، وتكون منافعها للرجال دون النساء ، فإن
 ماتت اشترك فيها الرجال والنساء .
 (والحامي) الفحل ينتج من ظهره عشرة أبطن ، فيقولون : قد حمى
 ظهره ، فيسيبونه لأصنامهم فلا يحمل عليه^(١) .
 (وافتراؤهم عليه) قولهم : إن الله أمرنا بذلك .

١٠٤ - ﴿ أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ ﴾ المعنى : أيتبعونهم في خطئهم .
 ١٠٦ - قوله تعالى : ﴿ شَهَادَةُ بَيْنَكُمْ ﴾ قال ابن عباس^(٢) : كان تميم
 الداري وعدي بن بداء - وكانا نصرانيين يختلفان إلى مكة ، فصحبها
 رجل من بني سهم ، فمات وليس عنده مسلم ، فأوصى إليهما بتركته ،
 فقدمتا بها على أهله وكتما جاماً^(٣) من فضة ، فاستحلفهما النبي ﷺ ما
 كتما ، وخَلَّى سبيلهما . ثم وجد الجاهل عند قوم بمكة ، فقالوا : ابتعناه من

(١) اختلف العلماء في (البحيرة والسائبة، والوصيلة، والحام) ينظر: ابن قتيبة ١٤٧،
 ١٤٨، والزجاج ٢/٢٣٤، ٢٣٥، والطبري ٥٧/٧ وما بعدها، والنكت ١/٤٩١،
 ٤٩٣، والزاد ٢/٤٣٦ - ٤٤٠، والقرطبي ٦/٣٣٥ - ٣٣٨، وجامع الأصول ٢/١٢٧ -
 ١٢٨، والدر المنثور ٢/٣٣٧ - ٣٣٨.

(٢) في أ (رضي الله عنهما) وقد تكرر ذلك في هذه النسخة عند ذكر ابن عباس.

(٣) الجاهل : إناء للطعام والشراب.

تميم وعدي ، فقام أولياء السهمي فأخذوا الجام ، وحلف رجلان منهم بالله أن هذا جام صاحبنا ، وشهادتنا أحق من شهادتهما ، فنزلت هذه الآية والتي بعدها ^(١) . ومعنى الآية : ليشهدكم عند الموت ذوا عدل منكم ، أي من المسلمين ﴿ أو آخِرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ ﴾ يعني من أهل الذمة عند فقد المسلمين ﴿ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾ أي سافرتم .

و ﴿ الصَّلَاةِ ﴾ صلاة العصر . وهو وقت يعظمه أهل الأديان .
و ﴿ ارْتَبْتُمْ ﴾ بمعنى شككتم في شهادتهما ، فإن حلفا مضت شهادتهما .

١٠٧ - ﴿ فَإِنْ عُرِيَ ﴾ أي ظهر ﴿ على أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا ﴾ بحثهما في اليمين ﴿ فَأَخْرَانِ ﴾ أي قام في اليمين مقامهما آخِرَانِ من قرابة الميت ^(٢) .

﴿ الَّذِينَ ﴾ ^(٣) استحقّ عليهم ﴿ أي منهم ﴾ الأوليان ﴿ وهما الوليان . يقال : هذا الأولي بفلان ، ثم يحذف بفلان ، فيقال : هذا الأولي . فيحلفان بالله لقد ظهرنا على خيانة الذميين ، وما اعتدينا عليهما ولشهادتنا أصح لكفرهما وإيماننا .

١٠٨ - ﴿ ذَلِكَ ﴾ الذي حكمنا به من ردّ اليمين ﴿ أَدْنَى ﴾ أي أقرب إلى إتيان أهل الذمة الشهادة على وجهها ، أي على ما كانت ، وأقرب إلى أن يخافوا ﴿ أَنْ تَرَدَّ أَيْمَانُ ﴾ أولياء الميت ﴿ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ ﴾ فيحلفوا على

(١) ينظر البخاري - الوصايا - باب ٣٥ ج ٣/١٩٨ ، وجامع الأصول ١٢٩/٢ ، ١٣٠ ، والطبري ٦٧/٧ ، والنكت ٤٩٥/١ ، والزاد ٤٤٤/٢ ، والقرطبي ٣٤٦/٦ ، وابن كثير ١١١/٢ ، واللباب ٩٩ ، والدر ٣٤١/٢ .

(٢) الزاد ٤٤٩/٢ ، والقرطبي ٣٥٨/٦ .

(٣) ما أثبت من س ، وفي النسخ الأخرى (الذي) .

خيانتهم ، فيفتضحوا ويغرموا فلا يحلفوا كاذبين ﴿ واتقوا الله ﴾ أن تحلفوا كاذبين ﴿ واسمعوا ﴾ الموعظة (١) .

١٠٩ - واتقوا ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ ﴾ (٢) .

﴿ لَا عِلْمَ لَنَا ﴾ إِلَّا مَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ . وقال ابن عباس (٣) : إذا زفرت جهنم طاشت عقولهم فقالوا : لا علم لنا ، فإذا رُدَّتْ عقولهم نطقوا بحججهم (٤) .

١١١ - (والوحي إلى الحواريين) إلهام . وقد سبق ذكره ، أهمل ها هنا .

١١٢ - ﴿ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ ﴾ أي يقدر . وليس ها هنا شك . قال أبو علي الفارسي : المعنى هل يفعل ذلك بسؤالك ؟ (٥)
﴿ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ ﴾ أن تسألوا البلاء ، لأنكم إذا لم تؤمنوا عذبتم (٦) .

١١٣ - ﴿ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُنَا ﴾ بصدقك .

﴿ من الشاهدين ﴾ لله بالقدرة ، ولك بالنبوة .

(١) الزاد ٤٥٣/٢ .

(٢) قال تعالى - الآية ١٠٨ ، ﴿ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾ . قال الزجاج ٢٤٠/٢ ، « أما نصب (يوم) فمحمول على قوله : ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا ﴾ . . . كما قال : ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا ﴾ وقال العكبري - التبيان ٢٣١/١ ، « العامل في (يوم) : (يهدي) أي : لا يهديهم في ذلك اليوم إلى حجة : أو إلى طريق الجنة ، وقيل هو مفعول به ، والتقدير : واسمعوا خبر يوم يجمع الله ، فحذف المضاف » .

(٣) في أ (رضي الله عنهما) .

(٤) الطبري ٨١/٧ ، والزاد ٤٥٣/٢ ، والدر ٣٤٥/٢ .

(٥) الزاد ٤٥٦/٢ .

(٦) الزاد ٤٥٧/٢ ، والقرطبي ٣٦٤/٦ .

١١٤ - ﴿ تَكُونُ لَنَا عِيداً ﴾ يعني اليوم الذي نزلت فيه . قال كعب^(١) :

نزلت يوم الأحد ، ونزلت عليها سمكة مشوية وخمسة أرغفة وتمر وزيتون
ورمان ، فصاح كل مريض أكل منها ، واستغنى كل فقير ، وكفر قوم
فقالوا : هذا سحر فعذبوا بالمسخ ، وقيل : أمروا ألا يخونوا ، ولا
يدخروا ، فخانوا وادّخروا ، فمسخوا ، وهو العذاب المذكور في الآية^(٢) .

١١٦ - قوله تعالى : ﴿ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ﴾ هذا التوبيخ لمن ادّعى
على عيسى ذلك^(٣) .

ولمّا قالوا : إن مريم ولدت إلهاً لزمهم أن يقولوا : هي بمنزلة من
ولده ، فذلك معنى قوله : ﴿ إلهين اثنين ﴾ .

١١٨ - ﴿ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ المعنى : ولو فعلت ذلك - ولست فاعلاً
لموتهم على الكفر - فلا اعتراض عليك .

* * *

(١) هو كعب الحميدي ، المعروف بكعب الأحبار ، تابعي كان في الجاهلية من كبار
علماء اليمن في اليهود ، وكان خبيراً بكتبهم . توفي سنة ٣٢ هـ . ينظر الجرح
والتعديل ١٦١/٧ ، وسير أعلام النبلاء ٤٨٩/٣ .

(٢) الطبري ٨٦/٧ والزاد ٤٥٨/٢ ، والقرطبي ٣٦٩/٦ ، وابن كثير ١١٦/٢ ، والدر
٣٤٦/٢ .

(٣) الزجاج ٢٤٥/٢ ، والطبري ٨٨/٧ ، والنكت ٥٠٣/١ ، والزاد ٤٦٣/٢ ، والقرطبي
٣٧٤/٦ .

سورة الأنعام

- ١ - ﴿بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ أي يجعلون له عديلاً من الحجارة. (١).
- ٢ - ﴿ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا﴾ وهو أجل الحياة إلى الموت.
﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ﴾ وهو الأجل بعد الموت إلى البعث.
﴿تَمْتَرُونَ﴾ تشكون في الوحدة (٢).
- ٣ - ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ﴾ أي هو المعبود في السموات
﴿وَفِي الْأَرْضِ﴾.
- ٥ - ﴿أَنْبَاءٌ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ الأنباء: الأخبار. والمعنى:
سيعلمون عاقبة استهزائهم.

(١) النكت ٥٠٨/١، والزاد ٢/٣، والقرطبي ٣٨٧/٦.
(٢) الطبري ٩٥/٧، والنكت ٥٠٩/١، والزاد ٣/٣، والقرطبي ٣٨٩/٦، والمفردات
مرى ٧٠٨.

٦ - (وَالْقَرْنَ) مقدار التوسط في أعمار ذلك الزمان^(١).

﴿السَّمَاءُ﴾ المطر.

﴿مِذْرَارًا﴾ كثيرة الدّر.

٨ - ﴿لَقَضِي الْأَمْرُ﴾ والمعنى: لو عاينوا الملك ولم يؤمنوا

هلكوا^(٤).

٩ - ﴿لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا﴾ أي في صورة رجل ﴿وَلَلَبَسْنَا﴾ أي: ولخلطنا

عليهم ما يخلطون على أنفسهم حتى يشكوا. ولا يدرون، أملك هو أم آدمي^(٢).

١٠ - ﴿حَاقَ﴾ أحاط ونزل.

﴿مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ وهو العذاب.

١٣ - ﴿وَلَهُ مَا سَكَنَ﴾ أي: وما تحرّك، فاختصر^(٣).

١٤ - ﴿فَاطَرَ﴾ خالق.

١٩ - ﴿أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً﴾ أي أعظم. فإذا أجابوك، وإلا فقل

﴿اللَّهُ﴾ والمعنى: قد شهد لك نبوتك^(٤).

(١) اختلفت أقوال العلماء في تحديد «القرن» وقد ذكر المؤلف في الزاد ٥/٣، سبعة أقوال آخرها أن القرن أهل كل مدة كان فيها نبي أو طبقة من العلماء، قلت السنون أو كثرت، فالقرن مقدار التوسط في أعمار أهل الزمان، فهو في كل قوم على مقدار أعمارهم. وينظر الزجاج ٢/٢٥١، والقرطبي ٦/٣٩١، والبحر ٦/٦٥٦، والمفردات قرن ٦٠٥.

(٢) الزجاج ٢/٢٥٢، والطبري ٧/٩٧، والزاد ٣/٨، والقرطبي ٦/٣٩٣.

(٣) الزاد ٣/١٠، والقرطبي ٦/٣٩٦.

(٤) الطبري ٧/١٠٣، والنكت ١/٥١٣، والزاد ٣/١٣، والقرطبي ٦/٣٩٩، واللباب ١٠٠.

﴿وَمَنْ بَلَغَ﴾ المعنى: ومن بلغ إليه القرآن، فأنا نذير له^(١).

٢٠- ﴿يَعْرِفُونَهُ﴾ يعني النبي ﷺ.

٢٣- ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَتَنَّهُمْ﴾ أي بليتهم^(٢) التي ألزمتهم الحجة وزادتهم لائمة. ووجه فتنتهم بهذا أنهم كذبوا فيما قد كانوا يعرفونه من الشرك^(٣).

٢٤- ﴿وَضَلَّ عَنْهُمْ﴾ أي ذهب عنهم ما كانوا يدعون أن الأصنام شركاء وشفعاء.

٢٥- (الْأَكِنَّةُ) جمع كِنَان، وهو الغطاء.

(وَالْوَقْرُ) ثقل السمع.

﴿أَسَاطِيرُ﴾ ما سَطُر من أخبار الأولين وكُتِبَ بِهِمْ.

٢٦- ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ كان أبو طالب ينهى عن أذاه، وينأى عن الإيمان به^(٤).

٢٨- ﴿بَلْ بَدَأَ لَهُمْ﴾ بنطق الجوارح ﴿مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ﴾ بالسستهم^(٥).

(١) هذه عبارة أ، س، ع والزاد، وفي ق، ح (فأنا تذكرة)، ينظر الفراء ٣٢٩/١، الطبري ١٠٣/، والنكت ٥١٤/١، والقرطبي ٣٩٩/٦.

(٢) (أي بليتهم) سقط من أ.

(٣) النكت ٥١٥/١، والزاد ١٦/٣.

(٤) الطبري ١٠٩/٧، والنكت ٥١٧/١، والزاد ٢٠/٣، والقرطبي ٤٠٥/٦، واللباب ١٠٠.

(٥) الزاد ٢٣/٣، والقرطبي ٤١٠/٦.

٣٠- ﴿أَلَيْسَ هَذَا﴾ البعث ﴿بِالْحَقِّ﴾.

٣١- ﴿فَرَطْنَا فِيهَا﴾ أي في الدنيا.

٣٣- ﴿لَيَحْزُنَنَّكَ﴾^(١) الذي يقولون ﴿يعني الكفر بالله والتكذيب بالنبى ﷺ﴾.

﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾ بحجة، وإنما هو عناد^(٢).

٣٤- ﴿وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ﴾ أي لحكم كلماته، وقد حكم بقوله: ﴿لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾^(٣).

٣٥- (وَالنَّفَقَ) السَّرب (وَالسُّلْمَ) المِصْعَدُ^(٤).

٣٦- ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ﴾ أي يجيبك الذين ﴿يَسْمَعُونَ﴾ سماع قبول، ﴿وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ﴾ أي لا يستجيبون حتى يبعثهم الله، فضر بهم مثلاً للكفار^(٥).

٣٧- و ﴿لَوْلَا﴾ أي هلاً.

وأرادوا بالآية مثل آيات الأنبياء.

٣٨- ﴿إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ﴾ أي بعضها يفقه عن بعض، بما رُكِبَ فيها، فلذلك رُكِبَتِ الأفهام في المشركين ليتدبروا الحجج^(٦).

(١) سقط من ح، س، ع، (ليحزنك).

(٢) الفراء ٣٣١/١، والطبري ١١٥/٧، والنكت ٥١٩/١، والزاد ٢٩/٣، والقرطبي ٤١٦/٦.

(٣) سورة المجادلة ٢١، ينظر الزاد ٣١/٣، والقرطبي ٤١٧/٦، وابن كثير ١٣٠/٢.

(٤) ابن قتيبة ١٥٣، والزجاج ٢٦٧/٢، والقاموس - نفق، سلم.

(٥) النكت ٥٢١/١، والزاد ٣٣/٣.

(٦) ينظر الفراء ٣٣٢/١، والزاد ٣٥/٣، والقرطبي ٤١٩/٦.

﴿مَا فَرَطْنَا﴾ أي ما تركنا من شيء، إلا وقد بيناه في القرآن، والمراد بالشيء: الذي يحتاج إلى معرفته، وذلك مبين في القرآن: إمّا نصاً، وإمّا مجملاً، وإمّا دلالة^(١).

٤٠ - ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ﴾ أخبروني^(٢).

٤٢ - ﴿إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ﴾ المعنى: أرسلنا إليهم رُسلاً فخافوهم. ﴿فَأَخَذْنَا بِالْبُأْسَاءِ﴾ وهي الفقر ﴿وَالضَّرَاءِ﴾ نقص الأموال والأنفس^(٣).

﴿ذَكَّرُوا﴾ وعظوا به. (والمبلس) الساكت المتحيل^(٤).
٤٥ - (ودابرهم) الذي يتخلف في أدبارهم. والمعنى: استؤصلوا^(٥).

٥٣ - ﴿فَتَنَّا بَعْضَهُمْ﴾ ابتلينا الغني بالفقير.

﴿لَيَقُولُوا﴾ يعني الكبراء ﴿أَهْؤُلَاءِ﴾ يعنون الفقراء ﴿مَنْ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ من بيننا بالهدى^(٦).

٥٩ - ﴿مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ﴾ قال النبي ﷺ: (هَنَ خَمْسٌ: لَا يَعْلَمُ مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا يَعْلَمُ مَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا يَعْلَمُ مَا فِي غَدِّ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ، وَلَا يَعْلَمُ مَتَى يَنْزِلُ الْغَيْثُ إِلَّا اللَّهُ)^(٧).

(١) الزاد ٣/٣٥، والقرطبي ٦/٤٢٠.

(٢) الفراء ١/٣٣٣، والزاد ٣/٣٧.

(٣) الزاد ٣/٣٨، والقرطبي ٦/٤٢٤.

(٤) ابن قتيبة ١٥٤، والطبري ٧/١٢٤، والزاد ٣/٤١، والقرطبي ٦/٤٢٦. والمفردات - بلس ٧٧.

(٥) ابن قتيبة ١٥٤، والطبري ٧/١٢٤، والزاد ٣/٤١، والقرطبي ٦/٤٢٧.

(٦) الطبري ٧/١٣١، والنكت ١/٥٢٧، والزاد ٣/٤٧، وابن كثير ٢/١٣٥.

(٧) ينظر صحيح البخاري - كتاب التفسير - الأنعام باب ١ - ١٩٣/٥، والزاد ٣/٥٣، وابن كثير ٢/١٣٧، والدر ٣/١٥.

- ٦٠ - ﴿جَرَحْتُمْ﴾ كَسَبْتُمْ^(١) .
- ﴿ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ﴾ يَوْظُكُم ﴿فِيهِ﴾^(٢) في النهار .
- ﴿لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ أي لتبلغوا الأجل المسمى لانقطاع حياتكم .
- ٦٣ - ﴿ظُلُمَاتٍ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ شدائدهما .
- ٦٥ - ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ﴾ يخلط أمركم حتى تكونوا ﴿شِيعاً﴾ أي فرقاً مختلفين ﴿وَيُذِيقُ بَعْضُكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾ أي يقتل بعضكم بيد البعض^(٣) .
- ٦٧ - ﴿لِكُلِّ نَبَأٍ مُّسْتَقَرٍّ﴾ أي خبر يخبر الله به وقت يقع فيه .
- ٦٨ - ﴿يَخْوَضُونَ فِي آيَاتِنَا﴾ بالتكذيب والاستهزاء^(٤) .
- ﴿وَلَمَّا يُنْسِيَنَّكَ﴾ المعنى : تقعد معهم ناسياً نهيناً ، فقم إذا ذكرت .
- ٦٩ - ﴿وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ الشرك من حساب الخائضين شيء .
- ﴿وَلَكِنْ ذَكَرُوا﴾ أي عليهم أن يذكرهم^(٥) .
- ٧٠ - ﴿اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِباً﴾ وهم اليهود والنصارى .
- ﴿وَذَكَّرْهُ﴾ أي عظ بالقرآن .
- ﴿أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ﴾ أي لثلاث تُبْسَلَ ، أي تسلم إلى الهلكة^(٦) .
-
- (١) ابن قتيبة ١٥٤ ، والطبري ١٣٧/٧ ، والزاد ٥٥/٣ ، والقرطبي ٥/٧ ، والمفردات جرح ١٢٣ .
- (٢) (فيه) من أ، س .
- (٣) سقطت (بيد) من ح . ينظر البخاري - التفسير سورة الأنعام - باب ج ١٩٣/٥ وجامع الأصول ١١٣/٢ ، والطبري ١٤٢/٧ ، والزاد ٥٩/٣ ، والقرطبي ٩/٧ ، والدر ١٧/٣ .
- (٤) ابن قتيبة ١٥٥ ، والطبري ١٤٨/٧ ، والزاد ٦٢/٣ .
- (٥) ينظر الزجاج ٢٨٦/٢ ، والطبري ١٤٩/٧ ، والزاد ٦٣/٣ ، والقرطبي ١٥/٧ .
- (٦) ابن قتيبة ١٥٥ ، والزاد ٦٥/٣ ، والقرطبي ، وفسره الراغب في المفردات - بس ٦١ بأن تحرم الثواب .

٧١- ﴿وَنُرِذُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا﴾ أي نرجع إلى الكفر، فنكون ﴿كالذي استهوته الشياطين﴾ أي هَوَتْ به وذهبت فضلً في الأرض في حال حيرته. و﴿له أصحاب﴾ على الطريق يدعونه: هلم إلينا وهو يأبى^(١).

٧٣- ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ﴾ أي: اذكر يوم يقول لذلك اليوم ﴿كُنْ﴾ وهو يوم القيامة^(٢).

و﴿الصُّور﴾ قرن يُنْفَخ فيه .

و﴿الشهادة﴾ ما يشهده الخلق.

٧٤- ﴿آزَرَ﴾ لقب أبي إبراهيم، واسمه «تارخ»^(٣).

٧٥- ﴿وَكَذَلِكَ﴾ أي وكما أريناه البصيرة في دينه نريه ﴿ملكوت السموات والأرض﴾ أي ملكها^(٤).

٧٦- ﴿جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ﴾ ستره .

﴿قَالَ هَذَا رَبِّي﴾ أي في زعمكم^(٥).

﴿أَفَلَا غَابَ﴾.

(١) الطبري ١٥٢/٧، والزاد ٦٦/٣، والقرطبي ١٨/٧، وابن كثير ١٤٥/٢.
(٢) قال تعالى - الآيتان ٧١، ٧٢: ﴿وَأَن أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَاتَّقُوهُ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ. وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ...﴾ في إعراب (يوم) أوجه: أن يكون معطوفاً على الهاء في (واتقوه). أو معطوفاً على «السموات»، أو منصوب على معنى (واذكر). وفيها قولان آخران ذكرهما العكبري في البيان ٢٤٧/١. وينظر الزجاج ٢٨٨/٢، والمشكل ٢٧١/١، والقرطبي ٢٢/٧، والدر ٢٣/٣. والمفردات أزr- ١٨، والمعرب للجواليقي ٧٦. ويقال: تارخ بالحاء.

(٤) ابن قتيبة ١٥٦، والطبري ١٦٠/٧، والزاد ٧١/٣، والقرطبي ٢٣/٧.

(٥) الطبري ١٦٢/٧، والنكت ٥٣٩/١، والزاد ٧٤/٣، والقرطبي ٢٥/٧.

٧٩- ﴿وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي﴾ أي جعلت قصدي .

٨٠- ﴿وَحَاجَّهُ﴾ جادله .

﴿وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ﴾ أي أصنامكم .

﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا﴾ فله أخاف .

٨١- ﴿وَكَيْفَ أَخَافُ﴾ أصنامكم العاجزة، وأنتم لا تخافون القادر .

﴿فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ﴾ بأن يأمن العذاب: الموحّد أم المشرك؟ ثم

بين الأحقّ بقوله :

٨٢- ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا﴾ يخلطوا ﴿بِظُلْمٍ﴾ بشرك^(١) .

٨٣- ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا﴾ ما جرى بينه وبين قومه من الاستدلال على

حدوث الكواكب والقمر والشمس^(٢) .

٨٤- ﴿وَمَنْ ذُرِّيَّتِهِ﴾ يعني نوحاً^(٣) .

٨٧- ﴿وَاجْتَبَيْنَاهُمْ﴾ أي اصطفيناهم .

٨٨- ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا﴾ يعني الأنبياء .

(١) روى الإمام البخاري في كتاب الإيمان - باب ٢٣-١/١٤ : «لما نزلت ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ قال أصحاب رسول الله ﷺ: أينا لم يظلم نفسه؟ فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّ الشَّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾. وفي صحيح مسلم - الإيمان - ١٢٤-١/١١٤ أن رسول الله ﷺ قال: «ليس هو كما تظنون، إنما هو كما قال لقمان لابنه: ﴿يَا بَنِي لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشَّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان ١٣] وينظر الفتح الرباني ١٨/١٤٠ والطبري ٧/١٦٧، والزاد ٣/٧٧، والقرطبي ٧/٣٠.

(٢) الفراء ١/٣٤١، والزاد ٣/٧٨، والقرطبي ٧/٧٨.

(٣) الفراء ١/٣٤٢، والطبري ٧/١٧٢، والزاد ٣/٧٩، والقرطبي ٧/٨١.

٨٩- ﴿فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا﴾ أي بالآيات. ﴿هَؤُلَاءِ﴾ وهم كفار مكة ﴿فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا﴾ أي بالآيات.

﴿قَوْمًا﴾ وهم المهاجرون والأنصار^(١).

٩١- ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ﴾ أي عظموه، وهم أهل الكتاب.

﴿يَجْعَلُونَهُ قَرَاتِيسَ﴾ أي في قراطيس^(٢).

٩٢- ﴿أُمُّ الْقُرَى﴾ مكة.

﴿يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ أي بالقرآن.

٩٣- ﴿سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ أي سأقول. وهذا جواب لقولهم:

﴿لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا﴾^(٣).

﴿بِاسْطُو أَيْدِيهِمْ﴾ لقبض أرواحهم^(٤).

﴿الْهُونَ﴾ الهوان.

٩٤- ﴿أَنْتُمْ فِيكُمْ﴾ أي عندكم ﴿شُرَكَاءَ﴾.

﴿يَتَّبِعُكُمْ﴾ وصلكم^(٥). فالذي يزعمون: شفاعة آلهتهم.

(١) الفراء ٣٤٢/١، والطبري ١٧٤/٧، والزاد ٨١/٣، والقرطبي ٣٤/٧.

(٢) قال العكبري في التبيان ٢٥٢/١: «أي في قراطيس، وقيل: ذا قراطيس. وقيل: ليس فيه تقدير محذوف، والمعنى: أنزلوه منزلة القراطيس التي لا شيء فيها في ترك العمل به.» وينظر المشكل ٢٧٧/١، والطبري ١٧٨/٧، والقرطبي ٣٨/٧.

(٣) سورة الأنفال ٣١، ينظر الطبري ١٨١/٧، والزاد ٨٦/٣، والقرطبي ٤٠/٧، واللباب ١٠٣.

(٤) الفراء ٣٤٥/١، والطبري ١٨٣/٧، والزاد ٨٧/٣، والقرطبي ٤١/٧.

(٥) ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ برفع النون، قراءة أبي عمرو وابن كثير وابن عامر وحزمة وأبي بكر عن عاصم، جعلوه اسماً. وقرأ حفص - عن عاصم، والكسائي ونافع ﴿بَيْنَكُمْ﴾ بالنصب على الظرفية.

ينظر السبعة ٢٦٣، والكشف ٤٤٠/١، والفراء ٣٤٥/١، والطبري ١٨٥/٧، والزاد ٨٩/٣، والقرطبي ٢٤٣/٧ والبحر ١٨٢/٤.

٩٦- ﴿الإِصْبَاحُ﴾ والصبح واحد ، قاله الزجاج^(١).

﴿سَكَنًا﴾ أي تسكنون فيه سكون راحة.

(الحُسبان) الحساب، فهما يجريان بحساب، ويرجعان إلى زيادة ونقصان^(٢).

٩٨- ﴿فَمُسْتَقَرٌّ﴾ في الأرحام ﴿وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ في الأصلاب^(٣).

٩٩- ﴿فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ﴾ أي من النبات.

﴿حَبًّا مُتَرَاكِبًا﴾ كالسنبل.

(والقِنوان) عذوق النخل^(٤).

﴿مُشْتَبِهًا﴾ في المنظر ﴿وغير مُتَشَابِهٍ﴾ في الطعم.

﴿وَيُنْعِهِ﴾ نضجه وبلوغه.

١٠٠- ﴿وجعلوا لله﴾ أي وصفوا لله ﴿شركاء الجِنِّ﴾ أي جعلوا الجن

شركاء، قال قتادة: قالوا الملائكة بنات الله. ﴿وَخَلَقَهُمْ﴾ أي الله خلق الجن، فكيف يكون شريكه مخلوقاً^(٥)!

(١) الزجاج ٣٠١/٢، والطبري ١٨٧/٧، والزاد ٩٠/٣، والقرطبي ٤٤/٧.

(٢) ابن قتيبة ١٥٧، والطبري ١٨٨/٧، والزاد ٩١/٣، والقرطبي ٤٥/٧.

(٣) ينظر الفراء ٣٤٧/١، وابن قتيبة ١٥٧، والزجاج ٣٠١/٢، والطبري ١٩٠/٧، والنكت ٥٤٨/١، والزاد ٩٢/٣.

(٤) ابن قتيبة ١٥٧، والزجاج ٣٠٢/٢، والطبري ١٩٤/٧، والزاد ٩٤/٣، والقرطبي ٤٨/٧، والمفردات - قنو ٦٢٥.

(٥) ابن قتيبة ١٥٧، والزجاج ٣٠٤/٢، والطبري ١٩٧/٧، والنكت ٥٤٩/١، والقرطبي ٥٢/٧.

﴿وَحَرَقُوا﴾ أي اختلقوا ﴿له بنين﴾ كقول اليهود : ﴿عُزَيْرُ ابْنِ
الله﴾ وقول النصارى : ﴿المسيحُ ابن الله﴾ وقول مشركي العرب :
الملائكة بنات الله .

١٠٣ - ﴿لَا تُذَرِّكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ أي لا تحيط به .

١٠٤ - ﴿قَدْ جَاءَكُمْ﴾ أي قد جاءكم القرآن الذي فيه البيان :

١٠٥ - ﴿وَلِيَقُولُوا دَارَسْتَ﴾ أي ذاكرت أهل الكتاب ^(١) .

١٠٨ - ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ وهي الأصنام ،
فيسبوا من أمركم ، فيعود ذلك إلى الله تعالى .
﴿عَدَّوْا﴾ أي ظلماً .

١٠٩ - ﴿وَمَا يَشْعُرْكُمْ أَنَّهُ﴾ من كسر الألف فالخطاب (بما
يشعركم) للمشركين ، والمعنى : وما يدريكم إنكم تؤمنون إذا جاءت ، و
(إنها) مكسورة على الاستئناف والإخبار عن حالها . ومن فتح الألف
فالخطاب (بما يشعركم) للنبي ﷺ وأصحابه ، و (أنها) بمعنى (لعلها)
وقال الفراء (لا) صلة ^(٢) .

١١٠ - ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ﴾ نحولها . والمعنى : لو أتيناهم بآية لقلبنا

(١) هذا التفسير على قراءة أبي عمرو وابن كثير . أما نافع وحزمة والكسائي وعاصم
فقرأتهم «دَرَسْتَ» وقرأ ابن عامر «دَرَسْتُ» . ينظر السبعة ٢٦٤ ، والكشف ٤٤٣/١ ،
والفراء ٣٤٩/١ ، والزجاج ٣٠٧/٢ ، والطبري ٢٠٤/٧ ، والبحر ١٩٧/٤ .

(٢) قرأ ابن كثير وأبو عمرو بكسر الهمزة ، والباقون بفتحها . ينظر توجيه كل من القراءتين :
الفراء ٣٥٠/١ ، والزجاج ٣١٠/٢ ، والكشف ٤٤٤/١ ، والطبري ٢١٠/٧ ، والزاد
١٠٤/٣ ، والقرطبي ٦٤/٧ ، والبحر ٢٠١/٤ .

أفئدتهم عن الإيمان بها عقوبة لهم ﴿ كما لم يؤمنوا به ﴾ أي بالقرآن ﴿ أول مرة ﴾ في الدنيا ^(١)

١١١ - ﴿ قُبَلًا ﴾ صَفًّا صَفًّا ^(٢) .

١١٢ - و ﴿ يُوْحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ﴾ يوسوس ﴿ زُخْرُفُ الْقَوْل ﴾ أي ما زُيِّنَ منه . والمعنى : زَيَّنَ بعضهم لبعض الأعمال القبيحة .

١١٣ - ﴿ وَلَتَصْغَى إِلَيْهِ ﴾ أي لتميل إليه - إلى الزخرف .

١٢٠ - ﴿ ظَاهَرَ الْإِثْمِ ﴾ الزنا ﴿ وَبَاطِنَهُ ﴾ الاستسرار به ^(٣) .

١٢١ - ﴿ وَإِنَّهُ ﴾ يعني الأكل ﴿ لَفِسْقٌ ﴾ .

﴿ لَيُؤْخَوْنَ ﴾ أي يوسوسون ﴿ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ ﴾ الكفار ﴿ لِيَجَادِلُوكُمْ ﴾ في الميتة ، فيقولون : أتأكلون ما قتلتم ولا تأكلون ما قتل الله ^(٤) .
﴿ وَإِنْ أَطْعَمْتَهُمْ ﴾ في استحلال الميتة .

١٢٢ - ﴿ أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا ﴾ والمراد به حمزة ، وقيل : عمر ، وقيل : عمار . والمعنى : كان ضالًّا فهديناه ^(٥) .

(١) الزاد ١٠٥/٣ ، والقرطبي ٦٥/٧ ، قال القرطبي ٦٦/٧ : «وقيل في الكلام تقديم وتأخير، أي إنها إذا جاءت لا يؤمنون كما لم يؤمنوا أول مرة ونقلب أفئدتهم وأبصارهم» .

(٢) على قراءة غير نافع وابن عامر، فهما يقرآن (قُبَلًا) ومعناها معاينة ينظر الكشف ٤٤٦/١ ، والنكت ٥٥٤/١ ، والزاد ١٠٧/٣ .

(٣) الفراء ٣٥٢/١ ، وابن قتيبة ١٥٩ ، والطبري ١١/٨ ، والنكت ٥٥٦/١ ، والزاد ١١٣/٣ ، والقرطبي ٧٤/٧ ، وابن كثير ١٦٨/٢ .

(٤) الزجاج ٣١٦/٢ ، والنكت ٥٥٨/١ ، والزاد ١١٥/٣ ، والقرطبي ٧٧/٧ ، واللباب ١٠٤ .

(٥) الطبري ١٧/٨ ، والنكت ٥٥٨/١ ، والزاد ١١٦/٣ ، والقرطبي ٧٨/٧ ، واللباب ١٠٤ ، والدرر ٤٣/٣ . قال القرطبي : والصحيح أنها عامة في كل مؤمن وكافر .

(والنور) الهدى .

﴿ كَمَنْ مَثَلُهُ ﴾ أي كمن هو ، و (المثل) صلة ^(١) .

و ﴿ الظُّلُمَات ﴾ الكفر ، وهو أبو جهل .

١٢٣ - ﴿ أَكَابَرَ مُجْرِمِيهَا ﴾ المعنى : جعلنا في كل قرية مجرميها

أكابرهم العظماء ^(٢) .

(والمكر) الخديعة والحيلة . وكان المشركون قد أجلسوا قوماً ^(٣)

على الطريق يقدحون في النبي ﷺ ويقولون : شاعر كاهن ، ليصدوا عن

الإيمان به ^(٤) .

١٢٤ - ﴿ مَثَلٌ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ ﴾ يعنون حتى يوحى إلينا بأن محمداً

صادق .

﴿ صَغَارٌ ﴾ وهو أشدّ الذلّ عند الله ^(٥) . أي ثابت لهم عند الله .

١٢٥ - ﴿ كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ ﴾ أي ^(٦) كأنه إذا دُعي إلى

(١) الزاد ١١٧/٣ ، والقرطبي ٨٧/٧ ، قال مكي في المشكل ٢٨٧/١ : « مثله » مبتدأ ، و « في الظلمات » خبره والجملة صلة « من » ، وتقدير : كمن هو في الظلمات . وينظر التبيان ٢٦٠/١ .

(٢) قيل : « مجرميها » مفعول أول لـ « جعلنا » و « أكابر » المفعول الثاني مقدم وقد رجحه مكي في المشكل ٢٨٧/١ ، وفي التبيان ٢٦٠/١ : « أكابر » المفعول الأول ، و « في كل قرية » الثاني ، و « مجرميها » بدل من « أكابر » . قال : ويجوز أن تكون « في » ظرفاً و « مجرميها » المفعول الأول ، و « أكابر » مفعول ثان . ويجوز أن يكون « أكابر » مضاف إلى مجرميها ، « في كل » المفعول الثاني . وينظر الطبري ١٩/٨ ، والقرطبي ٧٩/٧ .

(٣) في أ ، س ، (أقواماً)

(٤) الزاد ١١٨/٣ .

(٥) ابن قتيبة ١٥٩ والطبري ٢٠/٨ ، والزاد ١١٩/٣ .

(٦) سقط من أ (أي ... السماء) بانتقال النظر .

الإسلام قد كُلف صعود السماء . من ثقله عليه ^(١) .
و ﴿ الرجس ﴾ العذاب .

١٢٧ - ﴿ دار السلام ﴾ الجنة . والسلام : من أسماء الله تعالى .

١٢٨ - ﴿ قد استكثرتم من الإنس ﴾ أي من إغوائهم .

﴿ ربنا استمتع بعضنا ببعض ﴾ استمتع الجن بالإنس : طاعتهم لهم
فيما يغفرونهم به من المعاصي . واستمتع الإنس بالجن أن الجن زينت لهم
الشهوات حتى سهل عليهم فعلها ^(٢) .
﴿ وبلغنا أجلنا ﴾ وهو الموت .

﴿ خالدين فيها ﴾ مُذْ يبعثون ﴿ إلا ما شاء الله ﴾ من مقدار الحشر
والحساب .

١٣٠ - ﴿ وشهدوا على أنفسهم ﴾ أي أقروا حين نطقت جوارحهم
أنهم كانوا كافرين ^(٣) .

١٣٢ - ﴿ ولكل درجات ﴾ أي لكل عامل منازل يبلغها بعمله ، إن
خيراً فخيراً ، وإن شراً فشراً ، وإنما قيل (درجات) لتفاضلها في الارتفاع
والانحطاط ^(٤) .

١٣٥ - ﴿ على مكانتكم ^(٥) ﴾ أي على مواضعكم . والمعنى : على

(١) الزجاج ٣١٩/٢ ، والطبري ٢٣/٣ ، والنكت ٥٦١/١ ، والقرطبي ٨٢/٧ .

(٢) الفراء ٣٥٤/١ ، والزجاج ٣٢٠/٢ ، والطبري ٢٥/٨ ، والزاد ١٢٣/٣ ، والقرطبي ٨٤/٧ ، وابن كثير ١٧٦/٢ .

(٣) الزاد ١٢٦/٣ ، والقرطبي ٨٧/٧ .

(٤) النكت ٥٦٥/١ ، والزاد ١٢٦/٣ ، والقرطبي ٨٨/٧ .

(٥) في ق (مكاناتكم) وهي قراءة أبي بكر عن عاصم .

ما أنتم عليه ، وهذا وعيد ، والمعنى : إن رضيتم بالعذاب فأقيموا على حالكم ، وقيل : هذا منسوخ بآية السيف ^(١) . و ﴿ عاقبة الدار ﴾ الجنة .

١٣٦ - و ﴿ ذَرَأًا ﴾ خلق .

و ﴿ الْحَرْث ﴾ الزرع . وكانوا إذا زرعوا خَطُّوا خطأ ، فقالوا : هذا لله وهذا لآلهتنا ، فإذا حصدوا ما جعلوه لله فوق منه شيء فيما هو للإصنام قالوا : هو غني . فإذا وقع مما للإصنام فيما هو لله أعادوه ، وقالوا : هي فقيرة ، وكانوا يجعلون من الأنعام شيئاً لله ، فإذا ولدت إناثها ميتاً أكلوه ، وإن وجد ذلك في أنعام آلهتهم عظموه أن يأكلوه ^(٢) .

١٣٧ - ﴿ شُرَكَاءُهم ﴾ الشياطين ، زَيَّنُوا لهم وأد البنات .

﴿ لِيُرْذُوهم ﴾ أي ليهلكوهم ، ﴿ وَلِيَلْبِسُوا ﴾ أي ليخلطوا .

١٣٨ - ﴿ جَبْر ﴾ أي حرام . والمعنى أنهم حرّموا أنعاماً ، وهي البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي ، وحرثاً جعلوه لأصنامهم ^(٣) .
﴿ وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا ﴾ يعني الحامي ﴿ وَأَنْعَامٌ لَا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا ﴾ وهي قربان آلهتهم ^(٤) .

١٣٩ - ﴿ مَا فِي بَطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ ﴾ المحرّمات ، من الأجنّة واللبن .

﴿ وَإِنْ يَكُنْ ﴾ ما بطونها ﴿ مَيْتَةً ﴾ اشترك فيها الرجال والنساء .

(١) قال المؤلف في المصنف ٨٢٠٦ : «للمفسرين فيها قولان : أحدهما : أن المراد بها قتال الكفار فهي منسوخة بآية السيف، والثاني : التهديد فهي محكمة» . وينظر الطبري ٢٩/٨ ، والزاد ١٢٨/٣ ، والقرطبي ٨٩/٧ ، والبصائر ١٨٩/١ .

(٢) ابن قتيبة ١٦٠ ، والطبري ٣٠/٨ ، والنكت ٥٦٦/١ ، والزاد ١٢٨/٣ ، والقرطبي ٨٩/٧ ، والبحر ٢٢٧/٤ .

(٣) ينظر ابن قتيبة ١٦١ ، والطبري ٣٤/٨ ، والنكت ٥٦٨/١ ، والزاد ١٣١/٣ ، والقرطبي ٩٤/٧ .

(٤) الزاد ١٣٢/٣ ، والقرطبي ٩٥/٧ .

﴿ سيجزيهم وصفهم ﴾ أي جزاء وصفهم الكذب (١) .

١٤١ - ﴿ مَعْرُوشَاتٍ ﴾ كالكرم والبطيخ ﴿ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ ﴾ ماقام على ساق كالنخل والأشجار (٢) .

﴿ وَلَا تُسْرِفُوا ﴾ وهو الإنفاق في المعصية .

١٤٢ - و ﴿ حَمُولَةً ﴾ وهو ما يحمل عليه من الإبل . (وَالْفَرْشِ) صغارها (٣) .

و ﴿ خُطُواتِ الشَّيْطَانِ ﴾ طرقه .

١٤٣ - ﴿ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ ﴾ أي أفراد (٤) .

﴿ الذَّكْرَيْنِ ﴾ من الضأن والمعز ﴿ حَرَّمَ أُمَّ الْأُنثَيَيْنِ ﴾ والمعنى : إن كان حَرَّمَ الذَّكْرَيْنِ فكل الذكور حرام ، وإن كان حَرَّمَ الْأُنثَيَيْنِ فكل الإناث حرام ، وإن كان حَرَّمَ ما اشتملت عليه أرحام الأنثيين فهو يشتمل على الذكور والإناث ، فيكون كل جنين حراماً ، وهذا ردّ عليهم فيما حرّموه من البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي ، وفيما أحلّوه بقولهم : ﴿ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا ﴾ (٥) .

١٤٥ - (الدَّمُ الْمَسْفُوحُ) المصبوب .

(والرجس) ما يُستقذر .

(١) الزجاج ٣٢٥/٢ ، والطبري ٣٧/٨ والزاد ١٣٣/٣ ، والقرطبي ٩٦/٧ ، والبحر ٢٣٣/٤ .

(٢) الزاد ١٤٣/٣ ، والقرطبي ٩٨/٧ .

(٣) ابن قتيبة ١٦٢ ، والزجاج ٣٢٧/٢ ، والطبري ٤٦/٨ ، والنكت ٥٧١/١ ، والزاد ١٣٧/٣ ، والقرطبي ١١١/٨ ، والمفردات حمل ١٨٨ ، وفرش ٥٦٥ ، والصحاح واللسان والقاموس فرش - حمل .

(٤) الفراء ٣٥٩/١ ، وابن قتيبة ١٦٢ ، والزجاج ٣٢٨/٢ ، والمفردات زوج ٣١٦ .

(٥) الفراء ٣٦٠/١ ، والزجاج ٣٢٩/٢ ، والزاد ١٣٨/٣ ، والقرطبي ١١٤/٧ .

﴿أو فسقا﴾ أو أن يكون المأكول فسقاً ، ﴿أهل﴾ أي رفع الصوت على ذبحه باسم غير الله (١) .

١٤٦ - ﴿كلّ ذي ظُفْر﴾ وهو ما ليس بمنفرج الأصابع ، كالإبل والنعام والأوز والبط (٢) .

و﴿الحوايا﴾ اسم يجمع ما تحوى من الأمعاء ، أي استدار ، فما تحمله الحوايا (٣) ، ﴿أو ما اختلطَ بعَظْمٍ﴾ فهو مباح .

١٤٨ - ﴿لو شاء الله ما أشركنا﴾ أي : لو لم يرض شركنا حال بيننا وبينه ، فتعلّقوا بالمشيئة ، وتركوا الأمر ، ومشية الله تعالى تعمّ الكائنات ، وأمره لا يعم مراداته ، فليس للإنسان أن يتعلّل بالمشيئة بعد ورود الأمر (٤) .

﴿هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ﴾ في تحريم ما حرّمتم .
﴿تَخْرُصُونَ﴾ تكذبون .

(١) قال تعالى: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوْحِي إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خَنزِيرٍ فَإِنَّهُ رَجَسٌ أَوْ فَسَقًا أَهْلٌ لِّغَيْرِ اللَّهِ بِهِ .﴾ وقد جعل مكّي «أو فسقاً» معطوفاً على «لحم خنزير» المشكل ٢٩٧/١ ، وزاد العكبري في التبيان ٢٦٤/١ ، أن يكون معطوفاً على موضع «إلا أن يكون» . وينظر الزجاج ٣٣٠/٢ .

(٢) سقط من أ (والبط) ينظر ابن قتيبة ١٦٣ ، والزجاج ٣٣١/٢ ، والطبري ٥٤/٨ ، والنكت ٥٧٤/١ ، والزاد ١٤١/٣ ، والقرطبي ١٢٤/٧ .

(٣) ابن قتيبة ١٦٣ ، والزجاج ٣٣١/٢ ، والطبري ٥٨-٥٥ ، والنكت ٥٧٥/١ ، والزاد ١٤٣/٣ ، والقرطبي ١٢٦/٧ . والمفردات - حوايا ١٩٤ .

(٤) ينظر الزاد ١٤٥/٣ .

١٥١ - ﴿أَلَا تُشْرِكُوا﴾ (لا) زائدة ^(١) .

(والإملاق) الفقر .

و ﴿الفواحش﴾ كل ما عظم (وظاهرها) علانيتها ، (وباطنها) سرّها .

١٥٢ - ﴿إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ وهو حفظه إلى حين تسليمه .

(والأشدّ) تناهي الشباب إلى حد الرجال ، وهو البلوغ .

﴿ولو كان﴾ يعني المشهود له أو عليه ذا قرابة .

١٥٣ - ﴿السُّبُلُ﴾ الضلالة . ﴿فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ أي تضلّكم

عن دينه ^(٢) .

١٥٤ - ﴿ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ أي كُنَّا قد آتينا موسى الكتاب ،

وهو التوراة ، ﴿تَمَاماً﴾ لكرامته على إحسانه في الدنيا ^(٣) .

١٥٦ - ﴿أَنْ تَقُولُوا﴾ لثلاثا تقولوا . والخطاب لأهل مكة ^(٤) .

﴿على طائفتين﴾ وهم اليهود والنصارى .

﴿وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ﴾ لا نعلم ما هي ، لأن كتبهم ليست

بلغتنا ^(٥) .

(١) قال الفراء ٣٦٥/١ : «إن شئت جعلت (لا تشركوا) نهياً أدخلت عليه (أن)، وأن شئت جعلته خبراً، (وتشركوا) في موضع جزم» وينظر المشكل ٢٩٨/١ ، والتبيان ٢٦٥/١ .

(٢) الزاد ١٥١/٣ ، والقرطبي ١٣٨/٧ .

(٣) الزجاج ٣٣٦/٢ ، والزاد ١٥٢/٣ .

(٤) الفراء ٣٦٦/١ ، وابن قتيبة ١٦٣ ، والطبري ٦٩/٨ ، والزاد ١٥٥/٣ ، والقرطبي ١٤٤/٧ .

(٥) ابن قتيبة ١٦٣ ، والزاد ١٥٥/٣ ، والقرطبي ١٤٤/٧ .

- ١٥٧ - ﴿لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ﴾ لموضع أذهاننا وأفهامنا .
 ﴿وَصَدَفَ﴾ أَعْرَضَ .
- ١٥٨ - ﴿يَنْظُرُونَ﴾ ينتظرون الملائكة تقبض أرواحهم .
 ﴿بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ طلوع الشمس من مغربها ^(١) .
- ١٥٩ - ﴿فَرَّقُوا دِينَهُم﴾ اليهود والنصارى .
 (الشَّيْعَ) الفرق .
 ﴿لَسْتُ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ أي أنت بريء منهم .
- ١٦١ - ﴿قِيَمًا﴾ مستقيماً .
- ١٦٢ - (وَالنُّسْكَ) جمع نسيكة ، وهي الذبائح ^(٢) . ومقصود الآية :
 أفعالي وأحوالي لله لا لغيره ، كما أنتم تشركون .
- ١٦٥ - ﴿خِلَافٍ﴾ جمع خليفة ، بعضهم يخلف بعضاً ^(٣) .

* * *

(١) ابن قتيبة ١٦٤ ، والزجاج ٣٣٩/٢ ، والطبري ٧٠/٨ ، والنكت ٥٧٩/١ ، والزاد ١٣٨/٢ ، والقرطبي ١٤٥/٧ ، وينظر جامع الأصول ١٣٨/٢ .

(٢) ابن قتيبة ١٦٤ ، والطبري ٨٣/٨ ، والزاد ١٦١/٣ ، والقرطبي ٥٢/٧ ، والمفردات نسك ٧٤٧ .

(٣) ابن قتيبة ١٦٤ ، والنكت ٥٨٤/١ ، والزاد ١٦٢/٢ ، والقرطبي ١٥٨/٧ .

سورة الأعراف

﴿المص﴾ قال ابن عباس : أنا الله أعلم وأفصل ^(١) .

٢ - ﴿حَرَج﴾ ضيق ، أي : لا يضيّقن صدرك بالإبلاغ ولا تخافن .

٤ - ﴿بأسنا﴾ عذابنا ﴿بياتاً﴾ ^(٢) ليلاً و ﴿قائلون﴾ من القائلة : نصف النهار . والمعنى : أو وهم قائلون ^(٣) .

(١) الزجاج ٣٤٥/٢ ، والطبري ٨٥/٨ ، والنكت ٧/٢ ، والزاد ١٦٤/٣ ، وابن كثير ٢٠٠/٢ .

(٢) (بياتاً) سقطت من ح .

(٣) في ق ، ح (أوهم قائلون) وفي أ (قائلون) وما أثبت الصواب ، لأن الآية : ﴿فجاءها بأسنا بياتاً أوهم قائلون﴾ ولا يصح أن يقول : والمعنى ، ثم يكرر الآية . قال الفراء : «واو مضمرة ، المعنى : أهلكتنا فجاءها بأسنا بياتاً أو وهم قائلون ، فاستقلوا نسقاً على نسق» وينظر ابن قتيبة ١٦٥ ، والزجاج ٣٤٩/٢ ، والطبري ٨٧/٨ ، والزاد ١٦٧/٣ .

- ٥ - ﴿ دَعَوَاهُمْ ﴾ بمعنى دعائهم . والمعنى : وما كان تداعيهم ^(١)
- ١١ - وقوله ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ﴾ يعني آدم . ﴿ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ﴾ أي صَوَّرْنَاهُ . وإنما قال : (صَوَّرْنَاكُمْ) لأن الخلق منه .
- ١٢ - ﴿ أَلَّا تَسْجُدَ ﴾ (لا) زائدة ^(٢) .
- ١٣ - ﴿ فَاهْبِطْ مِنْهَا ﴾ يعني السماء . وقيل : الجنة ^(٣) .
(والصاغر) الذليل ^(٤) .
- ١٤ - ﴿ أَنْظِرْنِي ﴾ أخرني .
- ١٦ - ﴿ أَغْوَيْتَنِي ﴾ أضللتني .
﴿ لِأَقْعِدَنَّ لَهُمْ صِرَاطُكَ ﴾ أي على صراطك ^(٥) .
- ١٧ - ﴿ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ ﴾ المعنى لَتَصْرِفَنَّ لَهُمْ فِي الإِضْلالِ مِنْ جَمِيعِ الْجِهَاتِ .
- ١٨ - (المذموم) المذموم . (والمدحور) المبعد من رحمة الله .
- ٢٠ - ﴿ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَائِكَيْنِ ﴾ أي ما نهاكما إلا ^(٦) كراهة أَنْ تَكُونَا طَوِيلِي الْعَمَرِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ .

(١) ابن قتيبة ١٦٥ ، والزجاج ٣٥١/٢ ، والطبري ٨٨/٨ ، والزاد ١٦٨/٣ .
(٢) ينظر الفراء ٣٧٤/١ ، وابن قتيبة ١٦٥ ، والزجاج ٣٥٥/٢ ، والطبري ٩٦/٨ ، والقرطبي ١٧٠/٧ ، والبيان ٢٦٩/١ ، والبحر ٢٧٢/٤ .
(٣) الطبري ٩٨/٨ ، والنكت ١١/٢ ، والزاد ١٧٥/٣ ، وابن كثير ٢٠٤/٢ .
(٤) (الذليل) سقطت من ح .
(٥) الفراء ٣٧٥/١ ، والزجاج ٣٥٨/٢ ، والطبري ١٠٠/٨ ، والنكت ١٤/٢ ، والزاد ١٧٦/٣ ، والقرطبي ١٧٥/٧ .
(٦) (إلا) ساقطة من أ .

٢٢ - (طفقا) أخذنا في الفعل . ﴿ يَخْصِفَان ﴾ يجعلان ^(١) ورقة على ورقة .

٢٦ - ﴿ قد أنزلنا عليكم ﴾ أي خلقنا لكم ﴿ لباساً ﴾ ، ﴿ وريشاً ﴾ أي وخلقنا لكم .

قال ابن قتيبة : (والريش) (والرياش) ما ظهر من اللباس ^(٢) . والمعنى : ولباس التقوى خير من الثياب . (وذلك) زائدة ^(٣) .

٢٧ - ﴿ يفتننكم الشيطان ﴾ أي : لا يخدعنكم فيزيّن لكم كشف عوراتكم . وكانوا يطوفون عراة ^(٤) .

٢٩ - ﴿ وأقيموا وجوهكم ﴾ أي صلّوا أينما حضرت الصلاة .

٣١ - و ﴿ زيتنكم ﴾ وهي الثياب . والكلام ورد في ستر العورة .

(١) في أ (يحطان) يقال: حطّ ورق الشجر: نثره.

(٢) ابن قتيبة ١٦٦ ، الزجاج ٣٦١/٢ ، والزاد ١٨٠/٣ ، والقرطبي ١٨٠/٧ . قال تعالى: ﴿ يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سوءاتكم وريشاً ولباس التقوى ذلك خير ﴾ وقد قرئ في غير المتواتر (وريشاً) قيل: هما بمعنى، ينظر الفراء ٣٧٦/١ ، وابن قتيبة ١٦٦ ، والزجاج ٣٦٢/٢ ، والطبري ١٠٩/٨ ، والزاد ١٨١/٣ ، والقرطبي ١٨٤/٧ ، والبحر ٢٨٢/٤ .

(٣) هذا قول ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن ١٦٦ ، وللعلماء أقوال في إعراب قوله: ﴿ ولباس التقوى ذلك خير ﴾ في قراءة من رفع السين، جمعها الزجاج في المعاني ٣٦٢/٢ ، ومكي في المشكل ٣٠٩/١ ، والعكبري في التبيان ٢٧/١ ، وأبو حيان في البحر ٢٨٣/٤ ، منها أن «ذلك» تعرب مبتدأ أو نعتاً لـ «لباس» أو بدلاً منه، أو عطف بيان. ونقل أبو حيان عن الحوفي أن يكون «ذلك» فصلاً لا موضع له من الإعراب، ويكون «خير» خبر لـ «لباس» فجعل اسم الإشارة فصلاً كالمضمّر. قال أبو حيان: ولا أعلم أحداً قال بهذا.

(٤) الطبري ١١٢/٨ ، والنكت ١٩/٢ ، والزاد ١٨٤/٣ .

٣٢ - ﴿خالصة﴾ المعنى : قال ابن الأنباري : هي للذين آمنوا في الدنيا مشتركة ، وهي لهم في الآخرة خالصة^(١) .

٣٣ - ﴿الفواحش﴾ المعاصي كلها . و ﴿ما ظهر منها﴾ علانياتها ، ﴿وما بطن﴾ سرّها^(٢) .

﴿والإثم﴾ الذنب الذي لا يوجب الحدّ^(٣) .

(والسلطان) الحجّة .

٣٥ - ﴿إِذَا يَأْتِيَنَّكُمْ رِسْلٌ مِنْكُمْ﴾ المعنى : فأطيعوهم^(٤) .

٣٧ - ﴿يَنَالُهُمْ نَصِيحُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ﴾ ما قُدِّرَ لهم من خير وشرّ في اللوح المحفوظ^(٥) .

﴿أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ﴾ تعبدون .

﴿ضَلُّوا﴾ بطلوا وذهبوا .

٣٨ - ﴿إِذَا رَكُوتَا﴾ تداركوا^(٦) .

﴿أَخْرَاهُمْ﴾ آخر أمة لأوّل أمة^(٧)

(١) الطبري ١٢٣/٨ ، والنكت ٢٥/٢ ، والزاد ١٨٩/٣ .

(٢) الزاد ١٩٠/٣ ، والقرطبي ٢٠٠/٧ .

(٣) في ح زيادة (عليه) ينظر الزاد ١٩١/٣ .

(٤) الزاد ١٩١/٣ ، والقرطبي ٢٠١/٧ .

(٥) الطبري ١٢٤/٨ ، والنكت ٢٦/٢ ، والزاد ١٩٢/٣ ، والقرطبي ٢٠٣/٧ .

(٦) أي تتابعوا واجتمعوا ، ينظر الزاد ١٩٥/٣ والقرطبي ٢٠٤/٧ .

(٧) في قوله تعالى : ﴿أَخْرَاهُمْ﴾ قال أخراهم لأوّلهم . الزاد ١٩٥/٣ .

﴿ هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا ﴾ أي شرعوا لنا الضلال .

﴿ ضِعْفًا ^(١) ﴾ أي عذاب مضاعف ^(٢) .

٣٩ - ﴿ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ ﴾ أي نحن وأنتم في الكفر سواء ^(٣) .

٤٠ - ﴿ لَا تُفْتَحْ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ﴾ أي ليعود أرواحهم وأعمالهم ^(٤) .

﴿ سَمِ الْخِيَاطِ ﴾ ثقب الإبرة .

٤٣ - (الْغِلِّ) الحقد الكامن في الصدر .

﴿ هَدَانَا لِهَذَا ﴾ أي هدانا لما صرنا به إلى هذا الثواب .

﴿ أَوْرَثْتُمُوهَا ﴾ أي آل أمركم إليها .

٤٥ - ﴿ يَصْدُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ وهو الإسلام . وقد سبق في « آل عمران » . ﴿ يَبْغُونَهَا عِوَجًا ﴾ ^(٥) .

٤٦ - ﴿ وَبَيْنَهُمَا ﴾ أي بين الجنة والنار ﴿ حِجَابٌ ﴾ وهو السور الذي قال فيه ﴿ لَهُ بَابٌ ﴾ ^(٦) وسمي (بالأعراف) لأن له عرفاً كعرف الديك .

(١) في أ «عذاباً ضعفاً» .

(٢) الطبري ١٢٧/٨ ، والزاد ١٩٥/٣ ، والقرطبي ٢٠٥/٧ .

(٣) الزاد ١٩٥/٣ ، والقرطبي ٢٠٥/٧ .

(٤) الطبري ١٢٨/٨ ، والنكت ٢٧/٢ ، والزاد ١٩٦/٣ ، والقرطبي ٢٠٦/٧ ، وابن كثير

٢١٣/٢ ، والدر ٨٣/٣ .

(٥) ينظر سورة آل عمران ٩٩ .

(٦) سورة الحديد ١٣ .

(وأصحاب الأعراف) قوم تساوت حسناتهم وسيئاتهم ، ثم يؤمر بهم إلى الجنة^(١) .

﴿يعرفون كلاً﴾ أي يعرفون أهل الجنة وأهل النار (بالسيما) وهي بياض وجوه أهل الجنة وسواد وجوه أهل النار .

﴿ونادى﴾ يعني أصحاب الأعراف ﴿أصحاب الجنة﴾ صاحبوا إليهم بالإسلام .

﴿لم يدخلوها﴾ إخبار من الله تعالى لنا عنهم ، وأنهم طامعون في دخول الجنة .

٤٧ - فإذا التفتوا ﴿تلقاء أهل النار﴾ أي حيالهم^(٢) .

٤٨ - ﴿رجالاً يعرفونهم﴾ من الكفار ، فأقسم الكفار أن أهل الأعراف داخلون معنا النار ، فقال الله تعالى لهم : ﴿ادخلوا الجنة﴾ .

٥٠ - ﴿أو مما رزقكم الله﴾ يعنون الطعام^(٣) .

٥١ - ﴿ننساهم﴾ نتركهم في العذاب .

٥٢ - ﴿فصلناه﴾ أي بيناه ﴿على علم﴾ بما يصلحكم .

٥٣ - ﴿تأويله﴾ تصديق ما وعدوا به .

٥٤ - ﴿في ستة أيام﴾ كل يوم مقداره ألف سنة^(٤) .

(١) ينظر الطبري ١٣٩/٨ ، والنكت ٢٩/٢ ، والزاد ٢٠٤/٣ ، والقرطبي ٢١١/٧ ، وابن كثير ٢١٦/٢ ، والدر ٨٦/٣ .

(٢) قال تعالى : ﴿وإذ صُرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النار...﴾ ينظر الزاد ٢٠٧/٣ ، والقرطبي ٢١٤/٧ ، والدر ٨٩/٣ .

(٣) الزاد ٢٠٩/٣ ، والقرطبي ٢١٥/٧ ، وابن كثير ٢١٩/٢ .

(٤) النكت ٣٢/٢ ، والزاد ٢١١/٣ ، والقرطبي ٢١٩/٧ .

﴿يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ﴾ المعنى أن الليل يأتي على النهار فيغطيه .

(والحنيث) السريع .

﴿تَبَارَكَ﴾ قال أبو العباس : ارتفع (١) .

٥٥ - (التَضَرُّع) التذلل . (الخُفْيَة) ضد العلانية . (والاعتداء) مجاوزة المأمور به (٢) .

٥٦ - ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ بالكفر والمعاصي ﴿بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ بالإيمان والطاعة . ﴿خَوْفًا﴾ من الردّ ﴿وطمعاً﴾ في الإجابة (٣) .

٥٧ - ﴿نُشْرًا﴾ متفرقة من كلّ جانب (٤) .

(والرحمة) المطر .

﴿أَقْلَّتْ﴾ حَمَلَتْ ﴿سَحَابًا﴾ جمع سحابة ﴿ثِقَالًا﴾ بالماء ﴿سُقْنَاهُ﴾ ردّ الكناية (٥) إلى لفظ السحاب ، ولفظه لفظ واحد ﴿لَبْلَدٍ﴾ إلى بلد مَيّت لا نبت فيه .

٥٨ - ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ﴾ الأرض الطيبة التربة .

(١) الزاد ٢١٤/٣ ، واللسان - برك .

(٢) الطبري ١٤٧/٨ ، والنكت ٣٣/٢ ، والزاد ٢١٥/٣ ، والقرطبي ٢٢٣/٧ .

(٣) النكت ٣٤/٢ ، والزاد ٢١٦/٣ .

(٤) تفسير اللفظة هنا على غير قراءة عاصم «بشرى» وقرأ أبو عمرو والحريمان نافع وابن كثير بضم النون والشين ، وأسكن ابن عامر الشين ، وقرأ حمزة والكسائي بفتح النون وسكون الشين ، ينظر السبعة ٢٨٣ ، والكشف ٤٦٥/١ ، والفراء ٣٨١/١ ، والزجاج ٣٨١/٢ ، والطبري ١٤٨/٨ ، والزاد ٢١٧/٣ والبحر ٣١٦/٤ ، وابن كثير ٢٢٢/٢ .

(٥) أي الضمير .

﴿والذي خَبِثَ﴾ الأرض السَّيِّخَةُ (١) .
(والنَّكِد) القليل العسر في شدة ، وهذا مثل للمؤمن ينتفع بالقرآن ، والكافر لا ينتفع به (٢) .

٦٢ - ﴿وأعلمُ من الله﴾ أي أنه يغفر لمن تاب ، ويعاقب من أصرَّ .

٦٣ - ﴿على رجلٍ﴾ أي على لسان رجل (٣)

٦٤ - ﴿عَمِينَ﴾ عميت قلوبهم عن معرفة الله تعالى (٤) .

٦٧ - (السَّفَاهَةُ) الجهل .

(٦٨) - ﴿أمين﴾ على الرسالة .

٦٩ - (البسطة) القوة والطول .

و ﴿آلاء الله﴾ نعم الله (٥) .

٧١ - ﴿وقع﴾ وجب .

(الرِّجْس) العذاب .

﴿في أسماء﴾ وهي تسميتهم الحجارة آلهة (٦) .

﴿فانتظروا﴾ نزول العذاب .

(١) أي ذات الملح التي لا تنبت .

(٢) ابن قتيبة ١٦٩ ، والطبري ١٥٠/٨ ، والنكت ٣٤/٢ ، والزاد ٢٢٠/٣ ، والقرطبي

٢٣١/٧ ، وابن كثير ٢٢٢/٢ .

(٣) ابن قتيبة ١٦٩ ، والزاد ٢٢١/٣ ، والقرطبي ٢٣٥/٧ ، والبحر ٣٢٢/٤ .

(٤) ينظر الزجاج ٣٨٣/٢ ، والطبري ١٥٢/٨ ، والزاد ٢٢١/٣ ، وابن كثير ٢٢٣/٢ .

(٥) واحد الآلاء إلى ، وألئى ، وألئى ، وإلئى . ينظر المشكل ٣٢٣/١ ، والصاح واللسان ألى .

(٦) النكت ٣٥/٢ ، والزاد ٢٢٣/٣ .

- ٧٤ - (بِأُكْم) أنزلكم .
 (والسهل) ضد الحزن . (والقصر) ماشيد وعلا .
 ٧٥ - ﴿أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحاً مُّرْسَلٌ﴾ استفهام إنكار^(١) .
 ٧٧ - (وَعَقَّرُ الناقَةَ) قتلها .
 ٧٨ - و ﴿الرَّجْفَةَ﴾ الزلزلة الشديدة .
 (والجثوم) البروك على الركب ، ماتوا على هذه الحال^(٢) .
 ٧٩ - ﴿فَتَوَلَّى عَنْهُمْ﴾ بعد عقر الناقة .
 ٨٣ - ﴿مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ الباقيين في عذاب الله^(٣) .
 ٨٤ - ﴿مَطَرًا﴾ يعني الحجارة^(٤) .
 ٨٥ - ﴿مَذَيْنَ﴾ ماء كان عليه قوم شعيب . وقيل : هو اسم رجل^(٥) .
 (البخس) النقص .
 ﴿تَفْسُدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ تعملون بالمعاصي .
 ٨٦ - ﴿تُوْعِدُونَ﴾ مَنْ آمَنَ بشعيبٍ بالشر .

(١) الزاد ٢٢٥/٣ .
 (٢) في س (النازلة) ينظر النكت ٣٦/٢ ، والزاد ٢٢٦/٣ ، والقرطبي ٢٤٢/٧ .
 (٣) الطبري ١٦٤/٨ ، والنكت ٣٧/٢ ، والزاد ٢٢٦/٣ ، والقرطبي ٢٤٢/٧ ، وابن كثير ٢٢٩/٢ .
 (٤) سقط لفظ الجلالة من ح . ينظر الزجاج ٢٢٨/٢ ، والطبري ١٦٥/٨ ، والنكت ٣٧/٢ ، والزاد ٢٢٨/٣ والمفردات غير ٥٣٥ .
 (٥) الطبري ١٦٦/٨ ، والزاد ٢٢٨/٣ ، والقرطبي ٢٤٧/٧ .

٨٧ - ﴿ حَتَّى يَحْكَمَ اللَّهُ بَيْنَنَا ﴾ بإنجاء المصدقين وتعذيب المكذبين .

٨٨ - ﴿ فِي مِلَّتَنَا ﴾ في ديننا .

﴿ أَوْلَوْ كُنَّا ﴾^(١) كارهين ﴿ أَي أَوْ تَجْبِرُونَنَا عَلَى ذَلِكَ .

٨٩ - ﴿ افْتَحْ بَيْنَنَا ﴾ اقض^(٢) .

٩٢ - ﴿ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا ﴾ أي يعيشوا في دارهم^(٣)

٩٤ - (والبأساء والضراء) مشروحان في « الأنعام »^(٤) .

٩٥ - ﴿ مَكَانَ السَّيِّئَةِ ﴾ وهي الشدة ﴿ الْحَسَنَةِ ﴾ وهي الرخاء .
﴿ عَفَّوْا ﴾ كثروا^(٥) .

﴿ قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ ﴾ أي هذا دأب الدهر .

﴿ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ بنزول العذاب عليهم .

٩٦ - ﴿ لَفَتَّحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ ﴾ كل شيء ، المعنى : لأتيناهم بالمطر الغزير ونبت لهم النبات الكثير .

١٠٠ - ﴿ أَوْ لَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ ﴾^(٦) أي لم يبين^(٧) .

(١) في أ (كانوا) وهو خطأ.

(٢) الفراء ٣٨٥/١ ، وابن قتيبة ١٧٠ ، والزجاج ٣٩٦/٢ ، والطبري ٣/٩ ، والزاد ٢٣٢/٣ ، والبحر ٣٤٤/٤ .

(٣) ابن قتيبة ١٧٠ ، والطبري ٥/٩ ، والزاد ٢٣٣/٣ ، والقرطبي ٢٥١/٧ .
(٤) الآية ٤٢ .

(٥) (عفا) من ألفاظ الأضداد ، يقال : عفا الشيء : إذا درس ، وعفا : إذا كثر . الأضداد لابن الأنباري ٨٦ ، والأضداد لأبي الطيب ٤٨٣ ، والزاد ٢٣٤/٣ ، والقرطبي ٢٥٢/٧ .

(٦) في ق ، ح (أو لم يهد لهم) وفي س ، ع (أو لم يهد) وما أثبت من أ .

(٧) الطبري ٧/٩ ، والزاد ٢٣٥/٣ ، والقرطبي ٢٥٤/٧ ، وابن كثير ٢٣٤/٢ .

﴿ ونطيع ﴾ أي : ونحن نطيع (١) .

﴿ لا يسمعون ﴾ لا يقبلون .

١٠١ - ﴿ فما كانوا ليؤمنوا ﴾ عند مجيء الرسل بما سبق في علم الله أنهم يكذبون به يوم أقرّوا بالميثاق (٢)

١٠٢ - ﴿ من عهد ﴾ أي وفاء (٣) .

﴿ وإن وجدنا ﴾ أي وما وجدنا ﴿ أكثرهم ﴾ إلّا فاسقين (٤) .

١٠٣ - ﴿ من بعدهم ﴾ أي من بعد الأنبياء المذكورين .

﴿ فظلموا ﴾ أي جحدوا .

١٠٥ - و ﴿ حقيق ﴾ أي حريص .

﴿ بيّنة ﴾ يعني العصا .

﴿ فأرسل ﴾ أي أطلق ﴿ معي بني إسرائيل ﴾ من الاستخدام .

١٠٧ - (الثعبان) ذكر من الحيات عظيم .

١٠٨ - ﴿ ونزع يده ﴾ أي أدخلها جيبه ثم أخرجها ولها شعاع (٥) .

(١) قال تعالى: ﴿أو لم يهد للذين يرثون الأرض من بعد أهلها أن لو نشاء أصبناهم بذنوبهم ونطيع على قلوبهم فهم لا يسمعون﴾ قال في الزاد ٢٣٥/٣: «ونطيع» ليس بمحمول على «أصبناهم» لأنه لو حمل على «أصبناهم» لكان (ولطبعنا). وإنما المعنى: ونحن نطيع على قلوبهم. ويجوز أن يكون محمولاً على الماضي ولفظه لفظ المستقبل... وينظر الزجاج ٣٩٩/٢.

(٢) ينظر النكت ٤٣/٢، والزاد ٢٣٦/٣.

(٣) ذكر الماوردي في النكت ٤٣/٢، أن في الآية قولين: أن العهد الطاعة. أو: أي من وفاء بعهده. وينظر الزاد ٢٣٦/٣.

(٤) قال تعالى: ﴿وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين﴾.

(٥) الطبري ١١/٩، والزاد ٢٣٨/٣، والقرطبي ٢٥٧/٧.

- ١١٠ - ﴿تَأْمُرُونَ﴾ تشيرون ، وهو من قول فرعون (١) .
- ١١١ - ﴿أَرْجَيْتُهُ﴾ (٢) أخره .
- ﴿حَاشِرِينَ﴾ بجمع السحرة .
- ١١٦ - ﴿وَاسْتَرْهَبُوهُمْ﴾ أي استدعوا رهبتهم ، وهي الخوف .
- ١١٧ - ﴿تَلَقَّفُ﴾ تتبلع ﴿مَا يَأْفِكُونَ﴾ أي يكذبون . لأنهم زعموا أنها حَيَّات .
- ١٢٣ - ﴿لَمَكْرٌ مَكْرَتُمُوهُ﴾ أي لصنيع صنعتموه فيما بينكم وبين موسى في مصر قبل المبارزة لتستولوا على مصر .
- ١٢٤ - ﴿مِنْ خِلَافٍ﴾ وهو قطع اليد اليمنى والرجل اليسرى (٣) .
- ١٢٦ - ﴿تَنْقِمُ﴾ تكره .
- ١٢٧ - ﴿وَأَلْهَتِكَ﴾ كانت له أصنام قد أمر الناس بعبادتها ، وقال : أنا ربكم الأعلى (٤) .
- ﴿سَقُتْلُ أُنْبَاءِهِمْ﴾ أعاد القتل الذي كان قبل وجود موسى .
- ١٢٩ - ﴿أَوْذَيْنَا مِنْ قَبْلُ أَنْ تَأْتِنَا﴾ بذبح الأولاد والتسخير في

(١) الفراء ٣٨٧/١ ، والطبري ١٢/٩ ، والزاد ٢٣٨/٣ ، والقرطبي ٢٥٧/٧ .

(٢) قرأ أبو عمرو وابن كثير «أرجئه» بالهمز ، وكان ابن كثير يقرأ بواو بعد الهاء ، وأبو عمرو بضمة دون الواو. السبعة ٢٨٧ ، والكشف ٤٧٠/١ ، والبحر ٣٥٩/٤ ، والزاد ٢٣٨/٣ .

(٣) الطبري ١٦/٩ ، والزاد ٢٤٤/٣ ، والقرطبي ٢٦١/٧ ، وابن كثير ٢٣٩/٢ .

(٤) الزاد ٢٤٤/٣ ، والقرطبي ٢٦١/٧ .

الأعمال ﴿ ومن بعد ما جئنا ﴾ بإعادة ذلك العذاب (١) .
١٣٠ - ﴿ بالسنين ﴾ بالجدوب .

١٣١ - و ﴿ الحسنة ﴾ الغيث والخصب .

﴿ لنا هذه ﴾ أي نحن مستحقّوها .

(والسيئة) القحط والجذب .

و ﴿ يطَيروا ﴾ أي يتشاءموا (٢) .

﴿ طائرهم ﴾ أي أن الذي أصابهم من الله .

١٣٣ - ﴿ الطوفان ﴾ الماء ، دام عليهم المطر . وقيل : الموت (٣) .

﴿ والقمل ﴾ السوس يقع في الحنطة (٤) .

وكانت الضفادع تقع في قدورهم ، وتطفئ نيرانهم ، وكانت مياههم

دماً ، وكانت الآية من هذه تمكث من السبت إلى السبت ثم ترتفع ،
فيبقون في عافية شهراً ، ثم تأتي آية أخرى .

١٣٤ - و ﴿ الرجز ﴾ العذاب . وهو هذه الآيات (٥) .

﴿ بما عهد عندك ﴾ أي بما أوصاك أن تدعوه به (٦) .

(١) الفراء ٣٩١/١ ، والطبري ١٩/٩ ، والنكت ٤٧/٢ ، والزاد ٢٤٥/٣ ، والقرطبي ٢٦٣/٧ .

(٢) ما أثبت من س ، ع وفي سائر النسخ لم يرد من الفقرة إلا (ويتشاءموا) أي سقط (يطيروا) ينظر ابن قتيبة ١٧١ ، والزجاج ٤٠٧/٢ ، والزاد ٢٤٧/٣ ، والقرطبي ٢٦٤/٧ .

(٣) الزجاج ٤٠٨/٢ ، والطبري ٢١/٩ ، والنكت ٥١/٢ ، والزاد ٢٤٨/٣ ، والقرطبي ٢٦٧/٧ .

(٤) ينظر الفراء ٣٩٣/١ ، والطبري ٢٢/٩ ، والزاد ٢٤٩/٣ ، والقرطبي ٢٧٠/٧ ، وابن كثير ٢٤٠/٢ ، والصاحح والقاموس - قمل .

(٥) ينظر الطبري ٢٤/٩ ، والزاد ٢٥٠/٣ ، والدرر ١٠٨/٣ .

(٦) الزاد ٢٥٢/٣ ، والقرطبي ٢٧١/٧ .

- ١٣٥ - ﴿إِلَى أَجَلٍ﴾ أي إلى وقت غرقهم .
 ﴿يَنْكُثُونَ﴾ ينقضون العهد .
- ١٣٧ - ﴿مُشَارِقِ الْأَرْضِ﴾ يعني أرض الشام ^(١) .
 ﴿الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا﴾ بالماء والشجر .
 ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ﴾ وهي ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ . . .﴾ ^(٢)
 ﴿وَدَمَّرْنَا﴾ أهلكنا . ﴿مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ﴾ من العمارة والمزارع .
 و ﴿يَعْرِشُونَ﴾ يبنون .
- ١٣٨ - و ﴿يَعْكُفُونَ﴾ يقيمون .
- ١٣٩ - ﴿مُتَبَّرٌ﴾ مهلك ^(٣) .
- ١٤٠ - (والعالمون) عالمو زمانهم .
- ١٤٢ - ﴿وَوَعَدْنَا﴾ موسى ثلاثين ﴿أَيَّ انْقِضَاءِ ثَلَاثِينَ﴾ ليلة ﴿ .
- ١٤٣ - ﴿لَنْ تَرَانِي﴾ قال ابن عباس : في الدنيا ^(٥) .
 ﴿دَكَّا﴾ أي مندكاً ^(٦) .
 ﴿صَعِقًا﴾ أي مغشياً عليه .

(١) الطبري ٣٠/٩، والزاد ٢٥٣/٣، والقرطبي ٢٧٢/٧، وابن كثير ٢٤٢/٢ .
 (٢) سورة القصص ٥ . ينظر الطبري ٣٠/٩، والنكت ٥١/٢، والزاد ٢٥٣/٣، والقرطبي ٢٧٢/٧ .
 (٣) ابن قتيبة ١٧٢، والنكت ٥٢/٢، والزاد ٢٥٤/٣، والقرطبي ٢٧٣/٧ .
 (٤) وهي قراءة أبي عمرو، وقرأ الباقر «وواعدنا» السبعة ١٥٥، والكشف ٢٣٩/١ .
 (٥) الزاد ٢٥٦/٣، والقرطبي ٢٧٨/٧، وابن كثير ٢٤٤/٢ .
 (٦) ابن قتيبة ١٧٢، والزجاج ٤١٢/٢، والزاد ٢٥٧/٣، والقرطبي ٢٧٨/٧ .

و﴿تُبْتُ إِلَيْكَ﴾ من سؤال لم تأذن فيه (١)

١٤٥ - ﴿الألواح﴾ كانت من زبرجد . وقيل : من زمرد . وكانت سبعة . وقيل : لوحين (٢) .

﴿من كل شيء﴾ يحتاج إليه من أمر الدين (٣) .

﴿بقوة﴾ أي بجِدِّ وحزم .

﴿بأحسنها﴾ كل ما فيها حسن ، غير أن بعضه أحسن من بعض ، فمرتبة الحسن الجواز والإباحة ، ومرتبة الأحسن النذب والاستحباب ، مثل الانتصار والصبر ، والقصاص والعفو (٤) .

﴿سأريكم دار الفاسقين﴾ وهي مصر . وقيل : أراهم منازل من هلك من الجبابرة والعمالقة لما دخلوا الشام (٥) .

١٤٦ - ﴿سأصرف عن آياتي﴾ أي عن فهمها وتدبرها .

١٤٨ - ﴿له خوار﴾ وهو صوت البقرة .

١٤٩ - ﴿سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾ أي ندموا (٦) .

١٥٠ - ﴿أَسِفًا﴾ حزناً .

﴿أَعَجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ﴾ أي أعجلتم ميعاد ربكم . يعني الأربعين ليلة .

(١) الزاد ٢٥٧/٣ ، والقرطبي ٢٧٩/٧ ، وابن كثير ٢٤٥/٢ .

(٢) النكت ٥٥/٢ ، والزاد ٢٥٨/٣ ، والقرطبي ٢٨١/٧ .

(٣) الطبري ٤٠/٩ ، والنكت ٥٥/٢ ، والزاد ٢٥٨/٣ ، والقرطبي ٢٨١/٧ .

(٤) ينظر الطبري ٤٠/٩ ، والنكت ٥٦/٢ ، والزاد ٢٥٩/٣ ، والقرطبي ٢٨٢/٧ .

(٥) الطبري ٤١/٩ ، والنكت ٥٦/٢ ، والزاد ٢٦٠/٣ ، والقرطبي ٢٨٢/٧ .

(٦) الفراء ٣٩٣/١ ، وابن قتيبة ١٧٢ ، والزجاج ٤١٧/٢ .

﴿وَأَلْقَى الْأَلْوَاخَ﴾ غضباً عليهم ﴿وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ﴾ أي بشعر رأسه .

وإنما قال له يا ﴿ابن أمّ﴾ ليرققه ، وهو ابن أبيه (١) .
﴿إِنَّ الْقَوْمَ﴾ (٢) يعني عبدة العجل .
﴿وَلَا﴾ (٣) تَجْعَلْنِي ﴿فِي عَقُوبَتِكَ﴾ .

١٥٢ - ﴿وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ وهي الجزية .

١٥٤ - ﴿سَكَتَ﴾ سكن .
﴿وَفِي نُسخِهَا﴾ أي ما يُنسخُ فيها .

١٥٥ - ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ﴾ أي من قومه (٤) .

﴿لَمِيقَاتِنَا﴾ هو الذي وقت الله له ليعطيه التَّوْبَةَ . وقيل : إنما أخذهم ليعتذروا من عبادة العجل ، فلما وصلوا قالوا : ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾ (٥) .

﴿أَخَذْتَهُمُ الرِّجْفَةَ﴾ وهي الزلزلة الشديدة . فظنَّ موسى أنهم أُهْلِكُوا بعبادة من عبد العجل فقال : ﴿أَتَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا﴾ .
وإنما قال : ﴿لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلِ﴾ لأنه خاف من اتهام بني

(١) الفراء ٣٩٤/١ ، والطبري ٤٧/٩ ، والنكت ٥٩/٢ ، والزاد ٢٦٥/٣ ، والقرطبي ٢٩٠/٧ .

(٢) زاد في أ «استضعفوني» .

(٣) في الأصول عدا س (فلا) .

(٤) الفراء ٣٩٥/١ ، وابن قتبية ١٧٣ ، والزجاج ٤١٩/٢ ، والطبري ٥٢/٩ .

(٥) سورة البقرة ٥٥ . ينظر الزاد ٢٦٨/٣ ، والقرطبي ٢٩٤/٧ .

إسرائيل له بقتلهم ، والمعنى : من قبل خروجنا (١) .
(والفتنة) الابتلاء .

١٥٦ - ﴿ وَاكْتُبْ لَنَا ﴾ أي أوجب لنا ﴿ حسنة ﴾ وهي الأعمال الصالحة . ﴿ وفي الآخرة ﴾ الجنة .
﴿ هُذِنَا إِلَيْكَ ﴾ تبنا .

١٥٧ - ﴿ الطَّيِّبَاتِ ﴾ الحلال . و ﴿ الْخَبَائِثِ ﴾ الحرام .
و ﴿ الْإِصْرَ ﴾ العهد .
﴿ وَالْأَغْلَالِ ﴾ الشدائد .
﴿ وَعَزَّوْهُ ﴾ نصره .
و ﴿ النُّورِ ﴾ القرآن .
﴿ مَعَهُ ﴾ أي عليه .

١٦٠ - ﴿ وَقَطَّعْنَاهُمْ ﴾ يعني قوم موسى .
(انبجست) انفجرت (٢) .

١٦٣ - ﴿ وَاسْأَلْهُمْ ﴾ يعني أسباط اليهود ﴿ عن القرية ﴾ وهي « أيلة »
﴿ حاضرة البحر ﴾ على شاطئه (٣) .
﴿ يَعْذُونَ ﴾ يظلمون .

﴿ شُرْعًا ﴾ ظاهرة . وكانوا قد افترقوا ثلاث فرق : فرقة صادت
وأكلت . وفرقة نهت وزجرت . وفرقة أمسكت عن الصيد ، وقالوا للفرقة
الناحية :

(١) ازاد ٢٦٩/٣ ، والقرطبي ٢٩٥/٧ .

(٢) ابن قتبية ١٧٣ ، والازاد ٢٧٥/٣ ، والمفردات - بجس ٤٨ .

(٣) الطبري ٦٢/٩ ، والنكت ٦٤/٢ ، والازاد ٢٧٦/٣ ، والقرطبي ٢٧٦/٧ .

١٦٤ - ﴿لَمْ تَعِظُون قَوْمًا﴾ فلاموهم على موعظة قوم غير مقلعين .
فقلت الناهية : ﴿معذرة﴾^(١) أي موعظتنا معذرة ، أي عذر لنا في الأمر
بالمعروف .

١٦٥ - ﴿نَسُوا﴾ تركوا .

﴿بئس﴾ شديد .

١٦٧ - ﴿تَأْذَنَ﴾ أعلم .

﴿لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ﴾ أي على اليهود .

﴿يَسْؤُمُهُمْ﴾ يوليهم ، وهو محمد وأمه ، يأخذون منه الجزية^(٢) .

١٦٨ - ﴿بِالْحَسَنَاتِ﴾ وهي الخير والخصب ، وضدها (السيئات) .

١٦٩ - (وَالْخَلْفُ) الرديء من الناس ، ورثوا كتابهم ﴿يأخذون

عَرَضَ هذا الأدنى﴾ أي ما يعرض لهم من الدنيا . وقيل : هي الرشوة في
الحكم^(٣) .

﴿وإن يَأْتِيَهُمْ عَرَضٌ﴾ المعنى : ما يشبعهم شيء ، فهم يأخذون

لغير حاجة^(٤) .

(١) بالرفع على قراءة غير حفص ، أما حفص فقرأ بالنصب ، أي نعتذر معذرة ، السبعة

٢٩٦ ، والكشف ٤٨١/١ ، والطبري ٦٣/٩ ، والزجاج ٤٢٦/٢ ، والزاد ٢٧٧/٣ ،

والقرطبي ٣٠٦/٧ ، والبحر ٤١٢/٤ .

(٢) الفراء ٣٩٨/١ ، والطبري ٧٠/٩ ، والنكت ٦٦/٢ ، والزاد ٢٧٩/٣ ، والقرطبي

٣٠٩/٧ .

(٣) ابن قتبية ١٧٤ ، والزجاج ٤٢٩/٢ ، والطبري ٧١/٩ ، والزاد ٢٨٠/٣ ، والقرطبي

٣١٠/٧ .

(٤) الطبري ٧٣/٩ ، والنكت ٦٧/٢ ، والزاد ٢٨١/٣ ، والقرطبي ٣١١/٧ ، وابن كثير

٢٦٠/٢ .

١٧١ - ﴿تَتَّقْنَا﴾ رفعنا ، وهو جبل نزلوا في أصله فرفع فوقهم .
وقيل ^(١) : لَتُؤْمِنُنَّ أَوْ لَيَقَعَنَّ عَلَيْكُمْ .
﴿وَعَنَّا﴾ تيقنوا .

١٧٢ - ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ﴾ لَمَّا هبط آدم أخرج الله من ظهره جميع
ذريته كالذرّ فنشرهم بين يديه قبلاً وقال : ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ قالوا بلى
والمعنى : وإذ أخذ ربك من ظهور بني آدم وأشهدهم على أنفسهم
بإقرارهم ﴿أَنْ يَقُولُوا﴾ ^(٢) لثلاً يقولوا : إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا مَيْثَاقٌ ^(٣) .
فإن قال قائل : فما فينا من يذكر ذلك اليوم ، فالجواب : أن الله تعالى
أخبرنا بما جرى على لسان الصادق ، فقام مقام الذكر فصَحَّ الاحتجاج .
١٧٣ - ﴿وَكُنَّا ذُرِّيَّةً﴾ أي اتبعنا الآباء .

١٧٥ - ﴿الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا﴾ وهو «بلعم» أوتيَ الاسم الأعظم
﴿فَانْسَلَخَ﴾ أي خرج من العمل بها ، ﴿فَاتَّبَعَهُ﴾ أي أدركه ^(٤) .
﴿مِنَ الْغَاوِينَ﴾ يعني الضَّالِّينَ .

١٧٦ - ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ﴾ منزلة هذا الإنسان .
﴿أَخْلَدَ﴾ ركن ﴿إِلَى الْأَرْضِ﴾ يعني الدنيا .
﴿إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ﴾ المعنى : إن زجرت هذا الكافر ، يعني

(١) (وقيل) ساقطة من أ.
(٢) هكذا على قراءة أبي عمرو، وقراءة سائر السبعة (أن تقولوا) السبعة ٢٩٨، والكشف ٤٨٣/١، والزاد ٢٨٥/٣، والبحر ٤٢١/٤.
(٣) ينظر الزجاج ٤٣١/٢، والطبري ٧٥/٩ - ٨١، والنكت ٦٩/٢، والزاد ٢٨٣-٢٨٥، وابن كثير ٢٦١-٢٦٤.
(٤) ينظر الأقوال في ذلك، الزجاج ٤٣٤/٢، والطبري ٩٢/٩، والنكت ٧٠/٢، والزاد ٢٨٧/٣، والقرطبي ٣١٩/٧ وابن كثير ٢٦٤/٢، والدر ١٤٥/٣.

بالموعظة - لم ينزجر ، وإن تركته لم يهتد ، كحالي الكلب في لهته .
وكان « بلعم » قد زجر عن الدعاء على موسى وقومه في المنام وعلى لسان
أتانه فلم ينزجر (١) .

١٧٧ - ﴿ ساء مثلاً القوم ﴾ أي ساء مثل القوم ، فحذف
المضاف (٢) .

١٧٩ - ﴿ ذَرَأْنَا ﴾ خلقنا .

﴿ بل هم أَضَلُّ ﴾ لأن الأنعام تُبصر منافعها ومضارها .

١٨٠ - ﴿ يُلْحِدُونَ ﴾ يجورون . قال ابن عباس : جورهم أَنَّهُمْ سَمَوْا
بأَسْمَائِهِ آلِهَتَهُمْ ، وزادوا فيها ونقصوا ، فاشتقوا اللات من (الله) والعزى
من (العزيز) ومناة من (المَنَّان) (٣) . قال ابن زيد (٤) : وهذه منسوخة
بآية السيف (٥) .

(١) الزجاج ٤٣٢/٢ ، والطبري ٨٨/٩ ، والزاد ٢٩٠/٣ ، والقرطبي ٣٢٢/٧ .
(٢) قال مكي - المشكل ٣٣٥/١ ، « في (ساء) ضمير الفاعل ، و (مثلاً) تفسير و (القوم)
رفع بالابتداء وما قبلهم خبرهم ، أو رفع على إضمار مبتدأ تقديره ، ساء المثل مثلاً
هم القوم الذين . مثل : نعم رجلا زيد ، وقال الأخفش : تقديره : ساء مثلاً القوم .
ينظر معاني القرآن للأخفش ٣١٥/٢ ، والزجاج ٤٣٣/٢ ، والتبيان ٢٨٩/١ ،
والبحر ٤٢٥/٤ .

(٣) ابن قتيبة ١٧٥ ، والطبري ٩١/٩ ، والنكت ٧٢/٢ ، والزاد ٢٩٣/٣ ، والقرطبي
٣٢٨/٧ .

(٤) هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، له تفسير للقرآن ، وكتاب في المنسوخ ، توفي
سنة ١٨٢ هـ ينظر الجرح والتعديل ٢٣٣/٥ ، وسير أعلام النبلاء ٣٠٩/٨ .

(٥) ونقل المؤلف في المصنف ٢٠٧ ، عن غير ابن زيد : هو تهديد لهم وهذا لا
ينسخ . وينظر الإيضاح ٢٥٢ ، والزاد ٢٩٣/٣ ، والقرطبي ٣٢٨/٧ .

١٨١ - ﴿يَهْدُونَ بِالْحَقِّ﴾ أي يعملون به ﴿و﴾ بالعمل ﴿به﴾ يَعدِلون ﴿١﴾ .

١٨٢ - ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ﴾ أي نأتيهم ﴿من حيث لا يعلمون﴾ .

١٨٣ - ﴿وَأَمْلِي لَهُمْ﴾ أو خرمهم .
(والكيد المتين) المكر الشديد .

١٨٤ - ﴿أولم يتفكروا﴾ والمعنى : فيعلموا ﴿ما بصاحبهم من جنة﴾ أي جنون ﴿٢﴾ .

١٨٥ - ﴿وأن عسى﴾ أي ويتفكروا في أن عسى ﴿أن يكون قد اقترب أجلهم﴾ ﴿٣﴾ .
﴿بعده﴾ أي بعد القرآن .

١٨٧ - ﴿آيان مرساها﴾ أي متى وقوعها .
﴿يُجَلِّيها﴾ أي يظهرها .

﴿ثَقُلْتُ﴾ أي ثقل وقوعها على أهل السموات والأرض .
﴿كأنك حفي عنها﴾ قال مجاهد : كأنك استحفيت السؤال عنها

(١) الزاد ٢٩٥/٣ ، وابن كثير ٢٦٩/٢ ،

(٢) في أ (أي من جنون) .

(٣) قال تعالى : ﴿أو لم ينظروا في ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شيء وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم فبأي حديث بعده يؤمنون﴾ قال العكبري التبيان ٢٨٩/١ : «وأن عسى» يجوز أن تكون المخففة من الثقيلة ، وأن تكون مصدرية ، وعلى كلا الوجهين هي في موضع جرّ عطفاً على «ملكوت» و «أن يكون» فاعل «عسى» وأما اسم «يكون» فمضمّر فيها ، هو ضمير الشأن ، و «قد اقترب أجلهم» في موضع نصب خبر كان . وينظر الزاد ٢٩٦/٣ ، والقرطبي ٣٣٤/٧ ، والبحر ٤٣٢/٤ .

حتى علمتها . وقال ابن قتيبة : كأنك معنيّ بطلب علمها (١) .

﴿ ولكن أكثر الناس ﴾ وهم كفّار مكة ﴿ لا يعلمون ﴾ أنها كائنة .

١٨٨ - ﴿ ولو كنّتُ أَعْلَمُ الغيبِ ﴾ كالجذب والقحط ﴿ لا سَتَكُثُرُ من

الخير ﴾ للجذب من الخصب (٢) .

١٨٩ - ﴿ تَغْشَاهَا ﴾ جامعها .

﴿ فَمَرَّتْ به ﴾ أي قعدت وقامت ولم يثقلها .

﴿ صالحاً ﴾ أي مشابهاً لها . وخافا أن يكون بهيمة ، وذلك أن إبليس أتى حواء فقال : لعلّ حملك خنزير أو كلب ، أرايت إن دعوت الله فجعله إنساناً مثلك ومثل آدم ، أتسمينه باسمي ؟ قالت نعم . فحيثذ دعوا الله ربّهما ، فلمّا ولدته جاءها ، قال : أين ما وعدتني ؟ قالت : ما اسمك ؟ قال : الحارث ، فسَمّته عبد الحارث . ورضي آدم بذلك ، فلذلك قوله تعالى : ﴿ جعلاً له شركاء ﴾ أي شريكاً . والمعنى : أطاعا إبليس في الاسم . وقيل : الضمير في قوله : ﴿ جعلاً له شركاء ﴾ عائذ إلى النفس وزوجه من ولد آدم لا إلى آدم وحواء ، والذين جعلوا له شركاء الكفار به (٣) .

١٩٤ - ﴿ تدعون من دون الله ﴾ يعني الأصنام ﴿ عباد ﴾ أي مذللون

لأمر الله .

(١) الفراء ٣٩٩/١ ، وابن قتيبة ١٧٥ ، والزجاج ٤٣٥/٢ ، والطبري ٩٥/٩ ، والزاد ٢٩٨/٣ ، والقرطبي ٣٣٦/٧ . واللباب ١٠٥ .

(٢) الزجاج ٤٣٦/٢ ، والطبري ٩٧/٩ ، والزاد ٣٠٠/٣ ، والقرطبي ٣٣٦/٧ ، وابن كثير ٢٧٣/٢ .

(٣) ينظر الفراء ٤٠٠/١ ، والزجاج ٤٣٧/٢ ، والطبري ٩٨/٩ ، والنكت ٧٥/٢ ، والزاد ٣٠١/٣ ، والقرطبي ٣٣٨/٧ . وابن كثير ٢٧٤/٢ ، وجامع الأصول ١٤٢/٢ ، والدر ١٥١/٣ .

﴿ فليستجيبوا لكم ﴾ أي فليجيبوكم .

١٩٨ - ﴿ وإن تدعوهم ﴾ يعني الأصنام . وقيل : المشركون . فعلى الأول : ﴿ وتراهم يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ ﴾ لأن للأصنام أعيناً مصنوعة . وعلى الثاني : ينظر المشركون بأعينهم وهم لا يبصرون بقلوبهم ^(١) .

١٩٩ - ﴿ خُذِ الْعَفْوَ ﴾ وهو الميسور من المال . ثم نُسِخَ بالزكاة ^(٢) .
(والعرف) المعروف . وباقي الآية نسخ بآية السيف ^(٣) .

٢٠٠ - ﴿ وَإِنَّمَا يَنْزَغَنَّكَ ﴾ أي يستخفّنك منه خفة وغضب وعجلة .

٢٠١ - (وَالطَّيْفُ) اللّم من الشيطان . وقال مجاهد :
الغضب ^(٤) .

﴿ تَذَكَّرُوا ﴾ أي ذكروا الله عند الاهتمام بالذنب .

٢٠٢ - ﴿ وَإِخْوَانُهُمْ ﴾ هذه الآية ^(٥) متقدمة على التي قبلها ،
والتقدير : وأعرض عن الجاهلين وإخوان الجاهلين ^(٦) .
﴿ يَمْدُونَهُمْ فِي الْغَيِّ ﴾ أي يزيّنونه لهم .

(١) ينظر الزاد ٣/٣٠٧ ، والقرطبي ٧/٣٤٤ .

(٢) ينظر النحاس ١٤٧ ، والإيضاح ٢٥٢ ، والزاد ٣/٣٠٨ ، والمصنف ٢٠٧ ، والنكت ٧٦/٢ ، وابن كثير ٢/٢٧٧ .

(٣) أي قوله تعالى ﴿ وأعرض عن الجاهلين ﴾ ينظر النحاس ١٤٨ ، والإيضاح ٢٥٣ ، والمصنف ٢٠٧ ، والنكت ٧٦/٢ ، وابن البارزي ٢٩١ ، وجامع الأصول ٢/١٤٣ .

(٤) قرأ أبو عمرو وابن كثير والكسائي « طيف » وسائر السبعة « طائف » الفراء ١/٤٠٢ ، والسبعة ٣٠١ ، والكشف ١/٤٨٦ ، والطبري ٩/١٠٦ ، والزاد ٣/٣٠٩ ، والقرطبي

٧/٣٤٩ ، والبحر ٤/٤٤٩ ، وقد سقطت (الغضب) من ح

(٥) كلمة (الآية) ساقطة من أ .

(٦) ينظر الزجاج ٢/٤٣٩ ، والزاد ٣/٣١٠ .

٢٠٣ - ﴿لولا اجْتَبَيْتَهَا﴾ أي افْتَعَلْتُهَا من تَلَقَاءِ نَفْسِكَ .

(والبصائر) الحجج .

٢٠٥ - (والتَضَرَّع) الخشوع (والخيفة) الحذر من العقاب .

﴿والأصال﴾ العشيات .

٢٠٦ - ﴿عند ربك﴾ يعني الملائكة (١) .

* * *

(١) النكت ٧٩/٢ ، والزاد ٣١٤/٣ ، والقرطبي ٣٥٦/٧ .

سورة الأنفال

١ - ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾ وهي الغنائم . والمعنى : يسألونك عن حكمها .

﴿لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ أي يحكمان فيها ^(١) .
﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ بترك الخلاف ﴿وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ أي حقيقة وصلكم .

٢ - ﴿ذُكِرَ اللَّهُ﴾ أي ذُكِرَتْ عظمته .

٥ - ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ﴾ المعنى : امض لأمر الله في الغنائم وإن كرهوا ، كما مضيت في خروجك من بيتك يوم بدر وهم كارهون ^(٢) .

(١) الفراء ٤٠٣/١ ، والطبري ١١٤/٩ ، والزاد ٣١٨/٣ ، والقرطبي ٣٦١/٧ ، وابن كثير ٢٨٢/٢ ، واللباب ١٠٦ .

(٢) الفراء ٤٠٣/١ ، الطبري ١٢١/٩ ، والزاد ٣٢١/٣ ، والقرطبي ٣٦٧/٧ ، واللباب ١٠٧ .

٦ - ﴿يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ﴾ أي في القتال يوم بدر ، لأنهم خرجوا بلا عِدة فكروها القتال بالطبع . ﴿بعدما تبين﴾ لهم أنك في الحق ، أي في القتال يوم بدر لا تفعل إلا ما تؤمر .

٧ - ﴿إحدى الطائفتين﴾ أبو سفيان وما معه من المال ، وأبوجهل ومن معه من قريش ^(١)

﴿ذات الشوكة﴾ ذات السلاح ^(٢) .

٩ - ﴿إذ تستغيثون﴾ لما نظر النبي ﷺ إلى قلة أصحابه يوم بدر ، جعل يقول : (اللهم أنجز لي ما وعدتني) ^(٣) فنزلت هذه الآية .

﴿مُردفين﴾ وهم المتتابعون . وقرأ نافع بفتح الدال ، أراد : فعل الله ذلك بهم ، أي أردف المسلمين بهم ^(٤) .

١٠ - ﴿وما جعله الله﴾ يعني المدد .

١١ - ﴿رجز الشيطان﴾ وسأوسه ، لأنه وسوس إليهم : قد غلبكم المشركون على الماء وأنتم تزعمون أنكم أولياء الله ، فأنزل الله المطر ، فشريوا وتطهروا ^(٥) .

(١) الطبري ١٣٢/٩ ، والنكت ٨٣/٢ ، والزاد ٣٢٢/٣ ، وابن كثير ٢٨٧/٢ .

(٢) ابن قتبية ١٧٧ ، والنكت ٨٤/٢ ، والزاد ٣٢٤/٣ ، والقرطبي ٣٦٩/٧ .

(٣) ينظر الحديث في صحيح مسلم - كتاب الجهاد - باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر ١٣٨٣/٣ ، والزاد ٣٢٥/٣ ، والقرطبي ٣٧٠/٧ ، وابن كثير ٢٨٩/٢ ، واللباب ١٠٧ ، و الدر ١٧٠/٣ .

(٤) ينظر الفراء ٤٠٤/١ ، والسبعة ٣٠٤ ، والكشف ٤٨٩/١ ، والنكت ٨٥/٢ ، والبحر ٤٦٥/٤ ، والنشر ٢٧٥/٢ . والزاد ٣٢٦/٣ - حيث نسب القراءة لأبي بكر عن عاصم أيضاً . قال مكي في الكشف : «وحجة من فتح أنه بناه على ما لم يسم فاعله ، فجعله صفة لـ (ألف) أي بألف من الملائكة مردفين لكم» .

(٥) النكت ٨٧/٢ ، والزاد ٣٢٨/٣ ، والقرطبي ٣٧٢/٧ .

﴿ وليربط ﴾ أي ليشد ﴿ على قلوبكم ﴾ بالصبر .

١٢ - ﴿ فوق الأعناق ﴾ يعني الرءوس .

(والبنان) الأطراف ، والمعنى : اضربوا الرءوس والأيدي والأرجل^(١) .

١٣ - ﴿ شاقوا ﴾ جانبوا .

١٤ - ﴿ ذلکم فذوقوه ﴾ المعنى : ذوقوا هذا في الدنيا .

١٥ - (والزعحف) جماعة يزحفون إلى عدوهم ، أي يدبّون .

١٧ - ﴿ وما رميت ﴾ أخذ النبي ﷺ كفاً من حصى يوم بدر ، فرمى في وجوه القوم ، فاشتغلوا بأعينهم ، فنزلت الآية . والمعنى : وما أصبت إذ رميت^(٢) .

﴿ وليلي المؤمنين ﴾ أي لينعم عليهم نعمة عظيمة : النصر .

١٩ - ﴿ إن تستفتحوا ﴾ أي تستنصروا ، وكان أبو جهل قال : اللهم أنصر أينما أحب إليك فنزلت هذه الآية^(٣) .

٢٢ - ﴿ إن شرّ الدواب ﴾ نزلت في المنافقين .

٢٣ - ﴿ لأسمعهم ﴾ أي رزقهم الفهم .

(١) الفراء ٤٠٥/١ ، والطبري ١٣٢/٩ ، والنكت ٨٨/٢ ، والزاد ٣٣٠/٣ ، والقرطبي ٣٧٨/٧ ، وابن كثير ٢٩٣/٢ .

(٢) الفراء ٤٠٦/ ، والزجاج ٤٤٩/٢ ، والطبري ١٣٥/٩ ، والنكت ٩١/٢ ، والزاد ٣٣٢/٣ ، والقرطبي ٣٨٤/٧ ، وابن كثير ٢٩٥/٢ ، واللباب ١٠٧ .

(٣) الفراء ٤٠٦/١ ، والطبري ١٣٧/٩ ، والنكت ٩٢/٢ ، والزاد ٣٣٤/٣ ، والقرطبي ٣٨٦/٧ ، وابن كثير ٩٦/٢ ، واللباب ١٠٨ ، والدر ١٧٥/٣ .

٢٤ - ﴿لِمَا يُخَيِّكُم﴾ أي يُصلح أموركم في الدارين .
﴿يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ أي ^(١) بين المؤمن والكفر ، وبين الكافر والإيمان ^(٢) .

٢٥ - ﴿لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ والمعنى أنها تصيب الظالم وغيره .
وإنما تعدّت إلى غير الظالم لأنه ترك الإنكار ^(٣) .

٢٦ - ﴿إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ﴾ يعني المهاجرين قبل الهجرة .
(والأرض) أرض مكة (والناس) كفار مكة .
﴿فَأَوَّكُمْ﴾ إلى المدينة ﴿وَأَيَّدَكُمْ﴾ قوّاكم .
﴿الطَّيِّبَاتِ﴾ الغنائم ^(٤) .

٢٧ - ﴿لَا تَخُونُوا اللَّهَ﴾ لما حاصر رسول الله ﷺ بني قريظة سأله أن يصالحهم على ما صالح عليه بني النضير ، فأبى إلا أن ينزلوا على حكم سعد بن معاذ . فقالوا : أرسل إلينا أبا لبابة ^(٥) . وكان أهله وولده عندهم ، فبعثه ، فاستشاروه في النزول على حكم سعد ، فأشار إلى حلقة أنه الذبح ، فأطاعوه ، فكانت تلك خيانة منه ، فتزلت هذه الآية ^(٦)

(١) (أي) من أ، س، ع.

(٢) الفراء ٤٠٧/١ ، والزجاج ٤٥٢/٢ ، والطبري ١٤٢/٩ ، والنكت ٩٤/٢ ، والزاد ٣٣٩/٣ ، والقرطبي ٣٩٠/٧ ، وابن كثير ٢٩٧/٢ .

(٣) الطبري ١٤٤/٩ ، والنكت ٩٤/٢ ، والزاد ٣٤٢/٣ ، والقرطبي ٣٩١/٧ ، وابن كثير ٢٩٨/٢ .

(٤) النكت ٩٥/٢ ، والزاد ٣٤٣/٣ ، والقرطبي ٣٩٤/٧ .

(٥) وهو أبو لبابة بن عبد المنذر، أحد بني عمرو بن عوف، وكانوا حلفاء الأوس .
السيرة ١٤٢/٣ .

(٦) السيرة ١٤٣/٣ ، والطبري ١٤٩/٦ ، والنكت ٩٦/٢ ، والزاد ٣٤٣/٣ ، والقرطبي ٣٩٤/٧ ، وابن كثير ٣٠٠/٢ ، واللباب ١٠٨ ، والدر ١٧٨/٣ .

(والأمانات) الفرائض .

٢٨ - (والفتنة) الابتلاء .

وذكر الأموال والأولاد ههنا لأن أبا لبابة كان له في بني قريظة مال وولد .

٢٩ - ﴿ فُرْقَانًا ﴾ أي مخرجاً .

٣٠ - ﴿ وإذ يمكر بك ﴾ لما بويع رسول الله ﷺ ليلة العقبة ، وأمر أصحابه أن يلحقوا بالمدينة ، تشاورت قريش في أمره ، فأشار بعضهم بحبسه في بيت فذلك قوله : ﴿ ليثبتوك ﴾ ، وأشار بعضهم بقتله ، وأشار بعضهم بإخراجه ، فنزلت هذه ^(١) الآية .

٣٢، ٣١ - ﴿ لو نشاء لقلنا مثل هذا ﴾ ^(٢) هذا قول النضر بن الحارث ، قال ابن عباس ، وهو القائل : ﴿ اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك ﴾ . وفي الصحيحين من حديث أنس بن مالك أن القائل لذلك أبو جهل ^(٣) .

٣٣ - قوله تعالى : ﴿ وما كان الله معذبهم ﴾ يعني المشركين ﴿ وهم يستغفرون ﴾ أي : وفيهم من يستغفر ، أي قد سبق له أنه يؤمن . وقيل : ﴿ وهم ﴾ ^(٤) يرجع إلى المؤمنين الذين بينهم ^(٥) .

(١) (هذه) ساقطة من أ، س، ع، ينظر الفتح الرباني ١٨/١٥١، والفراء ١/٤٠٨، والطبري ٩/١٤٨، والزاد ٣/٣٤٦، والقرطبي ٧/٣٩٧ وابن كثير ٢/٣٠٢، واللباب ١٠٩.

(٢) (هذا) ساقط من ح.

(٣) صحيح البخاري - كتاب التفسير - سورة الأنفال - باب ٣ ج ٥/١٩٩، وصحيح مسلم - كتاب صفات المنافقين - حديث ٢٧٩٦. وينظر الطبري ٩/١٥٢، والنكت ٢/٩٧، والزاد ٣/٣٤٨، والقرطبي ٧/٣٩٧، واللباب ١١٠، والدر ٣/١٨٠.

(٤) في أ- (وهم يستغفرون).

(٥) الطبري ٩/١٥٣، والنكت ٢/٩٩، والزاد ٣/٣٥٠، والقرطبي ٧/٣٩٩، وابن كثير ٢/٣٠٥، واللباب ١١١.

٣٤- ﴿ وما لهم ألا يعذبهم الله ﴾ لما خرج رسول الله ﷺ عنهم وقع التمييز بينهم وبين المؤمنين بالهجرة ، قيل حينئذ : ﴿ وما لهم ألا يعذبهم الله ﴾ فعذبهم يوم بدر ^(١) .

٣٥- ﴿ إلا مكاء ﴾ وهو الصغير ﴿ وتصدية ﴾ وهو التصفيق .
والمعنى : أنهم جعلوا هذا مكان الصلاة ^(٢) .

٣٦- ﴿ ينفقون أموالهم ﴾ نزلت في المطعمين ببدر ^(٣) .

٣٧- ﴿ ليميز ﴾ اللام متعلقة بقوله : ﴿ إلى جهنم يحشرون ﴾ ^(٤) .
و ﴿ الخبيث ﴾ الكافر ، و ﴿ الطيب ﴾ المؤمن ^(٥) .

﴿ فيركمه ﴾ فيجعل بعضهم على بعض

٣٨- ﴿ سنة الأولين ﴾ في نصر الأولياء وتعذيب الأعداء

٣٩- ﴿ فتنة ﴾ أي شرك .

٤١- ﴿ لله خمس ﴾ أربعة أخماس الغنيمة للمحاربين ، والخمس

(١) الزاد ٣٠١/٣ ، والقرطبي ٣٩٩/٧ ، وابن كثير ٣٠٥/٢ .

(٢) ابن قتيبة ١٧٩ ، والطبري ١٥٧/٩ ، والنكت ٩٩/٢ ، والزاد ٣٥٢/٣ ، والقرطبي ٤٠٠/٧ .

(٣) وهو أحد الأقوال في سبب نزول الآية . قال في الزاد ٣٥٥/٣ : « وكانوا [المطعمون] اثني عشر رجلاً يطعمون الناس الطعام ، كل رجل يطعم يوماً ، وهم ... وينظر النكت ١٠١/٢ ، وابن كثير ٣٠٧/٢ ، واللباب ١١١ .

(٤) قال تعالى [الأنفال ٣٦ ، ٣٧] : ﴿ إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فيسيفقونها ثم تكون حسرة عليهم ثم يغلبون والذين كفروا إلى جهنم يحشرون . ليميز الله الخبيث من الطيب ... ﴾ وقد ذكر المؤلف في الزاد ٣٥٥/٢ أن لام « ليميز » متعلقة بـ « فيسيفقونها » أو « يحشرون » وينظر البحر ٤٩٣/٤ .

(٥) الزاد ٣٥٦/٣ ، والقرطبي ٤٠١/٧ ، وابن كثير ٣٠٧/٢ .

الخامس مقسوم على خمسة أسهم : سهم لرسول الله ﷺ ، يصرف الآن في المصالح ، وسهم لذوي القربى وهم بنو هاشم وبنو المطلب ، ويستحقونه بالقرابة لا بالفقر خلافاً لأبي حنيفة ، وسهم لليتامى ، وسهم للمساكين ، وسهم لأبناء السبيل . وإنما قيل : ﴿ الله خمسه ^(١) ﴾ لأنه هو المتصرف فيه ^(٢) .

﴿ وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان ﴾ يوم بدر ، فرق فيه بين الحق والباطل . والذي أنزل على عبده يومئذ : ﴿ يسألونك عن الأنفال ﴾ نزلت حين اختلفوا فيها ^(٣) .

٤٢ - (العدو) جانب الوادي . و (الدنيا) تأنيث الأدنى .

﴿ والركب أسفل ﴾ أي مكاناً أسفل منكم ^(٤) .

﴿ ولو تواعدتم ﴾ على الاجتماع على هيئة ما اجتمعتم في المكان ﴿ لاختلفتم ﴾ بتقدم أو تأخر .

﴿ ليقضي الله أمراً ﴾ وهو إعزاز الإسلام وإذلال الشرك .

٤٣ - ﴿ في منامك ﴾ رأى رسول الله ﷺ في منامه أن المشركين قبل

(١) في أ «فإن لله خمسه» .

(٢) للعلماء أقوال في تقسيم الغنائم ، فصلها المفسرون ومنهم المؤلف في الزاد ، الذي مال إلى رأي الإمامين أحمد والشافعي . ينظر الطبري ٣/١٠ ، والنكت ١٠٣/٢ ، والزاد ٣٥٩/٣ ، والقرطبي ١٠/٨ ، وابن كثير ٣٠١/٢ ، وما بعد الصفحات المذكورة في هذه الكتب .

(٣) الطبري ٧/١٠ ، والنكت ١٠٥/٢ ، والزاد ٣٦١/٣ ، والقرطبي ٢٠/٨ .

(٤) قال مكي في المشكل ٣٤٧/١ : «أسفل» نعت لظرف محذوف تقديره : والركب مكاناً أسفل منكم . وينظر الفراء ٤١١/١ ، والتبيان ٧/٢ ، والزاد ٣٦٢/٣ ، والقرطبي ٢١/٨ .

لقائهم - في قلة ، فأخبر أصحابه بذلك ، فكان ذلك تشيئاً لهم ^(١) .

﴿ لَفَّسْتُمْ ﴾ لجبتهم ﴿ ولتنازعتم ﴾ أي لاختلفتم في حربهم .

٤٣ - ﴿ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ التَّيَمُّنَ ﴾ قال ابن مسعود : قَلَّوا في أعيننا

حتى قلت لرجلٍ إلى جانبي : أتراهم سبعين ؟ فقال : أراهم مائة ^(٢) .
وإنما قلل المؤمنين في أعين الكفار ليقدم الكفار عليهم ، فيبين النصر بوجود القتال .

٤٦ - ﴿ وتذهب ريحكم ﴾ أي صولتكم وقوتكم .

٤٧ - ﴿ خرجوا من ديارهم بطراً ﴾ يعني أبا جهل ومن كان معه ^(٣) .

٤٨ - ﴿ وَإِنِّي جَارٌّ لَكُمْ ﴾ تصوّر الشيطان في صورة سراقه ^(٤) ،
فشجع المشركين ، وكان بينهم وبين بني كنانة حرب ، فقال : أنا جار
لكم ، أي مجير منهم .

﴿ نَكَصَ ﴾ رجع لما رأى الملائكة ، خاف أن تقوم القيامة فنسي
إنظاره .

٤٩ - ﴿ إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ ﴾ من أهل المدينة ﴿ والذين في قلوبهم

(١) الطبري ٩/١٠ والنكت ١٠٦/٢ ، والزاد ٣٦٣/٣ ، والقرطبي ٢٢/٨ ، وابن كثير ٣١٥/٢ .

(٢) الطبري ١٠/١٠ ، والزاد ٣٦٤/٣ ، والقرطبي ٢٢/٨ ، وابن كثير ٣١٥/٢ ، والدر ١٨٩/٣ .

(٣) الطبري ١٢/١٠ ، والنكت ١٠٧/٢ ، والزاد ٣٦٦/٣ ، والقرطبي ٢٥/٨ ، وابن كثير ٣١٧/٢ .

(٤) وهو سراقه بن مالك ، من أشرف كنانة . الفراء ٤١٣/١ ، والطبري ١٤/١٠ ، والنكت ١٠٧/٢ ، والزاد ٣٦٦/٣ ، والقرطبي ٢٦/٨ ، وابن كثير ٣١٧/٢ ، والدر ٣١٨/٣ .

مَرَضَ ﴿ قَوْمَ أَسْلَمُوا بِمَكَّةَ فَأَخْرَجَهُمُ الْمُشْرِكُونَ كُرْهًا مَعَهُمْ ، فَلَمَّا رَأَوْا قَلَّةَ الْمُسْلِمِينَ ارْتَابُوا وَقَالُوا : ﴿ غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ ﴾ ^(١) .

٥٢ - ﴿ كَذَّابِ آلِ فِرْعَوْنَ ﴾ أَي كَعَادَتِهِمْ . وَالْمَعْنَى : كَذَبَ هَؤُلَاءِ كَمَا كَذَّبَ أُولَئِكَ ^(٢) .

٥٦ - ﴿ الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ﴾ عَاهَدَهُ يَهُودُ بَنِي قَرِيطَةَ إِلَّا يَحَارِبُوهُ فَعَدَرُوا ^(٣) .

٥٧ - ﴿ فِيمَا ﴾ أَي فِإِنْ ^(٤) ﴿ تَتَّقْنَهُمْ ﴾ أَي تَتَّقِرْنَ بِهِمْ .
﴿ فَشَرَّدَ بِهِمْ ﴾ أَي أَفْعَلَ بِهِمْ فَعَلًا مِنْ الْعُقُوبَةِ يَتَفَرَّقُ بِهِ مَنْ وَرَاءَهُمْ ^(٥) .

٥٨ - ﴿ فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ ﴾ أَي فَاتَّقِ إِلَيْهِمْ نَقْضُكَ الْعَهْدِ . أَي : لَتَكُونَ وَإِيَّاهُمْ فِي الْعِلْمِ بِالنَّقْضِ سَوَاءً ^(٦) .

٥٩ - ﴿ سَبَقُوا ﴾ أَي فَاتُوا ، وَهُمْ الْمُنْهَزَمُونَ يَوْمَ بَدْرٍ ^(٧) .

(١) النكت ١٠٨/٢ ، والزاد ٣٦٧/٣ ، والقرطبي ٢٧/٨ .

(٢) الفراء ٤١٣/١ ، والزجاج ٤٦٥/٢ ، والزاد ٣٧٠/٣ .

(٣) الطبري ١٨/١٠ ، والزاد ٣٧٢/٣ ، والقرطبي ٣١/٨ .

(٤) سقط (فإن) من ح .

(٥) الفراء ٤١٤/١ ، وابن قتيبة ١٨٠ ، والطبري ١٩/١٠ ، والزاد ٣٧٢/٣ ، والقرطبي ٣١/٨ .

(٦) ابن قتيبة ١٨٠ ، والطبري ١٩/١٠ ، والنكت ١١٠/٢ ، والزاد ٣٧٣/٣ ، والقرطبي ٣١/٨ .

(٧) الطبري ٢٠/١٠ ، والزاد ٣٧٤/٣ ، وابن كثير ٣٢١/٢ .

٦٠ - ﴿ مِنْ قُوَّةٍ ﴾ وهي النبيل . وقيل : السلاح . ﴿ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ ﴾ وهو ربطها واقتناؤها للغزو (١) .

﴿ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ ﴾ وهم المنافقون . وقيل : اليهود (٢) .

٦١ - و ﴿ جَنَحُوا ﴾ أي مالوا ﴿ لِلسَّلَامِ ﴾ وهو الصلح . وهذا منسوخ بآية السيف (٣) .

٦٤ - ﴿ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنْ اتَّبَعَكَ ﴾ أي وحسب من اتَّبَعَكَ (٤) .

٦٥ - ﴿ يَغْلِبُوا مَائَتِينَ ﴾ لفظه لفظ الخبر ومعناه الأمر . والمعنى : يقاتلوا مائتين ، ثم نسخ هذا بقوله تعالى :

٦٦ - ﴿ الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ ﴾ ففرض على الرجل أن يثبت لرجلين ، فإن زادوا جاز له الفرار (٥) .

٦٧ - ﴿ حَتَّى يُثْخِنَ ﴾ أي يبالغ في قتل أعدائه . وكانوا أشاروا على رسول الله ﷺ بأخذ الفدية يوم بدر فنزلت الآية (٦) .

(١) سقط أ (للفزو..... جنحوا).

(٢) النكت ١١١/٢ ، والزاد ٣٧٥/٣ ، والقرطبي ٣٨/٨ ، وابن كثير ٣٢١/٢ .

(٣) ينظر النحاس ١٥٥ ، والإيضاح ٢٥٩ ، والطبري ٢٤/١٠ ، والنكت ١١١/٢ ، والزاد ٣٧٦/٣ ، والمصنف ٢٠٧ ، وابن كثير ٣٢٢/٢ .

(٤) ذكر الماوردي في النكت ١١١/١ وجهين ، أحدهما : حسبك وحسب من اتبعك من المؤمنين الله ، والثاني : حسبك الله أن تتوكل عليه ، والمؤمنون أن تقاتل بهم وينظر الفراء ٤١٧/١ ، والزجاج ٤٦٨/٢ ، والمشكل ٣٥١/١ ، والبيان ١٠/٢ .

(٥) ينظر البخاري التفسير - سورة الأنفال - باب ٦- ٢٠٠/٥ . والنحاس ١٥٥ ، والإيضاح ٢٥٩ ، والطبري ٢٧/١٠ ، والنكت ١١٢/٢ ، والزاد ٣٧٨/٣ ، والمصنف ٢٠٧ ، والقرطبي ٤٤/٨ ، واللباب ١١٣ ، والبصائر ٢٢٤/١ .

(٦) الزجاج ٤٧٠/٢ ، والطبري ٣٠/١٠ ، والنكت ١١٢/٢ ، والزاد ٣٧٩/٣ ، والقرطبي ٤٥/٨ ، وابن كثير ٣٢٥/٢ ، واللباب ١١٤ ، وجامع الأصول ١٤٩/٢ ، والفتح الرباني ١٥٢/١٨ .

٦٨- ﴿لَوْلا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ﴾ أي سيحلّ لكم الغنائم ﴿لَمَسَّكُمْ﴾ فيما تعجلتم يوم بدر من المغانم والفداء ﴿عذاب﴾ (١) .

٦٩- ﴿فَكُلُوا﴾ المعنى : قد أحللت لكم الفداء فكلوا .

٧٠- ﴿فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا﴾ أي إسلاماً وصدقاً (٢) .

﴿يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ﴾ من الفداء .

٧١- ﴿وَإِن يَرِيدُوا﴾ يعني الأسرى ﴿خِيَانَتَكَ﴾ بالكفر بعد الإسلام

﴿فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِن قَبْلُ﴾ بالكفر ﴿فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ﴾ المعنى : إن خانوك أمكنتك منهم كما أمكنتك يوم بدر .

٧٢- ﴿وَالَّذِينَ آوَوْا﴾ يعني الأنصار .

﴿أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ في النصرة . وقيل : في الميراث .

وكان المؤمن الذي لم يهاجر لا يرث قريبه المهاجر . وذلك معنى قوله :

﴿مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجَرُوا﴾ ثم نُسخَت بقوله : ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ﴾ (٣) .

* * *

(١) ابن قتيبة ١٨٠، والطبري ٣٢/١٠، والنكت ١١٢/٢، والزاد ٣٨١/٣، والقرطبي ٥٠/٨، وابن كثير ٣٨٦/٢ .

(٢) الزاد ٣٨٣/٣، والقرطبي ٥٣/٨، وابن كثير ٣٢٦/٢، واللباب ١١٤ .

(٣) وهي الآية ٧٥ من سورة الأنفال، ينظر النحاس ١٥٧، والإيضاح ٢٦٣، والطبري ٣٧/١٠، والزاد ٣٨٥/٣، والمصنف ٣٠٧، وجامع الأصول ١٥٠/٢، واللباب ١١٥، والبصائر ٢٢٤/١ .

سورة التوبة (١)

- ١ - المراد بقوله : ﴿ براءة ﴾ قطع الموالاة والعصمة والأمان .
- ٢ - ﴿ فسيحوا في الأرض ﴾ أي انطلقوا آمنين من مكروهه يقع بكم .
وهذا الأمان لمن لم يكن له أمان ولا عهد . قال مجاهد : أول هذه الأشهر
يوم النحر ، وآخرها العاشر من ربيع الآخر (٢) .
- ٣ - ﴿ وأذان ﴾ إعلام .
- و ﴿ يوم الحج الأكبر ﴾ يوم عرفة ، وقيل : يوم النحر (٣) .

(١) في س، ع (سورة براءة).
(٢) الفراء ٤٢٠/١ ، والنكت ١١٧/٢ ، والزاد ٣٩٤/٣ ، والقرطبي ٦٤/٨ ، وابن كثير ٣٣١/٢ .
(٣) الطبري ٤٩/١٠ ، والنكت ١١٨/٢ ، والزاد ٣٩٦/٣ ، والقرطبي ٦٩/٨ ، وابن كثير ٣٣٢/٣ ، وجامع الأصول ١٥٦/٢ .

٤ - ﴿إِلَّا الَّذِينَ﴾ ^(١) عاهدتم من المشركين ﴿وهم بنو ضمرة ، وكان بينهم وبين النبي ﷺ مدة ، فأمر أن يفي لهم إذا لم يخش غدرهم﴾ ^(٢) .

٥ - ﴿فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحَرَامُ﴾ التي جعلت لسياحة المشركين . وسميت حُرماً لتحريم دمائهم فيها ، ﴿فاقتلوا المشركين﴾ يعني من لم يكن له عهد .

﴿وَحُذُّوهُمْ﴾ ائسروهم . ﴿وَاحْصُرُوهُمْ﴾ احبسوهم .
﴿كُلَّ مَرَّصِدٍ﴾ أي على كل مرصد ^(٣) .

٦ - ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ الذين أمرتكم بقتلهم ﴿استجارك﴾ استأمنك ، يبتغي أن يسمع القرآن ، وينظر فيما أمر به .
﴿مَأْمَنَهُ﴾ الموضع الذي يأمن فيه ^(٤) .
﴿ذَلِكَ﴾ الذي أمرناك به من رده إلى مأمنه إذا لم يؤمن ، لأنهم قوم جهلة بخطاب الله .

٧ - ﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ﴾ يعني بني ضمرة .

٨ - ﴿كَيْفَ﴾ يكون لهم عهد ﴿وَإِنْ يَظْهَرُوا﴾ أي يظفروا . ﴿لَا يَرْقُبُوا﴾ لا يحفظوا ﴿إِلَّا﴾ وهي القراية (والذمة) العهد ^(٥) .

(١) (إِلَّا الَّذِينَ) ساقط من أ.

(٢) الزاد ٣/٣٩٧ ، والقرطبي ٨/٧١ .

(٣) معاني القرآن للأخفش ٢/٣٢٦ ، والزجاج ٢/٤٧٦ ، والمشكل ١/٣٥٦ ، والتبيان ٢/١١ ، والزاد ٣/٣٩٨ .

(٤) الطبري ١٠/٥٧ ، والزاد ٣/٣٩٩ ، والقرطبي ٨/٧٧ ، وابن كثير ٢/٣٣٧ ، والدر ٣/٢١٣ .

(٥) الزجاج ٢/٤٧٨ ، والطبري ١٠/٥٩ ، والنكت ٢/١٢١ ، والزاد ٣/٤٠١ ، والقرطبي ٨/٧٩ ، وابن كثير ٢/٣٨ .

١٣ - ﴿وَهُمْ بِذُنُوبِهِمْ﴾ بإعانتهم على حلفائكم .

١٦ - (الوَلِيْجَة) البطانة من غير المسلمين ، هي أن يتخذ المسلم دخیلاً من المشركين وخليطاً^(١) .

١٧ - ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا﴾ والمعنى : يجب على المسلمين منهم من ذلك .

﴿شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ أي مقرّين عليها ﴿بِالْكَفْرِ﴾ كقول اليهودي : أنا يهودي^(٢) .

١٩ - ﴿أَجْعَلْتُمْ سَقَايَةَ الْحَاجِّ﴾ قال العباس : إن كنتم سبقتمونا بالإسلام والهجرة والجهاد ، لقد كنّا نعمر المسجد الحرام ، ونسقي الحاج ، ونفكّ العاني^(٣) ، فنزلت هذه الآية ، والمعنى : أجعلتم أهل سقاية الحاج وأهل عمارة المسجد ...^(٤) ؟

٢٤ - ﴿اقتَرَفْتُمُوهَا﴾ اكتسبتموها . والمعنى : إن كان المقام في أهاليكم ، وكانت أموالكم وتجارركم التي تخشون كسادها لفراق بلدكم - أحبّ إليكم من الهجرة ، فأقيموا غير مثابين .
﴿حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهَ بِأَمْرِهِ﴾ وهو فتح مكة ، ويسقط فرض الهجرة^(٥) .

(١) ابن قتيبة ١٨٣ ، والطبري ٦٥/١٠ ، والنكت ١٢٣/٢ ، والزاد ٤٠٧/٣ ، والقرطبي ٨٨/٨ ، والمفردات - ولج ٨٣٥ .

(٢) الطبري ٦٦/١٠ ، والنكت ١٢٤/٢ ، والزاد ٤٠٨/٣ ، والقرطبي ٨٩/٨ ، وابن كثير ٣٤٠/٢ .

(٣) العاني : الأسير .

(٤) قال الزجاج ٤٨٥/٢ : «أجعلتم أهل سقاية الحاج وأهل عمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد» وينظر الطبري ٦٧/١٠ ، والزاد ٤٠٩/٣ ، والقرطبي ٩١/٨ ، والدرر ٢١٨/٣ ، والفتح الرباني ١٥٩/١٨ .

(٥) النكت ١٢٥/٢ ، والزاد ٤١٣/٣ ، والقرطبي ٩٦/٨ .

٢٥ - (وَحْنِينَ) اسم واد (١) . وكان المسلمون يومئذ اثني عشر ألفاً . فقال سلمة بن سلامة بن وقش : لن نُغلب اليوم من قلة ، فَوُكِّلُوا إلى كلمته .

﴿ بما رَحَّبَتْ ﴾ أي برحبها . والباء بمعنى (في) (٢) .

٢٦ - (والسكينة) الأمن والطمأنينة .
﴿ وأنزل جُنوداً ﴾ وهم الملائكة ، غير أنها لم تقاتل يومئذ (٣) .
﴿ وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ بالقتل والهزيمة .

٢٧ - ﴿ ثُمَّ يَتُوب ﴾ أي يوفق من يشاء للتوبة .

٢٨ - ﴿ نَجَسْ ﴾ أي قذر . والمعنى : ينبغي اجتنابهم كاجتناب الأنجاس .

﴿ وإن خفتم عِيْلَةً ﴾ لما قال : ﴿ فلا يقربوا المسجد الحرام ﴾ شقَّ على المسلمين وقالوا : من يأتينا بطعامنا ؟ وكانوا يقدمون بالتجارة ، فنزلت : ﴿ وإن خفتم عِيْلَةً ﴾ (والعيلة) الفقر (٤) .

(١) ذكر ياقوت في معجم البلدان ٣١٣/١ أنه موضع قريب من مكة ، وقيل : واد قبل الطائف ، وقيل : واد بجنب ذي المجاز . قيل : بينه وبين مكة ثلاث ليال .
(٢) في الزاد ٤١٤/٣ عن الفراء - وليس في معاني القرآن : « والباء هاهنا بمنزلة « في » ، كما تقول : ضاقت عليكم الأرض في رحبها - وبرحبها » .
(٣) الزاد ٤١٦/٣ ، والقرطبي ١٠١/٨ .
(٤) الفراء ٤٣١/١ ، والطبري ٧٤/١٠ ، والنكت ١٢٧/٢ ، والزاد ٤١٧/٣ ، والقرطبي ١٠٦/٨ ، وابن كثير ٣٤٦/٢ .

- ٢٩ - ﴿عَنْ يَدٍ﴾ عَنْ قَهْرٍ وَذَلِّ (١) .
 (والصاغر) الذليل الحقيقير .
- ٣٠ - ﴿ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ أَيُّ هُوَ قَوْلٌ بِالْفَمِ لَا بَرَهَانَ فِيهِ ، وَلَا تَحْتَهُ مَعْنَى صَحِيحٍ (٢) .
- ﴿يُضَاهَوْنَ﴾ (٣) يُشَابِهُونَ قَوْلٌ مِنْ تَقَدَّمَهِمْ مِنْ كَفَرْتَهُمْ .
 ﴿أَنْتَى يُؤَفِّكُونَ﴾ مِنْ أَيْنَ يُصَرِّفُونَ عَنِ الْحَقِّ .
- ٣١ - ﴿أَرَبَابًا﴾ أَيُّ كَالْأَرَبَابِ (٤) .
 ﴿وَالْمَسِيحَ﴾ اتَّخَذُوهُ إِلَهًا .
- ٣٢ - ﴿نُورَ اللَّهِ﴾ الْقُرْآنَ وَالْإِسْلَامَ .
- ٣٤ - ﴿بِالْبَاطِلِ﴾ (٥) هُوَ أَخَذَهُ مِنَ الْجَهَةِ الْمَحْظُورَةِ . وَذَكَرَ الْأَكْلَ لِأَنَّهُ مَعْظَمُ الْمَقْصُودِ مِنَ الْمَالِ (٦) .

(٢) ابن قتيبة ١٨٤ ، والزجاج ٤٨٩/٢ ، والطبري ٧٧/١٠ ، والنكت ١٢٨/٢ ، والزاد ٤٢٠/٣ ، والقرطبي ١١٥/٨ .

(٢) الزجاج ٤٩٠/٢ ، والزاد ٤٢٤/٣ ، والقرطبي ١١٨/٨ .
 (٣) وهي قراءة غير عاصم الذي قرأ «يُضَاهَوْنَ» بالهمز، وضاهى وضاهاً بمعنى . السبعة ٣/٤ ، والكشف ٥٠٢/١ ، وابن قتيبة ١٨٤ ، والزاد ٤٢٤/٣ ، والقرطبي ١١٨/٨ ، والبحر ٣١/٥ ، وشرح النظم الأوجز لابن مالك ١٢٨ .

(٤) قال الماوردي - النكت ١٣١/٢ ، «يعني آلهة ، لقبولهم منهم تحريم ما يحرمونه عليهم ، وتحليل ما يحلونه لهم ، فلذلك صاروا لهم كالأرباب وإن لم يقولوا إنهم أرباب» وينظر الفراء ٤٣٣/١ ، والطبري ٣٠/١٠ ، والزاد ٤٢٦/٣ ، والقرطبي ١٢٠/٨ ، وجامع الأصول ١٦١/٢ .

(٥) في أ ﴿لِيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ﴾ .
 (٦) النكت ١٣٢/٢ ، والزاد ٤٤٨/٣ ، والقرطبي ١٢٢/٨ .

﴿ولا ينفقونها﴾ يعني الكنوز والأموال . وقال ابن عمر : كل مالٍ لا تؤدى زكاته فهو كنز^(١) .

٣٥- ﴿يُحْمَى عَلَيْهَا﴾ أي على الأموال .
﴿فذوقوا ما كنتم﴾ أي عذاب ما كنتم ﴿تكتزون﴾ .

٣٦- ﴿إِنَّ عَذَّةَ الشُّهُورِ﴾ نزلت من أجل النسيء الذي كانت العرب تفعله .

﴿في كتاب الله﴾ أي في اللوح المحفوظ .
﴿أربعة حُرْمٍ﴾ رجب، وذو القعدة ، وذو الحجة ، والمحرّم . وكان القتال محرماً فيهن في بداية الأمر .
﴿ذلك الدين القيم﴾ الحساب الصحيح .

﴿فلا تظلموا فيهن﴾ أي في الاثني عشر شهراً ﴿أنفسكم﴾ بتحريم حلالها ، وتحليل حرامها .

٣٧- ﴿إِنَّمَا النِّسَاءُ﴾ وهو التأخير . وكانت العرب قد تمسكت من ملة إبراهيم بتحريم الأشهر الأربعة ، فإذا احتاجوا إلى تحليل المحرم للحرب أخروا تحريمه إلى صفر ، ثم يحتاجون إلى صفر كذلك ، حتى يتدافع التحريم إلى الشهور كلها ، فيستدير التحريم على السنة كلها . فكأنهم يستنسئون الحرام ويستقرضونه . فأعلم الله أن ذلك زيادة في كفرهم

(١) ينظر صحيح البخاري كتاب الزكاة - باب ٤ «ما أدى زكاته فليس بكنز» ١١١/٢ ، والطبري ٨٣/١٠ ، والنكت ١٣٣/٢ ، والزاد ٤٢٩/٣ ، والقرطبي ١٢٣/٨ ، وابن كثير ٣٥٠/٢ ، والدر ٢٣٢/٣ .

﴿ليواطثوا﴾ أي ليوافقوا ﴿عَدَّة ما حَرَّمَ الله﴾ ولا يخرجون من تحريم الأربعة الأشهر^(١).

٤٠ - ﴿إِلَّا تنصروه﴾ بالنفر معه .

﴿ثاني اثنين﴾ أي فقد نصره الله أحد اثنين ، أي نصره منفرداً إلا من أبي بكر^(٢) .

﴿فأنزل الله سكينته﴾ وهو السكون والطمأنينة عليه . قال عليّ وابن عباس : على أبي بكر . وقال مقاتل : على رسول الله ﷺ^(٣) .

﴿وأيده﴾ أي قوّاه ، يعني رسول الله ﷺ . ﴿بجنود﴾ وهم الملائكة يوم بدر والأحزاب وقيل : حين كان في الغار ، صرفت الملائكة وجوه الطُّلُب^(٤) .

٤١ - ﴿خفافاً وثقالاً﴾ شيوخاً وشباباً^(٥) .

٤٢ - ﴿لو كان﴾ ما دُعوا إليه ﴿عَرَضاً قريباً﴾ أي منفعة قريبة ﴿أو﴾ كان ﴿سَفَرًا قاصِداً﴾ أي سهلاً ﴿لَاتَّبَعُوكَ﴾ طمعاً في المال . و ﴿الشُّقَّة﴾ السفر^(٦) .

(١) الفراء ٤٣٦/١ ، وابن قتيبة ١٨٦ ، والطبري ٩٢/١٠ ، والزاد ٤٣٥/٣ ، والقرطبي ١٣٦/٨ ، وابن كثير ٣٥٦/٢ ، والدر ٢٣٦/٣ .

(٢) النكت ١٣٨/٢ ، والزاد ٤٣٩/٣ ، والقرطبي ١٤٣/٨ .

(٣) الطبري ١٩٦/١٠ ، والنكت ١٣٩/٢ ، والزاد ٤٤٠/٣ ، والقرطبي ١٤٨/٨ ، وابن كثير ٣٥٨/٢ ، والدر ٢٤٥/٣ .

(٤) قال في الزاد ٤٤١/٣ : «صرفت الملائكة وجوه الكفار وأبصارهم عن رؤيته» .

(٥) فيها أكثر من عشرة أقوال : الفراء ٤٣٩/١ ، وابن قتيبة ١٨٧ ، والطبري ٩٧/١٠ ، والنكت ١٣٩/٢ ، والزاد ٤٤٢/٣ ، والقرطبي ١٥٠/٨ .

(٦) ابن قتيبة ١٨٧ ، والزاد ٤٤٤/٣ ، والقرطبي ١٥٤/٨ ، والمفردات - شق ٣٨٧ .

(سيحلفون) يعني المنافقين .

﴿ يهلكون أنفسهم ﴾ بالكذب .

٤٣ - ﴿ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ ﴾ لما خرج إلى تبوك أذن لقوم من المنافقين في التخلف ﴿ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا ﴾ أي حتى تعرف ذوي العذر ممن لا عذر له ^(١) .

٤٦ - ﴿ وَقِيلَ اقْعُدُوا ﴾ أي ألهموا ذلك .

٤٧ - ﴿ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا ﴾ المعنى : ما زادوكم قوة ، ولكن ^(٢) أوقعوا بينكم خبالاً ، أي شراً ^(٣) ، ﴿ وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ ﴾ أي أسرعوا السير بينكم بالنميمة ^(٤) ﴿ يَيِّغُونَكُمْ الْفِتْنَةَ ﴾ أي ييغونها لكم ^(٥) .

﴿ وَفِيكُمْ سَمَاعُونَ لَهُمْ ﴾ أي عيون ينقلون إليهم أخباركم .

٤٨ - ﴿ لَقَدْ ابْتَغُوا الْفِتْنَةَ ﴾ يعني الشر ﴿ مِنْ قَبْلِ ﴾ تبوك ﴿ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ ﴾ أي بغوا لك الغوائل .

و ﴿ الْحَقَّ ﴾ النصر .

و ﴿ أَمَرَ اللَّهَ ﴾ الإسلام .

٤٩ - ﴿ ائْذَنْ لِي ﴾ في القعود عن الجهاد ، وهو الجد بن قيس ،

(١) الطبري ٩٩/١٠ ، والزاد ٤٤٤/٣ ، والقرطبي ١٥٤/٨ ، واللباب ١١٧ .

(٢) (ولكن) ساقطة من ح .

(٣) قال الماوردي - النكت ١٤١/٢ : «فإن قيل : فلم يكونوا في خبال فيزدادوا بهؤلاء الخارجين خبالاً . قيل : هذا من الاستثناء المنقطع ، وتقديره : ما زادوكم قوة ولكن أوقعوا بينكم خبالاً» وينظر الطبري ١٠١/١٠ ، والزاد ٤٤٧/٣ ، والقرطبي ١٥٦/٨ .

(٤) (بالنميمة) غير موجودة في ق ، ح .

(٥) الفراء ٤٤٠/١ ، والزاد ٤٤٧/٣ ، والقرطبي ١٥٧/٨ .

قال له رسول الله ﷺ : (هل لك في جلاّد بني الأصفر، لعلّك تغنم بعض بنات الأصفر) فقال : ائذن لي فأقيم ، ﴿ ولا تفتني ﴾ بالنساء ^(١) .
﴿ ألا في الفتنة ﴾ وهي الكفر .

٥٠ - ﴿ حَسَنَة ﴾ نصر وغنيمة .

﴿ مصيبة ﴾ قتل وهزيمة .

﴿ قد أخذنا أمرنا ﴾ أي قد عملنا بالحزم فلم نخرج ^(٢) .

﴿ وهم فَرِحُون ﴾ بمصائبك .

٥٢ - (والحسنيان) النصر والشهادة .

﴿ بعذاب من عنده ﴾ الموت والصواعق ﴿ أو بأيدينا ﴾ وهو القتل .

٥٥ - (ليعذبهم بها في الدنيا) ^(٣) بالمصائب في الدنيا ، فهي لهم

عذاب ، وللمؤمن أجر .

﴿ وتزهق ﴾ تخرج .

٥٧ - (الملجأ) المكان الذي يُتَحَصَّن فيه .

(والمغارات) جمع مغارة ، وهو الموضع الذي يغور فيه الإنسان ،

أي يستتر فيه .

(والمُدْخَل) قوم يدخلون في جملتهم .

﴿ لَوَلُّوا إِلَيْهِ ﴾ أي إلى أحد الأشياء ^(٤) .

(١) ينظر الفراء ٤٤٤/١ ، وابن قتيبة ١٨٩ ، والطبري ١٢٦/١٠ ، والنكت ١٤٨/٢ ،
والزاد ٤٦٠/٣ ، والقرطبي ١٩٢/٨ .

(٢) الزواج ٥٠٠/٢ ، والطبري ١٠٥/١٠ ، والزاد ٤٤٩/٣ ، والقرطبي ١٥٩/٨ .

(٣) هكذا المخطوطات ، وسقطت (بها) من س . والآية ﴿ ليعذبهم بها في الحياة
الدنيا ﴾ .

(٤) أي المذكورة في الآية ، الملجأ والمغارات والمدخل . ينظر ابن قتيبة ١٨٨ ،
والزجاج ٥٠٣/٢ ، والزاد ٤٥٣/٣ ، والقرطبي ١٦٦/٨ .

﴿ يجمعون ﴾ يسرعون .

٥٨ - ﴿ يَلْمُزُكَ ﴾ يعيبك . قال بعض المنافقين : إنما يعطي محمد من يشاء (١) .

٥٩ - ﴿ ولو أنهم رَضُوا ﴾ جوابه محذوف تقديره : لكان خيراً لهم (٢) .

٦٠ - (الفقراء) (٣) أَمَسَّ حاجة من المساكين .
(والعاملون) العجبة للصدقة ، يُعْطُونَ منها أجورهم ، وليس بركة .
﴿ والمؤلفة ﴾ قوم كان رسول الله ﷺ يتألفهم على الإسلام بما يعطيهم ، وحكمهم باق خلافاً لأبي حنيفة والشافعي (٤) .
﴿ وفي الرقاب ﴾ قد ذكرته في « البقرة » (٥) .
﴿ والغارمين ﴾ الذين لزمهم الدين ، فلا يجدون القضاء .
﴿ وفي سبيل الله ﴾ يعني الغزاة والمرابطين . ويجوز أن يُعْطَى الأغنياء منهم والفقراء . قال أبو حنيفة : لا يعطى إلا الفقراء (٦) .

(١) الطبري ١٠/١٠٨ ، والنكت ٢/١٤٥ ، والزاد ٣/٤٥٤ ، والقرطبي ٨/١٦٦ .
(٢) الزاد ٣/٤٥٥ ، والقرطبي ٨/١٦٧ ، والبحر ٥/٥٦ .

(٣) حددت هذه الآية مصارف الزكاة ، وقد تحدّث المفسرون كثيراً عنها . ينظر الطبري ١٠/١٠٩ ، والنكت ٢/١٤٦ ، والزاد ٣/٤٥٥ ، والقرطبي ٨/١٦٧ ، وابن كثير ٢/٣٦٤ ، والصفحات التي بعدها من هذه الكتب ، كما تناول الفقهاء الموضوع في باب الزكاة من كتب الفقه .

(٤) فصل الشيخ يوسف القرضاوي في كتابه « فقه الزكاة » ٢/٥٩٨ ، وما بعدها آراء الفقهاء في سهم المؤلفة قلوبهم : أباي هو أم منقطع؟ .
(٥) الآية ١٧٧ .

(٦) ينظر رأي الإمام أبي حنيفة وحججه ، ومصادره في فقه الزكاة ٢/٦٣٥ .

﴿وابن السبيل﴾ المسافر المُنقطع به ، وإن كان له مال في بلده .

٦١- ﴿هو أذن﴾ أي يقبل كل ما قيل له .

﴿قل أذن خير لكم﴾ أي أذن خير ، لا أذن شر ، يسمع الخير فيعمل به ، ولا يعمل بالشر إذا سمعه ^(١) .

﴿يؤمن بالله﴾ يصدق الله ويصدق المؤمنين ، والباء واللام زائدتان ^(٢) .

٦٣- ﴿مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ﴾ يخالف .

٦٤- ﴿يحذر المنافقون﴾ هذا ^(٣) إخبار عن حالهم . وقيل : أمر لهم بالحذر ^(٤) .

﴿مُخْرِجٌ ما تحذرون﴾ أي مظهر ما تسرون .

٦٥- ﴿ولئن سألتهم﴾ كان جماعة من المنافقين يستهزئون برسول الله ﷺ ، فإذا بلغه فسألهم اعتذروا وقالوا : ﴿إنما كنا نخوض﴾ فنزلت

(١) ينظر الفراء ٤٤٤/١ ، وابن قتيبة ١٨٩ ، والطبري ١٢٦/١٠ ، والنكت ١٤٨/٢ ، والزاد ٤٦٠/٣ ، والقرطبي ١٩٢/٨ .

(٢) قال تعالى : ﴿... يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين...﴾ وقد ورد في أ (واللام زائدة) . قال الأخفش معاني القرآن ٣٣٣/٢ ، ﴿يؤمن للمؤمنين﴾ يصدقهم ومثله في الفراء ٤٤/١ . وفي التبيان ١٦/٢ ، واللام في ﴿للمؤمنين﴾ زائدة دخلت لتفرق بين : يؤمن بمعنى يصدق ، ويؤمن بمعنى يثبت الأمان «ونظر الزاد ٤٦١/٣ ، والقرطبي ١٩٣/٨ .

(٣) (هذا) ساقط من أ .

(٤) النكت ١٤٩/٢ ، والزاد ٤٦٣/٣ ، والقرطبي ١٩٥/٨ .

الآيات . والمعنى : ولئن سألتهم - أي عما كانوا فيه من الاستهزاء ^(١) .
﴿ نخوض ﴾ أي نلهو بالحديث .

٦٦ - ﴿ قد كفرتم ﴾ أي قد ظهر كفركم .
﴿ إِنَّ يُعْفَ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ ﴾ بالتوفيق للتوبة ﴿ تُعَذَّبُ طَائِفَةٌ ﴾ ^(٢)
بترك التوبة .

٦٧ - ﴿ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ ﴾ عن الإنفاق في سبيل الله .
﴿ نَسُوا اللَّهَ ﴾ ^(٣) أي تركوا أمره فتركهم من رحمته .
٦٩ - ﴿ فَاسْتَمْتَعُوا بِخُلُقِهِمْ ﴾ أي بنصيبيهم من الآخرة في
الدنيا ^(٤) .
﴿ وَخُضْتُمْ ﴾ في الطعن على الدين ﴿ كَالَّذِي ﴾ أي كما
﴿ خَاضُوا ﴾ .

٧٠ - ﴿ وَقَوْمَ إِبْرَاهِيمَ ﴾ يعني نمرود ^(٥) .
﴿ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ ﴾ قوم لوط ، اتفكت : أي انقلبت ^(٦) .
٧٢ - ﴿ فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ﴾ أي خُلد .

(١) الطبري ١١٨/١١ ، والزاد ٤٦٤/٣ ، والقرطبي ١٩٦/٨ ، وابن كثير ٣٦٧/٢ ،
واللباب ١١٩ .
(٢) وهي قراءة السبعة عدا عاصم فقراءته ﴿ إِنَّ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذَّبُ طَائِفَةٌ ﴾
السبعة ٣١٦ ، والكشف ٥٠٤/١ ، والزاد ٤٦٥/٣ ، والبحر ٦٧/٥ .
(٣) لفظة الجلالة ليست في ق ، ح .
(٤) الفراء ٤٤٦/١ ، وابن قتيبة ١٩٠ ، والزاد ٤٦٧/٣ .
(٥) الزاد ٤٦٨/٣ ، والقرطبي ٢٠٢/٨ ، وابن كثير ٣٦٨/٢ .
(٦) في الزاد ٤٦٨/٣ ، «انقلبت بهم الأرض» ينظر الفراء ٤٦٨/١ ، ومجاز القرآن
٢٦٣/١ ، وابن قتيبة ١٩٠ ، والمفردات أفك .

٧٣- ﴿ جَاهِدِ الْكُفَّارَ ﴾ بالسيف ﴿ والمنافقين ﴾ باللسان ، ﴿ واغْلُظْ عَلَيْهِمْ ﴾ بالانتهاز والنظر بعين البغض (١) .

٧٤- و ﴿ كلمة الكفر ﴾ سبَّهم رسول الله ﷺ ، وطعنهم في الدين (٢) .

﴿ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا ﴾ كانوا قد همَّوا بقتل رسول الله ﷺ .
﴿ وَمَا نَقَمُوا ﴾ أي ليس ينقمون شيئاً ، وكانوا قبل قدوم رسول الله ﷺ المدينة في ضَنْكٍ ، فلَمَّا قدم غنموا وصارت لهم الأموال (٣) .

٧٥- ﴿ ومنهم ﴾ يعني المنافقين ﴿ من عاهد الله ﴾ وهو ثعلبة بن حاطب (٤) .

٧٦- ﴿ وهم معرضون ﴾ عن عهدهم .

٧٨- ﴿ ونجواهم ﴾ حديثهم بينهم .

٧٩- ﴿ الْمُطَوَّعِينَ ﴾ أي المتطوعين .

(والجُهد) الطاقة . وكان ابن عوف (٥) قد جاء بأربعين أوقية من

(١) الطبري ١٠/١٢٦ ، والنكت ٢/١٥٢ ، والزاد ٣/٤٦٩ ، والقرطبي ٨/٢٠٤ ، وابن كثير ٢/٣٧١ ، والدر ٣/٢٥٨ .

(٢) الطبري ١٠/١٢٧ ، والزاد ٣/٤٧١ ، والقرطبي ٨/٢٠٦ ، والدر ٣/٢٥٨ .

(٣) تمام الآية : ﴿ وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ ... ﴾ ينظر الفراء ١/٤٤٦ ، والزاد ٣/٤٦٩ ، والقرطبي ٨/٢٠٧ .

(٤) ينظر قصة ثعلبة في : الطبري ١٠/١٣٠ ، والنكت ٢/١٥٣ ، والزاد ٣/٤٧٢ ، والقرطبي ٨/٢٠٩ ، وابن كثير ٢/٣٧٣ ، واللباب ١٢١ . والدر ٣/٢٦٠ .

(٥) وهو عبد الرحمن بن عوف ، الصحابي الجليل ، أحد المبشرين بالجنة . توفي سنة ٣٢ هـ . ينظر سير أعلام النبلاء ١/٦٨ .

ذهب ، وجاء أنصاري بصاع ، فقالوا ، ما جاء ابن عوف بما جاء به إلا رياء ، وإن الله تعالى ورسوله لَغَنِيَانِ عن هذا الصاع ^(١) .

﴿ سخر الله منهم ﴾ أي جازاهم على فعلهم .

٨١ - ﴿ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ ﴾ يعني المنافقين الذين تخلفوا عن غزوة

تبوك ﴿ بمقعدهم ﴾ أي بقعودهم ﴿ خلافَ رسول الله ﷺ ، أي بعده ^(٢) .

٨٢ - ﴿ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا ﴾ ولفظه لفظ الأمر ومعناه التهديد ^(٣) .

٨٣ - ﴿ فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ ﴾ أي ردك من تبوك .

﴿ فاستأذنوك للخروج ﴾ معهم ^(٤) إلى الغزو .

﴿ مع الخالفين ﴾ وهم المتخلفون للعدو .

٨٦ - ﴿ الطول ﴾ الغنى .

٨٧ - و ﴿ الخوالف ﴾ النساء .

﴿ وطُيع ﴾ ختم .

٨٨ - و ﴿ الْخَيْرَاتِ ﴾ الفاضلات من كل شيء ^(٥) .

٩٠ - ﴿ الْمَعْذِرُونَ ﴾ قال أبو عبيدة : هم الذين يعذرون وليسوا

بجاذبين ، وقال ابن الأنباري : هم المعتذرون بالعدو الصحيح ، وأصلها

(١) الطبري ١٣٤/١٠ ، والنكت ١٥٤/٢ ، والزاد ٤٧٦/٣ ، والقرطبي ٢١٥/٨ ، وابن

كثير ٣٧٥/٢ ، واللباب ١٢١ ، والدر ٢٦٣/٣ .

(٢) الزاد ٤٧٨/٣ ، والقرطبي ٢١٦/٨ ، والدر ٢٦٥/٣ .

(٣) النكت ١٥٥/٢ ، والزاد ٤٧٩/٣ ، والقرطبي ٢١٦/٨ .

(٤) في ق ، ح لم ترد (معهم) .

(٥) المجاز ٢٦٧/١ ، والزاد ٤٨٢/٣ ، والقرطبي ٢٢٤/٨ .

(المعتذرون) ، يقال : اعتذر : إذا جاء بعذر صحيح ، وإذا لم يأت بعذر (١) .

٩١- ﴿الضعفاء﴾ الزمّنى والمشايخ الكبار . وإنّما شرط النُصْح ، لأن من تخلف يقصد السعي بالفساد فهو مذموم (٢) .
﴿من سبيل﴾ أي من طريق بالعقوبة .

٩٤- ﴿لن نؤمن لكم﴾ لن نصدّكم .
﴿وسيرى الله عملكم ورسوله﴾ إن تبتم من تخلفكم وعملتُم خيراً .
٩٧- ﴿الأعرابُ أشدُّ كُفْراً﴾ قال ابن عباس : نزلت في أعراب أسد وغطفان ، وأعراب من حول المدينة ، أخبر أن كفرهم أشدُّ من كفر أهل المدينة ، لأنهم أجفَى من أهل الحضرة (٣) .
﴿وأجدر﴾ أي : وأخلق .
﴿مَغْرَماً﴾ أي غُرماً وخُسْراً .
﴿ويتربّص﴾ ينتظر ﴿بكم الدوائر﴾ وهي دوائر الزمان بالمكروه .
٩٩- ﴿ويتخذ ما يُنفِقُ﴾ في سبيل الله ﴿قُرْبَاتٍ﴾ وهي جمع قُرْبَة : وهي ما يتقرّب به العبد من رضا الله .
﴿وصلوات الرسول﴾ دعاؤه .

(١) المجاز ٢٦٧/١ ، وينظر كلام ابن الأنباري مفصلاً في كتابه الأضداد ٣٢٠ ، وينظر الفراء ٤٤٧/١ ، وابن قتبية ١٩١ ، والطبري ١٤٤/١٠ ، والزاد ٤٨٣/٣ ، والدر ٢٦٦/٣ .

(٢) قال تعالى : ﴿ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حَرَجٌ إذا نصحوا لله ورسوله...﴾ ينظر النكت ١٥٨/٢ ، والزاد ٤٨٥/٣ .
(٣) الفراء ٤٤٩/١ ، والزجاج ٥١٥/٢ ، والطبري ٤/١١ ، والزاد ٤٨٨/٣ ، والقرطبي ٢٣١/٨ ، والدر ٢٦٨/٣ .

١٠٠ - ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ﴾ وهم الذين صلّوا القبليتين من الصحابة (١) .

١٠١ - ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ﴾ أي حول المدينة .

﴿ومن أهل المدينة﴾ منافقون (٢) .

﴿مَرَدُوا﴾ أي أَصْرُوا ﴿على النفاق﴾ .

﴿سنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ﴾ في الدنيا بالنفاق ، وفي القبر بالعذاب (٣) .
(والعذاب العظيم) جهنم .

١٠٢ - ﴿وآخَرُونَ اعْتَرَفُوا﴾ وهم قوم تخلفوا عن تبوك من المؤمنين ، منهم أبو لبابة (٤) .

﴿خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا﴾ وهو ما سبق لهم من الجهاد ﴿وآخر﴾ أي بآخر سيء ، وهو تأخرهم عن الجهاد .

١٠٣ - ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً﴾ وهي صدقة بذلوها تطوعاً ، ويقال : الزكاة (٥) .

﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ استغفر لهم .

(١) ينظر الأقوال في ذلك: الطبري ٥/١١ ، والنكت ١٦٠/٢ ، والزاد ٤٩٠/٣ .

(٢) قال تعالى ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ منافقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق...﴾ ينظر الزجاج ٥١٧/٢ ، والزاد ٤٩٢/٣ ، والقرطبي ٢٤٠/٨ .

(٣) الفراء ٤٥٠/١ ، وابن قتيبة ١٩٢ ، والزجاج ٥١٧/٢ ، والطبري ٨/١١ ، والنكت ١٦١/٢ ، والزاد ٤٩٢/٣ ، والقرطبي ٢٤١/٨ .

(٤) الطبري ١٠/١١ ، والنكت ١٦٢/٢ ، والزاد ٤٩٣/٣ ، والقرطبي ٢٤٢/٨ ، واللباب ١٢٣ ، والدرر ٢٧٥/٣ ، وينظر جامع الأصول ١٧١/٢ .

(٥) الطبري ١٣/١١ ، والنكت ١٦٣/٢ ، والزاد ٤٩٥/٣ ، والقرطبي ٢٤٤/٨ ، وابن كثير ٣٨٥/٢ .

﴿ سَكَنَ لَهُمْ ﴾ أي طمأنينة أن الله قد قبل منهم .

١٠٤ - ﴿ ويأخذ الصدقات ﴾ أي يقبلها .

١٠٦ - ﴿ وآخرون مرجئون ﴾ ^(١) نزلت في كعب بن مالك ، ومرارة ابن الربيع ، وهلال بن أمية ، لم يبالغوا في الاعتذار كما فعل أبو لبابة وأصحابه ^(٢) .

١٠٧ - ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ﴾ لَمَّا اتَّخَذَ بَنُو عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ مَسْجِدَ قَبَاءَ ، وَأَنَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّى فِيهِ ، حَسَدَهُمْ إِخْوَتَهُمْ بَنُو غَنَمِ بْنِ عَوْفٍ ، وَكَانُوا مِنْ مُنَافِقِي الْأَنْصَارِ ، فَقَالُوا : نَبِيِّنَا مَسْجِدًا وَنُرْسِلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَيُصَلِّي فِيهِ ، وَيُصَلِّي فِيهِ أَبُو عَامِرٍ الرَّاهِبُ إِذَا قَدِمَ مِنَ الشَّامِ ، وَكَانَ أَبُو عَامِرٍ قَدْ تَرَهَّبَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ عَادَاهُ أَبُو عَامِرٍ ، فَخَرَجَ إِلَى الشَّامِ ، فَأُرْسِلَ إِلَى الْمُنَافِقِينَ : أَعِدُّوا مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَسِلَاحٍ وَابْنُوا لِي مَسْجِدًا ، فَإِنِّي أَذْهَبُ إِلَى قَيْصَرَ فَأَتِي بِجُنْدِ الرُّومِ فَأُخْرِجُ مُحَمَّدًا ، فَيَبْنُوا مَسْجِدًا ، وَأَتُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِيُصَلِّي فِيهِ ، فَنَزَلَ الْقُرْآنُ ، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعْنَ بْنَ عَدِيٍّ ، وَمَالِكَ بْنَ الدُّخَشْمِ فِي آخِرِينَ فَقَالَ : (انْطَلِقُوا إِلَى هَذَا الْمَسْجِدِ الظَّالِمِ أَهْلُهُ فَاهْدُمُوهُ وَأَحْرِقُوهُ) ^(٣) .

(١) قراءة نافع وحزمة والكسائي وحفص (مرجون) بغير همز ، والباقون بالهمز .

الكشف ٥٠٦/١ ، والزاد ٤٩٧/٣ ، والقرطبي ٢٥٢/٨ .

(٢) النكت ١٦٤/٢ ، والزاد ٤٩٧/٣ ، والقرطبي ٢٥٢/٨ .

(٣) ينظر الطبري ١٧/١١ ، والزجاج ٥١٩/٢ ، والنكت ١٦٤/٢ ، والزاد ٤٩٨/٣ ،

والقرطبي ٢٥٣/٨ ، وابن كثير ٣٨٧/٢ ، واللباب ١٢٤ .

ومعنى ﴿ضِرَاراً﴾ للضرار والكفر والتفريق والإرصاد ، وأرادوا المضاربة لمسجد قباء ، وأرادوا تفريق جماعة المسلمين الذي يصلّون في مسجد قباء ، وانتظروا مجيء أبي عامر ، وهو الذي حارب الله تعالى ^(١) ، ورسوله ﷺ من قبل بناء المسجد ، فمات غريباً بالشام .

١٠٨ - ﴿لَمَسْجِدُ﴾ ^(٢) أُسِّسَ ﴿يعني مسجد قباء .

﴿يحبون أن يتطهّروا﴾ وكانوا يستنجون بالماء . وقيل : من الذنوب ^(٣) .

١٠٩ - (وشفا الشيء) حرفه . (والجُرف) ما يتجرّف بالسيول من الأودية . (والهائر) الساقط ^(٤) .

﴿فانهار به﴾ أي بالبانى . وهذا مثل ^(٥) .

١١٠ - ﴿ريّة﴾ أي شكاً ونفاقاً .

﴿إلا أن تقطع قلوبهم﴾ أي إلا أن يموتوا .

١١٢ - ﴿السّائحون﴾ الصائمون ^(٦) .

١١٣ - قوله تبارك وتعالى : ﴿ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين﴾ لما مات أبو طالب قال رسول الله ﷺ : (لأستغفرنّ لك ما

(١) (لمسجد... يستنجون) ساقط من ح .

(٢) النكت ١٦٦/٢ ، والزاد ٥٠١/٣ ، الدر ٢٧٨/٣ .

(٣) ابن قتيبة ١٩٢ ، والزجاج ٥٢١/٢ ، والزاد ٥٠٢/٣ ، والقرطبي ٢٦٤/٨ .

(٤) قال الزجاج ٥٢٢/٢ ، : « وهذا مثل ، المعنى أن بناء هذا المسجد الذي بني ضراراً وكفراً كبناء على جرف جهنم يتهور بأهله فيها » . وينظر النكت ١٦٧/٢ ، والزاد ٥٠٣/٣ .

(٥) ابن قتيبة ١٩٣ ، والزجاج ٥٢٤/٢ ، والطبري ٢٨/١١ ، والنكت ١٦٩/٢ ، والزاد ٥٠٦/٣ ، والقرطبي ٢٦٩/٨ ، والمفردات ساح ٣٥٩ .

لم أنه عنك) فنزلت : ﴿ من بعد ما تبين لهم ﴾ أي من بعد ما بان لهم أنهم ماتوا كفاراً ^(١) .

١١٤ - ﴿ وَعَدَهَا إِيَّاهُ ﴾ وعده أن يستغفر له ، ولم يعلم أن الاستغفار للمشركين محظور ﴿ فلما تبين له أنه عدو لله ﴾ بموته على الكفر ^(٢) .
(والآواه) المتأوه تضرعاً وخوفاً .

١١٥ - ﴿ حَتَّى يَبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ ﴾ المعنى فلا يتقونه فيستحقون حينئذ الضلال ^(٣) .

١١٧ - ﴿ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ ﴾ من أذنه للمنافقين في التخلف .
و ﴿ سَاعَةَ الْعُسْرَةِ ﴾ وقت العسرة ، وذلك في غزاة تبوك ، أصابهم العطش ، واشتد الحر ، فدعا رسول الله ﷺ فجاء المطر ^(٤) .
﴿ تزيغ ^(٥) قلوبُ فريقٍ منهم ﴾ أي تميل إلى الرجوع للشدة ، لا عن الإيمان ^(٦) .

١١٨ - و ﴿ الثلاثة الذين خَلَفُوا ﴾ هم المرجثون لأمر الله ، قد سمّيناهم ^(٧) .

(١) الفتح الرباني ١٦٤/١٨ . الطبري ٣٠/١١ ، والنكت ١٧٠/٢ ، والزاد ٥٠٧/٣ ،

والقرطبي ٢٧٢/٨ ، وابن كثير ٣٩٣/٢ ، واللباب ١٢٦ ، والدر ٢٨٢/٣ .

(٢) النكت ١٧١/٢ ، والزاد ٥٠٩/٣ ، والقرطبي ٢٧٤/٨ .

(٣) الزاد ٥١٠/٣ ، والقرطبي ٢٧٧/٨ .

(٤) ينظر سيرة ابن هشام ١١٨/٤ ، والطبري ٣٩/١١ ، والنكت ١٧٢/٢ ، والزاد

٥١١/٣ ، والقرطبي ٢٧٨/٨ ، وابن كثير ٣٩٦/٢ ، واللباب ١٢٧ .

(٥) قراءة حمزة وحفص عن عاصم ﴿ يزيغ ﴾ والباقون ﴿ تزيغ ﴾ . ينظر السبعة ٣١٩ ،

والكشف ٥١٠/١ ، والبحر ١٠٩/٥ .

(٦) الزجاج ٥٢٦/٢ ، والزاد ٥١٢/٣ .

(٧) ينظر الآية ١٠٦ .

﴿بِمَا رَحَّبْتُ﴾ أي مع سعتها .

﴿وظَنُّوا﴾ أي أيقنوا .

(والمُلجأ) المعتصم من الله وعذابه .

﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ﴾ تأكيد . ﴿لِيَتُوبُوا﴾ أي ليستقيموا .

١٢٠ - ﴿وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ﴾ أي لا يرضوا لها بالخفض

والدَّعة ، ورسول الله ﷺ في الحرِّ والمشقة (١) .

﴿ذَلِكَ﴾ النهي عن التخلف ﴿بأنهم لا يصيبهم ظمأ﴾ أي عطش

﴿وَلَا نَصَبٌ﴾ أي تعب ، ﴿وَلَا مَخْمَصَةٌ﴾ أي مجاعة (٢) . ﴿وَلَا

يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا﴾ أسراً أو قتلاً أو هزيمة . والمعنى أنه يشيهم على

جميع ذلك .

١٢١ - ﴿وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا﴾ مُقبلين أو مُدبرين ﴿إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ﴾

أي أثبت لهم (٣) أجر ذلك .

١٢٢ - ﴿فَلَوْلَا﴾ فهلاً ﴿نَفَرْنَا﴾ مع رسول الله ﷺ إِذْ نَفَرُوا إِلَيْهِ مِنْ

بِلَادِهِمْ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ جَمَاعَةً (٤) .

﴿وَلِيَنْذَرُوا قَوْمَهُمْ﴾ المتخلفين .

(١) الزاد ٥١٥/٣ ، والقرطبي ٢٩٠/٨ ، والدر ٢٩٢/٣ .

(٢) ابن قتية ١٩٣ ، والزجاج ٥٢٧/٢ ، والزاد ٥١٥/٣ ، والقرطبي ٢٩٠/٨ .

(٣) (أي أثبت لهم) ساقط من أ .

(٤) في أ (من كل قبيلة فرقة) .

وينظر الزجاج ٥٢٩/٢ ، والطبري ٥٥/١١ ، والزاد ٥٢٠/٣ ، والقرطبي ٢٩٩/٨ .

- ١٢٦ - ﴿أُولَا يَرَوْنَ﴾ يعني المنافقين .
 ﴿يُفْتَنُونَ﴾ يبتلون بالغزو . وقيل : بالمرض .
 ١٢٧ - ﴿هَلْ يَرَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ﴾ أي إن قمتم من المسجد (٢) .
 ١٢٨ - ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ أي شديد عليه ما شقَّ عليكم .
 (والعنت) لقاء الشدة .
 ﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ﴾ أن تؤمنوا .

* * *

(١) ابن قتية ١٩٣ ، والطبري ٥٥/١١ ، والنكت ١٧٧/٢ ، والزاد ٥٢١/٣ ، والقرطبي ٣٠٢/٨ .

سورة يونس

١ - ﴿الر﴾ أنا الله أرى ^(١) .

﴿تلك﴾ أي هذه ^(٢) .

﴿الحكيم﴾ المحكم .

٢ - ﴿أكان للناس عجباً﴾ الألف للتوبيخ والإنكار .

﴿قَدَمَ صِدْقٍ﴾ أي ثواب حسن . وإنما أُضيف القدم إلى الصدق ،

(١) الطبري ٥٧/١١ ، والنكت ١٧٩/٢ ، والزاد ٤/٤ ، والقرطبي ٣٠٤/٨ ، وابن كثير ٤٠٥/٢ ، والدر ٢٩٩/٣ .

(٢) وقيل إنها على أصلها ، وهي إشارة إلى الكتب المتقدمة . ينظر المجاز ٢٧٢/١ ، والنكت ١٧٩/٢ ، والزاد ٤/٤ ، والقرطبي ٣٠٥/٨ .

لأن كل شيء أضعف فهو ممدوح ، كقوله تعالى : ﴿ مُدْخَلٌ صِدْقٍ ﴾ ^(١) و ﴿ مَقْعَدٌ صِدْقٍ ﴾ ^(٢) .

٣ - ﴿ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ﴾ أي إلا أن يأذن له . وهذا ردّ عليهم في قولهم : الأصنام شفعاؤنا .

٥ - ﴿ ضِيَاءٌ ﴾ أي ذات ضياء .
﴿ وَقَدَرَهُ ﴾ أي قدر له ^(٣) ﴿ منازل ﴾ وهي التي ينزل كل ليلة منها منزلاً ، وهي النجوم التي تنسب العرب إليها الأنواء ، وهي : الهقعة ، والهنة ، والثريا ، والبلدة ، والسماك ^(٤) .
﴿ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ أي للحق .

٧ - ﴿ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ﴾ لا يخافون البعث .

٩ - ﴿ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ ﴾ إلى الجنة ثواباً ﴿ بِيَمَانِهِمْ ﴾ .

١٠ - ﴿ دَعَاؤُهُمْ ﴾ أي دعاؤهم .

١١ - ﴿ اسْتَعْجَلَهُمْ بِالْخَيْرِ ﴾ أي : لو عجل للناس إذ دعوا على أنفسهم عند الغضب وعلى أهاليهم كما يعجل لهم الخير لهلكوا ^(٥) .

(١) سورة الإسراء ٨٠ .

(٢) سورة القمر ٥٥ وينظر المجاز ٢٧٣ ، والنكت ١٨٠/٢ ، والزاد ٦/٤ ، والقرطبي ٣٠٦/٨ .

(٣) قال العكبري - التبيان ٢٤/٢ ، «أي وقدر له فحذف الجر . وقيل : التقدير : قدره ذا منازل . . . ويجوز أن يكون (قدر) بمعنى خلق و (منازل) حال ، أي : منتقلاً وينظر البحر ١٢٥/٥ .

(٤) وهي ثمانية وعشرون منزلاً ، اقتصر المؤلف هنا على ذكر خمسة منها ، وهي في الزاد ٩/٤ والقرطبي ٢٩/١٥ .

(٥) الفراء ٤٥٨/١ ، وابن قتيبة ١٩٤ ، والطبري ٦٥/١١ ، والنكت ١٧٣/٢ ، والزاد ١١/٤ .

١٢ - ﴿لِجَنِّهِ﴾ أي على جنبه ^(١) .

﴿مَرَّ﴾ أي على ما كان قبل أن يُتلى .

١٣ - ﴿ظَلَمُوا﴾ أشركوا .

﴿وما كانوا لِيُؤْمِنُوا﴾ لمعاندتهم الحق ، جازاهم بالطبع على القلوب .

١٥ - ﴿بقرآنٍ غيرِ هذا﴾ أي بكلام ليس فيه عيب الأصنام ، والبعث والنشور .

١٦ - ﴿ولا أَدْرَاكُمْ﴾ أي ولا أعلمكم الله به .

﴿أفلا تعقلون﴾ أنه ليس من قبلي ما لا يضرهم إن لم يعبدوه ، ولا ينفعهم إن عبدوه .

١٨ - ﴿أَتَنْبِئُونَ اللَّهَ﴾ أي أتخبرونه أن له شريكاً ، فلا يعلم لنفسه شريكاً !

١٩ - ﴿إِلَّا أُمَّةً واحدةً﴾ قد شرحناه في « البقرة » ^(٢) .

﴿ولولا كلمةٌ سَبَقَتْ﴾ أن لكل أمة أجلاً ﴿لَقُضِيَ بينهم﴾ بنزول العذاب على من كذب

٢٠ - ﴿آيَةً من رَبِّهِ﴾ مثل اليد والعصا . ﴿فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ﴾

المعنى : امتناع ذلك غيب لا يعلمه إلا الله تعالى ^(٣) . ﴿فانتظروا﴾ قضاء الله بيننا .

(١) الزاد ١٢/٤ ، والقرطبي ٣١٧/٨ ، والتبيان ٢٥/٢ ، والبحر ١٢٩/٥ .

(٢) الآية ٢١٣ .

(٣) قال في الزاد ١٧/٢ ، «فيه قولان: أحدهما أن سؤالكم: لِمَ لم تنزل الآية؟ غيب، ولا يعلم علة امتناعها إلا الله، والثاني أن نزول الآية: متى يكون - غيب، ولا يعلمه إلا الله». وينظر القرطبي ٣٢٣/٨ .

٢١ - ﴿رحمة﴾ أي عافية وسرور .

(والضراء) الفقر والبلاء .

(والمكر) إضافة النعم إلى غير الله ، كقولهم : مُطرنا بنوء^(١)

كذا .

﴿أَسْرَعُ مَكْرًا﴾ أي جزاءً على المكر^(٢) .

﴿إِنْ رُسُلْنَا﴾ يعني الحفظة .

٢٢ - ﴿بريحٍ طَيِّبَةٍ﴾ أي لينة .

﴿جاءتها﴾ يعني الفلك .

﴿عاصِفٌ﴾ شديدة .

﴿وظَنُّوا﴾ أيقنوا .

﴿أُحِيطَ بِهِمْ﴾ دَنُوا من الهلكة .

﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ دون أوثانهم .

﴿من الشَّاكِرِينَ﴾ الموحدين .

٢٣ - ﴿يَتَّبِعُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ يدعون إلى الشرك .

﴿عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾ أي جناية بغيكم عليكم .

﴿مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ أي ما ينالونه بهذا البغي إنما ينتفعون به في

الدنيا^(٣) .

(١) النوء: النجم مال للغروب .

(٢) ما أثبت من س ، ع ، والزاد ١٨/٤ ، وفي سائر النسخ (أي خيرا) .

(٣) جاء شرح المؤلف هنا للآية على غير قراءة حفص ، فهو يقرأ ﴿متاع﴾ بالنصب ،

ويكون المعنى : تتمتعون متاع الحياة الدنيا ، وسائر السبعة قراءتهم بالرفع . ينظر

٣٢٥ ، والكشف ، ٥١٦/١ ، والطبري ٧١/١١ ، والزاد ٢٠/٤ ، والبحر ١٤٠/٥ .

٢٤ - ﴿ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ ﴾ أي التفّ النبات بالمطر وكثر .
(وَالزُّخْرُفُ) الزينة .

﴿ وَظَنَّ أَهْلُهَا ﴾ أيقنوا ^(١) ﴿ أَنَّهُمْ قَادِرُونَ ﴾ على ما أنبته .
﴿ أَمْرُنَا ﴾ قضاؤنا بإهلاكها .
﴿ حَصِيداً ﴾ لا شيء فيها .

﴿ تَعَنَّ ﴾ تعمّر . المعنى أن صاحب الدنيا إذا استتمّت سُلْب بالموت .

٢٥ - ﴿ دَارُ السَّلَامِ ﴾ ذكرناها في « الأنعام » ^(٢) .

٢٦ - ﴿ الْحُسْنَى ﴾ الجنة . (والزيادة) النظر إلى وجهه تعالى ^(٣) .
﴿ يَرَهُقْ ﴾ يغشى . (والقتّر) غبرة معها سواد . (والذّلة) الكآبة .

٢٧ - ﴿ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ ﴾ عملوا السيئات .
(والعاصم) المانع .

﴿ قِطْعاً ﴾ جمع قِطْعة . وقرأ ابن كثير ﴿ قِطْعاً ﴾ وهو اسم ما قطع ^(٤) .

(١) الزاد ٣٢٧/٤ .

(٢) الآية ١٢٧ .

(٣) هكذا في ق، ح . أما في س، ع، أ والزاد ٢٤/٤ ، « النظر إلى الله عز وجل » .
ينظر الفراء ٤٦١/١ ، والنكت ١٨٨/٢ ، والقرطبي ٣٣٠/٨ ، وابن كثير ٤١٤/٢ ،
والدر ٣٠٥/٣ .

(٥) قرأ ابن كثير والكسائي بسكون الطاء ، والباقون بفتحها . فمن فتح جعله جمعاً ، ومن
أسكن جعله واحداً ، وهو بعض الليل . ينظر السبعة ٣٢٥ ، والكشف ٥١٧/١ ،
والإقناع ٦٦١ ، والفراء ٤٦٢/١ ، والمجاز ٢٧٨/١ ، وابن قتيبة ١٩٦ ، والطبري ٧٧/١١ ،
والبحر ١٥٠/٥ .

٢٨ - ﴿مَكَانَكُمْ﴾ أي انتظروا مكانكم حتى يفصل بينكم (١) .

﴿وَشُرَكَاءُ هُمْ﴾ آلهتكم .

﴿فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ﴾ فرّقنا بينهم وبين آلهتهم (٢) . يتبرأ بعضهم من

بعض ، وقالت الأصنام : ﴿مَا كُنْتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ﴾ لأنّه ما كان فينا روح فنعلم بعبادتكم .

٣٠ - ﴿تَبَلَّوْا﴾ تختبر .

﴿وَضَلَّ﴾ بطل .

﴿يَفْتَرُونَ﴾ من الآلهة .

٣١ - ﴿مِنَ السَّمَاءِ﴾ المطر ﴿وَالْأَرْضِ﴾ النبات .

٣٣ - ﴿حَقَّتْ﴾ وجبت . و ﴿كَلِمَةً رَبُّكَ﴾ قضاؤه .

٣٥ - و ﴿يَهْدِي لِلْحَقِّ﴾ أي إلى الحق .

﴿أَمَّنْ لَا يَهْدِي﴾ (٣) أي يهتدي ، وهو الصنم . المعنى : لا يقدر

أن ينتقل من مكانه إلّا أن يُنقل .

٣٦ - ﴿إِلَّا ظَنًّا﴾ أي ما (٤) يستيقنون أنها آلهة .

٣٧ - ﴿أَنْ يُفْتَرَى﴾ أي ما ينبغي لمثل هذا القرآن أن يُخْتَلَقَ ويُضَافَ

إلى غير الله .

(١) الزاد ٢٧/٤ ، والقرطبي ٣٣٣/٨ ، والتبيان ٢٨/٢ ، والبحر ١٥١/٥ .

(٢) الفراء ٤٦٢/١ ، وابن قتيبة ٧٨/١١ ، والزاد ٢٧/٤ ، والقرطبي ٣٣٣/٨ .

(٣) في الآية قراءات سبعة . تنظر القراءات وتوجيهها في السبعة ٣٢٦ ، والكشف

٥١٨/١ ، والفراء ٤٦٤/١ ، والزاد ٣١/٤ ، والقرطبي ٣٤١/٨ ، والبحر ١٥٦/٥ .

(٤) (ما) ساقطة من النسخ عدا س ، ع ينظر الزاد ٣١/٤ .

﴿ وَلَكِنْ تَصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ من الكتب ﴿ وتفصيل الكتاب ﴾ الذي كتبه الله على أمة محمد ﷺ ، والفرائض التي فرضناها عليهم .

٣٩ - ﴿ بما لم يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ ﴾ أي يعلم التكذيب به ، لأنهم شاكون فيه .

و ﴿ تَأْوِيلُهُ ﴾ تصديق ما وُعدوا به .

٤٠ - ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ ﴾ أي بالقرآن . وهذا إخبار عما سبق في العلم القديم .

٤١ - ﴿ لِي عَمَلِي ﴾ منسوخ بآية السيف ^(١) .

٤٢ - ﴿ وَلَوْ كَانُوا ﴾ بمعنى إذ ^(٢) .

٤٥ - ﴿ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا ﴾ في الدنيا . قصر مقدار لبثهم عندهم لهول ما استقبلهم .

﴿ يَتَعَارَفُونَ ﴾ عند خروجهم من القبور ^(٣) .

٤٧ - ﴿ قُضِيَ بَيْنَهُمْ ﴾ بتعجيل الانتقام منهم .

٤٨ - ﴿ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ ﴾ بالعذاب .

٥٠ - ﴿ بَيِّنَاتٌ ﴾ أي بليلى .

(١) ينظر الإيضاح ٢٨١ ، والطبري ٨٣/١١ ، والقرطبي ٣٤٦/٨ ، وابن البارزي ٢٩٣ ، والبصائر ٢٤٠/١ ، وقد أنكر المؤلف النسخ في الزاد ٣٤/٤ .

(٢) في س ، ع (لو بمعنى إذا) .

(٣) قال ابن عباس: إذا بُعثوا من القبور تعارفوا، ثم تنقطع المعرفة، النكت ١٩٠/٢ ، والزاد ٣٦/٤ ، ونقل القرطبي ٣٤٧/٨ : « وهذا التعارف تعارف توبيخ وافتضاح ، وليس تعارف شفقة ورأفة وعطف » .

- ٥٣ - ﴿ أَحَقُّ هُوَ ﴾ يعنون البعث والجزاء .
- ٥٤ - ﴿ ظَلَمْتُ ﴾ أشركت .
- ﴿ وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ ﴾ يعني ^(١) الرؤساء ، أخفوها من الأتباع . وقال أبو عبيدة : أسرّوا : أظهروا ^(٢) .
- ٥٥ - ﴿ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ ﴾ أي دواء لداء الجهل .
- ٥٨ - ﴿ بِفَضْلِ اللَّهِ ﴾ الإسلام ﴿ وَبِرَحْمَتِهِ ﴾ القرآن ^(٣) .
- ﴿ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ يجمع الكفار من المال .
- ٥٩ - ﴿ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا ﴾ قد ذكرنا بعض مذاهبهم فيما كانوا يحرمون ويحلّون في « الأنعام » ^(٤) ﴿ أَذِنَ لَكُمْ ﴾ في هذا التحليل والتحرير .
- ٦٠ - ﴿ وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ ﴾ فيه ^(٥) محذوف تقديره : ما ظنهم أن يفعل بهم .
- ﴿ لَذُو فَضْلٍ ﴾ إذ لم يعجل العقوبة .

(١) (يعني) ساقطة من ح .

(٢) (أسرّ) من الأضداد، ذكره المؤلفون في الأضداد: قطرب ٣٨، والأصمعي ٢١، وابن السكيت ١٧٦، والسجستاني ١١٤، وابن الأنباري ١١٤، وأبو الطيب ٣٥٣، ونقل السجستاني وابن الأنباري وأبو الطيب قول أبي عبيدة - ولم يرد في مجاز القرآن. وينظر الفراء ١/٤٦٩، والطبري ١١/٨٦.

(٣) ابن قتيبة ١٩٧، والطبري ١١/٨٦، والنكت ٢/١٩٢، والزاد ٤/٤٠، والقرطبي ٣٥٣/٨، والدر ٣/٣٠٨.

(٤) الآيات ١٣٦-١٤٣. وينظر سورة المائدة ١٠٣.

(٥) (فيه) ساقطة من أ. ينظر الزاد ٤/٤٢، والبحر ٥/١٧٣.

٦١ - ﴿ فِي شَأْنٍ ﴾ فِي عَمَلٍ . ﴿ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ ﴾ أَيُّ مِنَ الشَّأْنِ ﴿ مِنْ قُرْآنٍ ﴾ وَقِيلَ الْهَاءُ فِي ﴿ مِنْهُ ﴾ تَعُودُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى . الْمَعْنَى : وَمَا تَلَوْتَ مِنْ نَازِلٍ مِنَ اللَّهِ ، فَالْخَطَابُ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، وَالْمَعْنَى لَهُ وَلِأَمَّتِهِ وَكَذَلِكَ قَالَ ﴿ وَلَا تَعْمَلُونَ ﴾ (١) .

﴿ تُفِيضُونَ ﴾ تَأْخُذُونَ .

﴿ يَغْزُبُ ﴾ يَتَّعِدُ وَيَغِيبُ (٢) .

و ﴿ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ ﴾ مَذْكُورٌ فِي « النِّسَاءِ » (٣) .

﴿ فِي كِتَابٍ ﴾ وَهُوَ اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ .

٦٤ - ﴿ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ الرَّؤْيَا الصَّالِحَةُ يَرَاهَا الرَّجُلُ أَوْ تَرَى لَهُ ﴿ وَفِي الْآخِرَةِ ﴾ الْجَنَّةُ (٤) .

٦٥ - ﴿ قَوْلِهِمْ ﴾ (٥) تَكْذِيبِهِمْ .

﴿ الْعِزَّةُ ﴾ الْغَلْبَةُ .

٦٦ - ﴿ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ ﴾ الْمَعْنَى : مَا يُتَّبَعُونَ شُرَكَاءَ عَلَى الْحَقِيقَةِ ، إِنَّمَا يَسْتَعْمَلُونَ الظَّنَّ .

و ﴿ يَخْرُصُونَ ﴾ يَكْذِبُونَ .

٦٧ - ﴿ مُبْصِرًا ﴾ مُضِيئًا .

(١) الطبري ٩٠/١١ ، والزاد ٤٢/٤ ، والقرطبي ٣٥٦/٨ ، والبحر ١٧٤/٥ .

(٢) المجاز ٢٧٨/١ ، وابن قتيبة ١٩٧ ، والزاد ٤٣/٤ ، والمفردات - عزب ٤٩٩ .

(٣) الآية ٤٠ .

(٤) ينظر الفتح الرباني ١٧٥/١٨ ، وجامع الأصول ١٩١/٢ ، والطبري ٩٣/١١ ، والنكت ١٩٣/٢ ، والزاد ٤٤/٤ ، والقرطبي ٣٥٨/٨ ، وابن كثير ٤٢٣/٢ ، والدر

٣١١/٣ .

(٥) ساقطة من ح .

- ٦٨ - ﴿إِنْ عِنْدَكُمْ﴾ ما عندكم من حجة .
- ٧١ - ﴿كَبُرَ﴾ شقٌّ . ﴿مَقَامِي﴾ طول مكثي ﴿وتذكيري﴾ وعظي .
 ﴿تَوَكَّلْتُ﴾ في نصرتي .
 ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ﴾ أي أحكموه واعزموا عليه . ﴿وَشُرَكَاءَكُم﴾ أي
 وادعوا شركاءكم ^(١) .
 ﴿غُمَّةٌ﴾ أي غمًّا وكرباً .
 ﴿ثُمَّ أَقْضُوا﴾ أي افعلوا ما تريدون .
- ٧٢ - ﴿تَوَلَّيْتُمْ﴾ عن الإيمان .
- ٧٤ - ﴿فَمَا كَانُوا﴾ أي أولئك الأقوام ﴿لِيُؤْمِنُوا﴾ بما كذبوا ﴿يعني
 الذين قبلهم﴾ . والمعنى أن المتأخرين مضوا على سنة المتقدمين في
 التكذيب .
 ﴿كَذَلِكَ نَطْبَعُ﴾ أي كما طَبَعْنَا على قلوب أولئك كذلك نطبع ^(٢) .
- ٧٦، ٧٧ - ﴿إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُبِينٌ﴾ ثم قررهم فقال : ﴿أَسِحْرٌ
 هَذَا﴾ .
- ٧٨ - ﴿تَلَفَّتُنَا﴾ تصرفنا .
 و ﴿الْكِبْرِيَاءُ﴾ الملك والشرف .
- ٨١ - ﴿مَا جِئْتُمْ بِهِ أَلْسِحْرٌ﴾ المعنى : أي شيء جئتم به ؟ أسحر

(١) الفراء ٤٧٣/١ ، ومشكل إعراب القرآن ٣٨٦/١ ، والبيان ٣١/٢ ، والبحر
 ١٧٩/٥ ، والطبري ٩٨/١١ ، والقرطبي ٣٦٢/٨ .
 (٢) (نطبع) ليست في ق ، ح .

هو؟ قال ابن الأنباري : هذا تعظيم ما أتوا به ، كما تقول : أخطأ هذا الذي أتيت ؟ أي : هو أعظم الشأن في الخطأ^(١) .

٨٣- ﴿ ذَرِيَّةٌ ﴾ وهم أولاد الذين أرسل إليهم موسى ، مات آباؤهم لطول الزمان وآمنوا هم . وفي هائه^(٢) قولان : أحدهما أنها ترجع إلى موسى . والثاني إلى فرعون .

﴿ وملاهم ﴾ أي ملا فرعون . وإنما ذكر بلفظ الجمع لأن الملك إذا ذكر ذهب الوهم إليه وإلى من معه ، وقيل : وملاً الذرية^(٣) .
﴿ أَنْ يَفْتِنَهُمْ ﴾ يعني فرعون . والفتنة : القتل ، وقيل : التعذيب .
﴿ لَعَالٍ ﴾ متناول .

٨٥- ﴿ فِتْنَةٌ ﴾ أي لا تسلطهم علينا فيفتنون بنا ، لظنهم أنهم على الحق .

(١) كلام المؤلف هنا على قراءة أبي عمرو بمد ﴿ السَّحَرِ ﴾ و ﴿ مَا ﴾ اسم استفهام مبتدأ و ﴿ جِئْتُ بِهِ ﴾ الخبر . و ﴿ السَّحَرِ ﴾ خبر لمبتدأ محذوف ، أو مبتدأ خبره محذوف : أي : أهو السحر؟ أو: السحر هو؟ . أما غير أبي عمرو فقراءتهم ﴿ السَّحَرِ ﴾ بغير مد للاستفهام و ﴿ مَا ﴾ موصولة مبتدأ ، و ﴿ جِئْتُ بِهِ ﴾ صلته ، و ﴿ السَّحَرِ ﴾ خبر ، والمعنى : الذي جِئْتُ بِهِ السحر .

ينظر في ذلك السبعة ٣٢٨ ، والكشف ٥٢١/١ ، والفراء ٤٧٥/١ ، وإعراب القرآن للنحاس ، ومشكل إعراب القرآن ٣٨٨/١ والكشاف ٢٤٧/٢ ، والتبيان ٣٢/٢ ، والبحر ١٨٣/٥ والمسائل السفيرية ٨١ ، وفي الأخير مصادر أخرى .
(٢) أي هاء ﴿ قومه ﴾ في قوله تعالى : ﴿ فما آمن لموسى إلا ذرية من قومه ﴾ ينظر الطبري ١٠٣/١١ ، والنكت ١٩٥/٢ ، والزاد ٥٢/٤ ، والقرطبي ٣٦٩/٨ ، والبحر ١٨٤/٥ .

(٣) الفراء ٤٧٦/١ ، ومشكل إعراب القرآن ٣٩٠/١ ، والتبيان ٣٢/٢ ، والزاد ٥٣/٤ ، والبحر ١٨٤/٥ ، والقرطبي ٣٦٩/٨ .

٨٧ - ﴿ تَبَوَّءَا ﴾ اتَّخَذَا البيوت مساجد .
﴿ وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً ﴾ أي مساجد . وقيل : المعنى اجعلوا بيوتكم
التي في الشام قبلة لكم في الصلاة (١) .

٨٨ - ﴿ لِيُضِلُّوْا عَنْ سَبِيلِكَ ﴾ هذه لام العاقبة (٢) .
﴿ اطمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ ﴾ فجعلت حجارة . ﴿ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾
أي اطبع ﴿ فَلَا يُؤْمِنُوا ﴾ قال الفراء : المعنى : اللهم فلا يؤمنوا (٣) .

٨٩ - ﴿ فَاسْتَقِيمَا ﴾ على الرسالة وما أَمَرْتُكما به .

﴿ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ فرعون وقومه .

٩٠ - ﴿ فَاتَّبَعَهُمْ ﴾ أي أدركهم .

﴿ وَعَدُوا ﴾ أي ظلماً .

٩٢ - ﴿ يَبْدِنِكَ ﴾ أي بجسدك من غير روح .

﴿ لِمَنْ خَلَقَكَ ﴾ أي بعدك .

٩٣ - ﴿ مُبَوَّأٌ صِدْقٍ ﴾ منزلاً كريماً ، وهو الشام وبيت المقدس (٤) .

(١) الفراء ٤٧٧/١ ، والطبري ١٠٦/١١ ، والنكت ١٩٦/٢ ، والزاد ٥٤/٤ ، والقرطبي ٣٧١/٨ ، وابن كثير ٤٢٨/٢ ، والدر ٣١٤/٣ .

(٢) أي تصير عاقبتهم إلى الإضلال ينظر الأخفش ٣٤٧ ، والطبري ١٠٨/١١ ، والزاد ٥٥/٤ ، والبحر ١٨٦/٥ .

(٣) قال الفراء ٤٧٧/١ ، « كل ذلك دعاء ، كأن قال : اللهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم ، وإن شئت جعلت ﴿ فَلَا يُؤْمِنُوا ﴾ جواباً لمسألة موسى عليه السلام إياه ، لأن المسألة خرجت على لفظ الأمر ، فتجعل ﴿ فَلَا يُؤْمِنُوا ﴾ في موضع نصب على الجواب » وينظر المجاز ٢٨١/١ ، ومشكل إعراب القرآن ٣٩١/١ ، والتبيان ٣٣/٢ ، والزاد ٥٧/٤ ، والقرطبي ٣٧٥/٨ .

(٤) الطبري ١١٤/١١ ، والنكت ١٩٨/٢ ، والزاد ٦٢/٤ ، والقرطبي ٣٨١/٨ ، وابن كثير ٤٣١/٢ ، والدر ٣١٦/٣ .

و ﴿ الطَّيِّبَاتِ ﴾ مَا أَخْلَ لَهُمْ .
﴿ فَمَا اخْتَلَفُوا ﴾ فِي تَصْدِيقِ مُحَمَّدٍ ﷺ ﴿ حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ ﴾ وَهُوَ
الْقُرْآنُ .

٩٤ - ﴿ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ ﴾ الْخُطَابُ لَهُ وَالْمَعْنَى لغيره من
الشَّاكِّينَ .

﴿ يقرءون الكتاب ﴾ وَهُمْ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى .

٩٦ - ﴿ حَقَّتْ ﴾ وَجِبَتْ الْكَلِمَةُ بِالسَّخَطِ .

٩٨ - ﴿ فَلَوْلَا ﴾ أَيْ فَهَلَا ﴿ كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ ﴾ فِي وَقْتٍ يَنْفَعُهَا
إِيمَانُهَا ﴿ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ ﴾ الْمَعْنَى : لَكِنْ قَوْمُ يُونُسَ . وَقِيلَ : الْإِسْتِثْنَاءُ
مُتَّصِلٌ ، وَالْمَعْنَى : لَمْ تُؤْمِنْ قَرْيَةٌ فَنَفَعَهَا إِيْمَانُهَا إِلَّا قَوْمُ يُونُسَ ^(١) .
و ﴿ الْخِزْيِ ﴾ الْهُوَانُ .

﴿ إِلَى حِينٍ ﴾ أَجَالَهُمْ . وَذَلِكَ أَنَّهُمْ عَايَنُوا الْعَذَابَ فَتَابُوا صَادِقِينَ ،
فَقَبِلَ مِنْهُمْ بِخِلَافٍ مِنْ تَقَدَّمَهِمْ مِنَ الْأَمَمِ ، فَإِنَّهُمْ مَا مَاتُوا صَادِقِينَ . وَقِيلَ :
بَلْ ذَلِكَ خَاصٌّ لَهُمْ . وَقِيلَ : بَلْ لَكُنِ الْعَذَابُ مَا بَاشَرَهُمْ ^(٢) .

٩٩ - ﴿ أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ ﴾ مَنَسُوخٌ بِآيَةِ السِّيفِ ^(٣) .

﴿ الرَّجْسِ ﴾ الْعَذَابُ وَالْغَضَبُ .

﴿ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ أَمْرُ اللَّهِ .

(١) ينظر الفراء ٤٧٩/١ ، والمشكل ٣٩١/١ ، والتبيان ٣٣/٢ ، والزاد ٦٤/٥ ،
والقرطبي ٣٨٣/٨ ، والبحر ١٩٢/٥ .

(٢) النكت ١٩٩/٢ ، والزاد ٦٤/٤ ، والقرطبي ٣٨٤/٨ .

(٣) ذكر ابن البارزي ٢٩٣ النسخ ، واختار المؤلف في الزاد ٦٥/٤ ، والمصنف ٢٠٨
الإحكام .

١٠١ - ﴿ قُلْ أَنْظَرُوا ﴾ أي بالتفكر ﴿ ماذا في السموات ﴾ مما يدل على وحدانية الله .

﴿ لا يؤمنون ﴾ في علم الله .

١٠٢ - ﴿ مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا ﴾ مثل وقائع الله في الأمم قبلهم .
﴿ فانتظروا ﴾ ملاكي ﴿ إني معكم من المنتظرين ﴾ نزول العذاب بكم .

١٠٤ - وإنما قال ﴿ الذي يتوفاكم ﴾ لأنه يتضمن تهديدهم ، إذ ميعاد عذابهم الوفاة .

١٠٥ - ﴿ وَأَنْ أَقِمَّ ﴾ أي وأمرت : أن أقم ﴿ وجهك ﴾ أي أخلص عملك .

(والحنيف) المستقيم .

١٠٨ - ﴿ وما أنا عليكم بوكيل ﴾ منسوخ بآية السيف . وكذلك الآية التي بعدها ^(١) .

* * *

(١) لفظه (الآية) من س، ح، والمراد بالتي بعدها قوله تعالى ﴿واصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ .

والآية الثانية ﴿واصْبِرْ﴾ منسوخة كما في النحاس ١٧٦ ، والإيضاح ٢٩١ ، والطبري ١٢٢/١١ ، والقرطبي ٣٨٩/٨ ، والبصائر ٢٤٠/١ ، وابن البارزي ٢٩٣ .
أما الآية الأولى فذكر النسخ في القرطبي ٣٨٩/٨ ، والبصائر ٢٤٠/١ ، أما المؤلف فقد نقل في كتابيه الزاد ٧١/٤ ، والمصنف ٢٠٨ ، النسخ في الآيتين وقال: والصحيح أنه ليس ها هنا نسخ .

سورة هود

- ١ - ﴿ أَحْكِمْتَ ﴾ مُنَعْتَ عَنِ الْبَاطِلِ .
 ﴿ فَصَّلْتَ ﴾ أَنْزَلْتَ شَيْئاً بَعْدَ شَيْءٍ ﴿ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ ﴾ أَيَّ مَنْ
 عِنْدَهُ . وَالْمَعْنَى : فَصَّلْتَ بَأْلاً تَعْبُدُوا ^(١) .
- ٣ - ﴿ إِلَى أَجَلٍ ﴾ وَهُوَ أَجَلُ الْمَوْتِ .
 ﴿ وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ ﴾ مِنْ حُسْنِهِ وَخَيْرِ فَضْلِهِ ، وَهُوَ ^(٢) الْجَنَّةُ .
- ٥ - ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ يَشُنُّونَ صُدُورَهُمْ ﴾ إِذَا نَاجَى بَعْضُهُمْ بَعْضاً فِي أَمْرِ
 الرُّسُولِ . (وَاسْتَخَفُّوا مِنْهُ) ^(٣) أَيَّ مِنَ النَّبِيِّ ، وَقِيلَ : مِنَ اللَّهِ ^(٤) .

(١) فِي أ. ، ع زِيَادَةَ (إِلَّا اللَّهُ) .

(٢) (وَهُوَ) سَاقِطَةٌ مِنْ أ .

(٣) فِي ع (اسْتَخَفُّوا) وَفِي سَائِرِ النُّسخِ مَا أُثْبِتَ ، وَالْآيَةُ ﴿ لِيَسْتَخَفُّوا مِنْهُ ﴾ .

(٤) الطَّبْرِي ١١/١٢٥ ، وَالزَّادُ ٤/٧٨ ، وَالْقُرْطُبِيُّ ٩/٥ ، وَالدر ٣/٣٢٠ .

﴿ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ ﴾ أي يتغشونها ويستترون بها . وأخفى ما يكون ابن آدم إذا حنى ظهره واستغشى ثيابه (١) .

٦ - ﴿ على الله ﴾ فضلاً لا وجوباً . وقيل : (على) بمعنى (من) (٢) .

(والمُسْتَقَرُّ والمستودع) مذكور في « الأنعام » (٣) .

٧ - ﴿ إلا سحر ﴾ أي باطل .

٨ - ﴿ إلى أمة ﴾ (٤) أي إلى مجيء أمة وانقراض أخرى .
﴿ ليقولن ما يحبسُه ﴾ تكذيباً واستهزاء .

٩ - ﴿ ولئن أذقنا الإنسان ﴾ وهو اسم جنس (٥) .
(واليئوس) القنوط .

١٠ - ﴿ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ ﴾ يعني الفقر والضراء . وإنما ذم بهذا لأنه لم يعترف لله بالنعم ، ولم يحمده على صرف النقم .

١٢ - ﴿ فلعلك تاركٌ بَعْضَ ما يُوحَى إليك ﴾ أي تُبَلِّغ بعض الوحي .
﴿ وضائق ﴾ أي ضيق .
﴿ أن يقولوا ﴾ أي كراهية أن يقولوا (٦) .

(١) الطبري ١١/١٢٥ ، والنكت ٢/٢٠٤ ، والزاد ٤/٧٨ ، والقرطبي ٩/٦ ، والدر ٣/٣٢١ .

(٢) الزاد ٤/٧٨ ، والقرطبي ٩/٦ .

(٣) الآية ٩٨ .

(٤) في ق (وأمة) وفي أ (إلى كل أمة) وهي بياض في ح ، وما أثبت من س ، ع .

(٥) وقيل : المقصود به الوليد بن المغيرة ، أو عبد الله بن أبي أمية المخزومي . الزاد ٤/٨٠ ، والقرطبي ٩/١٠ .

(٦) الزاد ٤/٨٢ ، والتبيان ٢/٣٥ ، والبحر ٥/٢٠٧ .

١٣ - ﴿ افتراه ﴾ أتى به من قبل نفسه .

١٥ - ﴿ نُوفٌ إِلَيْهِمْ أَعْمَالُهُمْ ﴾ أي جزاء ^(١) أعمالهم . ﴿ وهم فيها ﴾ أي في الدنيا ^(٢) ، لا ينقصون من أعمالهم شيئاً ، وهذا لمن أراد الدنيا وحدها وجحد البعث .

فإن قيل : فقد يكون الكافر مضيقاً عليه . قيل : قد بين بقوله : ﴿ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ﴾ ^(٣) إن ذلك في حق من أريد ذلك به ^(٤) .

١٧ - ﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ ﴾ وهو الرسول ﷺ . (والبيِّنة) القرآن . ﴿ وَيَتْلُوهُ ﴾ أي ويتلو القرآن ﴿ شَاهِدٌ ﴾ وهو جبريل يتلو القرآن ﴿ مِنْهُ ﴾ الهاء في ﴿ مِنْهُ ﴾ كناية عن ربِّه ﴿ وَمَنْ قَبْلَهُ ﴾ الهاء كناية عن القرآن . المعنى : ومن قبل هذا القرآن كان موسى عليه السلام دليلاً على أمر النبي ﷺ وصدقه . والمعنى : أفمن كان كذلك كمن لمن يكن فحذف ^(٥) .

﴿ أُولَئِكَ ﴾ يعني أصحاب نبينا . وقيل : مؤمنو الكتابين
و ﴿ الأحزاب ﴾ جميع الملل .
(والمِرْيَة) الشك .

(١) في س ، ع (أجور) .

(٢) في أ ، ع زيادة هنا : (أي أجور أعمالهم فيها أي في الدنيا) .

(٣) سورة الإسراء : ١٨ .

(٤) الطبري ٨/١٢ ، والزاد ٨٤/٤ ، والقرطبي ١٤/٩ ، ونقل المؤلف في المصنفى ٢٠٨ ، عن مقاتل أن قوله تعالى ﴿ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا ﴾ ناسخ للآية ، وقال : وليس هذا بصحيح .

(٥) ينظر الآية في الطبري ١٠/١٢ ، والزاد ٨٥/٤ ، والقرطبي ١٦/٩ .

١٨ - ﴿يُعَرِّضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ﴾ توكيد للانتقام منهم .

و ﴿الْأَشْهَادُ﴾ الخلائق .

٢٠ - ﴿يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ﴾ يعني الرؤساء الصادّين عن سبيل

الله تعالى .

﴿مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ﴾ أي لم يقدرُوا على سماع الحق ،
لأنَّ الله حال بينهم وبينه عقاباً لهم . وقيل : المعنى يضاعف لهم العذاب
بما كانوا يستطيعون سماع الحق ^(١) .

٢٢ - ﴿لَا جَرَمَ﴾ أي حقاً ^(٢) .

٢٣ - ﴿وَأَخْبَتُوا﴾ تواضعوا . والمعنى : وجَّهوا خشوعهم وتواضعهم
إلى ربِّهم ^(٣) .

٢٤ - (والفريقان) المؤمن والكافر .

٢٧ - (والأراذل) السفلة . ﴿بَادِيَ الرَّأْيِ﴾ من همز أراد أنهم
اتَّبَعُوا أول ما ابتدءوا ينظرون في أمرك ، ولو فكَّروا لم يعدلوا عن موافقتنا
في تكذيبك . ومن لم يهمز فالمعنى ، ما نراهم إلا سفلتنا في بادي الرأي

(١) أضاف في الزاد ٩١/٤ ، «... ولا يسمعون، وبما كانوا يبصرون حجج الله ولا

يعتبرون بها». وينظر الطبري ١٥/١٢ ، والقرطبي ١٩/٩ .

(٢) الفراء ٨/٢ ، وابن قتيبة ٢٠٢ ، والمشكل ٣٩٦/١ ، والتبيان ٣٦/٢ ، والبحر
٢١٣/٥ .

(٣) المجاز ٢٨٦/١ ، وابن قتيبة ٢٠٢ ، والطبري ١٦/١٢ ، والزاد ٩٢/٤ ، والقرطبي
٢١/٩ .

لكل ناظر . وقيل : أرادوا أنهم اتبعوك في الظاهر وقلوبهم ليست معك (١) .

﴿ من فَضِّلَ ﴾ أي في الخلق (٢) والمال .

٢٨ - ﴿ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ ﴾ وهي النبوة .

﴿ فَعَمِيَّتْ ﴾ أي فَعُمِّيَتْ عنها (٣) .

٢٩ - ﴿ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ ﴾ فَنَأْخُذْ لَهُمْ مِمَّنْ ظَلَمَهُمْ .

٣١ - ﴿ خَزَائِنُ اللَّهِ ﴾ أي علم ما غاب ، فأعلم أَنَّ أتباعي ما تبعوني بالقلوب

﴿ تَزْدَرِي ﴾ تَسْتَقِيلُ .

﴿ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا ﴾ أي لا أقطع عليهم بشيء .

٣٤ - ﴿ أَنْصَحْ لَكُمْ ﴾ أي أنصحكم .

﴿ يُغْوِيَكُمْ ﴾ يُضِلُّكُمْ .

٣٥ - ﴿ مِمَّا تُجْرِمُونَ ﴾ من التكذيب .

٣٦ - ﴿ تَبَيَّنَ ﴾ تحزن .

(١) قرأ أبو عمرو مهموزاً وغيره بغير همز. ينظر السبعة ٣٣٢، والكشف ٥٢٦/١، والإقناع ٦٦٤، والفراء ١١/٢، والطبري ١٧/١٢، والبحر ٢١٥/٥.

(٢) في ق، ح (في الحق).

(٣) وهذا تفسير للفظه على قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وابن عامر، وأبي بكر عن عاصم ﴿فَعَمِيَّتْ﴾ أما حمزة والكسائي وحفص عن عاصم فقرأوا ﴿فَعُمِّيَّتْ﴾ ومعناها: فعماها الله عنكم. ينظر السبعة ٣٣٢، والكشف ٥٢٧/١، والإقناع ٦٦٤، والبحر ٢١٦/٥، والطبري ١٨/١٢، والنكت ٢١٠/٢، والزاد ٩٧/٤.

- ٣٧- ﴿وَالْفَلَكَ﴾ السفينة ^(١) . ﴿بَاعَيْنَا﴾ أي بمرأى منا .
- ٣٨- ﴿سَخِرُوا مِنْهُ﴾ أي قالوا : صرت بعد النبوة نجّاراً .
﴿فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ﴾ عند الغرق .
- ٤٠- ﴿وَفَارَ التَّنُورُ﴾ وكان تنوراً من حجارة ، كان لنوح يخبز فيه ^(٢) .
- ﴿إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ﴾ بالإهلاك ، وهم امرأته وابنه كنعان ^(٣) .
- ٤١- ﴿مَجْرَاهَا﴾ من ضمّ الميم أراد بالله إجراؤها وإرساؤها . ومن فتحها أراد : بالله يكون جريها ويقع إرساؤها ^(٤) .
- ٤٢- (وَالْمَعْزِلُ) المكان المنقطع . والمعنى : في معزل من السفينة .
- ٤٣- ﴿لَا عَاصِمَ﴾ أي لا معصوم .
- ﴿وَحَالَ بَيْنَهُمَا﴾ أي بين نوح وابنه . وقيل : بين ابنه والجبل ^(٥) .
- ٤٤- ﴿أَقْلَعِي﴾ أمسكي عن إنزال الماء .

(١) واحد الفلك وجمعها سواء ، المجاز ٢٨٨/١ ، وابن قتيبة ٢٠٣ .
(٢) ينظر الأقوال في ذلك : الطبري ٢٤/١٢ ، والزاد ١٠٥/٤ ، والقرطبي ٣٣/٩ ، والدر ٣٢٨/٣ .
(٣) الطبري ٢٦/١٢ ، والنكت ٢١٦/٢ ، والزاد ١٠٦/٤ ، والقرطبي ٣٥/٩ .
(٤) ينظر قراءات الآية وتوجيهها في : السبعة ٣٣٣ ، والكشف ٥٢٨/١ ، والمشكل ٤٠٠/١ ، والفراء ١٤/٢ ، والطبري ٢٧/١٢ ، والزاد ١٠٨/٤ ، والبحر ٢٢٥/٥ .
(٥) اقتصر القرطبي ٤٠/٩ ، على الأول ، والفراء ١٧/٢ ، على الثاني ، ونقل القولين في الزاد ١١١/٤ .

﴿ وَغِيضَ ﴾ نقص .

﴿ وَقُضِيَ الْأَمْرُ ﴾ وهو هلاك قوم نوح .

و ﴿ الْجُودِيَّ ﴾ جبل بالموصل ^(١) .

٤٦ - ﴿ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ﴾ الذين وعدتك نجاتهم لأنه كافر . ﴿ إِنَّهُ

عَمِلَ ﴾ من نَوْن اللام عنى السؤال فيه . ومن فتحها أراد أشرك ^(١) .

﴿ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾ يعني إدخاله في جملة أهلِكَ الناجين .

﴿ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ في سؤالك مَنْ ^(٣) ليس حزبك .

٤٨ - ﴿ وَأَمَّمْ سَنَمَتَهُمْ ﴾ وهم الكفار .

٤٩ - و ﴿ تِلْكَ ﴾ يعني قصة نوح .

٥٤ - ﴿ اعْتَرَاكَ ﴾ أصابك .

﴿ بِسُوءٍ ﴾ أي ^(٤) بجنون ، فعيبك الأصنام لتغيّر عقلك ^(٥) .

٥٩ - (وَالْجَبَّارُ) الذي طال وفات اليد . (وَالْعَنِيدُ) العائد الذي لا

يقبل الحق .

٦١ - ﴿ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا ﴾ جعلكم عمّارها

(١) الفراء ١٦/٢ ، والطبري والثعلبي ٢١٦/٢ ، والقرطبي ٤١/٩ ، والدر ٣٣٥/٣ ،

ومعجم البلدان ١٧٩/٢ .

(٢) (أشرك) من س ، وفي غيرها (شرك) وفي الزاد ١١٤/٤ (مشارك) .

وقد قرأ الكسائي ﴿ إِنَّهُ عَمِلَ غَيْرَ صَالِحٍ ﴾ ومعناها : عمل عملاً غير صالح . وسائر

السبعة ﴿ إِنَّهُ عَمِلَ غَيْرَ صَالِحٍ ﴾ . ينظر السبعة ٣٣٤ ، والكشف ٥٣٠/١ ، والفراء

١٧/٢ ، والأخفش ٣٥٣ ، والزاد ١١٤/٤ ، والقرطبي ٤٦/٩ ، والبحر ٢٢٩/٥ .

(٣) (من) من س ، ع .

(٤) (أي) من أ ، ع .

(٥) ابن قتيبة ٢٠٤ ، والطبري ٣٦/١٢ ، والزاد ١١٨/٤ .

- ٦٢ - ﴿مَرْجُوءًا﴾ كانوا يرجونه للملك عليهم (١) .
 ﴿مُرِيبٌ﴾ موقع للريبة .
 ٦٣ - (والتخسير) النقصان .
 ٦٤ - ﴿غير مكذوب﴾ أي غير كذب .
 ٦٩ - ﴿بالبُشرى﴾ بالولد .
 ﴿قال سلامٌ﴾ عليكم
 (والحنيذ) المشويّ بالحجارة (٢) .
 ٧٠ - ﴿نَكِرَهُمْ﴾ وَأَنكَرَهُمْ بمعنى واحد (٣) . ﴿وَأَوْجَسَ﴾ أضمر
 حذراً أن يكونوا لصوصاً .
 ﴿أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ﴾ أي بالعذاب .
 ٧١ - و ﴿يعقوبُ﴾ رفع على معنى : ويعقوب يحدث لها من وراء
 إسحق ، فهو مؤخر معناه التقديم (٤) .
 ٧٢ - و ﴿شيخاً﴾ منصوب (٥) على الحال .

(١) الطبري ٣٨/١٢ ، والنكت ٢١٨/٢ ، والزاد ١٢٣/٤ ، والقرطبي ٥٩/٩ .
 (٢) الفراء ٢١/٢ ، وابن قتيبة ٢٠٥ ، والنكت ٢٢١/٢ ، والزاد ١٢٨/٤ . والقرطبي ٦٣/٩ .
 (٣) المجاز ٢٩٣/١ ، وابن قتيبة ٢٠٥ ، والطبري ٤٣/١٢ ، والنكت ٢٢١/٢ ،
 والصحاح - نكر .
 (٤) سار المؤلف هنا على قراءة رفع ﴿يعقوب﴾ . وقد قرأ ابن عامر وحمزة وحفص
 ﴿يعقوب﴾ مجروراً بالفتحة معطوفاً على ﴿ومن وراء إسحق﴾ . ينظر السبعة ٣٨٨ ،
 والكشف ٥٣٤/١ ، والطبري ٤٥/١٢ ، والزاد ١٣٢/٤ ، والبحر ٢٤٤/٥ .
 (٥) في ق ، ح (منصوباً) قال العكبري - التبيان ٤٢/٢ ، (هذا) مبتدأ (بعلي) خبره ، =

وقولها : ﴿ يا ويلتي ﴾ كلمة تخفّ على ألسنة النساء عند التعجّب ،
ولم ترد الدعاء على نفسها (١) .

٧٣- (والحميد) المحمود . (والمجيد) الماجد ، وهو الشريف .

٧٤- ﴿ الرّوع ﴾ الفزع .

﴿ يجادلنا ﴾ فيه إضمّار : وأخذ يجادل رسلنا ، وكان جداله أن قال :
أتهلكون قرية فيها مائة (٢) مؤمن ؟ قالوا : لا . قال : خمسون . قالوا لا .
قال : أربعون . قالوا : لا ، فما زال ينقصهم (٣) حتى قال : فواحد .
قالوا : لا . قال : ﴿ إنّ فيها لوطاً قالوا نحن أعلم بمن فيها ﴾ (٤) .

٧٧- ﴿ سيء بهم ﴾ ساءه مجيئهم إشفاقاً عليهم ﴿ وضاق بهم
ذرّعاً ﴾ أي ضاق ذرعه بهم . والذرع بمعنى الوسع .
(والعصيب) الشديد .

٧٨- و ﴿ يهرعون ﴾ يسرعون .

﴿ هؤلاء بناتي ﴾ إنما أشار عليهم بالتزويج بالنساء ، وأضافهن
إليه لأنّه كالأب لهن (٥) .

= (شيخاً) حال من (بعلي) مؤكدة، والعامل فيها معنى الإشارة والتنبيه أو أحدهما.
وينظر المشكل ٤١٠/١، والبحر ٢٤٤/٥.

(١) النكت ٣٢٣/٢، والزاد ١٣٢/٤، والقرطبي ٦٩/٩، ويلحظ هنا أن المؤلف قدم
لفظة على لفظة في الآية ، قال تعالى : ﴿ قالت يا ويلتي أألد وأنا عجوز وهذا
بعلي شيخاً ﴾ .

(٢) (مائة) من س ، ع ، والزاد .

(٣) في النسخ عداس (قال فما زال)، وفي أ (ينقص).

(٤) وهي الآية ٣١، من سورة العنكبوت. ينظر الطبري ٤٨/١٢، والنكت ٢٢٤/٢،
والزاد ١٣٤/٤، والقرطبي ٧٢/٩، وابن كثير ٤٥٢/٢، والدر ٣٤١/٣.

(٥) الفراء ٢٣/٢، والطبري ٥١/١٢، والنكت ٢٢٦/٢، والزاد ١٣٩/٤، والقرطبي
٧٦/٩.

و ﴿تُخْزُونَ﴾ تفضحوني .

(والرَّشِيد) المرشد .

٧٩- ﴿من حق﴾ أي من حاجة .

٨٠- (والقُوَّة) البطش - (والرُّكْن) العشيرة . وجواب لو محذوف تقديره : لحلت بينكم وبين المعصية ^(١) .

٨١- فقالت الملائكة حينئذ : ﴿إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوا إِلَيْكَ﴾ أي

بسوء .

﴿إِلَّا أَمْرَاتُكَ﴾ المعنى : فإنها تلتفت ، ويكون الاستثناء منقطعاً على قراءة من رفع . وعلى قراءة من نصب فالمعنى : فأسرِ بأهلك إلَّا أَمْرَاتُكَ ^(٢) .

٨٢- ﴿عَالِيَهَا﴾ يعني القرى .

(وَالسَّجِيل) حجر وطين . قال الفراء : طين قد طبخ حتى صار كالرخام ^(٣) .

﴿مَنْضُود﴾ يتبع بعضه بعضاً .

(١) الطبري ٥٢/١٢ ، والنكت ٢٢٧/٢ ، والزاد ١٣٩/٤ ، والقرطبي ٧٩/٩ .

(٢) قال تعالى : ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَاتُكَ﴾ قرأ أبو عمرو وابن كثير بالرفع قيل : هو بدل من ﴿أحد﴾ بدل بعض من كل وهو أحد وجهي المستثنى التام غير الموجب . وقرأ سائر السبعة بالنصب ، وهو الوجه الثاني من وجهي المستثنى التام غير الموجب ، أو جعل المستثنى منه ﴿بأهلك﴾ . ينظر تخريج القراءات القرآنية في «أوضح المسالك» ٢٧ ، والطبري ٥٤/١٢ ، والقرطبي ٨٠/٩ .

(٣) الفراء ٢٤/٢ ، والمجاز ٢٩٦/١ ، وابن قتيبة ٢٠٧ ، والطبري ٥٧/١٢ ، والزاد ١٤٤/٤ ، والقرطبي ٨١/٩ .

٨٣ - (والمسومة) المعلمة . وعلامتها بياض في حمرة (١) .
﴿عند ربك﴾ أي جاءت من عنده .

٨٤ - ﴿إني﴾ (٢) أراكم بخير﴾ يعني رخص الأسعار .

٨٦ - ﴿بقية الله﴾ أي ما أبقى لكم من الحلال بعد إيفاء الكيل خير
من البخس (٣) .

٨٧ - ﴿أصلواتك﴾ (٤) أي دينك .

﴿أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء﴾ المعنى أن نترك ما يعبد آباؤنا ،
وأن نترك أن نفعل كان كثير البخس .
﴿لأنت الحليم﴾ استهزاءً به .

٨٨ - ﴿ورزقني منه رزقاً حسناً﴾ كان كثير المال .

٨٩ - ﴿لا يجرمنكم﴾ أي لا تكسبنكم عداوتكم إياي أن تعذبوا .

٩٠ - (والودود) المحبّ لعباده .

(١) الفراء ٢٤/٢ ، والمجاز ٢٩٦/١ ، وابن قتيبة ٢٠٨ ، والنكت ٢٣٠/٢ ، والزاد ١٤٥/٤ .

(٢) سقط من أ (إني الله) في الآية التالية .

(٣) الفراء ٢٥/٢ ، والطبري ٦١/١٢ ، والنكت ٢٣٢/٢ ، والزاد ١٤٨/٤ ، والقرطبي ٨٧/٩ .

(٤) هكذا في المخطوطات على غير قراءة حفص وحزمة والكسائي الذين يقرءون
بالإفراد ينظر الكشف ٥٠٥/١ ، والطبري ٦٣/١٢ ، والقرطبي ٨٦/٩ ، والنشر ٢٩٠/٢ .

٩١ - ﴿ ضَعِيفاً ﴾ أي ضريعاً^(١) .

(والرَّهْط) العشيرة .

﴿ لَرَجَمْنَاكَ ﴾ أي لقتلناك .

٩٢ - ﴿ أَرْهَطِي أَعَزَّ ﴾ أي أتراعون رهطي في ولا تراعون الله !

﴿ وَاتَّخَذْتُمُوهُ ﴾ أي رميتم بأمرالله وراء ظهوركم^(٢) .

٩٣ - (فارتقبوا) العذاب فإني أرتقب الثواب .

٩٥ - ﴿ بَعَدَتْ ﴾ هلكت .

٩٨ - ﴿ الْوَرْد ﴾^(٣) الموضع الذي يرده .

٩٩ - و ﴿ الرِّفْد ﴾ العطية . و ﴿ الْمَرْفُود ﴾ المعطى^(٤) .

١٠٠ - (والقائم) ما يُرى مكانه (والحصيد) ما لم بين أثره^(٥) .

١٠١ - (والتَّيِّيب) التخسير^(٦) .

(١) وكان شعيب ضريعاً، أو ضعيف البصر. الطبري ١٢/٦٤، والنكت ٢/٢٣٤، والزاد ٤/١٥٢.

(٢) ابن قتبية ٢٠٩، والطبري ١٢/٦٥، والنكت ٢/٢٣٥، والزاد ٤/١٥٣.

(٣) اللفظة ساقطة من أ.

(٤) المجاز ١/٢٩٨، وابن قتبية ٢٠٩، والطبري ١٢/٦٧، والنكت ٢/٢٣٦، والزاد ٤/١٥٦، والقرطبي ٩/٩٤.

(٥) المجاز ١/٢٩٩، وابن قتبية ٢٠٩، والزاد ٤/١٥٦، والقرطبي ٩/٩٥.

(٦) ابن قتبية ٢٠٩، والزاد ٤/١٥٦، والمفردات - تب ٩٥.

١٠٦ - (والزَّفير) كزفير الحمار في الصدر أول نهيقه . (والشَّهيق) كشهيقه في الحلق آخر نهيقه^(١) .

١٠٧ - ﴿ ما دامت السَّمَوَات ﴾^(٢) أراد الأبد فخاطبهم بما يعلمون ، وهم يقولون : هذا لا أفعله ما دامت السموات ، وأطَّت الإبل ، واختلفت الجِرة والدَّرة ، يعنون الأبد^(٣) .

﴿ إِلَّا ما شاء ربُّك ﴾ من خروج الخارجين من النار بالشفاعة . والاستثناء في حق أهل الجنة يرجع إلى لبث من لبث في النار من الموحَّدين ، ثم أدخل الجنة^(٤) .

١٠٨ - (والمَجْدُودُ) المقطوع .

١٠٩ ﴿ نصيَّهم ﴾ من العذاب .

١١٠ - ﴿ فاخْتَلَفَ فيه ﴾ أي صدَّق قوم وكذَّبه ، كي يعزِّيه بهذا .

﴿ فلولا كلمة سَبَقَتْ ﴾ بالإنظار ﴿ لقضي بينهم ﴾ في الدنيا .

﴿ لفي شكٍّ منه ﴾ أي من القرآن . ﴿ مُريب ﴾ موقع للريب .

(١) ينظر أقوال العلماء: في الطبري ٦٩/١٢، والنكت ٢٣٨/٢، والزاد ١٥٨/٤، والقرطبي ٩٨/٩.

(٢) سقط من ح (أراد) ما دامت السموات) بانتقال النظر.

(٣) قال الميداني في مجمع الأمثال ٢٣٢/٢، «لا أفعل كذا ما اختلفت الدَّرة والجِرة» قال: وذلك أن الدرة تسفل، والجرة تعلو، وهما مختلفتان». ومثله في المستقصى للزمخشري ٢٤٥/١. وفي المستقصى ٢٤٦/١، «لا أفعل ذلك ما أطت الإبل» قال: الأطيع كالإرزام».

(٤) قال تعالى - الآية ١٠٨، ﴿وأما الذين سُعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إِلَّا ما شاء ربُّك...﴾ وقد ذكر المؤلف ستة أقوال في الاستثناء - الزاد ١٦١/٤، وينظر الطبري ٧٢/١٢، والنكت ٢٣٨/٢، والقرطبي ٩٩/٩، وابن كثير ٤٦٠/٢.

١١١ - ﴿لَمَّا﴾ ^(١) اللام للتوكيد في ﴿ليوفينهم﴾ اللام التي يتلقى بها القسم ، والتقدير : والله ليوفينهم ودخلت (ما) للفصل بين اللامين .

١١٣ - ﴿الذين ظلموا﴾ المشركون .

١١٤ - ﴿طَرَفِيَّ النهار﴾ الطرف الأول صلاة الفجر . والطرف الثاني الظهر والعصر . (الزَلْف) الساعات ، وهي صلاة المغرب والعشاء ^(٢) .
(والذِكرى) العظة .

١١٦ - ﴿فلولا﴾ أي فهلاً .

﴿أولو بقية﴾ أي أهل دين ^(٣) .

﴿إلا قليلاً﴾ أي لكن قليلاً . ﴿ممن أنجيناً﴾ مع الرسل ، والاستثناء منقطع ^(٤) .

﴿ما أترفوا فيه﴾ المعنى آثروا اللذات .

١١٨ - ﴿أمة واحدة﴾ أي مسلمين .

١١٩ - ﴿ولذلك خلَقهم﴾ أي للشقاء والسعادة .

١٢٠ - ﴿وكلاً﴾ أي وكل الذي تحتاج إليه من أنباء الرسل ،
﴿نقص عليك﴾ .

(١) قرأ عاصم وحزمة وابن عامر ﴿لَمَّا﴾ بالتشديد . والباقون ﴿لِما﴾ بالتخفيف ، وعليها جاء تفسير المؤلف ينظر قراءات الآية وتوجيهاتها في : الفراء ٢٨/٢ ، والكشف ٥٣٦/١ ، والطبري ٧٤/١٢ ، والزاد ١٦٣/٤ ، والقرطبي ١٠٤/٩ ، والبحر ٢٦٦/٥ .

(٢) ينظر جامع الأصول ١٩٦/٢ ، والطبري ٧٦/١٣ ، والزاد ١٦٧/٤ ، والقرطبي ١٠٩/٩ ، والدرر ٣٥١/٣ .

(٣) ابن قتيبة ٢١٠ ، والنكت ٢٤٢/٢ ، والزاد ١٧٠/٤ ، والقرطبي ١١٣/٩ .

(٤) الفراء ٣٠/٢ ، والمشكل ٤١٦/١ ، والطبري ٨٣/١٢ ، والبحر ٢٧/٥ .

﴿ في هذه ﴾ يعني السورة .

﴿ الحق ﴾ وهو البيان .

١٢١ - ﴿ اعملوا على مكانتكم ﴾ منسوخ بآية السيف ^(١) .

* * *

(١) ذكر المؤلف هذا القول في الزاد ١٧٤/٤ وقال : « واعلم أنه اذا قلنا إن المراد بالآية التهديد لم يتوجه نسخ » وذكر في المصنف ٢٠٨ ، قولين : النسخ والإحكام . وهي في المنسوخ عن ابن البارزي ٢٩٤ ، والبصائر ٢٤٨/١ .

سورة يوسف

- ٤ - ﴿رَأَيْتَهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ لما كان السجود فعل من يعقل جمعهم جمع من يعقل . وكان له سبع سنين حين رأى ذلك .
- ٥ - ﴿فَيَكِيدُوا﴾ أي يحتالوا لك حيلة .
﴿مُتَّبِعِينَ﴾ ظاهر العداوة .
- ٦ - ﴿وَكَذَلِكَ﴾ أي ومثل ما رأيت من الرفعة يختارك ربك .
و ﴿تَأْوِيلُ الْأَحَادِيثِ﴾ تعبير الرؤيا .
﴿وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ﴾ بالنبوة .
و ﴿آلَ يَعْقُوبَ﴾ ولده .
- ٨ - ﴿وَأَخُوهُ﴾ يعنون «ابن يامين»^(١) .

(١) الطبري ٩٣/١٢ ، والنكت ٢٤٧/٢ ، والزاد ١٨٣/٤ ، والقرطبي ١٣٠/٩ ، وابن كثير ٤٦٩/٢ ، والدر ٤/٤ .

(والْعُصْبَةُ) الجماعة.

﴿لَفِي ضَلَالٍ﴾ أي لفي خطأ من رأيه.

٩ - ثم قال بعضهم لبعض: ﴿اقتلوا يوسفَ أو اطرحوه أرضاً﴾ أي في أرض^(١) ﴿يَخْلُ لَكُمْ﴾ أي يفرغ منه الشغل بيوسف.
﴿من بعده﴾ أي من بعد يوسف.
﴿صالحين﴾ بالتوبة.

١٠ - ﴿قال قائل منهم﴾ وهو يهودا.
(والغيابة) كل ما غاب عنك، أو غيَّب شيئاً عنك. و﴿الجَبَّ﴾ البئر لم تطو^(٢).

١٧ - ﴿بمؤمّن لنا﴾ أي بمصدق. ﴿ولو كُنّا﴾ أي وإن كنا قد صدقنا.

١٨ - ﴿بدمٍ كَذِبٍ﴾ مكذوب فيه. لأنهم ذبحوا جدياً وغمسوا القميص في دمه^(٣).
﴿سَوَّلَتْ﴾ زينت.

١٩ - ﴿واردهم﴾ الذي يرد الماء.
(وأدلى دلوه) أرسلها.

(١) أي منصوب على حذف حرف الجرّ، وقيل: على الظرفية: ينظر الأخفش ٣٦٤، والكشف ٤٢١/١، والتبيان ٤٩/٢، والزاد ١٨٤/٤، والقرطبي ١٣١/٩، والبحر ٢٨٣/٥.

(٢) المجاز ٣٠٢/١، وابن قتيبة ٢١٣، والنكت ٢٤٨/٢، والزاد ١٨٥/٤، والقرطبي ١٣٢/٩.

(٣) الطبري ٩٧/١٢، والنكت ٢٥٠/٢، والزاد ١٩٢/٤، والقرطبي ١٤٩/٩، وابن كثير ٤٧١/٢، والدر ١٠/٤.

﴿يَا بُشْرَايَ﴾^(١) المعنى أبشروا.
 ﴿وَأَسْرُوهُ﴾ يعني واردي الجبّ، أسروه عن أصحابهم جاعليه
 ﴿بِضَاعَةٍ﴾ ويقال: هم أخوته^(٢).
 ٢٠ - ﴿وَشَرَّوْهُ﴾ أي باعوه، يعني الأخوة^(٣).
 (والبّخس) الخسيس، باعوه بعشرين درهما. وإنما قال ﴿معدودة﴾
 ليستدلّ على قلتها.

٢١ - و ﴿الذي اشتراه من مصر﴾ «قطفير» وكان خازن الملك، وكان
 مؤمناً^(٤) ﴿لامرأته﴾ زليخا.
 ﴿مَثْوَاهُ﴾ مقامه عندك. ﴿عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا﴾ يكفيننا أمورنا إذا بلغ.
 ﴿والله غالبٌ على أمره﴾ حتى يبلغه ما أراد له .
 ٢٢ - و ﴿أشدّه﴾ ثماني عشرة سنة^(٥).
 (والحكم) الفقه والعقل.

٢٣ - ﴿ورأودته﴾ أي أرادته على ما تريد^(٦).
 ﴿هيت لك﴾ أي هلمّ^(٧).

-
- (١) قرأ غير الكوفيين ﴿يا بشراي﴾ ، وقراءة الكوفيين... ﴿يا بُشْرَى﴾ الكشف ٧/٢ والإقناع ٦٧٠، والقرطبي ١٥٣/٩، والنشر ٢٩٣/٢.
 (٢) في فاعل ﴿وأسروه﴾ قولان: واردو الجبّ، أو إخوة يوسف، الطبري ١٠٠/١٢ والنكت ٢٥١/٢، والزاد ١٩٥/٤، والقرطبي ١٥٤/٩، وابن كثير ٤٧٢/٢.
 (٣) المجاز ٣٠٤/١، والطبري ١٠١/١٢، والنكت ٢٥١/٢، والزاد ١٩٦/٤، والقرطبي ١٥٥/٩، والدر ١١/٤.
 (٤) ينظر النكت ٢٥٤/٢، والزاد ١٩٨/٤، والقرطبي ١٥٩/٩، وابن كثير ٤٧٣/٢، والدر ١١/٤، وقد اختلف في اسم من اشتراه.
 (٥) الطبري ١٠٥/١٢، والنكت ٢٥٦/٢، والزاد ٢٠٠/٤، والقرطبي ١٦١/٩.
 (٦) أي على ما تريد النساء من الرجال.
 (٧) ينظر قراءات اللفظة ومعناها في: السبعة ٣٤٧، والكشف ٢٨/٢، والفراء ٤٠/٢، والمجاز ٣٠٥/١، والطبري ١٠٦/١٢، والزاد ٢٠١/٤، والقرطبي ١٦٣/٩.

﴿مَعَاذَ اللَّهِ﴾ أي أعوذ بالله أن أفعل هذا.
﴿إِنَّهُ﴾ فيه قولان: أحدهما أنه عنى الله عز وجل. والثاني:
العزیز^(١).

٢٤ - ﴿لَوْلَا أَنْ رَأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾ المعنى: لأمضى ما هم به.
(والبرهان) حجة الله عليه.
﴿كَذَلِكَ﴾ أريناه البرهان ﴿لَنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ﴾ وهي خيانة صاحبه
﴿وَالْفَحْشَاءَ﴾ ركوب الفاحشة.

٢٦ - ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا﴾ وهو صبي في المهد^(٢).

٣٠ - ﴿شَغَفَهَا﴾ أي بلغ حبه شغاف قلبها^(٣).

٣١ - ﴿بِمَكْرَهٍ﴾ أي بعيهن لها.

﴿وَاعْتَدَتْ﴾ أعدت. (والمُتَكَأُ) الوسائد. ومن سَكَنَ التاء أراد
الأتْرَج^(٤). ﴿وَقَالَتْ اخْرُجْ﴾ وأضمرت في نفسها ﴿عليهن﴾^(٥).

(١) الطبري ١٠٨/١٢، والنكت ٢٥٨/٢، والزاد ٢٠٣/٤، والقرطبي ١٦٥/٩.
(٢) الفراء ٤١/٢، والطبري ١١٥/١٢، والنكت ٢٦١/٢، والزاد ٢١١/٤، والقرطبي ١٧٢/٩، وابن كثير ٤٧٥/٢، والدر ١٥/٤.
(٣) الفراء ٤١/٢، والمجاز ٣٠٨/١، وابن قتيبة ٢١٥، والطبري ١١٧/١٢، والزاد ٢١٤/٤، والشغاف: غلاف القلب أو سويداؤه.
(٤) قرئ في غير المتواتر (مُتَكَأً) ينظر الفراء ٤٢/٢، والطبري ١١٩/١٢، والقرطبي ١٧٨/٩، والبحر ٣٠٢/٥ والزاد ٧٢١٦/٤.
(٥) في الزاد ٢١٧/٤: وذكر بعض أهل العلم أنها إنما قالت (اخرج) وأضمرت في نفسها (عليهن) فأخبر الحق عما في النفس كأن اللسان قد نطق به. وقال الماوردي في النكت ٢٦٥/٢، وإنما رفعت ذلك إليهن في الظاهر معونة على الأكل، وفي الباطن ليظهر من دهشتهم ما يكون شاهداً عليهن.

﴿أَكْبَرْنَهُ﴾ اعْظَمْنَهُ.

٣٥ - ﴿مَنْ بَعْدَ مَا رَأَوْا الْآيَاتِ﴾ وهي شقّ القميص، وكلام الطفل.

٣٦ - ﴿خَمْرًا﴾ أي عنباً^(١).

٣٧ - ﴿طَعَامَ تَرْزُقَانِهِ﴾ أي في اليقظة ﴿إِلَّا نَبَأْتُكُمَا﴾ به قبل أن يصل. وقيل: ترزقانه في النوم ﴿إِلَّا نَبَأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ﴾ قبل أن يأتيكما في اليقظة^(٢).

٣٩ - ﴿أَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ﴾ يعني الأصنام.

﴿مَنْ سُلْطَانٌ﴾ أي حجة.

٤١ - ﴿فَيَسْقِي رَبَّهُ﴾ أي سيّده.

فقالا^(٣): ما رأينا شيئاً. فقال: ﴿قُضِيَ الْأَمْرُ﴾.

٤٢ - ﴿ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ﴾ أي علم.

﴿عِنْدَ رَبِّكَ﴾ أي عند الملك.

﴿فَأَنْسَاهُ﴾ يعني يوسف نسي ذكر ربّه فتعلّق بالسبب^(٤). وقيل: فأنساه

يعني الموصي نسي أن يذكر يوسف^(٥).

(١) قيل: هو العنب بلغة عُمان. أو على ما سيكون. ينظر المسائل السفريّة ٦٧.

(٢) الطبري ١٢/١٢٨، والنكت ٢/٢٦٩، والزاد ٤/٢٢٤، والقرطبي ٩/١٩١.

(٣) بعد أن أنبأهما بتأويل الحكم، ينظر الفراء ٢/٤٦، والطبري ١٢/١٣١، والنكت ٢/٢٧٠، والزاد ٤/٢٢٦.

(٤) وذلك أنه ذكر الملك ابتغاء الفرج عنده.

(٥) الطبري ١٢/١٣٢، والنكت ٢/٢٧١، والزاد ٤/٢٢٧، والقرطبي ٩/١٩٥، وابن كثير ٢/٤٧٩.

﴿بَضَعَ سِنِينَ﴾ قال عكرمة: سبع سنين. قال الأصمعي^(١): البضع ما بين الثلاث إلى التسع^(٢).

٤٤ - ﴿أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ﴾ أي أخلاط مثل أضغاث النبات يجمعها الرجل فيكون فيها ضروب مختلفة. (والأحلام) جمع حُلْم: وهو ما يراه الإنسان في نومه^(٣).

٤٥ - ﴿وَأَذْكُرُ﴾ أي تذكر شأن يوسف. (والأمة) الحين^(٤).

٤٧ - فلما سمع يوسف منام الملك قال: هذه سبع سنين مخصبات، وسبع سنين شداد بعدهنّ. فقال الملك: قل له كيف نصنع؟ قال: «تزرعون سبع سنين فذروه في سنبله لأنه أبقي له».

٤٨ - ﴿تُحْصِنُونَ﴾ تحرّزون^(٥).

٤٩ - ﴿يَعْصِرُونَ﴾ الزيت والعنب والثمرات.

٥٠ - فلما قال الملك: ﴿ائْتُونِي بِهِ﴾ قال يوسف للرسول: قل للملك: ﴿مَا بَالُ النُّسُوءِ﴾ فأحبّ ألا يخرج حتى يثبت براءته عند الملك.

٥١ - ﴿حَصَّصَ﴾ بأنّ^(٦).

(١) في س (والزجاج) ومثله في الزاد.

(٢) الفراء ٤٦/٢ ، وابن قتيبة ٢١٧ ، والطبري ١٣٣/١٢ ، والنكت ٢٧١/٢ ، والزاد ٢٢٨/٤ ، والقرطبي ١٩٧/٩ .

(٣) المجاز ١٣٢/١ ، وابن قتيبة ٢١٧ ، والطبري ١٣٤/١٢ ، والنكت ٢٧٢/٢ ، والزاد ٢٣٠/٤ ، والقرطبي ٢٠٠/٩ .

(٤) الفراء ٤٧/٢ ، والمجاز ٣١٣/١ ، وابن قتيبة ٢١٨ ، والنكت ٢٧٣/٢ ، والزاد ٢٣١/٤ .

(٥) ابن قتيبة ٢١٨ ، والنكت ٢٧٥/٢ ، والزاد ٢٣٣/٤ ، والقرطبي ٢٠٤/٩ .

(٦) (بان) ساقطة من النسخ عدا س ، ع ينظر المجاز ٣١٤/١ ، وابن قتيبة ٢١٨ ، والزاد ٢٣٧/٤ .

٥٢ - فقال يوسف: ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ﴾ العزيز ﴿أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾ إذ غاب عني .

٥٣ - فقال جبريل: «ولا حين هَمَمْتَ؟» فقال: ﴿وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي﴾ (١) .

٥٥ - ﴿عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ﴾ يعني الأموال . وقيل : خزائن الطعام .

٥٩ - ﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُم﴾ أي حمّل لكل رجل بعيراً .

﴿الْمَنْزِلِينَ﴾ المضيفين .

والأظهر أنه لم يطلب أخاه إلا بوحي ، إذ لا ينبغي له أن يسعى في زيادة غم أبيه (٢) .

٦٧ - ﴿لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ﴾ وخاف عليهم العين لجمالهم (٣) .

٦٨ - ﴿وَالْحَاجَّةَ الَّتِي فِي نَفْسِهِ﴾ شفقتة عليهم (٤) .

٦٩ - ﴿تَبْتَئِسَ﴾ تحزن .

٧٠ - و ﴿السَّقَايَةَ﴾ الصواع .

و ﴿الْعِيرَ﴾ القوم على الإبل .

﴿إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾ أراد سرقته يوسف من أبيه (٥) .

٧٢ - ﴿وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ﴾ أي كفيل ، يقوله المؤذن (٦) .

(١) الطبري ٢/١٣ ، والنكت ٢/٢٧٩ ، والزاد ٤/٢٤١ ، والدر ٤/٢٣ .

(٢) وذلك بقوله: ﴿اثْنُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ﴾ ينظر الزاد ٤/٢٤٨ .

(٣) الطبري ٩/١٣ ، والنكت ٢/٢٨٨ ، والزاد ٤/٢٥٣ ، والقرطبي ٩/٢٢٦ ، وابن كثير ٢/٤٨٤ ، والدر ٤/٢٦ .

(٤) النكت ٢/٢٨٨ ، والزاد ٤/٢٥٤ .

(٥) في س ، ع : (أراد: سرقتم يوسف من أبيه) . وينظر الزاد ٤/٢٥٧ .

(٦) الطبري ١٣/١٤ ، والنكت ٢/٢٩١ ، والزاد ٤/٢٥٩ ، والقرطبي ٩/٢٣١ .

٧٣ - ﴿لقد علمتم ما جئنا لنفسد﴾ لأنهم لما دخلوا مصر كعموا^(١)
أفواه إبلهم وحميرهم حتى لا تتناول شيئاً^(٢).

٧٤ - ﴿فما جزاؤه﴾ يعني^(٣) السارق.

﴿فهو جزاؤه﴾ أي يستعبد ، وهذه كانت سنة آل يعقوب^(٤).

٧٦ - ﴿كدنا ليوسف﴾ قال ابن قتيبة : احتلنا له^(٥).

﴿ما كان ليأخذ أخاه في دين الملك﴾ أي في قضائه ، لأن حكم
الملك كان الضرب والغرم . فحسب ، فأجرى الله على ألسنة أخوته حكم
بلدهم ليصح أخذ الأخ^(٦).

٧٧ - ﴿فقد سرق أخ له﴾ سرق يوسف صنماً فكسره فعيّروه به .
وقيل : سرق شيئاً من البيت فأعطاه سائلاً^(٧).

﴿فأسرها﴾ يعني الكلمة .

﴿أنتم شرّ مكاناً﴾ أي شرّ صنيعاً من يوسف .

٨٠ - ﴿استياسوا﴾ أي يشسوا من أخيهم . ﴿خلصوا نجياً﴾ أي
اعتزلوا الناس يتناجون ويتشاورون^(٨). ﴿قال كبيرهم﴾^(٩) ﴿قبل ما
فرطتم﴾ المعنى : ومن قال هذا تفريطكم في يوسف ﴿فلن أبرح الأرض﴾

(١) كَعَمَ البعير: شَدَّ فاه لثلاً يعضّ أو يأكل. القاموس - كِعم .

(٢) الزاد ٢٦٠/٤ ، والقرطبي ٢٣٤/٩ .

(٣) سقط من أ بانتقال النظر (يعني . . . جزاؤه).

(٤) الطبري ١٥/١٣ ، والنكت ٢٩١/٢ ، والزاد ٢٦٠/٤ ، والقرطبي ٢٣٤/٩ .

(٥) ابن قتيبة ٢٢٠ .

(٦) الطبري ١٧/١٣ ، والنكت ٢٩١/٢ ، والزاد ٢٦١/٤ ، والقرطبي ٢٣٨/٩ .

(٧) ذكر المؤلف في الزاد ٢٦٣/٤ ، سبعة أقوال في ذلك . وينظر الطبري ١٩/١٣ ،

والنكت ٢٩٢/٢ ، والقرطبي ٢٣٩/٩ ، وابن كثير ٤٨٦/٢ ، والدر ٢٩/٤ .

(٨، ٩) الطبري ٢٢/١٣ ، والنكت ٢٩٤/٢ ، والزاد ٢٦٩/٤ ، والقرطبي ٢٤١/٩ ، والدر

٢٩/٤ .

أي لن أخرج من أرض مصر حتى يبعث إليّ أبي أن آتية أو يحكم الله لي
فيردّ أخي عليّ .

٨١ - ﴿ وما كُنَّا للغيب حافظين ﴾ لم نعلم أن ابنك يسرق .

٨٣ - ﴿ بل سَوَّلْتُ لَكُمْ أَنْفُسَكُمْ ﴾ ظن يعقوب أن تخلف يهوذا حيلة
ليصدّقهم .

﴿ بهم جميعاً ﴾ يوسف وابن يامين ويهوذا .

﴿ وتولى عنهم ﴾ أي أعرض أن يطيل معهم الخطب ، وانفرد
بحزن .

٨٤ - (والكَظِيم) الكاظم ، وهو الساتر حزنه .

٨٥ - ﴿ تَفْتَأ ﴾ والمعنى ، لا تزال ^(١) .

(والحرَض) الدَّفِن ^(٢) .

٨٦ - ﴿ واعلم من الله ﴾ أن رُؤْيَا يوسف صادقة .

٨٧ - ﴿ فَتَحَسَّسُوا ﴾ أي تَخَبَّرُوا ^(٣) (ومن) أي عن ^(٤) .

﴿ مزجاة ﴾ قليلة ^(٥) .

٨٨ - ﴿ وتصدق علينا ﴾ بما بين الجياد والرديئة . وقيل بردّ
أخيّنّا ^(٦) .

(١) الفراء ٥٤/٢ ، والأخفش ٣٦٨ ، والمجاز ٣١٦/١ ، وابن قتيبة ٢٢١ ، والزاد ٢٧١/٤ .

(٢) الفراء ٥٤/٢ ، وابن قتيبة ٢٢١ ، والزاد ٢٧٢/٤ . والمعنى : مشرف على الهلال .

(٣) من أ (أي يتخبروا يوسف) .

(٤) في الزاد ٢٧٦/٤ : المعنى : عن يوسف . . . أو (من) أوثرت للتبعيض ، والمعنى :
تحسسوا خبراً من أخبار يوسف .

(٥) المجاز ٣١٧/١ ، وابن قتيبة ٢٢٢ ، والزاد ٢٧٧/٤ .

(٦) الطبري ٣٥/١٣ ، والنكت ٣٠٠/٢ ، والزاد ٢٧٨/٤ ، والقرطبي ٢٥٤/٩ .

٨٩- ﴿يُوسُفَ﴾ ^(١) وَأَخِيهِ ﴿أَيَ فَرَّقْتُم بَيْنَهُمَا.

٩٠- وَكُشِفَ الْحِجَابَ عَنْهُ فَعَرَفُوهُ.

٩٢- ﴿لَا تَثْرِيْبَ﴾ تَعْيِيرَ ^(٢).

٩٣- ﴿يَأْتِ بِصِيرًا﴾ يَعُودُ مُبْصِرًا . فلما بعث القميص وكان في
قَصْبَةٍ مِنْ فِضَّةٍ فَنَشَرَهُ فَفَاحَتْ رَائِحَتُهُ ، وَكَانَتْ مِنَ الْجَنَّةِ ، فَعَلِمَ يَعْقُوبُ أَنَّهَا
رِيحُ الْقَمِيصِ ^(٣) .

و ﴿تَفْنَدُونَ﴾ تَهَرَّمُونَ . أَيِ تَنْسِبُونِي إِلَى الْهَرَمِ وَضَعْفَ الْعَقْلِ .
٩٥- ﴿لَفِي ضَلَالِكَ﴾ أَيِ لَفِي خَطَاكَ فِي حَبِّ يُوسُفَ . وَهَذَا قَوْلُ
أَوْلَادِ أَوْلَادِهِ ^(٤) .

٩٦- و ﴿الْبَشِيرِ﴾ يَهُوذَا .

٩٨- ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ﴾ أَخْرَجَهُمْ إِلَى وَقْتِ السَّحْرِ ^(٥) لِأَنَّهُ أَخْلَقَ
لِلْإِجَابَةِ .

٩٩- ﴿أَوَى إِلَيْهِ أَبُوهُ﴾ أَبُوهُ وَخَالَتُهُ .

﴿إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمَنِينَ﴾ لَمْ يَثِقْ بِانْصِرَافِ الْحَوَادِثِ عَنْهُمْ فَعَلَقَهَا
بِالْمَشِيئَةِ .

١٠٠- و ﴿الْعَرْشِ﴾ سَرِيرِ الْمَمْلَكَةِ .

﴿وَحَرُّوا لَهُ﴾ الْأَبْوَانُ وَالْإِخْوَةُ ، غَلَبَهُمُ السَّلَامُ ^(٦) ، وَكَانَتْ سَجْدَةً

(١) فِي أ (فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ) .

(٢) الْمَجَازُ ٣١٨/١ ، وَابْنُ قَتِيْبَةٍ ٢٢٢ ، وَالزَّادُ ٢٨٢/٤ .

(٣) يَنْظُرُ الطَّبْرِيُّ ٣٨/١٣ ، وَالنَّكْتُ ٣٠٣/٢ ، وَالزَّادُ ٢٨٤/٤ ، وَالْقُرْطُبِيُّ ٢٥٨/٩ ،
وَالدَّرُ ٣٤/٤ .

(٤) النَّكْتُ ٣٠٥/٢ ، وَالزَّادُ ٢٨٥/٤ ، وَالْقُرْطُبِيُّ ٢٦١/٩ .

(٥) فِي ق ، ح (إِلَى وَقْتِ اسْمِهِ لَيْلًا السَّحْرِ) وَمَا أَثْبَتَ مِنْ أ ، س ، ع وَيَنْظُرُ الْفَرَاءُ
٥٥/٢ ، وَالنَّكْتُ ٣٠٦/٢ ، وَالزَّادُ ٢٨٧/٤ ، وَالْقُرْطُبِيُّ ٢٦٢/٩ .

(٦) (غَلَبَهُمُ السَّلَامُ) لَيْسَتْ فِي س ، ع .

تحية لا سجدة عبادة . وكانوا يتحايون بالانحناء والسجود في الزمن الأول ،
فنهى نبينا عليه السلام ^(١) عن ذلك . قال عطاء : ﴿ وخرُّوا له ﴾ يعني
لله ^(٢) .

﴿ نَزَعَ ﴾ أفسد .

﴿ لطيف لما يشاء ﴾ أي عالم بدقائق الأمور .

ولأنما ذكر السجن دون الحب ليصح معنى ﴿ لا تثريب عليكم ﴾ .

١٠٢ - ﴿ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ ﴾ أي عزموا على إلقائه في الحب .

١٠٦ - ﴿ وما يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ ﴾ يعني المشركين ، يؤمنون بأنه الخالق

الرازق ثم يشركون به .

١٠٧ - ﴿ والغاشية ﴾ المجللة تغشاهم .

١١٠ - ﴿ وَظَنُّوا ﴾ تيقن ^(٣) الرسل تكذيب الأمم ، ومن قرأ

﴿ كُذِّبُوا ﴾ ^(٤) فالمعنى : ظنت الأمم أن الرسل قد كذبوا فيما وعدوا به
من النصر .

١١١ - ﴿ فِي قَصَصِهِمْ ﴾ يعني يوسف وأخوته .

(١) ينظر سنن ابن ماجه كتاب الأدب - باب المصافحة ١٢٢٠/٢ ، والطبري ٤٤/١٣ ،

والنكت ٣٠٨/٢ ، والزاد ٢٩٠/٤ ، والقرطبي ٢٦٤/٩ ، وابن كثير ٤٩١/٢ .

(٢) ما أثبت من س ، ع وفي سائر النسخ (أيقنوا) .

(٣) أي خفيفة ، وهي تقابل القراءة التي بدأ بها وهي بالتشديد ، فقد قرأ الكوفيون عاصم
والكسائي وحمة ﴿ كُذِّبُوا ﴾ مخففة ، وسائر السبعة ﴿ كُذِّبُوا ﴾ مشددة . قال مكي
الكشف ١٥/٢ : « وحجة من شدد حملة على معنى أن الرسل تلقاهم قولهم
بالتكذيب ، فالظن بمعنى اليقين . . . وحجة من خفف أنه حملة على معنى أن
المرسل إليهم ظنوا أنهم قد كذبوا فيما أتتهم به الرسل فالظن بمعنى الشك أو
بمعنى اليقين . . . » وينظر الطبري ٥٤/١٣ ، والزاد ٢٩٦/٤ ، والقرطبي ٢٧٥/٩ ،
والبحر ٣٥٤/٥ ، وجامع الأصول ١٩٩/٢ .

سورة الرعد

﴿المر﴾ أنا الله أعلم وأرى^(١).

٢ - ﴿بغير عَمَدٍ﴾ كلام تام . و﴿تَرَوْنَهَا﴾ خبر مستأنف^(٢) . والمعنى :
رفع السماء بلا دعامة تمسكها ثم قال : ﴿تَرَوْنَهَا﴾ يعني رؤيتكم إياها تكفي
عن دليل .

٣ - ﴿رواسي﴾ جبلاً ثوابت .

﴿زُوجِينَ﴾ أي نوعين ، حلو وحامض ، وعذب ، وملح^(٣) .

(١) الطبري ٦١/١٣ ، والزاد ٣٠٠/٤ ، والدر ٤٢/٤ .

(٢) وقيل : المعنى لها عَمَد ، ولكن ترونها بغير عمد ، ينظر الفراء ٥٧/٢ ، والطبري
٦١/١٣ ، والمشكل ٤٤٠/١ ، والنكت ٣١٥/٢ ، والزاد ٣٠١/٤ ، والقرطبي
٢٧٩/٩ .

(٣) في النسخ - عداس (وعذب وحلو وملح) ، وحذفت (حلو) لأنه ذكرها في مقابل
الحامض .

٤ - ﴿قَطَعَ مُتَجَاوِرَاتُ﴾ وهي الأرض السَّيِّخَة والأرض العذبة، تنبت هذه ولا تنبت هذه^(١).

﴿صِنُونُ﴾ وهو أن يكون الأصل واحداً، وفيه نخلتان وثلاث^(٢).

٥ - ﴿وَإِنْ تَعَجَّبَ﴾ من هذه المخلوقات ﴿فَعَجَبٌ﴾ جحدهم للبعث .

٦ - (السيئة) العذاب . (والحسنة) العافية .

و ﴿الْمَثَلَاتُ﴾ العقوبات^(٣).

٧ - ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ أي داعٍ، وهو نبيهم .

٨ - ﴿وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ﴾ بإراقة الدم في الحمل فيتضاءل الولد،

﴿وَمَا تَزْدَادُ﴾ بإمساك الدم فيعظم الولد^(٤).

﴿بِمَقْدَارٍ﴾ أي بقدر .

١٠ - ﴿مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ﴾ وهو المتصرّف في حوائجه^(٥).

١١ - ﴿لَهُ﴾ أي للإنسان ﴿مُعَقَّبَاتُ﴾ أي ملائكة يعتقبون، يأتي

بعضهم بعقب بعض، والمراد: الحفظة: اثنان بالنهار، واثنان بالليل

﴿يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ أي بأمر الله^(٦).

(١) في الكلام لف ونشر غير مرتب: فـ (هذه) الأولى تعود على (العذبة) والثانية تعود على (السَّيِّخَة).

(٢) المجاز ٣٢٢/١، وابن قتيبة ٢٢٤، والزاد ٣٠٣/٤، والقرطبي ٢٨٢/٩.

(٣) الطبري ٧٠/١٣، والنكت ٣١٨/٢، والزاد ٣٠٥/٤، والقرطبي ٢٨٤/٩، والمفردات مثل ٧٠٢.

(٤) ابن قتيبة ٢٢٥، والطبري ٧٣/١٣، والنكت ٣١٩/٢، والزاد ٣٠٨/٤، والقرطبي ٢٨٦/٩.

(٥) ابن قتيبة ٢٢٥، والطبري ٧٦/١٣، والزاد ٣٠٩/٤، والقرطبي ٢٩٠/٩.

(٦) الفراء ٦٠/٢، والطبري ٧٦/١٣، والنكت ٣٢٠/٢، والزاد ٣١٠/٤، والقرطبي ٢٩١/٩، وابن كثير ٥٠٣/٢، والدر ٤٦/٤.

﴿لَا يُغَيَّرُ مَا بِقَوْمٍ﴾ لا يسلبهم نعمة حتى يعملوا بالمعاصي .
(والوالي) الولي .

١٢ - ﴿خَوْفًا﴾ للمسافر يخاف أذاه، ﴿وطمئناً﴾ للمقيم يرجو
منفعته^(١) .
﴿الثَّقال﴾ بالماء .

١٣ - ﴿المِحَال﴾ الكيد والمكر^(٢) .

١٤ - ﴿دَعْوَةَ الْحَقِّ﴾ كلمة التوحيد .
﴿يدعون من دونه﴾ يعني الأصنام، يدعونها آلهة ، ﴿لا يَسْتَجِيبُونَ
لَهُمْ﴾ أي لا يجيبونهم .
﴿إِلَّا كِبَاسُط﴾^(٣) أي كعطشان يمدّ يده إلى البئر ليرتفع^(٤) الماء إليه ،
وما يرتفع^(٥) .

١٥ - وسجود الساجدين كَرَّها هو تذللهم لجريان القضاء فيهم .
﴿وِظِلَّالُهُمْ﴾ أي وتسجد ظلالهم . وباقي الآية في «الأعراف»^(٦) .

(١) الفراء ٦٠/٢ ، وابن قتيبة ٢٢٥ ، والطبري ٨٢/١٣ ، والزاد ٣١٣/٤ ، والقرطبي ٢٩٥/٩ .

(٢) ابن قتيبة ٢٢٦ ، والزاد ٣١٦/٤ ، والقرطبي ٢٩٩/٩ .

(٣) في س ، أ ، ع (لا يجيبونهم إلا كعطشان) .

(٤) (ليرتفع) من س ، أ ، ع .

(٥) ابن قتيبة ٢٢٦ ، والطبري ٨٦/١٣ ، والنكت ٣٢٤/٢ ، والزاد ٣١٧/٤ ، والقرطبي ٣٠٠/٩ .

(٦) قال تعالى : ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ
وَالْأَصَالِ﴾ وقد شرح المؤلف في الأعراف ٢٠٥ ، (الأصال) وهي العشيات . ولم
يشرح (الغدو) وهي جمع غداة : ما بين الفجر وطلوع الشمس .

١٦ - ﴿الْأَعْمَى﴾ المشرك، و ﴿الْبَصِيرَ﴾ المؤمن. و ﴿الظُّلُمَاتِ﴾
الشرك، و ﴿النُّورِ﴾ الإيمان .

﴿أَمْ﴾ ^(١) جَعَلُوا استفهام انكار.

١٧ - ﴿بِقَدَرِهَا﴾ بمبلغ ما تحمل من الماء .

﴿رَأْيَا﴾ أي عالياً فوق الماء .

ثم ضرب مثلاً آخر فقال: ﴿وَمِمَّا تَوْقِدُونَ عَلَيْهِ﴾ ^(٢) يعني الذهب
والفضة .

﴿أَوْ مَتَاعٍ﴾ يعني الحديد والصفير ^(٣) والنحاس والرصاص، يتخذ منه
الأواني ﴿زَبْدٌ مِثْلُهُ﴾ أي زبد إذا أذيب مثل زبد السيل . وهذان المثالان
للقرآن: شبه نزوله من السماء بالماء، والقلوب بالأودية تحمل منه على قدر
اليقين والشك، والعقل والجهل، فيسكن فيها، فينتفع المؤمن بما في قلبه
كانتفاع الأرض التي يستقرّ فيها المطر، ولا ينتفع الكافر به لموضع شكّه
وكفره، فيكون ما حصل عنده كالزبد وخبث الحديد، فلا ينتفع به .
(والجُفَاء) ما رمى به الوادي إلى جنباته . ﴿وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ﴾ من الماء
والجواهر التي زال زبدها ﴿فِيْمَكُثْ﴾ يبقى الحق لأهله ^(٤) .

(١) (أَمْ) من س، أ، ع.

(٢) هكذا في الأصول وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وأبي بكر. أما
قراءة حفص وحزمة والكسائي ﴿يُوقِدُونَ﴾ السبعة ٣٥٨، والكشف ٢٢/٢، والإقناع
٦٧٥.

(٣) الصفير: النحاس الأصفر .

(٤) قال الله تعالى: ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا
وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حَلِيقَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلَهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ
وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمُكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ
يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾ ينظر الطبري ٩٠/١٣، والنكت ٣٢٧/٢، والزاد ٣٢٢/٤،
والقرطبي ٣٠٥/٩.

١٨ - ﴿سوء الحساب﴾ المناقشة^(١).

٢٢ - ﴿وَيَذَرُّونَ﴾ يدفعون.

﴿عُقْبَى الدَّارِ﴾ إجزاءهم الجنة.

٢٣ - ﴿وَمَنْ صَلَحَ﴾ آمن.

٢٥ - ﴿لَهُمُ اللَّعْنَةُ﴾ أي عليهم.

٢٨ - ﴿وَتَطْمِئِنُّ قُلُوبُهُمْ﴾ أي تسكن إليه من غير شك.

٢٩ - ﴿طوبى﴾ اسم شجرة في الجنة. وقيل: المراد ها هنا الحالة المستطابة لهم^(٢).

(والمآب) المرجع.

٣٠ - ﴿كَذَلِكَ﴾ أي كما أرسلنا الأنبياء ﴿أَرْسَلْنَاكَ﴾.

﴿يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ﴾ كانوا ينكرون هذا الاسم^(٣).

(والمتاب) مصدر: بُتت إليه.

٣١ - ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا﴾ المعنى: لكان هذا^(٤).

﴿بَلَّ اللَّهُ الْأَمْرَ جَمِيعًا﴾ في إيمان من آمن وكفر من كفر.

(١) الطبري ٩٤/١٣، والنكت ٣٢٨/٢، والزاد ٣٢٣/٤، والقرطبي ٣٠٧/٩، وابن كثير ٥٠٩/٢، وينظر المسائل السفرية ٧٢.

(٢) النكت ٣٣٠/٢، والزاد ٣٢٧/٤، والقرطبي ٣١٦/٩، وابن كثير ٥١٢/٢، والدر ٥٨/٤.

(٣) الطبري ١٠١/١٣، والنكت ٣٣٠/٢، والزاد ٣٢٩/٤، والقرطبي ٣١٨/٩.

(٤) الفراء ٦٣/٢ والمجاز ٣٣١/١ وابن قتيبة ٢٢٧، والزاد ٣٣٠/٢، والقرطبي ٣١٩/٩.

﴿أَفَلَمْ يَنْتَسِرْ﴾ أي أفلم يعلم^(١).

(والقارعة) النازلة الشديدة. والمراد: سرايا الرسول والطلائع^(٢).

﴿حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ﴾ وهو فتح مكة.

٣٣ - ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ﴾ يعني نفسه عز وجل، والمراد بالقيام توليه

لأمر خلقه وتدبيره إياهم^(٣)، والمعنى: كمن ليس هو كذلك، فحذف.

﴿قُلْ سَمُّوهُمْ﴾ أي بما يستحقونه من الأوصاف، كما يقال الله خالق

ورازق.

﴿أَمْ تَنْتَوْنَهُ﴾ أي تخبرونه بشريك له وهو لا يعلم لنفسه شريكاً.

﴿أَمْ بَظَاهِرٌ﴾ أي بباطل^(٤) من القول.

﴿مَكْرَهُمْ﴾ كفرهم.

٣٤ - ﴿لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ وهو القتل والأسر والمرض.

﴿أَشَقُّ أَشَدَّ.

٣٥ - ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ﴾ صفتها^(٥)

﴿أَكْلُهَا﴾ ثمرها.

٣٦ - آتيناهم الكتاب ﴿يعني^(٦) مسلمي اليهود.

(١) الفراء ٦٣/٢، والمجاز ٣٣٢/١، وابن قتيبة ٢٢٧، والطبري ١٠٣/١٣، والزاد

٣٣١/٤، والقرطبي ٣١٩/٩، والبحر ٣٩٢/٥.

(٢) الطبري ١٠٤/١٣، والنكت ٣٣١/٢، والزاد ٣٣٢/٤، والقرطبي ٣٢١/٩.

(٣) قال القرطبي ٣٢٢/٩: «ليس هذا القيام القيام الذي هو ضد القعود، بل هو بمعنى

التولي لأمر الخلق...» وينظر الطبري ١٠٦/١٣، والنكت ٣٣٢/٢، والزاد

٣٣٣/٤.

(٤) في س، ع (بظن) وكلاهما في الزاد ٣٣٣/٤.

(٥) الفراء ٦٥/٢، والنكت ٣٣٣/٢، والزاد ٣٣٤/٤، والقرطبي ٣٢٤/٩.

(٦) (يعني) من س، أ.

- و﴿الأحزاب﴾ اليهود والنصارى، عرفوا بعثة النبي ثم أنكروا ثبوته .
- ٣٧ - ﴿وَلَيْنِ اتَّبَعَتْ أَهْوَاءَهُمْ﴾ في صلاتك إلى بيت المقدس^(٢) .
- ٣٨ - ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ﴾ من آجال الخلق ﴿كِتَابٌ﴾ عند الله .
- ٣٩ - ﴿أُمُّ الْكِتَابِ﴾ اللوح المحفوظ^(٣) .
- ٤٠ - ﴿بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ﴾ من العذاب .
- ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ﴾ نُسخ بآية السيف^(٤) .
- ٤١ - ﴿نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ موت العلماء والأخيار^(٥) .
- ﴿لَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ﴾ أي لا يتعقبه أحد بتغيير ولا نقص^(٦) .
- ٤٢ - ﴿وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ بأنبيائهم، يقصدون قتلهم .
- ٤٣ - ﴿كُفِيَ بِاللَّهِ شَهِيداً﴾ بما ظهر من الآيات .
- ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ عبد الله بن سلام^(٧) .

-
- (١) النكت ٣٣٤/٢، والزاد ٣٣٥/٤، وابن كثير ٥١٨/٢ .
- (٢) الزاد ٣٣٦/٤، والقرطبي ٣٢٧/٩ .
- (٣) الطبري ١١١/١٣، والنكت ٣٣٥/٢، والزاد ٣٣٨/٤، والقرطبي ٣٢٩/٩ .
- (٤) عدة المؤلف من المنسوخ في الزاد ٣٣٩/٤، ومثله في البصائر ٢٦٤/١، وابن البارزي ٢٩٤، أما في المصنفى ٢٠٨، فلم يؤيد المؤلف النسخ .
- (٥) الفراء ٦٦/٢، والمجاز ٣٣٤/١، والطبري ١١٦/١٣، والنكت ٣٣٥/٢، والزاد ٣٣٩/٤، والقرطبي ٣٣٣/٩، والبحر ٤٠٠/٥ .
- (٦) الفراء ٦٦/٢، والمجاز ٣٣٤/١، وابن قتيبة ٢٢٩، والزاد ٣٤٠/٤ .
- (٧) الطبري ١١٨/١٣، والنكت ٣٣٦/٢، والزاد ٣٤١/٤، والقرطبي ٣٣٥/٩، وابن كثير ٥٢١/٢ .

سورة إبراهيم

١ - ﴿الظلمات﴾ الكفر، و ﴿النور﴾ الإيمان .

٥ - ﴿وَذَكَّرْهُمْ بِآيَامِ اللَّهِ﴾ أي بنعمة الله . وقيل : بوقائعه في الأمم^(١) .

وإنما خصَّ (الصَّبَّارَ) لانتفاعه بالآيات . وما يحلّ من المشكل فقد تقدم^(٢) .

٩ - ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾ أي عضوا عليها غيظاً وحنقاً على

الرسل^(٣) .

﴿بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ﴾ أي على زعمكم .

(١) الفراء ٦٨/٢ ، وابن قتيبة ٢٣٠ ، والطبري ١٢٢/١٣ ، والنكت ٣٣٨/٢ ، والزاد ٣٤٦/٤ ، والقرطبي ٣٤١/٩ .

(٢) هكذا في الأصول ، وهو يعني أن الآيات ٥-٨ في قصة موسى عليه السلام قد تقدم شرح غريبها في سورة البقرة ٤٩ ، وما بعدها .

(٣) الفراء ٦٩/٢ ، وابن قتيبة ٢٣٠ ، والطبري ١٢٦/١٣ ، والزاد ٣٤٨/٤ ، والقرطبي ٣٤٥/٩ ، والبحر ٤٠٨/٥ .

١٠ - ﴿مَنْ﴾ زائدة^(١).

﴿إِلَى أَجَلٍ﴾ وهو الموت. والمعنى: لا يعاجلكم بالعذاب.

١١ - ﴿يَمُنْ عَلَى مَنْ يَشَاءُ﴾ بالتوبة.

١٤ - ﴿خَافَ﴾ أي مقامه بين يدي.

١٥ - ﴿وَاسْتَفْتَحُوا﴾ استنصروا وهم الرسل.

١٦ - ﴿مِنْ وَرَائِهِ﴾ أي قدامه^(٢).

(والصديد) القيح والدم^(٣).

١٧ - ﴿وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ﴾ أي كرب الموت وغمه ﴿مَنْ كُلِّ مَكَانٍ﴾ أي من كل شعرة في جسده^(٤)
﴿وَمَنْ وَرَائِهِ﴾ بعد هذا العذاب.

١٨ - ﴿أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ﴾ أي مثل أعمالهم في يوم عاصف^(٥). أي عاصف الريح. والمعنى: أن طاعة الكافر تحبط، فلا ينتفع منها بشيء في الآخرة^(٦).

(١) هذه العبارة من س، ع وهي من قوله تعالى: ﴿لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ﴾ ينظر المجاز ٣٣٦/١، والزاد ٣٥٠/٤، والقرطبي ٣٤٦/٩.

(٢) الأخفش ٣٧٤، والمجاز ٣٣٧/١، وابن قتيبة ٢٣١، والطبري ١٣٠/١٣، والزاد ٣٥٢/٤، والقرطبي ٣٥٠/٩.

(٣) المجاز ٣٣٨/١، وابن قتيبة ٢٣١، والزاد ٣٥٢/٤، والقرطبي ٣٥١/٩، والمفردات ص ٤٠٧.

(٤) الطبري ١٣١/١٣، والزاد ٣٥٣/٤، والدر ٧٤/٤.

(٥) ما أثبت من س، ع وفي النسخ (أعمالهم في يوم عاصف).

(٦) الفراء ٧٢/٢، والطبري ١٣١/١٣، والنكت ٣٤٣/٢، والزاد ٣٥٥/٤، والقرطبي ٣٥٣/٩.

- ٢١ - ﴿فَقَالَ الضَّعَفَاءُ﴾ وهم الأتباع للمتبعين .
 ﴿لَوْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ أي لو أرشدنا في الدين لأرشدناكم . والمعنى أنه
 أضلُّنا فدعوناكم إلى الضلال . (والمحيص) في «النساء»^(١) .
- ٢٢ - ﴿قَضِيَ الْأَمْرُ﴾ أي فُرِغَ مِنْهُ ، فدخل أهل الجنة الجنة ، وأهل
 النار النار .
 ﴿بِمُصْرَجِكُمْ﴾ أي بمغِيثِكُمْ^(٢) .
 ﴿بِمَا أَشْرَكْتُمُونَ﴾ أي إشراككم إياي في الدنيا مع الله في الطاعة .
 ٢٤ - ٢٦ - ﴿كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾ وهي شهادة أن لا إله إلا الله ، وهي القول
 الثابت .
 (والشجرة) النخلة^(٣) . (والكلمة الخبيثة) الشرك . (والشجرة) الحنظلة
 ﴿اجْتَنَّبْتُ﴾ أي استؤصلت^(٤) .
 ٢٨ - ﴿بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ وهم كفَّار مكَّة ، أنعم عليهم برسولهم
 فكفروا .
 و ﴿البوار﴾ الهلال .
 ٣٠ - ﴿لِيُضِلُّوا﴾ اللام لام العاقبة .
 ٣١ - (والخلال) مصدر خاللت ، والاسم الخلَّة : وهي الصداقة^(٥) .

(١) الآية ١٢١ .

(٢) المجاز ١/٣٣٩ ، والطبري ١٣/١٣٥ ، والزاد ٤/٣٥٧ ، والقرطبي ٩/٣٥٧ .

(٣) في س ، ع زيادة (والحين) ستة أشهر . وهو أحد الأقوال التي نقلها المؤلف في
 الزاد ٤/٣٥٩ في تفسير قوله تعالى : ﴿كُلَّ حِينٍ﴾ .

(٤) ينظر صحيح البخاري كتاب التفسير- سورة إبراهيم ٥/٣٥٨ ، والفتح الرباني
 ١٨/١٨٧ ، وجامع الأصول ٢/٢٠٢ ، والطبري ١٣/١٣٥ ، والنكت ٢/٣٤٦ ،
 والزاد ٤/٣٥٨ ، والقرطبي ٩/٣٥٩ ، والدر ٤/٧٥ .

(٥) المجاز ١/٣٤١ ، وابن قتيبة ٢٣٢ ، والزاد ٤/٣٦٤ ، والصحاح والقاموس خل .

٣٤ - ﴿ما سألتموه﴾ (ما) بمعنى الذي^(١).

٣٧ - ﴿أفئدة من الناس﴾ أراد بالأفئدة القلوب، والمعنى: اجعل قلوباً من القلوب تحنّ إليهم.

٤١ - ﴿اغفر لي ولوالدي﴾ إنّما استغفر لأبويه وهما حيّان طمعاً في أن يسلما^(٢).

٤٣ - ﴿مُهْطِعِينَ﴾ أي مسرعين ﴿مُقْنَعِي﴾ المقنع الذي قد رفع رأسه وأقبل بطرفه إلى ما بين يديه^(٣).

﴿لَا يَرْتَدُّ﴾ من شدّة النظر، ﴿وأفئدتهم هواء﴾ أي فارغة من العقول لهول ما رأوه^(٤).

٤٤ - ﴿إلى أجل قريب﴾ أي مدّة يسيرة.

٤٦ - ﴿وقد مكروا مكراً﴾ وهو مكراًهم برسول الله ليقتلوه. وقيل: هو نمروذ حين أراد صعود السماء^(٥) ﴿وعند الله مكراً﴾ أي محفوظ عنده ليجازيهم به.

﴿لتزول منه الجبال﴾^(٦) من كسر اللام الأولى وفتح الثانية، فالمعنى:

(١) ذكر المؤلف في الزاد ٣٦٤/٤، خمسة أقوال في (ما) وينظر القرطبي ٣٦٧/٩.

(٢) النكت ٣٥١/٢، والزاد ٣٦٩/٤، والقرطبي ٣٧٥/٩.

(٣) المجاز ٣٤٣/١، وابن قتيبة ٢٣٣، والطبري ١٥٨/١٣، والزاد ٣٧٠/٤، والقرطبي ٣٧٦/٩.

(٤) المجاز ٣٤٤/١، وابن قتيبة ٢٣٣، والطبري ١٥٨/١٣، والزاد ٣٧١/٤، والقرطبي ٣٧٧/٩.

(٥) الطبري ١٦٠/١٣، والزاد ٣٧٣/٤، والقرطبي ٣٨٠/٩.

(٦) في س ﴿لتزول﴾ وفي أ، ع ﴿لتزول منه﴾.

ما كان مكرهم لتزول منه الجبال، أي هو أضعف. ومن فتح الأولى وضَمَّ الثانية أراد: قد كادت الجبال تزول من مكرهم^(١).

٤٨ - ﴿تُبَدِّلُ الْأَرْضُ﴾ تَغْيَرُ بِذَهَابِ آكَامِهَا وَشَجَرِهَا وَجِبَالِهَا ، وَتُمَدُّ مَدَّ الْأَدِيمِ^(٢).

﴿وَالسَّمَوَاتُ﴾ تَكْوِيرُ شَمْسِهَا ، وَتَنَاطُرُ نَجُومِهَا^(٣).

٤٩ - ﴿مُقَرَّنِينَ﴾ يَقْرَنُونَ مَعَ الشَّيَاطِينِ . وَ ﴿الْأَصْفَادُ﴾ الْأَغْلَالُ^(٤).

٥٠ - (وَالسَّرَابِيلُ) الْقُمْصُ . (وَالْقَطِرَانُ) شَيْءٌ يَتَحَلَّبُ مِنْ شَجَرٍ يُهْنَأُ بِهِ الْإِبِلُ . وَإِنَّمَا ذَكَرَ الْقَطِرَانَ لِأَنَّهُ يَبَالِغُ فِي اشْتِغَالِ النَّارِ فِي الْجُلُودِ^(٥).

(١) قال تعالى : ﴿ وَإِنْ كَانَ مَكْرَهُمْ لِلتَّزْوِلِ مِنْهُ الْجِبَالُ ﴾ قرأ الكسائي ﴿ لِتَزْوُلَ ﴾ وسائر السبعة ﴿ لِتَزْوُلَ ﴾ واللام على القراءة الأولى مؤكدة لخبر (إن) المخففة من الثقيلة ، وهو تعظيم لمكرهم . وعلى قراءة الثانية - قراءة غير الكسائي - (إن) بمعنى ما ، فالجبال - وهي الحق والدين - لا تزول من مكرهم . ينظر الكشف ٢٧/٢ ، والسبعة ٣٦٣ ، والطبري ١٦١/١٣ ، والتبيان ٧٠/٢ ، والبحر ٤٣٧/٥ .

(٢) في س، ع (وتمدَّ مدًّا).

(٣) ينظر الطبري ١٦٣/١٣ ، والنكت ٣٥٤/٢ ، والزاد ٣٧٥/٤ ، والقرطبي ٣٨٣/٩ ، وابن كثير ٥٤٣/٢ ، والدر ٩٠/٤ .

(٤) المجاز ٣٤٥/١ ، وابن قتيبة ٢٣٤ ، والطبري ١٦٧/١٣ ، والنكت ٣٥٥/٢ ، والقرطبي ٣٨٤/٩ ، وواحد الأصفاد: صفد بسكون الفاء وفتحها .

(٥) الفراء ٨٣/٢ ، والمجاز ٣٤٥/١ ، وابن قتيبة ٢٣٤ ، والطبري ١٦٨/١٣ ، والنكت ٣٥٦/٢ ، والزاد ٣٧٧/٤ ، والقرطبي ٣٨٥/٩ .

سورة الحجر

٢ - ﴿رَبِّمَا^(١) يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ إِذَا خَرَجَ الْمُوَحِّدُونَ مِنَ النَّارِ وَدَّوْا
ذَلِكَ^(٢).

٣ - ﴿ذَرَّهُمْ يَأْكُلُوا﴾ مَنسُوخَ بآيَةِ السِّيفِ^(٣).

٧ - ﴿لَوْ مَا﴾ بِمَعْنَى هَلَا.

﴿بِالْمَلَائِكَةِ﴾ يَشْهَدُونَ بِصَدَقَتِكَ.

٨ - ﴿إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ أَيُّ بِالْعَذَابِ عَلَى مَنْ لَا يُؤْمِنُ ﴿وَمَا كَانُوا إِذَا

(١) قراءة ابن كثير، وابن عامر، وأبي عمرو، وحمزة، والكسائي بتشديد الباء، وقراءة نافع وحفص بالتخفيف. السبعة ٣٦٦، والكشف ٢٩/٢.

(٢) الطبري ٣/١٤، والزاد ٣٨٠/٤، وابن كثير ٥٤٦/٢، والدر ٩٢/٤.

(٣) الزاد ٣٨٢/٤، والقرطبي ٢/١٠، وابن البارزي ٢٩٥، والبصائر ٢٧٣/١، وفي المصنف ٢٠٨، أنها وعيد، لا نسخ فيها.

مُنْظَرِينَ ﴿ أَيُّ وَمَا كَانَ الْمُشْرِكُونَ إِذَا مَنَظَرِينَ عِنْدَ نَزُولِ الْمَلَائِكَةِ .

١٠ - ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ﴾ يَعْنِي رُسُلًا فَحُذَفَ .

(وَالشَّيْعَ) الْفَرْقَ .

١٢ - ﴿كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ﴾ يَعْنِي الشَّرْكَ ^(١) .

١٣ - ﴿وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ﴾ أَيُّ مَضَتْ سُنَّةُ اللَّهِ فِي إِهْلَاكِ الْمَكْذِبِينَ .

١٤ - ﴿يَعْرَجُونَ﴾ يَصْعَدُونَ ^(٢) .

١٥ - ﴿سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا﴾ أَيُّ أُخِذَ بِأَبْصَارِنَا وَشُبِّهَ عَلَيْنَا . وَالْمَعْنَى : لَوْ أَقْدَرْنَا هُمْ عَلَى صُعُودِ السَّمَاءِ لَقَالُوا هَذَا ^(٣) .

١٦ - ﴿بُرُوجًا﴾ وَهِيَ مَنَازِلُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ .

١٩ - (وَالْمُوزُونُ) الْمَعْلُومُ .

٢٠ - ﴿وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ﴾ وَهُمْ الْمَمَالِكُ .

٢٢ - ﴿لَوَاقِحَ﴾ أَيُّ مَلْقَحَةٍ . أَيُّ أَنَّهَا تَلْقَحُ الشَّجَرَ وَتَلْقَحُ السَّحَابَ ، كَأَنَّهَا تَنْتِجُ ذَلِكَ ^(٤) .

(١) وَذَكَرَ فِي الزَّادِ ٣٨٥/٤ ، أَنَّ الضَّمِيرَ يَعُودُ عَلَى الشَّرْكَ ، أَوْ الْإِسْتِهْزَاءِ ، أَوْ التَّكْوِينِ . (وَنَسْلُكُهُ) نَدَخْلُهُ .

(٢) الْمَجَازُ ٣٤٧/١ ، وَابْنُ قَتَيْبَةَ ٢٣٥ ، وَالزَّادُ ٣٨٦/٤ ، وَالْقُرْطُبِيُّ ٨/١٠ .

(٣) الْمَجَازُ ٣٤٧/١ ، وَابْنُ قَتَيْبَةَ ٢٣٥ ، وَالطَّبْرِيُّ ٨/١٤ ، وَالنَّكْتُ ٣٨٦/٢ ، وَالزَّادُ ٣٨٦/٤ ، وَالْقُرْطُبِيُّ ٨/١٠ .

(٤) الْفَرَاءُ ٨٧/٢ ، وَالْمَجَازُ ٣٤٨/١ ، وَابْنُ قَتَيْبَةَ ٢٣٧ ، وَالطَّبْرِيُّ ١٤/١٤ ، وَالنَّكْتُ ٣٦٥/٢ ، وَالزَّادُ ٣٩٣/٤ .

﴿فَأَسْقِينَاكُمْوَهُ﴾ أي جعلناه سُقياً لكم .

﴿بِخَازِنِينَ﴾ أي ليست خزائنه بأيديكم .

٢٤ - (المستقدم) المتقدم، وهو من مات . (والمستأخر) المتأخر، وهو من لم يمت .

٢٦ - (وَالصَّلْصَال) الطين اليابس الذي لم تمسه نار ، فإذا نَقَرْتَهُ صَلَّ^(١) .

(والحمأ) جمع حَمَاءة: وهو الطين الأسود المتغير الريح . (والمسنون) المتغير الرائحة أيضاً^(٢) .

٢٧ - ﴿وَالْجَانَّ﴾ أبو الجن .

﴿وَنَارِ السَّمُومِ﴾ الريح الحارة فيها نار^(٣) .

٣٨ - ﴿الْوَقْتُ الْمَعْلُومُ﴾ يعني المعلوم بموت الخلائق فيه .

٣٩ - ﴿لَا زَيْنَ لَهُمْ﴾ يعني الباطل، فحذف .

٤١ - ﴿هَذَا صِرَاطٌ﴾ يعني الإخلاص . و﴿عَلَيَّ﴾ بمعنى إليّ^(٤) .

٤٢ - (والسلطان) بمعنى الحجة .

٧٢ - ﴿لَعَمْرُكَ﴾ أي : وحياتك يا محمد^(٥) .

(١) أي سمعت له صوتاً وصلصلة . المجاز ٣٥٠/١ ، وابن قتيبة ٢٣٨ ، والطبري ١٩/١٤ ، والزاد ٣٩٧/٤ ، والقرطبي ٢١/١٠ .

(٢) المجاز ٣٥١/١ ، وابن قتيبة ٢٣٨ ، والطبري ٢٠/١٤ ، والزاد ٣٩٧/٤ .

(٣) الطبري ٢١/١٤ ، والزاد ٤٠٠/٤ ، والقرطبي ٢٣/١٠ .

(٤) الطبري ٢٣/١٤ ، والزاد ٤٠١/٤ ، والقرطبي ٢٨/١٠ ، والتبيان ٧٤/٢ .

(٥) الطبري ٣٠/١٤ ، والنكت ٣٧٣/٢ ، والزاد ٤٠٧/٤ ، والقرطبي ٣٩/١٠ .

٧٣- ﴿مُشْرِقِينَ﴾ أي في حالة شروق الشمس.

٧٥- ﴿لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ وهم المتفرِّسون. يقال: توسَّمت: أي تفرَّست^(١).

٧٦- ﴿وإنها﴾ يعني قرية قوم لوط ﴿لِبَسْبِيلٍ﴾ أي لبطريق واضح^(٢).

٧٨- و﴿الأيكة﴾ الشجرة. وهم قوم شعيب.

٧٩- ﴿وإنهما﴾ يعني الأيكة ومدينة قوم لوط ﴿لبإمام﴾ أي لبطريق ظاهر.

٨٠- و﴿الحجر﴾ مدينة قوم ثمود.

والمراد (بالمرسلين) صالح وحده، غير الله من كذب نبياً فقد كذب الكل.

٨٢- ﴿آمين﴾ أن يقع عليهم^(٣).

٨٥- ﴿فاصْفَحْ﴾ منسوخ بآية السيف^(٤).

(١) الفراء ٩١/٢، وابن قتبية ٢٣٩، والطبري ٣١/١٤، والزاد ٤٠٩/٤، والقرطبي ٤٢/١٠.

(٢) من قوله (واضح...) لبطريق) من س وحدها. وفي باقي النسخ ﴿لبسبيل﴾ أي لبطريق ظاهر.

ينظر النكت ٣٧٥/٢، والزاد ٤١٠/٤، والقرطبي ٤٥/١٠.

(٣) في أ زيادة (البيان).

(٤) ينظر النحاس ١٧٩، والإيضاح ٢٨٥، والطبري ٣٥/١٤، والنكت ٣٧٦/٢، والزاد ٤١٢/٤، والمصنف ٢٠٨، والقرطبي ٥٤/١٠، وابن البارزي ٢٩٥.

٨٧- ﴿سَبْعاً مِنَ الْمِثْلَيْنِ﴾ يعني الفاتحة . سَمَّيت سَبْعاً لعدد آياتها،
وسَمَّيت بِالْمِثْلَيْنِ لِأَنَّهَا تَتَنَبَّأُ فِي كُلِّ صَلَاةٍ (١) .

٨٨- ﴿أَزْوَاجاً مِنْهُمْ﴾ أي أصنافاً من المشركين واليهود . والمعنى
لَا تَرْغَبْ فِي الدُّنْيَا ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾ إِنَّ لَمْ يُؤْمِنُوا ﴿وَإِنْ خِصَّ
جَنَاحُكَ﴾ أَي أَلِنْ جَانِبَكَ (٢) .

٩٠- ٩١- ﴿كَمَا أَنْزَلْنَا﴾ المعنى : أَنَا النَّذِيرُ مِثْلَ الَّذِي أَنْزَلَ ﴿عَلَى
الْمُفْتَسِمِينَ﴾ مِنَ الْعَذَابِ ، وَهُمْ مُشْرِكُو الْعَرَبِ قَرِيشَ ، تَقَسَّمَتْ أَقْوَالُهُمْ
فِي الْقُرْآنِ : فَقَالَ بَعْضُهُمْ : سِحْرٌ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : كَهَانَةٌ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ :
أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ، فَعَصَّوْا فِيهِ هَذَا الْقَوْلَ : أَي فَرَّقُوهُ (٣) .

٩٤- ﴿وَأَعْرِضْ﴾ مَنسُوخٌ بِآيَةِ السِّيفِ (٤) .

٩٥- ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ قَوْمٌ مِنْ كَفَّارِ مَكَّةَ أَهْلَكَهُمُ اللَّهُ ،
فَكَفَاهُ أَمْرَهُمْ .

٩٩- ﴿وَالْيَقِينَ﴾ الْمَوْتَ (٥) .

(١) الفتح الرباني ١٨/١٩٠ ، والطبري ١٤/٣٥ ، والنكت ٢/٣٧٦ ، والزاد ٤/٤١٣ ،
والقرطبي ١٠/٥٤ ، وابن كثير ٢/٥٥٧ ، والدر ٤/١٠٤ .

(٢) (ألن) من س ، أ ، ع .

(٣) الفراء ٢/٩١ ، والمجاز ١/٣٥٥ ، وابن قتيبة ٢٣٩ ، والطبري ١٤/٤٢ ، والزاد
٤/٤١٧ ، والقرطبي ١٠/٥٨ ، والدر ٤/١٠٦ .

(٤) النحاس ١٧٩ ، والإيضاح ٢٨٥ ، والطبري ١٤/٤٧ ، والنكت ٢/٣٨٠ ، والزاد
٤/٤٢١ ، والمصنف ٢٠٩ ، والقرطبي ١٠/٦٤ ، وابن البارزي ٢٩٥ ، والدر ٤/١٠٦ .

(٥) ابن قتيبة ٢٤٠ ، والطبري ١٤/٥١ ، والنكت ٢/٣٨١ ، والزاد ٤/٤٢٣ ، والقرطبي
١٠/٦٤ .

سورة النحل

- ١ - ﴿ أَتَى ﴾ قرب . ﴿ أَمْرُ اللَّهِ ﴾ وهو الساعة .
- ٢ - (والروح) الوحي .
- ٤ - (الخصيم) المخاصم .
- ٥ - ﴿ فِيهَا دِفْءٌ ﴾ وهو ما استدفىء به من أوبارها .
- ٦ - (والجمال) الزينة .
- ﴿ تُرِيحُونَ ﴾ تردونها إلى مراحها ، وهو المكان الذي تأوي فيه .
- ﴿ تُسْرِحُونَ ﴾ ترسلونها بالغداة إلى مراعيها . وإنما قدّم الرواح لأنها تكون في تلك الحال أجمل لامتلاء ضروعها ، وامتداد أسنمتها^(١) .

(١) الفراء ٩٦/٢ ، وابن قتيبة ٢٤١ والطبري ٥٥/١٤ ، والنكت ٣٨٤/٢ ، والزاد ٤٣٠/٤ ، والقرطبي ٧١/١٠ .

٧ - (وَالشَّقَّ) الْمَشَقَّة .

٩ - ﴿ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ ﴾ تبيين الطريق المستقيم . ﴿ وَمِنْهَا ﴾ أي من السُّبُل ، لأنه لما ذكر السبيل دلَّ على السُّبُل ، فلذلك قال : ﴿ وَمِنْهَا جَائِرٌ ﴾ أي عادل عن القصد^(١) .

١٠ - ﴿ وَمِنْهُ شَجَرٌ ﴾ أي سقي شجر .

﴿ تُسِيمُونَ ﴾ ترعون^(٢) .

١٣ - ﴿ ذَرَأًا ﴾ خلق .

١٤ - ﴿ سَخَّرَ الْبَحْرَ ﴾ ذلَّله للركوب فيه ، والغوص .

﴿ طَرِيًّا ﴾ وهو السمك .

﴿ حِلْيَةً ﴾ كالدرِّ واللؤلؤ والمرجان .

﴿ وَالْفُلْكَ ﴾ السفن . ﴿ مُوَاخِرَ ﴾ أي جوارى^(٣) .

﴿ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ بالركوب للتجارة .

١٥ - ﴿ رِوَاسِيَ ﴾ جبلاً ثوابت ﴿ أُنْ ﴾ أي لثلاً ﴿ تَمِيدَ ﴾ أي تتحرك^(٤) .

(١) الفراء ٩٨/٢ ، وابن قتيبة ٢٤٢ ، والطبري ٥٩/١٤ ، والزاد ٤٣٢/٤ ، والقرطبي ٨١/١٠ .

(٢) المجاز ٣٥٧/١ ، وابن قتيبة ٢٤٢ ، والطبري ٥٩/١٤ ، والزاد ٤٣٢/٤ .

(٣) المجاز ٣٥٧/١ ، وابن قتيبة ٢٤٢ ، والطبري ٦١/١٤ ، والزاد ٤٣٥/٤ ، والقرطبي ٨٩/١٠ .

(٤) المجاز ٣٥٧/١ ، وابن قتيبة ٢٤٢ ، والكشاف ٤٠٤/٢ ، والزاد ٤٣٥/٤ ، والقرطبي ٩٠/١٠ .

﴿وَأَنْهَاراً﴾ المعنى : وجعل فيها أنهاراً ، لَأَنَّ ﴿أَلْقَى﴾ بمعنى جعل^(١) .

﴿تَهْتَدُونَ﴾ إلى مقاصدكم .

١٦ ﴿وَعَلَامَاتٍ﴾ وهي معالم الطرق بالنهار ﴿وَبِالنَّجْمِ﴾ وهو اسم جنس^(٢) . وقال السَّديّ : الشَّريّا وبنات نعش والفرقدان والجدي^(٣) .

٢١ - ﴿أَمْوَاتٌ﴾ وهي معكم^(٤) ، يعني الأصنام لا روح فيها .
﴿وَمَا يَشْعُرُونَ﴾^(٥) . فيه قولان : أحدهما : أَنَّهُ^(٦) يعني الأصنام ،
لأنَّهَا تُبْعَثُ ولها أرواح لتجادل المشركين . والثاني : أَنَّهُمُ الْكُفَّارُ^(٧) .
﴿وَأَيَّانَ﴾ بمعنى متى .

٢٥ - ﴿لِيَحْمِلُوا﴾ هذه لام العاقبة ، وإنَّما حملوا من أوزار الذين يضلُّونهم ، لأنَّهم سنَّوا لهم الضلال .

٢٦ - ﴿مَنْ قَبْلَهُمْ﴾ نمرود ، بنى صرحاً ، فألقى الله رأسه^(٨) في

(١) في قوله تعالى: ﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيًّ وَأَنْهَاراً﴾. قال العكبري - التبيان ٧٩/٢ ، «وَشَقَّ أَنْهَاراً» ونقل في البحر ٤٨٠/٥ ، أقوالاً في ناصب ﴿وَأَنْهَاراً﴾ منها أن يقدر: وخلق أو جعل... وينظر الكشف ٤٠٤/٢ ، والزاد ٤٣٥/٤ ، والقرطبي ٩١/١٠ .

(٢) أي (بالنجوم) .

(٣) الفراء ٩٨/٢ ، والطبري ٦٣/١٤ ، والزاد ٤٣٦/٤ ، والقرطبي ٩١/١٠ .

(٤) ما أثبت من ق ، ح ولم ترد في س ، ع ، أما في أ (وهي معالم) .

(٥) في ق ، ح (وما يشعرون فيها...) .

(٦) (أنه) من س ، أ ، ع .

(٧) الزاد ٤٣٧/٤ .

(٨) أي رأس الصرح ، ينظر الطبري ٦٦/١٤ ، والنكت ٣٨٨/٢ ، والزاد ٤٣٩/٤ ، والقرطبي ٩٧/١٠ ، والدر ١١٧/٤ .

البحر ، وخرّ عليهم باقيه . وإنما قال ﴿ من فوقهم ﴾ لينبّه أنهم كانوا تحته
﴿ وأتاهم العذاب ﴾ أي أخذوا من مأمّتهم .

٢٧ - ﴿ تُشَاقِقُونَ فِيهِمْ ﴾ أي يخالفون المسلمين فيعذبونهم .
﴿ الذين أوتوا العلم ﴾ الملائكة .

٢٨ - ﴿ ظالِمِي أَنْفُسِهِمْ ﴾ ذكرناهم في « النساء » (١) .
﴿ فَأَلْقُوا السَّلَمَ ﴾ انقادوا واستسلموا .

٣٠ - ﴿ حَسَنَةٌ ﴾ وهي الجنة .

٣٢ - ﴿ طَيِّبِينَ ﴾ طاهرين من الشرك .

٣٣ - ﴿ هل ينظرون ﴾ مذكور في « الأنعام » (٢) .

﴿ كذلك ﴾ أي مثل ذلك (٣) ﴿ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ أي كذبوا .

٣٥ - ﴿ لو شاء الله ما عَبَدْنَا (٤) ﴾ لما نزل قوله تعالى : ﴿ وما تشاءون
إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ (٥) . قالوا هذه العبارة استهزاء .

٣٦ - ﴿ الطَّاغُوتِ ﴾ الشيطان .

﴿ حَقَّتْ ﴾ وجبت في سابق علم الله .

٣٩ - ﴿ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ﴾ المعنى : بلى يبعثهم ليبين لهم بالبعث

(١) الآية ٩٧ .

(٢) الآية ١٥٨ .

(٣) ﴿ كذلك ﴾ أي مثل ذلك ساقط من أ ، س ، ع .

(٤) في ق ، أ ، ح ، ع (عبدناهم) .

(٥) سورة الإنسان ٣٠ ، ينظر الزاد ٤٤٥/٤ .

﴿الذي يختلفون فيه﴾ هم والمؤمنون . ﴿كاذبين﴾ فيما أقسموا عليه من نفي البعث^(١) .

٤١- ﴿في الله﴾ أي في طلب رضاه .

﴿لنبوءنهم﴾ أي لننزلنهم المدينة . والمعنى : لننزلنهم بلدة حسنة .

٤٢- ﴿أهل الذكر﴾ أهل التوراة والإنجيل^(٢) .

٤٤- ﴿بالبينات﴾ المعنى : وما أرسلنا من قبلك بالبينات والزبر إلا رجالاً^(٣) . ﴿والزبر﴾ الكتب ، و﴿الذكر﴾ القرآن .

٤٥- ﴿مكروا السيئات﴾ أشركوا .

٤٧- ﴿على تخوف﴾ أي على تنقص . قال الزجاج : نقص أموالهم وثمارهم حتى نهلكهم^(٤) .

٤٨- ﴿تتفيؤ﴾^(٥) أي تدور وترجع ، بطلوع الشمس عليها .

(١) قال تعالى : ﴿وأقسموا بالله جهنم لا يبعث الله من يموت بلى وعداً عليه حقاً ولكن أكثر الناس لا يعلمون . ليبين لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا أنهم كانوا كاذبين﴾ . ينظر الطبري ٧٣/١٤ ، والزاد ٤٤٧/٤ ، واللباب ١٣٣ .

(٢) الطبري ٧٥/١٤ ، والزاد ٤٤٩/٤ ، والقرطبي ١٠٨/١٠ .

(٣) قال تعالى : ﴿وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً نوحى إليهم فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون . بالبينات والزبر﴾ قال القرطبي ١٠٨/١٠ ، « قيل ﴿بالبينات﴾ متعلق بـ ﴿أرسلنا﴾ وفي الكلام تقديم وتأخير ، أي : ما أرسلنا من قبلك بالبينات والزبر إلا رجالاً - أي غير رجال ، فـ ﴿إلا﴾ بمعنى غير . . . » وذكر أقوالاً أخرى . وينظر الزاد ٤٥٠/٤ ، والتبيان ٨١/٢ ، والبحر ٤٩٤/٥ .

(٤) الفراء ١٠٩/٢ ، والمجاز ٣٦٠/١ ، وابن قتيبة ٢٤٣ ، والطبري ٧٧/١٤ ، والزاد ٤٥١/٤ .

(٥) ﴿تتفيؤ﴾ قراءة أبي عمرو . وسائر السبعة قرءوا بالياء . ينظر الفراء ١٠١/٢ ، والسبعة ٣٧٣ ، والكشف ٣٧/٢ ، والطبري ٧٨ / ١٤ ، والبحر ٤٩٦/٥ .

(والداخر) الصاغر .

٤٩ - وسجود ما لا يعقل : تَفِيؤُ ظلاله ، وبيان الصنعة فيه^(١) .

٥٢ - ﴿واصبأ﴾ دائماً^(٢) .

٥٣ - ﴿تجأرون﴾ ترفعون الأصوات بالاستغاثة^(٣) .

٥٤ - ﴿والفريق﴾ الكفار .

٥٥ - ﴿لِيَكْفُرُوا﴾ اللام لام العاقبة .

﴿فتمتّعوا﴾ تهديد .

٥٦ - ﴿ويجعلون﴾ يعني المشركين ﴿لما لا يعلمون﴾^(٤) يعني الأصنام التي لا تعلم . وإنما قال : ﴿لا يعلمون﴾ لأنه أجراها مجرى من يفهم على زعم عابديها .

٥٧ - ﴿ويجعلون لله البنات﴾ يعني خزاعة وكنانة ، زعموا أن الملائكة بنات الله^(٥) . و﴿ما يَشْتَهون﴾ يعني البنين . والمعنى : يتمنون لأنفسهم الذكور .

٥٨ - ﴿مسوداً﴾ أي مُتَغَيِّراً بالغَم . (والكظيم) في «يوسف»^(٦) .

٥٩ - (والهُون) الهوان .

(١) الزاد ٤/٤٥٤ .

(٢) الفراء ٢/١٠٤ ، والمجاز ١/٣٦١ ، وابن قتيبة ٢٤٣ ، والطبري ١٤/٨١ ، والقرطبي ١٠/١١٤ .

(٣) ابن قتيبة ٢٤٣ ، والطبري ١٤/٨٢ ، والزاد ٤/٤٥٧ ، والقرطبي ١٠/١١٥ .

(٤) انتقل نظر ناسخ أ من (يعلمون) هذه إلى (يعلمون) التالية .

(٥) الزاد ٤/٤٥٨ ، والقرطبي ١٠/١١٦ .

(٦) الآية ٨٤ .

٦٠ - ﴿مَثَلُ السَّوِّءِ﴾ صفة السَّوِّءِ ، من احتياجه للولد^(١) وكرهيتهم للإناث .

﴿وَلِلَّهِ﴾ (٢) المثل الأعلى ﴿أَيُّ الصَّنِيعَةِ الْعَلِيَا ، مِنْ تَنْزَعِهِ عَنِ الْوَلَدِ .

٦٢ - ﴿مَا يَكْرَهُونَ﴾ أَيُّ يَحْكُمُونَ لَهُ بِالْبَنَاتِ وَهُمْ يَكْرَهُونَهَا .

﴿وَالْحَسَنَى﴾ الْبَنُونَ . وَيُقَالُ : الْجَنَّةُ .

﴿مُقَرَّبُونَ﴾ مَعْجَلُونَ إِلَى النَّارِ^(٣) .

٦٦ - (وَالْفَرْثُ) مَا فِي الْكَرْشِ^(٤) .

٦٧ - ﴿سَكْرًا﴾ وَهُوَ الْخَمْرُ ، ثُمَّ نَسَخَتْ^(٥) . ﴿وَرَزَقًا حَسَنًا﴾ كَالْتَمَرِ وَالْعِنَبِ .

٦٨ - ﴿وَأَوْحَى﴾ أَلْهَمَ . ﴿النَّحْلُ﴾ زَنَابِيرُ الْعَسَلِ .

﴿يَعْرِشُونَ﴾ يَجْعَلُونَهُ عَرِيشًا .

٦٩ - ﴿مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ لَيْسَتْ عَلَى الْعَمُومِ ، كَقَوْلِهِ : ﴿تَدْمَرُ كُلَّ

شَيْءٍ﴾^(٦) . ﴿فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكَ﴾ وَهِيَ الطَّرِيقُ الَّتِي تَطْلُبُ فِيهَا الرِّعْيَ .

(وَالذُّلُّ) جَمْعُ ذَلُولٍ ، وَالْمَعْنَى : اسْلُكِي السَّبِيلَ مَذَلَّةً لَكَ .

﴿شَرَابٌ﴾ يَعْنِي الْعَسَلُ .

(١) فِي ع ، أ (إِلَى الْوَلَدِ) .

(٢) ﴿وَلِلَّهِ﴾ لَيْسَتْ فِي س ، أ .

(٣) ابْنُ قَتِيْبَةَ ٢٤٤ ، وَالتَّبْرِي ٨٧/١٤ ، وَالزَّادُ ٤٦٠/٤ ، وَالْقُرْطُبِيُّ ١٢١/١٠ .

(٤) ابْنُ قَتِيْبَةَ ٢٤٥ ، وَالتَّبْرِي ٨٩/١٤ ، وَالزَّادُ ٤٦٣/٤ ، وَالْقُرْطُبِيُّ ١٢٤/١٠ .

(٥) نَسَخَتْ بِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿فَاجْتَنِبُوهُ﴾ الْمَائِدَةُ ٩٠ . يَنْظُرُ النَّحَّاسُ ١٧٩ ، وَالزَّادُ

٤٦٤/١٠ ، وَالمَصْفَى ٢٠٨ ، وَالْقُرْطُبِيُّ ١٢٨/١٠ ، وَابْنُ الْبَارَزِيِّ ٢٩٦ ، وَالبَصَائِرُ

٢٨٠/١ .

(٦) سُورَةُ الْأَحْقَافِ ٢٥ ، قَالَ الْقُرْطُبِيُّ ١٣٥/١٠ : «ذَلِكَ أَنَّهَا تَأْكُلُ النَّوَارَ مِنَ الْأَشْجَارِ» . =

٧٠- ﴿أَرِذْلُ الْعُمُرِ﴾ أَرِذُوهُ وهي حالة الهرم^(١). والمعنى : أن منكم من يعمر حتى يذهب عقله خرفاً . قال عكرمة : « من قرأ القرآن لم يردَّ إلى أَرِذْلِ الْعُمُرِ »^(٢) .

٧١- ﴿فَضَّلَ بَعْضُكُمْ﴾ وهم السادة ﴿عَلَى بَعْضٍ﴾ يعني المماليك .

﴿فَمَا الَّذِينَ فَضَّلُوا﴾ يعني السادة . أي أن المولى لا يردَّ على ما ملكت يمينه من ماله حتى يكون المملوك والمولى في المال سواء . وهذا مثل ، والمعنى : إذا لم يكن عبيدكم معكم في الملك سواء ، فكيف تجعلون عبيدي معي سواء^(٣) .

٧٢- (الْحَفَذَةُ) الخدم . والمعنى : هم بنون ، وهم خدم^(٤) .
(والباطل) الأصنام . (والنعمة) التوحيد .

٧٣- ﴿مِنَ السَّمَوَاتِ﴾ المطر ﴿وَمِنَ الْأَرْضِ﴾ النبات .
﴿وَشَيْئًا﴾ بدل من (الرزق)^(٥) ، والمعنى : لا يملكون رزقاً قليلاً ولا كثيراً .

= وقال في تفسير آية الأحقاف ٢٠٦/١٦ ، «أي كل شيء بعثت إليه» . وينظر الزاد ٤٦٦/٤ .

(١) ما أثبت من س ، ع ، وفي سائر النسخ (وهي أَرِذُوهُ حالة الهرم) .
(٢) الزاد ٤٦٨/٤ .

(٣) قال تعالى : ﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فَضَّلُوا بَرَأْدِي رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ ينظر الفراء ١١٠/٢ ، والطبري ٩٥/١٤ ، والزاد ٤٦٨/٤ ، والقرطبي ١٤١/١٠ ، وابن كثير ٥٧٧/٢ .

(٤) الفراء ١١٠/٢ ، وابن قتيبة ٢٤٦ ، والطبري ٩٦/١٤ ، والزاد ٤٦٩/٤ ، والقرطبي ١٤٣/١٠ .

(٥) قال تعالى : ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ =

٧٤ - ﴿فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ﴾ أي لا تشبّهوه بخلقه .

٧٥ - ﴿لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾ وهو الكافر، لأنّه لا خير عنده .
(وصاحب الرزق) المؤمن ، لما عنده من الخير . وقيل : إنه مثل ضربه الله لنفسه وللأوثان .

٧٦ - (وَالْبُكْمُ) الخرس لا يقدرّون على شيء من الكلام .
(وَالْكُلُّ) الثَّيْلُ على وليّه وقرابته . وهذا مثل الكافر^(١) .
﴿يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ﴾ المؤمن .

٧٧ - (وَاللَّمْحُ) النظر بسرعة . والمعنى أنّ الساعة في سرعة قيامها
كلّمح العين .

٧٩ - (الْجَوُّ) الهواء البعيد من الأرض .

﴿مَا يُمْسِكُهُنَّ﴾ عند قبض الأجنحة وبسطها ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾ أن يقعن .

٨٠ - ﴿سَكَنًا﴾ أي موضعاً تسكنون فيه .

﴿تَسْتَخِفُّونَهَا﴾ أي يخفّ عليكم حملها ﴿يَوْمَ ظَعْنِكُمْ﴾^(٢) أي إذا
سافرتن .

= شيئاً ولا يستطيعون ﴿ قال العكبري التبيان ٨٤/٢ : ﴿شيئاً﴾ فيه ثلاثة أوجه :
أحدها هو منصوب برزق ، لأن اسم المصدر يعمل عمله ، أي لا يملكون أن
يرزقوا شيئاً . والثاني : هو بدل من رزق . والثالث : هو منصوب نصب المصدر ،
أي : لا يملكون رزقاً ملكاً . وينظر الزاد ٤/٤٧١ ، والقرطبي ١٠/١٤٦ ، والبحر
٥١٦/٥ .

(١) ابن قتيبة ٢٤٧٠ ، والطبري ١٤/١٠٠ ، والزاد ٤/٤٧٣ ، والقرطبي ١٠/١٤٩ .
(٢) قراءة أبي عمرو والحرميين نافع وابن كثير بفتح العين ، وسائر السبعة بالتسكين وهما
لغتان . السبعة ٣٧٥ ، والكشف ٢/٤٠ ، والزاد ٤/٤٧٦ ، والبحر ٥/٥٢٣ .

﴿ومن أصوافها﴾ يعني الضأن. ﴿وأوبارها﴾ يعني الإبل،
﴿وأشعارها﴾ يعني المعز. (والأثاث) المتاع.

٨١- (والظلال) جمع ظلّ، كلّ شيء له ظلّ.
(والأكنان) ما يَكْنُ من الحرّ والبرد، وهي الغيران والأسراب^(١).
(والسرايل) القُمص. وإنما خصّ الحرّ لأنهم كانوا يعانون الحرّ أكثر
من البرد. وقيل: أراد (والبرد) فحذف^(٢).

٨٣- ﴿وأكثرهم الكافرون﴾ ذكر الأكثر، والمراد الجميع.

٨٤- ﴿شهداء﴾ وهو نبيّهم يشهد لهم وعليهم.
﴿يُسْتَعْتَبُونَ﴾ يُطَلَّب منهم أن يرجعوا إلى الطاعة.

٨٦- ﴿هؤلاء شركاؤنا﴾ ظنوا أن هذا الاعتذار يدفع عنهم العذاب.
﴿فألْقُوا﴾ يعني الأصنام، أجابت عابديها.

٨٧- ﴿السّلم﴾ أي استسلم الكلّ منقادين لحكم الله.

٨٨- ﴿زِدْنَاهُمْ عَذَاباً﴾ في النار^(٣) ﴿فوق العذاب﴾ الذي يُعَذَّب به
أكثر أهل النار. قال ابن مسعود: «حيات كأمثال الفيلة، وعقارب كأمثال
البغال^(٤)».

(١) واحد الأكنان: كِنّ، والغيران جمع غار، والأسراب جمع سَرَب: وهي الحفرة.

(٢) قال تعالى: ﴿... وجعل لكم سرايل تقيكم الحرّ وسرايل تقيكم بأسكم...﴾
ينظر في معنى الآية: الفراء ١١٢/٢، والطبري ١٠٥/١٤، والنكت ٤٠٥/٢،
والزاد ٤٧٨/٤، والقرطبي ١٦٠/١٠.

(٣) في أ (أي في النار).

(٤) الطبري ١٠٧/١٤، والزاد ٤٨٢/٤.

٩٠ - (الإحسان) مراقبة الله^(١). و﴿الفحشاء﴾ الزنا. ﴿والبغي﴾
الظلم.

٩١ - ﴿كَفِيلاً﴾ بالوفاء .

٩٢ - ﴿نَقَضَتْ غَزْلَهَا﴾ وهي امرأة يقال لها رَيْطَة، كانت إذا غزلت
تنقضه. (والقوة) الإبرام. ﴿أُنْكَاثًا﴾ أي أنقاضاً^(٢).

﴿دَخَلًا﴾ أي دَغَلًا ومكرًا.

﴿أَنْ تَكُونَ أُمَّةً﴾ أي لأن تكون أمة^(٣) ﴿هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ﴾ أي أزيد
عددًا. قال مجاهد: كانوا يحالفون الحلفاء، فيجدون أكثر منهم وأعز
فينقضون حلف الأولين، فنهوا عن ذلك^(٤).
﴿يَلْبِغُكُمْ اللَّهُ بِهِ﴾ الهاء ترجع إلى الكثرة، وإنما لم يقل (بها)، لأن
تأنيثها ليس بحقيقي^(٥).

٩٤ - و﴿السُّوءِ﴾ العقوبة.

٩٧ - ﴿حَيَاةً طَيِّبَةً﴾ وهي القناعة. وقيل: الرزق الحلال.

٩٨ - ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ﴾ أي فإذا أردت أن تقرأ.

٩٩ - (والسلطان) الحجة.

(١) في ق، ح (من مراقبة الله).

(٢) الطبري ١١١/١٤، والنكت ٤٠٩/٢، والزاد ٤٨٥/٤، والقرطبي ١٧١/١٠، والدر
١٢٩/٤.

(٣) ابن قتيبة ٢٤٨، والطبري ١١٢/١٤، والزاد ٤٨٦/٤.

(٤) (أي لأن تكون أمة) ساقط من أ. ينظر المشكل ٢٠/٢، والزاد ٤٨٦/٤.

(٥) الطبري ١١٣/١٤، والنكت ٤٠٩/٢، والزاد ٤٨٦/٤.

(٦) قال في الزاد ٤٨٦/٤، «فحملت على معنى التذكير».

١٠٠ - ﴿يَتَوَلَّوْهُ﴾ يطيعونه .

١٠١ - ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ فائدة النسخ .

١٠٣ - ﴿إِنَّمَا يَعْلَمُهُ بَشَرٌ﴾ كان لبني المغيرة غلام يقرأ التوراة، فقالوا: يتعلم منه^(١) محمد ﷺ .

﴿يُلْحِدُونَ﴾ أي يومثون^(٢) ﴿إِلَيْهِ﴾ .

١٠٦ - ﴿مَنْ شَرَحَ بِالْكَفْرِ﴾ أي من أتاه باختيار^(٣) .

١٠٧ - ﴿وَأَنَّ اللَّهَ﴾ أي بأن الله لم يرد هدايتهم .

١١٠ - ﴿مَنْ بَعْدَمَا فُتِنُوا﴾ نزلت فيمن كان يفتن بمكة من الصحابة، وقرأ ابن عامر ﴿فَتَنُوا﴾^(٤) بفتح الفاء، والمعنى: فتنوا الناس عن دين الله، يشير إلى من أسلم من المشركين^(٥) ﴿مِنْ بَعْدِهَا﴾ يعني الفتنة .

١١٢ - ﴿قَرْيَةٍ﴾ يعني مكة . ﴿آمَنَةٍ﴾ أي ذات أمن . ﴿فَكَفَرْتَ بِأَنعَمَ اللَّهُ﴾ بتكذيبهم برسول الله ﷺ .

وإنما قال ﴿لِبَاسِ الْجُوعِ﴾ لما يظهر عليهم من أثر الجوع

(١) في س، أ (منه يتعلم) وفي ع سقط (منه). ينظر الطبري ١١٩/١٤، والنكت ٤١٢/٢، والزاد ٤٩٢/٤، والقرطبي ١٧٧/١٠، وابن كثير ٥٨٦/٢، واللباب ١٣٤، ويقال لهذا الغلام (يعيش).

(٢) هكذا في الأصول. وقد ورد مثلها في الزاد ٤٩٤/٤، ولكن الناشر قال (في الأصل يومنون) وصوب اللفظ إلى (يميلون) عن ابن قتيبة ٢٤٩. وينظر المجاز ٣٦٩/١، والطبري ١١٩/١٤، والنكت ٤١٣/٢.

(٣) ابن قتيبة ٢٤٩، والطبري ١٢٢/١٤، والزاد ٤٩٦/٤.

(٤) ﴿فَتَنُوا﴾ من س، أ، ع.

(٥) ينظر السبعة ٣٧٦، والكشف ٤١/٢، والطبري ١٢٣/١٤، والزاد ٤٩٨/٤، والقرطبي ١٩٢/١٠، والبحر ٥٤١/٥.

﴿والخوف﴾ . قال المفسرون عَذَّبُوا بالجوع سبع سنين ، وبالخوف من رسول الله ﷺ وسراياه ^(١) .

١١٤ - ﴿فَكُلُوا﴾ يعني المؤمنين . وقيل : المشركين ^(٢) .

١١٦ - ﴿لَمَّا تَصِفُ أَلْسِنَتَكُم﴾ اللام في ﴿لَمَّا﴾ بمعنى من ^(٣) أجل ، والمعنى : لا تقولوا : هذه الميتة حلال ، وهذه البحيرة حرام ، من أجل كذبكم ، وإقدامكم على التخرص لما لا أصل له ^(٤) .

١١٨ - ﴿مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ﴾ ^(٥) يعني ما ذكر في «الأنعام» وهو قوله : ﴿كُلْ ذِي ظُفَرٍ﴾ ^(٦) . ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ﴾ بالتحريم ، ولكن ظلموا أنفسهم بالمعاصي .

١٢٠ - ﴿كَانَ أُمَّةً قَانَنًا﴾ إماماً في الدنيا .

١٢٢ - ﴿حَسَنَةً﴾ وهي الذكر الحسن .

١٢٤ - ﴿جُعِلَ السَّبْتُ﴾ أي فرض تعظيمه وتحريمه . وهاء ﴿فيه﴾ ترجع إلى السبت ، وذلك أن موسى قال : تفرغوا في الأسبوع يوماً لله ، فاعبدوه في يوم الجمعة . فقالوا : إلّا يوم السبت ، فجعل عليهم ، وشُدِّد عليهم فيه . قال ابن قتيبة : نسخ السبت بعيسى عليه السلام ^(٧) .

(١) الفراء ١١٤/٢ ، والطبري ١٢٥/١٤ ، والزاد ٥٠٠/٤ ، والقرطبي ١٩٤/١٠ .

(٢) الزاد ٥٠١/٤ ، والقرطبي ١٩٥/١٠ .

(٣) (من) من س والزاد ٥٠٢/٤ .

(٤) الزاد ٥٠٢/٤ ، والقرطبي ١٩٦/١٠ ، والبيان ٨٦/٢ .

(٥) (ما) من س ، أ ع .

(٦) سورة الأنعام ١٤٦ .

(٧) ينظر الفراء ١١٤/٢ ، وابن قتيبة ٢٤٩ والطبري ١٣٠/١٤ ، والزاد ٥٠٥/٤ ،

والقرطبي ١٩٩/١٠ ، وابن كثير ٥٩١/٢ ، والدر ١٣٤/٤ .

١٢٥ - ﴿سَبِيلَ رَبِّكَ﴾ يعني الإسلام .

(والحكمة) القرآن .

﴿وَجَادِلْهُمْ﴾ يعني أهل الكتاب ﴿بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ أي غير فظٍّ عليهم ، وهذا منسوخ بآية السيف^(١) .

١٢٦ - ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ﴾ لما قال ﷺ في حمزة : لَأُمَثِّلَنَّ بسبعين منهم نزلت الآية . المعنى : إن مثَّلتُم فمثَّلُوا بالأموات منهم^(٢) .

١٢٧ - ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾ إن لم يؤمنوا .

(ومكرهم) عملهم .

١٢٨ - ﴿مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ بالعون .

(١) اختلف العلماء في الآية : أم منسوخة هي أم محكمة ؟ وقد ذكر القرطبي ٢٠٠/١٠ ، إن الآية محكمة من جهة العصاة من الموحدين ، ومنسوخة بالقتال في حق الكافرين . وينظر النحاس ١٨٠ ، والإيضاح ٢٩١ ، وابن البارزي ٢٩٥ ، والبصائر ٢٨٠/١ .

(٢) الفتح الرباني ١٨/١٩٢ ، وجامع الأصول ٢/٢٠٨ ، والفراء ٢/١١٥ ، والطبري ١٤/١٣١ ، والنكت ٢/٤١٧ ، والزاد ٤/٥٠٧ ، والقرطبي ١٠/٢٠١ ، وابن كثير ٢/٥٩٢ ، واللباب ١٣٥ .

سورة بني إسرائيل [الإسراء]

- ١ - ﴿المسجد الأقصى﴾ بيت المقدس .
﴿باركنا حوله﴾ بالثمار والأنهار .
- ٢ - ﴿أَلَّا يَتَّخِذُوا﴾ المعنى هديناهم لئلا يتخذوا^(١) .
﴿وكيلاً﴾ شريكاً .
- ٣ - ﴿ذُرِّيَّة﴾ المعنى : يا ذُرِّيَّة ﴿مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾ .
- ٤ - ﴿وَقَضَيْنَا﴾ أخبرناهم .
﴿في الأرض﴾ أرض مصر . ﴿مَرَّتَيْنِ﴾ بالمعاصي ، فقتلوا في المرة

(١) (المعنى هديناهم لئلا يتخذوا) ساقط من ح . وقراءة أبي عمرو بالياء ، وسائر السبعة بالتاء بنظر السبعة ٣٧٨ ، والكشف ٤٢/٢ ، والطبري ١٥/١٥ ، والزاد ٦/٥ ، والبحر ٧/٦ .

الأولى زكريا، وفي الثانية يحيى، وإنما قتلوا زكريا لإنهم اتهموه بمريم. ويحيى لأنه نَهَى ملكهم عن نكاح ربييته^(١).

﴿وَلَتَعْلَنَّ﴾ أي لتعظمن عن الطاعة.

٥ - ﴿وَعَدُ أُولَاهُمَا﴾ أي عقوبة أولى المرتين. ﴿بَعَثْنَا﴾ أي أرسلنا. ﴿عِبَادًا﴾ جالوت وجنوده، وقيل: بختنصر.

﴿فَجَاسُوا﴾ مشوا بين المنازل.

٦ - ﴿رَدَدْنَا لَكُمْ الْكَرَّةَ﴾ أظفرناكم بهم.

٧ - ﴿وَعَدُ الْآخِرَةِ﴾ من إفسادكم، بعثناهم^(٢) ﴿لِيَسْوءُوا وُجُوهَكُمْ﴾ قال مقاتل: بعث عليهم في المرة الآخرة أنطياخوس الرومي.

﴿وَلِيُتَبَرَّوا﴾ أي ليدمروا، ويخربوا.

٨ - ﴿حَصِيرًا﴾ حيسا.

٩ - ﴿يَهْدِي لِتِي﴾ أي إلى الخصال التي^(٣) ﴿هِيَ أَقْوَمُ﴾ الخصال.

١١ - ﴿بِالشَّرِّ﴾ أي في حالة ضجره وغضبه، يدعو على نفسه وأهله^(٤).

(١) ينظر أقوال العلماء في هذه الآية وما بعدها في: الطبري ١٧/١٥، والنكت ٤٢٣/٢، والزاد ٩/٥، والقرطبي ٢١٥/١٠، وابن كثير ٢٥/٣.

(٢) في النسخ (بعثنا) وما أثبت من س.

(٣) سقط من ح (أي إلى الخصال التي) و (إلى) ليست في س.

(٤) الفراء ١١٨/٢، وابن قتيبة ٢٥١، والطبري ٣٦/١٥، والنكت ٤٢٦/٢، والزاد ١٣/٥، والقرطبي ٢٢٥/١٠.

١٢ - ﴿فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ﴾ وهي ما في القمر من الاسوداد^(١).
و﴿آيَةَ النَّهَارِ مَبْصُرَةً﴾ أي مبصرةً بها.

١٣ - ﴿طَائِرُهُ﴾ حظّه.

١٤ - ﴿حَسِييَا﴾ مُحَاسِبًا.

١٦ - ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ المعنى بالطاعة^(٢).
﴿فَحَقَّ﴾ وجب عليها العذاب.

٢٣ - ﴿وَقَضَى﴾ أي أمر.

٢٤ - ﴿جَنَاحَ الذِّلِّ﴾ أي أَلَنَ لهما جانبك، من رحمتك إياها.

٢٥ - ﴿وَالْأَوَابِ﴾ التَّوَابِ.

٢٦ - ﴿وَالْتَبَذِيرِ﴾ النفقة في غير طاعة الله.

٢٨ - ﴿وَأَمَّا تَعْرِضْنَ عَنْهُمْ﴾ أي عن الأقارب والمساكين وأبناء السبيل
لإِعْسَارِكِ. ﴿ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ﴾ أي رزق.
(والقول الميسور) العِدَّةُ الحسنة.

٢٩ - ﴿مَحْضُورًا﴾ أي منقطعاً به، يحملك على نفسك^(٣).

(١) الفراء ١١٨/٢، وابن قتيبة ٢٥٢، والطبري ٣٨/١٥، والنكت ٤٢٦/٢، والزاد ١٤/٥ والقرطبي ٢٢٧/١٠.

(٢) ورد في أ كلمات مقحمة غير مفهومة في تفسير هذه اللفظة. قال الماوردي - النكت ٤٢٨/٢: «لأن الله تعالى لا يأمر إلاّ بها - أي بالطاعة». وذكر قولاً ثانياً: «بعثنا مستكبريها» وينظر الطبري ٤٢/١٥، والزاد ١٩/٥، والقرطبي ٢٣٢/١٠.

(٣) قال ابن قتيبة ٢٥٤: «أي تحسرك العطية وتقطعك كما يحسر السفر البعير فيبقى منقطعاً». وقال الزجاج - الزاد ٣٠/٥. «فتفقد وقد بلغت في الحمل على نفسك وحالك حتى صرت بمنزلة من قد حسر».

٣١ - ﴿خِطَاءٌ﴾ إِنْمَاءً.

٣٣ - ﴿فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ﴾ بِأَنْ يَقْتُلَ غَيْرَ الْقَاتِلِ

٣٥ - (وَالْقِسْطَاسُ) الْمِيزَانُ^(١).

﴿تَأْوِيلًا﴾ عَاقِبَةٌ.

٣٦ - ﴿تَقَفْ﴾ تَتَّبِعْ. ﴿مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ مِثْلُ أَنْ تَقُولَ: رَأَيْتَ

وَلَمْ تَرَ، أَوْ سَمِعْتَ وَلَمْ تَسْمَعْ^(٢).

٣٧ - (وَالْمَرْحَ) شِدَّةُ الْفَرْحِ

﴿تَخْرِقُ الْأَرْضَ﴾ تَنْفِذُهَا. ﴿وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾ بِعَظَمَتِكَ.

٤٠ - ﴿أَفَأَصْفَاكُمْ﴾ أَخْلَصَكُمْ.

٤١ - ﴿صَرَفْنَا﴾ بَيَّنَّا.

٤٢ - ﴿إِلَى ذِي الْعَرْشِ﴾ أَيِ إِلَى رِضَاهِ.

٤٥ - ﴿حِجَابًا﴾ وَهُوَ عَلَى قُلُوبِ الْكُفَّارِ. ﴿مُسْتَوْرًا﴾ أَيِ سَاتِرًا.

٤٧ - ﴿بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ﴾ أَيِ يَسْمَعُونَهُ. وَالْبَاءُ زَائِدَةٌ^(٣).

و﴿نَجْوَى﴾ مَتَنَاجِيْن.

٤٩ - (رُفَاتًا) تَرَابًا.

(١) قراءة حمزة والكسائي وحفص بكسر القاف وسائر السبعة بضم القاف، السبعة ٣٨٠، والكشف ٤٦/٢، والإقناع ٦٨٦، والطبري ٦١/١٥، والبحر ٣٤/٦.

(٢) الفراء ١٢٣/٢، المجاز ٣٧٩/١، وابن قتيبة ٢٥٤، والطبري ٦٢/١٥، والنكت ٤٣٤/٢، والزاد ٣٤/٥، والقرطبي ٢٥٧/١٠.

(٣) قال العكبري ٩٤/٢: «قيل: الباء بمعنى اللام، وقيل: هي على بابها، أي يستمعون بقلوبهم» وينظر الزاد ٤٢/٥، والبحر ٤٣/٦.

- ٥١ - ﴿خَلَقًا مِّمَّا يَكْبُرُ﴾ وهو الموت^(١).
 ﴿فَسَيَنْغِضُونَ﴾ يُحَرِّكُونَ رُؤُوسَهُمْ تَكْذِيبًا^(٢).
 ٥٢ - ﴿تَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ﴾ أي بأمره. قال الزَّجَّاج: تستجيبون مقرِّين^(٣) بأنه خالقكم.
 ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ أي في الدنيا. وقيل: في القبور، وهذا لأنهم خرجوا إلى عذاب عظيم، فقصر عندهم ما مضى قبله^(٤).
 ٥٣ - ﴿يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ يتكلَّمون بينهم بأحسن الخطاب. وقيل: يتكلَّمون المشركين باللطف، فعلى هذا هي منسوخة بآية السيف^(٥).
 ٥٤ - ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ المعنى: أولئك الذين^(٦) يدعونهم آلهة. قال المفسرون. هم المسيح وعزير والملائكة ﴿يَتَّبِعُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾ أي يطلبون القرب منه، وينظرون ﴿أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾ فيتوسَّلون إليه به^(٧).
 ٥٨ - ﴿مُهْلِكُوهَا﴾ القرية الصالحة تهلك بالموت، والعاصية بالعذاب.

(١) الطبري ٦٨/١٥، والنكت ٤٣٨/٢، والزاد ٤٤/٥، والقرطبي ٢٧٤/١٠.
 (٢) الفراء ١٢٥/٢، والمجاز ٣٨٢/١، وابن قتيبة ٢٥٧، والنكت ٤٣٨/٢، والزاد ٤٥/٥.
 (٣) في أ (تستجيبون من قبوركم خامدين مقرِّين) وكتب في ق على حاشية الصفحة، وليست في الزاد.
 (٤) الطبري ٧٠/١٥، والنكت ٤٣٩/٢، والزاد ٤٦/٥، والقرطبي ٢٧٦/١٠.
 (٥) المصنف ٢٠٩، والزاد ٤٧/٥، وابن البارزي ٢٩٦، والقرطبي ٢٧٧/١٠.
 (٦) (يدعون ... الذين) ساقط من م.
 (٧) الطبري ٧٢/١٥، والنكت ٤٤٠/٢، والزاد ٤٩/٥، والقرطبي ٢٧٩/١٠.

٥٩ - ﴿أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ﴾ فهلكوا.

﴿مُبْصِرَةً﴾ أي مبصراً بها.

٦٠ - ﴿أَحَاطَ بِالنَّاسِ﴾ أحاط علمه^(١).

﴿الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ﴾ ليلة أُسْرِي به^(٢).

(الفتنة) الاختبار. فآمن قوم، وكفر آخرون.

(الشجرة) الزقوم. ﴿الملعونة﴾ أي الملعون آكلها.

٦٢ - ﴿أَرَأَيْتَكَ﴾ أخبرني. والجواب محذوف تقديره: لم كرمته^(٣)

عليّ؟

﴿لَأُخْتِنَنَّ﴾ لأستولين.

﴿إِلَّا قَلِيلاً﴾ وهم المعصومون.

٦٣ - ﴿مُوفِراً﴾ مُوفراً.

٦٤ - ﴿وَاسْتَفْزِرْ﴾ استخف.

﴿بصوتك﴾ الغناء^(٤).

﴿وَأَجْلِبْ﴾ صَيِّح. والمعنى: اجمع عليهم كل ما تقدر عليه. وقال

(١) النكت ٤٤٢/٢، والزاد ٥٢/٥، والقرطبي ٢٨٢/١٠.

(٢) ينظر البخاري - التفسير - سورة الإسراء ٢٢٧/٥، والفتح الرباني ١٩٣/١٨، وجامع الأصول ٢١١/٢، والطبري ٧٦/١٥، وابن كثير ٤٨/٣، والدر ١٩١/٤، واللباب ١٣٧.

(٣) قال تعالى: ﴿أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ...﴾ قال في الزاد ٥٧/٥: «والجواب محذوف، والمعنى أخبرني عن هذا الذي كَرَّمْتَ عَلَيَّ، لم كَرَّمْتَهُ عَلَيَّ وقد خلقتني من نار وخلقته من طين، فحذف هذا لأن في الكلام دليلاً عليه».

(٤) الطبري ٨١/١٥، والنكت ٤٤٤/٢، والزاد ٥٨/٥، والقرطبي ٢٨٨/١٠.

ابن عباس: كلّ خيل تسير في معصية الله، وكلّ رجل يسير في معصية الله^(١).

﴿وشارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ﴾ وهو ما أصابوا من حرام، وأولاد الزنا.

٦٦ - ﴿يُزْجِي﴾ يسير.

٦٧ - ﴿ضَلَّ﴾ بطل.

٦٨ - ﴿حَاصِبًا﴾ حجارة.

﴿وَكَيْلًا﴾ مانعاً.

٦٩ - ﴿نَعِيدُكُمْ فِيهِ﴾^(٢) أي في البحر.

﴿قَاصِفًا﴾ وهي الريح تقصف الشجر.

﴿تَبِيعًا﴾ أي من يطالبنا بدمائكم^(٣).

٧١ - ﴿يَأْمُرُهُمْ﴾ نبيهم.

٧٢ - ﴿فِي هَذِهِ﴾ يعني الدنيا، ﴿أَعْمَى﴾ عن معرفة الله وقد رأى مصنوعاته. ﴿فَهُوَ﴾ عمّا وصف له ﴿فِي الْآخِرَةِ﴾ أعمى^(٤).

٧٣ - ﴿لِيَفْتِنُونَكَ﴾ قالوا: اطرّد عنك الموالى والأرذال، فهم أن يرضيهم بأمر يستدعي به إسلامهم، فزلت. واللام للتوكيد^(٥).

﴿لِيَفْتَرِيَ﴾ أي لتختلق، لأنهم قالوا: قل الله أمرني بذلك.

(١) الطبري ٨١/١٥، والنكت ٤٤٤/٢، والزاد ٥٨/٥، والقرطبي ٢٨٩/١٠.

(٢) بالنون قراءة أبي عمرو وابن كثير، والباقون بالياء. السبعة ٣٨٣، والكشف ٤٩/٢.

(٣) الطبري ٨٥/١٥، والزاد ٦٢/٥، والقرطبي ٢٩٣/١٠.

(٤) الفراء ١٢٧/٢، والطبري ٨٦/١٥، والنكت ٤٤٦/٢، والزاد ٦٥/٥، والقرطبي ٢٩٨/١٠.

(٥) النكت ٤٤٧/٢، والزاد ٦٧/٥، والقرطبي ٢٩٩/١٠، واللباب ١٣٨.

٧٥- ﴿ضِعْفَ الْحَيَاةِ﴾ أي ضعف عذاب الحياة.

٧٦- ﴿لَيْسَ فِزْنُكَ﴾ قالت له اليهود: ما المدينة أرض الأنبياء، إنما أرضهم الشام، فنزلت^(١).
﴿لَا يَلْبَثُونَ﴾ أي كنا نستأصلهم.

٧٧- ﴿سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا﴾ أي سنتنا هذه، أن الأمم إذا أخرجوا نبيهم أو قتلوه عوجلوا.

٧٨- ﴿لُدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾ أي عنده، وهو زوالها نصف النهار.
(وَالْغَسَقُ) الظلام. فالمعنى: صلّ من وقت الزوال إلى غَسَقِ الليل، فتدخل المظهر والعصر، والعشاءان: صلاتا الغسق. ﴿وَقَرَّانِ الْفَجْرِ﴾ صلاة الفجر.
﴿مَشْهُودًا﴾ تشهد ملائكة الليل والنهار^(٢).

٧٩- (تَهَجَّد) اسهر. ﴿نَافِلَةً﴾ أي زيادة في الفرض.
(وَالْمَقَامُ الْمَحْمُودُ) الشفاعة للناس يوم القيامة. وقال مجاهد: يقعده على العرش^(٣).

٨٠- ﴿مُدْخِلَ صَدَقٍ﴾ المدينة.
﴿وَأَخْرَجَنِي﴾ من مكة.
﴿نَصِيرًا﴾ ناصراً

(١) الطبري ٨٩/١٥، والنكت ٤٤٨/٢، والزاد ٦٩/٥، والقرطبي ٣٠١/١٠.
(٢) الفراء ١٢٩/٢، والمجاز ٣٨٧/١، والطبري ٩١/١٥، والنكت ٤٤٩/٢، والزاد ٧٢/٥، والقرطبي ٣٠٣/١٠، وابن كثير ٥٣/٣.
(٣) الفتح الرباني ١٩٥/١٨، وجامع الأصول ٢١٥/٢، والطبري ٩٧/١٥، والنكت ٤٥١/٢، والزاد ٧٦/٥، والقرطبي ٣٠٩/١٠.

- ٨١ - ﴿الْحَقُّ﴾ الإسلام .
 (زَهَقَ) بطل . ﴿الْبَاطِلُ﴾ الشرك .
- ٨٢ - ﴿مَنْ الْقُرْآنُ﴾ (من) لبيان الجنس^(١) .
 ﴿الظَّالِمِينَ﴾ المشركين . ﴿إِلَّا خَسَارًا﴾ لأنهم يكفرون به .
- ٨٣ - ﴿عَلَى الْإِنْسَانِ﴾ يعني الكافر . ﴿نَأَى﴾ أي تباعد عن القيام بحقوق النعم و ﴿الشَّرِّ﴾ البلاء والفقر . ﴿يَتُوسَا﴾ أي قنوطاً .
- ٨٤ - ﴿عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾ أي على خليقته وطبيعته .
- ٨٥ - و ﴿الرُّوحُ﴾ هو الذي يقوم به البدن ﴿مَنْ أَمَرَ رَبِّي﴾ أي من علمه الذي لا يعرفه أحد غيره .
- ٩٠ - ﴿يَنْبِوعًا﴾ عين تنبع منها الماء .
- ٩٢ - ﴿كَيْسَفًا﴾ قطعاً^(٢) .
 ﴿قَبِيلًا﴾ أي عياناً^(٣) .
- ٩٣ - ﴿زُخْرُفٌ﴾ ذهب .
 ﴿كِتَابًا نَقَرُوهُ﴾ أي تأتي كل واحد منهم بكتاب خاص ، من الله إليه .
 ﴿هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا﴾ أي ليس هذا في قوى^(٤) البشر .

(١) قال تعالى : ﴿وَنَزَّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ...﴾ قال في الزاد ٧٩/٥ ﴿مَنْ﴾ هنا لبيان الجنس ، فجميع القرآن شفاء... .

(٢) في ﴿كَيْسَفًا﴾ قراءتان بتسكين السين وفتحها ، ينظر السبعة ٣٨٥ ، والكشف ٥٢/٢ ، والبحر ٧٩/٦ .

(٣) ابن قتيبة ٢٦١ ، والطبري ١٥/١٠٨ ، والزاد ٨٧/٥ ، والقرطبي ٣٣١/١٠ .

(٤) (قوى) من س ، أ ، ع والزاد ٨٨/٥ وفي ق ، ح (قول) .

٩٥ - ﴿مُطْمَئِنِّينَ﴾ أي متوطنين^(١) الأرض. والمعنى أن رسول كل قوم من جنسهم.

٩٧ - ﴿خَبَتْ﴾ سكنت، لأنها إذا أحرقتها^(٢) لم يبق شيء تأكله، فيجددون^(٣).

٩٩ - ﴿أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ﴾ أي يخلقهم مرة ثانية.

١٠٠ - ﴿خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي﴾ خزائن رزقه. ﴿لَأَمْسَكْتُمْ﴾ عن الإنفاق ﴿خَشِيَّةَ﴾ الفاقة. ﴿قَتُورًا﴾ بخيلاً.

١٠١ - ﴿تَسْعَ آيَاتٍ﴾ اليد، والعصا، والطوفان، والجراد، والقمل، والضفادع، والدم، وحلّ عقدة لسانه، وانفراق البحر^(٤). ﴿فَاسْأَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ إنّما أمر بسؤال من آمن ليحتج على من كفر. ﴿مَثْبُورًا﴾ مُهْلِكًا^(٥).

١٠٢ - ﴿هُؤُلَاءِ﴾ يعني الآيات.

١٠٣ - ﴿يَسْتَغْفِرُهُمْ﴾ أي يستخفهم حتى يخرجوا من أرض مصر.

١٠٤ - ﴿لَفِيفًا﴾ أي جميعاً.

(١) في س، أ (مستوطنين) وهما بمعنى واحد.

(٢) هكذا في النسخ عداس، ففيها (أحرقتها).

(٣) الطبري ١١٢/١٥، والنكت ٤٥٨/٢، والزاد ٩٠/٥، والقرطبي ٣٣٤/١٠.

(٤) الطبري ١١٤/١٥، والنكت ٤٥٩/٢، والزاد ٩٢/٥، والقرطبي ٣٣٥/١٠، وابن كثير ٦٦/٣، والدر ٢٠٤/٤.

(٥) المجاز ٣٩٢/١، وابن قتيبة ٢٦١، والطبري ١١٧/١٥، والنكت ٤٦٠/٢، والفراء ٩٤/٥.

١٠٦ - ﴿فَرَقْنَاهُ﴾ فرقنا فيه بين الحق والباطل.

﴿عَلَى مُكْثٍ﴾ تَوْدَةٍ وترسّل.

١٠٧ - ﴿أَوْ لَا تُؤْمِنُوا﴾ تهديد.

﴿أَوْتُوا الْعِلْمَ﴾ ناس من أهل الكتاب .

﴿لِلْأَذْقَانِ﴾ اللام بمعنى على^(١). والساجد أول ما يخرّ منه وجهه وذقنه.

١٠٨ - ﴿لَمَفْعُولًا﴾ اللام للتوكيد.

١١٠ - ﴿أَوْ اذْعُوا الرَّحْمَنَ﴾ كان المشركون يقولون: لا نعرف الرحمن. والمعنى: إن شئتم فقولوا: يا الله، وإن شئتم فقولوا: يا رحمان. ﴿أَيَّأَ مَا تَدْعُوا﴾ أَيَّ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَدْعُوا. ﴿بِصَلَاتِكَ﴾ أي بقرائتك^(٢).

١١١ - ﴿وَلِيٍّ مِنَ الذَّلِّ﴾ أي لا يحتاج إلى موالاة أحد لذلّ يخاف أن يلحقه.

﴿وَكَبْرَهُ﴾ عَظَمَهُ.

(١) التبيان ٩٨/٢، والكشاف ٤٧٠/٢، والزاد ٩٧/٥، والقرطبي ٣٤١/١٠، والبحر ٨٨/٦.

(٢) ينظر البخاري - التفسير - سورة الإسراء ٢٢٩/٥، ومسلم - الصلاة ٤٤٦ - ٣٢٩/١، والفتح الرباني - ١٩٨/١٨.

سورة الكهف

١ ، ٢ - ﴿عِوَجًا. قِيَمًا﴾ مقدّم ومؤخر، تقديره: أنزل الكتاب قيماً أي مستقيماً، ولم يجعل له عوجاً، أي لم يجعل فيه اختلافاً^(١).
(والبأس) العذاب .

٥ - ﴿كَبُرَتْ﴾ أي عظمت تلك الكلمة ﴿كَلِمَةً﴾^(٢) .

٦ - ﴿بَاخِعٌ﴾ قاتل .

٧ - ﴿أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ أزهد فيها .

(١) الفراء ١٣٣/٢ ، والأخفش ٣٩٣ ، وابن قتيبة ٢٦٣ ، والطبري ١٥/١٢٦ ، والزاد ١٠٣/٥ .

(٢) سقطت (كلمة) من أ. ينظر الفراء ١٣٤/٢ ، والأخفش ٣٩٣ ، والمشكل ٢/٣٦ ، والتبيان ٩٨/٢ .

٨ - ﴿صَعِيداً﴾ وهو الطريق الذي لا نبات فيه . (والجُرُز) الأرض التي لا تنبت ، وهذا يكون يوم القيامة ^(١) .

٩ - ﴿أَمْ حَسِبْتَ﴾ المعنى : أَحَسِبْتَ ^(٢) (والكهف) المغارة في الجبل ، إلا أَنَّهُ واسع ، فإذا صغر فهو غار . ﴿وَالرَّقِيم﴾ الكتاب ، والمعنى المرقوم . وكان أصحاب الكهف لما دخلوه وأُطْلِعَ عليهم كتب رجالان من المؤمنين أسماء الفتية في لوح ووضعها في البناء لما سُدَّ عليهم ^(٣) . والمعنى : أَحَسِبْتَ أَنَّهُم أعجب آياتنا ، في آياتنا ^(٤) ما هو أعجب منه .

١٠ - ﴿رَحْمَةً﴾ رزقاً .

١١ - ﴿فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ﴾ أي أَمْنَمَاهُمْ .

١٢ - ﴿لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ﴾ يعني المؤمنين والكافرين من قومهم ، فما علم أحد من القوم .

١٤ - ﴿وَرَبَطْنَا﴾ ألهمنا القلوب الصبر .

﴿إِذْ قَامُوا﴾ بين يدي ملكهم ﴿فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ...﴾ ^(٥) .

(١) المجاز ١/٣٩٣ ، وابن قتيبة ٢٦٣ ، والنكت ٢/٤٦٧ ، والزاد ٥/١٠٦ ، والقرطبي ٣٥٥/١٠ .

(٢) (المعنى أَحَسِبْتَ) من س، ع.

(٣) الفراء ٢/١٣٤ ، وابن قتيبة ٦٣ ، والطبري ١٥/١٣١ ، والنكت ٢/٤٦٧ ، والزاد ٥/١٠٧ ، والقرطبي ١٠/١٠٧ ، والدر ٤/٢١٢ .

(٤) (في آياتنا) سقط من أ.

(٥) ذلك أن ملكهم كان يدعو إلى عبادة الأصنام . ينظر الطبري ١٥/١٣٧ ، والزاد ٥/١١٥ ، والقرطبي ١٠/٣٦٥ .

(والشُّطَطُ) الجور .

١٦ - ﴿وَإِذْ اعْتَرَلْتُمُوهُمْ﴾ هذا قول رئيسهم «يمليخا»: أي فارقتم عبدة الأصنام .

﴿مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ أي من رزقه .

﴿مِرْفَقًا﴾ أي يهيء لكم بدلاً من أمركم الصعب^(١) مرفقاً: أي يأتاكم باليسر واللطف .

١٧ - ﴿تَزَاوَرُ﴾^(٢) تميل .

﴿تَقْرِضُهُمْ﴾ تعدل عنهم .

(وَالْفَجْوَةُ) المتسع .

١٨ - ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا﴾ لأن أعينهم كانت في نومهم ، وكانوا يُقَلَّبُونَ ستة أشهر على جنب ، وستة أشهر على الجنب الآخر^(٣) .

(وَالْوَصِيدُ) عتبة الباب .

﴿لَوَلِّيتَ مِنْهُمْ فِرَارًا﴾ هيبةٌ لهم .

١٩ - ﴿لَيْتَسَاءَلُوا﴾ فيفيد تساؤلهم اعتبار المعبرين .

(وَالْوَرَقُ) ^(٤)الفضة .

﴿أَزْكَى طَعَامًا﴾ أي أحلّ ذبيحة .

(١) سقط من ح (مرفقاً... الصعب) بانتقال النظر.

(٢) قراءة أبي عمرو ونافع وابن كثير ﴿تَزَاوَرُ﴾ وأبي عامر ﴿تَزَوَّرَ﴾ والباقون وهم الكوفيون ﴿تَزَاوَرُ﴾. الفراء ١٣٦/٢، والسبعة ٣٨٨، والكشف ٥٦/٢، والطبري ١٣٩/١٥، والبحر ١٠٧/٦.

(٣) الطبري ١٤١/١٥، والنكت ٤٧١/٤، والزاد ١١٨/٥، والقرطبي ٣٧٠/١٠.

(٤) قراءة أبي عمرو وحمزة وأبي بكر بسكون الراء والباقون بكسرها. ينظر السبعة ٣٨٩ والكشف ٥٧/٢، والفراء ١٣٧/٢، والطبري ١٤٨/١٥، والبحر ١١١/٦.

﴿ وَلْيَتَلَطَّفْ ﴾ أَي لِيَحْتَل لثَلَا يَطْلُع عَلَيْهِ أَحَد .

٢٠ - ﴿ يَرْجُمُوكُمْ ﴾ يَقْتُلُوكُمْ .

٢١ - ﴿ أَعْثَرْنَا ﴾ أَطْلَعْنَا .

﴿ لِيَعْلَمُوا ﴾ يَعْنِي أَهْل بِلَدِهِمْ ﴿ أَنْ وَعَدَ اللَّهُ ﴾ بِالْبَعْثِ ﴿ حَقَّ ﴾ ^(١) . ﴿ إِذْ يَتَنَازَعُونَ ^(٢) بَيْنَهُمْ ﴾ يَعْنِي أَهْل الْبِلَدِ كَانُوا يَتَنَازَعُونَ ، فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ : إِنَّمَا تُبْعَثُ الْأَرْوَاحُ ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : الْأَرْوَاحُ وَالْأَجْسَادُ ^(٣) .

﴿ بُنْيَانًا ﴾ أَي اسْتَرْوَهُمْ مِنَ النَّاسِ .

﴿ الَّذِينَ غَلَبُوا ﴾ الْمَلِكُ وَأَصْحَابُهُ الْمُؤْمِنُونَ .

٢٢ - ﴿ سَيَقُولُونَ ﴾ يَعْنِي نَصَارَى نَجْرَانَ ، نَظَرُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي عِدَّةِ أَصْحَابِ الْكَهْفِ ، فَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ : ثَلَاثَةٌ ، وَقَالَتْ طَائِفَةٌ : خَمْسَةٌ ، وَقَالَتْ طَائِفَةٌ : سَبْعَةٌ ^(٤) .

﴿ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ قَالَ عَطَاءُ : يَعْنِي أَهْلَ الْكِتَابِ ^(٥) .

﴿ إِلَّا مَرَاءَ ظَاهِرًا ﴾ وَهُوَ أَنْ تَقُولَ : لَيْسَ كَمَا تَقُولُونَ ^(٦) .

﴿ مِنْهُمْ ﴾ أَي مِنَ النَّصَارَى .

٢٤ - ﴿ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ الْمَعْنَى : إِلَّا أَنْ تَقُولَ : إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

(١) (أن ... حق) من س .

(٢) فِي النِّسْخِ (كَانُوا يَتَنَازَعُونَ ...) وَمَا أُثْبِتَ مِنْ س .

(٣) الزَاد ١٢٣/٥ ، وَالْقُرْطُبِيُّ ٣٧٨/١٠ .

(٤) الزَاد ١٢٤/٥ ، وَالْقُرْطُبِيُّ ٣٨٢/١٠ .

(٥) الطَّبْرِيُّ ١٥٠/١٥ ، وَالزَّاد ١٢٦/٥ ، وَالْقُرْطُبِيُّ ٣٨٣/١٠ .

(٦) الطَّبْرِيُّ ١٥٠/١٥ ، وَالنَّكْتُ ٣٧٥/٢ ، وَالزَّاد ١٢٧/٥ ، وَالْقُرْطُبِيُّ ٣٨٤/١٠ .

﴿واذكر ربَّكَ﴾ المعنى : إذا نسيت الاستثناء ثم ذكرت فقل : إن شاء الله .

﴿لِاقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشْدًا﴾^(١) أي : عسى أن^(٢) يعطيني من الدلائل على النبوة أقرب من قصة أصحاب الكهف .

٢٦ - ﴿قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا﴾ لَمَّا^(٣) نزل قوله : ﴿وازدادوا تسعاً﴾ قالت نصارى نجران : أما الثلاثمائة فقد عرفناها ، وأما التسع فلا علم لنا بها ، فنَزَلَ ﴿قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا﴾^(٤) .
﴿أَبْصِرْ بِهِ وَاسْمِعْ﴾ أي ما أبصره وأسمعه^(٥) .

﴿مَا لَهُمْ﴾ ما للخلق ﴿مِنْ وَلِيٍّ﴾ ناصر .

٢٧ - ﴿مُلْتَحِدًا﴾ ملجأ^(٦) .

٢٨ - ﴿أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ﴾ جعلناه غافلاً .

﴿فُرْطًا﴾ تفريطاً .

٢٩ - ﴿وَقُلِ الْحَقُّ﴾ المعنى : الذي أتيتكم به الحق .

﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ﴾ وعيد .

(١) ﴿رَشْدًا﴾ من س .

(٢) (عسى أن) من س ، أ .

(٣) في ق ، ح (المعنى لما...) .

(٤) الزاد ١٣١/٥ ، والقرطبي ٣٨٦/١٠ ، واللباب ١٤٤ .

(٥) قال الطبري ١٥٣/١٥ : «أبصر بالله وأسمع ، وذلك بمعنى المبالغة في المدح كأنه

قيل : ما أبصره وأسمعه» وينظر الفراء ١٣٩/٢ ، والأخفش ٣٩٥ ، والتبيان ١٠١/٢ .

(٦) ما أثبت من س ، ع ، وفي النسخ (الملجأ) .

﴿السَّارِدِق﴾ كُلِّ مَا أَحَاطَ بِشَيْءٍ^(١).
(والمُهْل) ماء غليظ كدُرْدِيّ الزيت^(٢).
﴿مُرْتَفَقاً﴾ مجلساً.

٣٠، ٣١ - ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ جوابه^(٣) ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ﴾.
(وَالْأَسَاوِرُ) جمع سِوَارٍ. (وَالسُّنْدُسُ) رقيق الديباج (وَالِإِسْتَبْرَقُ)

ثخينه .

و﴿الْأَرَائِكُ﴾ الْفُرْشُ فِي الْحِجَالِ^(٤).

٣٣ - ﴿وَلَمْ تَظْلِمِ﴾ تنقص .

٣٤ - ﴿وَكَانَ لَهُ﴾ أَيِّ لِلْأَخِ الْكَافِرِ . (وَالثَّمَرُ)^(٥) الْمَالُ . ﴿فَقَالَ﴾
يعني الْكَافِرُ ﴿لصاحبه﴾ الْمُؤْمِنُ ﴿وَهُوَ يُحَاوِرُهُ﴾ يراجعهُ الْكَلَامُ^(٦).

(١) ابن قتيبة ٢٦٧، والطبري ١٥/١٦٧، والنكت ٢/٤٧٩، والزاد ٥/١٣٥، والقرطبي ٣٩٣/١٠.

(٢) المجاز ١/٤٠٠، وابن قتيبة ٢٦٧، والطبري ١٥/١٥٨، والقرطبي ١٠/٣٩٤،
والدُرْدِي: مَا يَبْقَى أَسْفَلَ الزَّيْتِ.

(٣) فِي س. (خبر إن). وقد اختلف العلماء في خبر إن على أقوال ينظر المشكل
٢/٤١، والتبيان ٢/١٠٢، والزاد ٥/١٣٧، والقرطبي ١٠/٣٩٦.

(٤) ابن قتيبة ٢٦٧، والطبري ١٥/١٥٩، والزاد ٥/١٣٧، والقرطبي ١٠/٣٩٧.

(٥) قِرَاءَةُ عَاصِمٍ ﴿ثَمَرٌ﴾ وَقِرَاءَةُ الْكَسَائِيِّ وَحَمْزَةٌ وَنَافِعٌ وَابْنٌ كَثِيرٌ وَابْنٌ عَامِرٌ ﴿ثَمَرٌ﴾
وقراءة ابن عمرو ﴿ثَمَرٌ﴾ ولا يحتمل المعنى على قراءة عاصم إلا الثمر المأكول،
أما على القراءتين الآخرين فيجوز أن تكون جمع ثمر أو ثمار، أو تكون الأموال المجموعة.
وقراءة أبي عمرو إما سكنت فيها الميم تخفيفاً، أو هي جمع ثمرة كَبَدَنَةٌ وَيُدُنُ .
ينظر السبعة ٣٩٠، والكشف ٢/٥٩، والزاد ٥/١٥٠، والبحر ٦/١٢٥ .

(٦) ينظر قصة الأخوين في: الطبري ١٥/١٦٠، والنكت ٢/٤٨١، والزاد ٥/١٤٠،
والقرطبي ١٠/٣٩٩، وابن كثير ٣/٨٣.

- ٣٥، ٣٦ - ﴿ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ﴾ بالكفر.
- ﴿وَمَا أَظُنَّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِّدْتُ﴾ أي كما تزعم. والمعنى لئن كان البعث حقاً ليعطيني في الآخرة كما أعطاني في الدنيا.
- ٣٧ - ﴿خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ﴾ يعني أباك آدم.
- ٣٨ - ﴿لَكِنَّا﴾ أي: لكن أنا^(١).
- ٣٩ - ﴿قُلْتُ مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ أي هو ما شاء الله يؤتيني في الآخرة.
- ٤٠ - ﴿حُسْبَانًا﴾ مرامي ﴿مِنَ السَّمَاءِ﴾^(٢).
- ﴿صَعِيدًا﴾ وهو الأملس المستوي. (والزَّلَقَ) ما نَزَلَ عنه الأقدام^(٣).
- ٤١ - (وَالْغَوْرَ) الغائر. والمراد (بالطلب) الوصول إليه.
- ٤٢ - ﴿وَأُحِيطَ بِشْمِرِهِ﴾^(٤) أي أحاط الله العذاب بشمره.
- ﴿يُقَلِّبُ كَفِّهِ﴾ أي يضرب بيد على يد فعل النادم ﴿عَلَى﴾^(٥) ما أَتَفَقَّ فيها ﴿أَي فِي جَنَّتِهِ﴾. و(في) بمعنى على^(٦).

(١) ينظر أوجه القراءات في اللفظة: السبعة ٣٩١، والكشف ٦١/٢، والفراء ١٤٤/٢، والطبري ١٦٢/١٥، والزاد ١٤٣/٥، والتبيان ١٠٣/٢، والبحر ١٨٢/٦.

(٢) المجاز ٤٠٣/١، وابن قتيبة ٢٦٧، والطبري ١٦٢/١٥، والزاد ١٤٥/٥، والقرطبي ٤٠٨/١٠.

(٣) ابن قتيبة ٢٦٧، والطبري ٢٦٣/١٥، والنكت ٤٨٢/٢، والزاد ١٤٥/٥، والقرطبي ٤٠٨/١٠.

(٤) ينظر القراءات في الآية ٣٤ من السورة.

(٥) (على) من س، أ.

(٦) الزاد ١٤٦/٥، والقرطبي ٤١٠/١٠.

﴿خاوية﴾ ساقطة ﴿على عروشها﴾ . والعروش : السقوف .
والمعنى : حيطانها قائمة وسقوفها قد تهدمت^(١) ، فصارت الحيطان كأنها
على السقوف .

٤٤ - ﴿هنالك الولاية﴾ أي في مثل تلك الحال ، تبين نصره الله .
﴿عُقْباً﴾^(٢) عاقبة . والمعنى : عاقبة طاعته خير من عاقبة طاعة
غيره^(٣) .

وهذان الرجلان كانا أخوين في بني إسرائيل ، خلفهما أبوهما ملاً
فاشتغل الكافر بالدنيا ، وأقبل المؤمن على الآخرة فافتقر ، وهما المذكوران
في « الصّافات » في قوله : ﴿إني كان لي قرين﴾^(٤) .

٤٥ - ﴿هَشِيمًا﴾ وهو النبات الجاف .

٤٦ - ﴿والباقيات﴾ سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ،
والله أكبر^(٥) .

٤٧ - ﴿بارزةً﴾ ظاهرة ، ليس عليها جبل ولا شجر ولا بناء .

٤٩ - ﴿يغادر﴾ يترك .

(١) أضاف في الزاد ١٤٦/٥ ، (فصارت في قرارها) .

(٢) قراءة عاصم وحمزة بتسكين القاف ، والباقون بضمّها السبعة ٣٩٢ ، والكشف
٦٣/٢ ، والبحر ١٣١/٦ .

(٣) لفظة (طاعة) من س ، أ . وينظر الزاد ١٤٨/٥ .

(٤) سورة الصافات ٥١ .

(٥) ينظر الفتح الرباني ٢٠٠/١٨ ، وجامع الأصول ٢٠٠/٢ ، والطبري ١٦٥/١٥ ،
والنكت ٤٨٥/٢ ، والزاد ١٤٩/٥ ، والقرطبي ٤١٤/١٠ ، وابن كثير ٨٥/٣ ، والدر
٢٢٤/٤ .

٥٠ - ﴿كَانَ مِنَ الْجِنَّ﴾ أصله منهم . ﴿فَفَسَقَ﴾ خرج .

٥١ - ﴿مَا أَشْهَدْتُهُمْ﴾ يعني إبليس وذريته .
﴿الْمُضِلِّينَ﴾ الشياطين . ﴿عَضُدًا﴾ أنصاراً وأعواناً .

٥٢ - ﴿مَوْبِقًا﴾ مهلكا . قال الزجاج : جعلنا بينهم وبين العذاب ما يوقهم ، أي يهلكهم . فالموضع المهلك^(١) .

٥٣ - ﴿فَظَنُّوا﴾ أيقنوا .
﴿مَصْرِفًا﴾ أي موضعاً يُصرفون إليه .

٥٤ - ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ﴾ نزلت في أبي بن خلف ، كان يجادل في البعث^(٢) .

٥٥ - ﴿أَنْ تَأْتِيَهُمْ﴾ أي لأن تأتيهم^(٣) ﴿سَنَةِ الْأَوَّلِينَ﴾ بوقوع العذاب بهم .

٥٦ - ﴿لِيَذْحِضُوا﴾ لِيُطْلُوا .

٥٨ - ﴿وَالْمَوْتِلَ﴾ المنحى^(٤) .

٥٩ - ﴿لَمُهْلِكِهِمْ﴾ أي لهلاكهم وقرأ أبو بكر عن عاصم بفتح الميم واللام ، وهي مصدر مثل الهلاك . وقرأ حفص بفتح الميم وكسر اللام ، ومعناه : لوقت هلاكهم^(٥) .

(١) الطبري ١٥/١٧٢ ، والزاد ٥/١٥٥ ، والقرطبي ١١/٣ .

(٢) الزاد ٥/١٥٧ ، والقرطبي ١١/٥ .

(٣) الزاد ٥/١٥٧ ، والتبيان ٢/١٠٥ ، والبحر ٦/١٣٩ .

(٤) الفراء ٢/١٤٨ ، وابن قتبية ٢٦٩ ، والزاد ٥/١٦٠ .

(٥) قرأ السبعة - إلا عاصماً - ﴿لَمُهْلِكِهِمْ﴾ ، أما عاصم فعنه القراءتان اللتان ذكر =

٦٠ - ﴿لَفْتَاهُ﴾ يوشع بن نون ، ﴿لَا أَبْرَحُ﴾ لا أزال^(١) .

﴿مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ﴾ ملتقاهما ، وهما بحر الروم نحو المغرب ، وبحر فارس نحو المشرق . وهو الموضع الذي وعد بلقاء الخضر فيه ، واسم البلد الذي في (مجمع البحرين) أفريقية ، وقيل : طنجة .
(والْحُقْبُ) الدهر .

٦١ - ﴿نَسِيَا حَوْتَهُمَا﴾ وكانا قد تزودا حوتاً مملوحاً في زَنْبِيل^(٢) ، وكان موسى قد ذهب لحاجته ، فَانْتَضَحَ على الحوتِ الماءَ فعاش وأنسَرَبَ في البحر . ونسي يوشع أن يخبر موسى حتى رحلا ، فالنسيان ليوشع ، وإنما قال ﴿نَسِيَا حَوْتَهُمَا﴾ توسّعا في الكلام ، كقوله : ﴿يُخْرِجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤَ^(٣)﴾ وإنما يخرج من الملح لا من العذب .

٦٢ - ﴿نَسِيتَ الْحَوْتَ﴾ أي نسيت أن أخبرك خبره .

٦٤ - ﴿قَصَصاً﴾ يقصّان الأثر .

٦٨ - ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ﴾ المعنى : أن علمي ينكر ظاهره من لم يخبر

باطنه^(٤) .

= المؤلف . ينظر توجيه القراءات في الكشف ٦٥/٢ ، والطبري ١٧٥/١٥ ، والنكت ،

٤٩٢/٢ ، والزاد ١٦١/٥ ، والقرطبي ٨/١١ ، والبحر ١٤٠/٦ .

(١) ينظر في قصة موسى عليه السلام مع فتاه: البخاري - تفسير سورة الكهف

٢٣٠/٥ ، ومسلم - كتاب الفضائل . فضائل الخضر - ١٨٤٧/٤ ، والفتح الرباني

٢٠٠/١٨ ، وجامع الأصول ٢٢١/٢ ، والطبري ١٦٢/١٥ ، والنكت ، ٤٩٢ ، والزاد

١٦١/٥ ، والقرطبي ٩/١١ ، وابن كثير ٩٢/٣ ، والدر ٢٢٩/٣ .

(٢) في ق (زَبِيل) وهو الذي في الزاد ١٦٥/٥ ، وهما لغتان بمعنى : القفّة .

(٣) سورة الرحمن ٢٢ . ينظر الفراء ١٥٤/٢ ، والزاد ١٦٥/٥ ، والقرطبي ١٢/١١ .

(٤) في النكت ٤٩٦/٢ : «لأن الخضر علم أن موسى لا يصبر إذا رأى ما ينكر ظاهره» .

- ٧١ - ﴿إِمْرًا﴾ عَجَبًا^(١) .
- ٧٣ - ﴿تُرْهِقْنِي﴾ تَعْجَلْنِي .
- ٧٤ - ﴿زَاكِيَةً﴾^(٢) نَامِيَةً .
- ﴿نُكْرًا﴾ مُنْكَرًا .
- ٧٨ - ﴿فَرَاقَ بَيْنِي وَبَيْنِكَ﴾ أَي فَرَاقَ اتَّصَالِنَا . وَكَرَّرَ (بَيْنَ) تَأْكِيدًا .
- ٧٩ - ﴿أَعْيَيْهَا﴾ أَجْعَلُهَا ذَاتَ عَيْبٍ .
- ﴿وَرَاءَهُمْ﴾ أَمَامَهُمْ^(٣) .
- ﴿كُلُّ سَفِينَةٍ﴾ صَالِحَةٍ^(٤) . وَالْمَعْنَى : أَنِّي خَرَقْتُهَا لِتَرْكُهَا ، وَيَرْقَعُهَا أَهْلُهَا فَيَنْتَفِعُونَ بِهَا .
- ٨٠ - ﴿يُرْهِقَهُمَا﴾ يَغْشِيَهُمَا . وَالْمَعْنَى : يَحْمِلُهُمَا عَلَى دِينِهِ .
- ٨١ - ﴿زَكَاةً﴾ دِينًا . ﴿وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ أَوْصَلَ لِلرَّحِمِ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : بُدِّلَا جَارِيَةً وَلَدَتْ سَبْعِينَ نَبِيًّا^(٥) . (وَالْكَتَرُ) لَوْحٌ مِنْ ذَهَبٍ ، وَفِيهِ
-
- (١) ابْنُ قَتِيْبَةَ ٢٦٩ ، وَالنَّكْتُ ٤٩٦/٢ ، وَالزَّادُ ١٧١/٥ .
- (٢) هَكَذَا فِي الْأَصُولِ عَلَى قِرَاءَةِ أَبِي عَمْرٍو وَالْحَرَمِيِّينَ ، أَمَّا ابْنُ عَامِرٍ وَالْكَوْفِيُّونَ فَقَرَأُوا ﴿زَكِيَّةً﴾ وَهِيَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . يَنْظُرُ السَّبْعَةُ ٣٩٥ ، وَالْكَشْفُ ٦٨/٢ ، وَالزَّادُ ١٧٢/٥ ، وَالْبَحْرُ ١٥٠/٦ .
- (٣) الْفَرَاءُ ١٥٧/٢ ، وَالْمَجَازُ ٤١٢/١ ، وَابْنُ قَتِيْبَةَ ٢٧٠ ، وَالنَّكْتُ ٥٠٠/٢ ، وَالزَّادُ ١٧٨/٥ ، وَالْقُرْطُبِيُّ ٣٤/١١ .
- (٤) وَقَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ (كُلُّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ) الطَّبْرِيُّ ٣/١٦ ، وَالنَّكْتُ ٥٠١/٢ ، وَالْقُرْطُبِيُّ ٣٤/١١ ، وَالْبَحْرُ ١٥٤/٦ .
- (٥) الطَّبْرِيُّ ٤/١٦ ، وَالزَّادُ ١٨١/٥ ، وَذَكَرَ الْقُرْطُبِيُّ ٣٧/١١ الْخَبَرَ وَنَقَلَ عَنِ الْعُلَمَاءِ : «وَهَذَا بَعِيدٌ ، وَلَا تُعْرَفُ كَثْرَةُ الْأَنْبِيَاءِ إِلَّا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَهَذِهِ الْمَرْأَةُ لَمْ تَكُنْ فِيهِمْ» .

كلمات من الوعظ منها^(١) : عجباً لمن أيقن بالقدر ثم هو ينصب . عجباً لمن أيقن بالنار ثم هو يضحك .

٨٣- واسم (ذي القرنين) الإسكندر ، سار إلى المغرب والمشرق ، فسَمي ذا القرنين^(٢) .

٨٤- ﴿ سَبِيًّا ﴾ أي علماً بالطرق والمسالك .

٨٥- ﴿ فَاتَّبَعَ سَبِيًّا ﴾ سلك طريقاً .

٨٦- ﴿ حَمِيَّة ﴾ ذات حَمَاة . ومن قرأ ﴿ حامية ﴾ أراد حَارَةً^(٣) .

﴿ قُلْنَا ﴾ هذا إلهام .

﴿ إِمَّا أَنْ تَعَذَّبَ ﴾ بالقتل وإما أَنْ تَأْسِرَهُمْ ، فَتُبْصِرَهُم الرشد .

٨٧- ﴿ ظَلَمَ ﴾ أشرك .

٨٨- ﴿ جزاء الحسنی ﴾ وهي الجنة ، وأضيف الجزاء إليها ، وهي

(١) (منها) من س . وهي الصواب لنقل المؤلف في الزاد عبارات كثيرة مما هي في هذا «اللوح» . ينظر الطبري ٥/١٦ ، والنكت ٥٠٣/٢ ، والزاد ١٨١/٥ .

(٢) الطبري ٨/١٦ ، والنكت ٥٠٤/٢ ، والزاد ١٨٣/٥ ، والقرطبي ٤٥/١١ ، وابن كثير ١٠٠/٣ ، والدر ٢٤٠/٤ .

(٣) قرأ أبو عمرو ونافع وابن كثير وحفص ﴿ حَمِيَّة ﴾ ، وقرأ الكسائي وحمة وابن عامر وأبو بكر ﴿ حامية ﴾ السبعة ٣٩٨ ، والكشف ٧٣/٢ ، والفراء ١٥٨/٢ ، والطبري ٩/١٦ ، والزاد ١٨٥/٥ ، والبحر ١٥٩/٦ .

الجزاء^(١)، كقوله ﴿دَيْنُ الْقِيَمَةِ﴾^(٢)، ﴿لَحَقُّ الْيَقِينِ﴾^(٣)، ﴿وَلِدَارُ
الْآخِرَةِ﴾^(٤).

٩١- ﴿بِمَا لَدَيْهِ﴾ أي بما عنده من الجيوش والعدد .

٩٣- ﴿بَيْنَ السَّدِّينِ﴾^(٥) جبلان منيفان .

٩٤- ﴿يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾^(٦) ابنا يافث بن نوح .

﴿خُرْجاً﴾ أي نخرج لك من أموالنا شيئاً كالجُعل .

٩٥- ﴿بِقُوَّةٍ﴾ يعني الآلة .

(وَالرَّدَمُ) الحاجز .

٩٦- (وَالزُّبُرُ) الْقِطْعُ^(٧) .

(وَالصُّدْفَانِ)^(٨) الجبلان، حشا ما بينهما بالحديد، ونسج بين

(١) أي من إضافة الشيء إلى نفسه لاختلاف اللفظين، وهذا على غير قراءة حفص
وحمزة والكسائي فهم يقرءون ﴿فله جزاء الحُسنى﴾. الجار والمجرور خبر، و
(الحسنى) مبتدأ وجزاء منصوبة على المصدر أو على الحال، أو التمييز. ينظر
السبعة ٣٩٨، والكشف ٧٤/٢، والفراء ١٥٩/٢، والطبري ١١/١٦، والتبيان
١٠٨/٢، والبحر ١٦٠/٦.

(٢) سورة البينة ٥.

(٣) سورة الحاقة ٥١ .

(٤) سورة النحل ٣٠.

(٥) قراءة حفص وأبي عمرو والحرميين بفتح السين والباقون بضمها. السبعة ٣٩٩،
والكشف ٧٥/٢، والطبري ١٣/١٦، والبحر ١٦٣/٦.

(٦) قرأ عاصم وحده بالهمز، وسائر السبعة ﴿يأجوج وماجوج﴾ بغير همز. السبعة ٣٩٩،
والكشف ٧٦/٢، والطبري ١٤/١٦، والبحر ١٦٣/٦.

(٧) واحدها زُبْرَةٌ. ينظر ٢٠/١٦، والنكت ٥٠٧/٢، والزاد ١٩٢/٥.

(٨) قراءة أبي عمرو وابن كثير وابن عامر ﴿بين الصُّدْفَيْنِ﴾ بضم الصاد والذال، والباقون
بفتحهما. السبعة ٤٠١، والكشف ٤٩١/٢، والطبري ٢١/١٦، والبحر ١٦٤/٦.

طبقات الحديد الحطب والفحم ، ووضع عليها المنافيخ . ثم قال :
﴿ انْفُخُوا ﴾ .

﴿ نَارًا ﴾ أي كالنار ^(١) .

﴿ قِطْرًا ﴾ نحاساً .

٩٧- ﴿ يَظْهَرُوهُ ﴾ يعلوه .

٩٨- ﴿ وَعَدُ رَبِّي ﴾ القيامة .

٩٩- ﴿ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ ﴾ يعني يأجوج ومأجوج ، يوم سدّ السدّ
﴿ يَمُوجُ ﴾ مختلطين لكثرتهم .

١٠٢- ﴿ أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي ﴾ كالملائكة والمسيح وعزير والأصنام .
والجواب محذوف تقديره : فلا أغضب وأعاقبكم .
﴿ وَالنُّزُلُ ﴾ ما يُهَيَّأ للضيف .

١٠٣- ﴿ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴾ وهم القسيسون والرهبان ^(٢) .

١٠٥- ﴿ وَزَنًا ﴾ أي قدرا .

١٠٧- ﴿ الْفِرْدَوْسُ ﴾ البستان .

١٠٨- ﴿ جَوْلًا ﴾ تحويلاً .

١٠٩- ﴿ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ ﴾ أي ماء البحر . ﴿ مِدَادًا ﴾ يكتب به .

﴿ مَدَدًا ﴾ أي زيادة .

(١) ينظر الطبري ٢٠/١٦ ، والزاد ١٩٣/٥ ، والقرطبي ٦٢/١١ .

(٢) صحيح البخاري - التفسير سورة الكهف ٢٣٥/٥ ، وجامع الأصول ٢٣٤/٢ ،
والطبري ٢٦/١٦ ، والنكت ٥١٠/٢ ، والزاد ١٩٧/٥ ، والقرطبي ٦٥/١١ .

سورة مريم

- ١ - ﴿ كَهَيْعَصَ ﴾ الكاف من الكبير . والهاء من الهادي . والياء من رحيم . والعين من عليم . والصاد من صادق^(١) .
- ٢ - ﴿ ذَكَرْ رَحْمَةَ رَبِّكَ ﴾ فيه تقديم وتأخير، تقديره: ذكر ربك عبده بالرحمة^(٢) .
- ٣ - ﴿ خَفِيًّا ﴾ لئلا يُستهزأ به في طلب الولد مع الكبير .
- ٤ - ﴿ وَهَنَ ﴾ ضعف .
- ﴿ شَقِيًّا ﴾ أي لم أكن أتعب بالدعاء ثم أخيب ، لأنك عودتني الإجابة .

(١) الطبري ٣٣/١٦ ، والنكت ٥١٤/٢ ، والزاد ٢٠٥/٥ ، والقرطبي ٧٤/١١ ، والدر ٢٥٨/٤ .

(٢) الفراء ١٦١/٢ ، والزاد ٢٠٦/٥ ، والقرطبي ٧٥/١١ .

٥ - ﴿الموالي﴾ الذين يلونه في النسب ، وهم بنو العم والعَصْبَة .
﴿مِنْ وَرَائِي﴾ بعد موتي . قال ابن الأنباري : غلب عليه طبعُ البشر ،
فأحبَّ أن يتولَّى ماله ولده . فإن قيل : فالنبي لا يورث . فالجواب : لا بدَّ
ممن يتولَّى ماله وإن لم يكن ميراثاً ، فأحبَّ أن يتولاه الولد^(١) .

٦ - ﴿يرثني﴾^(٢) نبوتي وعلمي . و﴿من آل يعقوب﴾ الأخلاق^(٣) .

٧ - و﴿سَمِيّاً﴾ لم يُسمَّ يحيى قبله^(٤) .

٨ - ﴿وَكَاَنْتَ امْرَاَتِي﴾ المعنى : وهي عاقر .
﴿عَتِيّاً﴾^(٥) أي يُيسأ .

٩ - ﴿كذلك﴾ أي كما قيل لك .

١٠ - ﴿سَوِيّاً﴾ أي سليماً غير أخرس .

١١ - ﴿فَأَوْحَى﴾ أوما .

﴿سَبَّحُوا﴾ صَلُّوا .

١٢ - ﴿خِذِ الْكِتَابَ﴾ وهو التوراة .

و﴿الْحُكْمَ﴾ الفهم .

(١) الزاد ٢٠٨/٥ ، والقرطبي ٧٨/١١ .

(٢) قراءة أبي عمرو والكسائي بسكون الثاء جزماً في جواب الطلب ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً﴾ والباقون بالرفع صفة (لولي) . ينظر السبعة ٤٠٧ ، والكشف ٨٤/٢ ، والفراء ١٦١/٢ ، والبحر ١٧٤/٦ .

(٣) ينظر الزاد ٢٠٩/٥ .

(٤) الفراء ١٦٢/٢ ، وابن قتيبة ٢٧٢ ، والطبري ٣٨/١٥ ، والنكت ٥١٧/٢ ، والزاد ٢١٠/٥ ، والقرطبي ٨٣/١١ .

(٥) قرأ حمزة والكسائي وحفص ﴿عَتِيّاً﴾ وسائر السبعة ﴿عُتِيّاً﴾ السبعة ٤٠٧ ، والكشف ٨٤/٢ ، والزاد ٢١١/٥ ، والبحر ١٧٥/٦ .

١٣ - ﴿وَحَنَانًا﴾ أي وآتيناه حناناً وهو الرحمة. (والزكاة) التطهير^(١).

١٥ - ﴿وَسَلَامٌ﴾ أي سلامة.

١٦ - ﴿اَنْتَبَذْتُ﴾ اعترلت وتنحّت. ﴿شَرْقِيًّا﴾ ممّا يلي الشرق.

١٧ - ﴿حِجَابًا﴾ سترًا لتطهر من الحيض .

﴿رُوحَنَا﴾ جبريل .

١٨ - ﴿إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا﴾ جبريل . المعنى : إن اتقيت فستتهي .

٢٠ - ﴿بَغِيًّا﴾ زانية . فنفخ جبريل في جيب درعها فحملته^(٢) .

٢٢ - ﴿قَصِيًّا﴾ بعيداً .

٢٣ - ﴿فَأَجَاءَهَا﴾ أي ألجأها ﴿المَخَاضُ﴾ وهو وجع الولادة .

﴿نَسِيًّا﴾^(٣) وهو اسم ما ينسى .

٢٤ - ﴿مَنْ تَحْتَهَا﴾^(٤) وهو الملك .

﴿سَرِيًّا﴾ نهراً . وأظهر لها^(٥) الآية في النخلة ، وجريان نهرٍ لتستدل

على قدرة الله ، ولا تحزن .

(١) الفراء ١٦٣/٢ ، والطبري ٤٣/١٦ ، والنكت ٥١٩/٢ ، والزاد ٢١٣/٥ ، والتبيان ١١١/٢ .

(٢) الطبري ٤٨/١٦ ، والزاد ٢١٨/٥ .

(٣) بفتح النون قراءة حمزة وحفص ، وبكسرهما قراءة سائر السبعة ، وهما لغتان . السبعة ٤٠٨ ، والكشف ٨٦/٢ ، والفراء ١٦٤/٢ ، والطبري ٥٠/١٦ ، والزاد ٢٢٠/٥ ، والبحر ١٨٣/٦ .

(٤) قرأ أبو عمرو وابن عامر وابن كثير وأبو بكر ﴿مَنْ تَحْتَهَا﴾ والباقون ﴿مِنْ تَحْتَهَا﴾ السبعة ٤٠٨ .

(٥) (لها) من س ، أ ، ع .

٢٦ - ﴿صَوِّمًا﴾ صَمَتًا.

٢٧ - ﴿فَرِيًّا﴾ عَظِيمًا^(١).

٢٨ - ﴿هَارُونَ﴾ رجل صالح، شَبَّهَهَا به في الصلاح^(٢). ﴿كَانَ﴾

بمعنى هو.

٣٠ - ﴿آتَانِي الْكِتَابَ﴾ خرج من بطنها وهو يحفظ التوراة، وقيل:

قضى أن يؤتيني ويجعلني نبياً^(٣).

٣٤ - ﴿قَوْلَ الْحَقِّ﴾^(٤) أي هذا الكتاب قول الحق لا قول من قال:

هو ولد الله.

٣٧ - ﴿الْأَحْزَابَ﴾ اليهود والنصارى. و(من) زائدة^(٥). فقالت

اليهود: لغير رِشْدَةٍ. وقال بعض النصارى: هو الله. وقال آخرون: هو

ولده.

٣٨ - ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ أي ما أَسْمَعَهُمْ يوم القيامة وأبصرهم

حين لا ينفعهم ذلك.

(١) ابن قتيبة ٢٧٤، والطبري ٥٨/١٦، والزاد ٢٢٦/٥، والقرطبي ٩٩/١١.

(٢) الطبري ٥٨/١٦، والنكت ٥٢٤/٢، والزاد ٢٢٧/٥، والقرطبي ١٠٠/١١، وابن

كثير ٣/١١٩، والدر ٢٧٠/٤.

(٣) والثاني هو الأرجح. ينظر الطبري ٦٠/١٦، والنكت ٥٢٥/٢، والزاد ٢٢٩/٥،

والقرطبي ١٠٣/١١، والدر ٢٧٠/٤.

(٤) قراءة عاصم وابن عامر بنصب اللام، والباقون يرفعها ينظر السبعة ٤٠٩، والكشف

٨٨/٢، والفراء ١٦٨/٢، والتبيان ١١٤/٢، والزاد ٢٣١/٥.

(٥) في قوله تعالى: ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابَ مِنْ بَيْنِهِمْ﴾ ينظر الزاد ٢٣٢/٥، والقرطبي

١٠٨/١١.

٣٩- ﴿قُضِيَ الْأَمْرُ﴾ الذي فيه هلاكهم، ﴿وَهُمْ﴾ اليوم ﴿في﴾ غَفْلَةٍ ﴿عن ذلك﴾.

٤٦- ﴿لَأَرْجُمَنَّكَ﴾ بالشتم.

﴿مَلِيًّا﴾ طويلاً^(١).

٤٧- ﴿سَلَامٌ عَلَيْكَ﴾ أي سلمت من أن أصيبك بمكروه.

﴿حَفِيًّا﴾ لطيفاً^(٢).

٥٠- ﴿وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا﴾ المال والولد والعلم.

﴿لِسَانَ صِدْقٍ﴾ ذكراً حسناً.

٥٢- ﴿الْأَيْمَنُ﴾ جاء النداء عن يمين موسى^(٣).

﴿نَجِيًّا﴾ مناجياً.

٥٧- ﴿مَكَانًا عَلِيًّا﴾ السماء الرابعة^(٤).

٥٩- ﴿غِيًّا﴾ واد في جهنم^(٥).

٦١- ﴿بِالْغَيْبِ﴾ أي وعدهم بهما وهي غائبة عنهم.

﴿مَأْتِيًّا﴾ آتياً.

(١) الفراء ١٦٩/٢، وابن قتيبة ٢٧٤، والطبري ٦٨/١٦، والزاد ٢٣٧/٥.

(٢) الفراء ١٦٩/٢، وابن قتيبة ٢٧٤، والطبري ٧٠/١٦، والزاد ٢٣٨/٥.

(٣) الطبري ٧١/١٦، والنكت ٥٢٨/٢، والزاد ٢٣٩/٥، والقرطبي ١١٤/١١.

(٤) الطبري ٧٢/١٦، والنكت ٥٢٩/٢، والزاد ٢٤١/٥، والقرطبي ١١٧/١١، وابن كثير ١٢٦/٣، والدر ٢٧٤/٤.

(٥) الطبري ٧٥/١٦، والنكت ٥٣٠/٢، والزاد ٢٤٦/٥، والقرطبي ١٢٥/١١، وابن كثير ١٢٨/٣، والدر ٢٧٨/٤.

٦٢- ﴿لَفُؤًا﴾ ما يُلغى من الكلام ويؤثم^(١).

(السلام) تسليم الملائكة عليهم.

﴿بَكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ أي على مقدار ذلك.

٦٤- ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ﴾ قول جبريل للنبي ﷺ لما استبطأه النبي ﷺ^(٢).

٦٤- ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِينَا﴾ الآخرة ﴿وَمَا خَلْفَنَا﴾ الدنيا^(٣).

﴿نَسِيًّا﴾ ما كان تاركاً لك منذ أبطأ الوحي عليك .

﴿سَمِيًّا﴾ مثلاً وشبها .

٦٦- ﴿الْإِنْسَانَ﴾ الكافر.

٦٨- ﴿جِثِيًّا﴾ جمع جاثٍ على الرُّكْب^(٤).

٦٩- ﴿أَيْهَمَ أَشَدُّ﴾ أي : أعظم معصية . والمعنى : نبدأ بتعذيب

الأغنى فالأغنى^(٥) .

٧٠- ﴿صَلِيًّا﴾ منصوب على التفسير^(٦) .

(١) في الزاد ٢٤٧/٦ (ويؤثم فيه).

(٢) البخاري التفسير - سورة مريم ٢٣٧/٥ ، والفتح الرباني ٢٠٨/١٨ ، والطبري ٧٧/١٦ ، والنكت ٢٥٣١/٢ ، والزاد ٢٤٨/٥ ، والقرطبي ١٢٨/١١ ، وابن كثير ١٣٠/٣ ، واللباب ١٤٥ .

(٣) ينظر الفراء ١٧٠/٢ ، والطبري ٧٨/١٦ ، والزاد ٢٥٠/٥ ، والقرطبي ١٢٩/١١ ، وفيها قول مخالف لما ذكر المؤلف هنا .

(٤) ﴿جِثِيًّا﴾ ومثلها ﴿صَلِيًّا﴾ قرأهما ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وأبو بكر بضم الأول، وقرأ حفص وحزمة والكسائي بالكسر . السبعة ٤٠٧ ، والكشف ٨٤/٢ ، والقرطبي ١٣٥/١١ ، والبحر ٢٠٨/٦ .

(٥) الطبري ٨١/١٦ ، والنكت ٥٣٣/٢ ، والزاد ٢٥٣/٥ ، والقرطبي ١٣٣/١١ .

(٦) أي تمييز . وقال أبو حيان - البحر ٢٠٩/٦ : «وقيل : جمع صال ، فانتصب على الحال» .

- ٧١- ﴿وَارْدُهَا﴾ داخلها. وقيل: هو المَمَرُّ عليها^(١).
- ٧٣- ﴿خَيْرٌ مَقَاماً﴾ منزلاً.
﴿نَدِيّاً﴾ مجلساً.
- ٧٤- ﴿وَرِثِيّاً﴾ منظرأ^(٢).
- ٧٥- ﴿فَلْيَمْدُدْ﴾ لفظه أمر، ومعناه الخبر والمعنى: نمهله في غيه.
﴿إِمَّا الْعَذَابُ﴾ القتل والأسر.
- ٧٧- ﴿الَّذِي كَفَرَ بآيَاتِنَا﴾ نزلت في العاص بن وائل^(٣).
﴿لَأَوْتَيْنَ﴾ في الجنة على زعمكم.
- ٧٨- ﴿عَهْداً﴾ أي عهد إليه أنه يدخله الجنة.
- ٨٠- ﴿وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ﴾ أي نسلبه المال والولد، ونجعله لغيره.
- ٨١- ﴿عِزّاً﴾ أي شفعاء في الآخرة.
- ٨٢- ﴿ويكونون﴾ يعني الأصنام على المشركين ﴿ضِدّاً﴾ أي أعواناً يكذبونهم ويلعنونهم.

(١) الطبري ٨١/١٦، والنكت ٥٣٣/٢، والزاد ٢٥٤/٥، والقرطبي ١١/١٣٦، وينظر جامع الأصول ٢٣٨/٢.

(٢) الفراء ١٧١/٢، والمجاز ٢/٢١٠، وابن قتيبة ٢٧٥، والطبري ١٦/٨٨، والقرطبي ١٤٣/١١.

(٣) البخاري-كتاب التفسير سورة مريم ٢٣٧/٥، ومسلم-صفات المنافقين ٢١٥٣/٤، والفتح الرباني ٢١٠/١٨، والطبري ١٦/٩١، والزاد ٥/٢٦٠، والقرطبي ١٤٥/١١.

٨٣- ﴿تَوَزُّهُمْ أَزًّا﴾ تزعجهم إلى المعاصي^(١).

٨٥- ﴿وَفْدًا﴾ رُكباناً.

٨٦- ﴿وَرْدًا﴾ عِطَاشاً^(٢).

٨٧- ﴿عَهْدًا﴾ توحيداً وإيماناً.

٨٩- ﴿وَإِذَا﴾ عظيماً^(٣).

٩٠- ﴿مِنْهُ﴾ أي من قولهم.

٩٦- ﴿وَدًّا﴾ يُجِبُّهُمْ وَيُحْيِيهِمْ.

٩٧- ﴿لَدَّا﴾ جمع الدّ، وهو الخصم الجدل^(٤).

٩٨- ﴿رِكْزًا﴾ صوت لا يفهم^(٥).

* * *

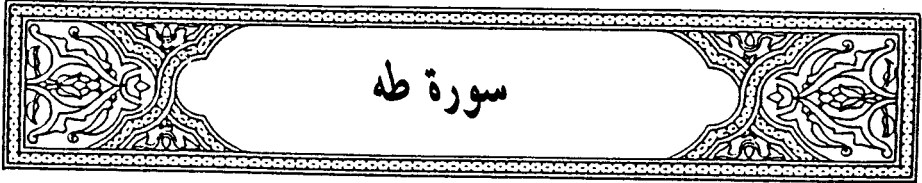
(١) الطبري ٩٤/١٦، والنكت ٥٣٧/٢، والزاد ٢٦٢/٥، والقرطبي ١٥٠/١١.

(٢) الفراء ١٧٢/٢، والطبري ٩٦/١٦، والنكت ٥٣٧/٢، والزاد ٢٦٣/٥، والقرطبي ١٥٢/١١.

(٣) المجاز ١١/٢، وابن قتيبة ٢٧٦، والطبري ٩٨/١٦، والزاد ٢٦٤/٥، والقرطبي ١٥٦/١١.

(٤) ابن قتيبة ٢٧٦، والنكت ٥٣٨/٢، والزاد ٢٦٧/٥.

(٥) الفراء ١٧٤/٢، والمجاز ١٤/٢، وابن قتيبة ٢٧٦، والطبري ١٠٢/١٦، والنكت ٥٣٨/٢، والزاد ٢٦٧/٥.



ومعناها: يا رجل^(١).

٢ - ﴿لِتَشْقَى﴾ لتتعب.

٦ - ﴿الثَّرَى﴾ التراب الندي.

٧ - ﴿وَأَخْفَى﴾ ما لم يكن بعد.

٩ - ﴿وَهَلْ أَتَاكَ﴾ أي: وقد أتاك.

١٠ - ﴿آنَسْتُ﴾ أبصرت.

(والقَبَس) ما أخذته من النار في رأس عود أو فتيلة.

﴿هُدًى﴾ أي هادياً، لأنه كان قد ضلَّ الطريق.

(١) الفراء ١٧٤/٢، والأخفش ٤٠٦، والمجاز ١٥/٢، والطبري ١٠٢/١٦، والنكت ٧/٣، والزاد ٢٦٩/٥، والقرطبي ١٦٥/١١، والدر ٢٨٩/٤ وينظر تفسير المشكل لمكي ١٥١.

- ١٢ - ﴿ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ ﴾ لأنهما كانا من جلد حمار مَيّت^(١).
- ﴿ طَوَى ﴾ اسم الوادي. قال الحسن: قُدّس مَرَّتَيْنِ^(٢).
- ١٥ - ﴿ أَكَادُ أَخْفِيهَا ﴾ قال ابن عباس: من نفسي. وهذا مبالغة في كتمانها. وقرأ ابن جبير بفتح الألف، ومعناه: أظهرها.^(٣)
- ١٦ - ﴿ عَنْهَا ﴾ أي عن الإيمان بها.
- ١٦ - ﴿ فَتَرَدَى ﴾ تهلك.
- ١٨ - ﴿ وَأَهْشُ ﴾ أضرب بها الشجر اليابس ليسقط عنه ورقه فترعاه الغنم.
- ﴿ مَارِبُ ﴾ حاجات. وإنما سُئِلَ عن العصا ليؤانس. وإنما عدّد حوائجه إليها لئلا يُؤْمَرُ بإلقائها كالنعلين^(٤).
- ٢١ - ﴿ سِيرَتَهَا ﴾ أي إلى سيرتها^(٥). والمعنى: نردّها عصا.
- ٢٧ - ﴿ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي ﴾ كان قد أخذ جمرة وهو طفل فوضعها فيه فاحترق لسانه^(٦) فصار فيه عقدة.

(١) الفراء ١٧٥/٢، والطبري ١٠٩/١٦، والزاد ٢٧٣/٥، والقرطبي ١١/١٧٢، والدر ٢٩٢/٤.

(٢) الطبري ١١٠/١٦، والزاد ٢٧٤/٥، والقرطبي ١١/١٧٥، والدر ٢٩٣/٤.

(٣) ينظر الفراء ١٧٦/٢، والمجاز ١٦/٢، والطبري ١١٣/١٦، والنكت ١١/٣،

والزاد ٢٧٦/٥، والقرطبي ١١/١٨٢، والبحر ٢٣٣/٦، والدر ٢٩٤/٤.

(٤) الزاد ٢٧٨/٥.

(٥) سقط من أ (أي إلى سيرتها).

(٦) في س، أ ع، (فأحرقت لسانه). ينظر الطبري ١٦/١٢٠، والنكت ٣/١٣، والزاد

٢٨١/٥، والقرطبي ١١/٢٩٢.

٣١- (وَالْأَزْر) الظهر. والمعنى: اشدد به يا ربّ أزري.

٣٨- ﴿أَوْحِينَا إِلَى أُمِّكَ﴾ ألهمناها.

٣٩- (وَالسَّاحِل) الشَّطّ .

﴿مَحَبَّةٌ مِنِّي﴾ أحبه وحبّه إلى خلقه.

﴿وَلَتَصْنَعْ عَلَى عَيْنِي﴾ أي ولتغذّي على محبتي وإرادتي .

٤٠- ﴿فَنَجِّينَاكَ مِنَ الْغَمِّ﴾ كان مغموماً مخافة أن يقتل.

﴿وَقَتَّنَاكَ﴾ ابتليناك ابتلاء.

﴿عَلَى قَدَرٍ﴾ أي لميقاتٍ قَدَرْتَهُ لمجيئك قبل خلقك^(١).

٤١- ﴿وَاصْطَنَعْتُكَ﴾ أي اصْطَفَيْتُكَ.

٤٢- ﴿تَبَيَّنَا﴾ تَضَعُفَا ﴿فِي ذِكْرِي﴾ وهي^(٢) رسالتي إلى فرعون.

٤٤- ﴿لَيْنَا﴾ لطيفاً.

٤٥- ﴿أَنْ يَقْرُطَ عَلَيْنَا﴾ أي يبادر بعقوبتنا.

﴿يَطْعُنِي﴾ يستعصي.

٤٦- ﴿إِنِّي مَعَكُمْ﴾ بالنصر.

٥٠- ﴿أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ﴾ أعطى كلّ ذَكَرٍ زوجه ثمّ هداه

لإتيانها^(٣).

٥١- ﴿فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى﴾ أي لا تُبْعَث.

(١) النكت ١٥/٣، والزاد ٢٨٦/٥، والقرطبي ١٩٨/١١.

(٢) في س، ع، أ (وهو).

(٣) الفراء ١٨١/٢، وابن قتيبة ٢٧٩، والطبري ١٣١/١٦، والنكت ١٦/٣، والزاد

٢٩١/٥، والقرطبي ٢٠٤/١١.

- ٥٢- ﴿ قَالَ عَلَّمَهَا ﴾ أي علم أعمالها. وقيل: الساعة.
- ٥٣- ﴿ وَسَلَكَ ﴾ أدخل. ﴿ سُبُلًا ﴾ طرقاً.
- و﴿ أَزْوَاجًا ﴾ أصنافاً.
- ٥٤- ﴿ النَّهْيُ ﴾ العقول.
- ٥٦- ﴿ آيَاتِنَا كُلُّهَا ﴾ يعني التسع.
- ٥٨- ﴿ مَكَانًا سُوًى ﴾ ^(١) أي وسطاً، يستوي المسافة إليه بيننا وبينك إليه.
- ٥٩- ﴿ يَوْمَ الزَّيْنَةِ ﴾ عيد لهم، وكان يوم عاشوراء ^(٢).
- ٦٠- ﴿ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ﴾ مكره وحيلته.
- ٦١- ﴿ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ ﴾ لا تشركوا به.
- ﴿ فَيَسْخَنَكُم ﴾ ^(٣) يستأصلكم.
- ٦٢- ﴿ فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ ﴾ يعني السَّحَرَةَ، تناظروا في أمر موسى. ﴿ وَأَسْرُوا النَّجْوَى ﴾ أخفوا كلامهم من فرعون، وذلك أَنَّهُمْ قالوا إذ

(١) قراءة أبي عمرو ونافع وابن كثير والكسائي بكسر السين، وعاصم وحمزة وابن عامر بالضم. ينظر السبعة ٤١٨، والكشف ٩٨/٢، والفراء ١٨١/٢، والطبري ١٣٤/١٦، والمجاز ٢٠/١، والزاد ٢٩٤/٥.

(٢) الفراء ١٨٢/٢، والمجاز ٢٠/٢، والطبري ١٣٤/١٦، والنكت ١٨/٣، والزاد ٢٩٤/٥، والقرطبي ٢١٣/١١.

(٣) قراءة حفص وحمزة والكسائي ﴿ فَيَسْخَنَكُم ﴾ من أَسَحَتْ، والباقون ﴿ فَيَسْخَنَكُم ﴾ من سَحَتْ، السبعة ٤١٩، والكشف ٩٨/٢، والفراء ١٨٢/٢، والطبري ١٣٥/١٦، والبحر ٢٥٤/٦.

سمعوا كلام موسى قالوا: ما هذا كلام ساحر، ثم جاء فرعون فقالوا ﴿إِنَّ هَٰذِينَ لَسَاحِرَانِ﴾^(١).

٦٣- ﴿بَطْرِيقَتِكُمْ﴾ بدينكم وستتكم، و﴿المُثْلَى﴾ تأنيث الأمثل^(٢).

٦٤- ﴿اسْتَعْلَى﴾ غلب.

٦٧- ﴿فَأَوْجَسَ﴾ أضمر.

٦٩- ﴿كَيْدُ سَاحِرٍ﴾ عمل ساحر. ﴿وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ﴾ لا يسعد الساحر حيث ما كان.

٧١- ﴿فِي جُذُوعٍ﴾ أي على^(٣).

﴿أَيْنَا أَشَدُّ عَذَابًا﴾ أنا أو ربُّ موسى.

٧٢- ﴿الْبَيِّنَاتِ﴾ اليد والعصا.

٧٣- ﴿وَمَا أَكْرَهْتَنَا﴾ كان فرعون يُكره الناس على تعليم السحر.

وقيل: جزعوا من ملاقة موسى، فأكرههم فرعون على حربه^(٤).

٧٤- ﴿مُجْرِمًا﴾ مشركاً.

٨١- ﴿وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ﴾ لا تبطروا.

(١) هكذا في الأصول على قراءة أبي عمرو بتشديد النون وإعمالها، ونصب ﴿هَٰذِينَ﴾ وفي الآية قراءات. وللعلماء فيها توجيه وكلام طويل ينظر السبعة ٤١٩، والكشف ١٠٠/٢، والطبري ١٣٧/١٦، والزاد ٢٩٧/٥، والقرطبي ٢١٦/١١، والبحر ٢٥٥/٦.

(٢) كتب على جانب الصفحة في ق (وهو الأعدل) فأدرجها ناسخ أ في الكتاب.

(٣) الزاد ٣٠٧/٥، والبحر ٢٦١/٦، قال العكبري ١٢٤/٢: «(في) هنا على بابها، لأن الجذع مكان للمصلوب ومُخْتَوٍ عليه. وقيل: هي بمعنى على».

(٤) الزاد ٣٠٨/٥، والقرطبي ٢٢٦/١١.

٨٢- ﴿ثُمَّ اهْتَدَى﴾ لزِم السَّنَة .

٨٣- ﴿وَمَا أَعْجَلَكَ﴾ لما وعد الله موسى أن يعطيه التوراة اختار من قومه سبعين ، فذهبوا معه ، فعجل من بينهم شوقاً إلى ربِّه^(١) .

٨٤- ﴿لِتَرْضَى﴾ لتزداد رِضاً .

٨٧- ﴿بِمَلَكُنَا﴾^(٢) بطاقتنا ، أي : لم نملك أنفسنا عند الوقوع في البليَّة^(٣) .

﴿أَوْزَاراً﴾ أثقالاً . وهي حلي آل فرعون^(٤) ، ﴿فَقَذَفْنَاهَا﴾ طرحناها في حفيره ، وكان السامري قد قال : ألقوا أموال فرعون ، فلما ألقوها ألقى عليها قبضة من تراب حافر فرس جبريل ، وقال : كن عجلاً فصار عجلاً^(٥) .

٨٨- قوله تعالى : ﴿فَنَسِيَ﴾ يعني موسى ، نسي أن يخبركم أن هذا إلهه .

٩٥- ﴿فَمَا خَطْبُكَ﴾ أي أمرك .

٩٦- ﴿بَصُرْتُ﴾ علمت . رأيت جبريل على فرس ، فأخذت من أثرها قبضة (فنبذتها) في العجل .
﴿سَوَّلْتُ﴾ زينت .

(١) الطبري ١٦ / ١٤٥ ، والزاد ٥ / ٣١٢ ، والقرطبي ١١ / ٢٣٢ .

(٢) قراءة حمزة والكسائي بضم الميم ، وأبي عمرو وابن عامر وابن كثير بفتحها ، وعاصم ونافع بالكسر ، فهي مثلثة الميم . السبعة ٤٢٢ ، والكشف ٢ / ١٠٤ ، والبحر ٦ / ٢٦٨ .

(٣) الفراء ٢ / ١٨٩ ، والطبري ١٦ / ١٤٧ ، والنكت ٣ / ٢٤ ، والقرطبي ١١ / ٢٣٤ ، وابن كثير ٣ / ١٦٢ .

(٤) سقط من أجزاء بانتقال النظر من لفظة (فرعون) الأولى إلى الثانية .

(٥) الطبري ١٦ / ١٤٨ ، والقرطبي ١١ / ٢٣٥ ، والدر ٤ / ٣٠٤ .

- ٩٧- ﴿ قَالَ فَادْهَبْ ﴾ ^(١) من بيننا.
- ﴿ لَا مِسَاسَ ﴾ أي لا أَمَسَ ولا أُمَسَ، فكان يهيم مع الوحش ^(٢).
- ﴿ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا ﴾ لعذابك يوم القيامة.
- ١٠٢- ﴿ زُرْقًا ﴾ زرق العيون من شدة العطش ^(٣).
- ١٠٣- ﴿ يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ ﴾ يسار بعضهم بعضاً.
- ﴿ إِلَّا عَشْرًا ﴾ أي في القبور. وقيل: في الدنيا، استقلوا لبثهم لهول ما استقبلهم ^(٤).
- ١٠٤- ﴿ أَمْثَلُهُمْ ﴾ أعقلهم.
- ١٠٥- ﴿ يَنْسِفُهَا ﴾ يذروها.
- ١٠٦- (والقاع) المستوي من الأرض. (والصَّفْصَف) كذلك ^(٥).
- ١٠٧- (والعِوَج) الأودية. (والأُمْت) الروابي ^(٦).
- ١٠٨- ﴿ الداعي ﴾ هو المنادي للحشر. ﴿ لَا عِوَجَ لَهُ ﴾ لا يقدر أن يَتَّبِعُوا ^(٧).
-
- (١) في المخطوطات (اذهب).
- (٢) الفراء ١٩٠/٢، والطبري ١٥٢/١٦، والنكت ٢٨/٣، والزاد ٣١٩/٥، والقرطبي ٢٤١/١١.
- (٣) الطبري ١٥٥/١٦، والنكت ٢٩/٣، والزاد ٣٢١/٥، والقرطبي ٢٤٤/١١.
- (٤) (لهول ما استقلهم) سقط من أ. ينظر الطبري ١٥٥/١٦، والنكت ٢٩/٣، والزاد ٣٢١/٥، والقرطبي ٢٤٥/١١.
- (٥) المجاز ٢٩/٢، وابن قتيبة ٢٨٢، والطبري ١٥٥/١٦، والزاد ٣٢٢/٥، والقرطبي ٢٤٦/١١.
- (٦) المجاز ٢٩/٢، وابن قتيبة ٢٨٢، والنكت ٣٠/٣، والزاد ٣٢٣/٥، والقرطبي ٢٤٦/١١.
- (٧) الطبري ١٥٦/١٦، والزاد ٣٢٣/٥، والقرطبي ٢٤٦/١١، وابن كثير ١٦٥/٣.

١٠٨ - (والهَمْس) وطء الأقدام. وقيل: تحريك الشَّفاه من غير نطق^(١).

١٠٩ - ﴿إِلَّا مَنْ أَدْنٰ لَهُ﴾ أي أذن أن يشفع فيه.

١١١ - ﴿وَعَنْتُ﴾^(٢) خضعت.

١١٢ - ﴿هَضْمًا﴾ نقصاً.

١١٣ - ﴿ذِكْرًا﴾ اعتباراً.

١١٤ - ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ﴾ كان جبريل إذا تلى عليه الآية لم يفرغ جبريل من آخرها حتى يتلو رسول الله ﷺ أولها مخافة أن ينسى، فنزلت هذه الآية^(٣).

﴿يُقْضَى﴾ يفرغ من تلاوته.

١١٥ - ﴿عَهْدُنَا﴾ أمرنا ووَصَيْنَا.

﴿فَنَسِيَ﴾ ترك.

﴿عَزَمًا﴾ صبراً.

١١٧ - (وَتَشَقَّى) تَنْصَبُ وتتعب.

١١٩ - ﴿تَضْحَى﴾ تبرز للشمس.

(١) المجاز ٣٠/٢، وابن قتيبة ٢٨٢، والطبري ١٥٧/١٦، والنكت ٣٠/٣، والزاد ٣٢٣/٥، والقرطبي ٢٤٧/١١.

(٢) تفسير هذه اللفظة واللتين بعدها ساقط من ق، ح. ينظر المجاز ٣١/٢، وابن قتيبة ٢٨٢، والزاد ٣٢٤/٥.

(٣) الطبري ١٦٠/١٦، والزاد ٣٢٥/٥، والقرطبي ٢٥٠/١١، واللباب ١٤٧، والدر ٣٠٩/٤.

- ١٢٠ - ﴿ شَجَرَةُ الْخُلْدِ ﴾ أي من أكل منها لم يموت .
- ١٢١ - ﴿ فَغَوَى ﴾ ضلَّ طريق الخلود؛ لأنه أرادَه من قبل المعصية .
- ١٢٤ - ﴿ عن ذكري ﴾ عن القرآن .
- (والمعيشة الضنكى) عذاب القبر^(١) .
- ﴿ أعمى ﴾ عن الحجّة .
- ١٢٦ - ﴿ فنسيتهَا ﴾ تركتها ولم تؤمن .
- ﴿ تنسى ﴾ تترك في العذاب .
- ١٢٨ - ﴿ أفلم يَهْدِ ﴾ يبين .
- ١٢٩ - ﴿ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ ﴾ في تأخير العذاب ﴿ لكان ﴾ العذاب ﴿ لِزَامًا وَأَجَلٌ ﴾ المعنى : ولولا كلمة وأجل^(٢) .
- ١٣٠ - ﴿ فَاضْبِرْ ﴾ منسوخ بآية السيف^(٣) .
- ﴿ وَسَبَّحْ ﴾ صَلَّ .
- ﴿ ومن آناء الليل ﴾ ساعاته ، والمراد صلاة المغرب والعشاء

(١) المجاز ٣٢/٢ ، وابن قتيبة ٢٨٣ ، والطبري ١٦٣/١٦ ، والنكت ٣٣/٣ ، والزاد ٣٣٠/٥ ، والقرطبي ٢٥٨/١١ .

(٢) قال ابن قتيبة ٢٨٣ : « وفيه تقديم وتأخير ، أراد : لولا كلمة سبقت وأجل مستمر لكان العذاب لازماً » وينظر الفراء ١٩٥/٢ ، والأخفش ٤٠٩ ، والطبري ١٦٧/١٦ ، والقرطبي ٢٦٠/١١ .

(٣) المصنفى ٢٠٩ ، والزاد ٣٣٣/٥ ، والقرطبي ٢٦٠/١١ ، وابن البارزي ٢٩٧ ، والبصائر ٣١٢/١ .

﴿ وأطراف النهار ﴾ صلاة الظهر ، فهي في طرف النصف الأول وطرف النصف الثاني ^(١) .

﴿ لَعَلَّكَ تَرْضَى ﴾ أي بما تعطى من الثواب .

١٣١ - ﴿ وَرَزَقُ رَبِّكَ ﴾ أي ثوابه . وقيل : القناعة .

١٣٣ - ﴿ بَيِّنَةٌ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى ﴾ المعنى : أولم يأتهم في القرآن بيان ما في الكتب من أخبار الأمم التي أهلكت لما سألت الآيات؟

١٣٤ - ﴿ مِنْ قَبْلِهِ ﴾ يعني القرآن وقيل : الرسول .

﴿ نَذِلَّ ﴾ بالعذاب .

١٣٥ - ﴿ كُلُّ مُتَرَبِّصٍ ﴾ نحن نتربص بكم العذاب ، وأنتم تتربصون

بنا الدوائر .

﴿ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ ﴾ الدين القويم : أنحن أم أنتم؟

وقيل : نُسَخْتُ بآية السيف ^(٢) .

* * *

(١) الفراء ١٩٥/٢ ، والطبري ١٦٨/١٦ ، والنكت ٣٤/٣ ، والزاد ٣٣٤/٥ ، والقرطبي ٢٦١/١١ .

(٢) المصنفى ٢٠٩ ، وابن البارزي ٢٩٧ ، والبصائر ٣١٢/١ ، وقال في الزاد ٣٣٧/٥ ، بعد أن نقل القول بالنسخ : «وليس بشيء» .

سورة الأنبياء

- ٢ - ﴿ مِنْ ذِكْرِ ﴾ يعني القرآن ﴿ مُحَدَّث ﴾ التنزيل .
- ٣ - ﴿ لَاهِيَةً ﴾ غافلة .
- ﴿ وَأَسْرُوا النُّجُوى ﴾ أي تناجوا فيما بينهم ، يعني المشركين ، ثم يبين من هم فقال : ﴿ الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ أي أشركوا .
- ﴿ أَفْتَأْتُونَ السُّحَرَ ﴾ يعنون أن متابعتَه متابعةُ السحر .
- ٥ - ﴿ فليأتنا بآية ﴾ كالناقة والعصا .
- ٩ - ﴿ صَدَقْنَاهُم الْوَعْدَ ﴾ أنجزناه بإنجائهم وإهلاك من كذبهم .
- ١٠ - ﴿ ذَكُرْكُمْ ﴾ شرفكم^(١) .

(١) الفراء ٢/٢٠٠ ، وابن قتيبة ٢٨٤ ، والنكت ٣/٣٨ ، والزاد ٥/٣٤١ ، والقرطبي ١١/٢٧٣ .

١١ - ﴿ قَصَمْنَا ﴾ كَسَرْنَا.

١٣ - ﴿ لَا تَرْكُضُوا ﴾ قول الملائكة لهم^(١).

﴿ مَا أُتِرْقُمْ فِيهِ ﴾ من النعم، وهذا توبيخ لهم.
﴿ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ ﴾ من دنياكم شيئاً، استهزاء بهم.

١٤، ١٥ - ﴿ تِلْكَ ﴾ يعني الكلمة، وهي ﴿ يَا وَلَدْنَا ﴾^(٢).

١٧ - ﴿ لَهَوًا ﴾ ولداً وامراًة^(٣).

﴿ مِنْ لَدُنَّا ﴾ من أهل السماء، من الملائكة^(٤).

١٨ - ﴿ نَقْذِفْ بِالْحَقِّ ﴾ وهو القرآن ﴿ عَلَى الْبَاطِلِ ﴾ وهو كذبهم
﴿ فَيَدْمَغُهُ ﴾ أي يكسره.

﴿ زَاهِقٌ ﴾ ذاهب.

﴿ مِمَّا تَصِفُونَ ﴾ الله بما لا يجوز.

١٩ - ﴿ يَسْتَحْسِرُونَ ﴾ ينقطعون^(٥).

٢١ - ﴿ مِنْ الْأَرْضِ ﴾ لأن كل الأصنام من الأرض، ذهباً كانت أو
خشباً أو غير ذلك، ﴿ هُمْ ﴾ يعني الأصنام ﴿ يُنْشِرُونَ ﴾ يحيون الموتى.

٢٤ - ﴿ ذِكْرٌ مِّنْ مَّعِيَ ﴾ أي خبر مِّنْ مَّعِيَ على ديني بما للمطيع

(١) الزاد ٣٤٢/٥، والقرطبي ٢٧٥/١١.

(٢) قال تعالى: ﴿ قَالُوا يَا وَلَدُنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ. فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ ﴾.

(٣) قال الفراء ٢/٢٠٠، «اللهو: الولد بلغة حضر موت» وقال القرطبي ٢٧٦/١١ «المرأة بلغة اليمن» ينظر ابن قتيبة ٢٨٥، والطبري ٨/١٧، والزاد ٣٤٣/٥.

(٤) في أ (من أهل السماء) وفي س، ع (من عندنا، من أهل السماء).

(٥) المجاز ٣٦/٢، وابن قتيبة ٢٨٥، والزاد ٣٤٤/٥، والقرطبي ٢٧٧/١١.

وعلى العاصي ﴿ وَذَكَرْ مَنْ قَبْلِي ﴾ يعني: الكتب المنزلة. والمعنى: انظروا، هل تجدون في شيء منها أن الله أمرنا باتخاذ إله سواه^(١).

٢٦- ﴿ بَلْ عِبَادٌ ﴾ يعني الملائكة.

٢٨- ﴿ مُشْفِقُونَ ﴾ خائفون.

٣٠- ﴿ رَتَقًا ﴾ أي ذواتي رتق، كانت السماء لا تمطر، والأرض لا تنبت، ففتق هذه بالمطر، وهذه بالنبات^(٢).

﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ ﴾ أي جعلناه سبباً لحياة ﴿ كُلِّ شَيْءٍ ﴾.

٣١- ﴿ فِجَاجًا ﴾ وهي المسالك.

٣٢- ﴿ مُحْفُوظًا ﴾ من الوقوع.

٣٣- ﴿ فِي فَلَكٍ ﴾ الفلك مدار النجوم الذي يضمها ﴿ يَسْبَحُونَ ﴾ يجرون.

٣٦- ﴿ يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ ﴾ يعيب أصنامكم.

٣٧- ﴿ مِنْ عَجَلٍ ﴾ أي خلق عجولاً^(٣).

٣٩- ﴿ لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ جوابه محذوف، والمعنى: لو علموا ما استعجلوا.

(١) ابن قتيبة ٢٨٥، والزاد ٣٤٦/٥، والقرطبي ٢٨٠/١١.

(٢) في النسخ (فتق هذه بالنبات) وما أثبت من س، ع والزاد ٣٤٨/٥، وينظر الفراء ٢٠١/٢، والمجاز ٣٦/٢، وابن قتيبة ٢٨٥، والطبري ١٤/١٧، والنكت ٤٢/٣، والقرطبي ٢٨٣/١١، وابن كثير ١٧٦/٣.

(٣) ابن قتيبة ٢٨٦، والطبري ١٩/١٧، والنكت ٤٥/٣، والزاد ٣٥١/٥، والقرطبي ٢٨٨/١١.

﴿ لَا يَكْفُونَ عَنْ وَجْهِهِمْ ﴾ لإحاطة النار بهم.

٤٠ - ﴿ تَأْتِيهِمْ ﴾ يعني الساعة.

﴿ فَتَبْتُهُمْ ﴾ تحيرهم.

٤٢ - ﴿ يَكْلُؤُكُمْ ﴾ يحفظكم ﴿ مِنَ الرَّحْمَنِ ﴾ أي من عذابه، إن أراد

إيقاعه بكم.

٤٣ - ﴿ يُصْحَبُونَ ﴾ يُجَارُونَ.

٤٧ - ﴿ وَإِنْ كَانَ ﴾ يعني الظلّامة ﴿ مَثْقَالَ حَبَّةٍ ﴾^(١).

٤٨ - ﴿ الْفُرْقَانِ ﴾ التوراة، فرق فيها بين الحلال والحرام.

٥١ - ﴿ رُشْدَهُ ﴾ هداه ﴿ مِنْ قَبْلِ ﴾ بلوغه.

٥٢ - ﴿ التَّمَاثِيلِ ﴾ الأصنام.

﴿ عَاكِفُونَ ﴾ على عبادتها.

٥٥ - ﴿ أَجِئْنَا بِالْحَقِّ ﴾ أي: أجاد أنت أم لاعب؟

٥٧ - ﴿ لَأَكِيدَنَّ ﴾ أي لأحتالَنَّ في ضرّها.

﴿ تَوَلَّوْا ﴾ تذهبوا عنها.

٥٨ - ﴿ جُذَاذًا ﴾ فُتَاتًا.

﴿ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ﴾ أي إلى الصنم فتشاهدونه، وقال الزجاج: إلى دين

إبراهيم^(٢).

(١) قال تعالى ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالُ

حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ ﴾.

(٢) الزاد ٣٥٨/٥، والقرطبي ٢٩٨/١١.

٦٠ - ﴿يَذْكُرُهُمْ﴾ يعيهم .

٦١ - ﴿على أَعْيُنِ النَّاسِ﴾ أي بمرأى منهم يشهدون أنه قال لآلهتنا ما قال .

٦٣ - ﴿بل فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ﴾ أي غضب من أن يعبد معه الصغار .

٦٥ - ﴿ثم نَكَسُوا على رؤوسهم﴾ أي أدركتهم حيرة، فقالوا: ﴿لقد عَلِمْتَ﴾ .

٦٩ - ﴿كوني بَرِّدًا﴾ أي ذات بَرْد ﴿وسلاماً﴾ سلامة .

٧٠ - ﴿كَيْدًا﴾ وهو التحريق بالنار .

٧١ - ﴿التي^(١) بَارَكْنَا فيها﴾ بالثمار والأنهار، وهي أرض الشام^(٢) .

٧٢ - ﴿نافلةً﴾ زيادة، وهذه الزيادة هي يعقوب، لأنه سأل واحداً فأعطي اثنين^(٣) .

٧٣ - ﴿يَهْدُونَنَا بِأَمْرِنَا﴾ أي يدعون الناس إلى ديننا بأمرنا إياهم بذلك .

٧٤ - ﴿حُكْمًا﴾ نبوة .

﴿القرية﴾ سَدُوم^(٤) . و﴿الخبائث﴾ أفعالهم المنكرة من إتيانهم الرجال، وقطع السبيل وغير ذلك .

(١) ﴿التي﴾ من س .

(٢) الطبري ٣٤/١٧، والنكت ٤٩/٣، والزاد ٣٦٨/٥، والقرطبي ٣٠٥/١١، والدر ٣٢٣/٤ .

(٣) الطبري ٣٦/١٧، والنكت ٤٩/٣، والزاد ٣٦٨/٥، والقرطبي ٣٠٥/١١ .

(٤) الطبري ٣٧/١٧، والنكت ٥٠/٣، والزاد ٣٧٠/٥، والقرطبي ٣٠٦/١١، ومعجم البلدان ٢٠٠/٣ .

٧٦- ﴿وَالْكَرْبَ﴾ الفرق .

٧٧- ﴿وَنَصَرْنَاهُ﴾ منعناه منهم أن يصلوا إليه بسوء .

٧٨- ﴿نَفَسْتُ﴾ رَعْتُ لَيْلاً^(١) .

٧٩- ﴿فَفَهَّمْنَاهَا﴾ يعني القضية . وكانت غنم رجل قد دخلت حرث آخر فأكلته ، فقال داود لصاحب الحرث : لك رقاب الغنم . فقال سليمان : أو غير ذلك . قال : ما هو ؟ . قال : ينطلق أصحاب الحرث بالغنم ، فيصيبون من ألبانها ومنافعها ، ويُقبل أصحاب الغنم على الكرم حتى إذا عاد كما كان سَلَمُوهُ أربابه ، وتسَلَمُوا غنمهم^(٢) . ومذهب أحمد أنه إذا جرى مثل هذا وجب الضمان^(٣) .

٨٠- ﴿صَنْعَةَ لَبُوسٍ﴾ وهي الدروع ولباس الحرب^(٤) .

٨١- (والعاصِفة) القويّة .

﴿إِلَى الْأَرْضِ﴾ وهي أرض الشام .

٨٢- ﴿دُونَ ذَلِكَ﴾ أي سواه .

﴿حَافِظِينَ﴾ أن يفسدوا ما عملوا .

٨٤- ﴿وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ﴾ أحى الله له^(٥) الأهل وأثابه مثلهم في الدنيا .

(١) الفراء ٢٠٨/٢ ، والمجاز ٤١/٢ ، وابن قتيبة ٢٨٧ ، والطبري ٤٠/١٧ ، والزاد ٣٧١/٥ .

(٢) ينظر الطبري ٣٨/١٧ ، والزاد ٣٧١/٥ ، وابن كثير ١٨٦/٣ .

(٣) ينظر النكت ٥٢/٣ ، والزاد ٣٧٢/٥ ، والقرطبي ٣١٤/١١ .

(٤) ابن قتيبة ٢٨٧ ، والطبري ٤١/١٧ ، والنكت ٥٣/٣ ، والزاد ٣٧٣/٥ .

(٥) أي لأيوب عليه السلام . ينظر النكت ٥٤/٣ ، والزاد ٣٧٨/٥ ، والقرطبي ٣٢٦/١١ ، والدر ٣٢٧/٤ .

﴿ وَذِكْرَى ﴾ عظة .

٨٥- ﴿ وَذَا الْكِفْلِ ﴾ هل هو نبيّ أم رجل صالح؟ فيه قولان . تكفل النبيّ بعبادة يفعلها فوقى^(١) .

٨٧- ﴿ مُغَاضِباً ﴾ غضب^(٢) على قومه لكثرة اختلافهم ، فخرج ولم يؤذن له .

﴿ نَقِيرَ ﴾ نصيّق^(٣) .

﴿ فَنَادَى ﴾ في ظلمة الموت بالليل .

٩٠- ﴿ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ ﴾ للولد .

٩١- ﴿ أَحْصَنْتَ فَرْجَهَا ﴾ منعته^(٤) ممّا لا يحلّ .

﴿ فَفَتَحْنَا فِيهَا ﴾ أي أجرينا فيها روح عيسى .

٩٢- ﴿ أَمُتْكُمْ ﴾ دينكم يا أمة محمد .

٩٣- ثُمَّ ذَمَّ أَهْلَ الْكِتَابِ باختلافهم فقال: ﴿ وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ ﴾ أي اختلفوا في دينهم .

٩٥- ﴿ وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾^(٥) (لا) زائدة .

(١) ينظر الطبري ٥٨/١٧ ، والنكت ٥٦/٣ ، والزاد ٣٧٩/٥ ، والقرطبي ٣٢٧/١١ والدر ٣٣١/٤ .

(٢) وهو يونس عليه السلام .

(٣) الفراء ٢٠٩/٢ ، وابن قتيبة ٢٨٧ ، والطبري ٦٢/١٧ ، والنكت ٥٧/٣ ، والزاد ٣٨٢/٥ ، والقرطبي ٣٣١/١١ .

(٤) وهي مريم عليها السلام .

(٥) في س، ع ﴿ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ ولم يكتب باقي الآية .

أي؛ حرام عليهم أن يرجعوا إلى الدنيا^(١).

٩٦- ﴿فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَاجُوجُ﴾^(٢) أي فتح الردم عنهم^(٣).
(والْحَدَب) الشز والأكمة. ﴿يَنْسِلُونَ﴾ من النَّسْلَان، وهو مقاربة
الخطو مع الإسراع^(٤).

٩٧- ﴿وَالْوَعْدُ﴾ القيامة.

٩٨- (وَالْحَصْب) ما يُرْمَى في النار^(٥).
﴿وَارِدُونَ﴾ داخلون.

٩٩- ﴿لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ﴾ الأصنام.

١٠٠- ﴿لَا يَسْمَعُونَ﴾^(٦) لأن في السماع أنساً^(٧).

١٠١- فلما نزلت هذه الآية^(٨) قالوا: فقد عُبد عيسى والملائكة،
فتزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى﴾ وهي السعادة.

(١) ابن قتيبة ٢٨٨، والطبري ٦٨/١٧، والزاد ٣٨٧/٥، والتبيان ١٣٧/٢، والقرطبي ٣٤٠/١١.

(٢) قراءة عاصم بالهمز وغيره دون همز، ينظر سورة الكهف ٩٤.

(٣) الطبري ٦٩/١٧، والنكت ٦١/٣، والزاد ٣٨٨/٥.

(٤) ابن قتيبة ٢٨٨، والطبري ٧١/١٧، والنكت ٦١/٣، والزاد ٣٨٨/٥، والقرطبي ٣٤١/١١.

(٥) المجاز ٤٢/٢، وابن قتيبة ٢٨٨، والنكت ٢١٣، والزاد ٣٩٠/٥، والقرطبي ٣٤٣/١١.

(٦) سقط من أ (لا... فتزلت).

(٧) قال في الزاد ٣٩٢/٥: «والله لا يحب أن يؤنسهم».

(٨) وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصْبُ جَهَنَّمَ﴾ [٩٨] ينظر
الطبري ٧٥/١٧، والنكت ٦٢/٣، والزاد ٣٩٢/٥، واللباب ١٤٨، والدر ٣٣٩/٤.

١٠٢ - (والْحَسِيس) الصوت تسمعه من الشيء الذي يمرّ قريباً منك.
١٠٣ - ﴿الْفَزْعُ الْأَكْبَرُ﴾ النفخة الأخيرة. وقيل^(١): إطباق النار على أهلها.

١٠٤ - ﴿نَطَوِي السَّمَاءَ﴾ بمحو رسومها، وتكوير شمسها وقمرها^(٢).
﴿السَّجَلُ﴾ الصحيفة.
واللام في ﴿لِلْكِتَابِ﴾^(٣) بمعنى (على)^(٤). والمعنى : كما نطوي السجلّ على ما فيه من الكتاب .
﴿كَمَا بَدَأْنَا﴾ أي قدرتنا على الإعادة كقدرتنا على الابتداء.

١٠٥ - ﴿وَالزَّبُورُ﴾ زبور داود.
﴿وَالذِّكْرُ﴾ اللوح المحفوظ. و﴿الْأَرْضُ﴾ الجنة. وقيل : أرض الدنيا.

١٠٩ - ﴿آذَنْتُكُمْ﴾ أي أنذرتكم وأعلمتكم ذلك، فصرت أنا وأنتم ﴿على سواء﴾ قد استوينا في العلم بذلك^(٥).

(١) في ق، ح (قال عليّ رضي الله عنه) ولم يرد في س، أ، ع ونقل هذا القول في الزاد ٩٣٤/٥، عن ابن عباس وسعيد، كما لم يرد في الطبري ٧٨/١٧، والدر ٣٤٠/٤، والقرطبي ٣٤٦/١١، والنكت ٦٢/٣، ولم ينقل عن عليّ .

(٢) النكت ٦٣/٣، والزاد ٣٩٤/٥، والقرطبي ٣٤٧/١١، والدر ٣٤٠/٤.

(٣) قراءة حمزة والكسائي وحفص ﴿لِلْكِتَابِ﴾ بالجمع السبعة ٤٣١، والكشف ١١٤/٢، والإقناع ٧٠٤.

(٤) الزاد ٣٩٦/٥، والقرطبي ٣٤٧/١١، والتبيان ١٣٨/٢، وزاد العكبري: « وقيل زائدة».

(٥) المجاز ٤٣/٢، والطبري ٨٣/١٧، والنكت ٦٤/٣، والزاد ٣٦٩/٥، والقرطبي ٣٥٠/١١.

﴿ مَا تُوعَدُونَ ﴾ من نزول العذاب بكم .

١١١ - ﴿ لَعَلَّهُ ﴾ يرجع إلى (ما آذنتكم به) وقيل : إلى العذاب .
أي : لعل تأخير عذابكم فتنة .

١١٢ - ﴿ أَحْكُم ﴾ اقض بيننا .

* * *

فهرس

المقدمة	٥
مخطوطات الكتاب	٢١
تحقيق الكتاب	٢٨
نماذج من مخطوطات الكتاب	٣١
الرموز التي يكثر ورودها في التحقيق	٤٥

تذكرة الأريب في تفسير الغريب لابن الجوزي

سورة البقرة	٥١
سورة آل عمران	٨٧
سورة النساء	١٠٨
سورة المائدة	١٣٥
سورة الأنعام	١٥٥
سورة الأعراف	١٧٤

١٩٨	سورة الأنفال
٢٠٩	سورة التوبة
٢٣٠	سورة يونس
٢٤٤	سورة هود
٢٥٩	سورة يوسف
٢٧٠	سورة الرعد
٢٧٧	سورة إبراهيم
٢٨٢	سورة الحجر
٢٨٧	سورة النحل
٣٠١	سورة بني إسرائيل [الإسراء]
٣١٢	سورة الكهف
٣٢٦	سورة مريم
٣٣٤	سورة طه
٣٤٤	سورة الأنبياء

تَذَكُّرَةُ الدَّرَجَاتِ فِي تَفْسِيرِ الْغَرِيبِ

لِلإِمَامِ
أَبِي الْفَرَجِ، إِبْنِ الْجَوَازِيِّ

تَحْقِيقُ
الدُّكْتُورِ عَلِيِّ حُسَيْنِ الْبَوَّابِ
الْأَسْتَاذِ الْمُشَارِكِ فِي كَلِيَّةِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
بِالرِّيَاضِ

الْجُزْءُ الثَّانِي

مَكْتَبَةُ الْمَعَارِفِ
الرِّيَاضِ

حقوق الطبع محفوظة للنشر

الطبعة الأولى

١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م.

مكتبة المعارف - ص.ب: ٣٢٨١ - هاتف ٤٠١٣٧٠٨ - ٤٠٢٣٩٧٩

الرياض - المملكة العربية السعودية

تَذْكِرَةُ الدَّرَجَاتِ
فِي
تَفْسِيرِ الْغُرَبِ

سورة الحج

١ - ﴿ زُلْزَلَةُ السَّاعَةِ ﴾ الحركة الشديدة. وفيها قولان: أحدهما أنها يوم القيامة بعد الشُّور. والثاني أنها في الدنيا قبل يوم القيامة^(١).

٢ - ﴿ تَذَهَّلُ ﴾ تسلو.

﴿ سُكَارَى ﴾ من الخوف.

٣ - ﴿ يَجَادِلُ فِي اللَّهِ ﴾ يكذب بالقرآن.

٤ - ﴿ كُتِبَ عَلَيْهِ ﴾ أي على الشيطان.

(١) زاد في أ (أنها تطلع الشمس من مغربها) وهو مما كتب على حواشي ق. وينظر الطبري ٨٥/١٧، والزاد ٤٠٢/٥، والقرطبي ٣/١٢، وابن كثير ٢٠٣/٣، والدر ٣٤٤/٤.

٥ - ﴿مُخَلِّقَةٍ﴾ ما خُلِقَ سِوَا. ﴿وغيرِ مُخَلِّقَةٍ﴾ ما أَلْقَتْهُ الأَرْحَامُ مِنَ
النطف قبل أن يخلق^(١).

﴿طِفْلاً﴾ أي أطفالاً^(٢).

﴿أَرَذَلَ العَمْرَ﴾ قد بَيَّنَّاهُ فِي «النحل»^(٣).

﴿هَامِدَةً﴾ أي مَيِّتَةً يَابِسَةً.

﴿اهْتَزَّتْ﴾ تَحَرَّكَتْ لِلنَّبَاتِ، لِأَنَّ النَّبَاتَ إِذَا ظَهَرَ ارْتَفَعَتِ الأَرْضُ
عَنهُ. (وَالزَّوْجَ) الْجِنْسُ. (وَالْبَهِيْجَ) الْمُبْهَجُ. وَالْمَعْنَى: يَسْرٌ.

٩ - ﴿ثَانِي عِطْفِهِ﴾ أي لَأَوَّيَأً عُنُقَهُ تَكْبَرًا ﴿لِيُضِلَّ﴾ اللام العاقبة^(٤).

١١ - ﴿عَلَى حَرْفٍ﴾ أي عَلَى شَكِّ^(٥).

﴿خَيْرٍ﴾ أي رِخَاءٍ وَعَافِيَةٍ. ﴿فِتْنَةٍ﴾ اخْتِبَارٌ بِجَدْبٍ وَقَلَّةٍ مَالٍ.

﴿انْقَلَبَ﴾ رَجَعَ إِلَى الْكُفْرِ.

١٣ - ﴿وَالْمَوْلَى﴾ الْوَلِيَّ. ﴿الْعَشِيرَ﴾ الصَّاحِبَ.

١٥ - ﴿يَنْصُرَهُ اللهُ﴾ يَرْزُقُهُ.

(١) الفراء ٢/٢١٥، وابن قتيبة ٢٩٠، والنكت ٣/٦٧، والزاد ٥/٤٠٦، والقرطبي ٩/١٢.

(٢) والعرب تضع الواحد موضع الجميع وقيل: «إنما وُحِدَ لأن الميم في قوله تعالى: ﴿نُخْرِجُكُمْ﴾ قد دَلَّتْ عَلَى الْجَمِيعِ فَلَمْ يَحْتَاجْ إِلَى أَنْ يَقُولَ: «أَطْفَالاً». المجاز ٢/٤٤، والزاد ٥/٤٠٨، والقرطبي ١٢/١١.

(٣) الآية ٧٠.

(٤) الفراء ٢/٢١٦، والمجاز ٢/٤٥، وابن قتيبة ٢٩٠، والطبري ١٧/٩٢، والزاد ٥/٤٠٩، والقرطبي ١٢/١٥.

(٥) المجاز ٢/٤٦، وابن قتيبة ٢٩٠، والطبري ١٧/٩٣، والنكت ٣/٦٩، والزاد ٥/٤١١، والقرطبي ١٢/١٧.

(وَالسَّبَب) الحبل. والمعنى: فليشد حبلًا في سقف بيته فليختنق به ﴿ثم ليقطع﴾ الحبل. والمعنى: ليصور هذا في نفسه (فلينظر هل يذهب كيده) أي حيلته غظه^(١).

١٨- ﴿وَكثِيرٌ حَقٌّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ﴾ وهم الكفار. سجودهم سجود ظلالهم.

١٩- ﴿هَٰذَا خَصْمَانُ﴾ يعني المؤمنين والكفار ﴿اِخْتَصَمَا فِي رَبِّهِمْ﴾ أي في دينه^(٢).

٢٠- ﴿يُضْهِرُّ يُذَابُ﴾.

٢٢- ﴿كَلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا﴾ وذلك أن النار ترفعهم حتى إذا ظنوا أنها ستقذفهم أعادتهم الزبانية بالمقامع^(٣).

٢٤- ﴿وَهْدُوا﴾ أرشدوا في الدنيا ﴿إِلَى الطَّيِّبِ﴾ وهو: لا إله إلا الله، والحمد لله.

٢٥- ﴿جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ﴾ أي قبله لصلاتهم. و﴿الْعَاكِفِ﴾ المقيم. ﴿وَالْبَادِي﴾ الذي يأتيه من غير أهله، والمعنى أن العاكف والبادي يستويان في سكنى مكة والنزول بها. ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ﴾ الباء زائدة^(٤).

(١) الفراء ٢/٢١٨، والمجاز ٢/٤٧، وابن قتيبة ٢٩١، والطبري ١٧/٩٥، والنكت ٣/٧١، والزاد ٥/٤١٤، والقرطبي ١٢/٢٢، والدر ٤/٣٤٧.

(٢) الطبري ١٧/٩٩، والزاد ٥/٤١٦، وابن كثير ٣/٢١٢، والدر ٤/٣٤٨.

(٣) وهي المطارق. ينظر الطبري ١٧/١٠١، والزاد ٥/٤١٧.

(٤) الفراء ٢/٢٢٢، والأخفش ٤١٤، والمجاز ٢/٤٨، والمشكل ٢/٩٦، والتبيان

(والإلحاد) العدول عن القصد، والمراد به أعمال الذنوب. والمراد بقوله:
﴿ومن يُرد﴾ من يعمل^(١).

٢٦ - ﴿بَوَّأْنَا﴾ جَعَلْنَا.

﴿أَنْ لَا تُشْرِكَ﴾ أي: وأوحينا إليه أَنْ لَا تُشْرِكَ.
﴿والقائمين﴾ في الصلاة.

٢٧ - ﴿وَأَذِّنْ﴾ أعلم.

﴿رِجَالًا﴾ مشاةً.

﴿ضَامِرٍ﴾ أي من طول السفر. ﴿يَأْتِينَ﴾ من فعل النوق. ﴿فَجَّ﴾
عميق ﴿طريق بعيد. (٢)

٢٨ - ﴿مَنَافِعَ لَهُمْ﴾ يعني التجارة.

(والأيام المعلومات) أيام العشر^(٣).

﴿البائس﴾ ذو البؤس.

٢٩ - (والتَّفَثُ) الوسخ والقذارة من طول الشعر والأظفار والشعث.

(وقضاؤه) إذهابه^(٤).

(والبيت العتيق) سمي بذلك لأن الله تعالى أعتقه من الجبيرة فلم

يظهر عليه جبار قط^(٥).

(١) الزاد ٤٢٠/٥، والقرطبي ٣٤/١٢.

(٢) الطبري ١٠٦/١٧، والنكت ٧٥/٣، والزاد ٤٢٣/٥، والقرطبي ٣٩/١٢.

(٣) ابن قتيبة ٢٩٢، والنكت ٧٦/٣، والزاد ٤٢٥/٥.

(٤) الفراء ٢٢٤/٢، والمجاز ٥٠/٢، وابن قتيبة ٢٩٢، والطبري ١٠٩/١٧، والنكت

٧٦/٣، والزاد ٤٢٦/٥، والقرطبي ٤٩/١٢.

(٥) جامع الأصول ٢٤٣/٢، والنكت ٧٧/٢، والزاد ٤٢٧/٥، والقرطبي ٥٢/١٢،

والدر ٣٥٧/٤.

٣٠- ﴿ذلك﴾ أي الأمر ذلك. ﴿ومن يعظم حُرُمات الله﴾ فيجتنب ما حَرَّمَ الله عليه في الإحرام تعظيماً لأمر الله.
﴿إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ﴾ في «المائدة»^(١) من (المنخقة) وغيرها.
﴿والرجس﴾ ذكرناه في «المائدة»^(٢). والمعنى: اجتنبوا الرجس الذي هو وثن.

﴿والزُّور﴾ الكذب.

٣١- ﴿حُنْفَاء﴾ مسلمين.

(السَّحِيق) البعيد. وشبَّه المشرك في بعده من الهدى بالَّذي يخر من السماء.

٣٢- (والشعائر) مذكور في «البقرة»^(٣)، والمراد بها ها هنا تعظيم البدن واستحسانها.

٣٣- ﴿لكم فيها منافع﴾ قبل أن يسميها صاحبها هدياً أو يشعرها. فإذا فعل ذلك فليس له من منافعها شيء. وقيل: ﴿لكم فيها منافع﴾ بعد إيجابها إذا احتجتم أو اضطررتم إلى شرب ألبانها^(٤).

﴿إلى أَجَلٍ﴾ وهو أن تُنَحَّر. ﴿ثمَّ محلَّها﴾ إلى حيث يحلّ نحرها
﴿إلى البيت﴾ أي عند البيت. والمراد به الحرم كله.

٣٤- ﴿مُنْسَكاً﴾ وهو ذبح القرابين.

(١) الآية ٣.

(٢) الآية ٩٠.

(٣) الآية ١٥٨.

(٤) الطبري ١١٥/١٧، والنكت ٧٩/٣، والزاد ٤٣٠/٥، والقرطبي ٥٦/١٢، وابن

كثير ٢٢٠/٣.

٣٦- ﴿لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ﴾ وهو نفع الدنيا وأجر الآخرة.
﴿صَوَافٌ﴾ منصوبة على الحال: أي إذا صُفّت قوائمها، وهو حال نحرها^(١).

﴿وَجَبَتْ﴾ سقطت إلى الأرض.
﴿القانع﴾ السائل. ﴿والمُعْتَرَّ﴾ الذي يتعرّض ولا يسأل^(٢).

٣٩- ﴿أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ﴾ والمعنى: أن يقاتلوا.

٤٠- ﴿وَصَلَوَاتٌ﴾ مواضع صلوات^(٣).

٤٥- ﴿مَشِيدٌ﴾ مجصّص.

٤٧- ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ﴾ المعنى أن يوماً من أيام عذابكم في الآخرة كألف سنة، فكيف يستعجلون العذاب!

٥١- ﴿مُعْجِزِينَ﴾ أي يثبّطون الناس عن اتباع الرسول ﷺ. ومن قرأ (مُعْجِزِينَ) أراد: ظانّين أنهم يعجزون^(٤).

(١) المشكل ٩٩/٢، والتبيان ١٤٤/٢، والطبري ١١٨/١٧، والزاد ٤٣٢/٥، والقرطبي ٦١/١٢.

(٢) للعلماء أقوال في معنى (القانع والمُعْتَرَّ) ينظر الفراء ٢٢٦/٢، والمجاز ٥١/٢، وابن قتيبة ٢٩٣، والطبري ١٢٠/١٧، والنكت ٨٢/٣، والزاد ٤٣٣/٥، والقرطبي ٦٤/١٢.

(٣) الفراء ٢٢٧/٢، وابن قتيبة ٢٩٣، والطبري ١٢٤/١٧، والزاد ٤٣٧/٥، والقرطبي ٧١/١٢.

(٤) قرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿مُعْجِزِينَ﴾ والباقون ﴿مُعْجِزِينَ﴾ السبعة ٤٣٩، والكشف ١٢٢/٢، والإقناع ٧٠٧، والفراء ٢٢٩/٢، والطبري ١٣٠/١٧، والبحر ٣٧٩/٦.

٥٢ - ﴿ تَمَنَّى ﴾ تلا ﴿ أُمْنِيَّتَهُ ﴾ تلاوته. نزلت لأن الرسول ﷺ قرأ،
فألقي الشيطان في التلاوة « تلك الغرائق العُلى »^(١).

﴿ فينسخ ﴾ يبطل.

﴿ ثم يُحْكَم ﴾ يمنع من الباطل.

٥٣ - ﴿ لِيَجْعَلَ ﴾ اللام متعلقة بقوله تعالى: ﴿ أَلْقَى الشَّيْطَانَ ﴾^(٢).
(والمرض) الشك.

٥٤ - ﴿ أَنَّهُ الْحَق ﴾ إشارة إلى نَسْخ ما يُلقِي الشيطان^(٣)، فيؤمنوا
بالنسخ.

﴿ فَتُخْبِتَ ﴾ تخشع.

٥٥ - ﴿ مِنْهُ ﴾ أي من سماعهم منك.

(والعقيم) لا يأتي بخير، وهو يوم القيامة.

٥٨ - ﴿ رِزْقًا حَسَنًا ﴾ حلالاً.

٥٩ - ﴿ مُدْخَلًا يَرْضُونَهُ ﴾ يعني الجنة.

٦٠ - ﴿ بُغِيَ عَلَيْهِ ﴾ ظلم. والمعنى: من قاتل المشركين كما قاتلوه
ثم بُغِيَ عليه...^(٤).

(١) روى كثير من المفسرين هذه القصة وأنكرها العلماء والأثبات، ورأوا أنه مما لا
يصح، وقد جاءت من طرق ضعيفة أو مرسله وليس فيها رواية صحيحة يستند
عليها. ينظر الطبري ١٣٤/١٧، والناسخ للنحاس ١٩٠، والزاد ٤٤١/٥، والقرطبي
٨١/١٢، وابن كثير ٢٢٩/٣، والدر ٣٦٦/٤.

(٢) في الآية السابقة عليها.

(٣) سقط من ح، (نسخ) ومن أ (ما يلقي الشيطان).

(٤) الآية: ﴿ ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبْ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لِيَنْصَرَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُو
غَفُورٌ ﴾.

٦٧- ﴿فَلَا يُنَازِعَنَّكَ﴾ المعنى: فلا تنازعهم في الأمر، أي في الذبائح، وذلك أنهم قالوا: تأكلون ما قتلتم ولا تأكلون ما قتله الله، يعنون الميتة.

٧٠- ﴿إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ﴾ يعني ما يجري في السماء والأرض في كتاب، وهو اللوح المحفوظ.

٧١- ﴿وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ﴾ أنه إله.

٧٢- ﴿وَالْمُنْكَرُ﴾^(١) بمعنى الإنكار. والمعنى أثر الإنكار من الكراهة وتعبيس الوجه.

﴿يَسْطُون﴾ يبطشون ويقعون^(٢).

﴿بَشِّرْ مَنْ ذَلِكُمْ﴾ أي بأشدّ عليكم وأكره إليكم من سماع القرآن.

٧٣- ﴿ضُرِبَ مَثَلٌ﴾ المعنى: ضرب لي مثل، أي شُبِّهَتْ بي الأوثان، وليس ها هنا مثل^(٣) ﴿فَاسْتَمِعُوا لَهُ﴾ أي فاستمعوا حال ما شبه بي.

﴿يَسْلُبُهُمُ الذِّبَابُ﴾ كانوا يطلون أصنامهم بالزعفران، فيأتي الذباب فيأخذ منه.

﴿ضَعُفَ الطَّالِبُ﴾ وهو الصنم ﴿وَالْمَطْلُوبُ﴾ الذباب.

(١) في قوله تعالى: ﴿تَعْرِفُ فِي وَجْهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرُ﴾.

(٢) هكذا في النسخ. وفي الزاد ٤٥١/٥، «أي يبطشون ويقعون بمن يتلو عليهم القرآن من شدة الغيظ.» وينظر ابن قتيبة ٢٩٥، والقرطبي ٩٥/١٢.

(٣) الأخفش ٤١٦، والطبري ١٤١/١٧، والنكت ٨٩/٣، والزاد ٤٥١/٥، والقرطبي ٩٦/١٢.

٧٨- ﴿مَلَّةٌ أَيْبِكُمْ﴾ أي الزموا مَلَّةً أَيْبِكُمْ^(١). ﴿هُوَ﴾ يعني الله عزَّ وجلَّ نفسه ﴿سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ﴾ أي من قبل^(٢) إنزال القرآن، في الكتب المنزلة.

﴿وَفِي هَذَا﴾ أي في القرآن ﴿لِيَكُونَ﴾ اللام متعلّقة بقوله: ﴿اجْتَبَاكُمْ﴾.

(١) الفراء ٢/٢٣١، والتبيان ٢/١٤٧.

(٢) (أي من قبل) ساقطة من أ، س.

سورة المؤمنين^(١)

- ١ - ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ أي نالوا البقاء الدائم في الخير.
- ٢ - (والخُشوع) في الصلاة: السكون.
- ٣ - ﴿ وَاللَّغْوُ ﴾ كل لعب ولهو.
- ١٢ - ﴿ مِنْ سُلَالَةٍ ﴾ لَأَنَّهُ أُسْتُلَّ مِنْ جَمِيعِ الْأَرْضِ^(٢).
- ١٤ - ﴿ خَلَقًا آخَرَ ﴾ وهو نفخ الروح فيه.
- ﴿ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾ قال الأخفش: الخالقون: الصانعون. فالله خير الخالقين^(٣).

(١) هكذا في النسخ.

(٢) ابن قتيبة ٢٩٦، والطبري ٦/١٨، والزاد ٤٦٢/٥، والقرطبي ١٠٩/١٢.

(٣) الأخفش ٤١٦، والزاد ٤٦٤/٥.

١٧ - ﴿سَبْعَ طَرَائِقَ﴾ يعني السموات السبع .

١٨ - ﴿بَقْدَرٍ﴾ أي بقدر ما يكفيهم .

٢٠ - (وَالطُّور) الجبل . و﴿سِينَاء﴾^(١) بمعنى الحسن . (وَالشَّجَرَة) شجرة الزيتون . ﴿تَنْبِتُ بِالذَّهْنِ﴾ الباء زائدة^(٢) . والمعنى : تنبت الدهن . والمراد (بالصبغ) الزيت ، لأنه يَلَوْنُ^(٣) .

٢٤ - ﴿يَتَفَضَّلُ عَلَيْكُمْ﴾ يعلوكم بالفضيلة فيصير متبوعاً .
﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ﴾ ألاَّ تعبدوا سواه ﴿لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً﴾ ولم يرسل بشراً .
﴿مَا سَمِعْنَا بِهَذَا﴾ يعني التوحيد .

٢٥ - (وَالْجَنَّةُ) الجنون . (وَالْحَيْنُ) الموت .

٢٧ - ﴿فَاسْأَلْكَ فِيهَا﴾ أَدْخَلَ .

٢٩ - (وَالْمُنْزَلُ) بمعنى الإنزال .

٣١ - ﴿قَرَأْنَا آخِرِينَ﴾ يعني عاداً ، ورسولهم هود^(٤) .

٣٧ - ﴿نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾ المعنى : نموت ويحيى أولادنا . وقيل :
المعنى نحيا ونموت^(٥) .

(١) قراءة أبي عمرو وابن كثير ونافع بفتح السين والباقون بكسرها . السبعة ٤٤٤ ، والكشف ١٢٦/٢ ، والفراء ٢٣٣/٢ ، والبحر ٤٠٠/٦ .

(٢) قرأ أبو عمرو وابن كثير ﴿تَنْبِتُ بِالذَّهْنِ﴾ من أنبت ، وعلى هذه القراءة تكون الباء زائدة ، وسائر السبعة ﴿تَنْبِتُ﴾ من نَبَتَ ، فتكون الباء للتعدية . ينظر الكشف ١٢٧/٢ ، والمشكل ١٠٥/٢ ، والمجاز ٥٦/٢ ، والتبيان ١٤٨/٢ ، والبحر ٤٠١/٦ .

(٣) ينظر النكت ٩٥/٣ ، والزاد ٤٦٨/٥ ، والقرطبي ١١٥/١٢ .

(٤) ما أثبت من س ، وفي ع (وهود رسولهم) وفي الباقي (وهوداً رسولهم) .

(٥) النكت ٩٧/٣ ، والزاد ٤٧٣/٥ .

٤١ - (والغشاء) ما أشبه الزبد المرتفع على السيل مما لا يُنتفع به .

٤٤ - ﴿ تَتَرَى ﴾ ^(١) تُتَابِعُ بفترة بين كلّ رسولين .

﴿ فَاتَّبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا ﴾ أي أهلكنا بعضهم في إثر بعض .

﴿ أَحَادِيث ﴾ يتمثل بهم في الشرّ، ولا يقال في الخير حديث ^(٢) .

٤٦ - ﴿ عَالِينَ ﴾ قاهرين للناس .

٥٠ - (الربوة) ^(٣) المكان المرتفع . ﴿ ذَاتِ قَرَارٍ ﴾ أي مستوية، يستقرّ

عليها ساكنوها، ﴿ وَمَعِين ﴾ هو الماء الظاهر يرى بالعين .

٥١ - ﴿ الطَّيِّبَات ﴾ الحلال . وقد سبق بيان ما بعد هذا في

«الأنبياء» ^(٤) .

٥٣ - ﴿ زُبُرًا ﴾ أي جعلوا دينهم كتباً مختلفة ^(٥) .

﴿ فَرِحُوا ﴾ بما عندهم من الدين الذي ابتدعوه .

٥٤ - ﴿ فِي غَمَرَتِهِمْ ﴾ أي في عَمَائِهِمْ وجهلهم .

(١) قرأ ابن كثير وأبو عمرو بثنوين ﴿ تَتَرَى ﴾ والباقون بغير تنوين . السبعة ٤٤٦ ،
والكشف ١٢٨/٢ ، والفراء ٢٣٦/٢ ، والمجاز ٥٩/٢ ، والطبري ١٨/١٨ ، والزاد
٤٧٣/٥ ، والبحر ٤٠٧/٦ .

(٢) سقط من أ (يتمثل...) ينظر المجاز ٥٩/٢ ، والطبري ١٩/١٨ ، والزاد ٤٧٤/٥ ،
والقرطبي ١٢/١٢٥ .

(٣) قراءة عاصم وابن عامر بفتح الراء، وسائر السبعة بضمّها، وفيها قراءات أخرى،
السبعة ٤٤٦ ، والبحر ٤٠٨/٦ .

(٤) وهو قوله تعالى في الآية ٥٢ ، ﴿ وَإِنْ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ . مرّت في سورة
الأنبياء ٩٢ .

(٥) المجاز ٦٠/٢ ، وابن قتيبة ٢٩٨ ، والطبري ٢٣/١٨ ، والزاد ٤٧٨/٥ .

﴿ حين ﴾ أي إلى وقت إتيان العذاب، وهذه منسوخة بآية السيف^(١).

٦٠- ﴿يُؤْتُونَ مَا آتَوْا﴾ يفعلون الخير ويخافون من التقصير، لأنهم يوقنون بالرجوع إلى الله عز وجل.

٦١- ﴿وهم لها﴾ أي من أجلها^(٢).

٦٢- ﴿ولهم أعمالٌ من دون ذلك﴾ أي من دون الشرك.

٦٤- (والمُتَرَفُونَ) الأغنياء والرؤساء، والإشارة إلى قريش. (والعذاب) الجوع و﴿يجأرون﴾ يضجّون^(٣).

٦٥- ﴿لا تُنْصَرُونَ﴾ لا تمنعون من العذاب.

٦٦- ﴿تَنْكِصُونَ﴾ ترجعون عن الإيمان.

٦٧- ﴿مُسْتَكْبِرِينَ﴾ منصوب على الحال^(٤) ﴿به﴾ أي بالبيت الحرام، وهي كناية عن غير مذكور، والمعنى أنكم تتكبرون افتخاراً بالبيت الحرام لأنكم فيه مع خوف الناس. ﴿سامراً﴾ أي سُمّاراً ﴿تَهْجُرُونَ﴾ كتاب الله ونبيه. قال ابن قتيبة: يقولون هُجْراً^(٥).

(١) المصنف ٢١٠، وابن البارزي ٢٩٩، والبصائر ٣٣٠/١، وفي الزاد ٤٧٩/٥، قولان في نسخ الآية أو إحكامها.

(٢) النكت ١٠٠/٣، والزاد ٤٨٠/٥، والقرطبي ١٣٣/١٢.

(٣) قال تعالى: ﴿حتى إذا أخذنا مترفيهم بالعذاب إذا هم يجأرون﴾ ينظر الزاد ٤٨٢/٥، والقرطبي ١٣٥/١٢.

(٤) التبيان ١٥١/٢، والزاد ٤٨٢/٥.

(٥) ينظر الفراء ٢٣٩/٢، والمجاز ٢٦٠/٢، وابن قتيبة ٢٩٩، والكشف ١٢٩/٢، والزاد ٤٨٢/٥، والقرطبي ١٣٦/١٢، والبحر ٤١٣.

٦٨- ﴿الْقَوْلُ﴾ الْقُرْآنُ . ﴿أَمْ جَاءَهُمْ﴾ أَي: أَلَيْسَ قَدْ أُرْسِلَتْ
الْأَنْبِيَاءُ إِلَى الْأُمَمِ؟ .

٧١- ﴿وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ﴾ الْحَقُّ: اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَوْ جَعَلَ
لِنَفْسِهِ شَرِيكًا لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ .

﴿بِذِكْرِهِمْ﴾ أَي بِمَا فِيهِ شَرَفُهُمْ .

٧٢- ﴿خَرَجًا﴾ أَي خَرَجًا^(١) . فَمَا يَعْطِيكَ اللَّهُ خَيْرَ .

٧٤- (وَالنَّاكِبِ) الْعَادِلُ عَنِ الطَّرِيقِ .

٧٥- (وَالضَّرِّ) جُوعُ أَهْلِ مَكَّةَ .

(وَالْبَابِ)^(٢) الْجُوعُ الَّذِي عَذَّبُوا بِهِ .

٧٧- (وَالْمُبْلِسِ) السَّاكِتُ الْمَتَحَيِّرُ ، ذَكَرَ فِي «الْأَنْعَامِ»^(٣) .

٧٨- ﴿قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ﴾ الْمَعْنَى مَا تَشْكُرُونَ أَصْلًا .

٨٨- ﴿يُجِيرُ﴾ أَي يَمْنَعُ مِنَ السُّوءِ مَنْ أَرَادَهُ ، وَلَا يَمْنَعُ مِنْهُ مَنْ أَرَادَهُ

بِسُوءِ .

٨٩- ﴿تُسَحَّرُونَ﴾ تُخَدَعُونَ .

٩٠- ﴿وَلِإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ فِيمَا يَصِفُونَهُ مِنَ الْوَلَدِ وَالشَّرِيكِ .

(١) فِي س، ع (أَجْرًا) .

(٢) فِي النُّسخِ (وَالنَّارِ) وَمَا أُثْبِتَ مِنْ س، ع، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا...﴾ .

(٣) (ذَكَرَ فِي الْأَنْعَامِ) مِنْ أ. أَمَا فِي س، ع (وَالْمُبْلِسِ فِي الْأَنْعَامِ) يَنْظُرُ سُورَةُ الْأَنْعَامِ

٩١- ﴿لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ﴾ أي لانفرد ﴿بما خَلَقَ﴾ ولم يرضَ أن يضاف خلقه إلى غيره ﴿ولعلا﴾ أي غلب.

٩٣- ﴿إِنَّمَا تُرِيتَنِي﴾ أي إن أريتني ﴿ما يُوعَدُونَ﴾ من القتل والعذاب فاجعلني خارجاً عنهم^(١).

٩٦- ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ أي بالصفح عن إساءه المسيء. ﴿بما يَصِفُونَ﴾ من الشرك.

٩٧- ﴿وَهَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ﴾ دفعهم بالإغواء إلى المعاصي.

١٠٠- ﴿فِيمَا تَرَكْتَ﴾ من العمل. (والبرزخ) الحاجز، وهو ما بين موت^(٢) الميت وبعثته.

١٠١- ﴿وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ لاشتغال كل واحد بنفسه..

١٠٤- ﴿كَالْحُونِ﴾ الكالح الذي قد تشمرت شفته عن أسنانه^(٣).

١٠٧- ﴿أَخْرَجْنَا مِنْهَا﴾ أي من النار.

١١٠- ﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سُخْرِيًّا﴾ أي سخرتم منهم^(٤) ﴿حتى

(١) الزاد ٤٨٨/٥، والقرطبي ١٤٧/١٢.

(٢) (موت) من س، أ، ع.

(٣) ينظر الفتح الرباني ٢١٧/١٨، وجامع الأصول ٢٤٥/٢، والطبري ٤٣/١٨، والزاد ٤٩١/٥، والقرطبي ١٥٢/١٢.

(٤) التفسير هنا على قراءة كسر السين، وهي لأبي عمرو وعاصم وابن عامر وابن كثير، وقرأ حمزة والكسائي ونافع بضمها، وهو من التسخير، أي الخدمة. السبعة ٤٤٨، والكشف ١٣١/٢، والفراء ٢٤٣/٢، والبحر ٤٢٣/٦.

أُنْسَوُكُمْ ﴿ أَي أنساكم اشتغالكم بالاستهزاء بهم ﴾ ذكرى ﴿ .

١١١ - ﴿ بما صبروا ﴾ على أذاكم .

١١٢ - ﴿ قال كم لَبِثُتم ﴾ وهذا سؤال من الله تعالى للكفار يوم

البعث .

١١٣ - ﴿ قالوا لَبِثْنَا يَوْمًا ﴾ ^(١) المعنى أنهم لم يعلموا .

﴿ فاسأل العادين ﴾ أي الحُساب .

١١٤ - ﴿ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ لأنه متناهٍ، ومكثكم في النار دائم .

١١٥ - (والعَبَثُ) الفعل لغير غرض صحيح .

١١٧ - ﴿ حسابه ﴾ أي جزاؤه .

* * *

(١) ﴿يَوْمًا﴾ من س، ع .

سورة النور

١ - ﴿وَفَرَّضْنَاهَا﴾ أي فَرَضْنَا فيها فروضاً. ومن خفف أراد: ألزمتكم العمل بما فرض فيها^(١).

٣ - ﴿لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً﴾ النكاح ها هنا الجماع. والمعنى: لا يزني الزاني إلا بزانية أو مشركة.
﴿وَحُرِّمَ ذَلِكَ﴾ يعني الزنا.

٤ - ﴿يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ﴾ أي بالزنا^(٢).

(١) التشديد الذي بدأ به المؤلف قراءة ابن كثير وأبي عمرو، والتخفيف قراءة غيرهما من السبعة. ينظر السبعة ٤٥٢، والكشف ١٣٣/٢، والفراء ٢٤٤/٢، والطبري ٥١/١٨، والزاد ٤/٦، والقرطبي ١٥٨/١٢.

(٢) ينظر خبر الإفك في: صحيح البخاري - التفسير سورة النور ٥/٦، والفتح الرباني ٢١٨/١٨، وجامع الأصول ٢/٢٥٠، والطبري ٦٨/١٨، والنكت ١١٣/٣، والزاد ١٧/٦، والقرطبي ١٩٧/١٢، وابن كثير ٢٦٨/٣، واللباب ١٥٤.

٥ - ﴿ تَابُوا ﴾ عن القذف . ﴿ وَأَصْلَحُوا ﴾ أظهروا التوبة .

١٠ - ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ ﴾ جوابه محذوف تقديره: لنال الكاذب منكم عذابٌ عظيم .

١١ - ﴿ جَاءُوا بِالْإِفْكَ ﴾ يعني الكذب .

﴿ لَا تَحْسَبُوهُ ﴾ خطاب لعائشة وصفوان . وقيل: لرسول الله ﷺ وأبي بكر وعائشة . والمعنى أنكم تؤجرون فيه .
﴿ كِبَرَهُ ﴾ معظمه . والذي تولاه عبد الله بن أبي .

١٢ - ﴿ بَأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا ﴾ أي بإخوانهم وأمهاتهم ، لأن المؤمنين كنفس واحدة .

١٣ - ﴿ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ أي في حكمه .

١٥ - ﴿ تَلْقَوْنَهُ ﴾ أي يلقيه بعضكم إلى بعض . وقرأت عائشة (تَلْقَوْنَهُ) أي تسرعون بالكذب فيه^(١) .

١٩ - ﴿ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ ﴾ أن يفشو القذف بها .

﴿ فِي الدُّنْيَا ﴾ يعني الجلد . ﴿ وَالْآخِرَةُ ﴾ عذاب النار .
﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ ﴾ أي شرَّ ما خضتم فيه .

٢٢ - ﴿ وَلَا يَأْتَلِ ﴾ أي يحلف . وكان أبو بكر رضي الله عنه حلف لا ينفق على مسطح^(٢) ، وكان ابن خالة أبي بكر ، وكان مهاجراً فقيراً ، لأنَّ

(١) قراءة (تَلْقَوْنَهُ) لعائشة وغيرها من: وَلَقَى يَلْقَى: إذا أسرع، وفي اللفظة قراءات ينظر الفراء ٢٤٨/٢ ، والطبري ٧٨/١٨ ، والزاد ٢١/٦ ، والقرطبي ٢٠٤/١٢ ، والبحر ٤٣٨/٦ .

(٢) مسطح بن أثانة ، وهو من الذين جاءوا بالإفك مع عبد الله بن أبي ، وحسان ، وحمنة بنت جحش .

تَكَلَّمَ مع من تَكَلَّمَ. قال ابن قتيبة: ومعنى ﴿أَنْ يُؤْتُوا﴾ أَنْ لَا يُؤْتُوا، فحذف (لا). فلما نزلت أَعَاد النْفَقَةَ^(١).

٢٣ - ﴿الْمُحْصَنَاتُ﴾ العَفَائِفُ ﴿الْغَافِلَاتُ﴾ عَنِ الْفَوَاحِشِ.

﴿لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا﴾ عَذِّبُوا بِالْجُلْدِ.

٢٤ - ﴿تَشْهَدُ عَلَيْهِمُ أَلْسِنُهُمْ﴾^(٢) أَي: تَقْرَأُ.

٢٥ - ﴿دِينَهُمُ الْحَقُّ﴾ أَي حَسَابُهُمُ الْعَدْلُ.

٢٦ - ﴿الْخَبِيثَاتُ﴾ أَي الْكَلِمَاتُ الْخَبِيثَاتُ لَا يَتَكَلَّمُ بِهَا إِلَّا الْخَبِيثُ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، وَالْكَلِمَاتُ الطَّيِّبَاتُ لَا يَتَكَلَّمُ بِهَا إِلَّا الطَّيِّبُونَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ^(٣).

﴿أُولَئِكَ﴾ يَعْنِي عَائِشَةُ وَصَفْوَانُ.

٢٧ - ﴿تَسْتَأْذِنُوا﴾ أَي تَسْتَأْذِنُوا.

٢٩ - ﴿غَيْرَ مَسْكُونَةٍ﴾ يَعْنِي الْخَانَاتُ وَالرِّبَاطَاتُ وَالْبَيْوتُ الْمَبْنِيَّةُ لِلْسَّابِلَةِ^(٤) لِيُتَوَّأَ إِلَيْهَا.

٣٠ - ﴿مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ (مِنْ) زَائِدَةٌ^(٥).

(١) ابن قتيبة ٣٠٢، والطبري ١٨/١٨، والنكت ٣/١١٦، والزاد ٦/٢٤، والقرطبي ٢٠٧/١٢، وابن كثير ٣/٢٧٦.

(٢) ﴿أَلْسِنُهُمْ﴾ مِنْ س.

(٣) الفراء ٢/٢٤٨، والطبري ١٨/٨٤، والنكت ٣/١١٧، والزاد ٦/٢٦، والقرطبي ٢١١/١٢.

(٤) السَّابِلَةُ الْمَارُّونَ عَلَى الطَّرِيقِ.

(٥) قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ وَقِيلَ: (مِنْ) لِبَيَانِ الْجِنْسِ. يَنْظُرُ الْمَشْكُلُ ٢/١٢٠، وَالتَّبْيَانُ ٢/١٥٥، وَالزَّادُ ٦/٣٠.

٣١- ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾ وزينتهن على ضربين : خفية كالسوارين والقرطين والذملج^(١) والقلادة. وظاهرة: وهي المشار إليها بقوله: ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ وهي الثياب^(٢). (والخمر) جمع خمار، وهو ما تغطي به المرأة رأسها.

﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾ يعني الخفية.

﴿أَوْ نَسَائِهِنَّ﴾ يعني المسلمات^(٣).

﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ﴾ يعني الإماء دون العبيد^(٤).

﴿أَوْ التَّابِعِينَ﴾ الذين يتبعون القوم^(٥) لإرفاقهم إياهم. قال قتادة: هو الأحمق الذي لا تشتهي المرأة، ولا يغار عليه الرجل. وقيل: هو الذي لا يكثر بالنساء إما لكبر، أو لهرم، أو لصغر^(٦).
﴿وَالْإِرْبَةَ﴾ الحاجة إلى النساء.

﴿يُظْهِرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾ أي لم يعرفوها.

﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بَأَرْجُلَيْهِنَّ﴾ أي بإحدى الرجلين على الأخرى ليضرب الخلخال الخلخال.

٣٢- ﴿وَالْأَيَّامِ﴾ الذين لا أزواج لهم من الرجال والنساء^(٧).

(١) الذملج: حلية تحيط بالعُصْد، وهو ما بين المرفق إلى الكتف.

(٢) الطبري ٩٢/١٨، والنكت ١٢١/٣، والزاد ٣٦/٦، والقرطبي ٢٢٨/١٢.

(٣) ويقال: النساء مطلقاً. الطبري ٩٥/١٨، والنكت ١٢٢/٣، والزاد ٣٢/٦، والقرطبي ٢٣٣/١٢.

(٤) وقيل: يدخل فيه العبيد. الزاد ٣٣/٦، والقرطبي ٢٣٣/١٢.

(٥) بعد هذه اللفظة سقطت ورقة من النسخة أ.

(٦) الطبري ٩٥/١٨، والنكت ١٢٣/٣، والزاد ٣٣/٦، والقرطبي ٢٣٤/١٢.

(٧) الطبري ٩٨/١٨، والزاد ٣٥/٦، والقرطبي ٢٣٩/١٢.

٣٣- ﴿وَلْيَسْتَغْفِرْ﴾ أي ليطلب العَفَّةَ عن الزنا.

﴿الكتاب﴾ المكاتبَة.

﴿فَكَاتِبُوهُمْ﴾ ندب.

(والخير) المال.

﴿وَأَتَوْهُمْ﴾ خطاب للسادة، أُمروا أن يعطوا مكاتبيهم. قال أحمد رحمه الله : هو ربع الكتابة، وهو واجب، وكذلك قال الشافعي، وقال: ليس بمقدَّر. وقال أبو حنيفة ومالك: لا يجب الإيتاء^(١).

(والفتيات) الإماء. و﴿البِغَاءُ﴾ الزنا. (والتحصن) التعفُّف. وإنما قال: ﴿إِنْ أَرَدَنْ﴾ لأن الإكراه لا يتصوّر إلّا عند إرادة التحصّن.

٣٤- ﴿وَمَثَلًا مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا﴾ شبهاً من حالهم بحالكم.

٣٥- ﴿نُورَ السَّمَوَاتِ﴾ أي هادي أهلها^(٢).

﴿مَثَلُ نُورِهِ﴾ أي مَثَلُ هداه في قلب المؤمن.

(والمِشْكَاةُ) الكوّة التي لا تنفذ. وذكر الرُّجَاجُ لأن النور فيه أشدّ^(٣).

(والدَّرِيّ) المشبّه بالدّرّ. (والدَّرِيّ) بكسر الدال: الجاري، وبفتحها

الملتَمع^(٤).

(١) النكت ١٢٧/٣، والزاد ٣٧/٦، والقرطبي ٢٥٢/١٢، وابن كثير ٢٨٨/٣.

(٢) الطبري ١٠٥/١٨، والنكت ١٢٨/٣، والزاد ٣٩/٦، والقرطبي ٢٥٦/١٢.

(٣) المجاز ٦٦/٢، وابن قتيبة ٣٠٥، والطبري ١٠٦/١٨، والنكت ١٢٩/٣، والزاد

٤٠/٦.

(٤) قرأ نافع وابن كثير وابن عامر وحفص ﴿دُرِّيَّ﴾ منسوب إلى الدّرّ. وقرأ أبو عمرو والكسائي ﴿دُرِّيَّ﴾ من دَرَأَ: أي اندفع، وقرأ حمزة وأبو بكر ﴿دُرِّيَّ﴾ وهو كالسابق. و﴿قُرِّيَّ﴾ في غير السبعة (دُرِّيَّ). وهو بمعنى الملتَمع، وفي اللفظة قراءات أخرى. ينظر السبعة ٤٥٦، والكشف ١٣٧/٢، والفراء ٢٥٢/٢، والطبري ١٠٩/١٨، والزاد ٤١/٦، والبحر ٤٥٥/٦.

﴿تَوَقَّدَ﴾ يعني المصباح. ومن قرأ ﴿يُوقَدُ﴾^(١) بالياء مع ضم الدال أراد الزجاجة فحذف. والمعنى مصباح الزجاجة فحذف المصباح. وكذلك ﴿من شجرة﴾ أي من زيت شجرة، وهي الزيتون ﴿لا شرقية﴾ أي هي في الصحراء لا يوازها شيء، فذلك أجود لزيته^(٢). ﴿نورٌ على نور﴾ أي المصباح نور والزجاجة نور.

٣٩- (والسراب) ما رأيت من الشمس كالماء نصف النهار «والآل»^(٣): ما تراه أول النهار وآخره (والقيعة) والقاع واحد^(٤).

﴿وَوَجَدَ﴾ أي قدم على الله ﴿فوقاه حسابه﴾ أي جازاه بعمله.

٤٠- (واللجِّي) العظيم اللجة^(٥).

﴿فوقه﴾ أي من فوق الموج.

٤١- ﴿صافَاتٍ﴾ أي باسطات أجنحتها في الهواء.

(والصلاة) لبني آدم (والتسييح) لغيرهم. والمعنى: قد علم الله ذلك.

(١) ﴿تَوَقَّدَ﴾ قراءة أبي عمرو وابن كثير، وقرأ حمزة والكسائي وأبو بكر ﴿تُوقَدُ﴾ ونافع وابن عامر وحفص ﴿يُوقَدُ﴾، مع قراءات أخرى. ينظر السبعة ٤٥٥، والكشف ١٣٨/٢، والطبري ١٠٩/١٨، والزاد ٤٢/٦، والقرطبي ٢٦٢/١٢، والبحر ٤٥٦/٦، والنشر ٣٣٢/٢.

(٢) الطبري، والزاد، والقرطبي.

(٣) (الآل) ليست من ألفاظ القرآن الكريم ولكن المؤلف جاء بها ليفرق بينها بين السراب. ينظر الطبري ١١٤/١٨، والزاد ٤٩/٦، والصحاح سرب وأول.

(٤) الفراء ٢٥٤/٢، والمجاز ٦٦/٢، وابن قتيبة ٣٠٥، والطبري ١١٥/١٨، والزاد ٤٩/٦.

(٥) اللجة: معظم الماء. ينظر الطبري ١١٦/١٨، والنكت ١٣٤/٣، والزاد ٥٠/٦، والقرطبي ٢٨٤/١٢.

٤٣ - ﴿يُزْجِي﴾ يسوق.

(والرُّكَّام) أي متراكما بعضه فوق بعض.

﴿الْوَدْق﴾ المطر. (والخِلَال) جمع خَلَل.

﴿فِيهَا مِنْ بَرَدٍ﴾ المعنى يُنْزَلُ من جبال فيها من بَرَدٍ بَرْدًا^(١).

(والسَّنا) الضوء.

٤٥ - ﴿من ماءٍ﴾ يعني النطفة.

٤٧ - ﴿ثم يتولَّى فريقٌ﴾ يعني المنافقين.

٤٩ - ﴿مُذْعِنِينَ﴾ مطيعين.

٥٠ - ﴿مَرَضٌ﴾ كفر.

﴿أم ارتابوا﴾ شكوا. وهذا نزل في منافق كان بينه وبين يهودي خصومة، فدعاه اليهودي إلى رسول ﷺ فقال المنافق: لا بل إلى كعب بن الأشرف^(٢).

(والحَيْف) الميل.

٥١ - ﴿إنما كان﴾ أي إنما ينبغي أن يكون ﴿قول المؤمنين﴾^(٣).

٥٣ - ﴿وأقسموا﴾ يعني المنافقين.

﴿لِيُخْرِجَنَّ﴾ من أموالهم. وقيل: إلى الجهاد^(٤).

(١) قال تعالى: ﴿وَيُنْزَلُ من السماء من جبالٍ فيها من بَرَدٍ...﴾ قال المؤلف - الزاد

٥٢/٦: «مفعول الإنزال محذوف تقديره: وينزل من السماء من جبال فيها من بَرَدٍ

بَرْدًا، فاستغنى عن ذكر المفعول للدلالة عليه».

(٢) الزاد ٥٤/٦، والقرطبي ٢٩٣/١٢.

(٣) الفراء ٢٥٨/٢، والزاد ٥٥/٦.

(٤) الزاد ٥٦/٦، والقرطبي ٢٩٦/١٢.

﴿ طاعة ﴾ المعنى: أمثل من قسمكم: ﴿ طاعة مَعْرُوفَة ﴾ أي صحيحة (١).

٥٤- ﴿ مَا حُمِّلَ ﴾ من التبليغ. ﴿ مَا حُمِّلْتُمْ ﴾ من الطاعة. وهذا منسوخ بآية السيف (٢).
﴿ تُطِيعُوهُ ﴾ يعني الرسول عليه السلام.

٥٨- ﴿ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ قال القاضي أبو يعلى (٣): الأظهر أن يراد به العبيد الصغار والإماء الصغار، لأن (٤) العبد البالغ بمنزلة الحر البالغ في تحريم النظر إلى مولاته (٥).
ومعنى ﴿ مِنْكُمْ ﴾ أي من الأحرار.
﴿ طَوَّافُونَ ﴾ (٦) أي هم طَوَّافُونَ عليكم ﴿ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ وهم المماليك.

﴿ عَلَى بَعْضٍ ﴾ وهم الأحرار.

(١) ابن قتيبة ٣٠٦، والنكت ١٢٨/٣، والزاد ٥٦/٦.
(٢) ابن البارزي ٢٩٩، والبصائر ٣٣٦/١، وفي المصنف ٢١٠، والزاد ٥٦/٦، بعد نقل رأي القائلين بالنسخ قال: وليس بصحيح. وينظر النحاس ١٩٨.
(٣) هو محمد بن الحسين، أبو علي، ابن الفراء، عالم زمانه في الأصول والفروع، له مؤلفات قيمة عديدة توفي سنة ٤٥٩ هـ. ينظر أخباره في طبقات الحنابلة ١٩٣/٢، وما بعدها.

(٤) انتهى السقط الذي: أشير إليه بنقص ورقة من النسخة.
(٥) في أ (مواليه) ينظر النكت ١٤٠/٣، والزاد ٦١/٦، والقرطبي ٣٠٢/١٢.
(٦) ما أثبت هنا من س، ع أما باقي النسخ فجاءت على النحو التالي: ﴿ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمْ ﴾ من الأحرار ﴿ الْحِلْمَ ﴾. ﴿ طَوَّافُونَ ﴾ أي هم طَوَّافُونَ عليكم ﴿ بَعْضُكُمْ ﴾ أي يطوف بعضهم وهم المماليك على بعض وهم الأحرار وما أثبت مناسب لترتيب الآيات في المصحف.

٥٩- ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمْ﴾ أي من الأحرار ﴿الْحُلُمَ﴾ فليستأذنوا ﴿أي في جميع الأوقات﴾. ﴿كما استأذن الذين من قبلهم﴾ يعني الأحرار الكبار الذين أمروا بالاستئذان على كل حال^(١).

٦٠- ﴿وَالْقَوَاعِدَ﴾ العُجُز، قعدن عن الحيض والولد، أو عن التماس النكاح لكبرهن، والمراد (بشبابهن) الجلباب والرداء. (والتبرج) إظهار المرأة محاسنها.

﴿وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ﴾ ولا يضعن تلك الثياب ﴿خيرَ لهنَّ﴾.

٦١- ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ﴾ لما نزل قوله تعالى: ﴿لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ﴾^(٢) تحرَّج المسلمون عن مؤاكلة المرضى والزَّمنَى والعُرج والعُمي، وقالوا: الأعمى لا ينظر الطعام الطيب، والمريض لا يستوفي الطعام، فنزلت الآية^(٣). والمعنى: لا حرج عليكم في مؤاكلتهم ولا ﴿أن تأكلوا من بيوتكم﴾ وهي بيوتهم التي فيها عيالهم وأزواجهم، فيباح للرجل أن يأكل من بيته من مال عياله وزوجته، وكذلك بيوت المذكورين في الآية. لأن العادة جارية ببذل هذا الطعام لهذا الأكل. وأما إن كان من وراء حرز^(٤) لم يجز أن يهتكه.

﴿أَوْ مَا مَلَكَتُمْ مَفَاتِحَهُ﴾ وهو بيت الإنسان الذي يملكه.

﴿فَسَلَّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾ أي على من فيها.

(١) في ق، ح (أحد).

(٢) سورة النساء ٢٩.

(٣) الطبري ١٨/١٢٨، والنكت ٣/١٤٢، والزاد ٦/٦٣، والقرطبي ١٢/٣١٢، واللباب ١٦٠.

(٤) الحرز: المكان أو الوعاء الذي يُحرز فيه الشيء، أي يحفظ ليصان.

٦٢- ﴿على أمرٍ جامعٍ﴾ أي على أمرٍ يُجتمع عليه، نحو الجهاد والعيد والجمعة^(١).

٦٣- ﴿لا تجعلوا دعاء الرسول﴾ أمروا أن يقولوا: يا رسول الله ﷺ، ولا يقولوا: يا محمد^(٢). (والتَّسْلُّ) الخروج في خفية. (واللِّوَاذ) أن يستتر بشيء مخافة من يراه^(٣).

وفي هاء ﴿أمره﴾^(٤) قولان: أحدهما أنها ترجع إلى الله عز وجل. والثاني إلى الرسول ﷺ. و﴿عن﴾ زائدة^(٥). (والفتنة) البلاء.

* * *

(١) الفراء ٢/٢٦٢، والطبري ١٨/١٣٣، والنكت ٣/١٤٥، والزاد ٦/٦٧، والقرطبي ٣٢٠/١٢.

(٢) الطبري ١٨/١٣٤، والنكت ٣/١٤٦، والزاد ٦/٦٨، والقرطبي ١٢/٣٢٢.

(٣) ابن قتيبة ٣٠٩، والطبري ١٨/١٣٥، والزاد ٦/٦٩، والقرطبي ١٢/٣٢٢.

(٤) في قوله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾. ينظر الزاد ٦/٦٩.

(٥) وقيل: ﴿يُخَالِفُونَ﴾ بمعنى يُغَرِّضُونَ، وعليه لا زيادة. الزاد ٦/٦٩، والتبيان ١٦٠/٢، والبحر ٦/٤٧٧.

سورة الفرقان

- ١ - ﴿الْفُرْقَان﴾ القرآن.
- ٢ - ﴿فَقْدَرَهُ﴾ أي سَوَّاهُ وهَيَّاهُ.
- ٤ - ﴿وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ﴾ أشاروا إلى قوم من أهل الكتاب^(١).
- ٩ - ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾ أي كَذَّبُوا من غير حجة.
- ١٠ - ﴿جَعَلَ لَكَ خَيْرًا﴾ أي في الدنيا.
- ١٣ - ﴿مُقَرَّنِينَ﴾ مع الشياطين.
- (وَالشُّبُور) الهلكة^(٢).

(١) الطبري ١٨/١٣٧، والنكت ٣/١٤٩، والزاد ٦/٧٢، والقرطبي ١٣/٣. وينظر

سورة النحل ١٠٣.

(٢) المجاز ٢/٧١، وابن قتيبة ٣١٠، والطبري ١٨/١٤٠، والزاد ٦/٧٥.

- ١٥ - ﴿أَذْلَكَ﴾ يعني السعير.
- ١٦ - ﴿مَسْئُولًا﴾ أي مطلوباً، يطلبه المؤمنون من الله تعالى.
- ١٧ - ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ﴾ ^(١) يعني المشركين ﴿وَمَا يَعْبُدُونَ﴾ يعني عيسى وعزيراً والملائكة. وقال عكرمة ^(٢): يعني الأصنام ^(٣).
- ١٨ - ﴿وَقَالُوا﴾ يعني المعبودين. ﴿أَنْ نَّتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ﴾ أي نعبد من دونك.
- ﴿نَسُوا الذِّكْرَ﴾ تركوا الإيمان بالقرآن.
- (والبور) الهلكى ^(٤).
- ١٩ - فيقال حينئذٍ: ﴿فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ بِمَا تَقُولُونَ﴾ فما يستطيع المعبودون صرف العذاب عنكم.
- ﴿وَمَنْ يَظْلَمْ﴾ بالشرك.
- ٢٠ - ﴿فِتْنَةً﴾ ابتلاء ^(٥). فابتلينا الفقير بالغني، والوضيع بالشريف.
- ٢٢ - ﴿جَجْرًا مَحْجُورًا﴾ أي تقول لهم الملائكة: حراماً محرماً عليكم دخول الجنة ^(٦).

(١) قرأ ابن كثير وحفص بالياء، والباقون بالنون، السبعة ٤٦٣، والإقناع ٧١٤، والزاد ٧٧/٦.

(٢) مولى ابن عباس، العلامة الحافظ المفسر، سمع عدداً من الصحابة وحدث عنهم، توفي سنة ١٠٥، الجرح والتعديل ٧/٧، وسير أعلام النبلاء ١٢/٥.

(٣) الطبري ١٨/١٤٢، والنكت ٣/١٥١، والزاد ٦/٧٨، والقرطبي ١٣/١٠.

(٤) ابن قتيبة ٣١١، والزاد ٦/٧٨، والقرطبي ١٣/١١.

(٥) في ق، ح (الابتلاء).

(٦) الطبري ١٩/٣، والنكت ٣/١٥٤، والزاد ٦/٨٢، والقرطبي ١٣/٢٠.

- ٢٣ - (والهباء) ما يتطاير في الشمس (والمشور) المتفرق.
- ٢٤ - ﴿مَقِيلًا﴾ وهو المقام وقت القائلة.
- ٢٥ - ﴿بالغمام﴾ أي عن الغمام^(١).
- ٢٧ - ﴿يَعِضُّ الظَّالِمُ﴾ نزلت في أبي بن خلف، وكان يجالس الرسول ﷺ، فنهاه عقبة بن أبي معيط، وهو المراد بـ (فلان)^(٢).
- ٢٩ - (والذكر) القرآن.
- ٣٠ - ﴿وقال الرسول﴾ أي يقول في القيامة.
- ٣٢ - قوله تعالى: ﴿كذلك﴾ أي أنزلناه كذلك ﴿لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ﴾.
- (والترتيل) التمكن.
- ٣٣ - ﴿بِمَثَلٍ﴾ أي يضربونه للاحتجاج عليك.
- ﴿بِالْحَقِّ﴾ لنردَّ به كيدهم. ﴿وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ أي بياناً.
- ٣٨ - ﴿الرَّسِّ﴾ البئر لم تطو. وكانوا يعبدون شجرة، فبعث إليهم نبياً، فحفروا له بئراً فألقوه فيها، فهلكوا^(٣).
- ٣٩ - ﴿تَبَرَّنَا﴾ دَمَرْنَا.
- ٤٠ - ﴿القرية﴾ قرية لوط. (والمطر) الرمي بالحجارة.

(١) الفراء ٢/٢٦٧، وابن قتيبة ٣١٢، والزاد ٦/٨٤، والبحر ٦/٤٩٤.

(٢) جامع الأصول ٢/٢٨٤، والطبري ١٩/٦، والنكت ٣/١٥٦، والزاد ٦/٨٥، والقرطبي ١٣/٢٥، واللباب ١٦٣.

(٣) الطبري ١٩/١٠، والنكت ٣/٨٩، والقرطبي ١٣/٢٢.

٤٣ - ﴿ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ ﴾ كان أحدهم يعبد الحجر، فإذا رأى أحسن منه رمى به وعبد الآخر^(١).

﴿ وَكَيْلًا ﴾ أي يحفظه من اتّباع هواه.

٤٤ - ﴿ أَضْلُ سَبِيلًا ﴾ لأن البهائم تهتدي لمراعيها وتنقاد لأربابها، وهم على خلاف ذلك.

٤٥ - ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ ﴾ إلى فعله. و﴿ الظِّلَّ ﴾ من وقت الفجر إلى طلوع الشمس، ﴿ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ﴾ أي ثابتاً لا يزول. ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسُ عَلَيْهِ دَلِيلًا ﴾ لأنه لولاها ما عُرف أنه شيء^(٢).

٤٦ - ﴿ ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ﴾ أي خفياً.

٤٧ - ﴿ لِبَاسًا ﴾ ساتراً بظلمته. (والسُّبَات) الراحة. ﴿ نُشُورًا ﴾ ينشر فيه لطلب الرزق.

٤٩ - (والْأَنَاسِيَّ) جمع إنسان^(٣).

٥٠ - ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ ﴾ يعني المطر لهذا البلد مرة ، ولهذا مرة . ﴿ لِيَذْكُرُوا ﴾ أي ليتفكروا في نعم الله عليهم.

﴿ إِلَّا كُفُورًا ﴾ وهم الذين يقولون: مُطَرْنَا بنوء كذا وكذا.

٥٢ - ﴿ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ ﴾ أي بالقرآن.

(١) الطبري ١٢/١٩، والنكت ١٥٨/٣، والقرطبي ٣٥/١٣.

(٢) قال القرطبي ٣٧/١٣: «لأن الأشياء تعرف بأضدادها، ولولا الشمس ما عرف الظل ولولا النور ما عرفت الظلمة» وينظر الفراء ٢٦٨/٢، والطبري ١٢/١٩، والنكت ١٥٨/٣، والزاد ٩٣/٦.

(٣) الفراء ٢٦٩/٢، والطبري ١٤/١٩، والزاد ٩٤/٦، والقرطبي ٥٦/١٣.

٥٣- ﴿مَرَجَ﴾ خلط . ﴿يلتقيان﴾ ولا يختلط العذب بالملح .
(والأجاج) صفة للملح . (والبرزخ) الحاجز ، وهو حاجز من القدرة^(١) .

٥٤- ﴿من الماء﴾ يعني النطفة .
﴿نَسَباً﴾ أي ذا نسب ، وهو ما لا يحلّ نكاحه . (والصهر) ما يحلّ
نكاحه .

٥٥- ﴿على ربّه ظهيراً﴾ أي معينا للشيطان على ربّه ، لأن عبادته
الأصنام معاونة للشيطان .

٥٩- ﴿فاسأل به﴾ أي عنه ، يعني عن الله . ﴿خيبراً﴾ وهو الخير .
فالمعنى : سل^(٢) عني كذلك ، قاله^(٣) مجاهد . وقال غيره : هم مسلمة أهل
الكتاب .

٦٠- ﴿وما الرحمن﴾ قالوا : لا نعرف الرحمن .

٦١- ﴿بروجاً﴾ مشروحة في «الحجر»^(٤) .

﴿سراجاً﴾ يعني الشمس .

٦٢- ﴿خِلْفَةً﴾ أي كلّ واحد منهما يخلف الآخر^(٤) .

﴿يَذْكُرُ﴾ يتَغَطّ .

(١) الطبري ١٥/١٩ ، والنكت ١٦٠/٣ ، والزاد ٩٥/٦ ، والقرطبي ٥٨/١٣ .

(٢) في س ، ع ، (سلي) .

(٣) في النسخ (قال) وعبارة المؤلف في الزاد ٩٩/٦ «سلي فأنّا الخير ، قاله مجاهد»
وينظر القرطبي ٦٣/١٣ .

(٤) الآية ١٦ .

(٥) الفراء ٢٧١/٢ ، والمجاز ٧٩/٢ ، وابن قتيبة ٣١٤ ، والطبري ٢٠/١٩ ، والزاد
٩٩/٦ .

٦٣ - ﴿هُونًا﴾ أي رويداً، بالوقار.

﴿سَلامًا﴾ أي سَدَادًا.

٦٥ - ﴿غَرَامًا﴾ هَلَاكًا.

٦٧ - لَمْ يُسْرِفُوا ﴿الإِسْرَافُ: الإِنْفَاقُ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ. (وَالِإِقْتَارُ) مَنَعَ حَقَّ اللَّهِ.

﴿قَوَامًا﴾ عَدْلًا.

٦٨ - ﴿أَثَامًا﴾ عَقُوبَةٌ. وَأَنشَدُوا:

..... والعقوقُ له أثامُ^(١)

وهذه منسوخة بقوله: ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾^(٢).

٧١ - ﴿فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا﴾ المعنى: مَنْ أَرَادَ حَقِيقَةَ التَّوْبَةِ

فَيَنْبَغِي أَنْ يَرِيدَ اللَّهَ بِهَا، وَلَا يَخْلُطْهَا بِمَا يَفْسِدُهَا، كَمَا تَقُولُ: مَنْ أَرَادَ التَّجَارَةَ فَلْيَتَجَرَّ فِي الْبَزِّ^(٣).

(١) تمام البيت: .

جزى الله ابن عروة حيث أمسى
عُقُوقًا، والعقوق له أثام

وقد ورد في ابن قتيبة ٣١٥، والزاد ١٠٥/٦، الجزء الذي هنا. وهو كامل في القرطبي ٧٦/١٣، والبحر ٥١٥/٦، دون نسبة فيهما. وفي مجاز القرآن ٨١/٢، لبلعاء بن قيس، أما في الطبري ٢٦/١٩، والنكت ١٦٥/٣، فهو لبلعام بن قيس، وأورده في اللسان أتم - لشافع الليثي.

(٢) سورة النساء ٤٨، وينظر الطبري ٢٨/١٩، والنحاس ١١٠، والزاد ١٠٦/٦، وابن البارزي ٣٠٠.

(٣) وفي الزاد ١٠٨/٦ «ومن ناظر فإنه يناظر في النحو، أي: مَنْ أَرَادَ ذَلِكَ فَيَنْبَغِي أَنْ يَقْصِدَ هَذَا الْفَنَّ». والبَزُّ: الثياب.

٧٢- ﴿الزُّور﴾ الكذب . وقيل : الشرك .

(واللغو) أذى المشركين لهم .

﴿كِرَاماً﴾ حُلَمَاء .

٧٤- ﴿قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ أي من يعمل بطاعتك فيقرّ أعيننا بهم .

﴿إِمَاماً﴾ أي أئمة^(١) .

٧٥- ﴿الْغُرُفَةَ﴾ غرف الجنة^(٢) .

٧٧- ﴿مَا يَعْبَأُ بِكُمْ﴾ أي ما يصنع بعذابكم . ﴿لَوْلَا دَعَاؤُكُمْ﴾ ما

تدعونه من شريك وولد .

﴿فَسَوْفَ يَكُونُ﴾ يعني العذاب ﴿لِزَاماً﴾ أي لازماً لكم .

* * *

(١) الفراء ٢/٢٧٤ ، والأخفش ٤٢٣ ، والطبري ٣٤/١٩ ، والزاد ١١١/٦ .

(٢) الطبري ٣٥/١٩ ، والنكت ١٦٨/٣ ، والزاد ١١٢/٦ ، والقرطبي ٨٤/١٣ .

سورة الشعراء

١ - ﴿ طسم ﴾ حروف أقسم الله تعالى بها . قال القرطبي^(١) : أقسم الله تعالى بطوله وسنائه وملكه^(٢) .

٤ - ﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا ﴾ جعل الفعل للأعناق ثم جعل خاضعين ﴿ للرجال لأن الأعناق إذا خضعت خضع أربابها^(٣) .

٧ - (والزَّوْج) النوع . (والكريم) الحسن .

(١) هو محمد بن كعب، تابعي عالم صادق، من أئمة التفسير، كان أبوه من سبي بني قريظة، توفي قبل سنة ١٢٠ هـ . ينظر الجرح والتعديل ٦٧/٨، وسير أعلام النبلاء ٦٥/٥ .

(٢) الطبري ٣٧/١٩، والنكت ١٧٠/٣، والزاد ١١٥/٦، والقرطبي ٨٩/١٣، والدر ٨٢/٥ .

(٣) الفراء ٢٧٦/٢، والطبري ٣٨/١٩، والزاد ١١٦/٦، والقرطبي ٩٠/١٣ .

١٣ - ﴿وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي﴾ للعقدة التي به . ﴿فَأَرْسِلْ إِلَى هَارُونَ﴾ المعنى ليعينني .

١٤ - ﴿ذَنْبٌ﴾ وهو القتل .

١٥ - ﴿كَلَّا﴾ زجر عن الإقامة على هذا الظن .

١٧ - ﴿أَنْ أَرْسِلَ﴾ أي بأن أرسل .

١٨ - ﴿سِنِينَ﴾ ثماني عشرة . وقيل : ثلاثين سنة .

١٩ - ﴿فَعَلَّكَ﴾ قتل النفس .

﴿وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ بنعمتي .

٢٠ - ﴿وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾ أي من الجاهلين بأمر الله ، لأنه لم يأت عليه شيء .

٢١ - ﴿حُكْمًا﴾ نبوة .

٢٢ - ﴿وَتِلْكَ﴾ يعني التربية .

﴿أَنْ عَبَدْتُ﴾ أي اتَّخَذْتَهُمْ عِبِيدًا . والمعنى : أو تلك نعمة ! أي ليست نعمة ، لأنَّكَ اتَّخَذْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عِبِيدًا ، فلو كنت لا تقتلهم ولا تستعبدهم لكفلني أهلي^(١) .

٤٤ - ﴿بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ﴾ أي بعظمته .

٤٩ - ﴿فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ اللام للتوكيد .

٥٠ - ﴿لَا ضَيْرَ﴾ أي لا ضرر .

(١) الفراء ٢/٢٧٩ ، والأخفش ٤٢٦ ، والطبري ٤٢/١٩ ، والزاد ١٢٠/٦ ، والقرطبي ٩٥/١٣ .

٥١ - ﴿أَنْ كُنَّا﴾ أي لَأَنْ كُنَّا^(١) ﴿أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ بآيات موسى في هذه الحال .

٥٢ - ﴿مُتَّبِعُونَ﴾ أي يَتَّبِعُكُمْ فرعون وقومه .

٥٤ - (شِرْذِمَةٌ) أي طائفة . وإنما استقلَّهم بالإضافة إلى جنده .

٥٥ - ﴿لَغَائِظُونَ﴾ أي مغضبون .

٥٦ - ﴿حَازِرُونَ﴾ أي مستعدون . و﴿حَازِرُونَ﴾ متيقظون . وقيل : هما لغتان بمعنى^(٢) .

٥٨ - ﴿وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾ أي منزل حسن .

٥٩ - ﴿كَذَلِكَ﴾ أي الأمر كما وصفنا . ﴿وَأَوْرَثْنَاها﴾ أي جعلناها أملاكاً لـ ﴿بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ ، وما رجعوا إليها ، لأن مساكنهم الشام ، إنما ملكوها^(٣) .

٦٠ - ﴿فَاتَّبَعُوهُمْ﴾ لحقوهم ﴿مُشْرِقِينَ﴾ حين شرقت الشمس .

٦١ - ﴿تَرَاءَى﴾ أي تقابلا .

٦٢ - ﴿سَيَّهَدِينَ﴾ يدلني على طريق النجاة .

٦٣ - ﴿فَانْفَلَقَ﴾ فيه إضممار : فضرب^(٤) . (والطود) الجبل .

(١) (أي لأن كنا) ليست في .

(٢) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو ﴿حَازِرُونَ﴾ بغير ألف ، وسائر السبعة ﴿حَازِرُونَ﴾ ينظر السبعة ٤٧١ ، والكشف ١٥١/٢ ، والفراء ٢٨٠/٢ ، والزاد ١٢٥/٦ ، والقرطبي ١٠١/١٣ ، والبحر ١٨/٧ .

(٣) الزاد ١٢٦/٦ ، والقرطبي ١٠٥/١٣ .

(٤) الزاد ١٢٦/٦ ، والبحر ٢٠/٧ .

٦٤ - ﴿ وَأَرْزَلْنَاهُ ﴾ قَرَّبْنَا أصحاب فرعون من الغرق .

٦٧ - ﴿ وما كان أكثرهم مؤمنين ﴾ إنما آمن من أهل مصر آسية ،
وخرَّبيل^(١) ، وفنّة الماشطة ، والتي دلّت موسى على قبر يوسف واسمها
مريم .

٧٧ - ﴿ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي ﴾ أي أعداء ﴿ إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾ استثناء
من غير الجنس^(٢) .

٨٠ ، ٨١ - وَإِنَّمَا قَالَ : ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ ﴾ لَأَنَّهُ أَرَادَ الثَّناءَ عَلَى اللَّهِ
تَعَالَى ، فَلَمْ يَصِفْهُ إِلَّا بِالْجَمِيلِ . وَإِنَّمَا قَالَ : ﴿ يُمِيتُنِي ﴾ لِأَنَّ الْقَوْمَ لَا
يَنْكُرُونَ الْمَوْتَ^(٣) ، فَقَالَ لِيَسْتَدِلَّ بِهَذِهِ الْقُدْرَةِ عَلَى الْبَعْثِ .

٨٣ - ﴿ حُكْمًا ﴾ أي فهماً وعِلْماً . وما أخللنا به قد سبق .

٨٩ - ﴿ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ أي من الشُّرْكِ .

٩٠ - ﴿ وَأَرْزَلْتِ ﴾ قَرَبَتْ .

٩٣ - ﴿ يَنْصُرُونَكُمْ ﴾ يَمْنَعُونَكُمْ مِنَ الْعَذَابِ .

(١) وقيل: حزيل، أو جَزْقيل، وهو مؤمن آل فرعون، ينظر الزاد ١٢٧/٦، والقرطبي
١٠٨/١٣ .

(٢) الفراء ٢٨١/٢، والمشكل ١٤٠/٢، والتبيان ١٦٨/٢، والزاد ١٢٨/٦، والقرطبي
١١٠/١٣ .

(٣) قال في الزاد ١٢٩/٦: «وإنما يجعلون له سبباً سوى تقدير الله عز وجل، فأضافة
إبراهيم إلى الله عز وجل» .

٩٤- ﴿فَكَبِكَبُوا﴾ أي ألقوا على رؤوسهم . ﴿والغاوون﴾ الشياطين (١) .

٩٨- ﴿نُسَوِّكُمْ﴾ أي نعدلكم بالله في العبادة .

٩٩- ﴿المجرمون﴾ أولوهم ، الذين اقتدوا بهم .

١٠١- (والحميم) القريب .

١١٢- فأجابهم نوح بأنه ليس يلزمني علم أعمالهم (٢) .

١١٦- (والمرجوم) المقتول .

١١٨- ﴿فَافْتَحْ﴾ فافض (٣) .

١١٩- ﴿والمشحون﴾ المملوء .

١٢٨ ، ١٢٩- (والرَّيْع) المكان المرتفع . وكانوا يبنون بروج الحمام . (والمصانع) للماء تحت الأرض (٤) .

١٣٠- ﴿بَطَشْتُمْ﴾ ضربتم . والمعنى : تضربون ضرب الجبارين فتقتلون .

١٣٧- ﴿إِلَّا خَلَقَ الْأَوَّلِينَ﴾ أي اختلاقهم وكذبهم (٥) .

(١) المجاز ٨٧/٢ ، وابن قتيبة ٣١٨ ، والطبري ٥٥/١٩ ، والزاد ١٣١/٦ ، والقرطبي ١١٦/١٣ .

(٢) قال تعالى : ﴿قَالُوا أَنْزِلْ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْدَلُونَ﴾ . قال وما علمي بما كانوا يعملون . إن حسابهم إلا على ربي لو تشعرون ﴿ .

(٣) المجاز ٨٧/٢ ، وابن قتيبة ٣١٨ ، والزاد ١٣٤/٦ .

(٤) المجاز ٨٨/٢ ، وابن قتيبة ٣١٨ ، والطبري ٥٩/١٩ ، والنكت ١٨١/٣ ، والزاد ١٣٦/٦ ، والقرطبي ١٢٣/١٣ .

(٥) التفسير هنا على قراءة أبي عمرو وابن كثير والكسائي ﴿خَلَقَ﴾ وقرأ سائر السبعة =

- ١٤٨ - ﴿ طَلَعَهَا ﴾ ثمرها ﴿ هَضِيم ﴾ بالغ^(١) .
- ١٤٩ - ﴿ فرهين ﴾ أشرين ، و﴿ فارهين ﴾ حاذقين^(٢) .
- ١٥٣ - ﴿ من المُسَحَّرين ﴾ أي ممن له سَحَر، وهي الرئة .
والمعنى : أنت بشر . وقيل : ممن قد سحر مرّة بعد مرّة^(٣) .
- ١٥٥ - ﴿ شَرِب ﴾ حظ .
- ١٥٧ - ﴿ نادمين ﴾ ندموا حين رأوا العذاب .
- ١٦٦ - ﴿ عَادُون ﴾ معتدون .
- ١٦٨ - ﴿ من القالين ﴾ المبغضين .
- ١٧٣ - ﴿ مَطْرَأ ﴾ يعني الحجارة .
- ١٧٧ - وإنما لم يقل في (شعيب) « أخوهم^(٤) » ، لأنه لم يكن من
(أصحاب الأيكة)^(٥) وإنما أرسل إليهم بعد مَدِين^(٦) .
-
- = ﴿ خُلِق ﴾ السبعة ٤٧٢ ، والكشف ١٥١/٢ ، والفراء ٢٨١/٢ ، والطبري ٦٠/١٩ ،
والزاد ١٣٧/٦ ، والبحر ٣٣/٧ .
- (١) ابن قتبية ٣١٩ ، والطبري ٦٢/١٩ ، والزاد ١٣٨/٦ ، والقرطبي ١٢٨ .
- (٢) الأولى قراءة أبي عمرو وابن كثير ونافع ، والثانية قراءة عاصم وحمة والكسائي وابن
عامر . السبعة ٤٧٢ ، والكشف ١٥١/٢ ، والمجاز ٨٨/٢ ، والزاد ١٣٨/٦ ،
والقرطبي ١٢٩/١٣ ، والبحر ٣٥/٧ .
- (٣) الفراء ٢٨٢/٢ ، والمجاز ٨٩/٢ ، وابن قتبية ٣٢٠ ، والطبري ٦٣/١٩ ، والزاد
١٣٩/٦ ، والقرطبي ١٣٠/١٣ .
- (٤) ذلك أن الآيات في السورة يرد فيها لفظ ﴿ أخوهم ﴾ في ذكر نوح، وهود، وصالح،
ولوط عليهم السلام، الآيات ١٠٦ ، ١٢٤ ، ١٤٢ ، ١٦١ . وفي هذه الآية ﴿ إذ قال
لهم شعيب ألا تتقون ﴾ .
- (٥) في س (من نسل أصحاب الأيكة) .
- (٦) في أ (بعد موت مدين) وللعلماء قولان في أصحاب الأيكة ومدين : أحما قوم =

- ١٨١ - ﴿من الْمُخْسِرِينَ﴾ أي الناقصين من الكيل .
- ١٨٤ - ﴿وَالْجِبِلَّةَ﴾ أي : وخلق الجبلة^(١) .
- ١٨٧ - ﴿كَيْفَا﴾ قطعة من السماء^(٢) . فبعث الله إليهم حراً فهربوا إلى البرية ، فبعث سحابة أظلتهم من الشمس ، فلما تم اجتماعهم تحتها أرسل الله عليهم ناراً ، فذلك (عذاب الظلة) .
- ١٩٦ - ﴿وَإِنَّهٗ لَفِي زُبُرِ﴾ أي ذكر القرآن في كتب ﴿الأولين﴾ .
- ١٩٧ - ﴿أولم يكن لهم آية﴾ أي : أو لم يكن علم علماء بني إسرائيل أن النبي حق علامة موصحة .
- ١٩٨ - ﴿الْأَعْجَمِينَ﴾ جمع أعجم ، وهو الذي لا يفصح ، والمعنى : لو قرأه عليهم الأعجمون لقالوا : لا نفقه هذا .
- ٢٠٠ - ﴿كَذٰلِكَ سَلَكْنَاهُ﴾ مذكور في « الحجر »^(٣) .
- ٢١٨ - ﴿حِينَ تَقُومُ﴾ أي حيث تخلو .
- ٢١٩ - ﴿وَتَقْلُبُكَ﴾ أي ويرى قلبك ﴿في الساجدين﴾ في المصلين في جماعة .

= واحد ، أم قومان ، وقد اختار الطبري ٦٥/١٩ ، أن أصحاب الأيكة هم مدين . وينظر الزاد ١٤١/٦ ، والقرطبي ١٣٥/١٣ .

(١) (والجبلة) الخلق . المجاز ٩٠/٢ ، وابن قتبية ٣٢٠ ، والزاد ١٤٢/٦ .
 (٢) وهذا التفسير على قراءة سكون السين على أنها مفردة ، وقراءة حفص وحده بتحريك السين جمعاً ، السبعة ٣٨٥ ، والكشف ٥١/٢ ، وينظر الطبري ٦٧/١٧ ، والزاد ١٤٣/٦ ، والقرطبي ١٣٦/١٣ ، والبحر ٣٨/٧ .
 (٣) الآية ١٢ .

٢٢٢ ، ٢٢٣ - (والأثيم) الفاجر . والمعنى ﴿يُلْقُونَ السَّمْعَ﴾ أي يلقون ما سمعوه إلى الكهنة^(١) .

٢٢٥ - ﴿فِي كُلِّ وَادٍ﴾ يأخذون في كل فن، من لغو وكذب .

٢٢٧ - ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ استثناء لشعراء المسلمين الذين انتصروا من المشركين ، بعدما بدأ المشركون بالهجاء^(٢) .

و﴿ظَلَمُوا﴾ أشركوا .

قال تعالى ٢٢١- ٢٢٣ ﴿هَلْ أَنْبَيْتُكُمْ عَلَىٰ مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ . تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ . يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثُرُهُمْ كَاذِبُونَ﴾ .
(٢) ينظر الطبري ٧٩/١٩ ، والنكت ١٨٦/٣ ، والزاد ١٥١/٦ ، والقرطبي ١٥٢/١٣ ، واللباب ١٦٤ .

سورة النمل

١ - ﴿ طس ﴾ قال ابن عباس : هو قسم ، من أسماء الله عز وجل^(١) .

٤ - ﴿ زينا لهم أعمالهم ﴾ أي حببنا لهم قبح فعلهم .

٦ - ﴿ لتلقى ﴾ عليك فتلقاه .

٧ - ﴿ إذ قال موسى ﴾ اذكروا .

(والشهاب) النار . (والقبس) ما قبست من النار . ﴿ تصطلون ﴾ تستدفئون .

(١) في ق، ح (هم قسم من أسماء...) وفي س، ع (هو قسم، وهو من أسماء...) وما أثبت من أ. وينظر الطبري ٨١/١٩، والزاد ١٥٣/٦، والدر ١٠٢/٥.

٨ - ﴿جاءها﴾ يعني النار . وإنما كان نوراً فظنه ناراً ، ﴿أن بورك﴾ أي قدس (مَنْ في النَّارِ) والمعنى : نُزّه مُكَلِّمك من النار . (ومن حول النار) من الملائكة (١) .

١٠ - (والجان) الحية المتوسطة المقدار (٢) .

﴿ولم يُعَقَّب﴾ لم يلتفت (٣) .

١١ - ﴿إِلَّا مَنْ ظَلَم﴾ المعنى : فإنه يخاف .

١٢ - ﴿في تسع﴾ أي من تسع .

١٦ - ﴿وورث سليمانُ داود﴾ ورث نبوته وملكه .

﴿يُوزَعُونَ﴾ يُحْبَسُ أولهم على آخرهم (٤) .

١٨ - (والْحَظْم) الكسر .

﴿وهم لا يَشْعُرُونَ﴾ أقامت عذر جنود سليمان ، أي : لو علموا مكانكم ما وطئوكم .

١٩ - ﴿أَوْزَعْنِي﴾ ألهمني (٥) .

٢٠ - ﴿أَمْ كَانَ﴾ أي بل كان .

(١) الفراء ٢٨٦/٢ ، والطبري ٨٢/١٩ ، والنكت ١٨٩/٣ ، والزاد ١٥٥/٦ ، والقرطبي ١٥٨/١٣ ، والبحر ٥٦/٧ .

(٢) الفراء ٢٨٦/٢ ، والمجاز ٨٢/٢ ، وابن قتيبة ٣٢٢ ، والطبري ٨٣/١٩ ، والزاد ١٥٦/٦ .

(٣) المجاز ٩٢/٢ ، وابن قتيبة ٣٢٢ ، والطبري ٨٤/١٩ ، والزاد ١٥٦/٦ .

(٤) ابن قتيبة ٣٢٣ ، والطبري ٨٧/١٩ ، والزاد ١٦٠/٦ ، والقرطبي ١٦٧/١٣ .

(٥) ابن قتيبة ٣٢٣ ، والزاد ١٦٢/٦ ، والقرطبي ١٧٦/١٣ .

- ٢١ - ﴿عذاباً شديداً﴾ وهو نتف ريشه^(١) .
(والسلطان) الحجة .
- ٢٢ - ﴿سباً﴾ أرض باليمن^(٢) .
- ٢٥ - ﴿ألا يسجدوا﴾ المعنى : وزين لهم الشيطان ألا يسجدوا^(٣) .
﴿الخبء﴾ المستتر .
- ٢٨ - ﴿ثم تول عنهم﴾ أي استتر عنهم^(٤) من حيث لا يرونك ،
فانظر ماذا يردون من الجواب .
- ٢٩ - وإنما قالت : ﴿كريم﴾ لأنه كان مختوماً ، ويقال لأنها رأت
فيه ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾^(٥) .
- ٣٢ - ﴿أفتوني﴾ نبئوني ما أفعل .
﴿تشهدون﴾ تحضرون .
- ٣٣ - فأشاروا إلى الحرب بقولهم : ﴿نحن أولو قوة﴾ .
- ٣٦ - ﴿فلما جاء﴾ يعني رسولها ومعه المال ، وكانت قد بعثت
ثلاث لبنات من ذهب ، في كل لبنة مائة رطل ، واختبرته بوصائف

(١) ابن قتيبة ٣٢٣ ، والنكت ١٩٣/٣ ، والزاد ١٦٤/٦ ، والقرطبي ١٨٠/١٣ .
(٢) قراءة أبي عمرو وابن كثير ﴿من سباً﴾ بمنع الصرف ، على أنها بقعة أو قبيلة مؤنثة ،
وسائر السبعة يصرفونها على أنه اسم رجل . السبعة ٤٨٠ ، والكشف ١٥٥/٢ ،
والحجة ٥٢٥ ، والقرطبي ١٨١/١٣ ، والبحر ٦٦/٧ .
(٣) الأخفش ٤٢٩ ، والمشكل ١٤٧/٢ ، والطبري ٩٣/١٩ .
(٤) سقط من أ (أي استتر عنهم) .
(٥) الطبري ٩٥/١٩ ، والزاد ١٦٨/٦ ، والقرطبي ١٩١/١٣ .

ووصفاء^(١) غيّرت زِيَّهم ليميّز بين الذكر والأنثى ففعل^(٢) .

٣٩- ﴿ قبل أن تقوم من مقامك ﴾ وكان يجلس للقضاء إلى نصف

النهار .

﴿ أمين ﴾ على ما فيه من درّ وجوهر .

٤٠- فقال سليمان : « أريد أسرع من هذا » : ﴿ قال الذي عنده

علم من الكتاب ﴾ وهو آصف بن برخيا : ﴿ قبل أن يرتدّ إليك طرفك ﴾ أي قبل أن يأتيك أقصى من تنظر إليه^(٣) .

فدعا الله ، فحملت الملائكة السرير تحت الأرض يخذون الأرض خدا ، حتى انخرقت الأرض بالسرير بين يدي سليمان .

٤١ ، ٤٢- ﴿ نَكَّرُوا ﴾ أي غَيَّرُوا . فلما غَيَّرَ شبهته به فقالت :

﴿ كأنه هو ﴾ ف قيل : « فإنّه عرشك » . فقالت : « قد عرفت هذه الآية » .

﴿ وأوتينا العلم ﴾ بصحّة نبوة سليمان . ﴿ من قبلها ﴾ أي الآيات

المتقدّمة ، من الهدهد ، وتمييز الغلمان من الجوّاري^(٤) .

﴿ مُسْلِمِينَ ﴾ منقادين لأمرك .

٤٣- ﴿ وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ ﴾ المعنى : هي عاقلة ، إنما صدها

عن عبادة الله عبادتها الشمس والقمر ، وكانت عادة آبائها^(٥) .

(١) الوصائف: جمع وصيفة، والوصفاء جمع وصيف، ويقال الأخير للمذكر والمؤنث.

(٢) ينظر الطبري ٩٧/١٩، والنكت ١٩٨/٣، والزاد ١٧٠/٦، والقرطبي ١٩٦/١٣.

(٣) الطبري ١٠٢/١٩، والنكت ٢٠١/٣، والزاد ١٧٥/٦، والقرطبي ٢٠٤/١٣، والدر

١٠٩/٥.

(٤) جرى هنا على أن هذا من قول بلقيس. وفيه أنه من قول سليمان، أو من قول

قومه، ينظر الطبري ١٠٥/١٩، والزاد ١٧٨/٦.

(٥) الفراء ٢٩٥/٢، والطبري ١٠٥/١٩، والزاد ١٧٨/٦.

٤٤ - فامر سليمان ببناء صرح ، وهو قصر على الماء وتحتة سمك في الماء ، فظنته ماء ، فاخترها بذلك كما اختبرته بالوصائف^(١) .
﴿ ظَلَمْتُ نَفْسِي ﴾ بعبادة غيرك .

٤٥ - ﴿ فَرِيقَانِ ﴾ أي مؤمن وكافر .

٤٦ - (والسيئة) العذاب . (والحسنة) الرحمة .

﴿ لَوْلا ﴾ أي هلاً ﴿ تَسْتَغْفِرُونَ ﴾ من الشرك .

٤٧ - ﴿ أَطَرْنَا ﴾ أي تطيرنا^(٢) . وذلك لأنهم أصابتهم مجاعة .
﴿ قَالَ طَائِرُكُمْ ﴾ وقد ذكرناه في « الأعراف »^(٣) .
﴿ تُفْتَنُونَ ﴾ تختبرون .

٤٩ - ﴿ لَنُبَيِّتَنَّهُ ﴾ لنقتله ليلاً .

﴿ لَوْلِيَّ ﴾ أي لوليّ دمه .

﴿ مَا شَهِدْنَا ﴾ أي ما حضرنا ﴿ مُهْلِكٌ أَهْلَهُ ﴾^(٤) فيه وجهان :
أحدهما : إهلاك أهله . والثاني : موضع هلاكه . ومن فتح الميم واللام
أراد هلاك ، ومن فتح الميم وكسر اللام فالمعنى : ما حضرنا موضع

(١) الطبري ١٩/١٠٦ ، والزاد ٦/١٧٨ ، والقرطبي ١٣/٢٠٩ .

(٢) هذه الآيات تقص نبأ صالح عليه السلام مع قومه ثمود .

(٣) الآية ١٣١ .

(٤) قرأ السبعة إلّا عاصماً ﴿ مُهْلِكٌ ﴾ بضم الميم وفتح اللام . وفيه كما ذكر المؤلف وجهان : مصدر للفعل أهلك ، فهو كالإهلاك ، واسم مكان . وقرأ أبو بكر عن عاصم بفتح الميم واللام جعله مصدراً لهلك . وقرأ حفص عن عاصم بفتح الميم وكسر اللام اسم مكان . ينظر الكشف ٢/١٦٢ ، وحجة القراءات ٥٣١ ، والطبري ١٩/١٠٨ ، والزاد ٦/١٨٢ ، والبحر ٧/٨٤ .

هلاكمهم . وهذا كان (مكرهم) ، فدخلوا غاراً ينتظرون مجيء « صالح » ، فبعث الله عليهم صخرة ، فسدت الغار فهلكوا^(١) .

٥٤ - ﴿ وأنتم تبصرون ﴾ أي تعلمون أنها فاحشة .

٦٠ - (والحدائق) البساتين .

﴿ يعدلون ﴾ في أول « الأنعام »^(٢) .

٦١ - ﴿ حاجزاً ﴾ أي مانعاً من قدرته .

٦٢ - ﴿ ويجعلكم خلفاء الأرض ﴾ أي يهلك قرناً وينشئ آخرين .
﴿ يذكرون ﴾^(٣) يتغنون .

٦٣ - ﴿ وظلمات البر والبحر ﴾ في « الأنعام »^(٤) .

٦٥ - ﴿ آيات ﴾ بمعنى متى .

٦٦ - ﴿ بل أدرك علمهم ﴾ (بل) بمعنى أم . والمعنى : لم يدرك^(٥) . والمعنى أنهم لا يقفون في الدنيا على حقيقة العلم بالآخرة .
وقرأ نافع ﴿ بل آذارك ﴾ على معنى تدارك ، أي تتابع وتلاحق .
والمعنى : تكامل علمهم في الآخرة إذا بعثوا . وقال ابن قتيبة : تدارك

(١) ينظر الطبري ١٩/١٠٨ ، والنكت ٣/٢٠٧ ، والزاد ٦/١٨٢ ، والقرطبي ١٣/٢١٦ .

(٢) الآية الأولى .

(٣) على قراءة أبي عمرو ، وهشام راوية ابن عامر . وقراءة سائر السبعة ﴿ تذكرون ﴾ السبعة ٤٨٥ ، والكشف ٢/١٦٤ ، والحجة ٥٣٤ ، والبحر ٧/٩٠ .

(٤) الآية ٦٣ .

(٥) التفسير هنا جاء على قراءة أبي عمرو ، التي وافقه عليها ابن كثير ﴿ أدرك ﴾ و ﴿ بل ﴾ بمعنى هل ، وهو استفهام إنكاري . وسائر السبعة وليس نافعاً وحده كما ذكر المؤلف - قرءوا ﴿ آذارك ﴾ السبعة ٤٨٥ ، والكشف ٢/١٦٤ ، والحجة ٥٣٥ ، والفراء ٢/٢٩٩ ، وابن قتيبة ٣٢٦ ، والزاد ٦/١٨٨ ، والبحر ٧/٩٢ .

ظَنَّهُمْ وحديثهم في الحكم على الآخرة ، فتارة يقولون : تكون ، وتارة يقولون : لا تكون .

٦٦ - ﴿ مِنْهَا عَمُونَ ﴾ أي عنها .

٧٢ - واللام في ﴿ رَدِفَ لَكُمْ ﴾ زائدة . والمعنى ردفكم^(١) . وفي الذي تبعهم ممّا استعجلوه قولان : أحدهما : يوم بدر ، والثاني عذاب القبر^(٢) .

٧٥ - ﴿ فِي كِتَابٍ ﴾ يعني اللوح .

٨٢ - ﴿ وَقَعَ الْقَوْلُ ﴾ أي وجب العذاب .

﴿ وَالذَّابَّةُ ﴾ هي الخارجة في آخر الزمان ، تخرج من مكّة . وقال ابن مسعود : من الصفا . ﴿ تَكْلِمُهُمْ ﴾ أي يبطلان الأديان سوى دين الإسلام^(٣) . وقرأ ابن أبي عبلة^(٤) (تَكْلِمُهُمْ)^(٥) بسكون الكاف وكسر اللام : أي تجرحهم . وقال ابن عباس : تكلّم المؤمن وتكليم الكافر^(٦) .

٨٤ - ﴿ وَلَمْ تَحِيطُوا بِهَا عِلْمًا ﴾ أي لم تعرفوها حق معرفتها .

(١) الفراء ٢/٢٩٩ ، والأخفش ٤٣١ ، والمشكل ٢/١٥٤ ، والتبيان ٢/١٧٥ ، والقرطبي ١٣/١٣٠ ، والبحر ٧/٩٥ .

(٢) النكت ٣/٢٠٩ ، والزاد ٦/١٨٨ ، والقرطبي ١٣/٢٣٠ .

(٣) الطبري ٢٠/١٠ ، والنكت ٣/٢١٠ ، والزاد ٦/١٩٠ ، والقرطبي ١٣/٢٣٤ ، وابن كثير ٣/٣٧٤ ، والدرر ٥/١١٥ ، وينظر جامع الأصول ٢/٢٩٤ .

(٤) هو إبراهيم بن أبي عبلة ، واسمه شمر بن يقظان الشاميّ ، تابعي ثقة ، له حروف في القراءات واختيار خالف فيه العامة ، في صحة إسنادها إليه نظر ، توفي حوالي سنة ١٥١ هـ . غاية النهاية ١/١٩ .

(٥) قراءة (تَكْلِمُهُمْ) من كَلَّمَ كَلَّمًا : جرح ، لابن أبي عبلة وغيره في الفراء ٢/٣٠٠ ، الطبري ٢٠/١١ ، والزاد ٦/١٩٣ ، والقرطبي ١٣/٢٣٨ ، والبحر ٧/٩٧ .

(٦) الزاد ٦/١٩٣ ، والقرطبي ١٣/٢٣٨ .

٨٧ - ﴿ وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ ﴾ وهذه النفخة الأولى ﴿ فَفَزِعَ ﴾
المراد أنهم ماتوا . وفي الذين استثنوا ثلاثة أقوال : أحدها : أنهم
الشهداء . والثاني : جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت ، ثم يموتون
بعد ذلك . والثالث : أنهم الذين في الجنة من الحور وغيرهن^(١) .
﴿ داخرين ﴾ صاغرين .

٨٨ - إذا نُفِخَ فِي الصُّورِ ، جمعت الجبال فتناثرت فيحسبها الناظر
جامدة لكثرتها^(٢) .

٩٣ - ﴿ سِيرِيكُمْ آيَاتِهِ ﴾ في الآخرة ﴿ فتعرفونها ﴾ على ما قال في
الدنيا .

(١) الطبري ١٣/٢٠ ، والنكت ٣/٢١٢ ، والزاد ٦/١٩٥ ، والقرطبي ١٣/٢٣٩ ، وابن
كثير ٣/٣٧٧ .

(٢) الطبري ١٥/٢٠ ، والنكت ٣/٢١٣ ، والزاد ٦/١٩٥ ، والقرطبي ١٣/٢٤٢ .

سورة القصص

٤ - ﴿شَيْعًا﴾ أي فرقا . ﴿يَسْتَضِعُّ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ﴾ وهم بنو إسرائيل .
٦ - ﴿مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾ لأنهم أخبروا^(١) أن هلاكهم على يد
إسرائيلي .

٧ - ﴿وَأَوْحَيْنَا﴾ ألهمنا .

٨ - ﴿لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا﴾ هذه اللام العاقبة^(٢) ، فصار عدوًّا في
دينهم . ﴿وَحَزَنًا﴾ لما صنعه بهم .

٩ - ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ أن هلاكهم على يده .

(١) أي : فرعون وهامان وجنودهما .

(٢) لأنهم التقطوه لينفَعهم ، فكانت العاقبة أن صار عدوًّا لهم .

١٠ - ﴿فَارْغَا﴾ أي من غير ذكر موسى ^(١) .
﴿إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ﴾ وذلك حين حملت لرضاعه ، كادت تقول :
هو ابني ﴿لَوْ لَا أَنْ رَبَطْنَا﴾ أي شددنا قلبها ، وقوينا بالصبر ﴿لِتَكُونَ مِنَ
الْمُؤْمِنِينَ﴾ أي ^(٢) المصدقين بوعده الله .

١١ - ﴿قُصِّيه﴾ أي اتبعي أثره .
﴿عَنْ جُنُبٍ﴾ أي عن بعد منها عنه .
١٢ - ﴿وَحَرَّمْنَا﴾ أي منعه ^(٣) .

ولما قالت : ﴿وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ﴾ قيل لها : لَعَلَّكَ تَعْرِفِينَ أَهْلَهُ ؟
فقالت : إِنَّمَا قُلْتُ : وَهُمْ لِلْمَلِكِ نَاصِحُونَ ^(٤) .

١٤ - (وَالْأَشَدُّ) مذكور في «يوسف» ^(٥) . قال مجاهد :
﴿وَاسْتَوَى﴾ بلغ أربعين سنة .

١٥ - ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ﴾ يعني مصر (على حين غَفْلَةٍ) وهو نصف
النهار ^(٦) .

﴿مِنْ شِيعَتِهِ﴾ أي من بني إسرائيل . ﴿مِنْ عَدُوِّهِ﴾ أي من القبط .
﴿فَقَضَى عَلَيْهِ﴾ قتله .

(١) المجاز ٩٨/٢ ، وابن قتيبة ٣٢٩ ، والطبري ٢٣/٢٠ ، والزاد ٢٠٤/٦ ، والقرطبي
٢٥٥/١٣ .

(٢) (من المؤمنين أي) ليست في س ، أ .

(٣) في أ زيادة (من الحرمان) قال في الزاد ٢٠٦/٦ : «هذا تحريم منع لا تحريم
شرع» .

(٤) الزاد ٢٠٦/٦ ، والقرطبي ٢٥٧/١٣ .

(٥) الآية ٢٢ ، وينظر الأنعام ١٥٢ .

(٦) ينظر النكت ٢٢١/٣ ، والزاد ٢٠٨/٦ ، والقرطبي ٢٥٩/١٣ .

١٧ - ﴿بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ﴾ بالمغفرة .
﴿ظَهيراً﴾ عوناً . وهذا يدلّ على أن الإسرائيلي الذي نصره كان
كافراً .

١٨ - ﴿يَتَرَقَّبُ﴾ ينتظر سوءاً .
﴿يَسْتَصْرِخُهُ﴾ أي يستغيث به على قبضي آخر . قال له أي^(١)
الإسرائيلي : ﴿إِنَّكَ لَغَوِيٌّ﴾ قد قتلت بالأمس رجلاً لأجلك ، وتدعونني
إلى آخر .

١٩ - ٢٠ - ثم أراد أن يبطش بالقبطي ، فظن الإسرائيلي لموضع
غضب موسى أنه يريد فقل : ﴿يا موسى أتريد أن تقتلني . . .﴾ فعلموا
حينئذ من قاتل الأول . فطلب موسى ليُقتل ، فأتاه مؤمن آل فرعون ﴿من
أقصى المدينة﴾ فقال : ﴿إِنَّ الْمَلَأَ﴾ يعني الأشراف ﴿يَأْتَمِرُونَ﴾
يتشاورون^(٢) .

٢١ ، ٢٢ - ﴿فَخَرَجَ﴾ لا يعلم الطريق ، فلذلك قال : ﴿عَسَى رَبِّي
أَنْ يَهْدِيَني﴾ .

٢٣ - فورد (مَدين) جائعاً ، فرأى ابنتي شُعيب ، واسم الكبرى
صَبُوراً ، واسم الصغرى عبراً^(٣) . ﴿تَذُودَانُ﴾ تكفّان غنمهما . وإنما قالت
﴿شيخ كبير﴾ لإقامة العذر .

(١) (أي) من س ، ع قال تعالى : ﴿... فإذا الذي استنصره بالأمس يستصرخه قال له
موسى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مبین﴾ . قال المؤلف في الزاد ٢٠٩/٦ : «وفي هاء الكناية (له)
قولان : أحدهما أنها ترجع إلى القبطي ، والثاني إلى الإسرائيلي وهو أصح» فيكون
معنى الكلام المذكور هنا : قال للإسرائيلي .

(٢) الطبري ٣٣/٢٠ ، والنكت ٢٢٣/٣ ، والزاد ٢١٠/٦ ، والقرطبي ٢٦٦/١٣ .

(٣) الزاد ٢١٢/٦ .

- ٢٤ - ﴿لَمَّا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ﴾ أي : إلى ما . وأراد (بالخير) الطعام .
- ٢٥ - ﴿وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ﴾ أي أخبره بأمره من حين ولد إلى حين جاءه .
- وإنما قال : ﴿نَجَوْتُ﴾ لأن فرعون لم يكن له سلطان بتلك الأرض .
- ٢٦ - ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا﴾ وهي الكبرى . وإنما قالت ﴿القويَّ﴾ لرفعه صخرة عظيمة عن البئر وحده . وإنما قالت ﴿الأمين﴾ لأنه أمرها أن تمشي خلفه لئلا يراها^(١) .
- ٢٧ - ﴿تَأْجِرْنِي﴾ تكون أجيراً لي .
- ﴿من الصالحين﴾ في حسن الصحبة والوفاء .
- ٢٩ - فقصى موسى الأجل التام . وهل تزوج الكبرى أم الصغرى : فيه قولان .
- (والجدوة)^(٢) قطعة حطب فيها نار .
- ٣٠ - ﴿من شاطئ الوادي﴾ جانبه ﴿الأيمن﴾ وهو الذي عن يمين موسى .
- ﴿من الشجرة﴾ أي من ناحيتها . وكانت شجرة العناب ، وقيل^(٣) : عوسجة^(٤) .

(١) الطبري ٤٠/٢٠ ، والنكت ٢٢٦/٣ ، والزاد ٢١٦/٦ ، والقرطبي ٢٧٠/١٣ .

(٢) قراءة حمزة بضم الجيم ، وحفص بفتحها وسائر السبعة بالكسر ، السبعة ٤٩٣ ، والإقناع ٧٢/٢ ، والبحر ١١٦/٧ .

(٣) من هنا سقطت ورقة ، وهي الثانية والأخيرة من النسخة أ .

(٤) ينظر الزاد ٢١٨/٦ ، والقرطبي ٢٨٢/١٣ .

٣٢ - ﴿واضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ﴾ أَي عَضْدَكَ ﴿مِنَ الرَّهْبِ﴾^(١) أَي
مِنَ الْفَرَقِ قَالَ مُجَاهِدٌ : كُلٌّ مِنْ فَرْعٍ فَضُمَّ جَنَاحُهُ إِلَيْهِ ذَهَبَ عَنْهُ الْفَرْعُ^(٢) .
﴿فَذَانِكَ﴾ قَالَ الزَّجَّاجُ : التَّشْدِيدُ تَثْنِيَةٌ ذَلِكَ . وَالتَّخْفِيفُ تَثْنِيَةٌ
ذَلِكَ^(٣) ، يَعْنِي الْعَصَا وَالْيَدَ حَجَّتَانِ ، أُرْسِلَتْ بِهَاتَيْنِ إِلَى فِرْعَوْنَ .

٣٤ - (وَالرَّدِّ) الْعَوْنُ .

٣٥ - قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿بَيَّاتِنَا﴾ أَي تَغْلِبُونَهُمْ بِأَيَاتِنَا .

٣٨ - ﴿فَأَوْقَدْ لِي﴾ أَي اصْنَعِ الْآجِرَ^(٤) . (وَالصَّرْحُ) الْقَصْرُ
الْعَالِي .

﴿أَطْلُعْ﴾ أَي أَشْرَفْ عَلَى إِلَهٍ مُوسَى ، وَإِنِّي لَأُظَنُّ مُوسَى كَاذِبًا فِي
أَدْعَائِهِ إِلَهًا غَيْرِي .

٤٢ ء ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ أَي لَعْنَةُ أُخْرَى . ﴿مِنَ الْمَقْبُوحِينَ﴾ أَي
الْمُبْعَدِينَ الْمَلْعُونِينَ^(٥) .

(١) قرأ حفص بفتح الراء وسكون الهاء، وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو بفتح الراء والهاء، وسائر السبعة بضم الراء وإسكان الهاء، وهي لغات بمعنى واحد، السبعة ٤٩٣، والكشف ١٧٣/٢، والفراء ١٧٣/٢، والفراء ٣٠٦/٢، والبحر ١١٨/٧ .

(٢) الزاد ٢٢٠/٦ .

(٣) قرأ أبو عمرو وابن كثير بتشديد النون، وسائر السبعة بالتخفيف. ينظر السبعة ٤٩٣، والكشف ٣٨١/١، والفراء ٣٠٦/٢، والزاد ٢٢٠/٦، والبحر ١١٨/٧ .

(٤) ابن قتيبة ٣٣٣، والزاد ٢٢٣/٦، والقرطبي ٢٨٨/١٣ .

(٥) قال تعالى: ﴿وَاتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ﴾ نقل في الزاد ٢٢٤/٦ أن معنى الآية: «وَاتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَعْنَةً أُخْرَى ثُمَّ اسْتَقَلَّ الْكَلَامُ فَقَالَ ﴿هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ﴾ وَمِثْلُهُ فِي الْمَشْكَل ١٦٢/٢، وزاد: =

٤٤ - ﴿بجانب الغربي﴾ أي بجانب الجبل الغربي ﴿إذ قَضَيْنَا﴾ أي أحكمنا الأمر مع موسى بإرساله إلى فرعون وقومه ﴿وما كنت من الشاهدين﴾ لذلك الأمر . والمعنى : لو لم نوح إليك ما علمت ، فهذا دليل على نبوته .

٤٥ - ﴿أَنْشَأْنَا قُرُونًا﴾ أي بعد موسى ، فنسوا عهد الله .
﴿وما كُنْتَ ثاوياً﴾ أي مقيماً بمدينة فتعلم خبر موسى وشعيب .
﴿تتلو﴾ على أهل مكة ذلك . والمعنى : نحن أخبرناك (١) .
٤٦ - ﴿ولكن رحمة﴾ أي أوحينا إليك ذلك رحمة (٢) .

٤٧ - ﴿ولولا أن تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ﴾ جواب (لولا) محذوف ، تقديره : لولا أنهم يحتجون بِتَرْكِ الإرسال إليهم ، لعاجلناهم بالعقاب .
٤٨ - ﴿جاءهم﴾ يعني أهل مكة ﴿الحق﴾ وهو محمد عليه السلام والقرآن . وطلبوا مثل اليد والعصا .

﴿ساحران﴾ يعنون موسى ومحمداً ﷺ . ومن قرأ ﴿سِحْران﴾ عني التوراة والقرآن (٣) .

= ويجوز أن تنصب (اليوم) تعطفه على موضع ﴿في هذه الدنيا﴾ . ويجوز نصبه على أنه ظرف (للمقبوحين) أي : وهم من المقبوحين يوم القيامة .
(١) المجاز ١٠٧/٢ ، والزاد ٢٢٦/٦ ، والقرطبي ٢٩٢/١٣ .
(٢) في نصب ﴿رحمة﴾ أوجه : مفعول مطلق ، أو مفعول له ، أو خبر كان المحذوفة مع اسمها المشكل ١٦٣/٢ ، والبيان ١٧٨/٢ ، والبحر ١٢٣/٧ .
(٣) قراءة أبي عمرو وابن كثير ونافع وابن عامر ﴿ساحران﴾ والكوفيون ﴿سِحْران﴾ السبعة ٤٩٥ ، والكشف ١٧٤/٢ ، والطبري ٥٣/٢٠ ، والزاد ٢٢٧/٦ ، والبحر ١٢٤/٧ .

- ٥١ - ﴿وَصَلُّنا لَهُمُ الْقَوْلَ﴾ أي أنزلنا القرآن يتبع بعضه بعضاً (١) .
- ٥٢ - ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ﴾ يعني مؤمنهم ﴿مَنْ قَبْلَهُ﴾ يعنون القرآن . والمعنى آمنا بكونه ، لأنه ذكره في كُتُبنا .
- ٥٤ - ﴿مَرَّتَيْنِ﴾ لصبرهم على الإيمان بكتابهم الأول ، وبمحمد ﷺ .
- ٥٥ - و ﴿اللُّغُو﴾ الأذى والسب .
- ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾ أي بيننا المتاركة . وهذا منسوخ بآية السيف (٢) .
- ٥٧ - ﴿تُتَخَطَّفُ﴾ أي تأخذنا العرب لقلتنا من أرض مكة ، لمخالفتنا إياهم .
- ﴿آمِنًا﴾ أي ذا أمن . والمعنى : أنتم في الحرم آمنون مع الشرك ، فكيف تخافون مع الإيمان .
- ٥٨ - ﴿بَطَرْتُ مَعِيشَتَهَا﴾ أي بطرت في معيشتها (٣) والبطر : الطغيان في النعمة .
- ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ أي لا يسكنها إلا المسافرون ومارّ الطريق ساعة أو يوماً .

(١) الفراء ٣٠٧/٢ ، وابن قتيبة ٣٣٣ ، والزاد ٢٢٨/٦ .

(٢) النحاس ٢٠٤ ، والإيضاح ٣٢٨ ، والمصنف ٢١٠ ، والزاد ٢٣٠/٦ ، والقرطبي ٢٩٩/١٣ ، وابن البارزي ٣٠١ .

(٣) (أي بطرت في معيشتها) من س ، ع ، والنصب على حذف حرف الجر أحد الأقوال في الآية وينظر الفراء ٣٠٨/٢ ، والمشكل ١٦٣/٢ ، والزاد ٣٣٣/٢ ، والتبيان ١٧٩/٢ ، والقرطبي ٣٠١/٣ ، والبحر ١٢٦/٧ .

٥٩ - ﴿ فِي أُمِّهَا ﴾ أي في أعظمها . والمراد : مكة . (والرسول)
محمد ﷺ .

٦١ - ﴿ مِنَ الْمُحْضَرِّينَ ﴾ في عذاب الله تعالى . والآية في المؤمن
والكافر^(١) .

٦٢ - ﴿ وَيَوْمَ يَنَادِيهِمْ ﴾ أي ينادي الله المشركين . ﴿ أَيْنَ شُرَكَائِي ﴾
في زعمكم .

٦٣ - ﴿ قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ ﴾ وهم رؤساء الضلالة :
﴿ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا ﴾ يعني الأتباع . ﴿ تَبَرَّأْنَا مِنْهُمْ ﴾ .

٦٤ - ﴿ وَقِيلَ ﴾ للكفار ﴿ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ﴾ أي استعينوا بآلهتكم
لتخلصكم من العذاب . ﴿ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ ﴾ جوابه محذوف تقديره :
ما اتبعوهم .

٦٥ - ﴿ فَعَمِيتَ عَلَيْهِمُ الْآبَاءُ ﴾ أي عموا عن الحجج ، فلا يسأل
بعضهم بعضاً عن حجة^(٢) .

٦٦ - (وعسى) من الله واجب .

٦٨ - ﴿ مَا كَانَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ ﴾ (ما) للنفي . والمعنى : ليس لهم أن
يختاروا على الله . وفي (الخيرة)^(٣) ثلاث لغات . فتح الخاء وكسرها
مع سكون الياء ، وكسر الخاء مع فتح الياء^(٤) .

(١) الطبري ٦٢/٢٠ ، والزاد ٢٣٤/٦ ، والقرطبي ٣٠٣/١٣ ، واللباب ١٦٦ .

(٢) ابن قتيبة ٣٣٤ ، والنكت ٢٣٤/٣ ، والزاد ٢٣٦/٦ ، والقرطبي ٣٠٤/١٣ .

(٣) هنا انتهى السقط من النسخة أ .

(٤) وهي لغات لا قراءات . ينظر الفراء ٣٠٩/٢ ، والطبري ٦٤/٢٠ ، والزاد ٢٣٧/٦ .

- ٧٠ - ﴿وله الحكم﴾ وهو الفصل بين الخلق .
- ٧٣ - ﴿لَتَسْكُنُوا فِيهِ﴾ أي في الليل .
- ﴿من فضله﴾ بالمعاش .
- ٧٥ - ﴿شهِدًا﴾ وهو الرسول ^(١) ، يشهد على الأمة بالتبليغ .
- ﴿برهانكم﴾ أي حَجَّتكم على ما كنتم تعبدون .
- ٧٦ - ﴿من قوم موسى﴾ أي من عشيرته ، وكان ابن عمه ^(٢)
- ﴿فبغى﴾ بالكفر .
- ﴿لَتَنْوُوا بِالْعُصْبَةِ﴾ أي تثقلهم وتميلهم ^(٣) . وفي (العصبة) ها هنا ثلاثة أقوال : أحدها : ما بين الثلاثة إلى العشرة . والثاني : أربعون . والثالث : خمسة عشر ^(٤) .
- ﴿إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ﴾ أي المؤمنون ^(٥) منهم : ﴿لَا تَفْرَحْ﴾ أي لا تبطر .
- ٧٧ - ﴿وَلَا تَنْسَ نَصِيكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ أي تعمل فيها للآخرة ^(٦) .
- ٧٨ - ﴿أُورِيتُهُ﴾ يعني المال ﴿عَلَى عِلْمٍ﴾ أي على علم الله في خيراً .

(١) قال تعالى : ﴿وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا...﴾ وهي عامة في كل الرسل .

(٢) الحديث هنا عن قارون . ينظر الطبري ٦٧/٢٠ ، والزاد ٢٣٩/٦ ، والقرطبي ٣١٠/١٣ ، والدر ١٣٦/٥ .

(٣) الفراء ٣١٠/٢ ، والأخفش ٤٣٤ ، والمشكل ١٦٤/٢ .

(٤) النكت ٢٣٧/٣ ، والزاد ٢٤٠/٦ ، والقرطبي ٣١٢/١٣ .

(٥) في ق ، ح (المؤمنين) .

(٦) ما أثبت من س ، ع وفي سائر النسخ (بالآخرة) .

﴿ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون﴾ المعنى : يعذبون من غير سؤال .

٨٠- ﴿ولا يُلْقَاهَا﴾ أي يوفق لهذه الكلمة، وهي ﴿ثواب الله خير﴾ .

٨١- وإِنَّمَا خَسَفَ بداره ، لَأَنَّهُ لَمَّا هَلَكَ قال قوم : إِنَّمَا أَهْلَكَهُ مُوسَى لِيَأْخُذَ مَالَهُ^(١) .

٨٢- قوله تعالى : ﴿وَيْلٌ﴾^(٢) قال الفراء : ﴿ويكأن﴾ في كلام العرب كقول الرجل : أما ترى^(٣) .

٨٣- ﴿عُلُوًّا﴾ أي بغياً .

٨٥- ﴿فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ﴾ أي فرض العمل به . ﴿لِرَاذِكَ إِلَى مَعَادٍ﴾ وهو يوم القيامة .

٨٦- ﴿إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ﴾ أي إِلَّا أَنْ رَبَّكَ رَحِمَكَ .

(١) الزاد ٢٤٥/٦ ، والقرطبي ٣١٧/١٣ .

(٢) يقف أبو عمرو في قراءته على ﴿وَيْلٌ﴾ ويبتديء بـ ﴿أَنَّ﴾ ينظر الكشف ١٧٦/٢ ، والنشر ١٥١/٢ .

(٣) للعلماء أقوال في معنى (ويكأن) . ينظر الفراء ٣١٢ ، والمجاز ١١٢/٢ ، وابن قتيبة ٣٣٦ ، والزاد ٢٤٦/٦ ، والتبيان ١٨٠/٢ ، والمسائل السفرية ٧٣ .

سورة العنكبوت

- ١ ، ٢ - ﴿ أَلَمْ أَحْصِ النَّاسَ أَنْ يُتْرَكُوا ﴾ أي : أَظَنُّوا أَنْ يَقْنَعُ مِنْهُمْ
بِقَوْلِهِمْ آمَنَّا مِنْ غَيْرِ امْتِحَانٍ بَيِّنٍ إِيْمَانَهُمْ .
- ٣ - ﴿ فَلْيَعْلَمَنَّ ﴾ أي لَيَرَيْنَّ .
- ٤ - ﴿ السَّيِّئَاتِ ﴾ الشُّرُكِ .
- ﴿ يَسْبِقُونَا ﴾ يَفُوتُونَا .
- ٥ - ﴿ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ ﴾ فِي « يُونس » (١) .
- ﴿ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ ﴾ يَعْنِي الْأَجَلَ الْمَضْرُوبَ لِلْبَعْثِ .
- ٦ - ﴿ يَجَاهِدْ لِنَفْسِهِ ﴾ أي ثَوَابَهُ إِلَيْهِ يَرْجِعُ .
- ٧ - ﴿ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ ﴾ أي بِأَحْسَنِ .

(١) فِي الْآيَةِ ٧ .

١٠ - ﴿جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ﴾ أي نصيبهم في الدنيا ﴿كعذاب الله﴾ في الآخرة . ﴿وَلِئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ﴾ أي دولة للمؤمنين ﴿ليقولن﴾ يعني المنافقين ﴿معكم﴾ أي على دينكم .

١٢ - ﴿وَلَنَحْمِلَ خَطَايَاكُمْ﴾ لفظه أمر وتأويله شرط وجزاء ، تقديره : إن اتبعتم سبيلنا حملنا ﴿خطاياكم﴾ أثقالكم^(١) .

١٣ - ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ﴾ أي أوزار نفوسهم ، وأثقال الذين أضلّوهم . ﴿وَلَيُسْأَلُنَّ﴾ توبيخاً وتقريعاً .
و﴿الطوفان﴾ الفرق .

١٥ - ﴿وجعلناها﴾ يعني السفينة .

١٧ - ﴿وتخلّقون﴾ أي تخلقون كذباً .

١٩ - ﴿ثمّ يعيده﴾ أي وهو ثم يعيده .

٢٢ - ﴿ولا في السماء﴾ ولو كنتم في السماء^(٢) .

٢٥ - ﴿وقال﴾ يعني إبراهيم : إنما اتّخذتم مودةً بينكم^(٣) ، المعنى : إنما اتّخذتموها لتوادّوا بها في الدنيا ، فتجتمعون عندها وتتلاقون .

﴿يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ﴾ أي يتبرأ القادة من الأتباع .

(١) الفراء ٣٢٤/٢ ، والمشكل ١٦٧/٢ ، والزاد ٢٦٠/٦ ، والقرطبي ٣٣٠/١٣ ، والبحر ١٤٤/٧ .

(٢) الزاد ٢٦٦/٦ ، والقرطبي ٣٣٧/١٣ .

(٣) قال تعالى : ﴿وقال إنما اتّخذتم من دون الله آوثاناً مودةً بينكم في الحياة الدنيا...﴾ ينظر قراءات الآية ومعناها في الطبري ٩١/٢٠ ، والزاد ٢٦٧/٦ ، والمسائل السلفية ٦٣ .

٢٦ - ﴿وقال﴾ يعني إبراهيم ﴿إني مهاجرٌ إلى ربي﴾ أي إلى رضاه . فهاجر من سواد العراق إلى الشام ، فلم يبعث الله نبياً بعد إبراهيم إلا من صلبه^(١) .

٢٧ - ﴿وآتيناه أجره﴾ وهو الثناء الحسن .

٢٩ - ﴿وتَقَطُّعُونَ السَّبِيلَ﴾ وكانوا يرمون ابن^(٢) السبيل بالحجارة .

(والنادي) المجلس . و﴿المنكر﴾ إتيان الرجال في مجالسهم^(٣) .

٣٠ - ﴿رَبِّ أَنْصُرْنِي﴾ أي بتصديق قولي .

٣٤ - ﴿رَجْزاً﴾ وهو الحَصَب والخَسْف .

٣٥ - ﴿ولقد تَرَكْنَا مِنْهَا﴾ أي من الفعلة التي فعلت بهم ﴿آيَةً﴾ وهو الماء الأسود الذي على وجه الأرض^(٤) .

٣٦ - ﴿وارجوا اليوم﴾ أي اخشوه .

٣٨ - ﴿وقد تَبَيَّنَ لَكُمْ﴾ أي ظهر لكم يا أهل مكة ﴿من منازلهم﴾ بالحجاز واليمن آية في هلاكهم ﴿وكانوا مُسْتَبْصِرِينَ﴾ أي ذوي بصائر .

٣٩ - ﴿وما كانوا سابقين﴾ أي ما كانوا يفوتون الله .

٤١ - ﴿أولياء﴾ يعني الأصنام .

(١) النكت ٢٤٧/٣ ، والزاد ٢٦٨/٦ ، والقرطبي ٣٤٠/١٣ ، وابن كثير ٤١١/٣ .

(٢) (ابن) من س ، أ ، ع .

(٣) جامع الأصول ٢٩٧/٢ ، والنكت ٢٤٧/٣ ، والزاد ٢٦٩/٦ ، والقرطبي ٣٤٢/١٣ ، والبحر ١٥٠/٧ .

(٤) الزاد ٢٧٠/٦ ، والقرطبي ٣٤٣/١٣ .

٤٥ - ﴿ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ ﴾ لما يُتلى فيها . ﴿ وَلَذِكْرُ اللَّهِ ﴾ لكم
﴿ أَكْبَرُ ﴾ أكبر من ذكركم له^(١) .

٤٦ - ﴿ إِلَّا بِالتِّي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ وهي الكف عنهم إذا بذلوا الجزية .
﴿ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ﴾ بالمحاربة والامتناع من الجزية ، فجادلوا هؤلاء
بالسيف . وقال أبو هريرة رضي الله عنه : كان أهل الكتاب يقرءون التوراة
بالعبرانية ويفسرونها بالعربية للمسلمين ، فقال رسول الله ﷺ « لا تصدقوا
أهل الكتاب ولا تكذبوهم ، وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم »^(٢) .

٤٧ - ﴿ وَكَذَلِكَ ﴾ أي وكما أنزلنا عليهم الكتاب ﴿ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ ﴾ .

﴿ وَمَنْ هَؤُلَاءِ ﴾ يعني من أسلم من أهل مكة .

٤٨ - ﴿ مِنْ كِتَابٍ ﴾ (من) زائدة والمعنى : ما كنت قارئاً ولا كاتباً .

٥٠ - ﴿ آيَاتٍ مِنْ رَبِّهِ ﴾ أي كآيات الأنبياء .

٥٢ - ﴿ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيداً ﴾ أي يشهد بأنِّي رسوله ، ويشهد عليكم

بالتكذيب . وشهادة الله بإتيان المعجزة .

﴿ وَالباطل ﴾ عبادة الشيطان .

٥٣ - ﴿ والأجل المسمى ﴾ القيامة .

(١) جامع الأصول ٢/٢٩٨ ، والفراء ٣/٣١٧ ، والطبري ٢٠/٩٩ ، والزاد ٦/٢٧٤ ،
والقرطبي ١٣/٣٤٩ .

(٢) الحديث في صحيح البخاري كتاب التفسير - سورة البقرة - ٥/١٥٠ ، وينظر الطبري
٤/٢١ ، والنكت ٣/٢٤٩ ، والزاد ٦/٢٧٦ ، والقرطبي ١٣/٣٥١ ، وابن كثير
٣/٤١٦ ، والدر ٥/١٤٧ .

- ٥٤ - ﴿لَمُحِيطَةٌ﴾ جامعة لهم .
- ٥٦ - ﴿إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ﴾^(١) الخطاب لمؤمني مكة . قيل لهم : المدينة واسعة ، فلا تجاوروا الظلمة .
- ٥٨ - ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمْ﴾ أي لننزلنهم .
- ٦٠ - ﴿لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا﴾ أي لا تدخره^(٢) .
- ٦٣ - ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ أي على إقرارهم ، لأن إقرارهم أوجب عليهم التوحيد .
- ٦٤ - ﴿لَهُيَ الْحَيَوانُ﴾ أي الحياة^(٣) .
- ٦٥ - ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ﴾ أي أفردوه بالدعاء دون أصنامهم .
- ٦٦ - ﴿لِيَكْفُرُوا﴾ هذا لفظ أمر ومعناه التهديد ، كقوله تعالى : ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾^(٤) والمعنى ليجحدوا نعمة الله في إنجائه إياهم^(٥) .
- ٦٧ - ﴿وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ﴾ أي أن العرب يسبي بعضهم بعضاً ، وأهل مكة آمنون .

(١) انتقل نظر الناسخ في أ من (واسعة) الأولى إلى الثانية .
 (٢) المجاز ١١٧/٢ ، الطبري ٨/٢١ ، والزاد ٢٨٢/٦ ، والقرطبي ٣٥٩/١٣ ، وابن كثير ٤٢٠/٣ .
 (٣) الفراء ٣١٨/٢ ، والمجاز ١١٧/٢ ، والطبري ٩/٢١ ، والنكت ٢٥٣/٣ ، والزاد ٢٨٣/٦ ، والقرطبي ٣٦٢/١٣ .
 (٤) سورة فصلت ٤٠ .
 (٥) الزاد ٢٨٥/٦ ، والقرطبي ٣٦٣/١٣ .

(والباطل) الأصنام . (ونعمة الله) محمد والإسلام . وقيل : هي أن آمنهم وأطعمهم .

٦٩ - ﴿جاهدوا فينا﴾ أي لأجلنا .
﴿لَنَهْدِيَنَّهُمْ﴾ لتزيدَنَّهُم هداية .
﴿لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ بالنصر والعون .

سورة الروم

٢ - كان بين فارس والروم حروب، وكانت فارس تعبد الأصنام وتجحد البعث، والروم نصارى لهم كتاب ونبي. فكان المسلمون يفرحون إذا نُصر أهل الكتاب على أهل الأوثان، فنصرت فارس مرة، فشق على المسلمين، وقال المشركون: لئن قاتلتمونا لننصرن كما نُصر إخواننا على إخواننا على إخوانكم، فنزلت الآية^(١).

٣ - ﴿و في أدنى الأرض﴾ أي أقرب أرض الروم إلى فارس، وهي طرق الشام. (والبضع) ما بين الثلاث إلى التسع. فنصرت الروم بعد سبع سنين، ففرح المؤمنون بذلك.

(١) الفتح الرباني ٢٢٨/١٨، وجامع الأصول ٢٩٨/٢، والطبري ١١/٢١، والنكت ٢٥٥/٣، والزاد ٢٨٥/٦، والقرطبي ١/١٤، وابن كثير ٤٢٢/٣، والدر ١٥٠/٥، واللباب ١٦٨.

- ٦ - ﴿وَعَدَ اللَّهُ﴾ أي وعَدَ بنصر الروم^(١) .
- ٧ - ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ وهي المعاش .
- ٨ - ﴿أَوْ لَمْ يَتَفَكَّرُوا﴾ المعنى فيعلموا .
- ﴿بِالْحَقِّ﴾ أي للحق . ﴿وَأَجَلٍ﴾ وهو وقت الجزاء .
- ٩ - ﴿يَسِيرُوا﴾ أي يسافروا .
- ﴿وَأَثَارُوا الْأَرْضَ﴾ قلبوها للزراعة^(٢) .
- ﴿أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا﴾ أهل مكة .
- ١٠ - ﴿أَسَاءُوا﴾ الخَلَّةُ ﴿السُّوءَى﴾ وهي العذاب ﴿أَن كَذَّبُوا﴾ أي لأن كذبوا^(٣) .
- ١٣ - ﴿مِن شُرَكَائِهِمْ﴾ يعني الأوثان ﴿شَفَعَاء﴾ في القيامة .
- ﴿كَافِرِينَ﴾ يتبرأ بعضهم من بعض .
- ١٤ - ﴿يَتَفَرَّقُونَ﴾ إلى الجنة والنار .
- ١٥ - ﴿يُحْبِرُونَ﴾ يَنْعَمُونَ^(٤) .
- ١٧ - ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ﴾ أي فصلَّوا لله .
- ١٨ - ﴿وَحِينَ تَظْهَرُونَ﴾ يعني الظهر .

(١) أي هو مصدر مؤكد أي وعد الله وعداً. المشكل ٧٧/٢، والتبيان ١٨٤/٢، والزاد ٢٨٩/٦.

(٢) ابن قتيبة ٣٤٠، والزاد ٢٩٠/٦، والقرطبي ٩/١٤.

(٣) الفراء ٣٢٢/٢، والزاد ٢٩١/٦، والقرطبي ١٠/١٤.

(٤) المجاز ١٢٠/٢، وابن قتيبة ٣٤٠، والطبري ١٩/٢١، والنكت ٢٥٩/٣، والزاد ٢٩٣/٦.

٢١- ﴿ من أنفسكم أزواجاً ﴾ أي خلق حواء من آدم . ﴿ لَتَسْكُنُوا ﴾ أي لتأواوا .

٢٢- ﴿ منامكم ﴾ أي نومكم .

٢٧- ﴿ وهو أهون عليه ﴾ أي فيما تظنون .

﴿ وله المثل الأعلى ﴾ أي الصفة العليا ، وهي أنه لا إله غيره^(١) .

٢٨- ﴿ هل لكم مما ملكت أيمانكم ﴾ أي من عبيدكم ﴿ من شركاء ﴾ المعنى : هل يشارككم عبيدكم في أموالكم حتى يساووكم في التصرف ، فتخافونهم أن ينفردوا بأمر ، ويتصرفوا لكم في مال كما تخافون الشركاء كالأحرار والأقارب . والمعنى : إذا لم ترضوا لأنفسكم بهذا ، فلم عدلتم بي من خلقي من هو ملك لي^(٢) .

٣٠- ﴿ فاقم وجهك ﴾ أي أخلص دينك . ﴿ حنيفاً ﴾ مائلاً إلى الدين . ﴿ فطرة الله ﴾ أي اتبع فطرة الله^(٣) . والفطرة : الخليفة التي خلق عليها الخلق ، وهي الإقرار بالله والمعرفة له . ﴿ لا تبديل ﴾ لفظه لفظ النفي ومعناه النهي ، أي : لا تبدلوا خلق الله دينه . ويقال : خصاء البهائم^(٤) .

٣٣- ﴿ ضرٌ ﴾ وهو القحط . (والرحمة) المطر .

(١) الطبري ٢١/٢٥ ، والزاد ٦/٢٩٨ ، والقرطبي ١٤/٢٢ .

(٢) ينظر الطبري ٢١/٢٥ ، والنكت ٣/٢٦٥ ، والزاد ٦/٢٩٨ ، والقرطبي ١٤/٢٣ ، والبحر ٧/١٧٠ .

(٣) المشكل ٢/١٧٨ ، والتبيان ٢/١٨٦ ، والزاد ٦/٣٠٠ ، والبحر ٧/١٧١ .

(٤) النكت ٣/٢٦٦ ، والزاد ٦/٣٠٢ ، والقرطبي ١٤/٣١ .

٣٤ - ﴿لِيَكْفُرُوا﴾^(١) قد ذكرناه في « العنكبوت »^(٢) .

٣٦ - (والسَّيِّئَةُ) الجوع والقحط .

(والفَرَح) ها هنا البطر الذي لا شكر فيه . (والقنوط) اليأس من فضل الله .

٣٩ - و﴿ الْمُضْعِفُونَ ﴾ الذين يجدون التضعيف^(٣) .

٤١ - ﴿ الفساد ﴾ نقصان البركة . و﴿ الْبَرَّ ﴾ البرِّيَّة . ﴿ والبحر ﴾ المدائن والقرى . ﴿ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِينَ عَمَلُوا ﴾ أي جزاءه ﴿ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ عن المعاصي .

٤٣ - و﴿ الْقِيَمَ ﴾ المستقيم .

﴿ لَا مَرَدَّ لَهُ ﴾ أي لا يقدر أحد على ردِّ ذلك اليوم ، لأن الله تعالى قضى بكونه .

٤٤ - ﴿ يَمْهَدُونَ ﴾ قال مجاهد : يسوون المضاجع في القبور^(٤) .

٤٦ - ﴿ مُبَشِّرَات ﴾ بالمطر . و﴿ رَحْمَتِهِ ﴾ الغيث والخصب . و﴿ وَلَتَجْرِي الْفَلَكَ ﴾ أي بالرياح .

٤٨ - وقد سبق ذكر (الْكِسْف)^(٥) و (الْوَدْق)^(٦) . والهاء في ﴿ به ﴾ ترجع إلى ﴿ الْوَدْق ﴾ .

(١) ﴿لِيَكْفُرُوا﴾ من س .

(٢) الآية ٦٦ .

(٣) أي الزيادة . ابن قتيبة ٣٤٢ ، والزاد ٣٠٥/٦ ، والقرطبي ٣٩/١٤ .

(٤) النكت ٢٧٠/٣ ، والزاد ٣٠٧/٦ ، والقرطبي ٤٢/١٤ .

(٥) سورة الإسراء ٩٢ ، وسورة الشعراء ١٨٧ .

(٦) سورة النور ٤٣ .

٤٩ - ﴿ من قبل أن يُنزل عليهم ﴾ يعني المطر . ﴿ من قبله ﴾ هذا تأكيد^(١) .

(والمُبَلِّس) الأيس .

٥٠ - ﴿ رحمة الله ﴾ المطر . (وآثارها) النبات^(٢) .

٥١ - ﴿ ولئن أرسلنا ريحاً ﴾ أي ريحاً مضرّة ﴿ فرأوه ﴾ يعني النبت ﴿ مصفراً ﴾ .

﴿ يكفرون ﴾ يجحدون ما سلف من النعم .

٥٤ - ﴿ من ضَعِفَ ﴾ أي من ماء ذي ضعف .

٥٥ - ﴿ ما لبثوا ﴾ أي في القبور .

﴿ كذلك ﴾ أي كما كذبوا فيما حلفوا عليه ﴿ كانوا يُؤفكون ﴾ أي يعدل بهم عن الصدق في الدنيا .

٥٦ - ﴿ في كتاب الله ﴾ أي في خبر الكتاب .

٥٧ - ﴿ يُسْتَعْتَبُونَ ﴾ يطلب منهم العتبي .

٥٨ - ﴿ ولئن جِثَّتْهُمْ بَايَةٌ ﴾ أي كعصا موسى ويده .

﴿ مُبْطَلُونَ ﴾ أصحاب باطل .

٦٠ - ﴿ ولا يَسْتَخَفُّنَكَ ﴾ أي يستفزّرك عن دينك ﴿ الذين لا يوقنون ﴾ بالبعث والجزاء .

* * * *

(١) قال تعالى: ﴿ وإن كانوا من قبل أن يُنزل عليهم من قبله لمبلسين ﴾ .

(٢) (النبات) من س، وفي ع (وآثار بالنبات) .

سورة لقمان

٦ - ﴿لَهُوَ الْحَدِيثُ﴾ الغناء^(١) . ﴿لِيُضِلَّ﴾ أي ليصير أمره إلى الضلال^(٢) .

١٢ - ﴿الْحِكْمَةُ﴾ الفهم والعقل . ﴿أَنْ أَشْكُرَ﴾ أي وقلنا له أن اشكر.

١٤ - ﴿وَهَنَّا﴾ أي ضعفاً . والمعنى : لزمها بحمله أن يضعف مرة بعد مرة .

﴿وفصّاله﴾ فطامه . والمعنى أنّه يقع فطامه ﴿في عامين﴾ وهذا تنبيه على مشقة الوالدة .

(١) الطبري ٣٩/٢١، والنكت ٢٧٦/٣، والزاد ٣١٦/٦، والقرطبي ٥١/١٤ .
(٢) وهذا التفسير على قراءة أبي عمرو وابن كثير ﴿لِيُضِلَّ﴾ من ضَلَّ الثلاثي وسائر السبعة ﴿لِيُضِلَّ﴾ من أصل الرباعي . الحجة ٥٦٣، والقرطبي ٥٦/١٤، والبحر ١٨٤/٧ .

١٨ - ﴿وَلَا تُصَعِّرْ﴾ قال الفراء : تُصَعِّرُ وتُصَاعِرُ لغتان معناهما الإعراض من الكبير (١) .

٣١ - ﴿لِكُلِّ صَبَّارٍ﴾ أي صبور على أمر الله .

٣٢ - ﴿غَشِيَهُمْ﴾ يعني الكفار .

(والظلل) جمع ظلة . وقد سبق معنى ﴿مخلصين﴾ (٢) .

﴿مُقْتَصِدٍ﴾ أي مؤمن .

(والختار) الغدار (٣) .

٣٣ - ﴿وَلَا يَجْزِي﴾ يعني يقضي عنه شيئاً من جنائياته .

﴿وَالْعُرُورِ﴾ الشيطان (٤) .

(١) قراءة عاصم، وابن كثير وابن عامر ﴿تُصَعِّرُ﴾ والباقون ﴿تُصَاعِرُ﴾ السبعة ٥١٣، والكشف ١٨٨/٢، والفراء ٣٢٨/٢، والزاد ٣٢٢/٦، والبحر ١٨٨/٧ .

(٢) وردت اللفظة في القرآن الكريم - في المواضع السابقة على هذه السورة - في : الأعراف ٢٩، ويونس ٢٢، والعنكبوت ٦٥، ولم يتعرض المؤلف لشرحها في أي من هذه المواضع .

(٣) الفراء ٣٣٠/٢، والمجاز ١٢٩/٢، وابن قتيبة ٣٤٥، والطبري ٥٤/٢١، والقرطبي ٨٠/١٤ .

(٤) الفراء ٣٣٠/٢، والمجاز ١٢٩/٢، وابن قتيبة ٣٤٥، والطبري ٥٥/٢١، والزاد ٣٢٩/٦ .

سورة السجدة

٣ - ﴿أَمْ﴾ أي بل .

﴿افتراه﴾ من قَبْلَ نفسه .

﴿ما أتاهم من نذير﴾ يعني العرب لم يأتهم نذير قبل محمد ﷺ .

٤ - ﴿ما لَكُمْ من دونه﴾ يعني الكفار . يقول : ليس لكم من دون

عذابه ﴿من وَلِيَّ﴾ أي قريب يمنعكم فيردّ عذابه عنكم ، ﴿ولا شفيع﴾
يشفع لكم .

٥ - ﴿يدبّر الأمر﴾ يقضي القضاء ﴿من السماء﴾ فينزله مع الملائكة

﴿إلى الأرض ثم يعرج﴾ الملك ﴿إليه في يوم﴾ من أيام الدنيا ، فيكون
الملك قد قطع في يومٍ ، في نزوله وصعوده مسافة ﴿ألف سنة﴾ من مسيرة
الآدمي^(١) .

(١) الطبري ٥٨/٢١ ، والنكت ٢٩١/٣ ، والزاد ٣٣٣/٦ ، والقرطبي ٨٧/١٤ ، والدر
١٧١/٥ .

- ٧ - ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ (١) أي أحكمه .
- ١٠ - ﴿ضَلَّلْنَا﴾ المعنى : صارت عظامنا ولحومنا تراباً كالأرض .
يقال : ضلّ الماء في اللبن : إذا غلب عليه اللبن فأخفاه (٢) .
﴿أَتْنَا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ استفهام إنكار .
- ١١ - ﴿وَكُلَّ بِكُمْ﴾ أي بقبض أرواحكم .
- ١٢ - ﴿نَاكُورُؤُوسِهِمْ﴾ مطأطؤها حياءً وندماً .
- ﴿رَبَّنَا﴾ فيه إضمار : يقولون . ﴿أَبْصَرْنَا﴾ أي علمنا صحّة ما كنّا نكذب به .
وجواب ﴿لو﴾ متروك تقديره : لو رأيت حالهم لرأيت العجب .
- ١٣ - ﴿حَقٌّ﴾ وجب . و﴿القول﴾ قوله لإبليس : ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ﴾ (٣) .
- ١٤ - ﴿فَذُوقُوا﴾ أي يقال لهم في النار : ذوقوا العذاب ﴿بِمَا نَسِيتُمْ﴾ أي تركتم العمل لـ ﴿لقاء يومكم هذا﴾ .
﴿إِنَّا نَسِينَاكُمْ﴾ تركناكم من الرحمة .
- ١٦ - ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ﴾ ترتفع .

(١) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بسكون اللام، وباقي السبعة بفتحها. ينظر
القرءان وتوجيههما في السبعة ١٥٦، والكشف ١٩١/٢، والفراء ٣٣٠/٢،
والطبري ٥٩/٢١، والزاد ٣٣٤/٦، والقرطبي ٩٠/١٤، والبحر ١٩٩/٧.
(٢) الطبري ٦١/٢١، والنكت ٢٩٣/٣، والزاد ٣٣٥/٦، والقرطبي ٩١/١٤.
(٣) سورة ص ٨٥.

٢١ - ﴿ من العذاب الأدنى ﴾ ما أصابهم يوم بدر . و ﴿ الأكبر ﴾ يوم القيامة ﴿ لعَلَّهم ﴾ أي لعلَّ من بقي منهم يتوب^(١) .

٢٣ - ﴿ فلا تَكُنْ في مِرْيَةٍ من لقائه ﴾ أي من لقاء الأذى كما لقيه موسى . وقيل : من تلقى موسى كتاب الله بالرضا^(٢) .

٢٨ ، ٢٩ - ﴿ الفتح ﴾ القضاء . وهو ما فُتح يوم بدر . فلم ينفع الذين كفروا إيمانهم بعد الموت^(٣) .

٣٠ - ﴿ فأَعْرِضْ عنهم ﴾ منسوخ بآية السيف^(٤) .

(١) الطبري ٦٨/٢١ ، والنكت ٢٩٨/٣ ، والزاد ٣٤١/٦ ، والقرطبي ١٠١/١٤ ، والدر ١٧٨/٥ .

(٢) النكت ٢٩٩/٣ ، والزاد ٣٤٣/٦ ، والقرطبي ١٠٨/١٤ .

(٣) وينظر الزاد ٣٤٤/٦ ، والقرطبي ١١١/١٤ .

(٤) ينظر النحاس ٢٠٧ ، والإيضاح ٣٣٣ ، والمصنف ٢١٠ ، والزاد ٣٤٦/٦ ، والقرطبي ١١٢/١٤ ، وابن البارزي ٣٠٢ .

سورة الأحزاب

١ - ﴿ اتَّقِ اللَّهَ ﴾ خطاب له والمراد أمته .

٤ - ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلِيلٍ ﴾ كان رجل يقال له جميل بن معمر يقول : لي قلبان ، فنزلت الآية^(١) .

(والأدعياء) من يدعوونه ولدأ وليس بولد^(٢) .

قوله : ﴿ ذَلِكَم... ﴾^(٣) أي نسب لا حقيقة له .

٥ - ﴿ فَاِخْوَانَكُمْ ﴾ أي فليقل أحدكم : يا أخي .

(١) الفتح الرباني ٢٣٣/١٨ ، وجامع الأصول ٣٠٥/٢ ، والطبري ٧٤/٢١ ، والزاد ٣٤٩/٦ ، الدرر ١٨٠/٥ ، واللباب ١٧١ .

(٢) وهو جمع دعيّ .

(٣) هكذا في النسخ عدا س ، ع ففيهما ﴿ بأفواهكم ﴾ والآية : ﴿ ذَلِكَم قَوْلَكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ ﴾ قال في الزاد ٣٥٠/٦ : «أي نسب مَنْ لا حقيقة لنسبه قول بالفم لا حقيقة تحته» .

﴿ ومواليكم ﴾ أي وبنو^(١) عمكم .
﴿ فيما أخطأتم به ﴾ أي سهوتم فيه .

٦ - ﴿ أولى ﴾ أحق .
﴿ أمهاتهم ﴾^(٢) في تحريم نكاحهن على التأييد ، ووجوب تعظيمهن .

﴿ من المؤمنين والمهاجرين ﴾ والمعنى أن ذوي القربات ، بعضهم أولى بميراث بعض من أن يورثوا بالإيمان والهجرة كما كانوا يفعلون قبل النسخ^(٣) .

﴿ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا ﴾ المعنى : لكن فعلكم ﴿ إلى أوليائكم معروفاً ﴾ جائز ﴿ كان ذلك ﴾ يعني نسخ الميراث بالهجرة ، وردّه إلى ذوي الأرحام ﴿ في الكتاب ﴾ يعني اللوح المحفوظ ﴿ مَسْطُوراً ﴾^(٤) .

٧ - ﴿ من ﴾^(٥) النبيين ميثاقهم ﴿ على الوفاء بما حُمِّلُوا ، خُصَّوا بميثاق بعد أن أخذ ميثاق الخلق ، ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ﴾^(٦) وخصّ بالذكر هؤلاء الأنبياء لأنهم أصحاب الكتب والشرائع .

(١) هذه من س ، وفي النسخ (بني) .

(٢) في النسخ (أمهاتكم) وما أثبت من س .

(٣) الطبري ٧٧/٢١ ، والنكت ٣٠٦/٣ ، والزاد ٣٥٤/٦ ، والقرطبي ١٢٤/١٤ ، وابن كثير ٤٦٨/٣ ، وينظر سورة الأنفال ٧٢ .

(٤) قال ابن كثير ٤٦٩/٣ « وإن كان الله تعالى قد شرع خلافه في وقت لماله في ذلك من الحكمة البالغة وهو يعلم أنه سينسخه إلى ما هو جارٍ في قدره الأزلي ، وقضائه القدري الشرعي » وينظر الزاد ٣٥٤/٦ ، والقرطبي ١٢٦/١٤ .

(٥) هذه الفقرة مختلطة مع التي بعدها في ق ، ح ، أ ، ع ، وفيها تقديم وتأخير ، وما أثبت من س .

(٦) الآية ١٧٢ ، سورة الأعراف ، وانظر تفسيرها فيما مضى .

٩ - ﴿إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ﴾ وهم الأحزاب^(١).

١٠ - ﴿مَنْ فَوْقَكُمْ﴾ أي فوق الوادي.

﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظَّنُونَا﴾ ظن المنافقون أن النبي ﷺ والصحابة يهلكون. وظنّ المؤمنون أنه ينصره.

١١ - ﴿أُبْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ أي أُخْتَبِرُوا بالقتال والحصر لتبيين المخلص من المنافق ﴿وَزُلْزِلُوا﴾ أزعجوا وحركوا بالخوف والمرض.

١٢ - (والمرض) النفاق.

١٣ - ﴿مِنْهُمْ﴾ أي من المنافقين.

١٣ - و﴿يُثْرَبُ﴾ اسم أرض في بعض نواحيها المدينة^(٢).

﴿لَا مَقَامَ﴾^(٣) أي لا مكان ﴿لَكُمْ﴾ تقيمون فيه ﴿فَارْجِعُوا﴾ إلى المدينة. وذلك أن رسول الله ﷺ خرج بالمسلمين حتى عسكر بسلع، وجعلوا الخندق بينهم وبين القوم.

﴿عَوْرَةً﴾ أي خالية.

١٤ - ﴿وَلَوْ دُخِلَتْ﴾ يعني المدينة. وقيل: بيوتهم^(٤). (والأقطار)

الجوانب.

(١) ينظر خبر قصة الأحزاب - الخندق - في صحيح البخاري - المغازي - باب ٢٩ - الخندق - ٤٥/٥، وسيرة ابن هشام ١٢٧/٣، وما بعدها، والطبري ٨٩/٢١، والنكت ٣٠٧/٣، والزاد ٣٥٥/٦، والقرطبي ١٢٧/١٤، وابن كثير ٤٧٠/٣، والدر ١٨٤/٥.

(٢) الطبري ٨٦/٢١، والزاد ٣٥٩/٦، والقرطبي ١٤٨/١٤، ومعجم البلدان ٤٣٠/٥.

(٣) قراءة حفص بضم الميم، والباقون بفتحها، وهما بمعنى واحد. السبعة ٥٢٠، والكشف ١٩٥/٢، والفراء ٣٣٦/٣.

(٤) (وقيل: بيوتهم) ساقطة من س، ع.

﴿وَالْفِتْنَةُ﴾ الشُّرْكُ.

﴿لَا تَوْهَا﴾ أي لأعطوها ﴿وَمَا تَلَبَّثُوا﴾ أي وما احتبسوا عن الإجابة إلى الكفر ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾

١٨ - (والمعوقون) المنافقون، كانوا يثبطون الناس، وهم (القائلون لإخوانهم): ﴿هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾ أي: دعوا محمداً. و﴿البأس﴾ القتال. ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ للرياء والسمعة.

١٩ - ﴿أَشِحَّةٌ عَلَيْكُمْ﴾ أي بما تغنمون. ﴿كَالَّذِي يُغَشِّى عَلَيْهِ﴾ لأنهم يخافون القتل. ومعنى ^(١) ﴿سَلَقُوكُمْ﴾ أذكوم بالكلام في الأمن، ﴿بِالسِّنَةِ حِدَادٍ﴾ أي سليطة. و﴿الخير﴾ المال والغنيمة ^(٢).

٢٠ - ﴿يَحْسِبُونَ﴾ أي يحسب المنافقون من شدة خوفهم أن ﴿الأحزاب﴾ بعد انهزامهم ﴿لَمْ يَذْهَبُوا﴾. ﴿وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ﴾ أي يرجعوا إليهم كرهة ثانية ﴿يَوَدُّوا﴾ لو كانوا في بادية الأعراب ليعرفوا حالكم بالاستخبار لا بالمشاهدة. ﴿يَسْأَلُونَ﴾ ^(٣) عن أنبائكم ﴿أي يسألونك أخباركم﴾.

٢٢ - ﴿هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ وهو قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ

(١) في ق، ح (والمعنى).

(٢) الفراء ٣/٣٣٩، والطبري ٢١/٩٠، والزاد ٦/٣٦٦، والقرطبي ١٤/١٥٣.

(٣) من هنا إلى آخر الآية غير موجود في س، أ، ع. قال في الزاد ٦/٣٦٧: «أي ودوا لو أنهم بالبعد منك يسألون عن أخباركم فيقولون: ما فعل محمد وأصحابه؟ ليعرفوها لكم بالاستخبار لا بالمشاهدة فرقاً وجبناً، وقيل: بل يسألون شماتة بالمسلمين وفرحاً بنكباتهم».

تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم^(١).
﴿وما زادهم﴾ ما رأوا^(٢) ﴿إلا إيماناً﴾.

٢٣ - ﴿قضى نجبه﴾ أي مات.

٢٤ - ﴿ويعذَّب المنافقين إن شاء﴾ وهو أن يميتهم على نفاقهم.

٢٥ - ﴿الذين كفروا﴾ الأحزاب.

(والخير) الظفر.

٢٦ - و ﴿الذين ظاهروهم﴾ بنو قريظة. (والصياصي) الحصون^(٣).

﴿فريقاً تقتلون﴾ وهم المقاتلة. ﴿وتأسرون﴾ النساء والذراري.

٢٧ - ﴿وأرضاً لم تطؤوها﴾ وهي فارس والروم قول الحسن^(٤). وقال
عكرمة: هو ما يظهر عليه المسلمون إلى يوم القيامة^(٥).

٢٨ - ﴿قل لأزواجك﴾ كن قد سألته زيادة النفقة فخيرهن^(٦).

(والمُتعة) متعة الطلاق. (والسَّراح) الطلاق.

٣٠ - (والفاحشة) الشوز وسوء الخلق.

(١) سورة البقرة ٢١٤، ينظر النكت ٣/٣١٥، والزاد ٦/٣٦٨، والقرطبي ١٤/١٥٧، وابن كثير ٣/٤٧٤.

(٢) (ما رأوا) من س، ع.

(٣) الفراء ٢/٣٤٠، والمجاز ٢/١٣٦، وابن قتيبة ٣٤٩، والطبري ٢١/٩٥، والزاد ٦/٣٧٤.

(٤) (قول الحسن) ليس في س، أ، ع، وهو في الزاد ٦/٣٨٥.

(٥) الطبري ٢١/٩٨، والنكت ٣/٣١٨، وابن كثير ٣/٤٧٨.

(٦) ينظر البخاري التفسير - سورة الأحزاب ٦/٢٢، والفتح الرباني ١٨/١٣٦، والطبري ٢١/٩٩، والزاد ٦/٣٧٦. والقرطبي ١٤/١٦٢، والدر ٥/١٩٤.

٣١ - (والرِّزْق) الجَنَّة .

٣٢ - ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ﴾ أي لا تلنّ الكلام .

(والمرض) الفجور، والمعنى: لا تقلنّ قولاً يجد به فاجر أو منافق إلى موافقتكم إياه سبيلاً^(١) .

﴿وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ صحيحاً عفيفاً .

٣٣ - ﴿وَقَرْنَ﴾ قال ابن قتيبة: من كسر أراد الوقار، ومن فتح جعله من القرار^(٢) .

(والتبرّج) إظهار المحاسن . (والجاهلية الأولى) كانت بين إدريس ونوح^(٣) .

و ﴿الرِّجْس﴾ الإثم .

٣٤ - ﴿والحكمة﴾ السُّنة .

٣٦ - ﴿وما كان لمؤمن...﴾ كان رسول الله ﷺ قد خطب زينب لزيد، فقالت لا أرضاه . فقال: قد رضيته لك، فأبت، فنزلت الآية^(٤) .

(١) في س، ع (سبيلاً إلى موافقتكم إياه) .

(٢) قراءة عاصم ونافع بالفتح من قرّرت بالمكان أقرّ، وقرأ الباقون بالكسر من وقر يقر، كوعد يعد . ينظر السبعة ٥٢١، والكشف ١٩٧/٢، وابن قتيبة ٣٥٠، والطبري ٣/٢٢، والزاد ٣٧٩/٦، والبحر ٢٣٠/٧ .

(٣) وهو أحد الأقوال فيها . ينظر الطبري ٤/٢٢، والنكت ٣/٣٢٣، والزاد ٣٨٠/٦، والقرطبي ١٧٩/١٤، وابن كثير ٤٨٢/٣، والدر ١٩٧/٥ .

(٤) الطبري ٩/٢٢، والنكت ٣/٣٢٦، والقرطبي ١٨٦/١٤، وابن كثير ٤٨٩/٣، واللباب ١٧٤ .

٣٧ - (والذي أنعم الله عليه)^(١) زيدٌ، بالإسلام. وأنعم عليه النبي ﷺ بالعتق^(٢).

﴿وتُخْفِي فِي نَفْسِكَ﴾ إِيثار طلاقها.
﴿وَتَخْشَى النَّاسَ﴾ قال ابن عباس: خشي من اليهود أن يقولوا: تزوج امرأة ابنه.

٣٨ - ﴿فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ﴾ أي أحلَّ له من النساء .
﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا﴾ وهم النبيون، كداود كان^(٣) له مائة، وسليمان كان له سبعمائة .
﴿قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾ أي قضاء مقضياً.

٣٩ - ثم أثنى على الأنبياء فقال: ﴿الَّذِينَ يَبْلُغُونَ﴾.
٤٠ - فلما تزوج النبي ﷺ زينب وقالوا: تزوج امرأة ابنه فنزلت:
﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ﴾ أي كان رسول الله^(٤).
٤٣ - ﴿يُصَلِّي عَلَيْكُمْ﴾ صلاته الرحمة، وصلاة الملائكة الاستغفار.
و﴿الظُّلُمَاتِ﴾ الضلال، و﴿النُّورِ﴾ الهدى.
٤٤ - ﴿تَحِيَّتُهُمْ﴾ يعني المؤمنين (يوم يلقون ربهم) يسلم عليهم.
٤٥ - ﴿شَاهِدًا﴾ على أمتك بالبلاغ.

(١) (عليه) من س، أ، ع.

(٢) جامع الأصول ٣٠٨/٢، والطبري ١٠/٢٢، والزاد ٣٨٧/٦، والقرطبي ١٤/١٨٨، والدر ٢٠١/٥.

(٣) (كان) من س، أ، ع، ينظر الزاد ٣٩٢/٦، والقرطبي ١٤/١٩٥.

(٤) الطبري ١٢/٢٢، والنكت ٣٢٩/٣، والزاد ٣٩٣/٦، والقرطبي ١٤/١٩٦، وابن كثير ٤٩٢/٣.

٤٨ - ﴿وَدَّعْ أَذَاهُمْ﴾ أي لا تُجَارِهِمْ عليه. وهذا منسوخ بآية السيف^(١).

٤٩ - ﴿نَكَحْتُمْ﴾ تزوجتم.

و﴿تَمَسُّوهُمْ﴾ تقربوهم.

﴿فَمَتَّعُوهُمْ﴾ والمراد به من لم يسم لها مهراً. (والمتمتع) المذكورة في «البقرة»^(٢).

٥٠ - (الأجور) المهور.

﴿وَبَنَاتِ خَالِكَ﴾ نساء بني زهرة، وكانت^(٣) الهجرة شرطاً في إحلال قراباته المذكورات. وكان بعضهم يقول: شرط الهجرة منسوخ، ولم يذكر ما الذي نسخه^(٤).

﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ﴾ أن لا يجاوز الرجل أربعاً.

﴿لَكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ في الكلام تقديم، المعنى: أحللنا لك لكيلا.

٥١ - ﴿تُرْجِي^(٥)﴾ تؤخر. وهذه الآية أباحت له معاشرتهن كيف شاء

(١) الزاد ٤٠٠/٦، والمصنف ٢١٠، والقرطبي ٢٠٢/١٤، وابن البارزي ٣٠٢، والبصائر ٣٧٨/١.

(٢) الآية ٢٣٦.

(٣) سقط من النسخ إلا س، ع، (وكانت... منسوخ) وأثبت منهما.

(٤) ينظر النكت ٣٣٢/٣، والزاد ٤٠٤/٦، والقرطبي ٢٠٧/١٤.

(٥) قراءة أبي عمرو وابن كثير وابن عامر وأبي بكر ﴿ترجيء﴾ وقراءة حمزة والكسائي ونافع وحفص ﴿ترجي﴾ وهما لغتان: أرجأت وأرجيت. السبعة ٥٢٣، والحجة ٥٧٨، وابن قتيبة ٣٥١، والزاد ٤٠٧/٦، والقرطبي ٢١٤/١٤.

من غير إيجاب القسمه عليه^(١) ﴿ذلك أدنى﴾ أي إذا علمن أن هذا أمر الله
أطيب لنفوسهن^(٢).

٥٢ - ﴿لا تحلّ^(٣) لك النساء من بعد﴾ أي من بعد المذكور في
قوله: ﴿إنا أحللنا لك﴾^(٤).

﴿ولا أن تبدل بهن﴾ قال مجاهد: تبدل المسلمات بمشركات^(٥).
﴿إلا ما ملكت يمينك﴾ من الإماء. وبعض المفسرين يقول: قوله:
﴿لا تحلّ لك النساء﴾ منسوخة بقوله تعالى: ﴿إنا أحللنا لك أزواجك﴾^(٦).
٥٣ - ﴿غير ناظرين إناه﴾ أي نضجه^(٧).

﴿فانتشروا﴾ اخرجوا. ﴿ولا مستأنسين﴾ أي لا تدخلوا طالبي الأنس
﴿لحديث﴾.

٥٤ - ﴿إن تبدوا شيئاً﴾ كان رجل قد قال: لئن مات لأتزوجن
عائشة^(٨).

(١) الطبري ٨٨/٢٢، والنكت ٣٣٣/٣، والزاد ٤٩٧/٦.

(٢) في س، ع (لأنفسهن).

(٣) هكذا على قراءة أبي عمرو، وقراءة غيره ﴿لا يحلّ﴾ السبعة ٥٢٣، والكشف
١٩٩/٢، والزاد ٤٠٩/٦.

(٤) الآية ٥٠.

(٥) الطبري ٢٣/٢٢، والزاد ٤١٠/٦.

(٦) ينظر أقوال العلماء في الآية، والنسخ فيها في: النحاس ٢٠٨، والإيضاح ٣٣٧،
والزاد ٤١١/٦، والمصنف ٢١١، والقرطبي ٢١٩/١٤، وابن كثير ٥٠١/٣، وابن
البارزي ٣٠٢.

(٧) المجاز ١٤٠/٢، وابن قتيبة ٣٥٢، والطبري ٢٥/٢٢، والزاد ٤١٥/٦، والقرطبي
٢٢٦/١٤.

(٨) الزاد ٤١٦/٦، ٤١٧، والقرطبي ٢٢٨/١٤، في شرح قوله تعالى: ﴿ولا أن تنكحوا
أزواجه من بعده أبداً﴾.

٥٥ - فلما نزلت آية الحجاب قال الإمام والأبناء والأقارب: ونحن أيضاً نكلمهن من وراء حجاب؟ فنزلت ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ﴾ والمراد (بنسائهن) نساء المؤمنين^(١).

٥٧ - ﴿يُؤْذُونَ اللَّهَ﴾ بتكذيب رسوله، ووصفه بالولد^(٢). وقال عكرمة: هم المصوِّرون^(٣).

٥٨ - ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ نزلت في عائشة وصفوان^(٤).

٥٩ - قوله ﴿يُذْنِبِينَ عَلَيْهِنَّ﴾ كان الفُسَّاق يُؤْذُونَ النساء إذا خرجن بالليل، فإذا رأوا المرأة عليها قناع تركوها وقالوا: حُرَّة، فإن لم يَرَوْا عليها قناعاً قالوا: أمة فأذوها فنزلت ﴿يُذْنِبِينَ عَلَيْهِنَّ﴾ والمعنى: يلبسن الأردية^(٥). و﴿أَدْنَى﴾ أي أخرى.

٦٠ - (والمرض) الفجور، وهم الزناة. ﴿وَالْمُرْجِفُونَ﴾ بالكذب على السرايا^(٦).

﴿لَنُغَرِّبَنَّكَ﴾ أي لنسلطنك عليهم بأن نأمرك بقتالهم.

٦٩ - ﴿آذُوا مُوسَى﴾ قالوا هو آدر^(٧).

(١) الطبري ٣٠/٢٢، والزاد ٤١٧/٦، والقرطبي ٢٣١/١٤، وابن كثير ٥٠٦/٣.

(٢) أي وصف الله بالولد. الزاد ٤٢٠/٦.

(٣) الطبري ٣٢/٢٢، والنكت ٣٣٨/٣، والزاد ٤٢٠/٦، والقرطبي ٢٣٧/١٤.

(٤) وهو أحد الأقوال. النكت ٣٣٩/٣، والزاد ٤٢١/٦، والقرطبي ٢٤٠/١٤.

(٥) الطبري ٣٣/٢٢، والنكت ٣٣٩/٣، والزاد ٤٢٢/٦، والقرطبي ٢٤٣/١٤، وابن كثير ٥١٨/٣.

(٦) يقولون: أتاكم العدو وقتلت سراياكم وهُزمت. الزاد ٤٢٢/٦.

(٧) الأدر: المتفخخ الخصية. وهذا واحد مما آذى به أعداء الله موسى عليه السلام. =

٧٢ - و﴿الأمانة﴾ الفرائض (١) .

* * *

= ينظر صحيح البخاري - كتاب الغُسل - باب ٢٠ - ٧٣/١، وصحيح مسلم - كتاب
الاعتسال ٣٣٩ - ٢٦٧/١، والطبري ٣٦/٢٢، والنكت ٣٤١/٣، والزاد ٤٢٥/٦،
والقرطبي ٢٥٠/١٤، وابن كثير ٥٣٠/٣، والدر ٢٢٣/٥.
(١) الطبري ٣٨/٢٢، والزاد ٤٢٧/٦، والقرطبي ٢٥٣/١٤.

سورة سبأ

- ١ - ﴿وَلِلَّهِ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ﴾ يحمده أولياؤه إذا دخلوا الجنة .
- ٨ - ﴿أَفَتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ هذا قول المشركين بعضهم لبعض . فردّ الله عليهم بقوله : ﴿بَلِ الَّذِينَ﴾^(١) .
- ٩ - ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ ، وذلك أن الإنسان حيث ما نظر رأى السماء والأرض قدّامه وخلفه .
- ١٠ - ﴿فَضْلًا﴾ وهو النبوة .
- ﴿أَوْبَى﴾ رجعي ﴿مَعَهُ﴾ التسبيح ﴿وَالطَّيْرَ﴾ منصوب عطفاً على ﴿آتَيْنَا﴾ والمعنى : وسخرنا له الطير^(٣) .

(١) الطبري ٤٤/٢٢ ، والنكت ٣٤٧/٣ ، والزاد ٤٣٤/٦ ، والقرطبي ٢٦٣/١٤ .

(٢) ابن قتيبة ٣٥٣ ، والزاد ٤٣٥/٦ ، والقرطبي ٢٦٥/١٤ .

(٣) قال الله تعالى : ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوْبَىٰ مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَآنَا لَهُ =

١١ - ﴿وَقَدَّرْ فِي السَّرْدِ﴾ أي النسج أي اجعله على قدر الحاجة ،
لا تجعل حلقة واسعة^(١) ؟

١٢ - ﴿عُدُّوْهَا شَهْرٌ وَرَوَّاحُهَا شَهْرٌ﴾ أي تسير في يوم مسيرة
شهرين^(٢) .

﴿الْقَطْرُ﴾ النحاس ، وهو الصُّفْر^(٣) .

﴿وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ﴾^(٤) أي يعدل ﴿عن أمرنا﴾ له بطاعة سليمان .

١٣ - (والمحاريب) المساجد . (والتماثيل) الصور ، ولم تك محرمة .
(والجفان) جمع جَفْنَة وهي القصعة الكبيرة . (والجواي) جمع جابية ، وهي
الحوض الكبير يجبي فيه الماء أي يجمع^(٥) (والراسيات) الثوابت ، وكانت لا
تنزل لعظمتها^(٦) .

١٤ - و ﴿دَابَّةُ الْأَرْضِ﴾ : الأرضة^(٧) . (والمِنْسَاءُ) العصا ، وكان^(٨) قد

الحديد وفي نصب ﴿والطير﴾ أقوال : العطف على محلّ (الجبال) ، أو مفعول
= معه ، وقيل : منصوب بإضمار فعل تقديره : وسَخَرْنَا له الطير ، أو وآتَيْنَاهُ الطير ، كأنه
معطوف على ﴿فضلاً﴾ ينظر الفراء ٣/٣٥٥ ، والمشكل ٢/٢٠٣ ، والتبيان
١٩٥/٢ ، والزاد ٦/٤٣٦ ، والبحر ٧/٢٦٢ .

(١) المجاز ٢/١٤٣ ، وابن قتيبة ٣٥٤ ، والطبري ٢٢/٤٧ ، والنكت ٣/٣٤٨ ، والزاد
٦/٤٣٧ .

(٢) الطبري ٢٢/٤٨ ، والنكت ٣/٣٤٩ ، والزاد ٦/٤٣٨ ، والقرطبي ١٤/٢٦٩ ، وابن
كثير ٣/٥٢٨ ، والدر ٥/٢٢٧ .

(٣) المجاز ٢/١٤٣ ، وابن قتيبة ٣٥٤ ، والزاد ٦/٤٣٨ ، والقرطبي ١٤/٢٧٠ .

(٤) ﴿منهم﴾ من س .

(٥) لم يرد في ق ، ح (أي يجمع) .

(٦) المجاز ٢/١٤٤ ، وابن قتيبة ٣٥٤ ، والطبري ٢٢/٤٨ ، والنكت ٣/٣٥١ ، والزاد
٦/٤٤٠ . والقرطبي ١٤/٢٧٥ .

(٧) انتقل نظر ناسخ أ من (الأرضة) هذه إلى التالية في تفسير الآية .

(٨) (كان) من س .

مات قائماً متوكّناً على عصاه، فلما قرضتها الأرضة حرّ، وذلك بعد سنة، والجن يعملون ولا يعلمون بموته، فعلموا بذلك أنهم لو علموا الغيب لما لبثوا في العذاب المهين^(١).

١٥ - (وسبأ) اسم القبيلة^(٢).

١٦ - و ﴿العِرم﴾ السِّكر، والمُسَنَّة بالحِشْيَة^(٣).

(والأكل) الثمر. (والخَمَط) شجرة^(٤) الأراك. (والأثل) الطرفاء. (والسُّدر) شجر التبق^(٥).

١٨ - ﴿وجعلنا بينهم﴾ هذا معطوف على ﴿لقد كان لسبأ﴾ والمعنى: وكان من حديثهم أنا جعلنا بينهم وبين القرى: وهي قرى الشام ﴿قُرَى ظاهرة﴾ أي متواصلة ﴿وقدّرنا فيها السير﴾ كان مقدار ما^(٦) بين القرية والقرية مقداراً واحداً، فقالوا: لو كانت جناتنا أبعد كان أشهى لجناتها^(٧).

(١) الطبري ٥٠/٢٢، والنكت ٣٥٢/٣، والزاد ٤٤١/٦، والقرطبي ٢٧٩/١٤.

(٢) ينظر سورة النمل ٢٢.

(٣) سقط من أ (والمُسَنَّة بالحِشْيَة) وسقط من س، ع (بالحِشْيَة) ولم يذكر المؤلف في الزاد أنها حِشْيَة. وفي البحر ٢٧٠/٧، عن ابن جبير: العرم: المسَنَّة بلغة الحِشْيَة. والعرم: السدّ، أو الجسر. ينظر الفراء ٣٥٨/٢، والمجاز ١٤٦/٢، وابن قتيبة ٣٥٥، والطبري ٥٤/٢٢، والنكت ٣٥٥/٣، والزاد ٤٤٥/٦، والقرطبي ٢٨٥/١٤.

(٤) (شجرة) لم ترد في غير ق.

(٥) ينظر المجاز ١٤٧/٢، والطبري ٥٦/٢٢، والزاد ٤٤٥/٦، والقرطبي ٢٨٧/١٤.

(٦) سقط من س، ع، (مقدار ما).

(٧) الفراء ٣٥٩/٢، والطبري ٥٧/٢٢، والنكت ٣٥٧/٣، والزاد ٤٤٨/٦، والقرطبي ٢٨٩/١٤.

فذلك قول: ﴿بَاعِدْ^(١)﴾، ومن قرأ ﴿بَعْدَ﴾ فعلى طريق الشكاية إلى الله،
ومن قرأ ﴿بَاعِدَ﴾ فهو إخبار بما حلّ بهم^(٢).

٢٠ - ﴿صَدَقَ عَلَيْهِمْ﴾ أي فيهم ﴿إِبْلِيسُ ظَنَّهُ﴾ أي صدق في ظنّه
حين قال: ﴿وَلَا ضَلَّئْنَهُمْ^(٣)﴾ ومن قرأ ﴿صَدَقَ﴾^(٤) أراد: حقق.

٢١ - ﴿إِلَّا لِنَعْلَمَ﴾ أي سلّطناه لنعلم.

٢٢ - ﴿الَّذِينَ زَعَمْتُمْ﴾ أي زعتم أنهم آلهة لينعموا عليكم بنعمة، أو
يكشفوا بلية.

﴿مِنْ شِرْكٍ﴾ أي لم يشاركونا في شيء من خلقهما.

﴿وَمَا لَهُ﴾ أي الله ﴿مَنْهُمْ﴾ من الآلهة . (والظهير) المُعين .

٢٣ - ﴿إِلَّا لِمَنْ أَدْنَىٰ لَهُ^(٥)﴾ أي لا يشفع أحد حتى يؤذن له.

و ﴿فُزِعَ﴾ خُفِّفَ عنها الفزع. وقرأ الحسن (فُرِّغَ) بالغين: أي فرَّغَ
من الفزع^(٦).

(١) يجوز أن تكون ﴿بَاعِدَ﴾ و ﴿بَعْدَ﴾ وكلاهما بمعنى الطلب.

(٢) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وهشام عن ابن عامر ﴿بَعْدَ﴾ وسائر السبعة ﴿بَاعِدَ﴾ وفي
اللفظة قراءات غير سبعة منها ما ذكر المؤلف: ﴿بَاعِدَ﴾ ليعقوب من العشرة، وغيره
من القراء وهي إخبار، و ﴿بَعْدَ﴾ على الشكاية. ينظر السبعة ٥٢٩، والكشف
٢٠٧/٢، والنشر ٣٥٠/٢، والطبري ٥٨/٢٢، والزاد ٤٤٨/٦، والقرطبي
٢٩٠/١٤، والبحر ٢٧٢/٧.

(٣) سورة النساء ١١٩.

(٤) قراءة الكوفيين بالتشديد، وباقي السبعة بالتخفيف، السبعة ٥٢٩، والكشف
٢٠٧/٢، والطبري ٦٠/٢٢، والزاد ٤٤٩/٦، والبحر ٢٧٣/٧.

(٥) قراءة أبي عمرو وحمزة والكسائي بالبناء للمجهول والباقي للمعلوم. السبعة ٥٢٩،
والكشف ٢٠٧/٢، والزاد ٤٥١/٦، والبحر ٢٧٦/٧.

(٦) الطبري ٦٤/٢٢، والزاد ٤٥٢/٦، والقرطبي ٢٥٨/١٤، والبحر ٢٧٨/٧.

والمشار إلى الملائكة، يفزعون لسماع الله تعالى^(١). وروى ابن مسعود رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: (إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السماء صلصلة كجَرِّ السلسلة على الصفا، فيصعقون، ولا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل، فإذا جاءهم جبريل فُزِعَ عن قلوبهم، فيقولون: يا جبريل، ماذا قال ربك؟ فيقول. الحق. فينادون: الحقّ الحقّ^(٢)). قال الحسن: المعنى: إذا كشف الفزع عن قلوب المشركين عند الموت لتقوم الحجة عليهم. قالت لهم الملائكة: ماذا قال ربكم في الدنيا، قالوا: الحقّ. فأقروا حين لا ينفعهم إقرار.

٢٤ - ﴿مِنَ السَّمَوَاتِ﴾ الْمَطَرُ ﴿وَالْأَرْضِ﴾ النَّبَاتُ.
﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ﴾ قَالَ أَبُو عبيدة: المعنى وإنا لعلّى هدى، وإنكم لفي ضلال^(٣).

٢٥ - ﴿لَا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا﴾ منسوخ بآية السيف^(٤).

٣٠ - ﴿لَكُمْ مِيعَادٌ يَوْمٍ﴾ وهو يوم الموت.

٣١ - ﴿بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ التوراة والإنجيل.

(١) في س، ع (لسماع كلام الله).

(٢) ينظر الحديث بروايات في البخاري - التفسير - سورة سبأ ٢٨/٦، باب ٢٢ - ١٩٤/٨، وسنن أبي داود - كتاب السنة ١٠٥/٥، وجامع الأصول ٣٢٩/٢، والطبري ٦٢/٢٢، والزاد ٤٥٣/٦، والقرطبي ٢٩٦/١٤، وابن كثير ٥٣٦/٣، والدر ٢٣٦/٥.

(٣) المجاز ١٤٨/٢، والفراء ٣٦٢/٢، وابن قتيبة ٣٥٧، والمشكل ٢٠٩/٢، والبيان ١٩٧/٢، والزاد ٤٥٤/٢.

(٤) القرطبي ٢٩٩/١٤، وابن البارزي ٣٠٢، والبصائر ٣٨٢/١، قال في المصنفى ٢١١: «ولا وجه للنسخ لأن الإنسان لا يسأل عن عمل غيره» وينظر الزاد ٤٥٥/٦.

٣٣ - ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ﴾ أي مكرهم في الليل .

٣٤ - ﴿مُتَرَفُوها﴾ أغنياؤها ورؤساها .

٣٧ - ﴿زُلْفَى﴾ قُرْبَى .

﴿جَزَاءُ الضَّعْفِ﴾ أي عشر حسنات .

٤١ - ﴿بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ﴾ أي يطيعون الشياطين في عبادتهم

إِيَّانَا .

﴿أَكْثَرَهُمْ^(١)﴾ يعني العابدين والمعبودين .

٤٤ - ﴿وَمَا آتَيْنَاهُمْ﴾ يعني العرب .

٤٥ - ﴿وَمَا بَلَغُوا﴾ يعني كفار مكة ﴿مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ^(٢)﴾ الأمم التي

كانت قبلهم^(٣) .

(والنكير) الإنكار .

٤٦ - ﴿بِوَاحِدَةٍ﴾ وهي ﴿أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ﴾ والمعنى : وهي التي أعظمكم

بها : قيامكم وتشميركم لطلب الحق ، وليس من القيام على الأقدام ﴿مَثْنَى﴾

وهو أن يجتمع اثنان فيتناظران في أمر رسول الله ﷺ ﴿وَفُرَادَى﴾ أي يتفكر

الرجل وحده ﴿ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا﴾ لتعلموا أنه ليس بمجنون^(٤) .

٤٨ - ﴿يَقْدِفُ بِالْحَقِّ﴾ أي يلقي الوحي .

٤٩ - و ﴿الْبَاطِلُ﴾ الأصنام .

(١) ﴿أَكْثَرَهُمْ﴾ من س ، ع .

(٢) في س (ما آتينا) .

(٣) ينظر الزاد ٤٦٤/٦ .

(٤) الطبري ٧٠/٢٢ ، والنكت ٣٦٤/٣ ، والزاد ٤٦٥/٦ ، والقرطبي ٣١١/١٤ ، والدر

٢٤٠/٥ .

- ٥٠ - ﴿فَإِنَّمَا﴾ ^(١) أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي ﴿ أَيْ إِثْم ضَلَالَتِي عَلَى نَفْسِي
- ٥١ - ﴿إِذْ فَرَعُوا﴾ حِينَ الْبَعْثِ ﴿فَلَا فَوْتَ﴾ أَيْ فَلَا يُمْكِنُهُمْ أَنْ يَفُوتُونَا.
- ﴿وَأَخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ وَهُوَ الْقُبُورُ ^(٢).
- ٥٢ - ﴿آمَنَّا بِهِ﴾ أَيْ بِالْبَعْثِ.
- و ﴿التَّنَافُوشِ﴾ ^(٣) التَّنَافُوسُ لَمَّا يَرِيدُونَ. الْمَعْنَى: كَيْفَ يَتَنَافَلُونَ الْإِيمَانَ وَالتَّوْبَةَ وَقَدْ تَرَكُوا ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا ^(٤).
- ٥٣ - ﴿وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ﴾ بِالْبَعْثِ.
- ﴿وَيُقَذَّفُونَ بِالْغَيْبِ﴾ أَيْ يَرْمُونَ بِالظَّنِّ، ﴿مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ وَهُوَ بَعْدَهُمْ عَنِ الْعِلْمِ .
- ٥٤ - ﴿وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ وَهُوَ الرُّجُوعُ إِلَى الدُّنْيَا.
- ﴿بِأَشْيَاءِهِمْ﴾ بِمَنْ كَانَ عَلَى مَذْهَبِهِمْ.

(١) ﴿فَإِنَّمَا﴾ مِنْ س.

(٢) النُّكْتُ ٣/٣٦٦، وَالزَّادُ ٦/٤٦٩، وَالْقُرْطُبِيُّ ١٤/٣١٤.

(٣) قَرَأَ الْحَرَمِيُّانَ وَابْنَ عَامَرَ وَحَفْصُ بْنُ التَّنَافُوشِ وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَالْكَسَائِيُّ وَحُمَزَةُ وَأَبُو بَكْرٍ ﴿التَّنَافُوشِ﴾ مَهْمُوزًا، وَهُمَا بِمَعْنَى السَّبْعَةِ ٥٣٠، وَالْكَشَفُ ٢/٢٠٨، وَالزَّادُ ٦/٤٦٩.

(٤) الْمَجَازُ ٢/١٥٠، وَالطَّبْرِيُّ ٢٢/٧٣، وَالزَّادُ ٦/٤٦٩، وَالْقُرْطُبِيُّ ١٤/٣١٦.

سورة فاطر

- ١ - ﴿فاطر السموات﴾ خالقها.
- ﴿يزيد في الخلق﴾ في الأجنحة. ﴿ما يشاء﴾ (١).
- ٣ - ﴿من رحمة﴾ أي من خير ورزق.
- ٨ - ﴿أفمن زين له﴾ جوابه محذوف تقديره، كمن هداه الله.
- ١٠ - ﴿الكلم الطيب﴾ لا إله إلا الله. ﴿والعمل الصالح﴾ يرفع
الكلم (٢).
- ﴿يمكرون السيئات﴾ أي يكتسبون ﴿يبور﴾ يفسد (٣).
- ١١ - ﴿ولا ينقص من عمره﴾ أي من عمر آخر.
-
- (١) الطبري ٧٥/٢٢، والنكت ٣٦٨/٣، والزاد ٤٧٣/٦، والقرطبي ٣٢٠/١٤.
- (٢) الطبري ٨٠/٢٢، والنكت ٣٦٩/٣، والزاد ٤٧٨/٦، والقرطبي ٣٢٩/١٤، وابن كثير ٥٤٩/٣، والدر ٢٤٥/٥.
- (٣) في ق، ح (ويكسبه).

- ١٢ - و ﴿الْبَحْرَانِ﴾ العذب والملح.
 (والقِطْمِير) القشر الذي على ظهر النواة^(١).
- ١٤ - ﴿لَا يَسْمَعُوا دَعَاءَكُمْ﴾ لأنهم جماد.
 ﴿يَكْفُرُونَ﴾ أي يتبرأون من عبادتكم.
 ﴿مِثْلُ خَيْرٍ﴾ يعني نفسه.
- ١٨ - ﴿مُثْقَلَةٌ﴾ أي نفس مثقلة بالذنوب ﴿إِلَى حَمَلِهَا﴾ من الخطايا.
 ﴿إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ﴾ إِنَّمَا تَنْفَعُ بِالْإِنذَارِ أُولَئِكَ.
 ﴿بِالْغَيْبِ﴾ لم يروه.
 ﴿تَزَكَّى﴾ تطهر من الشرك والفواحش.
- ١٩ - ٢٢ - ﴿الْأَعْمَى﴾ المشرك ﴿وَالْبَصِيرَ﴾ المؤمن، و ﴿الظُّلُمَاتِ﴾
 الشرك، و ﴿النُّورِ﴾ الهدى، و ﴿الظِّلِّ﴾ الجنة، و ﴿الْحَرُورِ﴾ النار. و
 ﴿الْأَحْيَاءِ﴾ المؤمنون، و ﴿الْأَمْوَاتِ﴾ الكفار.
 ﴿مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾ الكفار، شَبَّهَهُم بِالْمُوتَى.
- ٢٣ - ﴿إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ﴾ نسخ معناها بآية السيف^(٢).
- ٢٧ - ﴿جُدَّدَ﴾ وهي الخطوط والطرائق^(٣).
- (والغرايب) جمع غريب وهو الشديد السواد، والمعنى: من الجبال
 غرايب وهي ذات الصخر الأسود^(٤).

(١) في ق، ح (الذي على قشرة النواة) وما أثبت من س، أ، ع، ينظر ابن قتيبة
 ٣٦٠، والطبري ٨٢/٢٢، والزاد ٤٨١/٦، والقرطبي ٣٣٦/١٤.

(٢) الزاد ٤٨٤/٦، وابن البارزي ٣٠٣، والبصائر ٣٨٧/١.

(٣) ابن قتيبة ٣٦١، والطبري ٨٦/٢٢، والنكت ٣٧٤/٣، والزاد ٤٨٥/٦، والقرطبي
 ٣٤٢/١٤.

(٤) المصادر السابقة.

٣٢ - ﴿الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا﴾ أمة محمد ﷺ .
﴿ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ﴾ قال الحسن: هو الذي ترجح سيئاته . (والمُقْتَصِد)
الذي تساوت حسناته (والسابق) الذي رجحت حسناته^(١) .

٣٥ - ﴿الْمُقَامَةُ﴾ الإقامة .
(وَالنَّصَبُ) التَّعَبُ . (وَاللُّغُوبُ) الإِغْيَاءُ مِنَ النَّصَبِ^(٢) .

٣٦ - ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ لَا يَهْلِكُونَ فَيَسْتَرِيحُونَ .

٣٧ - و ﴿النَّذِيرُ﴾ النَّبِيُّ ﷺ . وقيل : الشَّيْبُ^(٣) .

٤٠ - ﴿أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ﴾ أَي شَارَكُوا خَالِقَ السَّمَوَاتِ فِي خَلْقِهَا . ثُمَّ عَادَ
إِلَى الْكُفَّارِ فَقَالَ : ﴿أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا﴾ يَأْمُرُهُمْ بِمَا يَفْعَلُونَ .

﴿بَلْ إِنْ يَعِدُ الظَّالِمُونَ﴾ يَعْنِي الْمَشْرِكِينَ ، يَعِدُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا أَنْ
الْأَصْنَامَ تَشْفَعُ لَهُمْ ، وَأَنَّهُ لَا حِسَابَ وَلَا عِقَابَ .

٤٢ - ﴿وَأَقْسَمُوا﴾ يَعْنِي كَفَّارَ مَكَّةَ .

﴿أَهْدَى﴾ أَي أَصَوَّبَ دِينًا ﴿مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ﴾ يَعْنِي الْيَهُودَ
وَالنَّصَارَى ، وَالصَّائِينَ .

٤٣ - ﴿وَمَكَرَ السَّيِّءُ﴾ الشَّرْكُ .

و ﴿سُنَّةَ الْأَوَّلِينَ﴾ أَنْ يَنْزِلَ الْعِقَابُ بِهِمْ .

(١) النكت ٣٧٦/٣ ، والزاد ٤٨٩/٦ ، والقرطبي ٣٤٦/١٤ .

(٢) الفراء ٣٧٠/٢ ، وابن قتيبة ٣٦١ ، والطبري ٩٢/٢٢ ، والزاد ٤٩٣/٦ .

(٣) الفراء ٣٧٠/٢ ، والطبري ٩٣/٢٢ ، والنكت ٣٧٨/٣ ، والزاد ٤٩٤/٦ ، والقرطبي

٣٥٣/١٤ ، والبحر ٣١٦/٧ .

سورة يس

١ - قال ابن عباس : معناها : يا إنسان . وقال الحسن : يا رجل ^(١) .

٥ - ﴿تنزيلُ العزيز﴾ أي الذي أنزل إليك تنزيل العزيز ^(٢) .

٦ - ﴿ما أنذر آباؤهم﴾ (ما) نفي . وقيل : بمعنى الذي ^(٣) .

٧ - ﴿حقُّ القول﴾ وجب العذاب .

(١) الفراء ٣٧١/٢ ، والطبري ٩٧/٢٢ ، والنكت ٣٨٢/٣ ، والزاد ٣/٧ ، والقرطبي ٤/١٥ ، وابن كثير ٥٦٣/٣ ، والدر ٢٥٨/٥ .

(٢) هذا تفسير على قراءة رفع ﴿تنزيل﴾ وهي لأبي عمرو والحرمين - نافع وابن كثير - وأبي بكر - وقراءة سائر السبعة بالنصب على المصدرية : أي نزل ذلك تنزيل العزيز . . . السبعة ٥٣٩ ، والكشف ٢١٤/٢ والزجاج ١٢ ، والطبري ٩٧/٢٢ ، والزاد ٤/٧ ، والبحر ٣٢٣/٧ .

(٣) المشكل ٢٢٢/٢ ، والتبيان ٢٠١/٢ ، والزاد ٥/٧ ، والقرطبي ٦/١٥ .

٨ - قوله: ﴿فَهِىَ﴾ يعني الأيدي ولم يذكرها اختصاراً لأن الغل لا يكون إلا في اليد والعنق^(١).

(والمُقَمَّعُ) الغاصُّ بصره بعد رفع رأسه^(٢). وهذا مثل، والمعنى: منعناهم من الإيمان بموانع كالأغلال.

٩ - ﴿فَأَغْشَيْنَاهُمْ﴾ أي أغشينا عيونهم وأعميناهم عن الهدى.

١١ - و ﴿الذِّكْرُ﴾ القرآن .

١٢ - ﴿وَأَثَارَهُمْ﴾ خطاهم .

(والإمام) اللوح المحفوظ .

١٣ - و ﴿الْقَرْيَةِ﴾ أنطاكية^(٣).

١٤ - ﴿اِثْنَيْنِ﴾ واسمهما يوحنا وبولس^(٤). ﴿فَعَزَّزْنَا﴾ أي قوينا

﴿بِثَلَاثٍ﴾ واسمه شمعون، قال كعب: الله أرسل هؤلاء. قال قتادة: إنما أرسلهم عيسى^(٥).

١٨ - ﴿إِنَّا تَطَيَّرْنَا﴾ وذلك أن المطر حُبِسَ عنهم فقالوا هذا من قبلكم .
﴿لَنَرْجُمَنَّكُمْ﴾ لنقلنكم .

(١) هذا قول الزجاج ٢ ب، وينظر الزاد ٧/٧ وأما الفراء فيرى أنها كناية عن الإيمان - ٣٧٢/٢، وينظر القرطبي ٧/١٥.

(٢) المجاز ١٥٦/٢، وابن قتيبة ٣٦٣، والطبري ٩٨/٢٢، والزاد ٧/٧، والقرطبي ٨/١٥.

(٣) ينظر قصة (أصحاب القرية) في الطبري ١٠١/٢٢، والنكت ٣٨٥/٣، والزاد ١٠/٧، والقرطبي ١٤/١٥، وابن كثير ٥٦٦/٣، والدر ٢٦١/٥.

(٤) وقيل: صادق وصدوق. وقيل: تومان وبولس. الزاد ١٠/٧.

(٥) الفراء ٣٧٣/٢، والمجاز ١٥٨/٢، والزاد ١١/٧.

١٩ - ﴿طَائِرُكُمْ﴾ أي شؤمكم ﴿مَعَكُمْ﴾ بكفركم لاينا. ﴿أَتُنْ ذُكِّرْتُمْ﴾
جوابه محذوف تقديره: أئن ذُكِّرْتُمْ تطيّرتم.

٢٠ - ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ﴾ واسمه حبيب النجار، كان قد آمن بالرسول، فلما
قتلوه قيل له: ﴿ادْخُلِ الْجَنَّةَ﴾ فلما دخلها قال: ﴿يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ.
بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي﴾^(١) أي بغفرانه لي، فعجل للقوم العذاب، فذلك قوله
تعالى: ﴿وَمَا أُنْزِلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ جُودٍ﴾^(٢).

٣٠ - ﴿يَا حَسْرَةً﴾ المعنى أنهم يتحسرون على أنفسهم.

٣٢ - ﴿لَمَّا جَمِيعٌ﴾ (ما) زائدة^(٣).

٣٥ - ﴿وَمَا عَمِلْتَهُ أَيْدِيهِمْ﴾ (ما) نفي. وقيل: هي بمعنى الذي،
وهي الحروث والغروس^(٤).

٣٦ - و ﴿الْأَزْوَاجِ﴾ الأجناس. ﴿وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ الذكور والإناث.
﴿وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ﴾ من دواب البر والبحر.

٣٨ - ﴿لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾ وهو مغربها، لا تجاوزه، ولا تقصر عنه.

٣٩ - (ومنازل القمر) ثمانية وعشرون، ينزل كلّ ليلة منزلاً^(٥).

(١) الآيتان ٢٦، ٢٧.

(٢) الآية ٢٨، وينظر الطبري ١٠٢/٢٣، والنكت ٣٨٨/٣، والزاد ١٢/٧، والقرطبي
١٢/١٥، والقرطبي ١٧/١٥، وجامع الأصول ٣٣١/٢.

(٣) على قراءة أبي عمرو وابن كثير ونافع والكسائي بالتخفيف، وقراءة عاصم وحمة وابن
عامر ﴿لَمَّا﴾ بمعنى (إلا) ينظر الكشف ٢/٢١٥، والفراء ٣٧٦/٢، والحجة ٥٩٧،
والبحر ٣٣٤/٧.

(٤) الفراء ٣٧٧/٢، والمشكل ٢/٢٢٦، والتبيان ٢/٢٠٣، والطبري ٤/٢٣، والزاد
١٦/٧، والقرطبي ٢٥/١٥، والبحر ٣٣٥/٧.

(٥) ينظر سورة يونس ٥.

(والعُرجون) عود العِذْق الذي تركبه الشَّماريخ، و ﴿القديم﴾ الذي أتى عليه حول^(١).

٤١ - ﴿حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُم﴾ أي ذرية الناس.

و ﴿المَشْحُون﴾ المملوء.

٤٢ - ﴿من مِثْلِهِ﴾ يعني السفن.

٤٣ - (والصَّريخ) المغيث^(٢).

٤٤ - ﴿إِلَّا رَحْمَةً﴾ إِلَّا أن يرحمهم.

٤٥ - ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُم﴾ يعني الكفار ﴿اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ﴾ من عذاب الأمم ﴿وما خلفكم﴾ من أمر الساعة . وجوابه محذوف تقديره: أَعْرَضُوا.

٤٧ - ﴿أَنْطُعِمُ﴾ أي لو أراد الله أن يطعم^(٣) الفقراء لرزقهم.

٤٩ - ﴿يَخْضَمُونَ﴾^(٤) يختصمون .

٥٠ - ﴿تَوْصِيَةً﴾ أَعْجَلُوا عن الوصية، فماتوا حيث فجأتهم^(٥) . ولا يرجعون من أسواقهم إلى أهلهم.

(١) ابن قتيبة ٣٦٥، والطبري ٥/٢٣، والزاد ٢٠/٧، والقرطبي ٣٠.
(٢) الفراء ٣٧٩/٢، والمجاز ١٦٢/٢، وابن قتيبة ٣٦٥، والطبري ٩/٢٣، والزاد ٢٢/٧، والقرطبي ٣٥/١٥.

(٣) في س، (يرزق) وهي ساقطة من أ.

(٤) ينظر القراءات وتوجيهها في الفراء ٣٧٩/٢، والكشف ٢١٧/٢، والطبري ١١/٢٣، والزاد ٢٤/٧، والقرطبي ٣٨/١٥، والبحر ٣٤٠/٧.

(٥) (حيث فجأتهم) ليست في س، أ، ع.

٥٢ - ﴿مَنْ مَرَقَدِنَا﴾ إِنَّمَا قَالُوهُ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى رَفَعَ عَنْهُمْ الْعَذَابَ فِيمَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ. فَقَالَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ﴾^(١).

٥٥ - ﴿فِي شُغْلٍ﴾^(٢) هُوَ التَّنَعُّمُ. قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: افْتِضَاضُ الْعَذَارَى^(٣). ﴿فَاكِهِونَ﴾ وَ ﴿فَاكِهِونَ﴾^(٤) مَتَفَكِّهونَ بِالطَّعَامِ.

٥٦ - ﴿وَأَزْوَاجُهُمْ﴾ حُلَاثُهُمْ.

٥٧ - ﴿يَدْعُونَ﴾ يَتَمَنُّونَ.

٥٨ - ﴿سَلَامٌ﴾ بَدَلَ مِنْ ﴿مَا﴾ الْمَعْنَى: لَهُمْ مَا يَتَمَنُّونَ، سَلَامٌ، وَهُوَ تَسْلِيمُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمْ^(٥).

٥٩ - ﴿وَأَمْتَازُوا﴾ إِذَا اخْتَلَطَ الْإِنْسُ وَالْجَنُّ فِي الْآخِرَةِ قَبْلَ: ﴿وَأَمْتَازُوا﴾ أَيَّ تَمَيَّزُوا^(٦).

٦٠ - ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ﴾ أَلَمْ أُوصِكُمْ.

﴿تَعْبُدُوا﴾ تُطِيعُوا.

(١) قَالَ فِي الزَّادِ ٢٥/٧: «فَهَذَا وَصَفٌ مَا يَلْقَوْنَ فِي النَّفْخَةِ الْأُولَى».

(٢) قَرَأَ نَافِعٌ وَابْنُ كَثِيرٌ وَأَبُو عَمْرٍو بِسُكُونِ الْغَيْنِ وَالْبَاقُونَ بَضْمِهَا السَّبْعَةُ ٥٤١، وَالْكَشَفُ ٢١٩/٢، وَالزَّادُ ٢٧/٧.

(٣) الطَّبْرِيُّ ١٣/٢٣، وَالنَّكْتُ ٣٩٦/٣، وَالزَّادُ ٢٧/٧، وَالْقُرْطُبِيُّ ٢٣/١٥.

(٤) ﴿فَاكِهِونَ﴾ قِرَاءَةُ أَبِي جَعْفَرٍ مِنَ الْعَشْرَةِ وَغَيْرِهِ، الطَّبْرِيُّ ١٣/٢٣، وَالزَّادُ ٢٨/٧، وَالْقُرْطُبِيُّ ٤٤/١٥، وَالنَّشْرُ ٣٥٤/٢.

(٥) قَالَ تَعَالَى: ﴿لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدْعُونَ. سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ﴾. يَنْظُرُ الْفَرَاءُ ٣٨٠/٢، وَالطَّبْرِيُّ ١٥/٢٣، وَالْمَشْكَلُ ٢٣١/٢، وَالتَّبْيَانُ ٢٠٤/٢، وَالْقُرْطُبِيُّ ٤٦/١٥.

(٦) الطَّبْرِيُّ ١٦/٢٣ / وَالزَّادُ ٣٠/٧، وَالْقُرْطُبِيُّ ٤٦/١٥.

٦٢ - ﴿جَبَلًا^(١)﴾ خلقاً وجماعة .

٦٦ - ﴿فَاسْتَبِقُوا الصِّرَاطَ﴾ أي تبادروا الطريق ، فكيف يُنصرون وقد أعميناهم .

٦٨ - ﴿نَنكُسُهُ^(٢)﴾ أي نجعل مكان القوة الضعف ، وبدل الشباب الهرم .

٧٠ - ﴿مَنْ كَانَ حَيًّا﴾ مؤمنا .

٧١ - ﴿عَمِلْتَ أَيَّدِينَا﴾ قال أبو سليمان الدمشقي : ممّا أوجدنا بقدرتنا وقوتنا^(٣) .

﴿مالكون﴾ ضابطون .

٧٢ - (والرُّكُوب) ما يركبون .

٧٤ - ﴿لَعَلَّهُمْ يُنصرون﴾ أي ليمنعهم من عذاب الله .

٧٥ - ﴿وَهُمْ﴾ يعني الكفار ﴿لَهُمْ﴾ يعني الأصنام ﴿جُنْدٌ﴾ للأصنام ﴿مُحْضَرُونَ﴾ عندها ، يغضبون لها في الدنيا ، وهي لا تنفعهم ولا تضرهم .

(١) قرأ أبو عمرو وابن عامر ﴿جَبَلًا﴾ وابن كثير وحزمة والكسائي ﴿جُبَلًا﴾ وعاصم ونافع ﴿جِبَلًا﴾ مع قراءات أخرى غير سبعة ينظر الكشف ٢/٢١٩ ، والحجة ٢/٦٠٢ ، والطبري ٢٣/١٦ ، والزاد ٧/٣٠ ، والبحر ٧/٣٤٤ .

(٢) قرأ عاصم وحزمة ﴿نَنكُسُهُ﴾ والباقون ﴿نَنكُسُهُ﴾ وهما لغتان . السبعة ٥٣٣ ، والكشف ٢/٢٢٠ ، والطبري ٢٣/١٨ ، والزاد ٧/٣٣ ، والبحر ٧/٣٤٥ .

(٣) هذه الفقرة من س ، ولم ترد في النسخ ، وهي في الزاد ٧/٣٨ . وأبو سليمان هو محمد بن عبد الله بن سليمان ، له مؤلفات في التفسير ، وهو من علماء القرن الرابع الهجري ، ينظر طبقات المفسرين للداودي ٢/١٦٠ ، الفتح الرباني ١٨/٢٥٥ .

﴿فَلَا يَحْزُنُكَ قَوْلُهُمْ﴾ في تكذيبك.

٧٧- و﴿الإنسان﴾ أبي بن خلف، خاصم في البعث، وأخذ عظماً فقال: أحيي الله هذا؟

٨٠- ﴿من الشجر الأخضر﴾ أراد الزنود التي توري بها الأعراب من شجر المرخ والعفار^(١).

(١) الطبري ٢٣/٢٠، والنكت ٣/٤٠١، والزاد ٧/٤١، والقرطبي ١٥/٥٧، وابن كثير ٣/٥٨١، والدر ٥/٢٧٠، واللباب ١٨٢.

سورة الصافات

١ - ٣ - (الصافات) الملائكة. وهي (الزاجرات) تزجر السحاب، وهي (التاليات ذكراً) تتلو كلام الله عز وجل^(١).

٥ - ﴿المشارك﴾ ثلاثمائة وستون مشرقاً، ومثلها المغارب، وهي عدد^(٢) أيام السنة.

٨ - ﴿لا يسمعون﴾ أي لكيلا يسمعون إلى الملائكة الأعلى وهم الملائكة^(٣).

(١) الفراء ٣٢٨/٢، والطبري ٢٢/٢٣، والنكت ٤٠٤/٣، والزاد ٤٤/٧، والقرطبي ٦١/١٥، وابن كثير ٢/٤، والدر ٢٧١/٥.

(٢) في س، ع (على عدد) ينظر الطبري ٢٤/٢٣، والزاد ٤٥/٧، والقرطبي ٦٣/١٥.
(٣) قرأ حفص وحمزة والكسائي ﴿يَسْمَعُونَ﴾ بالتشديد، وسائر السبعة ﴿يَسْمَعُونَ﴾ ينظر السبعة ٥٤٧، والكشف ٢٢١/٢، والفراء ٤٨٢/٢، والطبري ٢٤/٢٣، والزاد ٤٧/٧.

٩- ﴿دُحُورًا﴾ أي طرداً. (والواصب) الدائم. فهم يخرجون ويُخْبَلُونَ كُلَّمَا قَصَدُوا الاستماع^(١).

١٠- ﴿إِلَّا مَنْ خَطَفَ﴾ أي اختلس الكلمة من كلام الملائكة مُسَارِقَةً ﴿فَاتَّبَعَهُ﴾ لحقه ﴿شَهَابٌ﴾ أي كوكب مضيء.

١١- ﴿فَاسْتَفْتِهِمْ﴾ سألهم.

﴿أَمْ مَنْ خَلَقْنَا﴾ من الأمم قبلهم. والمعنى: قد أهلكنا أولئك وهم أقوى.

(واللازب) اللازم، وهو الطين الحرّ اللازق^(٢).

١٢- ﴿بَلْ عَجِبْتَ﴾ منهم يا محمد إذ لم يؤمنوا ﴿وَيَسْخَرُونَ﴾ هم منك. ومن ضم التاء فالمعنى: عظم عندي تكذيبهم بتزيلي، واتخاذهم شريكاً معي^(٣).

١٣- ﴿ذُكِّرُوا﴾ وُعْظُوا.

١٨- ﴿داخِرُونَ﴾ صاغرون^(٤).

١٩- ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ﴾ أي: فإنما هي قصة البعث صبيحة.

٢٢- ﴿وَأَزْوَاجَهُمْ﴾ أمثالهم.

٢٧- ٢٨- ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ﴾ يعني الأتباع على الرؤساء. ﴿قَالُوا﴾

(١) المجاز ١٦٦/٢، وابن قتبية ٣٦٩، والزاد ٤٧/٧، والقرطبي ٦٥/١٥.

(٢) المجاز ١٦٧/٢، وابن قتبية ٣٦٩، والطبري ٢٨/٢٣، والزاد ٤٩/٧، والقرطبي ٦٨/١٥.

(٣) بضم التاء قراءة حمزة والكسائي، وسائر السبعة بالفتح. السبعة ٥٤٧، والكشف ٢٢٣/٢، والقرطبي ٢٩/٢٣، والزاد ٤٩/٧، والقرطبي ٦٩/١٥، والبحر ٣٥٤/٧.

(٤) في النسخ (داخرين صاغرين).

أي الأتباع^(١) للمتبعين ﴿إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ﴾ أي تقهروننا لكونكم أعزَّمنَّا. وقال الضحاك: تأتوننا من قبل الدين^(٢).

٤٠- ﴿إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ﴾ أي لا نؤاخذهم بسوء أعمالهم، بل نغفرها لهم.

٤١- ﴿رِزْقٌ مَعْلُومٌ﴾^(٣) والرزق إطعامهم في الجنة، يُؤتون به على مقدار الغداة والعشي.

٤٥- ﴿وَالْكَأْسِ﴾ الخمر. (والمعين) الظاهر^(٤) الجاري. قال الحسن: خمر الجنة أشدَّ بياضاً من اللبن^(٥).

٤٧- (وَالْغَوْلُ) أن تغتال عقولهم بشربها، فتذهب بها، أو يصيبهم منها وجع. ومعنى ﴿يُنْزَفُونَ﴾ لا تذهب عقولهم بشربها. ومن كسر الزاي أراد: لا يُنفذون شربهم أبداً^(٦).

٤٨- (وَالْقَاصِرَاتِ الطُّرَفِ) نساء قد قصرن طرفهن على أزواجهن، فلا ينظرن إلى غيرهم. (وَالْعَيْنِ): كبار الأعين، حسانها^(٧).

(١) (أي الأتباع) ساقطة من س، ع.

(٢) الفراء ٣٨٤/٢، والنكت ٤١٠/٣، والزاد ٥٤/٧، والقرطبي ٧٥/١٥، وابن كثير ٥/٤.

(٣) ﴿رزق معلوم﴾ ليست في س، ع، أ.

(٤) في س (الماء الظاهر).

(٥) المجاز ١٦٩/٢، والطبري ٣٤/٢٣، والنكت ٤١١/٣، والزاد ٥٦/٧، والقرطبي ٧٨/١٥.

(٦) قراءة الكسر ﴿يُنْزَفُونَ﴾ لحمزة والكسائي. السبعة ٥٤٧، والكشف ٢٢٤/٢، والطبري ٣٥/٢٣، والزاد ٥٧/٧، والبحر ٣٦٠/٧.

(٧) ابن قتيبة ٣٧١، والطبري ٣٦/٢٣، والنكت ٤١٢/٣، والزاد ٥٧/٧، والقرطبي ٨٠/١٥.

٤٩- ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيَّضٌ﴾ النعام إذا كان مكنوناً بريشها. وقال السدي: هو البيض حين يقشر قبل أن تَمَسَّهُ الأيدي^(١).

٥١-٥٢- ﴿كَانَ لِي قَرِينٌ﴾ وهما الأخوان المذكوران في «الكهف»^(٢) ﴿يَقُولُ﴾ أي في الدنيا^(٣). ﴿لَمَنِ الْمُصَدِّقِينَ﴾ أي بالبعث.

٥٣- ﴿لَمَدِينُونَ﴾ مجزيون بأعمالنا.

٥٤- ﴿قَالَ﴾ أي المؤمن، لإخوانه في الجنة^(٤): ﴿هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ﴾.

٥٥- ﴿وَسَاءَ الْجَحِيمُ﴾ وسطها.

٥٧- ﴿مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾ معك في النار.

٥٨- ﴿أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ﴾ إنما قال هذا المؤمن على وجه الفرح بما أنعم الله عليهم به لا على وجه الاستفهام^(٥).

٦٢- ﴿نُزُلًا﴾ أي رزقاً.

٦٣- ﴿فِتْنَةً﴾ أي عذاباً.

٦٤- ﴿فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ﴾ أي قعر النار.

(١) المجاز ١٧٠/٢، والطبري ٣٧/٢٣، والنكت ٤١٣/٣، والزاد ٥٨/٧، والقرطبي ٨٠/١٥.

(٢) الآية ٣٢، وينظر الزاد ٥٩/٧.

(٣) (يقول أي في الدنيا) ليس في س، أ، ع.

(٤) ما أثبت من س، أ، ع، والزاد ٦٠/٧، وفي ق، ح، (للملائكة وإخوانه في الجنة).

(٥) الطبري ٤٠/٢٣، والزاد ٦١/٧، والقرطبي ٨٤/١٥.

٦٥ - ﴿طَلَّعُهَا﴾^(١): ثمرها. لما علم قبح الشياطين شَبَّهَهَا بها، وإن لم يَرَوْا^(٢) شيطَاناً قَطَّ. وقيل: أراد بالشياطين الحَيَات^(٣).

٦٧ - (وَالشَّوْبُ) الخلط، لأنهم إذا شربوا الحميم صار شوباً لهم.

﴿ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ﴾ وذلك أن الحميم خارج الجحيم، فهم يردونه كما تورِد الإبل الماء، ثم يُردّون إلى الجحيم.

٧٠ - ﴿يُهْرَعُونَ﴾ في «هود»^(٤).

٧٦ - ﴿الْكَرْبُ الْعَظِيمُ﴾ الغرق.

٧٧ - ﴿هُمُ الْبَاقِينَ﴾ لأن نسل النَّاس انقراض إلا نسله^(٥).

٧٨ - ٧٩ - ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ﴾ أي ذكراً جميلاً، وهو قوله: ﴿سَلَامٌ عَلَى نوح﴾ والمعنى أن يُصَلِّي عليه إلى يوم القيامة.

٨٣ - ﴿مَنْ شِيعَتِهِ﴾ أي أهل دينه وملّته.

٨٤ - ﴿سَلِيمٌ﴾ من الشرك.

٨٧ - ﴿فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ إذا لقيتموه وقد عبدتم غيره.

٨٨ ، ٨٩ - ﴿فَنَنْظُرُ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ﴾ أي إليها، لا في علمها. قال

(١) ﴿طَلَّعُهَا﴾ من س، ع.

(٢) في س، ع (وإن كانوا لم يروا).

(٣) الطبري ٤١/٢٣، والنكت ٤١٥/٣، والزاد ٦٣/٧، والقرطبي ٨٦/١٥.

(٤) الآية ٧٨.

(٥) جامع الأصول ٣٣٤/٢، والطبري ٣٤/٢٣، والنكت ٤١٧/٣، والزاد ٦٥/٧،

والقرطبي ٨٩/١٥.

ابن المسيّب: رأي نجمًا طالعًا فقال: إنّي مريض غدًا، وكان القوم يتعاطون علم النجوم، فعاملهم بما يعلمون، ليتخلف عن عيدٍ كان لهم^(١).
ومعنى ﴿سَقِيمٌ﴾ سأسقم، وهذا من المعاريض^(٢).

٩١- ﴿فَرَاغٌ﴾ مال، وكان بين يديّ الأصنام طعام.

٩٤- ﴿يَزْفُونُ﴾ يسرعون^(٣).

٩٨- ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ الْأَسْفَلِينَ﴾ لعلّوه عليهم بالحجّة.

٩٩- ﴿ذَاهِبْ إِلَى رَبِّي﴾ أي إلى حيث أمرني، فهاجر عن قومه إلى الشام.

١٠٢- و﴿السَّعْيِ﴾ العمل. والمعنى: بلغ أن ينصرف معه ويعينه.
وهذا الذبيح: إسحق أم إسماعيل؟ فيه قولان، أصحابهما إسحق^(٤).

١٠٣، ١٠٤- ﴿أَسْلَمًا﴾ أي استسلما لأمر الله. وجواب الفاء (ناديناه) والواو زائدة عن الفراء^(٥). ﴿وَتَلَّهُ﴾ صرعه على جنبه، فصار جبينه على الأرض^(٦).

(١) الطبري ٤٥/٢٣، والنكت ٤١٨/٣، والزاد ٦٧/٧، والقرطبي ٩٢/١٥، وابن كثير ١٣/٤.

(٢) أي من معارضض الكلام، وهو ما وُزّي به، وليس بكذب.

(٣) الفراء ٣٨٨/٢، والمجاز ١٧١/٢، والطبري ٤٧/٢٣، والبحر ٣٦٦/٧.

(٤) اختلف العلماء في الذبيح، وقد تحدّث ابن كثير عن ذلك ١٤/٤، وأنكر أن يكون إسحق هو الذبيح ورأى ذلك من صنيع أهل الكتاب. ينظر الطبري ٥١/٢٣، والنكت ٤٢٣/٣، والزاد ٧٢/٧، والقرطبي ٩٩/١٥، والدرر ٢٨٠/٥.

(٥) قال تعالى: ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾. وناديناه أن يا إبراهيم ﴿للعلماء أقوال في جواب (لَمَّا) ينظر الفراء ٣٩٠/٢، والمشكل ٢٤٠/٢، والتبيان ٢٠٧/٢، والبحر ٣٧٠/٧، والزاد ٧٥/٧.

(٦) ما أثبت من س، وفي غيرها (فصار على جبينه الأرض).

١٠٥ - ﴿صَدَّقَتْ﴾ ^(١) عملت بما أمرت.

١٠٦ - ﴿وَالْبَلَاءُ﴾ الاختبار.

١٠٧ - ﴿وَالذَّبْحُ﴾ اسم ما يذبح ، وإنما قيل لذلك الكبش
﴿عَظِيمٌ﴾ لَأَنَّهُ كَانَ قَدْ رُعِيَ فِي الْجَنَّةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً ^(٢).

١١٢ - ﴿وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ﴾ أي بنبوته ^(٣).

١١٥ - ﴿وَالْكَرْبُ الْعَظِيمُ﴾ استعباد فرعون ، أو الغرق ^(٤).

١٢٥ - ﴿بَعْلًا﴾ ربًّا ^(٥).

١٢٧ - ﴿لَمْخَضْرُونَ﴾ النار.

١٣٧ ، ١٣٨ - ﴿مُصْبِحِينَ﴾ وبالليل ﴿كَانُوا إِذَا سَافَرُوا إِلَى الشَّامِ
مُرُّوا عَلَى قَرَى قَوْمِ لُوطٍ﴾.

١٤١ - ﴿فَسَاهَمَ﴾ أي قارع. (والمدحَضُ) المغلوب ^(٦).

١٤٢ - (والمُليَم) المذنب.

(١) ﴿صَدَّقَتْ﴾ من س، ع.

(٢) (أربعين سنة) لم ترد في س، ع ينظر النكت ٤٢٤/٣ ، والزاد ٧٧/٧.

(٣) ما أثبت من س. وفي سائر النسخ (أي بشره) ينظر ٧٨/٧.

(٤) (أو الغرق) ساقطة من س، ع ينظر الزاد ٧٩/٧.

(٥) قيل: هي لغة أهل اليمن. وقيل: البعل: اسم صنم. ينظر الطبري ٥٨/٢٣،

والنكت ٤٢٥/٣ ، والزاد ٨٠/٧ ، والقرطبي ١١٦/١٥.

(٦) ابن قتيبة ٣٧٤ ، والطبري ٦٣/٢٣ ، والنكت ٤٢٦/٣ ، والزاد ٨٦/٧ ، والقرطبي

١٢٣/١٥.

١٤٣- ﴿كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾ أي من المصلّين^(١) قبل التقام الحوت. وقيل: هو قوله في بطن الحوت ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ﴾.

١٤٥- (والعرء) الأرض التي لا يتوارى فيها بشيء.

١٤٧- ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ﴾ المعنى: وكُنَّا أَرْسَلْنَاهُ، و﴿أَوْ﴾^(٢) بمعنى الواو.

١٥٧- ﴿فَأَتُوا بِكُتَابِكُمْ﴾ الذي فيه حَجَّتْكُمْ.

١٥٨- ﴿وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسَبًا﴾ قال مجاهد: الجنة: صنف من الملائكة. فلما قالت قريش: الملائكة بنات الله، جعلت بينه وبينها نسباً. وقال قتادة: قالت اليهود: تزوج الحق عز وجل إلى الجن فخرجت من بينهم الملائكة^(٣).

١٦٠- ﴿إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ﴾ تنزيه له عما وُصِفَ هؤلاء الحق تعالى به.

١٦١- ﴿فَإِنَّكُمْ﴾ يعني المشركين.

١٦٢- ﴿مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ﴾ أي على ما تعبدون ﴿بِفَاتِنِينَ﴾ أي بمضلين أحداً.

١٦٤- ثم أخبر عن الملائكة: ﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ﴾ في السموات.

(١) في ق، ح (المُسَبِّحِينَ).

(٢) في قوله تعالى ﴿أَوْ يَزِيدُونَ﴾ ينظر المجاز ١٧٥/٢، والمشكل ٢٤٣/٢، والزاد ٨٩/٧.

(٣) الطبري ٦٩/٢٣، والنكت ٤٢٩/٣، والزاد ٩١/٧، والقرطبي ١٣٢/١٥، وابن كثير ٢٣/٤، واللباب ١٨٣.

- ١٦٧ - ﴿وَإِنْ كَانُوا﴾ يعني المشركين .
- ١٧٠ - ﴿فَكَفَرُوا﴾ أي فلما أتاهم كفروا .
- ١٧١ - ﴿وَكَلِمَتُنَا﴾ الوعد بالنصر .
- ١٧٤ - ﴿حَتَّىٰ حِينٍ﴾ أي حين^(١) نأمرك بقتالهم .
- ١٧٥ - ﴿وَأَبْصِرْهُمْ﴾ إذا نزل بهم العذاب^(٢) .
- ١٨٠ - ﴿رَبِّ الْعِزَّةِ﴾ يعني عزّة من يتعزّز من الملوك .
- ﴿عَمَّا يَصِفُونَ﴾ من اتخاذ الأزواج والأولاد .

* * *

(١) في س، ع (حتى) .

(٢) في ق، ح (إذا نزل أي نزل بهم العذاب) . وفي أ، ع (إذا نزل بهم العذاب)، وما أثبت من س، قال في الزاد ٩٤/٧ : «أي انظر إليهم إذا نزل العذاب» .

سورة ص

١ - [ص] قال ابن عباس: صدق محمد^(١).
 ﴿الذِّكْرُ﴾ الشرف. وجواب^(٢) القسم ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا﴾^(٣) قال
 الفراء: المعنى: لكم فحذفت اللام. وقال الكسائي: جواب القسم: ﴿إِنَّ
 ذَلِكَ لَحَقٌّ﴾^(٤).

٢ - (والعِزَّةُ) التكبر عن الحق^(٥).

(١) الطبري ٧٥/٢٣، والنكت ٤٣٣/٣، والزاد ٩٧/٧، والقرطبي ١٤٣/١٥، والدر
 ٢٩٦/٥.

(٢) الفقرة التالية من س، ع وفي سائر النسخ. (وجواب القسم ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ﴾.
 (٣) وهي الآية الثانية.

(٤) الآية ٦٤، من السورة. وقد جمع المؤلف في الزاد ٩٧/٧، خمسة أقوال في
 جواب القسم (ص)، منها القولان المذكوران هنا. وينظر الفراء ٣٩٧/٢، والزجاج
 ١٩ب، والتبيان ٢٠٨/٢، والبحر ٣٨٣/٧.

(٥) تفسير هذه اللفظة غير موجود إلا في س، ع.

٣- ﴿فَنَادَوْا﴾ عند نزول العذاب. ﴿وَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ﴾ أي وليس بحين فرار.

٦- ﴿أَنْ أَمْشُوا﴾ أي انطلقوا بهذا القول.
﴿إِنَّ هَذَا﴾ الذي تراه من زيادة أصحاب محمد ﴿لَشَيْءٌ يُرَادُ﴾^(١).
٧- ﴿الْمَلَّةَ الْآخِرَةَ﴾ النصرانية^(٢).

٩- (والخزائن) مفاتيح النبوة. والمعنى: أهي بأيديهم فيضعونها حيث شاءوا.

١٠- ﴿فَلْيَرْتُقُوا﴾ قال الزجاج: فَلْيَصْعَدُوا ﴿فِي الْأَسْبَابِ﴾ التي توصلهم إلى السماء.

١١- و(ما) زائدة^(٣). و﴿الْأَحْزَابِ﴾ مَنْ تَقَدَّمَهُمْ مِنَ الْكُفَّارِ.

١٢- و﴿الْأَوْتَادِ﴾ كان يعذب بها الناس، يضرب بها في الأيدي والأرجل^(٤).

١٥- ﴿يَنْظُرُ﴾ ينتظر. (والصيحة) النفخة الأولى. (والفواق) بالفتح والضم لغتان^(٥): والمعنى ما لها من إفاقة ولا راحة حتى تهلكهم.

(١) قال الطبري ٨٠/٢٣: «إن هذا القول الذي يقول محمد ويدعونا إليه، من قول لا إله إلا الله، يريد من محمد، يطلب به الاستعلاء علينا». وينظر الزاد ١٠٣/٧.

(٢) ينظر الأقوال في الطبري ٨٠/٢٣، والنكت ٤٣٦/٣، والزاد ١٠٣/٧، والقرطبي ١٥٢/١٥.

(٣) في قوله تعالى: ﴿جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ﴾ ينظر الفراء ٣٩٩/٢، والمشكل ٢٤٨/٢، والتبيان ٢٠٩/٢.

(٤) الطبري ٨٣/٢٣، والزاد ١٠٥/٧، والقرطبي ١٥٤/١٥.

(٥) قراءة حمزة والكسائي بالضم، وسائر السبعة بالفتح، السبعة ٥٥٢، والكشف ٢٣١/٢، والفراء ٤٠٠/٢، والزاد ١٠٧/٧، والبحر ٣٨٩/٧.

١٦ - (والْقِطُّ) النصيب. سألوا نصيبهم من العذاب استهزاء^(١).

١٧ - وإنما ذكر داود لأنه صبر على الطاعة، ف قيل له: تقوَّ على الصبر بذكر أهله.

و﴿الْأَيْدِ﴾ القوَّة على العبادة. ﴿إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ ف قيل: إِنَّهُ رَجَّاعٌ إِلَى طَاعَتِهِ.

٢٠ - ﴿وَشَدَدْنَا﴾ أي قوَّيناه. و﴿الْحِكْمَةَ﴾ النبوة. ﴿وَفَضَّلَ﴾ الخطاب ﴿عِلْمَ الْقَضَاءِ﴾^(٢).

٢١، ٢٢ - و﴿الْخَصْمُ﴾ يقع على الواحد والاثنين والجماعة، وكانا ملكين. فقال: ﴿تَسَوَّرُوا﴾ لأن الاثنين فما فوقهما جماعة. قاله الزَّجَّاج. وإنما فزع لأنهما أتياه على غير صفة مجيء الخصوم^(٣). ومعنى: ﴿خَصْمَانِ﴾ أي نحن كخصمين. ﴿تُشِطُّ﴾ تَجُرُّ.

٢٣ - وَكُنِّيَ عَنِ الْمَرْأَةِ بِالنَّعْجَةِ. ﴿أَكْفَلْنِيهَا﴾ أي ضَمَّهَا إِلَيَّ، واجعلني كافلها. ﴿وَعَزَّنِي﴾ غلبني.

٢٤ - و﴿الْخُلَطَاءُ﴾ الشركاء. ﴿وَطَنٌ﴾ أَيْقَنَ. ﴿فَتَنَاهُ﴾ اخْتَبَرَنَاهُ. ﴿رَاكِعاً﴾ أي ساجداً.

٢٧ - ﴿بَاطِلاً﴾ أي عبثاً.

(١) الفراء ٤٠٠/٢، والطبري ٨٥/٢٣، والنكت ٤٣٩/٣، والزاد ١٠٩/٧، والقرطبي ١٥٧/١٥.

(٢) ابن قتيبة ٣٧٨، والطبري ٨٩/٢٣، والزاد ١١١/٧، والقرطبي ١٦٢/١٥.

(٣) ينظر القصة في الطبري ٨٩/٢٣، والنكت ٤٤٠/٣، والزاد ١١٨/٧، والقرطبي ١٦٥/١٥، والدر ٣٠٠/٥.

٣١- ﴿الصَّافَنَاتُ﴾ الخيل القائمة. فاشتغل بها حتى غربت^(١) الشمس.

٣٢- و﴿الْخَيْرُ﴾ الخيل. والمعنى: آثرت حبَّ الخيل على ذكر ربِّي حتى توارت ﴿يعني الشمس﴾.

٣٣- (طَفِقَ) أقبل^(٢) ﴿مَسْحًا بِالسُّوقِ﴾ وهي جمع ساق، ففقطع أعناقها وسوقها بالسيف، ولولا جواز هذا في شرعه ما فعله، على أنه إذا ذبحها كانت قرباناً، وأكل لحمها جائز، فما وقع تفريط.

٣٤- ﴿جَسَدًا﴾ أي شيطاناً. قال سعيد بن المسيَّب: كان سبب محنته^(٣) أنه احتجب عن الناس ثلاثة أيام، لم ينظر في أمورهم^(٤).

٣٦- ﴿رُخَاءَ﴾ لينة.

﴿أَصَابَ﴾ قصد.

٣٩- ﴿فَأَمْنُنْ﴾ أعط من شئت^(٥) وأطلق من شئت، واحبس من شئت.

٤١- ﴿مَسْنَى الشَّيْطَانِ﴾ لأنه سلَّط عليه.

(وَالنَّصَبُ) الضرّ، ومثله النَّصَب. ومثله الرُّشْد والرَّشْد^(٦).

(١) في س، (غابت).

(٢) في س، ع (أقبل يسمع).

(٣) في س (فتنته).

(٤) الطبري ١٠٠/٢٣، والزجاج ٢٥أ، والنكت ٤٤٦/٣، والزاد ١٣٤/٧، والقرطبي ١٩٨/١٥.

(٥) زاد في س (وامنع من شئت).

(٦) ينظر الفراء ٤٠٥/٢، والطبري ١٠٦/٢٣، والزاد ١٤١/٧، والقرطبي ٢٠٧/١٥، والبحر ٤٠٠/٧.

٤٤ - (والضَّغْتُ) حزمة من خلال وعيدان^(١).

٤٥ - ﴿الْأَيْدِي﴾ القوَّة في الطاعة. ﴿وَالْأَبْصَارُ﴾ البصائر في الدين والعلم.

٤٦ - ﴿أَخْلَصْنَاهُمْ﴾ اصطفيناهم. والمعنى: أفردناهم بمفردة من خصال الخير. ثم بيَّنها بقوله: ﴿ذَكَرَى الدَّارُ﴾ والمعنى: أخلصناهم بذكر الآخرة فليس لهم ذكر غيرها.

٤٩ - ﴿هَذَا ذِكْرٌ﴾ أي شرف وثناء جميل.

٥٢ - (وَالْأَتْرَابُ) اللواتي أسنانهن واحدة^(٢).

٥٣ - ﴿لِيَوْمِ الْحِسَابِ﴾ أي فيه.

٥٧ - (وَالْعَسَاقُ) الزمهرير. وقيل: ما يجري من صديدهم^(٣).

٥٨ - ﴿وَأَخْرُ﴾ أي أنواع من شكل الحميم. ﴿أَزْوَاجُ﴾ أي أنواع.

٥٩، ٦٠ - ﴿هَذَا فَوْجٌ﴾ هذا قول الزبانية للقادة المتقدِّمين في الكفر^(٤)، فيقولون ﴿لَا مَرْحَبًا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا﴾ أي زَيَّنَّمْ لَنَا الكفر.

٦٢ - ﴿وَقَالُوا﴾ يعني أهل النار. قال مجاهد: يقول أبو جهل: أين صهيب؟ أي خَبَاب؟ أين عَمَار؟ أين بِلَال؟^(٥).

(١) الفراء ٤٠٦/٢، والمجاز ١٨٥/٢، والطبري ١٠٨/٢٣، والزاد ١٤٣/٧.

(٢) الطبري ١١٢/٢٣، والنكت ٤٥٥/٣، والزاد ١٤٨/٧، والقرطبي ٢١٩/١٥.

(٣) الفراء ٤١٠/٢، وابن قتيبة ٣٨١، والطبري ١١٣/٢٣، والزاد ١٥٠/٧، والقرطبي ٢٢٣/١٥.

(٤) النكت ٤٥٦/٣، والزاد ١٥١/٧، والقرطبي ٢٢٣/١٥.

(٥) الطبري ١١٦/٢٣، والنكت ٤٥٧/٣، والزاد ١٥٢/٧، والقرطبي ٢٢٤/١٥، وابن

كثير ٤٢/٤، والدر ٣١٩/٥.

٦٣- ﴿أَتَّخِذْنَاهُمْ﴾ من قرأ بالوصل فعلى الخبر، أي: إنا اتخذناهم. ومن قطع الألف فهو استفهام توبيخ، يوبّخون أنفسهم على ما صنعوا بالمؤمنين^(١).

﴿أم^(٢) زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ﴾ أي هم معنا في النار لا نراهم.

٦٧- ﴿هُوَ نَبَأٌ﴾ يعني القرآن.

٦٩- (وَالْمَلَأُ الْأَعْلَى) يعني الملائكة.

﴿إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ في شأن آدم، إذ^(٣) قيل لهم ﴿إِنِّي جَاعِلٌ﴾^(٤).

﴿لِي﴾^(٥) بمعنى: ما علمت هذا إلا بوحى.

٨١- ﴿إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ﴾ وهو النفخة الأولى.

٨٤- ﴿قَالَ فَالْحَقُّ﴾ من رفع ﴿الحق﴾ الأول ونصب الثاني

فالمعنى: أنا الحق وأقول الحق. ومن رفعهما فالمعنى: أنا الحق. ومن نصبهما فعلى الإغراء. المعنى: اتبعوا الحق. (والحق) الثاني يجوز أن يكون مكرراً تأكيداً، ويجوز أن يكون بمعنى: وأقول الحق^(٦).

(١) قال تعالى: ﴿وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ. أَتُتَّخَذُنَاهُمْ سَخَرِيًّا...﴾ قرأ عاصم ونافع وابن كثير وابن عامر بهمزة قطع والباقون بالوصل. ينظر السبعة ٥٥٦، والكشف ٢/٢٣٣، والطبري ٢٣/١١٦، والزاد ٧/١٥٣، والبحر ٧/٤٠٧.

(٢) ﴿أم﴾ من س، ع وهي هنا بمعنى «بل».

(٣) في س (حين).

(٤) سورة البقرة ٣٠.

(٥) قال تعالى: ﴿مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾.

(٦) قال تعالى: ﴿قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ﴾ قرأ عاصم وحمزة برفع الأولى ونصب

الثانية، وسائر السبعة بنصبهما، وقرئ في غير السبع برفعهما. ينظر القراءات وتوجيهها في السبعة ٥٥٧، والكشف ٢/٢٣٤، والحجة ٦١٨، والنشر ٢/٣٦٨، =

٨٥- ﴿منك﴾ أي من نفسك وذريّتك.

٨٦- ﴿من المتكلفين﴾ أي لم^(١) أتكلّف إتيانكم به من قبل نفسي.

* * *

والفراء ٤١٢/٢، والزجاج ٢٩ ب، والتبيان ٢١٣/٢، والبحر ٤١١/٧.
(١) (لم) من س، ع، والزاد ١٥٨/٧.

سورة الزمر

٦- ﴿ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ﴾ ظلمة البطن، وظلمة الرحم، وظلمة المشيمة^(١).

﴿ تُصْرَفُونَ ﴾ عن طريق الحق.

٩- ﴿ أَمَّنْ ﴾ المعنى: أهذا الذي ذكرنا خيرٌ أم من هو قانت؟ والآية في أبي بكر، وقيل: في عثمان^(٢).

١٠- ﴿ بغير حساب ﴾ أي يُعطون عطاءً أوسع من أن يحسب.

١٥- ﴿ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ ﴾ إذ صاروا إلى النار. ﴿ وَأَهْلِيهِمْ ﴾ يعني الحور اللاتي أعددن لهم لو آمنوا.

(١) ابن قتيبة ٣٨٢، والنكت ٤٦١/٣، والزاد ١٦٣/٧، وابن كثير ٤٦/٤.

(٢) وفيها أقوال أخر. الطبري ١٢٨/٢٣، والنكت ٤٦٢/٣، والزاد ١٦٥/٧، والدر

١٦ - ﴿ظَلَّلَ مِنَ النَّارِ﴾ وهي الأطباق. ﴿وَمَنْ تَحْتَهُمْ ظُلُلٌ﴾^(١).

١٧ - ﴿وَالطَّاغُوتِ﴾ الشياطين.

١٨ - ﴿وَالْقَوْلِ﴾ القرآن. ﴿وَأَحْسَنَهُ﴾ مَيَّنَ في «الأعراف»^(٢).

١٩ - ﴿حَقٌّ عَلَيْهِ﴾ سبق في العلم أنه في النار.

٢١ - ﴿فَسَلَّكَ﴾ أي أدخله فجعله ﴿يُنَابِعُ﴾ أي عيوناً تنبع.
﴿يَهِيحُ﴾ ييبس. (والْحُطَامِ) ما ييبس فتحات من النبات^(٣) وهذا مثل

للدنيا.

٢٢ - ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ﴾ المعنى: كمن طبع على قلبه.

﴿وَمَنْ﴾ بمعنى عن .

٢٣ - ﴿مِثَانِي﴾ لأنه كرّر فيه القصص والفرائض والثواب.
﴿تَقْشَعِرُ﴾ أي من خوف الله عزّ وجل. قيل لأسماء بنت أبي بكر رضي الله
عنهما: كيف كان أصحاب رسول الله ﷺ يفعلون إذا قرئ، عليهم القرآن؟
فقال: تدمع أعينهم، وتقشعر جلودهم. قيل لها: إن ناسا اليوم إذا قرئ

(١) زاد في س، ع (لمن تحتهم) وفي الزاد ١٦٩/٧: «لأنها ظُلُلٌ لمن تحتهم» وينظر الطبري ١٣١/٢٣، والدر ٣٢٤/٥.

(٢) الآية ١٤٥.

(٣) (من النبات) من س ع. ينظر ابن قتيبة ٣٨٣، والطبري ١٣٣/٢٣، والزاد ١٧٢/٧.

(٤) في قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ قال الفراء ٤١٨/٢: «وعن ذكر الله، كل صواب تقول: اتخمت من طعام أكلته وعن طعام...» وينظر الزاد ١٧٤/٧.

عليهم القرآن خراً^(١) مغشياً عليه. فقالت: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .

٢٤- ﴿أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ﴾ أي شدّته. والمعنى: كمن يدخل الجنة.

٢٨- ﴿غَيْرِ ذِي عِوَجٍ﴾ قال ابن عباس: غير مخلوق^(٣).

٢٩- ﴿مُتَشَاكِسُونَ﴾ أي مختلفون يتنازعون، وهذا مثل للمؤمن، والكافر فإن الكافر^(٤) عبد آلهة شتى، فمثله بعبد يملكه جماعة، والمؤمن يعبد الله وحده^(٥).

٣٣- ﴿جاء بالصدق﴾ محمّد. ﴿وصدّق به﴾ المؤمنون. وقال عليّ عليه السلام: هو أبو بكر^(٦).

٣٦- ﴿أليس الله بكافٍ عبده﴾ قال المشركون: يا محمد، اتّق آلهتنا أن تصيبك بسوء^(٧)، فنزلت ﴿يا قوم اعملوا﴾^(٨) فنسخت والتي تليها بآية السيف. وكذلك قوله: ﴿فمن اهتدى﴾^(٩).

(١) في س، ع (خرّ أحدهم).

(٢) الزاد ١٧٧/٧.

(٣) الزاد ١٧٩/٧، والدر ٣٢٦/٥.

(٤) (فإن الكافر) من س.

(٥) الفراء ٤١٩/٢، والمجاز ١٨٩/٢، والطبري ١٣٦/٢٣، والزاد ١٧٩/٧.

(٦) الطبري ٣/٢٤، والنكت ٤٦٩/٣، والزاد ١٨٢/٧، والقرطبي ٢٥٦/١٥.

(٧) الزاد ١٨٤/٧، والقرطبي ٢٥٨/١٥، والدر ٣٢٨/٥.

(٨) الآية ٣٩.

(٩) الآية ٤١، ينظر الأقوال في النسخ: الإيضاح ٣٤٥، والزاد ١٨٥/٧، وابن

البارزي ٣٠٤، وفي المصنف ٢١١، اختار عدم النسخ.

- ٤٢ - ﴿وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ﴾ يتوفاها أيضاً .
 ﴿وَيُرْسِلُ الْآخِرَى﴾ إلى الجسد .
 ﴿يَتَفَكَّرُونَ﴾ في البعث .
 ٤٣ - (والشفعاء)^(١) الأصنام .
 ﴿أَوْ لَوْ كَانُوا﴾ المعنى : أو لو كانوا بهذه الصفة يتخذونهم .
 ٤٤ - ﴿لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ﴾ أي لا يملكها أحد إلا بتمليكه .
 ٤٥ - ﴿اِشْمَازَتْ﴾ انقبضت عن التوحيد .
 ٤٧ - ﴿مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾ ظَنُّوا أَنَّ أَعْمَالَهُمْ فِي شُرَكَاهُمْ تَنْفَعُهُمْ فلم تنفع .
 ٤٩ - ﴿عَلَى عِلْمٍ﴾ أي على خير علمه الله عندي .
 ٥٠ - ﴿وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ قارون^(٢) .
 ٥٦ - ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ﴾ أي حذر أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ^(٣) .
 ﴿فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾ أي في حقه .
 ﴿السَّآخِرِينَ﴾ يعني المستهزئين بالقرآن .
 ٥٧ ، ٥٩ - ولما كان معنى ﴿لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي﴾ : ما هُديت . كان جوابه : ﴿بَلَى﴾ .
 ٦٠ - ﴿كَذَّبُوا عَلَى اللَّهِ﴾ فزعموا أن له ولداً وشريكاً .

(١) في النسخ (والشركاء) وما أثبت من س ، وفي ع (والشركاء والشفعاء : الأصنام) .

(٢) الطبري ٩/٢٤ ، والزاد ١٨٩/٧ ، والقرطبي ٢٦٦/١٥ .

(٣) الطبري ١٣/٢٤ ، والمشكل ٢٦٠ ، والتبيان ٢/٢١٥ ، والزاد ٧/١٩٢ .

٦١ - ﴿بِمَفَازَتِهِمْ﴾ أي بفوزهم من النار.

٦٣ - (المقاليد) المفاتيح، مالك للخزائن. والمعنى: هو خالق ما في السموات والأرض وفتح بابه.

٦٨ - ﴿فَصَعِقَ﴾ أي مات. وقد بينا الآية في «النمل»^(١).

٦٩ - ﴿الكتاب﴾ كتاب الأعمال.

﴿الشهداء﴾ المرسلون من الأنبياء. وقيل: الحَفَظَةُ^(٢).

٧١ - ﴿كَلِمَةُ الْعَذَابِ﴾: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ﴾^(٣).

٧٣ - والواو في ﴿وفتحت﴾ زائدة، عند الفراء^(٤).

﴿طَبَّتُمْ﴾ أي طاب لكم المقام.

٧٤ - ﴿الْأَرْضِ﴾ أرض الجنة.

* * *

(١) في الآية ٨٧، في شرح قوله تعالى ﴿فَفَرَعَ مَنَ فِي السَّمَوَاتِ﴾.

(٢) النكت ٤٧٥/٣، والزاد ١٩٨/٧، والقرطبي ٢٨٢/١٥، وابن كثير ٦٤/٤.

(٣) سورة الأعراف ١٨.

(٤) قال تعالى: ﴿... حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا...﴾ قال العكبري - التبيان

٢١٦/٢: «الواو زائدة عند قوم، وليست زائدة عند المحققين، والجواب محذوف

تقديره: اطمأنوا» ينظر الفراء ١٠٨/١، والمشكل ٢٦١/٢، والزاد ١٩٩/٧، والبحر

٤٤٣/٧.

سورة غافر [المؤمن]^(١)

- ١ - قال ابن عباس: ﴿حم﴾ بعض حروف الرحمن. وقال أبو العالية^(٢): الحاء مفتاح حميد. والميم مفتاح مجيد^(٣).
- ٣ - ﴿والتَّوْبُ﴾ جمع توبة^(٤).
- ﴿الطُّوْلُ﴾ الفضل.
- ٤ - ﴿يَجَادِلُ﴾ يخاصم في الآيات بالتكذيب.
- ٥ - ﴿لِيَأْخُذُوهُ﴾ ليقتلوه.

(١) (المؤمن) من س، وهما اسمان للسورة.
 (٢) هو رُفيع بن مهران، إمام مقرئ مفسر ثقة، أسلم في عهد الصديق، توفي سنة ٩٠ هـ أو بعدها. ينظر الجرح والتعديل ٥١٠/٣، وسير أعلام النبلاء ٢٠٧/٤.
 (٣) الطبري ٢٤/٢٦، والنكت ٣/٤٧٨، والزاد ٧/٢٠٦، والقرطبي ١٥/٢٨٩.
 (٤) أو مصدر للفعل تاب. الزاد ٧/٢٠٧، والصحاح والقاموس تاب.

- ٧- ﴿وَسِعَتْ﴾ أي وسعت رحمتك وعلمك كل شيء.
- ١٠- ﴿لَمَقْتُ اللَّهَ﴾ مقتوا أنفسهم لقبح ما فعلوا فخطبوا بهذه الآية.
- ١٢- ﴿ذَلِكُمْ﴾ يعني العذاب الذي نزل بهم.
- ١٣- (والرزق) المطر.
- ١٥- ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ﴾ قال ابن عباس: رافع السموات^(١).
و﴿الرُّوحَ﴾ الوحي.
- ﴿يَوْمَ التَّلَاقِ﴾ يلتقي أهل السماء بأهل الأرض. وقال قتادة: يلتقي الخالق والمخلوق والخلق^(٢).
- ١٦- ﴿لِمَنْ الْمُلْكُ﴾ يقوله عز وجل إذا مات الخلائق. ويجب نفسه بقوله: ﴿لِلَّهِ﴾.
- ١٨- و﴿الْآزِفَةَ﴾ القيامة.
- ﴿كَاطِمِينَ﴾ مغمومين، ممتلئين خوفاً.
- ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ﴾ أي للكافرين. (والحميم) القريب.
- ١٩- (والخائنة) الخيانة. وهو نظر العين إلى ما نهيت عنه.
- ٢٥- ﴿اقتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أي اعتدوا عليهم بالقتل^(٣).
- ٢٦- ﴿ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى﴾ كان في خاصّة فرعون من يمنعه من

(١) النكت ٤٨٢/٣، والزاد ٢١٠/٧، والقرطبي ٢٩٩/١٥.

(٢) لم ترد (المخلوق) في س، والزاد ٣١١/٧.

(٣) في س، أ والزاد ٢١٥/٧، (أعيدوا عليهم القتل).

قتله خوفاً من الهلاك ﴿ وَلْيَذُكُّ رَبَّهُ ﴾ الذي يزعم أنه أرسله فليمنعه من القتل^(١).

﴿ يبدِّل دينكم ﴾ عبادتكم إياي . ﴿ الفساد ﴾ بتغيير أحكامها .

٢٨ - واسم المؤمن حزبيل^(٢) .

٣٠ - ﴿ الأحزاب ﴾ الأمم المكذبة .

٣٢ ، ٣٣ - ﴿ يَوْمَ التَّنَادِ ﴾ عند النفخ في الصور، ينادي بعض الناس بعضاً، ويولّون مدبرين هرباً من النار .

٣٤ - ﴿ يوسف ﴾ هو ابن يعقوب . (والبينات) الدلالات على التوحيد .

٣٥ - ﴿ يجادلون في آيات الله ﴾ بالكذب لها . (والسلطان) الحجّة .

﴿ كِبُرُ ﴾ جدالهم ﴿ مَقْتًا ﴾ .

﴿ كذلك ﴾ أي كما طُبع على قلوبهم حتى كذبوا وجادلوا .

٣٦ - ﴿ الأسباب ﴾ الأبواب .

٣٧ - (والتَّباب) البطلان والخسار^(٣) .

٤٤ - ﴿ فَسَتَذْكُرُونَ ﴾ إذا نزل العذاب .

٤٥ - ﴿ سوء العذاب ﴾ الغرق في الحياة الدنيا بإثبات الحجج .

(١) النكت ٤٨٥/٣ ، والزاد ٢١٦/٧ .

(٢) ينظر الزاد ٢١٧/٧ .

(٣) المجاز ١٩٤/٢ ، وابن قتية ٣٨٧ ، والطبري ٤٣/٢٤ ، والزاد ٢٢٣/٧ .

٥١- ﴿وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ الملائكة والأنبياء، ننصرهم بإنجائهم من العذاب^(١).

٥٥- ﴿فَاصْبِرْ﴾ منسوخ بآية السيف^(٢).

﴿وَسَبِّحْ﴾^(٣) بالعشيّ ﴿صلاة العصر﴾. ﴿والإبكار﴾ صلاة الفجر.

٥٦- ﴿إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ﴾ أي ما يحملهم على تكذيبك إلا التكبر عليك. (ما هم ببالغي) مقتضى ذلك الكبر، لأن الله مُدْلِهِمْ^(٤).

٥٧- ﴿أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ﴾ أي من إعادتهم.

٦٠- ﴿دَاخِرِينَ﴾ صاغرين.

٦٩- ﴿أَنْتَى يُصْرَفُونَ﴾ عن الحق.

٧٤- ﴿بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُو﴾ جحدوا ما فعلوا.

٨٠- ﴿حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ﴾ أي حوائجكم^(٥) في البلاد.

٨٣- ﴿بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ﴾ أي ظنّوه علماً.

* * *

(١) النكت ٤٩١/٣، والزاد ٢٣٠/٧، والقرطبي ٣٢٢/١٥، وابن كثير ٨٣/٤، والدر ٣٥٢/٥.

(٢) الزاد ٢٣٢/٧، والقرطبي ٣٢٤/١٥، وابن البارزي ٣٠٤، والبصائر ٤١٠/١، ولم يؤيد النسخ في المصنفى ٢١١.

(٣) في س ﴿وَسَبِّحْ﴾ صلّ...

(٤) الفراء ١٠/٣، والطبري ٥٠/٢٤، والزاد ٢٣٣/٧، والقرطبي ٣٢٤/١٥.

(٥) ما أثبت من س، ع وفي الباقي (صدورهم.. حوائجهم).

سورة فُصِّلَتْ^(١)

٥ - ﴿فاعمل﴾ في إبطال أمرنا ﴿إننا عاملون﴾ في إبطال أمرك.
 ١٠ - ﴿في أربعة أيام﴾ أي تنمة أربعة ﴿للسائلين﴾ في كم خلقت؟^(٢).

١١ - ﴿إتّيا﴾ افعل ما آمركما به
 ﴿طائعين﴾ فأجراهما مجرى من يعقل^(٣).

(١) في س، ع (السجدة) وهما اسمان للسورة.
 (٢) ينظر الطبري ٦٥/٢٤، والنكت ٤٩٧/٣، والزاد ٢٤٤/٧، والقرطبي ٣٤٣/١٥، وابن كثير ٩٣/٤.

(٣) في الزجاج ٤٦أ، والزاد ٢٤٥/٧: «وإنما لم يقل (طائعات) لأنهن جرين مجرى ما يعقل ويميّز. وقد قيل: أتينا ومن فينا طائعين». وينظر الفراء ١٣/٣، والمجاز ١٩٦/٢، والقرطبي ٣٤٤/١٥.

١٢ - ﴿فَقَضَاهُنَّ﴾ أي صنعهنّ.

﴿أَمَرَهَا﴾ ما أراد.

﴿وَحِفْظًا﴾ من استماع الشياطين.

١٣ - ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا﴾ عن الإيمان.

١٤ - ﴿مَنْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ أي أتت آباءهم ﴿وَمَنْ خَلْفَهُمْ﴾ أي من خلف الآباء، وهم الذين أرسلوا إلى هؤلاء المهلكين.

١٦ - (وَالصَّرَصُ) الباردة. ﴿نَجِسَاتٍ﴾^(١) مشثومات. و﴿الْخَزْيِ﴾ الهوان.

١٧ - ﴿فَهَدَيْنَاهُمْ﴾ بينّا لهم.

﴿الْعَذَابِ الْهُونِ﴾ أي ذي^(٢) الهون، وهو الهوان.

١٩ - ﴿يُوزَعُونَ﴾ يُحْبَسُ أولُهم على آخرهم ليتلاحقوا^(٣).

٢٤ - ﴿يَسْتَعْتِبُونَ﴾ يطلبوا^(٤) أن يعادوا ليعتبوا، أي ليرضوا.

٢٥ - ﴿وَقِيضْنَا﴾ سَبَّيْنَا. (وَالْقُرْنَاءُ) الشياطين^(٥).

﴿مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ من الآخرة، فقالوا: لا بعث ولا جزاء. ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ من الدنيا، فزَيَّنُوا لهم اللذات، وجمع الأموال، ومنع الحقوق.

(١) قراءة ابن كثير وأبي عمرو ونافع بإسكان الحاء، والباقون بكسرها، السبعة ٥٧٦، والكشف ٢٤٧/٢، والزاد ٢٤٨/٧.

(٢) في ق، ح (ذلك) وفي ع (ذَلَّ) والآية كلها سقطت من أ. وما أثبت من س.

(٣) الفراء ١٥/٣، والطبري ٦٨/٢٤، والزاد ٢٥٠/٧، والقرطبي ٣٥٠/١٥.

(٤) ما أثبت من س. وفي غيرها (يستعتبون يطلبون). ينظر الزاد ٢٥١/٧، والقرطبي ٣٥٤/١٥.

(٥) في س، ع (من الشياطين).

٢٨ - ﴿دار الخُلْد﴾ وهي الدار. وهذا كما يقول: لك في هذه الدار دار السرور^(١).

٢٩ - ﴿اللَّذِينَ أَضَلَّانَا﴾ إبليس وقابيل، لأنهما أول من سَنَّا المعصية^(٢).

٣٠ - ﴿تَنَزَّلُ عَلَيْهِمْ﴾ عند الموت.

٣١ - ﴿نَحْنُ أَوْلِيَائُكُمْ﴾ يعني الملائكة تتولَّى المؤمنين، وتحثُّهم على الطاعة.

٣٤ - ﴿الْحَسَنَةَ﴾ الإيمان. و﴿السَّيِّئَةَ﴾ الشرك. وقيل: الجَلَم^(٣) والفُحْش.

﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ كدفع الغضب بالصبر، والإساءة بالعفو، فإذا فعلت ذلك صار العدو كالصديق.

٣٥ - ﴿وَمَا يُلْقَاهَا﴾ يعني هذه الفعلة.

﴿صَبَرُوا﴾ على كَظْم الغيظ.

﴿ذُو حَظٍّ﴾ من الخير.

٣٩ - ﴿خَاشِعَةً﴾ أي غبراء منهشمة^(٤).

﴿اهْتَزَّتْ﴾ بالنبات ﴿وَرَبَّتْ﴾ عَلَتْ، لأن النبات إذا أراد أن يخرج ارتفعت له الأرض.

(١) الزاد ٢٥٢/٧.

(٢) الفراء ١٨/٣، والطبري ٧٢/٢٤، والنكت ٥٠٢/٣، والزاد ٢٥٣/٧، والقرطبي ٣٥٧/١٥، والدر ٣٦٣/٥.

(٣) في النسخ (الحكم) وما أثبت من س والزاد ٢٥٨/٧.

(٤) النكت ٥٠٦/٣، والزاد ٢٦٠/٧، والقرطبي ٣٦٥/١٥.

٤٠ - ﴿يُلْحِدُونَ﴾ يميلون عن الإيمان بالآيات.

٤٢ - ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ﴾ قال قتادة: لا يستطيع الشيطان أن ينقص منه حقاً، ولا يزيد فيه باطلاً. وقال غيره: لم يطله كتاب قبله، ولا يطله كتاب بعده^(١).

٤٤ - ﴿فُصِّلَتْ﴾ أي بُيِّنَتْ بالعربية.

﴿أَعْجَمِي﴾ أي: أكتاب أعجمي، ونبيّ عربي^(٢).

﴿إِلَى أَجَلٍ مَّسْمًى﴾ وهو القيامة^(٣).

٤٧ - (وَالْأَكْمَامِ) الأوعية^(٤).

﴿أَيْنَ شُرَكَائِي﴾ على زعمكم.

﴿أَذْنَاكَ﴾ أعلمناك ﴿مَا مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ﴾ بأن لك^(٥) شريكاً، فيتبرءون ممّا كانوا يقولون.

٤٨ - ﴿وُظُنُّوا﴾ أيقنوا.

٤٩ - ﴿وَالْإِنْسَانُ﴾ الكافر، فلا يملّ من سؤال المال والعافية.

﴿الشَّرُّ﴾ الفقر والشدة، إذا اختبر بهما فهو يئوس من روح الله قنوط من رحمته.

(١) الطبري ٧٩/٢٤، والزاد ٢٦٢/٧، والقرطبي ٣٦٧/١٥.

(٢) الفراء ١٩/٣، والطبري ٨٠/٢٤، والنكت ٥٠٨/٣، والزاد ٢٦٣/٧، والقرطبي ٣٦٩/١٥.

(٣) هكذا في النسخ، وليست هذه الآية من السورة التي يشرحها (فُصِّلَتْ).

(٤) الفراء ٢٠/٣، والمجاز ١٨٩/٢، وابن قتيبة ٣٩٠، والطبري ٢/٢٥، والزاد ٢٦٥/٧.

(٥) (لك) من س، وفي غيرها (له).

٥٠- ﴿ هذا لي ﴾ واجب بعلمي .
(والْحُسْنَى) الجنة . والمعنى : إن كان بعث فسيعطيني كما أعطاني ها
هنا .

٥٣- ﴿ الآفاق ﴾ الأقطار ، وهي فتح البلدان . ﴿ وفي أنفسهم ﴾ فتح
مكة^(١) .

﴿ أَنَّهُ الْحَقَّ ﴾^(٢) يعني القرآن .
﴿ أَوْ لَمْ يَكْفِ ﴾ المعنى : ألم يكفهم شهادة ربك بما بين لهم من
الدليل على توحيده .

* * *

(١) الطبري ٤/٢٥ ، والنكت ٥٠٩/٣ ، والزاد ٢٦٧/٧ ، والقرطبي ٣٧٤/١٥ ، وابن

كثير ١٠٥/٤ .

(٢) ﴿ أَنَّهُ ﴾ من س ، ع .

سورة حم عسق [الشورى]

- ١ - قال ابن عباس: العین علمه. والسين سناؤه، والقاف قدرته^(١).
- ٥ - ﴿من فوقهن﴾ يعني من فوق الأرض، وذلك من عظمة الحق عز وجل. وقيل: من ادعاء من يدعي له ولداً.
- ﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ أي يصلّون بأمره ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الْأَرْضِ﴾ من المؤمنين.
- ٦ - ﴿أُولِيَاءَ﴾ آلهة.
- ﴿حَفِظْتُ عَلَيْهِمْ﴾ أي حافظ لأعمالهم ليجازيهم بها^(٢).

(١) النكت ٥١١/٣، والزاد ٢٧١/٧، والقرطبي ٢/١٦.

(٢) (بها) من س.

- ﴿ وما أنت عليهم بوكيل ﴾ منسوخ بآية السيف^(١).
- ٩ - ﴿ فالله هو الولي ﴾ ولي أوليائه، فليتخذوه ولياً دون آلهتهم.
- ١١ - ﴿ من أنفسكم ﴾ من مثل خلقكم. ﴿ ومن الأنعام أزواجاً ﴾ أي أصنافاً، ذكوراً وإناثاً.
- ﴿ يذرؤكم ﴾ أي يخلقكم. قال ابن جرير: فيما جعل لكم من أزواجكم، ويُعيشكم فيما جعل من الأنعام^(٢).
- ﴿ ليس كمثله شيء ﴾^(٣) ليس كهو.
- ١٣ - ﴿ ما وصى به نوحاً ﴾ وهو التوحيد. ﴿ والذي^(٤) أوحينا ﴾ أي وشرع لكم الذي أوحينا، ﴿ وما وصينا به إبراهيم... ﴾: ﴿ أن أقيموا الدين ﴾ أي التوحيد.
- ١٤ - ﴿ وما تفرقوا ﴾^(٥) يعني اليهود.
- ﴿ ولولا كلمة سبقت ﴾ في تأخير المكذبين ﴿ لقضي بينهم ﴾ بإنزال العذاب.
- ١٥ - ﴿ فلذلك ﴾ أي: فإلى ذلك.
- ﴿ لا حجة بيننا ﴾ إلا خصومة. وهذا منسوخ بآية السيف^(٦).

(١) ذكر النسخ كل من القرطبي ٦/١٦، وابن البارزي ٣٠٤، والفيروز أبادي - البصائر

٤١٩/١، وفي الزاد ٢٧٣/٧، والمصنف ٢١٢، أن النسخ لا يصح.

(٢) الطبري ٩/٢٥، والنكت ٥١٣/٣، والزاد ٢٧٦/٧، والقرطبي ٨/١٦.

(٣) ﴿ شيء ﴾ من س، ينظر في الآية: الطبري ٩/٢٥، والنكت ٥١٣/٣، والزاد

٢٧٦/٧، والقرطبي ٨/١٦، والتبيان ٢٢٤/٢، والبحر ٥١٠/٧.

(٤) من هنا إلى آخر الفقرة ساقط من النسخ، وهو في س، ع ينظر الزاد ٢٧٧/٧.

(٥) في النسخ (وما تفرق) وما أثبت من س، ع.

(٦) للعلماء قولان في نسخ الآية، أو إحكامها، ينظر النحاس ٢١٥، والإيضاح ٣٥٠، =

١٦ - ﴿والذين يحاجون﴾ وهم اليهود. وقيل: المشركون.

١٧ - ﴿والميزان﴾ العدل.

٢٠ - ﴿وَحَرْثُ الْآخِرَةِ﴾ عملها.

٢١ - ﴿أَمْ لَهُمْ﴾ يعني كفار مكة ﴿شركاء﴾ آلهة.

﴿ولولا كلمة الفصل﴾ هي القضاء السابق بأن الجزاء يكون في القيامة.

٢٣ - ﴿ذلك الذي يبشّر الله﴾ أي هذا الذي أخبركم به بشري يبشّر

الله بها ﴿عباده﴾

﴿إِلَّا الْمَوْدَةَ﴾ استثناء من غير الجنس. المعنى: لكن أذكركم المودة

في القربى، أن تودّوني لقرايتي^(١).

﴿يقترب﴾ يكتسب.

﴿نَزِدْ لَهُ﴾ نضاعفها له عشرًا.

٢٤ - ﴿يَخْتِمُ عَلَى قَلْبِكَ﴾ قال قتادة: يُنْسِكُ القرآن. قال الفراء:

﴿وَيَمْحُ﴾ مستأنف^(٢)، إنما حذفت منه الواو كقوله: ﴿وَيَدْعُ

الإنسان﴾^(٣).

٢٦ - ﴿وَيَسْتَجِيبُ﴾ أي يجيب.

= والنكت ٥١٦/٣، والزاد ٢٧٩/٧، والمصنف ٢١٢، وابن البارزي ٣٠٥، والقرطبي ١٣/١٦.

(١) الطبري ١٥/٢٥، والزاد ٢٨٤/٧، والقرطبي ٢١/١٦، والبحر ٥١٦/٧.

(٢) أي ليس معطوفاً على ﴿يَخْتِمُ﴾ ينظر الفراء ٢٣/٣، والطبري ١٨/٢٥، والزاد

٢٨٦/٧، والتبيان ٢٢٤/٢، والقرطبي ٢٥/١٦.

(٣) سورة الإسراء ١١.

٢٨ - (والرحمة) المطر.

٣٢ - ﴿الجواري﴾ السفن. و(الأعلام) الجبال.

٣٣ - ﴿على ظهره﴾ يعني البحر.

٣٤ - ﴿يُوبِقُهُنَّ﴾ يغرقهنَّ ﴿بما كَسَبُوا﴾ يعني أهل السفن ﴿ويعفُ﴾
عن كثير ﴿فينجيهم﴾.

٣٥ - ﴿ويعلم الذين يجادلون﴾ حتى يعرفوا أنه لا ملجأ لهم.

٣٩ - قوله تعالى: ﴿هم^(١) يَنْتَصِرُونَ﴾ الانتصار مباح، والعفو
فضيلة. وبعضهم يقول: هذا بغى المشركين، والانتصار إذن منهم بالجهاد
واجب^(٢).

٤٥ - ﴿يُعَرِّضُونَ عَلَيْهَا﴾ يعني النار.

﴿مِنْ طَرَفٍ خَفِيٍّ﴾ أي ذليل.

٤٧ - ﴿وما لكم من نكير﴾ أي من قدرة على تغيير ما نزل بكم.

٤٨ - ﴿إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ﴾ منسوخ بآية السيف^(٣).

﴿وَإِذَا^(٤) أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ﴾ وهو الكافر. (والرحمة) الغنى والصحة
ونحو ذلك. (السيئة) المرض والفقر. فلما كان الإنسان اسم جنس، قال:
﴿وَإِنْ تُصِيبْهُمْ﴾.

(١) ﴿هم﴾ من ق، أ، ع.

(٢) الطبري ٢٣/٢٥، والنكت ٥٢١/٣، والزاد ٢٩١/٧، والقرطبي ٣٨/١٦.

(٣) الزاد ٢٩٥/٧، والقرطبي ٤٧/١٦، وابن البارزي ٣٠٥، والبصائر ٤١٩/١، وقد
اختار في المصنف ٢١٢، أنه غير منسوخ.

(٤) ﴿وَإِذَا﴾ من س، ع.

﴿ كَفُورٌ ﴾ لما سلف من النعم.

٥٠ - ﴿ يُزَوِّجُهُمْ ﴾ يقرنهم.

﴿ عَقِيماً ﴾ لا يولد له.

٥١ - ﴿ إِلَّا وَحِياً ﴾ أي في المنام، فيوحي ذلك الرسول إلى المرسل إليه ما يشاء. والآية محمولة على أنه لا يكلم بشراً إلا من وراء حجاب في الدنيا^(١).

٥٢ - ﴿ رُوحاً ﴾ وهو القرآن.

﴿ وَلَا الْإِيمَانُ ﴾ يعني شرائع الإيمان ومعالمه، وكل ذلك إيمان^(٢).

﴿ جَعَلْنَاهُ ﴾ يعني القرآن.

* * *

(١) الفراء ٢٦/٣، وابن قتيبة ٣٩٤، والطبري ٢٨/٢٥، والنكت ٥٢٥/٣، والزاد

٢٩٧/٧، والقرطبي ٥٣/١٦.

(٢) الزاد ٢٩٨/٧.

سورة الزخرف

٣ - ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ﴾ أي أنزلناه.

٤ - ﴿وَإِنَّهُ﴾ يعني القرآن ﴿فِي أَمِّ الْكِتَابِ﴾ في أصل الكتاب، وهو اللوح المحفوظ ﴿لَعَلِّي﴾ أي رفيع. (والحكيم) الْمُحْكَم الممنوع من الباطل والمعنى: إن كذبتُم به فهو عندنا عظيم المحل.

٥ - ﴿أَفَنَضْرِبُ﴾ أي أفنمِسْك ﴿عَنكُمْ﴾ فلا نذكركم. ﴿صَفْحًا﴾ أي إعراضاً.

٨ - ﴿مَثَلُ الْأَوَّلِينَ﴾ وصف عقابهم.

١٣ - ﴿لَيْسَتُوا عَلَى ظُهُورِهِ﴾ الكناية^(١) عائدة على ﴿مَا﴾^(٢).

(١) في س (هاء الكناية) والكناية: الضمير.

(٢) في قوله تعالى في الآية السابقة: ﴿وَجَعَلْ لَكُم مِّنَ الْفَلَكَ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ﴾.

﴿مُفَرِّقِينَ﴾ مُطِيقِينَ .

١٨ - ﴿وَجَعَلُوا لَهُ﴾ أي حكموا له . (والجُزء) النَّصِيب من الولد، وهم الذين زعموا أن الملائكة بنات الله .

١٨ - ﴿يُنشَأُ^(١)﴾ في الحِلْيَةِ والمراد البنات، فإنهن ربيّن في الحِلْيَةِ^(٢) و ﴿الْخِصَامُ﴾ المخاصمة .

٢٠ - ﴿لو شاء الرحمن ما عبدناهم﴾ أي لو لم يرض ذلك لعجل عقوبتنا .

٢١ - ﴿من قبله﴾ أي من قبل القرآن، فيه أن تعبدوا غير الله .

٢٢ - ﴿على أُمَّة﴾ أي سُنَّة ومِلَّة .

٢٦ - ﴿بَرَاء﴾ أي بريء^(٣) .

٢٨ - ﴿وَجَعَلَهَا﴾ يعني كلمة التوحيد .

﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ إلى التوحيد، إذا سمعوا أن أباهم تبرأ من الأصنام .

٣١ - ﴿لولا﴾ أي هَلَّا .

(والقريتان) مَكَّة والطائف . وعظيم مَكَّة: الوليد بن المغيرة . وعظيم

(١) قرأ حمزة والكسائي وحفص ﴿يُنشَأُ﴾ والباقون ﴿يُنشَأُ﴾ السبعة ٥٨٤، والكشف ٢٥٥/٢، والزاد ٣٠٦/٧ .

(٢) كتب في ق، ح الآية دون تفسير، وفي أ (يعني البنات) وما أثبت من س، ع وينظر الزاد ٣٠٦/٧ .

(٣) وهو مصدر وضع موضع الوصف . ينظر الفراء ٣٠/٣، والمجاز ٢٠٣/٣، والطبري ٣٨/١٦، والزاد ٣٠٩/٧ .

الطائف: عروة بن مسعود الثقفي (١).

٣٢ - (والرَّحْمَةُ) النبوة.

﴿سُخْرِيًّا﴾ أي يستخدم الأغنياء الفقراء بأموالهم، ليلتئم قوام العالم.

﴿ورحمة ربك﴾ وهي النبوة ﴿خيرٌ ممَّا يجمعون﴾ من الأموال.

٣٣ - ﴿أمة واحدة﴾ أي لولا أن يجتمعوا على الكفر..

(والمعارج) الدَّرَج. ﴿يَظْهَرُونَ﴾ يَعْلُونَ (٢).

٣٥ - (والزُّخْرُف) الذهب.

﴿لما متاع﴾ (ما) زائدة (٣).

٣٦ - ﴿يَعْشُ﴾ يعرض.

٣٧ - ﴿وإنَّهم﴾ يعني الشياطين.

٣٨ - ﴿جاءنا﴾ يعني الكافر. ﴿قال﴾ للشيطان ﴿يا ليت بيني وبينك

بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ﴾ وهما مشرق الشمس في أقصر يوم وفي أطوله. وقيل: أراد
المشرق والمغرب (٤) كما يقال سنة العُمَريْن (٥) ﴿فَبِئْسَ الْقَرِينُ﴾ أنت.

(١) ينظر الأقوال في ذلك: الطبري ٣٩/٢٥، والنكت ٥٣٢/٣، والزاد ٣١١/٧،
والقرطبي ٨٣/٢٥، وابن كثير ١٢٦/٤، واللباب ١٨٨.

(٢) ﴿يَظْهَرُونَ﴾ يعلنون. لم ترد في غير س، ينظر ابن قتيبة ٣٩٧، والزاد ٣١٤/٧.
(٣) على غير قراءة عاصم وحزمة ﴿لما﴾ بالتخفيف، أما قراءتهما ﴿لَمَّا﴾ بالتشديد،
فهي بمعنى إلّا وليست زائدة. ينظر السبعة ٥٨٦، والمشكل ٢٨٣/٢، والزاد
٣١٤/٧، والبحر ١٥/٨.

(٤) الفراء ٣٣/٣، والطبري ١٤/٢٥، والنكت ٥٣٥/٣، والزاد ٣١٦/٧، والقرطبي
٩٠/١٦.

(٥) أي: أبو بكر وعمر رضي الله عنهما.

٣٩ - ﴿ظَلَمْتُمْ﴾ أشركتم. المعنى: لا ينفعكم التأسي بالعذاب.

٤٤ - ﴿وَإِنَّهُ﴾ يعني القرآن ﴿لَذِكْرٌ﴾ أي شرف.
﴿تَسْأَلُونَ﴾ عن الشكر.

٤٥ - ﴿وَاسْأَلْ مِنْ أَرْسَلْنَا﴾ سل أتباعهم.

٤٩ - ﴿يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ﴾ خاطبوه بما تقدّم له عندهم من التسمية^(١).

٥٢ - ﴿أَمْ أَنَا﴾ أي بل.

﴿وَلَا يَكَادُ يُبَيِّنُ﴾ إشارة إلى عقدة لسانه التي كانت به.

٥٤ - ﴿فَاسْتَخَفَّ﴾ أي استفز.

٥٥ - ﴿آسَفُونَا﴾ أغضبونا^(٢).

٥٦ - ﴿سَلَفًا﴾ أي قومًا بعد قوم. وقرأ حمزة ﴿سُلَفًا﴾ بضميتين، وهو جمع سَلَف^(٣). وقرأ حميد^(٤) بضم السين وفتح اللام، كان واحده سُلْفَة: أي قطعة، وكلّه من التقدم^(٥).

٥٧ - ﴿ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا﴾ كما ذكرنا في «الأنبياء» .
﴿يَصِدُّونَ﴾ يَضْجُونَ. ومن ضم الضاد أراد: يُعْرَضُونَ^(٦).

(١) الساحر هو العالم عندهم. وقيل: نادوه بذلك استهزاء. ينظر الطبري ٤٨/٢٥، والزاد ٣٢٠/٧، والقرطبي ١٩٧/١٦.

(٢) الفراء ٣٥/٣، والمجاز ٢٠٥/٢، وابن قتيبة ٣٩٩، والزاد ٣٢٢/٧.
(٣) كَأَسَدٌ وَأُسْدٌ.

(٤) هو حميد بن قيس الأعرج، قارئ ثقة، توفي سنة ١٣٠ هـ. غاية النهاية ٢٦٥/١.
(٥) قرأ حمزة والكسائي أيضاً بضميتين، وسائر السبعة بفتحتين، وقرأ حميد وغيره (سُلَفًا) كغرفة وغرف، ينظر السبعة ٥٨٧، والكشف ٢٦٠/٢، والطبري ٥١/٢٥، والزاد ٣٢٢/٧، والقرطبي ١٠٢/١٦، والبحر ٢٣/٨.

(٦) قرأ ابن عامر ونافع والكسائي بضم الضاد، والباقون بكسرها. السبعة ٥٨٧، والكشف

٥٨ - ﴿أَلْهَتْنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ﴾ المعنى ^(١): قد رضينا أن تكون آلهتنا معه في النار، لأنه قد عبد، وأنت قلت: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ﴾ ^(٢)

٥٩ - ﴿مَثَلًا﴾ أي عبرة وآية يعرفون به قدرة الله تعالى.

٦٠ - ﴿لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ﴾ أي بدلاً منكم.

٦١ - ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ﴾ ^(٣) يعني عيسى، نزوله من أشراط الساعة .

٦٣ - (والحكمة) النبوة.

﴿بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾ كان بينهم خلاف في أمر الدين والدنيا، فبين لهم أمر الدين ^(٤).

٧١ - ﴿بَصْحَافٍ﴾ وهي جمع صَحْفَة، وهي القصعة. (والأكواب) جمع كوب، وهو ^(٥) إناء مستدير لا عروة له ^(٦).

٧٥ - ﴿مُبْلِسُونَ﴾ آيسون من رحمة الله تعالى.

٧٧ - ﴿لِيَقْضَىٰ﴾ أي لِيُؤْتَى.

٢٦٠/٢، والفراء ٣/٣٦، والطبري ٢٥/٥٢، والزاد ٧/٣٢٤، والبحر ٨/٢٥.

(١) (قد رضينا... في النار) من س، وحدها.

(٢) سورة الأنبياء ٩٨.

(٣) في ق، ع (وإنه).

(٤) ينظر الفتح الرباني ١٨/٢٦٦، والطبري ٢٥/٥٤، والزاد ٧/٣٢٥، والقرطبي ١٠٥/١٦.

(٥) (وهو) من س، ع وفي غيرها (وهي).

(٦) المجاز ٢/٢٠٦، والزاد ٧/٣٢٨، والصحاح والقاموس واللسان صحف، كوب.

٧٩- ﴿أَبْرُمُوا أَمْراً﴾ أحكموا المكر برسول الله ﷺ ليقتلوه. ﴿فإننا مُبرمون﴾ في أمر مجازاتهم^(١).

٨١- ﴿العابدين﴾ يعني الجاحدين^(٢).

٨٣- ﴿فَذَرُّهُمْ﴾ منسوخة بآية السيف^(٣).

٨٤- ﴿في السَّماءِ إِلَهٌ﴾ يعبد في السماء ويعبد في الأرض.

٨٦- ﴿الذين يدعون من دونه﴾ الأصنام. ثم استثنى موسى وعُزَيْرَ^(٤) والملائكة بقوله: ﴿إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ﴾.

٨٨- ﴿وقيله﴾ قال قتادة: هذا نبيكم يشكو قومه إلى ربّه^(٥). فمن نَصَبَ اللام عطفه على ﴿يَسْمَعُ سِرَّهُمْ﴾^(٦) ومن كسرهما عطف على ﴿وعنده علم الساعة﴾^(٧)، ومن رفعها فالمعنى: نداؤه هذه الكلمة^(٨).

(١) في س، ع (أمرأ في مجازاتهم).

(٢) هو أحد الأقوال في الآية. المجاز ٢/٢٠٦، والطبري ٦١/٢٥، والزاد ٣٣١/٧.

(٣) ذكر النسخ ابن البارزي ٣٠٦، والبصائر ١/٤٢٢، وذكر في القرطبي ١٦/١٢١، قولين. ونقل في الزاد ٧/٣٣٢، أنها منسوخة عند الجمهور. وفي المصنف ٢١٢، أنها للوعيد والتهديد فلا نسخ.

(٤) هكذا في النسخ على منعها من الصرف، وقد قُرئت عند غيرعاصم والكسائي ممنوعة من الصرف (التوبة ٣٠).

ينظر السبعة ٣١٣، والكشف ١/٥٠١، والفراء ٢/٤٣١، والحجة ٣١٦.

(٥) الزاد ٧/٣٣٤.

(٦) الآية ٨٠.

(٧) الآية ٨٥.

(٨) ينظر القراءات في الآية وتوجيهاتها في: السبعة ٥٨٩، والكشف ٢/٢٦٢، والفراء ٣/٣٨، والطبري ٢٥/٦٣، والزاد ٧/٣٣٤، والبحر ٨/٣٠.

٨٩- ﴿وَقُلْ سَلَامٌ﴾ أُرِدُّدُ عَلَيْهِمْ مَعْرُوفًا. وَهَذَا مَنْسُوخٌ بِآيَةِ
السِّيفِ (١).

(١) يَنْظُرُ النَّحَّاسُ ٢١٨، وَالْإِيضَاحُ ٣٥٤، وَالنَّكَتُ ٥٤٧/٣، وَالزَّادُ ٣٣٥/٧، وَالْمَصْنُفُ
٢١٣، وَابْنُ الْبَارَزِيِّ ٣٠٦.

سورة الدُّخان

٣ - ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ يعني القرآن ﴿فِي لَيْلَةٍ مَبَارَكَةٍ﴾ وهي ليلة القدر^(١).

٤ - ﴿يُفَرِّقُ﴾ أي يُفصل. (والحكيم) بمعنى المحكم. قال ابن عباس: يكتب في أم الكتاب في ليلة القدر ما هو كائن في السنة من خير وشر^(٢).

١٠ - ﴿بَدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ قال ابن مسعود: لَمَّا دَعَا النَّبِيُّ ﷺ عَلَى قَرِيشٍ أَصَابَهُمْ قَحْطٌ حَتَّى أَكَلُوا الْمَيْتَةَ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ، فَيَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ كَهَيْئَةَ^(٣) الدُّخَانِ مِنَ الْجَهْدِ. وَقَالَ غَيْرُهُ^(٤): هُوَ دُخَانٌ يَجِيءُ

(١) الطبري ٦٤/٢٥، والنكت ٧/٤، والزاد ٣٣٦/٧، والقرطبي ١٢٦/١٦، والدر ٢٥/٦.

(٢) الطبري ٦٨/٢٥، والنكت ٨/٤، والزاد ٣٣٨/٧، والقرطبي ١٢٧/١٦.

(٣) في س (فجعل الرجل ينظر بينه وبين السماء فيرى...).

(٤) في ق، ح (وقال غيره علي بن الحسين) وقد نُقل هذا القول في الزاد ٣٣٩/٧ عن =

قبل القيامة، يأخذ بأنفاس الكفار

١٣ - ﴿الذِّكْرَى﴾ التذكير.

١٥ - ﴿كاشفو العذاب قليلاً﴾ أي زمناً يسيراً. فعلى قول ابن مسعود
كُشف عنهم القحط فعادوا إلى الشرك. وعلى قول غيره يُكشف عنهم
الدخان ويعودون إلى عذاب الله.

١٦ - ﴿يَوْمَ نَبِطِشُ﴾ أي اذكر ذلك اليوم. فعلى قول ابن مسعود هو
يوم بدر. وقال ابن عباس: يوم القيامة.

١٨ - ﴿أَدُّوا إِلَيَّ﴾ سَلِّمُوا إِلَيَّ بني إسرائيل من استعبادكم.

١٩ - (والسُّلْطَان) الْحَجَّة.

٢٠ - (والرَّجْم) القتل.

٢٤ - ﴿رَهْوَاً﴾ أي ساكناً على حاله بعد أن انفرق^(١).

٢٩ - ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ﴾ قال عليّ عليه السلام: إذا مات
المؤمن بكى عليه مصلاًه من الأرض، ومصعد عمله من السماء، ولم يكن
لآل فرعون مصلى في الأرض، ولا مصعد عمل في السماء^(٢).

٣٢ - ﴿عَلَى عِلْمٍ﴾ علمه الله فيهم، على عالمي زمانهم^(٣).

= جماعة من العلماء، لم يذكر فيهم علي بن الحسين. وهو قول ابن عباس، وعليّ،
وأبي هريرة، وابن عمر، والحسن، رضي الله عنهم.

(١) الفراء ٤١/٣، والمجاز ٢٠٨/٢، وابن قتيبة ٤٠٢، والطبري ٧٣/٢٥، والزاد
٣٤٤/٧.

(٢) الطبري ٧٤/٢٥، والنكت ١٣/٤، والزاد ٣٤٥/٧، والدر ٣١/٦.

(٣) قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ اخْتَرْنَا هُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ ينظر الزاد ٣٤٧/٧.

٣٣ - ﴿بلاء﴾ نعمة .

٣٧ - ﴿أهم خير﴾ أي أقوى . قال وهب^(١) : أسلم تبع ولم يسلم قومه^(٢) .

٤١ - ﴿مولى عن مولى﴾ أي ولي عن ولي .

٤٧ - ﴿فاعتلوه﴾ قودوه بالعنف^(٣) .

٤٩ - ﴿أنت العزيز﴾ توبيخ له .

٥١ - ﴿أمين﴾ أمنوا فيه الغير^(٤) .

٥٤ - (الحور) النقيات البياض .

٥٥ - ﴿إلا الموة الأولى﴾ التي كانت في الدنيا^(٥) .

٥٨ - ﴿يسرناه﴾ سهّلنا القرآن .

٥٩ - ﴿فارتقب﴾ منسوخ بآية السيف^(٦) .

(١) هو وهب بن منبه، الإمام الأخباري القصصي، تابعي ثقة أخذ عن جماعة من الصحابة، مات بعد سنة ١١٠ هـ. الجرح والتعديل ٢٤/٩، وسير أعلام النبلاء ٥٤٤/٤.

(٢) قال تعالى: ﴿أهم خير أم قوم تبع﴾ ينظر الطبري ٧٧/٢٥، والنكت ١٦/٤، والزاد ٣٤٨/٧، والقرطبي ١٦/١٤٥، وابن كثير ٤/١٤٣.

(٣) الفراء ٤٣/٣، وابن قتيبة ٤٠٣، والطبري ٨٠/٢٥، والزاد ٣٥٠/٧.

(٤) الغير: الأحداث والأحوال.

(٥) الفراء ٤٤/٣، والطبري ٨٢/٢٥، والزاد ٣٥٢/٧، والقرطبي ١٦/١٥٤.

(٦) لم يؤيد المؤلف النسخ في الزاد ٣٥٣/٧، والمصنف ٢١٢، وهي منسوخة عند ابن البارزي ٣٠٦، والبصائر ١/٤٢٤.

سورة البجائية

١٣ - ﴿جميعاً منه^(١)﴾ أي من فضله .

١٤ - ﴿يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾ كان المشركون يؤذون المسلمين فتزلت الآية^(٢) . و ﴿يَرْجُونَ﴾ بمعنى يخافون . و ﴿أَيَّامَ اللَّهِ﴾ وقائعه في الأمم . ﴿لِيَجْزِيَ قَوْمًا﴾ يعني الكفار . فكأنه قال : لا تكافئوهم نحن نكافئهم ، ثم نسخ هذا بقوله : ﴿فاقتلوا^(٣) المشركين﴾ .

١٦ - ﴿وَالْحُكْمَ﴾ الفهم . و﴿الطَّيِّبَاتِ﴾ المنّ والسلوى .

(١) ﴿منه﴾ من س .

(٢) النكت ٢٠/٤ ، والزاد ٣٥٧/٧ ، والقرطبي ١٦/١٦١ .

(٣) في النسخ كلها (اقتلوا) وهي الآية الخامسة من سورة التوبة . النحاس ٢١٨ ، والإيضاح ٣٥٥ ، والنكت ٢٠/٤ ، والمصنف ٢١٣ ، والزاد ٣٥٩/٧ ، وابن البارزي ٣٠٦ ، والدر ٢٤/٦ .

- ١٧ - ﴿يَتَنَات من الأمر﴾ وهو بيان الحلال والحرام.
- ١٨ - ﴿الذين لا يعلمون﴾ الكفار.
- ٢٣ - ﴿مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾ في «الفرقان»^(١).
- ﴿على علم﴾ أي على علمه السابق فيه أنه لا يهتدي.
- ٢٤ - ﴿إِلَّا الدَّهْرُ﴾ يعنون^(٢) اختلاف الليل والنهار.
- ٢٨ - ﴿جَائِيَةً﴾ أي جالسة على الركب^(٣).
- ٢٩ - ﴿هَذَا كِتَابُنَا﴾ هو كتاب الأعمال الذي تكتبه الحفظة.
- ﴿نَسْتَنْسِخُ﴾ أي نأمر الملائكة بنسخ أعمالكم، أي بإثباتها.
- ٣٤ - ﴿نَنْسَاكُمْ﴾ نترككم في العذاب كما تركتم العمل ليومكم هذا.
- ٣٧ - ﴿وَالْكَبِيرَاءُ﴾ العظمة.

(١) الآية ٤٣.

(٢) هذه من س، وفي غيرها (يعني).

(٣) المجاز ٢١٠/٢، وابن قتيبة ٤٠٥، والطبري ٦٣/٢٥، والنكت ٢٣/٤، والزاد ٣٦٤/٧. والقرطبي ١٧٤/١٦، والدر ٣٦/٦.

سورة الأحقاف

٤ - ﴿اِثْنُونِي بِكِتَابٍ﴾ أي فيه برهان ما تدعون من مشاركة الأصنام.
 ﴿أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ﴾ يُؤَثِّرُ عَنْ الْأَوَّلِينَ. قال الفراء: قُرِئَتْ ﴿أَثَارَةٍ﴾ و
 (أَثَرَةٍ) و (أَثَرَةٍ)^(١) وهي لغات ومعنى الكل: بَقِيَّةٌ مِنْ عِلْمٍ.

٥ - ﴿غَافِلُونَ﴾ لأنها جماد.

٨ - ﴿فَلَا تَمْلِكُونَ لِي﴾ أي لا تقدرُونَ أَنْ تَرُدُّوا^(٢) عَنِّي عَذَابَ اللَّهِ.
 ﴿تُفِيضُونَ فِيهِ﴾ أي تقولون في القرآن.

٩ - ﴿مَا كُنْتُ بِدْعًا﴾ أي ما أنا بأَوَّلَ رَسُولٍ. ﴿وَمَا أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِي﴾

(١) ما أثبت من س، وفي النسخ (أثرة) مرة واحدة وقد ذكر الفراء ٥٠/٣، اللغتين
 بتسكين الراء وتحريكها. وهما من غير المتواتر، ينظر الطبري ٣/٢٦، والزاد
 ٣٦٩/٧، والقرطبي ١٦/١٧٩، والبحر ٨/٥٥.

(٢) (أَنْ تَرُدُّوا) من س. وينظر الزاد ٣٧١/٧.

ولا بكم ﴿ في الدنيا. وقيل: في الآخرة. ثم نزل: ﴿ليغفر لك الله﴾^(١) ونزل ﴿ليُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ﴾^(٢) فنسخت^(٣).

١٠ - ﴿شاهد من بني إسرائيل﴾ عبد الله بن سلام.
(والمِثْلُ) صلة^(٤).

١١ - ﴿لو كان خَيْراً﴾ أي لو كان دين محمد خيراً ما سبقنا إليه من هو دوننا في الشرف.

١٢ - ﴿ومن قَبْلَهُ﴾ أي من قبل القرآن التوراة، ولم يهتدوا بها^(٥).

١٥ - ﴿وفِصَالُهُ﴾ فطامه. وهذه المدة قُدِّرَتْ لأقلَّ الحمل وأكثر الرضاع. قال ابن عباس: نزلت في أبي بكر^(٦).

١٧ - ﴿والذي قال لوالدَيْهِ﴾ هو الكافر والعاق. قال الحسن: نزلت في جماعة من كفّار قريش قالوا ذلك لأبائهم^(٧).

(١) سورة الفتح ٢.

(٢) سورة الفتح ٥.

(٣) الطبري ٥/٢٦، والنحاس ٢١٩، والإيضاح ٣٥٦، والزاد ٣٧٣/٧، والمصنف ٢١٣، وابن البارزي ٣٠٦، والدر ٣٨/٦.

(٤) قال تعالى: ﴿وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله﴾ وعلى قول المؤلف إن الشاهد ابن سلام، والمثل صلة، فالمعنى: شهد عليه وقيل: إن الشاهد موسى عليه السلام، ومثله: التوراة. وينظر الطبري ٧/٢٦، والنكت ٢٧/٤، والزاد ٣٧٣/٧، والقرطبي ١٨٩/١٦، واللباب ١٩١.

(٥) قال تعالى: ﴿ومن قبله كتاب موسى إماماً ورحمة﴾ قال في الزاد ٣٧٦/٧: «أي من قبل القرآن التوراة، وفي الكلام محذوف، تقديره: فلم يهتدوا لأن المشركين لم يهتدوا بالتوراة».

(٦) النكت ٣٠/٤، والزاد ٣٧٧/٧، والقرطبي ١٩٣/٦، والدر ٤٠/٦.

(٧) ينظر أسباب النزول في صحيح البخاري - التفسير - سورة الأحقاف ٤٢/٦ الطبري ١٣/٢٦، والنكت ٢٣/٤، والزاد ٣٨٠/٧، والقرطبي ١٩٧/٦، والدر ٤١/٦.

﴿خَلَّتِ الْقُرُونُ﴾ أي مضت فلم ترجع .
﴿يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ﴾ أي يدعوان له بالهدى . ويقولان ﴿وَيْلَكَ آمِنْ﴾ .
١٨ - ﴿أُولَئِكَ﴾ يعني الكفار .

﴿حَقٌّ﴾ وجب .
﴿فِي أُمِّمٍ﴾ أي مع أمم^(١) .
٢٠ - ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ﴾ وهي ما اشتغلوا به من اللذات عن الآخرة .
٢١ - ﴿الْأَحْقَافِ﴾ الرمال^(٢) .
٢٢ - ﴿لِتَأْتِفَكُنَا﴾ أي لتصرفنا .

٢٣ - ﴿إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ أي هو يعلم متى يأتيكم العذاب .
٢٤ - ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ﴾ يعني ما يوعدون في قوله ﴿بِمَا تَعْدُنَا﴾^(٣) . ﴿عَارِضًا﴾
أي سحاباً^(٤) .

٢٦ - ﴿فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ﴾ أي فيما لم نمكنكم فيه^(٥) .

٢٧ - ﴿مَا حَوْلَكُمْ﴾ كديار عادٍ وثمود .

(١) (أي مع أمم) ساقطة من أ .
(٢) واحدها حَقْف . واختلف العلماء في تحديد موضع (الأحقاف) الفراء ٥٤/٣ ، والطبري ١٥/٢٦ ، والزاد ٣٨٣/٧ ، والقرطبي ٢٠٣/١٦ ، والبحر ٦٣/٨ ، وينظر صحيح مسلم - الصلاة - ٤٥٠ ، ٣٣٢/١ وجامع الأصول ٣٥٤/٢ .
(٣) الآية ٢٢ من السورة . وفي ق ، ح ، (يعدنا) وفي أ ﴿تعدنا﴾ وما أثبت من س ، ع .
(٤) ينظر الفتح الرباني ٢٧١/١٨ ، والطبري ١٧/٢٦ ، والنكت ٣٦/٤ ، والزاد ٣٨٤/٧ .
(٥) الفراء ٥٦/٣ ، والطبري ١٨/٢٦ ، والزاد ٣٨٥/٧ ، والقرطبي ٢٠٨/١٦ ، والبيان ٢٣٥/٢ .

﴿وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ﴾ أَي بَيَّنَّاها.

٢٩ - ﴿نَفَرًا مِنَ الْجَنِّ﴾ وَالنَّفَرُ مَا بَيْنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرَةِ. وَإِنَّمَا صَرَّفُوا إِلَيْهِ بِسَبَبِ مَا (١) حَدَّثَ مِنْ رَجْمِهِم بِالشَّهْبِ (٢).
﴿حَضَرُوهُ﴾ حَضَرُوا اسْتَمَاعَهُ. وَ﴿قُضِيَ﴾ فُرِغَ مِنْ تِلَاوَتِهِ.

٣١ - ﴿مَنْ ذُنُوبِكُمْ﴾ (مَنْ) صَلَاةٌ (٣).

٣٣ - وَالْبَاءُ فِي قَوْلِهِ ﴿بِقَادِرٍ﴾ زَائِدَةٌ أَيْضًا (٤).

٣٥ - ﴿أَوَّلُو الْعَزْمِ﴾ أَي ذُو الْحَزْمِ وَالصَّبْرِ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: نُوحٌ، وَإِبْرَاهِيمُ، وَمُوسَى، وَعِيسَى. وَقَالَ الْحَسَنُ: هُمُ الَّذِينَ لَمْ تَصْبِهِمْ فَتَنَةٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ (٥).

﴿لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ﴾ لِأَنَّهُ مَا مَضَى كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ .
﴿بَلَاغٍ﴾ أَي هَذَا الْقُرْآنُ بِلَاغٍ.

(١) (مَا) مِنْ س، وَالزَادُ ٣٨٧/٧.

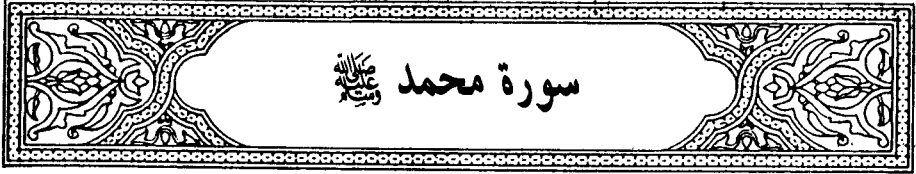
(٢) الْفَتْحُ الرَّبَّانِيُّ ٢٧٢/١٨، وَالطَّبْرِيُّ ١٩/٢٦، وَالنَّكَتُ ٣٧/٤، وَالزَادُ ٣٨٧/٧، وَالْقُرْطُبِيُّ ٢١٠/١٦، وَاللِّبَابُ ١٩٢.

(٣) الزَادُ ٣٩٠/٧، وَالْبَحْرُ ٦٨/٨، وَفِي الْكَشَافِ ٥٢٧/٣، أَنَّهَا لِلتَّبْعِيضِ.

(٤) لِلتَّوَكُّيدِ. الْفَرَاءُ ٥٦/٣، وَالْمَشْكَلُ ٣٠٤/٢، وَالْكَشَافُ ٥٢٧/٣، وَالتَّبْيَانُ ٢٣٥/٢، وَالْبَحْرُ ٦٨/٨.

(٥) ذَكَرَ الْمُؤَلَّفُ عَشْرَةَ أَقْوَالٍ فِي أَوَّلِي الْعَزْمِ - الزَادُ ٣٩٢/٧، وَيَنْظُرُ الطَّبْرِيُّ ٢٤/٢٦، وَالنَّكَتُ ٤٠/٤، وَالْقُرْطُبِيُّ ٢٢٠/١٦، وَالذَّرُّ ٤٥/٦.

(٦) مِنْ هُنَا إِلَى آخِرِ السُّورَةِ مِنْ س، ع يَنْظُرُ الزَادُ ٣٩٣/٧.



١ - ﴿أُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ أبطلها.

٢ - ﴿بَالَهُمْ﴾ أي حالهم.

٤ - ﴿أَتَّخَذْتُمُوهُمْ﴾ أكثرتم فيهم القتل. ﴿فَشُدُّوا الْوَتَاقَ﴾ أي في الأسر.

﴿حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ أي حتى يضع أهل الحرب سلاحهم.
قال الفراء: حتى لا يبقى إلا مسلم أو مسالم^(١).

٦ - ﴿عَرَفَهَا لَهُمْ﴾ طيَّبها^(٢).

٨ - ﴿فَتَعَسَّأَ لَهُمُ﴾ التَّعَسَّ: الانحطاط والعتور.

(١) الفراء ٥٧/٣، والطبري ٢٦/٢٧، والنكت ٤٤/٤، والزاد ٣٩٧/٧، والقرطبي ٢٢٨/١٦.

(٢) وقيل: عَرَفَهُمْ منازلهم. الفراء ٥٨/٣، وابن قتيبة ٤٠٩، والزاد ٣٩٨/٧.

- ١٠ - ﴿دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ أي أهلكهم.
- ١١ - ﴿مَوَّلَى الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أي وليهم.
- ١٥ - (الْأَسِنَّ) المتغيّر الريح^(١).
(والأمعاء) جميع ما في البطن من الحوايا.
- ١٦ - ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعْ﴾ يعني المنافقين.
﴿أَنفَاءً﴾ منذ ساعة، وإنما يَسْتَفْهَمُونَ استهزاء.
- ١٨ - ﴿جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾ أي أعلامها.
﴿ذِكْرَاهُمْ﴾ تذكّرهم.
- ١٩ - ﴿وَمَثَوَاكُمْ﴾ في القبور البور.
- ٢٠ - ﴿لَوْلَا نَزَّلَتْ سُورَةٌ﴾ كان المسلمون يسألون سورة فيها ثواب
الجهاد شوقاً منهم إلى الوحي، ورغبة في الأجر^(٢).
(والمُحْكَمَة) التي لا منسوخ فيها.
(والمرض) النفاق.
﴿فَأَوَّلَى لَهُمْ﴾ تهديد.
- ٢١ - ﴿طَاعَةٌ﴾ المعنى: طاعة^(٣) وقول معروف أمثل.
﴿فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ﴾ أي جدّ الرسول ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم في
الجهاد. وجوابه محذوف تقديره: نكلوا.

(١) الفراء ٦٠/٣، والمجاز ٢١٥/٢، وابن قتيبة ٤١٠، والزاد ٤٠١/٧.

(٢) في ق، ح (الآخرة) وما أثبت من س، أ، ع، والزاد ٤٠٥/٧.

(٣) (المعنى طاعة) ساقط من أ.

٢٢ - ﴿إِنْ تَوَلَّيْتُمْ﴾ أي أعرضتم عن الإسلام . وقال القرطبي : هو من الولاية^(١) .

٢٤ - ﴿أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ﴾ أي بل . وذكر (الأقفال) استعارة ، والمراد أن القلب يكون كالبيت المقفل لا يصل إليه الهدى^(٢) .

٢٥ - ﴿سَوَّلَ﴾ زين . وهم المنافقون .

٢٦ - (والذين كَرِهُوا) اليهود .

و ﴿بَعْضُ الْأَمْرِ﴾ ترك تصديق محمد ﷺ .

٢٨ - ﴿وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ﴾ أي ما فيه الرضوان .

٢٩ - ﴿مَرَضَ﴾ نفاق .

﴿أَضْغَانُهُمْ﴾ أي عداوتهم ، لمحمد (٣) ﷺ .

٣٠ - ﴿لَأَرْيَنَّكُمْ﴾ لَعَرَفْنَاكُمْ . ﴿بِسَيِّمَاهُمْ﴾ نجعلها عليهم .
و ﴿لَحْنُ الْقَوْلِ﴾ فحواه^(٤) .

٣١ - ﴿وَنَبِّئُوا أَخْبَارَكُمْ﴾ أي نظهرها ونكشفها .

٣٥ - ﴿السَّلَامُ﴾ الصلح . لا تدعوا الكفار إلى صلحكم ابتداء .

﴿يَتَرَكُكُمْ﴾ يُنْقِصُكُمْ ثواب ﴿أَعْمَالِكُمْ﴾^(٥) .

(١) ينظر الكشف ٥٣٦/٣ ، والزاد ٤٠٧/٧ .

(٢) ينظر الزاد ٤٠٨/٧ ، والقرطبي ٢٤٦/١٦ .

(٣) في النسخ (محمد) وما أثبت من س ، ع . ينظر الفراء ٦٣/٣ ، والنكت ٥٢/٤ ،

والزاد ٤١٠/٧ ، والقرطبي ٢٥١/١٦ .

(٤) في س ، (فحواه و معناه) . ينظر الفراء ٦٣/٣ ، والمجاز ٢١٥/٢ ، والطبري

٣٨/٢٦ ، والزاد ٤١١/٧ .

(٥) المجاز ٢١٦/٢ ، وابن قتيبة ٤١١ ، والزاد ٤١٤/٧ ، والقرطبي ٢٥٦/١٦ .

٣٦ - ﴿وَلَا يَسْأَلُكُمْ أَمْوَالَكُمْ﴾ يعني كلَّها.

٣٧ - ﴿فِيُحْفِكُمْ﴾ يجهدكم^(١).

٣٨ - ﴿ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾ بل خيراً منكم.

(١) الفراء ٦٤/٣، وابن قتيبة ٤١١، والنكت ٥٤/٤، والزاد ٤١٤/٧.

سورة الفتح

١ - ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ﴾ قال الأكثرون: هو فتح الحديبية، وَقَعَ فيه الصلح بينهم وبين المشركين، وأسلم في زمن الصلح خلق كثير. وقالت عائشة: هو فتح مكة^(١).

٢ - ﴿وَيَهْدِيكَ﴾ يثبتك على الصراط.

٤ - ﴿السَّكِينَةَ﴾ السكون. وذلك أَنَّ المسلمين اشتدَّ عليهم صدَّ المشركين لهم عن البيت، ثم أوقع الله تعالى في القلوب الرضا بما جرى.

(١) ينظر صحيح مسلم - الجهاد حديث ١٧٨٦ - ١٤١٣/٣. والطبري ٤٣/٢٦، والنكت ٥٦/٤، والزماد ٤١٨/٧، والقرطبي ٢٦٠/١٦، وابن كثير ١٨٢/٤، والدر ٦٧/٦، واللباب ١٩٣.

٦ - ﴿ظَنَّ السَّوْءَ﴾^(١) أَنْ مُحَمَّدًا لَا يُنْصَرُ.

٩ - وهاء ﴿وَيَسْبَحُوهُ﴾^(٢) راجعة إلى الله تعالى^(٣).

١٠ - ﴿يُيَايَعُونَكَ﴾ يعني بيعة الرضوان، باعوا أنفسهم من الله بالجنة، فكأنهم بايعوا الله عز وجل^(٤).

﴿يَدُ اللَّهِ﴾ في الوفاء ﴿فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾.

١١ - ﴿سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ﴾ لما أراد العمرة استنفر من حول المدينة من الأعراب خوفاً من حرب، فتثاقل عنه كثير منهم^(٥).

﴿يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ﴾ استغفر لنا، وليس ذلك في قلوبهم.

١٥ - فلما انصرف النبي ﷺ عن المدينة وَعَدَهُمُ اللَّهُ فَتَحَ خَيْبَرَ، وَخَصَّ بِهَا مَنْ شَهِدَ الْحُدَيْبِيَّةَ، فَقَالَ الْمُخَلَّفُونَ ﴿ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ﴾ فقال الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ﴾ أي مواعيده^(٦) بغنيمه خيبر لأهل الحديبية خاصة، ﴿كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ﴾ أَنْ غَنَائِمَ خَيْبَرَ لِمَنْ شَهِدَ الْحُدَيْبِيَّةَ^(٧) ﴿فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا﴾ أَنْ نَصِيبَ مَعَكُمْ غَنِيمَةً.

(١) قراءة أبي عمرو وابن كثير بضم السين، والباقون بفتحها. السبعة ٦٠٣، والطبري ٤٢٦/٢٦، والزاد ٤٢٦/٧.

(٢) في النسخ (يسبحونه) وصوب. وهي قراءة أبي عمرو وابن كثير، وسائر السبعة بالثاء للخطاب. السبعة ٦٠٣، والكشف ٢٨٠/٢، والطبري ٤٧/٢٦، والزاد ٤٢٧/٧، والبحر ٩١/٨.

(٣) ينظر الزاد ٤٢٧/٧، والقرطبي ٢٦٧/١٦.

(٤) الطبري ٤٨/٢٦، والنكت ٥٩/٢٦، والزاد ٤٢٧/٧، والقرطبي ٢٦٧/١٦، وابن كثير ١٨٥/٤، والدر ٧٢/٦ وينظر السيرة النبوية ٢٠٢/٣.

(٥) الطبري ٤٨/٢٦، والزاد ٤٢٩/٧، والقرطبي ٦٨/١٦، وابن كثير ١٨٩/٤.

(٦) (أي مواعيده) من س، ع.

(٧) الطبري ٥٠/٢٦، والزاد ٤٣٠/٧، والقرطبي ٢٧٠/١٦، وابن كثير ١٨٩/٤.

١٦ - ف قيل لهم: إن كنتم تريدون الغزو ف ﴿سَتَدْعُونَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ وهم فارس والروم. قال الزهري: هم بنو حنيفة يوم اليمامة، أصحاب مسيلمة^(١). وقال مقاتل: وخلافة أبي بكر مذكورة في هذه الآية^(٢) لأنَّ هو الذي دعا إلى قتالهم. وإن قيل: هم فارس والروم، فعمر دعا إلى قتالهم^(٣). والآية تلزمهم الطاعة للداعي، فقد ثبتت خلافة الشيخين^(٤). قال ابن جريج^(٥): ﴿فَإِنْ تُطِيعُوا﴾ أبا بكر وعمر، ﴿وإن تَوَلَّوْا﴾ عن طاعتها ﴿كما تولَّيْتُم﴾ عن طاعة محمد ﴿من قبل﴾.

١٧ - ﴿ليس على الأعمى حَرْجٌ﴾^(٦) هذا عذر لأهل الزَّمانة في تخلفهم عن الحديبية.

١٨ - ﴿فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾ من الصدق والوفاء. ﴿فَتَحَا قَرِيْبًا﴾ وهو خبير.

١٩ - ﴿وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً﴾ من خير أيضاً.

٢٠ - قوله بعد هذا: ﴿وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً﴾^(٧) فهي ما يفتح على المسلمين إلى يوم القيامة^(٨).

(١) الطبري ٥٠/٢٦، والزاد ٤٣٠/٧، والقرطبي ٢٧٠/١٦، وابن كثير ١٩٠/٤.

(٢) في س: (وخلافة أبي بكر في هذه الآية مؤكدة).

(٣) (وإن قيل... قتالهم) ساقط من س، ح.

(٤) ينظر الزاد ٤٣٢/٧، والقرطبي ٢٧٢/١٦.

(٥) هو عبد الملك بن عبد العزيز، الإمام الحافظ العلامة، صاحب التصانيف، مات سنة ١٥٠ هـ. الجرح والتعديل ٣٥٦/٥، وسير أعلام النبلاء ٣٢٥/٦.

(٦) ﴿حَرْجٌ﴾ من س، ع.

(٧) سقط من أ (من خبير... كثيرة) بانتقال النظر، من اللفظة إلى مثلها في السطر التالي.

(٨) الطبري ٥٦/٢٦، والزاد ٤٣٥/٧، والقرطبي ٢٧٨/١٦، وابن كثير ١٩١/٤.

﴿فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ﴾ يعني غنيمة خيبر، ﴿وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ﴾ وهم أهل مكة، كفهم بالصلح ﴿وَلَتَكُونَ﴾ هذه الفعلة التي فعلها من كف أيديهم عنكم ﴿آيَةً﴾.

٢١- ﴿وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا﴾ وهي مكة ﴿قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا﴾ علماً أنها ستكون من فتوحكم.

٢٢- ﴿وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يوم الحديبية.

٢٤- ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ﴾ قال أنس: هبط على رسول الله ﷺ ثمانون رجلاً من التنعيم فأخذهم النبي ﷺ سلماً فاستحياهم، ونزلت هذه الآية^(١).

٢٥- ﴿وَالْهَدْيِ﴾ وصدُّوا الهدى^(٢) ﴿مَعْكُوفاً﴾ أي محبوساً. و﴿مَجْلَّةً﴾ منحره، وهو حيث يحلّ نحره. و﴿وَلَوْلَا رِجَالُ﴾ وهم المُسْتَضَعْفُونَ بِمَكَّةَ. ﴿لَمْ تَعْلَمُوهُمْ﴾ المعنى: لولا أن تطشوا رجالاً ونساءً مؤمنين بالقتل وأنتم لا تعرفونهم.

﴿وَالْمَعْرَةِ﴾ العيب، بقتل من هو على دينكم. والمعنى: لأدخلتكم من عامكم هذا، وإنما حُلت بينكم وبين الدخول. ﴿لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ﴾ أي في دينه ﴿مَنْ يَشَاءُ﴾ من أهل مكة،

(١) صحيح مسلم - الجهاد - حديث ١٨٠٨، ١٤٤٢/٣، والفتح الرباني ٢٧٦/١٨، وجامع الأصول ٣٥٩/٢، والطبري ٥٨/٢٦، والنكت ٦٣/٤، والزاد ٤٣٧/٧، والقرطبي ٢٨٠/١٦، وابن كثير ١٩٢/٤.

(٢) قال تعالى: ﴿هَمُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصُدُّوكُمُ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيِ مَعْكُوفًا...﴾ ينظر الفراء ٦٧/٣، والتبيان ٢٣٨/٢، والبحر ٩٨/٨.

وهم الذين أسلموا بعد الصلح. ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا﴾ أي لو امتاز^(١) المؤمنون من المشركين.

٢٦ - ﴿إِذْ جَعَلَ﴾ هو من صلة ﴿لَعَذَّبْنَا﴾^(٢).

﴿الْحَمِيَّة﴾ الأنفة. وكانت حميتهم أن قالوا: يدخلون علينا وقد قتلوا أبناءنا وإخواننا^(٣).

﴿كَلِمَةُ التَّقْوَى﴾ لا إله إلا الله^(٤).

٢٧ - ﴿الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ﴾ كان النبي ﷺ قد رأى في المنام قائلاً يقول له: ﴿لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ﴾ فأخبر أصحابه، وظنوا أنهم يدخلون في ذلك العام، فلما رجعوا قال^(٥) المنافقون: أين رؤياه؟ فنزلت هذه الآية، ودخلوه في العام المقبل^(٦).

﴿فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا﴾ أي علم أن الصلاح في الصلح.
(والفتح القريب) فتح خير.

٢٩ - ﴿سَيِّمَاهُمْ فِي وجوههم﴾ قال سعيد بن جبير: ندى الطهور

(١) في ق، ح، ع (امتازوا).

(٢) ﴿لَعَذَّبْنَا﴾ من س. قال تعالى - الآية ٢٥، ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾ ينظر الزاد ٤٤١/٧.

(٣) الزاد ٤٤١/٧، والقرطبي ٢٨٨/١٦.

(٤) الفراء ٦٨/٣، والطبري ٦٦/٢٦، والنكت ٦٥/٤، والزاد ٤٤١/٧، والقرطبي ٢٨٩/١٦.

(٥) في ق، ح (قالوا).

(٦) الطبري ٦٨/٢٦، والنكت ٦٥/٤، والزاد ٤٤٢/٧، والقرطبي ٢٨٩/١٦، وابن كثير ٢٠١/٤، والدر ٨٠/٦.

وَتَرَى الْأَرْضَ. قَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ: لَا تُهْمُ يَسْجُدُونَ عَلَى التُّرَابِ لَا عَلَى الْأَثْوَابِ^(١).

﴿ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ ﴾ أَي صِفَتُهُمْ.

﴿ شَطَّاهُ ﴾^(٢) أَي فَرَاخُهُ.

﴿ فَازَرَهُ ﴾ أَعَانَهُ وَقَوَّاهُ ﴿ فَاسْتَغْلَظَ ﴾ أَي غَلِظَ.

(وَالسُّوقُ) جَمْعُ سَاقٍ. قَالَ الْحَسَنُ: (الزَّرْعُ) مُحَمَّدٌ ﷺ ﴿ أَخْرَجَ

شَطَّاهُ ﴾ أَبُو بَكْرٍ، ﴿ فَازَرَهُ ﴾ بِعُمَرَ ﴿ فَاسْتَغْلَظَ ﴾ بِعُثْمَانَ ﴿ فَاسْتَوَى عَلَى

سَوْقِهِ ﴾ بِعَلِيٍّ ﴿ يَعْجَبُ الزَّرَّاعُ ﴾ يَعْنِي الْمُؤْمِنِينَ ﴿ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ﴾

وَهُوَ قَوْلُ عُمَرَ لِأَهْلِ مَكَّةَ: «لَا نَعْبُدُ اللَّهَ سِرًّا بَعْدَ الْيَوْمِ»^(٣).

﴿ مِنْهُمْ ﴾ (مَنْ) لِتَخْلِيصِ الْجِنْسِ^(٤)، كَقَوْلِهِ: ﴿ الرَّجْسَ مِنْ

الْأَوْثَانِ ﴾^(٥).

* * *

(١) الطبري ٧٠/٢٦، والنكت ٦٦/٤، والزاد ٤٤٦/٧، والقرطبي ٢٩٣/١٦، والدر

٨٢/٦، وهل هذه السيماء في الدنيا أو في الآخرة؟ فيه قولان.

(٢) ﴿ شَطَّاهُ ﴾ سَقَطَتْ مِنْ أ.

(٣) ينظر الفراء ٦٩/٣، وابن قتيبة ٤١٤، والطبري ٧٢/٢٦، والزاد ٤٤٩/٧،

والقرطبي ٢٩٥/١٦.

(٤) قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾

قَالَ الْقُرْطُبِيُّ ٢٩٥/١٦، «وَلَيْسَتْ (مَنْ) مَبْعُوضَةٌ لِقَوْمٍ مِنَ الصَّحَابَةِ دُونَ قَوْمٍ، وَلَكِنَّهَا

عَامَةٌ مَجْنُوسَةٌ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ ﴾ لَا يَقْصِدُ التَّبَعِيزَ،

لَكِنَّهُ يَذْهَبُ إِلَى الْجِنْسِ... » وَيَنْظُرُ الزَّادُ ٤٥٠/٧.

(٥) سُورَةُ الْحَجِّ ٣٠.

سورة الحُجرات

١- ﴿لَا تُقَدِّمُوا﴾ لَا تَعْجَلُوا بقول أو فعل قبل أن يقول رسول الله ﷺ أو يفعل^(١).

٣- ﴿امْتَحَنَ اللهُ قُلُوبَهُمْ﴾ أي اختبر قلوبهم فوجدهم مخلصين.

٤- ﴿يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ﴾ وهم بنو تميم، جاءوا فنادوا: يا محمد، اخرج إلينا، فإن مدحنا زين، وإن ذمنا شين، فخرج وهو يقول: (ذلكم الله)، قالوا: جئنا بخطيئنا وبشاعرنا نفاخرك بخطيبك وبشاعرك^(٢)، فقال: ما بالشعر بُعِثْتُ، ولا بالفخار أمرت، فتكلّم خطيبهم، فأجابه ثابت

(١) المجاز ٢/٢١٩، وابن قتيبة ٤١٥، والطبري ٢٦/٧٤، والنكت ٤/٦٨، والزاد ٧/٤٥٤، وابن كثير ٤/٢٠٥.

(٢) في س، ع (نفاخرك ونشاعرك).

ابن قيس، وشاعُرهم، فأجابه حسان، فتقدّم منهم الأقرع بن حابس فأسلم، فارتفعت الأصوات، ونزلت هذه الآية^(١).

٦- ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ﴾ نَزَلَتْ فِي الْوَلِيدِ بْنِ عَقْبَةَ، بَعَثَهُ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى بَنِي الْمِصْطَلِقِ لِيَقْبِضَ صَدَقَاتِهِمْ، فَسَارَ بَعْضُ الطَّرِيقِ ثُمَّ خَافَ عِدَاوَةَ كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَرَجَعَ فَقَالَ: قَدْ مَنَعُوا الصَّدَقَةَ، فَضْرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْبَعْثَ إِلَيْهِمْ، فَنَزَلَتْ الْآيَةُ^(٢).
﴿أَنْ تُصَيِّبُوا﴾ أَيِ لَيْلًا^(٣).

٧- ﴿أَنْ فِيكُمْ رَسُولُ اللَّهِ﴾ أَيِ إِنْ كَذَبْتُمْ أَخْبَرَهُ اللَّهُ فَتَفْتَضَحُوا ﴿لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ﴾ أَيِ مِمَّا تَخْبِرُونَهُ فِيهِ بِالْبَاطِلِ ﴿لَعَنْتُمْ﴾ أَيِ لَوْعَتُمْ فِي ضَرَرٍ وَفَسَادٍ.

١١- ﴿لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ﴾ أَيِ لَا يَسْتَهْزِئُ غَنِيٌّ بِفَقِيرٍ، وَلَا مُسْتَوٍ الذَّنْبُ بِمَنْ لَمْ يَسْتَرْ. ﴿وَلَا تَلْمِزُوا﴾ أَيِ تَعْيَبُوا ﴿أَنْفُسَكُمْ﴾ أَيِ إِخْوَانَكُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿وَلَا تَنَابَزُوا﴾ أَيِ تَدَاعَوْا ﴿بِالْأَلْقَابِ﴾ وَهِيَ الَّتِي يَكْرَهُهَا الْمُنَادِي بِهَا، أَوْ تَفِيدُ ذِمًّا لَهُ، فَأَمَّا إِذَا كَانَتْ صَدَقًا، وَأَفَادَتْ حَمْدًا فَلَا تَكْرَهُ، كَمَا قِيلَ لِلصَّدِيقِ: عَتِيقٌ، وَلِعَمَرُ: الْفَارُوقُ^(٤). ﴿يُنْسِ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ﴾ أَيِ أَنْ تَسْمِيَ أَخْلَاكَ فَاسِقًا أَوْ كَافِرًا وَقَدْ آمَنَ.

١٢- ﴿كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ﴾ وَهُوَ أَنْ يَظُنَّ بِأَهْلِ الْخَيْرِ سُوءًا.

(١) الطبري ٧٧/٢٦، والنكت ٦٩/٤، والزاد ٤٥٨/٧، والقرطبي ٣٠٩/١٦، والدر ٨٦/٦، واللباب ١٩٥، وينظر البخاري - تفسير سورة الحجرات ٤٧/٦، والفتح الرباني ٢٨١/١٨، وجامع الأصول ٣٦٢/٢.

(٢) الفتح الرباني ٢٨٢/١٨، والطبري ٧٨/٢٦، والزاد ٤٦٠/٧، والقرطبي ٣١١/١٦، واللباب ١٩٦، والدر ٨٧/٦.

(٣) المشكل ٣١٦/٢، والتبيان ٢٤٠/٢، والزاد ٤٦١/٧.

(٤) ينظر الطبري ٨٣/٢٦، والنكت ٧٣/٤، وازاد ٤٦٦/٧، والقرطبي ٣٢٧/١٦.

(والتجسس) التبحّث.

﴿ أن يأكل لحم أخيه ﴾ لأن ذكرك بالسوء من لم يحضر بمنزلة أكل لحمه وهو ميت لا يحسن بذلك^(١).

﴿ فكَرِهْتُمُوهُ ﴾ قال الفراء: أي فقد كرهتموه فلا تفعلوه^(٢).

١٣ - (والشُعوب) جمع شَعْب، وهو الحيّ العظيم، مثل ربيعة ومُضَر. ﴿ وقبائل ﴾ دونها كبكر من ربيعة، وتميم من مضر^(٣).
﴿ لَتَعَارَفُوا ﴾ أي في قرب النسب وبُعده.

١٤ - ١٧ - ﴿ قالت الأعرابُ آمنا ﴾ وهم قوم قدموا المدينة في سنة مجدبة، فأظهروا الإسلام ولم يكونوا مؤمنين، ومُنُوا على الرسول ﷺ فقالوا: أتيناك بالعيال والأثقال، ولم نقاتلك، فنزلت الآية^(٤).

﴿ لا يَأْتِيَنَّكُمْ ﴾ وقُرئت ﴿ لا يَلْتَكُم ﴾^(٥) وهما لغتان معناهما: لا ينقصكم. فلما نزلت في حقهم هذه الآيات إلى قوله: ﴿ ... الصادقون ﴾ أتوا رسول الله ﷺ فجعلوا يحلفون أنهم مؤمنون فنزل قوله ﴿ اتَّعَلَمُونَ الله بدينكم ﴾ وفيهم نزل ﴿ يَمُنُونَ عَلَيْكَ ﴾^(٦).

* * *

(١) الطبري ٨٧/٢٦، والنكت ٧٦/٤، والزاد ٤٧٢/٧، والقرطبي ٣٣٥/١٦، وابن كثير ٢١٤/٤.

(٢) الفراء ٧٣/٣، والزاد ٤٧٢/٧.

(٣) ينظر البخاري - المناقب - باب ١ - ١٥٣/٤، والمجاز ٢٢٠/٢، والطبري ٨٨/٢٦، والزاد ٤٧٣/٧، والقرطبي ٣٤٣/١٦.

(٤) الطبري ٨٩/٢٦، والنكت ٧٧/٤، والزاد ٤٧٥/٧، والقرطبي ٣٤٨/١٦، والدر ٩٩/٤، واللباب ١٩٩.

(٥) قرأ أبو عمرو ﴿ يَأْتِيَنَّكُمْ ﴾ وسائر السبعة ﴿ يَلْتَكُم ﴾ السبعة ٦٠٦، والكشف ٢٨٤/٢، والزاد ٤٧٧/٧، والبحر ١١٧/٨.

(٦) ينظر النكت ٧٨/٤، والزاد ٤٧٧/٧، والقرطبي ٣٤٨/١٦.

سورة ق

١- ﴿ق﴾ جبل محيط بالأرض^(١). وجواب القسم: ﴿قد علمنا﴾^(٢) والمعنى: لقد علمنا فحذفت اللام، وبعضهم يقول: جواب القسم: ﴿ما يلفظ﴾^(٣).

٤- ومعنى: ﴿ما تنقص الأرض﴾^(٤) أي ما تأكل من لحومهم ودمائهم^(٥).

﴿وعندنا كتاب﴾ وهو اللوح، حافظ لكل ما كان ويكون.

(١) الفراء ٧٥/٣، والطبري ٩٣/٢٦، والزاد ٣/٨، والقرطبي ٢/١٧.

(٢) الآية ٤ من السورة.

(٣) الآية ١٨ من السورة. ينظر الأقوال في جواب القسم: المشكل ٣١٨/٢، والتبيان ٢٤١/٢، والزاد ٥/٨، والبحر ١٢٠/٨.

(٤) ﴿الأرض﴾ من س، ع.

(٥) الطبري ٨٤/٢٦، والنكت ٨٠/٤، والزاد ٦/٨، والقرطبي ٤/١٧.

- ٥ - (والمَرِيج) المختلط، وهو قولهم: ساحر وشاعر ومُعَلِّم^(١).
- ٦ - (والفُرُوج) الصدوع والشقوق.
- ٩ - ﴿وَحَبَّ الْحَصِيدِ﴾ إضافة الشيء إلى نفسه، والمعنى: والحبّ الحصيد^(٢).
- ١٠ - ﴿بَاسِقَاتٍ﴾ بُسِقَها: طولها. (والنَّضِيد) المنضود^(٣).
- ١١ - ﴿وَأَحْيَيْنَا بِهِ﴾ أي بالمطر. ﴿كَذَلِكَ الْخُرُوجُ﴾ من القبور.
- ١٤ - ﴿فَحَقَّ وَعِيدٌ﴾ وجب عذابي.
- ١٦ - ﴿حَبْلُ الْوَرِيدِ﴾ إضافة الشيء إلى نفسه، والحبل هو الوريد: وهو عرق في باطن العنق^(٤).
- ١٧ - ﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ﴾ المعنى: نحن أقرب حين يتلقى المتلقيان، وهما الملكان الموكلان بابن آدم، يتلقيان عمله.

(١) (ومُعَلِّم) من س، وهي في الزاد ٧/٨.

(٢) قال ابن قتيبة ٤١٧، «أراد: والحب الحصيد، فأضاف الحبّ إلى الحصيد، كما يقال: صلاة الأولى، يراد: الصلاة الأولى، ويقال: مسجد الجامع، يراد: المسجد الجامع»، وإضافة الشيء إلى نفسه لاختلاف لفظي الاسمين قول الكوفيين، أما عند البصريين فهو من حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه، كأن أصله: وحبّ النبت الحصيد. وينظر المشكل ٣١٩/٢، والتبيان ٢٤١/٢، والبحر ١٢١/٨.

(٣) أي المنضمّ بعضه إلى بعضه قبل أن يتفتح. ينظر الزاد ٨/٨.

(٤) ينظر ما سبق في الآية ٩.

﴿قَعِيد﴾ معناه عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد، فدلَّ أحدهما على الآخر المحذوف. والقعيد: القاعد^(١).

١٨ - (والعتيد) الحاضر معه أين كان.

١٩ - ﴿بالحقّ﴾ أي بحقيقة الموت.

﴿ما كُنْتُ منه﴾ الخطاب للإنسان.

٢١ - ﴿سائق﴾ ملك يسوقها إلى محشرها. (والشهيد) ملك يشهد

عليها بعملها. وقيل: السائق: كاتب السيئات، والشهيد: كاتب الحسنات^(٢).

٢٢ - ﴿لقد كُنْتُ﴾ أيها الكافر ﴿في غَفْلَةٍ من هذا﴾ فكشف عنك غطاءك الذي كان في الدنيا على قلبك وسمعتك وبصرك. (والبَصْر) العلم. (والحديد) الحادّ.

٢٣ - ﴿وقال قرينه﴾^(٣) كاتب السيئات ﴿هذا ما لَدَيَّ﴾ أي ما عندي ﴿عَتِيد﴾ مُعَدّ حاضر من عمله الخبيث قد جئتكَ به.

٢٤ - فيقول الله تعالى: ﴿أَلْقِيَا﴾ وهو مخاطبة الواحد بلفظ الخطاب للاثنتين، والخطاب لخازن النار^(٤).

(١) الفراء ٧٧/٣، والزاد ١٠/٨، والقرطبي ١٠/١٧.

(٢) الطبري ١٠١/٢٦، والنكت ٨٦/٤، والزاد ١٣/٨، والقرطبي ١٦/١٧، والدر ١٠٥/٦.

(٣) ﴿قرينه﴾ من س. وينظر الزاد ١٥/٨.

(٤) وقيل: ثنى الفعل تأكيداً، فهو نائب عن: ألق، ألق، أو الخطاب للملكين: السائق والشهيد. ينظر الفراء ٧٨/٣، والنكت ٨٨/٤، والزاد ١٥/٨، والقرطبي ١٦/١٧، والبحر ١٢٦/٨.

- ٢٧ - ﴿ قَالَ قَرِينَةُ ﴾ أي شيطانه .
- ٢٩ - قال الله تعالى^(١) : ﴿ مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدَيَّ ﴾ فيما وعده من ثواب وعذاب .
- ٣٠ - ﴿ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ﴾ معناه : زدني .
- ٣١ - ﴿ وَأُزْلِفَتْ ﴾ قربت .
- ٣٢ - ﴿ حَفِيفٌ ﴾ أي حافظ لأمر الله .
- ٣٦ - ﴿ فَتَقَبَّلُوا ﴾ ساروا ﴿ فِي الْبِلَادِ ﴾ ، فهل كان لهم من الموت ﴿ مِنْ مَحِيصٍ ﴾ !
- ٣٧ - ﴿ قَلْبٌ ﴾ أي عقل .
- ﴿ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ ﴾ أي استمع ولم يشغل قلبه بغير ما يسمعه .
(والشهيد) الشاهد الحاضر^(٢) .
- ٣٨ - (واللُّغُوبُ) الإغواء .
- ٣٩ - ﴿ فَاصْبِرْ ﴾ منسوخ بآية السيف^(٣) .
- ﴿ وَسَبِّحْ ﴾ صَلِّ .
- ٤٠ - ﴿ وَأَذْبَارِ السُّجُودِ ﴾ وهو تسبيح اللسان بعد الصلوات .
- ٤١ - ﴿ وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يَنَادِي ﴾ أي اسمع حديث ذلك اليوم (والمنادي)

(١) (قال الله تعالى) ليست في س ، أ ، ق .
(٢) لم ترد اللفظة وشرحها إلا في س ، ع . وليس في ع (الحاضر) .
(٣) ينظر النحاس ٢٢٣ ، والإيضاح ٣٦٢ ، والزاد ٢٣/٨ ، والقرطبي ٢٤/١٧ ، وابن البارزي ٣٠٧ ، والبصائر ٤٣٧/١ .

إسرافيل . (والمكان القريب) صخرة بيت المقدس، وهي أقرب الأرض إلى السماء^(١).

٤٢ - ﴿الصَّيْحَةُ﴾ النفحة الثانية . (والحق) البعث .

٤٤ - ﴿سِرَاعاً﴾ أي فتخرجون سراعاً .

٤٥ - ﴿بِجَبَّارٍ﴾ أي بِمُسْلَطٍ . وهو منسوخ بآية السيف^(٢).

* * *

(١) الفراء ٨١/٣، والطبري ١١٤/٢٦، والنكت ٩٤/٤، والزاد ٢٤/٨، والقرطبي ٢٧/١٧، وابن كثير ٢٣٠/٤، والدر ١١٠/٦.

(٢) الزاد ٢٦/٨، والمصنف ٢١٣، والقرطبي ٢٨/١٧، وابن البارزي ٣٠٧، والبصائر ٤٣٧/١.

سورة الذاريات

- ١ - (الذاريات) الرياح .
- ٢ - ﴿فالحاملات﴾ السحاب حملت وقرها^(١) من الماء .
- ٣ - ﴿فالجاريات﴾ السفن تجري ميسرة في الماء جرياً سهلاً .
- ٤ - ﴿فالمقسّمات أمراً﴾ الملائكة تقسم الأمور على ما أمر الله تعالى : فجبريل صاحب الوحي والغلظة ، وميكائيل صاحب الرزق والرحمة ، وإسرافيل صاحب الصور واللوح ، وعزرائيل قابض الأرواح^(٢) .
- ٦ - ﴿والذين﴾ الجزاء .

(١) الوقْر: الحمل الثقيل .

(٢) ينظر الطبري ١١٥/٢٦ ، والنكت ٩٦/٤ ، والزاد ٢٧/٨ ، والقرطبي ٢٩/١٧ ، وابن كثير ٢٣١/٤ .

٧- ﴿الْحُبُّكَ﴾ الطرائق^(١)، وهي في اللغة تكسر كل شيء كالرمل إذا مرّت به الريح.

٨- (والقول المختلف) قولهم عن النبي ﷺ: شاعر ومجنون، وعن القرآن: سحر وكهانة ورجز.

٩- ﴿يُؤْفَكُ﴾ أي يُصرف عن الإيمان من صرف. والهاء في ﴿عنه﴾ عائدة إلى القرآن.

١٠- ﴿قُتِلَ﴾ ﴿لُعِنَ﴾ ﴿الْخَرَّاصُونَ﴾ الكذّابون^(٢).

١١- (والغمرة) العمى والجهالة.

١٢- ﴿يَسْأَلُونَ﴾ استهزاء ﴿آيَانِ﴾ متى يومهم؟ أي يقع الجزاء.

١٣، ١٤- ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ أي يُحرقون ﴿ذُوقُوا﴾ فتنكم أي حريقكم.

١٧- ﴿مَا يَهْجَعُونَ﴾ أي ينامون. والمعنى: كانوا^(٣) يسهرون قليلاً من الليل، وبعضهم يقول: (ما) بمعنى الذي، والمعنى: كانوا قليلاً من الليل هجوعهم.

(١) في النسخ (الطريق) وما أثبت من س، ع والزاد ٨/٢٩.

(٢) الفراء ٨٣/٣، وابن قتيبة ٤٢١، والزاد ٨/٣٠، والقرطبي ١٧/٣٣.

(٣) في ق، ح: (كانوا قليلاً من الليل هجوعهم) وفي أ (كانوا يسهرون قليلاً من النوم هجوعهم) وما أثبت من س، ع، قال تعالى: ﴿كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون﴾ وللعلماء في (ما) قولان: النفي، أو الموصولية. ينظر الفراء ٩٤/٣، والنكت ١٠٠/٤، والزاد ٨/٣١، والقرطبي ١٧/٣٥.

- ١٩ - (والسائل) الطالب ﴿ والمحروم ﴾ المتعفف الذي لا يسأل^(١).
- ٢٢ - ﴿ وفي السماء رزقكم ﴾^(٢) وهو المطر. ﴿ وما تُوعَدون ﴾ الجنة.
- ٢٩ - (والصِّرة) الصيحة. ﴿ فصكَّت ﴾ لَطَمَتْ^(٣).
- ٣٩ - ﴿ فتولَّى بُرُكْنَه ﴾ أي بأصحابه.
- ٤١ - ﴿ الريح العقيم ﴾ التي لا خير فيها، إنما هي للإهلاك.
- ٤٢ - (والرِّميم) نبات الأرض إذا يبس وديس.
- ٤٣ - ﴿ حتَّى حين ﴾ أي إلى حين انقضاء آجالكم.
- ٤٥ - ﴿ من قيام ﴾ أي ما أطاقوا ثبوتاً للعذاب.
- ٤٧ - ﴿ بأيِّد ﴾ قال ابن عباس بقوة^(٤).
- ٤٩ - ﴿ زَوْجَيْنِ ﴾ كالذكر والأنثى، والليل والنهار، والحلو والمر.
- ٥٠ - ﴿ ففِرُّوا إلى الله ﴾ بالتوبة.
- ٥٤ - ﴿ فتولَّ عنهم ﴾ منسوخ بآية السيف^(٥).

(١) ذكر في الزاد ٣٢/٨، ثمانية أقوال في (السائل والمحروم). وينظر الفراء ٨٤/٣، والطبري ١٨٤/٢٦، والنكت ١٠٠/٤، والقرطبي ٣٨/١٧.

(٢) ﴿ رزقكم ﴾ من أ، س، ع.

(٣) الفراء ٨٧/٣، وابن قتيبة ٤٢١، والطبري ١٢٩/٢٦، والزاد ٣٧/٨، والقرطبي ٤٦/١٧.

(٤) الفراء ٨٩/٣، والطبري ٦/٢٧، والنكت ١٠٦/٤، والزاد ٤٠/٨، والقرطبي ٥٢/١٧.

(٥) النحاس ٢٢٥، والإيضاح ٣٦٢، والزاد ٤٢/٨، والمصنف ٢١٣، والقرطبي ٥٤/١٧، وابن البارزي ٣٠٧.

٥٧- ﴿أَنْ يُطْعَمُونَ﴾ أي أن يطعموا أحداً من خلقي، وأضاف الإطعام إليه، لأن الخلق عيال الله، ومن أطعم عيال الله^(١) فقد أطعمه.

٥٨- ﴿وَالْمَتِينِ﴾ الشديد.

٥٩- ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ يعني مشركي مكة ﴿ذُنُوبًا﴾ نصيباً من العذاب ﴿مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ﴾ الَّذِينَ هَلَكُوا كَعَادٍ وَثَمُودٍ^(٢).

* * *

(١) في س، ع (عيال أحد) ينظر الفراء ٩٠/٣، والطبري ٨/٢٧، والزاد ٤٣/٨، والقرطبي ٥٦/١٧.

(٢) الفراء ٩٠/٣، والمجاز ٢٢٨/٢، وابن قتيبة ٤٢٣، والطبري ٩/٢٧، والزاد ٤٤/٨، والقرطبي ٥٧/١٧.

سورة الطور

- ١ - ﴿وَالطُّورِ﴾ وهو الجبل الذي كلم الله عليه موسى^(١).
 - ٢ - (والكتاب المسطور) اللوح المحفوظ.
 - ٣ - وَالرَّقِّ ﴿الورق^(٢)﴾.
 - ٤ - ﴿وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ﴾ بيت في السماء السابعة، وعمارته كثرة من يغشاه من الملائكة^(٣).
-
- (١) الفراء ٩١/٣، والطبري ١٠/٢٧، والنكت ١٠٩/٤، والزاد ٤٥/٨، والقرطبي ٥٨/١٧.
- (٢) الفراء ٩١/٣، والمجاز ٢٣٠/٢، والطبري ١٠/٢٧، والزاد ٤٦/٨، والقرطبي ٥٩/١٧.
- (٣) ينظر الطبري ١٠/٢٧، والنكت ١٠٩/٤، والزاد ٤٦/٨، والقرطبي ٥٩/١٧، وابن كثير ٢٣٩/٤، والدرر ١١٧/٦. وقد ورد ذكر (البيت المعمور) في أحاديث، منها حديث الإسراء الذي رواه البخاري كتاب بدء الخلق - ذكر الملائكة ٧٧/٤.

٦- ﴿وَالْمَسْجُورُ﴾ المملوء، وهو بحر تحت العرش، ويقال: بحر الأرض^(١).

٩- ﴿تَمُورُ﴾ تدور.

١٣- ﴿يُدْعُونَ﴾ يدفعون.

١٥- ﴿أَفْسِحْ هَذَا﴾ أي الذي ترون^(٢)، فإنكم زعمتم أن الرسل سحرة.

١٨- ﴿فَاكْهَيْنِ﴾ في «يس»^(٣).

٢١- ﴿وَاتَّبَعْنَاهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾^(٤) بإيمان ﴿من الذرية، وإن كانت الذرية لم تبلغ عمل الآباء، فجمع بين الكل تكرمة للآباء. ﴿وَمَا أَلْتَنَاهُمْ﴾^(٥) أي ما نقصنا الآباء بما أعطينا الذرية.

٢٣- ﴿يَتَنَازَعُونَ﴾ يتعاطون. (والكأس) في «الصفات»^(٦). ﴿لا لغو فيها﴾^(٧) أي لا تذهب بعقولهم فيلغوا أو يرفثوا فيأثموا.

٢٧- ﴿السَّمُومُ﴾ ما يوجد من لفح جهنم.

(١) الفراء ٩١/٣، والطبري ١٢/٢٧، والزاد ٤٧/٨، والقرطبي ٦١/١٧.

(٢) في س (العذاب الذي ترون).

(٣) الآية ٥٥.

(٤) هكذا في المخطوطات على قراءة أبي عمرو. وقراءة غيره ﴿وَاتَّبَعْتَهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ السبعة ٦١٢، والكشف ٢٩٠/٢ والفراء ٩١/٣، والطبري ١٥/٢٧، والزاد ٥٠/٨، والقرطبي ٦٦/١٧، والبحر ١٤٩/٨.

(٥) (ما) من س، ع.

(٦) الآية ٤٥، وينظر الآية ٤٧ من سورة الصفات أيضاً.

(٧) قرأ أبو عمرو وابن كثير ﴿لا لغو فيها﴾ بالفتح، والباقون بالرفع والتنوين. السبعة ٦١٢، والنشر ٢١١/٢.

٢٨ - ﴿ ندعوه ﴾ نوحده. و﴿ البر ﴾ اللطيف.

٢٩ - (والكاهن) الذي يوهم أنه يعلم الغيب من غير وحي. والمعنى: إنما ينطق محمد بالوحي.

٣٠ - ﴿ ريب المَنون ﴾ يعنون الموت.

٣١ - ﴿ تَرَبَّصُوا ﴾ منسوخ بآية السيف^(١).

٣٢ - (والأحلام) العقول.

٣٥ - ﴿ أم خُلِقُوا من غير شيء ﴾ المعنى: إنما خلقوا من آدم، وادم من التراب، والسماء والأرض أشدَّ خلقاً منهم، لأنها خلقت من غير شيء.

٣٧ - ﴿ المُسَيِّطرون ﴾ المسَلِّطون، أي: هم الأرباب فيفعلون ما شاءوا من غير أمر ولا نهى.

٣٨ - ﴿ أم لهم سُلَم ﴾ أي مرقى إلى السماء. و﴿ فيه ﴾ بمعنى عليه^(٢).

٤٠ - ﴿ من مَغْرَمٍ ﴾ أي غُرم، والمعنى: هل سألتهم أجراً فأثقلهم ذلك.

٤١ - ﴿ الغَيْب ﴾ اللوح المحفوظ، فهم يكتبون ما فيه.

٤٢ - ﴿ أم يريدون كيداً ﴾ وهو ما بيناه في قوله تعالى: ﴿ وإذ يمكرُ بك ﴾^(٣).

(١) ابن البارزي ٣٠٨، وقد أنكر المؤلف النسخ في الزاد ٥٤/٨، والمصنف ٢١٣.

(٢) قال العكبري - التبيان ٢/٢٤٦: «في على بابها، أو بمعنى: على» وينظر الزاد

٥٧/٨، والقرطبي ٧٥/١٧.

(٣) سورة الأنفال ٣٠.

٤٤ - ﴿ كَسِفَا مِنَ السَّمَاءِ ﴾ المعنى: لو سقط بعض السماء عليهم ما انتهوا من^(١) كفرهم، ولقالوا: هذه قطعة من السحاب قد رُكِم بعضها على بعض^(٢).

٤٥ - ﴿ فَذَرُّهُمْ ﴾ منسوخ بآية السيف^(٣).
﴿ يُضَعِّقُونَ ﴾ يموتون.

٤٧ - ﴿ دُونَ ذَلِكَ ﴾ أي قبل ذلك^(٤)، وهو القتل ببدر. وقيل: عذاب القبر^(٥).

٤٨ - ﴿ وَاصْبِرْ ﴾ منسوخ بآية السيف^(٦).
(سَبَّحَ) صَلَّى.
﴿ حِينَ تَقُومُ ﴾ من نومك.

٤٩ - ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبَّحْهُ ﴾ أي: صَلَّى المغرب والعشاء ﴿ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ ﴾ صلاة الغداة.

* * *

(١) في س والزاد ٥٩/٨ (عن).
(٢) ما أثبت من س، ع، أ. أما في ق، ح (مركوم بعضه فوق بعض، قد ركم بعضها بعضاً) ينظر الطبري ٢١/٢٧، والنكت ١١٦/٤، والزاد ٥٩/٨، والقرطبي ٧٧/١٧.

(٣) القرطبي ٧٧/١٧، والبحر ١٥٣/٨، وابن البارزي ٣٠٨، وفي الزاد ٥٩/٨، والمصنف ٢١٣، أن النسخ لا يصح، لأن معنى الآية الوعيد.

(٤) في س، (قبل ذلك اليوم).

(٥) الزاد ٥٩/٧، والقرطبي ٧٨/١٧.

(٦) القرطبي ٧٨/١٧، وابن البارزي ٣٠٨، والبصائر ٤٤١/١. قال في المصنف ٢١٣: «وإنما يصح هذا. أي القول بالنسخ - لو كان المراد الصبر على القتال، والصبر هنا مطلق، يمكن أن يشار به إلى الصبر على أوامر الله». وفي الزاد ٦٠/٨، أنه لا يصح القول بالنسخ لأنه لا تضاد بين الصبر والأمر بالقتال.

سورة النجم

١ - (النجم) الثريّا. وقيل: القرآن نزل نجومًا^(١).

٢ - ﴿ما ضَلَّ﴾ عن طريق الهدى.

٣ - ﴿عن الهوى﴾ أي بالهوى^(٢).

٥ - ﴿شديدُ القُوَى﴾ جبريل^(٣).

٦ - (والمِرّة) القوّة. ﴿فاستوى﴾ جبريل.

(١) الفراء ٩٤/٣، والطبري ٢٤/٢٧، والنكت ١١٨/٤، والزاد ٦٢/٨، والقرطبي

٨٢/١٧، وابن كثير ٢٤٦/٤، والدر ١٢١/٦.

(٢) الفراء ٩٥/٣، والمجاز ٢٣٦/٢، والتبيان ٢٤٦/٢، والزاد ٦٣/٨.

(٣) الطبري ٢٥/٢٧، والزاد ٦٤/٨، والقرطبي ٨٥/١٧، والدر ١٢٢/٦.

٧ - ﴿وهو﴾ يعني النبي ﷺ. (الأفق الأعلى) وهو مطلع الشمس، وذلك ليلة المعراج^(١).

٨ - ﴿ثم﴾^(٢) دنا فتدلى ﴿^(٣) التدلى: الزيادة في القرب. وفي الصحيحين، من حديث أنس قال: «دنا الجبار رب العزة فتدلى»^(٤) وقال ابن عباس: دنا محمد من ربه.

٩ - (والقاب) القدر. قال ابن عباس: قدر قوسين عربيتين. ﴿أو أدنى﴾ أي: بل أدنى.

١١ - ﴿ما كذب الفؤاد ما رأى﴾ أي: ما أوهمه فؤاده أنه رأى ولم ير.

١٢ - ﴿أفتمارونه﴾ أي أفترجأونه. وقرأ حمزة [والكسائي]: ﴿أفتمرونه﴾ أي: أفترجأونه^(٥).

١٣ - ﴿نزلة أخرى﴾ قال ابن عباس: رأى محمد ﷺ ربه، وذلك أنه لما عاود لأجل الصلوات رآه مرة أخرى^(٦).

١٤ - (والسُدرة) شجرة نبق، وهي فوق السماء السابعة، وسميت

(١) الطبري ٢٦/٢٧، والنكت ١٢١/٤، والزاد ٦٥/٨، وابن كثير ٢٤٧/٤.

(٢) ﴿ثم﴾ من س، ع.

(٣) انتقل نظر الناسخ في ح من هنا إلى (فتدلى) في السطر التالي.

(٤) هذا جزء من حديث طويل - حديث الإسراء - في صحيح البخاري - كتاب التوحيد - باب ٣٧ - ٢٠٤/٨، وينظر الآية ١٣ من السورة.

(٥) ما أثبت من س، وفي النسخ ﴿أفتمارنه﴾ أي أفترجأونه وهو خطأ بين. وما بين معقوفين من المحقق. ينظر السبعة ٦١٤، والكشف ٢٩٤/٢، والزاد ٦٨/٧، والقرطبي ٩٣/١٧، والبحر ١٥٩/٨.

(٦) ينظر الخلاف في هذا الموضوع: البخاري تفسير سورة النجم ٥٠/٦، ومسلم =

بـ (الْمُنْتَهَى) لَأَنَّهُ يَنْتَهِي إِلَيْهَا مَا يُصْعَدُ بِهِ مِنَ الْأَرْضِ، وَمَا يَهْبِطُ بِهِ مِنْ فَوْقِهَا^(١).

١٦- ﴿إِذْ يَغْشَى السُّدْرَةَ مَا يَغْشَى﴾ قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: غَشِيَهَا فِرَاشٌ مِنْ ذَهَبٍ. وَقَالَ الْحَسَنُ: يَغْشَاهَا الْمَلَائِكَةُ أَمْثَالُ الْغُرَبَانِ.

١٧- ﴿مَا زَاغَ﴾ أَيُّ مَا عَدَلَ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا. ﴿وَمَا طَغَى﴾ وَمَا زَادَ، وَمَا جَاوَزَ مَا رَأَى.

٢١- ﴿أَلْكُمْ الذَّكْرُ﴾ قَالَ الْمُشْرِكُونَ: الْأَصْنَامُ وَالْمَلَائِكَةُ بَنَاتُ اللَّهِ، وَكَانُوا إِذَا بُشِّرُوا بِالْبَنْتِ كَرِهُوهَا، فَقِيلَ لَهُمْ: ﴿أَلْكُمْ الذَّكْرُ وَلَهُ الْأُنْثَى﴾ !

٢٢- (وَالضُّيْزَى) الْقِسْمَةُ الْجَائِزَةُ النَاقِصَةُ^(٢).

٢٣- ﴿إِنْ هِيَ﴾ يَعْنِي الْأَوْتَانُ ﴿إِلَّا أَسْمَاءُ﴾ أَيُّ لَا مَعْنَى تَحْتَهَا، لِأَنَّهَا لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ.

٢٤- ﴿أُمٌّ لِلْإِنْسَانِ﴾ يَعْنِي الْكَافِرُ. ﴿مَا تَمَنَّى﴾ مِنْ شَفَاعَةِ الْأَصْنَامِ.

= - الْإِيمَانُ حَدِيثُ ١٧٤-١/١٥٨ وَمَا يَلِيهِ، وَجَامِعُ الْأَصُولِ ٢/٣٦٨، وَالْفَتْحُ الرَّبَّانِيُّ ١٨/٢٨٦، وَالْمُسْتَدْرَكُ ٢/٤٦٨، وَالطَّبْرِيُّ ٢٧/٣٠، وَالنَّكَتُ ٤/١٢١، وَالزَّادُ ٨/٦٨، وَالْقُرْطُبِيُّ ١٧/٩٤، وَالدر ٦/١٢٤.

(١) يَنْظُرُ حَدِيثُ سُدْرَةِ الْمُنْتَهَى فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ - الْإِيمَانُ - بَابُ ذِكْرِ سُدْرَةِ الْمُنْتَهَى ١٧٩- ١/١٥٧، وَالطَّبْرِيُّ ٢٧/٣١، وَالنَّكَتُ ٤/١٢٣، وَالزَّادُ ٨/٦٩، وَالْقُرْطُبِيُّ ١٧/٩٤، وَابْنُ كَثِيرٍ ٤/٢٥٢، وَالدر ٦/١٢٦.

(٢) الْفَرَاءُ ٣/٩٨، وَالْمَجَازُ ٢/٢٣٧، وَابْنُ قَتَيْبَةَ ٤٢٨، وَالطَّبْرِيُّ ٢٧/٣٦، وَالزَّادُ ٨/٧٣.

٢٩- ﴿ فَأَعْرِضْ ﴾ منسوخ بآية السيف^(١).

٣٢- ﴿ اللَّمَمَ ﴾ مقارنة الشيء كالنظرة ونحوها^(٢).

٣٣- ﴿ الَّذِي تَوَلَّى ﴾ هو الوليد بن المغيرة، تبع النبي ﷺ على دينه، فعيره بعض المشركين، فقال: خشيت العذاب، قال: أعطني شيئاً من مالك وعد إلى الشرك وأنا أحمل عنك عذاب الله، فأعطاه شيئاً ثم بخل ومنعه، فنزلت الآية^(٣).

٣٤- ﴿ وَأَكْدَى ﴾ بمعنى قطع^(٤).

٣٥- ﴿ فَهُوَ يَرَى ﴾ حاله في الآخرة.

٤٨- ﴿ وَأَقْنَى ﴾ قال أبو عبيدة: جعل للإنسان قُنْيَةً، وهي أصل مال^(٥).

٤٩- ﴿ الشُّعْرَى ﴾ كوكب^(٦).

(١) الإيضاح ٣٦٦، والزاد ٧٥/٨، والمصنف ٢١٣، وابن البارزي ٣٠٨، والبصائر ٤٤٣/١.

(٢) ينظر أقوال العلماء في اللفظة: ابن قتيبة ٤٢٩، والطبري ٣٩/٢٧، والنكت ١٢٧/٤، والزاد ٧٥/٨، والقرطبي ١٠٦/١٧.

(٣) الطبري ٤١/٢٧، والنكت ١٢٩/٤، والزاد ٧٧/٨، والقرطبي ١١١/١٧، والدر ١٢٨/٤، واللباب ٢٠٢.

(٤) الفراء ١٠١/٣، والمجاز ٢٣٨/٢، وابن قتيبة ٤٢٩، والطبري ٤٢/٢٧، والزاد ٧٨/٨.

(٥) المجاز ٢٣٨/٢، وابن قتيبة ٤٣٠، والطبري ٤٥/٢٧، والزاد ٨٣/٨، والقرطبي ١١٨/١٧.

(٦) الفراء ١٠٢/٣، وابن قتيبة ٤٣٠، والطبري ٤٥/٢٧، والزاد ٨٤/٨، والقرطبي ١١٩/١٧.

٥٠- ﴿وَعَاداً الْأُولَى﴾ قوم هود، وكان لهم عقب فكانوا عاداً
الأخرى^(١).

٥٤- ﴿فَغَشَّاهَا﴾ ألبسها الحجارة.

٥٨- ﴿لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾^(٢) أي ليس يكشفها - إذا
غشيت - أحد.

٦١- ﴿سَامِدُونَ﴾ لاهون^(٣).

* * *

(١) الفراء ١٠٢/٣، والطبري ٤٦/٢٧، والنكت ١٣١/٤، والزاد ٨٤/٨، والقرطبي
١٢٠/١٧، والدر ١٣١/٦.

(٢) في س، ع، أ (ليس لها كاشفة).

(٣) الفراء ١٠٣/٣، والمجاز ٢٣٩/٢، وابن قتيبة ٤٣٠، والطبري ٤٩/٢٧، والزاد
٨٦/٨، والقرطبي ١٢٣/١٧.

سورة القمر

١- لَمَّا انشَقَّ القمر في عهد رسول الله ﷺ قالوا: سَحَرَكُم، فنزلت الآيات^(١).

٢- (وَالْمُسْتَمِرُّ) الذاهب. والمعنى: هذا سحر، والسحر لا يثبت^(٢).

٣- ﴿وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقَرٌّ﴾ بأهله حتى يعلموا حقيقته بالشواهد والعقاب.

٤- ﴿مُزْدَجَرٌ﴾ أي مُتَعَطٍّ ومُنْتَهَى.

(١) ينظر صحيح البخاري - التفسير - سورة القمر - ٥٢/٦ ، والفتح الرباني ٢٨٩/١٨ ، والطبري ٥٠/٢٧ ، والزاد ٨٧/٨ ، والقرطبي ١٢٦/١٧ ، وابن كثير ٢٦١/٤ ، والدر ١٣٢/٦ ، واللباب ٢٠٢ .

(٢) من قولهم: مرَّ الشيء واستمر: إذا ذهب. وقيل: معناه قوي، أو دام. ابن قتيبة ٤٣١ ، والطبري ٥٢/٢٧ ، والزاد ٨٩/٨ ، والقرطبي ١٢٧/١٧ .

٥- ﴿فَمَا^(١) تَغْنِي النُّذْرُ﴾ استفهام توبيخ. وقيل: هي نفي^(٢).

٦، ٧- ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ﴾ منسوخ بآية السيف^(٣). وقال الزجاج: ﴿عَنْهُمْ﴾ وقف التمام. ﴿يَوْمَ﴾ منصوب بقوله: ﴿يُخْرِجُونَ مِنْ الْأَجْدَاثِ﴾^(٤). و(الداعي) إسرافيل. (والتُّكْر) الفطيع. ﴿خُشَعًا﴾^(٥) أي يخرجون خُشَعًا، وشَبَّهَهُم (بالجراد المنتشر) لأن الجراد لا جهة له يقصدها، فبعضه يختلف في بعض، فهم يخرجون فزعين.

٩- ﴿وَأَزْدُجِرْ﴾ أي زُجر عن قوله.

١١- (وَالْمُنْهَمِر) الكثير السريع الانصباب.

(١) ﴿فَمَا﴾ من س، أ، ع.

(٢) قال في الزاد ٩٠/٨ «جائز أن يكون استفهاماً بمعنى التوبيخ، فيكون المعنى: أي شيء تغني النذر؟ وجائز أن يكون نفيّاً على معنى: فليست تغني النذر» وينظر الطبري ٥٣/٢٧، والمشكل ٣٣٦/٢، والعكبري ٢٤٩/٢.

(٣) الزاد ٩٠/٨، والمصنف ٢١٣، والقرطبي ١٢٩/١٧، وابن البارزي ٣٠٨، والبصائر ٤٤٥/١.

(٤) قال تعالى: ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُو الدَّاعِيَ إِلَى شَيْءٍ نُّكْرٍ خُشَعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرِجُونَ مِنَ الْأَحْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنتَشِرٌ﴾.

قال الأشموني في منار الهدى ٣٧٦،: «﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ﴾ تامّ عند أبي حاتم، ولا يجوز وصله، لأنه لو وصل بما بعده صار ﴿يَوْمَ يَدْعُو﴾ ظرفاً للتوليّ عنهم، وليس كذلك بل هو ظرف ﴿يَخْرِجُونَ﴾ والمعنى عندهم على التقديم والتأخير: أي يخرجون من الأجداث يوم يدعو الداع...» وينظر الزجاج ١١٣، والزاد ٩٠/٨، والقرطبي ١٢٩/١٧.

(٥) قراءة أبي عمرو وحزمة والكسائي ﴿خُشَعًا﴾ وسائر السبعة ﴿خُشَعًا﴾ السبعة ٦١٧، والكشف ٢٩٧/٢، والزاد ٩٠/٨.

١٢ - ﴿فالتقى الماء﴾ ماء الأرض وماء السماء^(١). ﴿قُدِرَ﴾ قُضِيَ عليهم، وهو الغرق.

١٣ - (والدُّسْرُ) المسامير^(٢).

١٤ - ﴿تجري بأعيننا﴾ أي بمنظرٍ منا. ﴿لِمَنْ كَانَ كُفِرَ﴾ وهو الله تعالى: عوقبوا الله ولكفرهم به، وقال الفراء: هو نُوح^(٣).

١٥ - ﴿ولقد تَرَكْنَاهَا﴾ يعني الفَعْلَةُ. (والمُدَّكِرُ) المتذكرُ المعْتَبِرُ.

١٩ - ﴿مُسْتَمِرٌّ﴾ أي دائمُ الشُّؤْمِ.

٢٠ - ﴿أعجاز﴾ أي أصول ﴿نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾ منقطع.

٢٤ - ﴿وَسُعْرٌ﴾ أي جنون^(٤).

٢٦ - ﴿والأشِيرُ﴾ البَطَرُ.

٢٨ - ﴿قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ﴾ أي بين ثمود والناقَة. ﴿كُلُّ شَرِبٍ مُحْتَضَرٍ﴾ أي يحضره صاحبه ويستحقّه.

(١) ابن قتيبة ٤٣٢، والطبري ٥٥/٢٧، والنكت ١٣٧/٤، والزاد ٩٢/٨، والقرطبي ١٣٢/١٧.

(٢) واحدها دِسَار. المجاز ٢٤٠/٢، وابن قتيبة ٤٣٢، والطبري ٥٥/٢٧، والزاد ٩٣/٨، والقرطبي ١٣٢/١٧.

(٣) الفراء ١٠٧/٣، وابن قتيبة ٤٣٢، والطبري ٥٦/٢٧، والزاد ٩٣/٨، والقرطبي ١٣٣/١٧.

(٤) الزاد ٩٦/٨، والقرطبي ١٣٨/١٧، قال ابن قتيبة ٤٣٣: «هو من تسعّرت النار: أي التهبّت، يقال: ناقة مسعورة: أي كأنها مجنونة من النشاط». وستأتي في الآية ٤٧.

٢٩ - ﴿فَنَادُوا صَاحِبَهُمْ﴾ واسمه قُدار بن سالف ﴿فَتَعَاطَى﴾ عقر الناقة ﴿فَعَقَّرَ﴾ أي قبل^(١).

٣١ - فصاح بهم جبريل صيحة واحدة ﴿فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ﴾ قال ابن عباس: هو الرجل يجعل لغنمه حظيرة بالشجر والشوك دون السباع^(٢) فما سقط ذلك وداسته الغنم فهو الهشيم.

٣٤ - (والحاصِب) الحجارة.

﴿إِلَّا آلَ لُوطٍ﴾ يعني لوطاً وابنتيه^(٣).

٣٧ - ﴿رَاوَدُوهُ﴾ أي طلبوا إليه أن يُسلم إليهم أضيافه، وهم الملائكة، فضرب جبريل أعينهم فطمسها. ﴿وَنُذِرْ﴾ أي ما أنذركم به لوط.

٤٣ - ﴿خَيْرٌ مِنْ أَوْلَئِكَم﴾ أي أشدّ. ﴿أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ﴾ من العذاب، في الكتب المتقدمة.

٤٤ - ﴿نَحْنُ جَمِيعٌ﴾ أي نحن يد واحدة نتصر ممّن خالفنا.

٤٧ - (وَالسُّعْرُ) الجنون. وقيل: نار تَسْعَرُ عنهم^(٤).

٥٠ - ﴿إِلَّا وَاحِدَةً﴾ أي مرّة واحدة، أسرع من لمح البصر.

٥١ - ﴿أَشْيَاعَكُمْ﴾ أشباهكم في الكفر.

* * *

(١) الفراء ١٠٨/٣، والطبري ٦٠/٢٧، والنكت ١٤٠/٤، والزاد ٩٧/٨، والقرطبي ١٤١/١٧، وابن كثير ٢٩٥/٤.

(٢) (دون السباع) من س، ع، والزاد ٩٨/٨، وينظر الطبري ٦١/٢٧، والقرطبي ١٤٢/١٧.

(٣) الزاد ٩٨/٧، والقرطبي ١٤٣/١٧.

(٤) ينظر الآية ٢٤.

سورة الرحمن

- ٣ - ﴿الإنسان﴾ اسم جنس .
٤ - ﴿البيان﴾ النطق والتميز .
٥ - ﴿بحُساب﴾ بحساب .
٦ - ﴿والنَّجْم﴾ كلّ نبت ليس له ساق، وقيل: نجم السماء^(١)،
وسجود ما لا يعقل مبين في «النحل»^(٢) .
٨ - ﴿الميزان﴾ العدل . ﴿أَلَّا^(٣) تَطْغَوْا﴾ أي لئلا تجاوزوا العدل .

(١) الفراء ١١٢/٣، والمجاز ٢٤٢/٢، وابن قتيبة ٤٣٦، والطبري ٦٨/٢٧، والنكت ١٤٦/٤، والزاد ١٠٧/٨، والقرطبي ١٥٣/١٧ .

(٢) الآية ٤٩ .

(٣) هذه الفقرة من س، ومثلها في ع ولكنها تنقص ﴿تطغوا﴾ وينظر الزاد ١٠٧/٨ .

٩ - ﴿تُخْسِرُوا﴾ تَنْقُصُوا.

١٠ - (الأنام) الناس.

١١ - ﴿الْأَكْمَامُ﴾ الأوعية^(١).

١٢ - ﴿العصف﴾ تبين الزرع وورقه الذي تعصفه الرياح.
﴿والريحان﴾ الرزق. وقيل: خضرة الزرع^(٢).

١٣ - ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا﴾ والآلاء النعم، وإنما خاطب اثنين لأنه أراد الإنس والجان، وقيل: بل على عادة العرب^(٣)، كما في قوله تعالى: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ﴾^(٤). وإنما كرر هذه الآية لتأكيد التذكير. والتقدير: بالنعمة.

١٤ - (والفخار) ما طبخ بالنار. فخلقه من طين يابس، فهو - من يُيسه^(٥) - كالْفَخَّار.

١٥ - (والمارج) لهب النار^(٦).

١٩ - ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾ أي أرسل العذب والملح، وخلّاهما^(٧).

(١) ابن قتيبة ٤٣٦، والطبري ٧٠/٢٧، والزاد ١٠٨/٨، والقرطبي ١٥٦/١٧.

(٢) الفراء ١١٣/٣، وابن قتيبة ٤٣٧، والطبري ٧١/٢٧، والزاد ١٠٨/٨، والقرطبي

١٦٥/١٧.

(٣) الزاد ١٠٩/٨، والقرطبي ١٥٨/١٧.

(٤) سورة ق ٢٤.

(٥) (من ييسه) من س، وهي في الزاد ١١٠/٨.

(٦) المجاز ٢٤٣/٢، وابن قتيبة ٤٣٧، والطبري ٧٤/٢٧، والزاد ١١٠/٨، والقرطبي

١٦٢/١٧.

(٧) الفراء ١١٥/٣، والمجاز ٢٤٣/٢، وابن قتيبة ٤٣٨، والزاد ١١٢/٨، والقرطبي

١٦٢/١٧.

٢٠- ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ﴾ أي حاجز من قدرة الله ﴿لَا يَبْغِيَانِ﴾ لا يختلطان، فيبغى أحدهما على الآخر^(١).

٢٢- ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا﴾^(٢) إنما يخرج من الملح، فجمعهما^(٣)، كما قال: ﴿نَسِيَا حَوْتَهُمَا﴾^(٤) وإنما نسي يوشع.

٢٤- ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ﴾ يعني السفن. و﴿الْمُنَشَّاتُ﴾ ما قد رُفِعَ قَلْعُهُ^(٥)، أنشئن: أي ابتدء بهن (والأعلام) الجبال.

٢٩- ﴿يَسْأَلُهُ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ﴾ أي الكل محتاجون إليه، فيسألونه. ﴿هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ يحيي ويميت، ويعزّ ويذل^(٦).

٣١- ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ﴾ تهديد. و﴿الثَّقَلَانِ﴾ الجن والإنس، سمّيا بذلك لأنهما ثقل الأرض^(٧).

٣٣- ﴿تَنْفُذُونَ﴾ تخرجون. (والأقطار) النواحي، والمعنى: إن استطعتم أن تجوزوا إلى مكان تعجزون فيه ربكم فجوزوا، ﴿لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾ أي إلا في سلطاني وملك^(٨).

(١) ابن قتيبة ٤٣٨، والطبري ٧٦/٢٧، والزاد ١١٢/٨، والقرطبي ١٦٢/١٧.

(٢) قرأ أبو عمرو ونافع ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ﴾ بالبناء للمجهول، والباقون ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ﴾ السبعة ٦١٩، والكشف ٣٠١/٢، والإقناع ٧٧٨.

(٣) الفراء ١١٥/٣، والطبري ٧٧/٢٧، والزاد ١١٣/٨، والقرطبي ١٦٣/١٧، والبحر ١٩١/٨.

(٤) سورة الكهف ٦١.

(٥) في الزاد ١١٣/٨، «ما قد رفع قلعة من السفن» والقلع: شراع السفينة.

(٦) النكت ١٥٣/٤، والزاد ١١٤/٨، والقرطبي ١٦٦/١٧.

(٧) الطبري ٧٩/٢٧، والزاد ١١٥/٨، والقرطبي ١٦٩/١٧.

(٨) الطبري ٨٠/٢٧ والنكت ١٥٤/٤، والزاد ١١٥/٨، والقرطبي ١٧٠/١٧.

٣٥ - ﴿يُرْسِلُ عَلَيْكَ﴾ إِنَّمَا ثَنِي عَلَى لَفْظِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ.
(وَالشُّوَاطِ) لَهَبُ النَّارِ (وَالنَّحَاسِ) دَخَانُهَا ﴿فَلَا تَنْتَصِرَانِ﴾ أَيِ تَمْتَنِعَانِ مِنْ ذَلِكَ^(١).

٣٧ - ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً﴾ أَيِ كَلَوْنِ فَرَسٍ وَرْدَةً^(٢)، وَلَهَا فِي الصَّيْفِ لَوْنٌ، وَفِي الشِّتَاءِ لَوْنٌ، وَفِي الْفَصْلِ لَوْنٌ، (وَالدَّهَانُ) جَمْعُ دَهْنٍ، وَالدَّهْنُ يَخْتَلِفُ أَلْوَانُهُ بِخَضِرَةٍ وَحُمْرَةٍ وَصَفْرَةٍ. قَالَ الْفَرَّاءُ: شَبَهَ تَلَوْنُ السَّمَاءِ بِلَوْنِ الْوَرْدَةِ مِنَ الْخَيْلِ، وَشَبَهَ الْوَرْدَةُ فِي اخْتِلَافِ أَلْوَانِهَا بِالْدَّهْنِ^(٣).

٣٩، ٤١ - ﴿لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ﴾ لِأَنَّهُمْ يُعْرِفُونَ بِسِيَمَاهُمْ. وَسِيْمَا الْمَجْرَمِينَ سَوَادُ الْوُجُوهِ وَزُرْقَةُ الْأَعْيُنِ ﴿فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي﴾ يَجْمَعُ خَزَنَةَ جَهَنَّمَ بَيْنَ نَوَاصِيهِمْ إِلَى أَقْدَامِهِمْ، مِنْ وَرَاءِ ظُهُورِهِمْ^(٤).

٤٦ - ﴿خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ﴾ أَيِ قِيَامِهِ بَيْنَ يَدَيْهِ لِلْجَزَاءِ.

٤٨ - (وَالْأَفْنَانُ) الْأَغْصَانُ^(٥).

٥٢ - ﴿رَوْجَانِ﴾ صَنْفَانِ: رَطْبٌ وَيَابِسٌ.

(١) الْفَرَّاءُ ١١٧/٣، وَالْمَجَازُ ٢/٢٤٤، وَابْنُ قَتِيْبَةَ ٤٣٨، وَالطَّبْرِيُّ ٨١/٢٧، وَالزَّادُ ١١٦/٨.

(٢) الْوَرْدَةُ مِنَ الْخَيْلِ: مَا بَيْنَ الْأَشْقَرِ وَالْكُمَيْتِ.

(٣) الْفَرَّاءُ ١١٧/٣، وَالْمَجَازُ ٢/٢٤٥، وَابْنُ قَتِيْبَةَ ٤٣٩، وَالطَّبْرِيُّ ٨٢/٢٧، وَالنَّكْتُ ١٥٥/٤، وَالزَّادُ ١١٨/٨.

(٤) الطَّبْرِيُّ ٨٣/٢٧، وَالنَّكْتُ ٤/١٥٦، وَالزَّادُ ١١٨/٨، وَالْقُرْطُبِيُّ ١٧/١٧٥.

(٥) الْأَفْنَانُ جَمْعُ فَنَنْ. الطَّبْرِيُّ ٧٨/٢٧، وَالزَّادُ ٨/١٢٠، وَالْقُرْطُبِيُّ ١٧/١٧٨، وَالْمَفْرَدَاتُ فَنَنْ ٥٨٠.

٥٦ - ﴿ فِيهِنَّ ﴾ يعود إلى الجنتين وغيرهما ممّا أعدّ لصاحب القصة .
وقيل : يعود إلى الفرش ^(١) .

﴿ لَمْ يَطْمِئِنَّ ﴾ أي لم يفتضضهن .

٥٨ - ﴿ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ ﴾ قال قتادة : هنّ في صفاء الياقوت وبياض
المرجان ^(٢) .

٦٢ - ﴿ وَمِنْ دُونَهُمَا ﴾ أي : وله من دونهما في الفضل .

٦٤ - ﴿ مُدَّهَا مَتَانِ ﴾ أي سوداوان من الرّي ^(٣) .

٦٦ - ﴿ نَضَاجَتَانِ ﴾ فوّارتان ، والنضج أكثر من النضج ^(٤) .

٧٠ - ﴿ فِيهِنَّ ﴾ يعني الجنان الأربع ﴿ خَيْرَاتِ ﴾ ^(٥) يعني الحور .

٧٢ - ﴿ مَقْصُورَاتِ ﴾ أي محبوسات .

٧٦ - (وَالرَّفْرَفُ) جمع ، واحدته رفرقة ، قال أبو عبيدة : وهي الفُرش
والبُسُط ^(٦) .

(١) الزاد ١٢٢/٨ ، والقرطبي ١٨٠/١٧ .

(٢) الزاد ١٢٢/٨ ، والقرطبي ١٨٢/١٧ .

(٣) أي خضراوان تضرب خضرتهما إلى السواد . الفراء ١١٩/٣ ، والمجاز ٢٤٦/٢ ،

وابن قتيبة ٤٤٢ ، والطبري ٩٠/٢٧ ، والزاد ١٢٤/٨ ، والقرطبي ١٨٤/١٧ .

(٤) ابن قتيبة ٤٤٣ ، والطبري ٩١/٢٧ ، والزاد ١٢٤/٨ ، والقرطبي ١٨٥/١٧ .

(٥) وأصلها (خَيْرَات) وبها قرىء في غير المتواتر . ينظر الفراء ١٢٠/٣ ، والطبري

٩١/٢٧ ، والزاد ١٢٥/٨ ، والقرطبي ١٨٧/١٧ ، والبحر ١٩٨/٨ .

(٦) المجاز ٢٤٦/٢ ، وابن قتيبة ٤٤٤ ، والطبري ٩٥/٢٧ ، والزاد ١٢٧/٨ .

﴿وَعَبْقَرِيَّ﴾ قال ابن قتيبة: هي الطنافس الثخان وعبقر بلد^(١) فنُسب كلّ جيد إليه.

* * *

(١) (وعبقر بلد) ساقطة من ق، ح، أ. وهي في س، ع ينظر المجاز ٢/٢٤٦، وابن قتيبة ٤٤٤، والطبري ٩٥/٢٧، والزاد ١٢٨/٨، والقاموس واللسان عبقر.

سورة الواقعة

- ١ - ﴿ الواقعة ﴾ القيامة .
- ٢ - ﴿ ليس لوقعتها ﴾ أي مجيئها ﴿ كاذبة ﴾ أي كذب .
- ٣ - ﴿ خافضة ﴾ أي هي خافضة ، تخفض ناساً وترفع آخرين .
- ٤ - ﴿ رُجَّت ﴾ حُرِّكَت .
- ٥ - ﴿ وَيُسَّت ﴾ فَتَّت (١) .
- ٦ - ﴿ والهباء المُنْبَث ﴾ ما سطع من سنابك الخيل (٢) .

(١) الفراء ١٢١/٣ ، والمجاز ٢٤٧/٢ ، وابن قتيبة ٤٤٥ ، والطبري ٩٧/٢٧ ، والزاد ١٣٢/٨ .

(٢) المجاز ٢٤٨/٢ ، وابن قتيبة ٤٤٥ ، والطبري ٩٧/٢٧ ، والزاد ١٣٢/٨ ، والقرطبي ١٩٧/١٧ .

٧ - ﴿أَزْوَاجاً﴾ أَصْنَافاً .

٨ - ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ وَهُمْ الَّذِينَ مَنَزَلَتْهُمْ عَنِ الْيَمِينِ . ﴿مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ وَهَذَا تَعْظِيمٌ لِّشَأْنِهِمْ ^(١) .

٩ - ﴿وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾ هُمْ أَصْحَابُ الشَّمَالِ .

١٠ - ﴿وَالسَّابِقُونَ﴾ إِلَى الْإِيمَانِ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ .

١٣ - ﴿ثَلَاثَةٌ﴾ أَيُّ جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَوَّلِينَ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ زَمَنِ آدَمَ إِلَى نَبِيِّنَا .

١٤ - ﴿وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾ أَيُّ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ . وَقِيلَ : جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ أَصْحَابُ نَبِيِّنَا . وَقِيلَ : مِنْ تَابِعِهِمْ ^(٢) ، فَيَكُونُ الْكُلُّ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ ^(٣) .

١٥ - ﴿مَوْضُونَةٌ﴾ مَنْسُوجَةٌ .

١٩ - ﴿لَا يُصَدِّعُونَ﴾ لَا يُلْحَقُهُمُ الصَّدَاعُ مِنْ شَرَبِ تِلْكَ الْكَأْسِ .

٢٨ - ﴿مَخْضُودٌ﴾ لَا شَوْكَ فِيهِ ^(٤) .

٢٩ - (وَالطَّلْحُ) الْمَوْزُ ^(٥) .

(١) ابن قتيبة ٤٤٥ ، والطبري ٩٨/٢٧ ، والزاد ١٣٢/٨ ، والقرطبي ١٩٨/١٧ .

(٢) فِي س (وَقَلِيلٌ مِنْ تَابِعِهِمْ) .

(٣) يَنْظُرُ النَّكْتُ ١٦٦/٤ ، وَالزَّادُ ١٣٥/٨ ، وَالْقُرْطُبِيُّ ٢٠٠/١٧ ، وَابْنُ كَثِيرٍ ٢٨٣/٤ .

(٤) الْفَرَاءُ ١٢٤/٣ ، وَالْمَجَازُ ٢٥٠/٢ ، وَابْنُ قَتِيْبَةَ ٤٤٧ ، وَالطَّبْرِيُّ ١٠٣/٢٧ ، وَالزَّادُ ١٣٩/٨ ، وَالْمَفْرَدَاتُ خُضْدُ ٢١٥ .

(٥) الْفَرَاءُ ١٢٤/٣ ، وَالْمَجَازُ ٢٥٠/٢ ، وَابْنُ قَتِيْبَةَ ٤٤٨ ، وَالطَّبْرِيُّ ١٠٤/٢٧ ، وَالنَّكْتُ ١٧٠/٤ ، وَالزَّادُ ١٤٠/٨ .

٣٤، ٣٥ - ﴿وُفُرش مرفوعة﴾ بزيادة الحشو. ويقال النساء رُفِعْنَ^(١) عن الأدناس. فلما كانت الفرش محلّ النساء قال: ﴿إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ﴾.

٣٧ - ﴿عُرُبًا﴾ عواشق لأزواجهنّ^(٢).

٤٣ - (الْيَحْمُوم) الدخان الأسود^(٣).

٤٦ - ﴿وَالْحِنْثُ﴾ الشرك^(٤).

٥٥ - ﴿وَالْهَيْمُ﴾ الإبل العطاش^(٥).

٥٧ - ﴿فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ﴾ أي بالبعث.

٦١ - ﴿وَنُنَشِّئُكُمْ﴾ فيما لا تَعْلَمُونَ ﴿أي نبذل صفاتكم فنجعلكم قردة وخنازير.

٦٢ - ﴿النَّشْأَةُ الْأُولَى﴾ ابتداء الخلق من نطفة وعلقة.

﴿تَذَكَّرُونَ﴾ تعتبرون.

٦٥ - ﴿حُطَامًا﴾ أي نبتاً لا قمح فيه.

-
- (١) (رفعن) من س، ع ينظر النكت ١٧١/٤، والزاد ١٤١/٨، والقرطبي ٢١٠/١٧.
(٢) الفراء ١٢٥/٣، والمجاز ٢٥١/٢، وابن قتيبة ٤٤٩، والطبري ١٠٧/٢٧، والزاد ١٤٢/٨، والقرطبي ٢١١/١٧، والمفردات عرب ٤٩٢.
(٣) الفراء ١٢٥/٣، والمجاز ٢٥١/٢، وابن قتيبة ٤٤٩، والطبري ١١١/٢٧، والزاد ١٤٤/٨، والقرطبي ٢١٣/١٧، والمفردات حم ١٨٦.
(٤) الفراء ١٢٧/٣، والمجاز ٢٥١/٢، والطبري ١١١/٢٧، والزاد ١٤٤/٧، والقرطبي ٢١٣/١٧.
(٥) الفراء ١٢٨/٣، والمجاز ٢٥١/٢، وابن قتيبة ٤٥٠، والطبري ١١٣/٢٧، والزاد ١٤٥/٨، والقرطبي ٢١٤/١٧.

﴿ تَفَكُّهُونَ ﴾ قال الفراء : تتعجبون مما نزل بكم في زرعكم . وقال ابن قتيبة : تَنَدَّمُونَ^(١) .

٦٦ - ﴿ لَمُعَرِّمُونَ ﴾ معذبون .

٦٩ - ﴿ الْمُزْن ﴾ السحاب .

٧١ - ﴿ تُورُونَ ﴾ تقدحون شجرتها التي يتخذ منها الزنود.

٧٣ - ﴿ تَذِكْرَةٌ ﴾ لنار جهنم . ﴿ ومتاعاً ﴾ منفعة ﴿ للمؤمنين ﴾ وهم المسافرون ينزلون القواء^(٣) .

٧٥ - و(مواقع النجوم) مساقطها . وقيل : هي نجوم القرآن^(٤) .

٧٨ ، ٧٩ - ﴿ في كتابٍ مَكْنُونٍ ﴾ المصحف . وقيل : اللوح المحفوظ . فعلى الأول : ﴿ المطهرون ﴾ من الأحداث ، وعلى الثاني ﴿ المطهرون ﴾ الملائكة^(٥) .

(١) الفراء ١٢٨/٣ ، وابن قتيبة ٤٥٠ ، والطبري ١١٥/٢٧ ، والزاد ١٤٨/٨ ، والقرطبي ٢١٩/١٧ ، والبحر ٢١١/٨ ،

(٢) الفراء ١٢٩/٣ ، والمجاز ٢٥١/٢ ، وابن قتيبة ٤٥٠ ، والطبري ١١٥/٢٧ ، والزاد ١٤٨/٨ .

(٣) الفراء ١٢٩/٣ ، والمجاز ٢٥٢/٢ ، وابن قتيبة ٤٥١ ، والطبري ١١٦/٢٧ ، والنكت ١٧٧/٤ ، والزاد ١٤٩/٨ ، والقواء : الأرض القفر .

(٤) الفراء ١٢٩/٣ ، والمجاز ٢٥٢/٢ ، وابن قتيبة ٤٥١ ، والطبري ١١٧/٢٧ ، والزاد ١٥١/٨ ، والقرطبي ٢٢٣/١٧ .

(٥) في س ، (في كتاب) وهو اللوح المحفوظ ، وقيل : المصحف ، فعلى الأول : (المطهرون) الملائكة . وعلى الثاني المطهرون من الأحداث . ينظر الفراء ١٢٩/٣ ، والطبري ١١٨/٢٧ ، والنكت ١٧٨/٤ ، والزاد ١٥١/٨ ، والقرطبي ٢٢٥/١٧ ، وابن كثير ٢٩٨/٤ .

٨١- ﴿مُذْهِنُونَ﴾ مدهنون ، أي ممالئون الكفار على الكفر به ^(١) .

٨٢- ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ﴾ أي شكر رزقكم ^(٢) .

٨٣- ﴿إِذَا بَلَغَتُ﴾ يعني النفس .

٨٤ ، ٨٥- ﴿وَأَنْتُمْ﴾ يعني ^(٣) أهل الميت ﴿وَنَحْنُ﴾ يعني ملك الموت .

٨٦- ﴿مَدِينِينَ﴾ أي مجزيين ^(٤) .

٨٩- ﴿فَرَوْحٌ﴾ أي راحة . ومن ضم الراء أراد : فحياة وبقاء ^(٥) .
(الرَّيْحَانُ) الرزق ^(٦) .

٩١- ﴿فَسَلَامٌ لَّكَ﴾ أي فسلامة لك من العذاب .

(١) الفراء ١٣٠/٣ ، والمجاز ٢٥٢/٢ ، وابن قتيبة ٤٥١ ، والطبري ١١٩/٢٧ ، والزاد ١٥٣/٨ .

(٢) الفتح الرباعي ٢٩٦/١٨ ، والطبري ١١٩/٢٧ ، والزاد ١٥٤/٨ ، والقرطبي ٢٢٨/١٧ ، وفي البحر ٢١٥/٨ ، أن علياً وابن عباس قرأ على سبيل التفسير (وتجعلون شكركم) .

(٣) ما أثبت من س والزاد وفي ع (وأنتم يعني الميت...) ، وفي سائر النسخ (وأنتم يعني أهل الميت ونحن) قال تعالى : ﴿وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ﴾ ونحن أقرب إليه منكم ولكن لا تبصرون ﴿ ينظر الزاد ١٥٥/٨ ، والقرطبي ٢٣١/١٧ .

(٤) الفراء ١٣١/٣ ، والمجاز ٢٥٢/٢ ، وابن قتيبة ٤٥٢ ، والطبري ١٢١/٢٧ ، والزاد ١٥٥/٨ .

(٥) قراءة ضم الراء لم ترد عن السبعة . وقد رويت عن يعقوب من العشرة . النشر ٣٨٣/٢ ، وينظر الطبري ١٢٢/٢٧ ، والزاد ١٥٦/٨ ، والقرطبي ٢٣٢/١٧ ، والبحر ٢١٥/٨ .

(٦) الفراء ١٣١/٣ ، والطبري ١٢٢/٢٧ ، والزاد ١٥٧/٨ .

سورة الحديد

٣ - (الظاهر) بحججه ﴿والباطن﴾ لاحتجابه .

١٠ - ﴿الفتح﴾ فتح مكة^(١) .

١٢ - ﴿يَسْعَى نُورُهُمْ﴾ يضيء^(٢) على الصراط ، فتقول لهم
الملائكة : ﴿بُشْرَاكُمْ﴾

١٣ - ﴿وراءكم﴾ أي ارجعوا فاعملوا عملاً يوجب لكم نوراً^(٣) .
(والسُّور) الأعراف^(٤) .

﴿الرحمة﴾ الجنة . و﴿العذاب﴾ جهنم .

(١) وقيل : الحديدية . الطبري ١٢٧/٢٧ ، والزاد ١٦٣/٨ ، والقرطبي ٢٣٩/١٧ .

(٢) في س ، ع (يضيء لهم) .

(٣) الطبري ١٢٩/٢٧ ، والزاد ١٦٥/٨ .

(٤) ابن قتيبة ٤٥٣ ، والطبري ١٢٩/٢٧ ، والزاد ١٦٦/٨ ، والقرطبي ٢٤٦/١٧ .

- ١٤ - ﴿يَنَادُونَهُمْ﴾ أي ينادون المؤمنين^(١) ﴿أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ﴾ في الدنيا ، نصلي بصلاتكم ، ونغزو معكم .
 ﴿فَتَنَّمْ أَنْفُسَكُمْ﴾^(٢) بالنفاق ﴿وَتَرَبَّصُّمْ﴾ بالتوبة .
 و﴿أمر الله﴾ الموت . و﴿الغرور﴾ الشيطان .
- ١٥ - (والفدية) العوض .
 ﴿مَوْلَاكُمْ﴾ أولى بكم .
- ٢٢ - ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا﴾ أي نجعلها - يعني الأنفس^(٣) .
 ﴿إِنْ ذَلِكَ﴾ أي إثبات ذلك .
- ٢٧ - ﴿رَأْفَةً﴾ رحمة^(٤) . أي كانوا متوادين .
 ﴿ورهبانية﴾ ليس هذا معطوفاً على ما قبله ، إنما المعنى :
 وابتدعوا رهبانية^(٥) ، وهي غلوهم في التعبد .
 ﴿إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ﴾ المعنى : ابتدعوها طلباً لرضوان الله ، ولم يكتبها عليهم .

٢٨ - ﴿نوراً يمشون به﴾ على الصراط .

(١) في س، ع (ينادي المنافقون المؤمنين).
 (٢) في س ﴿فتنم﴾ أنتم ﴿أنفسكم﴾...
 (٣) المجاز ٢/٤٥٤ ، والطبري ٢٧/١٣٤ ، والزاد ٨/١٧٣ ، والقرطبي ١٧/٢٥٧ .
 (٤) في س ، ﴿رأفة ورحمة﴾ ينظر القرطبي ١٧/٢٦٢ .
 (٥) قال تعالى: ﴿وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله...﴾ قال في التبيان ٢/٢٥٧ ، ﴿ورهبانية﴾ هو منصوب بفعل دلّ عليه ﴿ابتدعوها﴾ لا بالعطف على الرحمة ، لأن ما جعله الله تعالى لا يبتدعونه ، وقيل : هو معطوف عليها ، و ﴿ابتدعوها﴾ نعت له . والمعنى : فرضة عليهم لزوم رهبانية ابتدعوها وينظر الطبري ٢٧/١٣٨ ، والزاد ٨/١٧٦ ، والقرطبي ١٧/٢٦٣ ، والبحر ٨/٢٢٨ .

٢٩ - ﴿لثلا يعلم﴾ (لا) زائدة ، والمعنى : جعل الله الأجرين لمن آمن بمحمد ليعلم من لم يؤمن به أنه لا نصيب لهم في فضل الله^(١).

(١) ينظر الفراء ١٣٧/٣ ، والمجاز ٢٥٤/٢ ، والطبري ١٤٢/٢٧ ، والنكت ١٩٧/٤ ، والكشف ٦٨/٤ ، والزاد ١٧٩/٨ ، والتبيان ٢٥٧/٢ ، والبحر ٢٢٩/٨ .

سورة المجادلة

١ - ﴿التي تجادل﴾ واسمها خولة ، وزوجها أوس بن الصامت ، جاءت إلى رسول الله ﷺ فقالت : «أبلى شبابي ، ونثرت له بطني ، حتى إذا كبرت سنّي ، وانقطع ولدي ، ظاهر مني ، اللهم إني أشكو إليك . فقال رسول الله ﷺ : « قد حرمت عليه » : وكان الرجل في الجاهلية تحرم عليه زوجته بالظهار . فقالت : والله ما ذكر طلاقاً . فهذه كانت مجادلتها رسول الله ﷺ ، فنزلت هذه الآيات^(١) . (والتحاور) مراجعة الكلام .

٢ - ﴿وإنهم﴾ يعني المظاهرين ﴿ليقولون منكراً﴾ لتشبيههم الزوجات بالأمهات .

(١) ينظر سنن ابن ماجه - كتاب الطلاق - باب الظهار ٦٦٦/١ ، والفتح الرباني ٢٩٧/١٨ ، والمستدرک ٤٨١/٢ ، والطبري ٢/٢٨ ، والنكت ١٩٨/٤ ، والزاد ١٨٠/٨ ، والقرطبي ٢٦٩/١٧ ، وابن كثير ٣١٨/٤ ، والدر ١٧٩/٦ ، واللباب ٢٠٦ .

٣ - ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾ أي إلى ما قالوا . والمعنى : يعودون إلى استباحة ما حرّموا على أنفسهم من وطء الزوجة بالعزم على الوطء .
﴿ذَلِكُمْ﴾ يعني التغليظ .

٥ - ﴿يَحَادُّونَ﴾ مذكور في « التوبة »^(١) . و﴿كُتِبُوا﴾ في « آل عمران »^(٢) .

﴿الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ مَنْ قَاتَلَ الْأَنْبِيَاءَ^(٣) .

٧ - (النَّجْوَى) السَّرَار .

﴿هُوَ مَعَهُمْ﴾ بعلمه .

٨ - ﴿نُهِوا عَنْ النَّجْوَى﴾ نزلت في اليهود والمنافقين ، كانوا يتناجون فيما بينهم ، وينظرون إلى المؤمنين ، فيقول المؤمنون : لعلهم بلغهم عن أهلنا الذين في السرايا قتلٌ أو موت ، فيحزنهم ذلك ، وأمرهم النبي ﷺ ألا يتناجوا دون المسلمين^(٤) ، ونزلت الآية^(٥) .

﴿حَيَّوْكَ﴾ وهو قول اليهود: السَّام عليك^(٦) .

﴿ويقولون في أنفسهم﴾ أي يقول بعضهم لبعض : لو كان نبياً لعدبنا بما نقول له . وقد بينا كيف كانت النجوى^(٧) .

(١) الآية ٦٣ .

(٢) الآية ١٢٧ .

(٣) ما أثبت من س، وفي النسخ (من قبائل الأنبياء) . وينظر الزاد ١٨٧/٨ .

(٤) في الزاد « فلم ينتهوا عن ذلك » .

(٥) الطبري ١٠/٢٨ ، والنكت ٢٠٠/٤ ، والزاد ١٨٨/٨ ، والقرطبي ٢٩١/١٧ ، والدر ١٨٤/٦ ، واللباب ٢٠٦ .

(٦) قال الماوردي - النكت ٢٠١/٤ ، « الذي أرادوه ثلاثة أقاويل: الموت ، السيف ، السَّام - أي سسَّامون من دينكم » وينظر الطبري ١١/٢٨ ، والزاد ١٨٩/٨ ، والقرطبي ٢٩٢/١٧ ، والفتح الرباني ٢٩٩/١٨ .
(٧) زاد في س هنا (يحزن الذي آمنوا) .

١١ - ﴿أُنْشُرُوا﴾^(١) قوموا .

١٢ - ﴿إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ﴾ ﷺ ، كان الناس يسألون رسول الله ﷺ حتى يشقوا عليه ، فنزلت الآية^(٢) .

﴿فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا﴾ يعني الفقراء .

١٣ - ﴿أَأَشْفَقْتُمْ﴾ أي خفتم بالصدقة الفاقة^(٣) .

﴿وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ أي تجاوز وخفف^(٤) . ثم نسخ إيجاب الصدقة^(٥) .

- ﴿تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ نزلت في المنافقين الذين تولّوا اليهود ، ونقلوا إليهم أسرار المؤمنين ﴿مَا هُمْ مِنْكُمْ﴾ يعني المنافقين ليسوا^(٦) من المسلمين ، ولا من اليهود^(٧) .

١٩ - ﴿اسْتَحْذَرُوا﴾ غلب^(٨) ؟

(١) قراءة حفص ونافع وابن عامر بضم الشين ، والباقون بكسرها . السبعة ٦٢٩ ، والكشف ٣١٥/٢ .

(٢) الطبري ١٤/٢٨ ، والنكت ٢٠٢/٤ ، والزاد ١٩٤/٨ ، والقرطبي ٣٠١/١٧ ، والدر ١٨٥/٦ ، واللباب ٢٠٧ .

(٣) ما هنا من س ، ع ، وفي سائر النسخ (والفاقة) ينظر الطبري ١٦/٢٨ ، والزاد ١٩٥/٨ ، والقرطبي ٣٠٣/١٧ .

(٤) في س (تجاوز وعفا وخفف) .

(٥) النحاس ٢٣١ ، والإيضاح ٣٦٨ ، والطبري ١٦/٢٨ ، والزاد ١٩٥/٨ ، والمصنف ٢١٣ ، والقرطبي ٣٠٢/١٧ ، وابن البارزي ٣٠٩ .

(٦) ق ، ح (ليس) .

(٧) فيما عدا ع ، س (ولا من الذين تولّوا اليهود) وما أثبت منهما . ينظر الطبري ١٦/٢٨ ، والزاد ١٩٦/٨ ، والقرطبي ٣٠٤/١٧ .

(٨) الفراء ١٤٢/٣ ، والمجاز ٢٥٥/٢ ، وابن قتيبة ٤٥٨ ، والزاد ١٩٧/٨ .

٢١ - ﴿كَتَبَ﴾ قضى .

٢٢ - ﴿وَأَيَّدَهُم﴾ قوّاهم ﴿بِرُوحٍ﴾ وهو الإيمان .

سورة الحشر

٢- ﴿أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يعني يهود بني النضير^(١) .
 ﴿لأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾ وهذا كان أول حشرهم . والحشر الثاني إلى أرض
 الحشر يوم القيامة . ﴿يُخْرِبُونَ﴾^(٢) بيوتهم ﴿حَاصِرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ
 وَقَاتِلُوهُمْ ، وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ إِذَا ظَهَرُوا عَلَى دَارٍ مِنْ دَوْرِهِمْ هَدَمُوهَا لِيَتَسَعَ
 لَهُمْ مَكَانٌ لِلْقِتَالِ ، وَكَانُوا يَنْقُبُونَ﴾^(٣) دورهم فيخرجون إلى ما يليها .

(١) ينظر قصة إجلاء النضير في السنة الرابعة للهجرة في سيرة ابن هشام ١٠٨/٣ ،
 والطبري ١٩/٢٨ ، والنكت ٢٠٦/٤ ، والزاد ٢٠١/٨ ، والقرطبي ٢/١٨ ، وابن كثير
 ٣٣٠ ، والدر ١٨٧/٦ ، واللباب ٢٠٨ ، وينظر البخاري - المغازي - حديث بني
 النضير ٢٢/٥ ، والتفسير - سورة الحشر ٥٨/٦ ، وصحيح مسلم - الجهاد - حديث
 ١٣٦٥/٣ ، ١٧٤٦ .

(٢) قراءة أبي عمرو بتشديد الراء والباقون بالتخفيف . السبعة ٦٣٢ ، والكشف ٢/٢١٦ ،
 والزاد ٢٠٥/٨ .

(٣) في س ، ع ، ومثله في الزاد (وكانوا هم ينقبون) .

٣ - ﴿الْجَلَاءُ﴾ خروجهم من أوطانهم .

﴿لَعَذَابُهُمْ﴾ بالقتل والسَّبي كما فعل بقريظة .

٥ - ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ﴾ لَمَّا نَزَلَ بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَحَصَّنُوا ،

أمر بقطع نخيلهم وإحراقها ، فجزعوا وقالوا : أَمِنَ الصَّلاحُ عَقْرَ الشَّجَرِ
وقطع النخيل؟ فوجد المسلمون في أنفسهم من ذلك ، فنزلت الآية (١) .
(واللينة) ألوان النخل كلها إلا العجوة والبرني (٢) .

٦ - ﴿فَمَا أَوْجَفْتُمْ﴾ الإيجاف : الإيضاع ، وهو الإسراع في السير .

(والركاب) الإبل ، والمعنى : لا شيء لكم في هذا ، إنما هو لرسول الله
ﷺ خاصة (٣) .

٧ ، ٨ - ﴿كَيْلًا يَكُونُ﴾ يعني الْفَيْءُ ﴿دَوْلَةً﴾ المعنى : لثلا يتداوله

الأغنياء بينهم فيغلبوا الفقراء عليه (٤) . ثم وصف المستحقين للحق فقال :
﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا﴾ .

٩ - ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ﴾ يعني المدينة ، وهم الأنصار ﴿وَالْإِيمَانَ﴾

أي : وآثروا الإيمان من قبل هجرة المهاجرين (٥) .

(١) ينظر البخاري - التفسير - سورة الحشر ٥٨/٦ ، والفتح الرباني ٣٠١/١٨ والنكت
٢٠٨/٤ ، والزاد ٢٠٧/٨ ، والقرطبي ٦/١٨ .

(٢) ذكر المؤلف في الزاد ٢٠٧/٨ ، ستة أقوال في (اللينة) وينظر الفراء ١٤٤/٣ ،
والمجاز ٢٥٦/٢ ، والطبري ٢٢/٢٨ ، والنكت ٢٠٩/٤ ، والقرطبي ٨/١٨ ، والبحر
٢٤٤/٨ .

(٣) الفراء ١٤٤/٣ ، والمجاز ٢٥٦/٢ ، والطبري ٢٤/٢٨ ، والنكت ٢١٠/٤ ، والزاد
٢٠٩/٨ ، والقرطبي ١٠/١٨ وجامع الأصول ٣٨٢/٢ .

(٤) الفراء ١٤٥/٣ ، والنكت ٢١٠/٤ ، والزاد ٢١١/٨ ، والقرطبي ١٦/١٨ .

(٥) ينظر البخاري - التفسير سورة الحشر ٥٩/٦ ، والفراء ١٤٥/٣ ، والطبري ٢٨/٢٨ ،
والنكت ٢١٢/٤ ، والزاد ٢١٢/٨ ، والقرطبي ٢٠/١٨ .

﴿ حاجة ﴾ أي حسداً ممّا أوتي المهاجرون من مال الفيء . وقيل :
من الفضل .

﴿ ويؤثرون ﴾ يعني الأنصار آثروا المهاجرين^(١) . (والخصاصة)
الفقر .

١٠ - ﴿ جاءوا من بعدهم ﴾ يعني التابعين .

١١ - ﴿ يقولون لإخوانهم ﴾ يعني اليهود ﴿ لئن أُخْرِجْتُمْ ﴾ من
المدينة .

١٣ - ﴿ لَأَنْتُمْ ﴾ يعني المؤمنين .

﴿ في صدورهم ﴾ يعني المنافقين . وقيل : اليهود^(٢) .

١٤ - ﴿ إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ ﴾ المعنى : لا يبرزون لحربكم .
﴿ بأُسْهُمْ ﴾ أي عداوة بعضهم لبعض شديدة .

١٥ - ﴿ كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيباً ﴾^(٣) وهم كفار قريش يوم بدر ،
ويقال : بنو قريظة^(٤) .

١٩ - ﴿ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ ﴾ أي حظوظ أنفسهم .

٢١ - ﴿ لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ ﴾ المعنى : لو جعلناه في جبل مع
قساوته وصلابته تمييزاً ، لتَشَقَّقَ من خشية الله . (وَالْمُتَصَدِّعُ) المتشقق .

(١) ما أثبت من س ، وفي غيرها (يعني الأنصار والمهاجرين) .

(٢) قال تعالى : ﴿ لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنْ اللَّهِ ﴾ ينظر الطبري ٣١/٢٨ ،
والزاد ٢١٨/٨ ، والقرطبي ٣٥/١٨ .

(٣) ﴿ قَرِيباً ﴾ من س ، ع .

(٤) ينظر الطبري ٣٢/٢٨ ، والنكت ٢١٥/٤ ، والقرطبي ٣٢/١٨ ، وابن كثير ٣٤٠/٤ .

٢٣ ، ٢٤ - ﴿ الْقُدُّوس ﴾ الطاهر من العيوب . و﴿ السلام ﴾ السالم
من كلَّ عيب . و﴿ المؤمن ﴾ المجير ، و﴿ الْمُهِمَّنُ ﴾ الشاهد .
و﴿ الْجَبَّار ﴾ العظيم . ﴿ الباري ﴾ الخالق^(١) .

(١) ينظر الطبري ٣٦/٢٨ ، والنكت ٢٢٠/٤ ، والزاد ٢٢٦/٨ ، والقرطبي ٤٥/١٨ .

سورة الممتحنة

١ - ﴿ لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي ﴾ وهم المشركون .

والباء زائدة في قوله ﴿ بالموَدَّة ﴾^(١) .

﴿ أَنْ تُؤْمِنُوا ﴾ أي لإيمانكم ﴿ إِنْ كُنْتُمْ ﴾ المعنى : إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ
جهاداً لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي . والآية نزلت في حاطب بن أبي بلتعة ، كتب إلى
أهل مكة يخبرهم أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قصد إليهم ، لأجل أهله وماله عندهم^(٢) .

٤ - ﴿ أَسْوَةٌ ﴾^(٣) اقتداء حسن . والمعنى : تأسَّؤا بإبراهيم إلّا في

(١) ينظر الفراء ١٤٧/٣ ، والزجاج ١٤٤ أ ، والكشاف ٨٩/٤ ، والزاد ٢٣٢/٨ ، والتبيان ٢٥٩/٢ .

(٢) ينظر صحيح البخاري - التفسير سورة الممتحنة ٦/٦٠ ، والطبري ٣٨/٢٨ ، والنكت ٢٢١/٤ ، والزاد ٢٣٠/٨ ، والقرطبي ٥٠/١٨ ، واللباب ٢١٠ ، والدر ٢٣٠/٦ .

(٣) قراءة عاصم بضم الهمزة ، وسائر السبعة بكسرها . السبعة ٦٣٣ ، والكشف ١٩٦/٢ .

الاستغفار لأبيه . ﴿ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا ﴾ أي قولوا أنتم هذا .

٧ - ﴿ عَادَيْتُم مِّنْهُمْ ﴾ أي من أهل مكة ﴿ مَوَدَّة ﴾ ففعل ذلك ، فتزوّج رسول الله ﷺ أم حبيبة ، فانكسر أبو سفيان عن كثير ممّا كان يصنع ، وأسلم يوم الفتح منهم خلق كثير .

٨ - ﴿ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ ﴾ نزلت في أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما ، قَدِمَتْ أُمُّهَا قُتَيْلَةُ بِهَدَايَا فَلَمْ تَقْبَلْ هَدَايَاها ، فنزلت الآية ، وهي رخصة في صلة الذين لم ينصبوا الحرب^(١) . وقيل : معنى هذه الآية والتي قبلها منسوخ بآية السيف .^(٢) .

١٠ - ﴿ فَاَمْتَحَنُوهُمْ ﴾ لَمَّا كَتَبُوا كِتَابَ الصَّلْحِ كان فيه : من أتى إليك من أهل مكة رددته^(٣) ، ومن أتى أهل مكة من أصحابك فهم لهم . فهاجرت أم كلثوم بنت عقبة ، فخرج في أثرها أخوها^(٤) ، فقالا : ف لنا بشرطنا وقالت أم كلثوم : أنا امرأة ، فتردني إلى الكفار فيفتنونني عن ديني ، فأنزل الله تعالى : ﴿ فَاَمْتَحَنُوهُمْ ﴾ ، وهو أن تقول : والله ما أخرجكن إلا حبّ الله ورسوله ، ولا خرجتن لزوج ولا مال . فإذا قلن ذلك تُرْكَن^(٥) .

(١) الفتح الربّاني ٣٠١/١٨ ، والطبري ٤٣/٢٨ ، والنكت ٢٢٣/٤ ، والزاد ٢٣٦/٨ ، والقرطبي ٥٩/١٨ ، والدر ٢٠٥/٦ .

(٢) ينظر النحاس ٢٣٥ ، والإيضاح ٢٧٢ ، والطبري ٤٣/٢٨ ، والزاد ٢٣٧/٨ ، والمصنف ٢١٣ ، وابن البارزي ٣١٠ .

(٣) ينظر السيرة النبوية ٢٠٣/٣ .

(٤) في ق ، ح ، (أخوها) . وصوابه من س ، م ، ع ، وفي الزاد أنهما الوليد وعمارة .

(٥) صحيح مسلم - كتاب الإمارة - باب كيفية مبايعة النساء - ١٨٤٩/٣ ، والفتح الربّاني ٣٠٢/١٨ ، والنكت ٢٢٣/٤ ، والزاد ٢٨٣/٨ ، والقرطبي ٦١/١٨ ، وابن كثير ٣٥٠/٤ ، واللباب ٢١١ .

﴿وَأَتَوْهُمْ﴾ يعني أزواجهن ﴿مَا أَنْفَقُوا﴾ يعني المهر . هذا إذا تزوّجها مسلم، فإن لم يتزوّجها أحد فليس لزوجها شيء . (والأجور) المهور .

﴿وَلَا تُمْسِكُوا﴾^(١) بعَصَم الكوافر ﴿يعني إذا كفرت فقد زالت العصمة بينها وبين المؤمنين، أي قد انبث عقد النكاح .

﴿وَأَسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ﴾ أي : إن لحقت امرأة منكم بأهل العهد من الكفار مرتدة ، فاسألوهم ما أنفقتم من المهر إذا لم يدفعوها إليكم ﴿وَلَيْسْأَلُوا مَا أَنْفَقُوا﴾ يعني المشركين الذين لحقت أزواجهم بكم مؤمنات ، إذا تزوّجن منكم ، فليسأل أزواجهنّ الكفار من تزوّجنّ منكم ﴿مَا أَنْفَقُوا﴾ وهو المهر . والمعنى : عليكم أن تغرموا لهم الصداق كما يغرمون لكم .

١١ - قوله تعالى : ﴿فَعَاقِبْتُمْ﴾ أي أصبتموهم في القتال بعقوبة حتى غنمتم ﴿فَاتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا﴾ أي أعطوا الأزواج من رأس الغنيمة ما أنفقوا من المهر ، وهذه الأحكام : من أداء المهور^(٢) ، وأخذه من الكفار ، وتعويض الزوج من رأس الغنيمة أو من صداق قد وجب ردّه^(٣) على أهل الحرب منسوخة بآية السيف عند جماعة العلماء .

(١) قراءة أبي عمرو ﴿تَمْسِكُوا﴾ والباقيون ﴿تُمْسِكُوا﴾ . السبعة ٦٣٤ ، والكشف ٣١٩/٢ .

(٢) في س ، ع ، أ (المهر) .

(٣) (رده) من س ، ع . ينظر الأحكام السابقة في : الطبري ٤٥/٢٨ ، والنكت ٢٢٥/٤ ، والزاد ٢٤١/٨ ، والقرطبي ٦٤/١٨ ، والنحاس ٢٣٧ ، والإيضاح ٣٧٦ ، وما بعدها من الصفحات في المصادر المذكورة .

١٢ - ﴿وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ﴾ وهو الوأد الذي كانوا يفعلونه. ﴿وَلَا يَأْتِينَ بِيْهْتَانٍ﴾ أي لا يُلْحَقْنَ بأزواجهن غير أولادهن. وكانت المرأة تلتقط الولد فتقول لزوجها : هذا ولدي منك ، فذلك البهتان^(١) . وإنما قال : ﴿بَيْنَ أَيْدِيْهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ﴾ لأن الولد إذا وضعته المرأة سقط بين يديها ورجليها.

﴿فِي مَعْرُوفٍ﴾ وهو النوح^(٢) .

١٣ - ﴿غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ وهم اليهود. ﴿يُتْسُوا مِنَ الْآخِرَةِ﴾ أي من ثوابها ﴿كَمَا يُتْسَى الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾ أن يبعثوا .

(١) ينظر الطبري ٥١/٢٨ ، والنكت ٢٢٨/٤ ، والزاد ٢٤٤/٨ ، والقرطبي ٧١/١٧ .

(٢) وهو أحد الأقوال . النكت ٢٢٨/٤ ، والزاد ٢٤٧/٨ ، والقرطبي ٧٢/١٧ ، ٧٤ .

سورة الصف

- ٢ - ﴿لَمْ تَقُولُونَ﴾ كان الرجل يجيء فيقول لرسول الله ﷺ: فعلت كذا وكذا وما فعل^(١)، فنزلت ﴿لَمْ تَقُولُونَ﴾^(٢).
- ٤ - ﴿مَرْصُوصٍ﴾ ملتصق بعضه ببعض .
- ١٣ - ﴿وَفُتِحَ قَرِيبٌ﴾ فتح مكة .
- ١٤ - ﴿فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بعيسى ﴿عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ﴾ .

(١) (وما فعل) ليست في م .

(٢) الطبري ٥٥/٢٨، والنكت ٢٣٠/٤، والزايد ٢٤٩/٨، والقرطبي ٧٧/١٨.

سورة الجمعة

- ٢ - ﴿فِي الْأَمِينِ﴾ يعني العرب، وكانوا لا يكتبون.
- ٣ - ﴿وآخرين﴾ أي وبعث محمداً ﷺ في آخرين من الأميين وهم العجم^(١)، وإنما قال ﴿منهم﴾ لأنهم إذا أسلموا صاروا منهم .
- ٥ - ﴿حُمِّلُوا التَّوْرَةَ﴾ كُلفوا العمل بما فيها^(٢) . ﴿ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا﴾ أي لم يعملوا بموجبها ، شَبَّههم بالحمار لأنَّه لا يعقل ما يحمل .
- ٦ - ﴿فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ﴾ لأن الآخرة خير لأولياء الله من الدنيا^(٣) .

(١) الطبري ٦٢/٢٨ ، والزاد ٢٥٩/٨ ، والقرطبي ٩٣/١٨ .

(٢) وهو مثل لليهود .

(٣) (من الدنيا) ليس في س ، أ ، ع .

١٠ - ﴿ من فضل الله ﴾ إباحة لطلب الرزق بالتجارة^(١) .

١١ - ﴿ انْفَضُّوا إِلَيْهَا ﴾ قدمت غير ، فَضْرَبَ لها طَبْلٌ ، فخرجوا إليها لجوعٍ كان أصابهم ، وكان النبي ﷺ يخطب يوم الجمعة فتركوه قائماً ، فلم يبق معه سوى اثني عشر رجلاً فنزلت الآية^(٢) . وإنما قال ﴿ إليها ﴾ لأن المقصود التجارة لا اللهو^(٣) .

(١) هذه من س ، ع وفي ق ، ح ، (وللتجارة) وفي أ (والتجارة).

(٢) صحيح البخاري - التفسير - سورة الجمعة - ٦٣/٦ ، ومسلم - كتاب الجمعة - حديث ٨٦٣ - ٥٩٠/٢ ، والفتح الرباني ٣٠٥/١٨ ، والطبري ٦٩/٢٨ ، والنكت ٢٣٨/٤ ، والزاد ٢٦٩/٨ ، والقرطبي ١٠٩/١٨ ، والدر ٢٢٠/٦ ، واللباب ٢١٣ .

(٣) قال تعالى: ﴿ وإذا رأوا تجارة أو لهواً انْفَضُّوا إِلَيْهَا... ﴾ قال أبو عبيدة المجاز ٢٥٨/٢ ، «إذا رأوا تجارة انْفَضُّوا إِلَيْهَا، أو لهواً» وقال ابن قتيبة ٤٦٦ ، «ولو قال لـ (إليها) أو (إليه) لكان جائزاً» وفي الزجاج ١٥١ أ ، وعنه في الزاد ٢٦٩/٨ المعنى : إذا رأوا تجارة انْفَضُّوا إِلَيْهَا، أو لهواً انْفَضُّوا إِلَيْهِ فحذف خبر أحدهما لأن الخبر الثاني يدل على الخبر المحذوف.

سورة المنافقون^(١)

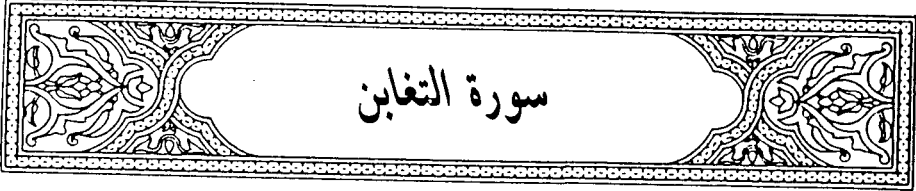
- ١ - ﴿لَكَاذِبُونَ﴾ لأنهم أضمرُوا غير ما أظهرُوا ، وذلك الكذب لأنهم آمنُوا باللسان ثم كفروا في السرّ .
- ٤ - ﴿مُسْنَدَةٌ﴾ أي ممالة إلى الجدار ، والمراد أنها ليست بأشجار ثمر وتنمي . ثم عابهم بالجبن فقال : ﴿يَحْسُبُونَ كُلَّ صِيحَةٍ عَلَيْهِمْ﴾ .
- ٨ - ﴿لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ﴾ هذا قول ابن أبيّ ، وعنى بالأعزّ نفسه ، وبالأذلّ رسول الله ﷺ^(٢) .
- ٩ - ﴿عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ وهو طاعته في الجهاد .

(١) في س ، ع ، (المنافقين) .

(٢) البخاري - كتاب التفسير سورة المنافقون ٦/٦٣ ، وصحيح مسلم - كتاب البر - حديث ٢٥٨٤ ، - ٤/١٩٩٩ ، والفتح الربّاني ١٨/٣٠٦ ، والطبري ٢٨/٧٢ ، والزاد ٨/٢٧٧ ، والقرطبي ١٨/١٢٩ ، واللباب ٢١٤ .

١٠ - ﴿وَأَنْفِقُوا﴾ يعني زكاة المال^(١).
﴿إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ يعني الاستزادة في الأجل .

(١) النكت ٢٤٤/٤ ، والزاد ٢٧٧/٨ .



٩ - ﴿التَّغَابُنُ﴾ «تفاعل» من التَّعْبُنْ ، وهو فوت الحِظِّ ، غبن فيه أهل الجنة أهل النار^(١) .

١١ - ﴿يَهْدِ قَلْبَهُ﴾ لليقين ، فيعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه .

١٤ - ﴿عَدُوًّا لَكُمْ﴾ سببها أن الرجل كان إذا أراد الهجرة منعه أهله وقالوا : كيف تدعنا وتذهب ، فمنهم من يرقّ لهم فيقيم ، فلما هاجروا بعد ذلك ورأوا الناس قد تفقّهوا في الدين همّوا بمعاقبة المانعين لهم من الأهل فنزلت ﴿وإن تعفوا﴾^(٢) .

(١) الطبري ٧٩/٢٨ ، والزاد ٢٨٢/٨ ، والقرطبي ١٣٦/١٨ ، والمفردات غبن ٥٣٥ .
(٢) في ق ، ح (وإن تغفروا) وما أثبت الصواب من س ، أ . ينظر الفراء ١٦١/٣ ، والطبري ٨٠/٢٨ ، والنكت ٢٤٧/٤ ، والزاد ٢٨٤/٨ ، والقرطبي ١٤٠/١٨ ، واللباب ٢١٤ .

سورة الطلاق

١ - ﴿لِعِدَّتِهِنَّ﴾ أي لزمان عدّتهن ، وهو الطهر الذي لم يصبها فيه^(١) ، وهذا للمدخول بها لا غير^(٢) ، لأن غير المدخول بها لا عدّة عليها^(٣) .

(والفاحشة) خروجهن قبل انقضاء العدّة .
﴿يُحَدِّثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ وهو أن يوقع في قلب الرجل^(٤) محبة المراجعة لزوجته .

٢ - ﴿بَلَّغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾ قاربن انقضاء العدّة .
﴿وَأَشْهَدُوا﴾ على الطلاق والرجعة .

(١) لم يرد في س ، ع ، أ (الذي لم يصبها فيه) .

(٢) سقط من س ، ع (لا غير) .

(٣) ينظر الزاد ٢٨٨/٨ ، والقرطبي ١٥٠/١٨ .

(٤) في س ، ع (الزوج) .

- ٣ - ﴿قَدْراً﴾ أي أجلاً ومنتهى .
- ٦ - ﴿مِنْ وُجْدِكُمْ﴾ أي بقدر سعتكم^(١) .
- ﴿وَلَا تُضَارُّوهُمْ﴾ بالتضييق عليهن في المسكن والنفقة .
- ٧ - ﴿مَا آتَاهَا﴾ أي أعطاهما من المال .
- ٩ - ﴿وَبَالَ أَمْرِهَا﴾ أي جزاء ذنبها .
- ١٠ - ﴿ذِكْراً﴾ قرآناً .
- ١١ - ﴿رَسُولاً﴾ أي وبعث رسولاً .
- ١٢ - ﴿مِثْلَهُنَّ﴾ أي بعددهن .
- ﴿وَالْأَمْرُ﴾ الوحي .

(١) الفراء ١٦٣/٣ ، والمجاز ٢٦٠/٢ ، وابن قتيبة ٤٧١ ، والطبري ٩٤/٢٨ ، والزاد ٢٩٦/٨ .

سورة التحريم (١)

١ - كان رسول الله ﷺ قد خلا بمارية في بيت حفصة ، فلما رآته قالت : يا رسول الله ، في بيتي ، فقال : هي عليّ حرام ، فلا تخبري عائشة . وقال لها : « أبوك وأبو عائشة واليا الناس بعدي » (١) .

٢ - ﴿ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ ﴾ أي كفارتها .

٣ - ﴿ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ ﴾ وهي حفصة ﴿ حَدِيثًا ﴾ وهو قوله : « هي عليّ حرام » ، فأخبرت به عائشة ، فأطلع الله نبيه عليه السلام على ذلك .
﴿ عَرَّفَ بَعْضَهُ ﴾ حَدَّثَهَا مَا حَدَّثَتْهُ عَائِشَةُ مِنْ تَحْرِيمِ مَارِيَةِ .
﴿ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ ﴾ ذَكَرَ الْخِلَافَةَ .

(١) في س ، (المتحرم) .

(٢) ينظر الخلاف في أسباب نزول الآية : البخاري - التفسير - سورة التحريم ٦٨/٦ ، والفتح الرباني ٣٠٩/١٨ ، والفراء ١٦٥/٣ ، والطبري ١٠٠/٢٨ ، والنكت

- ٤ - ثم خاطب عائشة وحفصة : ﴿ إِنَّ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ ﴾ أي من التعاون على رسول الله ﷺ بالإيذاء ﴿ فَقَدْ صَغَتْ ﴾ زاغت وأثمت (١) .
- ﴿ وصالح المؤمنين ﴾ خيارهم .
- ﴿ ظهير ﴾ أي ظهراء .
- ٦ - ﴿ قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾ أي علّموهم وأدّبوهم .
- ٨ - ﴿ نَصُوحًا ﴾ أي توبة بالغة في النصّح .
- ١٠ - ﴿ فَخَانَتَاهُمَا ﴾ بالكفر .
- ١١ - ﴿ مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ ﴾ دينه . وقيل : جماعته .

٢٦٠/٤ ، والزاد ٣٠٢/٨ ، والقرطبي ١٧٧/١٨ ، ١٨٤ ، وابن كثير ٣٨٦/٤ ، والدر ٢٣٩/٦ ، واللباب ٢١٧ .

(١) الفراء ١٦٦/٣ ، وابن قتيبة ٤٧٢ ، والطبري ١٠٤/٢٨ ، والزاد ٣١٠/٨ ، والقرطبي ١٨٨/١٨ .

سورة الملك

٣ - ﴿طَبَاقًا﴾ مطابقات^(١) ، بعضها فوق بعض .

(والتفاوت) الاختلاف .

﴿فَارْجِعِ الْبَصَرَ﴾ أي كرر النظر .

٣ - (والفطور) الفروج والصدوع^(٢) .

٤ - ﴿خَاسِتًا﴾ أي مبعداً .

١٠ - ﴿لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ﴾ أي سماع من يعي ويفكر .

١٥ - ﴿ذُلُولًا﴾ أي مذلاً سهلاً .

(١) في ق، ح (مطابقاً).

(٢) الفراء ١٧٠/٣، والمجاز ٢٦٢/٢، وابن قتيبة ٤٧٤، والطبري ٣/٢٩، والقرطبي

٢٠٨/١٨.

﴿مناكبها﴾ طرقها^(١) .

١٩ - ﴿صافات﴾ تصفّ أجنحتها في الهواء ، وتقبض أجنحتها بعد البسط .

٢٢ - ﴿مُكِبًّا﴾ على وجهه ﴿مثل المؤمن والكافر .

٢٥ - ﴿متى هذا الوعد﴾ بالعذاب .

٢٧ - ﴿فلَمَّا رَأَوْهُ﴾ يعني العذاب ﴿زُلْفَةً﴾ قريباً منهم ﴿سَيِّئًا﴾ تبيّن فيها السوء^(٢) .

﴿تَدْعُونَ﴾ أي تدعون .

٢٨ - ﴿إِنْ أَهْلَكْنِي اللَّهُ﴾ معنى الآية : نحن مع إيماننا بين الخوف والرجاء ، فمن يجيركم مع كفركم !

(١) في س ، ع ، (طرقاتها) .

(٢) ابن قتيبة ٤٧٥ ، والطبري ٨/٢٩ ، والزاد ٣٢٤/٨ ، والقرطبي ٢٢٠/١٨ .

سورة ن [القلم]

١ - ﴿ن﴾ حرف من حروف الرحمن . وقيل : هو الحوت الذي على ظهره الأرض^(١) .

﴿والقلم﴾ الذي كتب به في اللوح .

﴿يَسْطُرُونَ﴾ يعني الملائكة ، يكتبون الذكر . وقيل : يكتبون أعمال بني آدم .

٦ - ﴿بِأَيْكُمُ الْمَفْتُونُ﴾ أي المجنون . والباء زائدة^(٢) .

(١) الطبري ٩/٢٩ ، والنكت ٢٧٦/٤ ، والكشاف ١٤١/٤ ، والزاد ٣٢٦/٨ ، والقرطبي ٢٢٣/١٨ ، والدر ٢٤٩/١٦ .

(٢) ينظر أقوال العلماء في الآية : الفراء ١٧٣/٣ ، والمجاز ٢٦٤/٢ ، وابن قتيبة ٤٧٧ ، والطبري ١٣/٢٩ ، والزاد ٤٢٩/٨ ، والتبيان ٢٦٦/٢ ، والبحر ٣٠٩/٨ .

٩ - ﴿لَوْ تَدَهْنُ فَيُذْهِنُونَ﴾^(١) تصانعهم في دينك فيصانعونهم في دينهم .

١١ - ﴿هَمَّازٌ﴾ عِيَاب .

١٢ - ﴿مَنَاعٌ لِلْخَيْرِ﴾ أهله، منع ابني أخيه الإسلام^(٢) . ﴿مُعْتَدٍ﴾ ظلوم . ﴿أَثِيمٌ﴾ فاجر .

١٣ - ﴿عُتِّلَ﴾ غليظ جاف^(٣) .

﴿زَنِيمٌ﴾ أي دعي في قریش وليس منهم . وقيل : يعرف بالشر كما تُعرف الشاة بزنمتها . والزنمتان : المعلقتان عند حلقوم^(٤) المعزى .

١٤ - ﴿أَنْ كَانَ﴾ أي لأن كان^(٥)، والمعنى : لا تطعمه لماله وبنيه .

١٦ - ﴿الْخُرْطُومُ﴾ الأنف . المعنى : فيسود وجهه ، فذكر الأنف لأن بعض الوجه^(٦) يكفي عن بعض

(١) في ق، أ ﴿لو تدهن﴾ وفي ق، ح (لو تدهنون) وفي ع (لو تدهنوا) وما أثبت نص الآية . ينظر الفراء ١٧٣/٣، وابن قتيبة ٤٧٨، والطبري ١٤/٢٩، والزاد ٣٣٠/٨، والقرطبي ٢٣٠/١٨ .

(٢) والآية في الوليد بن المغيرة - أو في غيره - الزاد ٣٣٢/٨، والقرطبي ٢٣١/١٨ .
(٣) الفراء ١٧٢/٣، والمجاز ٢٦٤/٢، وابن قتيبة ٤٧٨، والطبري ١٦/٢٩، والزاد ٣٣٢/٨ .

(٤) في س، (عند حلق). ينظر الفراء ١٧٣/٣، والمجاز ٢٦٥/٢، والطبري ١٦/٢٩، والزاد ٣٣٣/٨، والقرطبي ٢٣٤/١٨، والمفردات - زنم ٣١٥، واللسان والقاموس - زنم .

(٥) الزاد ٣٣٣/٨، والبحر ٣١٠/٨ .

(٦) في س (لأن ذكر بعض الوجه). ينظر الفراء ١٧٤/٣، والطبري ١٨/٢٩، والزاد ٣٣٤/٨، والقرطبي ٢٣٦/١٨ .

١٧ ، ١٨ - ﴿بَلَّوْنَاهُمْ﴾ يعني أهل مكة بالجوع .
و﴿أَصْحَابِ الْجَنَّةِ﴾ قوم كان لهم بستان ، فاحتالوا لمنع حقّ الفقراء
منه ، بُخلاً منهم ، فحلفوا ليقطعنها في أول الصباح ﴿ولا يستثنون﴾ أي لا
يقولون : إن شاء الله^(١) .

١٩ - (وَالطَّائِفِ) نار أحرقتها .
(وَالصَّرِيمِ) الليل^(٢) .

٢٥ - (وَالْحَرْدِ) القدرة . يقال : حَرَدُ وَحَرَدَ ، كَدَرَكُ وَدَرَكَ^(٣) .
﴿قَادِرِينَ﴾ على جنتهم عند أنفسهم .

٢٦ - ﴿فَلَمَّا رَأَوْهَا﴾ محترقة قالوا : قد ضللنا الطريق ، ليس هذه
جنتنا ، ثم علموا أنها عقوبة .

٢٨ - ﴿أَوْسَطَهُمْ﴾ أعلمهم^(٤) . ﴿لَوْلَا﴾ أي هَلَّا ﴿تُسَبِّحُونَ﴾ أي
تستثنون^(٥) . وسمي الاستثناء تسبيحاً ، لأنه تنزيه الله تعالى بتسليم القدرة
إليه ، ثم تابوا فبدّلوا جنة خيراً منها .

٣٩ - ﴿أَيُّمَانَ عَلَيْنَا﴾ أي هل حلفنا لكم على ما تدّعون يبلغ تلك

(١) ينظر الطبري ١٩/٢٩ ، والزاد ٣٣٥/٨ ، والقرطبي ٢٣٩/١٨ ، والدر ٢٥٣/٦ .
(٢) الفراء ١٧٥/٣ ، والمجاز ٢٦٥/٢ ، وابن قتيبة ٤٧٩ ، والطبري ٢٩/٢٠ ، والزاد
٣٣٦/٨ ، والبحر ٣١٢/٨ .

(٣) ينظر الأقوال المختلفة فيها: الفراء ١٧٦/٣ ، وابن قتيبة ٤٧٩ ، والطبري ٢٩/٢٠ ،
والنكت ٢٨٥/٤ ، والزاد ٣٣٦/٨ ، والبحر ٣١٢/٨ .

(٤) في س ، ع (أعدلهم) .

(٥) ما أثبت من س ، وفي النسخ ﴿لَوْلَا﴾ هَلَّا تستثنون

الأيمان إلى يوم القيامة في لزومها وتوكيدها . ﴿ أَنْ لَكُمْ ﴾ أي بأن لكم ﴿ ما تحكمون ﴾ (١) .

٤٠ - (والزعيم) الكفيل . والمعنى : أيهم يكفل بأن لهم في الآخرة ما للمسلمين من الخير (٢) .

٤٢ - ﴿ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ﴾ . قال بعض العلماء : هذه صفة يجب التسليم لها ، كما تقول في الوجه . وبعضهم (٣) يقول : الساق : الشدة . ﴿ وَيُدْعَوْنَ ﴾ يعني المنافقين .

٤٤ ، ٤٨ - ﴿ فَذَرْنِي ﴾ منسوخ بآية السيف . وكذلك ﴿ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ ﴾ (٤) .

٤٨ - ﴿ وَلَا تَكُنْ كصَاحِبِ الْحَوْتَ ﴾ (٥) في عجلته وغضبه .
(والمكظوم) المملوء غمّاً وكرباً .

٤٩ - ﴿ لَنُنَبِّذَنَّ ﴾ المعنى : لولا نعمة رَحِمَهُ اللَّهُ بها لَنُبَذَ مذموماً مغموماً ، لكنه نُبِذَ غير مذموم .

(١) الطبري ٢٩/٢٣ ، والنكت ٤/٢٨٦ ، والزاد ٨/٣٣٩ ، والقرطبي ١٨/٢٤٧ .
(٢) الفراء ٣/١٧٧ ، وابن قتيبة ٤٨٠ ، والطبري ٢٩/٢٤ ، والزاد ٨/٣٤٠ ، والقرطبي ١٨/٢٤٧ .

(٣) هذه العبارة من س وحدها . ينظر الفراء ٣/١٧٧ ، والمجاز ٢/٢٦٦ ، وابن قتيبة ٤٨١ ، والطبري ٢٩/٢٤ ، والزاد ٨/٣٤١ ، والقرطبي ١٨/٢٤٩ .

(٣) الزاد ٨/٣٤٢ ، والمصنف ٢١٤ ، وابن البارزي ٣١١ ، والبصائر ١/٤٧٦ ، وفي مصنف قال عن الآية الأولى : « وإذا قلنا : إنه وعيد ، فلا نسخ » .

(٥) وهو يونس عليه السلام .

٥١- ﴿لِيُزْلِقُونَكَ﴾ المعنى أنهم ينظرون إليك بأعين العداوة نظراً يكاد يلقيك إلى الأرض (١) .

(١) الفراء ١٧٩/٣، وابن قتيبة ٤٨٢، والطبري ٣٠/٢٩، والزاد ٣٤٤/٨، والقرطبي ٢٥٤/١٨.

سورة الحاقة

- ١ - ﴿الحاقة﴾ القيامة ، فيها حواقٍ الأمور^(١) .
- ٢ - ﴿ما الحاقة﴾ تفخيم لشأنها .
- ٣ - ﴿وما أدراك﴾ لأنك لم تر ما فيها من الأهوال .
- ٤ - (والقارعة) القيامة ، لأنها تقرر بالأهوال .
- ٥ - (والطاغية) طغيانهم وكفرهم .
- ٧ - ﴿حُسوماً﴾ أي تبعاً^(٢) .

(١) الفراء ١٧٩/٣ ، وابن قتبية ٤٨٣ ، والطبري ٣٠/٢٩ ، والزاد ٣٤٥/٨ ، والقرطبي ٢٥٧/١٨ .

(٢) الفراء ١٨٠/٣ ، والمجاز ٢٦٧/٢ ، وابن قتبية ٤٨٣ ، والطبري ٣٢/٢٩ ، والنكت ٢٩٢/٤ ، والزاد ٣٤٦/٨ .

- ﴿ فيها ﴾ أي في تلك الليالي والأيام .
- ﴿ أعجاز نخل ﴾ أي أصول نخل ﴿ خاوية ﴾ بالية .
- ٨ - ﴿ من باقية ﴾ أي من بقايا .
- ٩ - ﴿ بالخاطئة ﴾ أي بالخطأ .
- ١٠ - ﴿ رابية ﴾ زائدة على الأخذات ^(١) .
- ١١ - ﴿ الجارية ﴾ السفينة .
- ١٣ - ﴿ نفخة واحدة ﴾ وهي الأولى ^(٢) .
- ١٧ - ﴿ على أرجائها ﴾ جوانبها .
- ٢٠ - ﴿ ظننت ﴾ أيقنت .
- ٢١ - ﴿ راضية ﴾ أي مرضية .
- ٢٣ - ﴿ قطوفها ﴾ ما قطف من ثمارها .
- ٢٧ - ﴿ يا ليتها ﴾ يعني المودة التي كانت في الدنيا ^(٣) ﴿ كانت القاضية ﴾ القاطعة للحياة ، فكأنه تمنى أن لم يبعث .
- ٢٩ - ﴿ والسلطان ﴾ الحجة . وقيل : الملك .
- ٣٢ - ﴿ فاسلكوه ﴾ أي فاسلكوها فيه ، ومثل هذا قول العرب :
أدخل الخاتم في يدك ^(٤) ، لأن المعنى معروف .
-
- (١) المجاز ٢٦٧/٢ ، وابن قتيبة ٤٨٤ ، والزاد ٣٤٨/٨ ، والقرطبي ٢٦٢/١٨ .
- (٢) وقيل : الأخيرة . الطبري ٣٦/٢٩ ، والزاد ٣٤٨/٨ ، والقرطبي ٢٦٤/١٨ .
- (٣) (التي كانت في الدنيا) من س ، وهي في الزاد ٣٥٢/٨ .
- (٤) في س ، ع (أدخلت الخاتم في يدي) ينظر الفراء ١٨٢/٣ ، والطبري ٤٠/٢٩ ،
والزاد ٣٥٣/٨ ، والقرطبي ٢٧٢/١٨ .

٣٦ - (وَالْغُسْلِينَ) صديد أهل النار^(١) .

٣٧ - ﴿وَالْخَاطِثُونَ﴾ الكافرون .

٤٠ - ﴿لَقَوْلُ رَسُولٍ﴾ يعني^(٢) محمداً ﷺ، وقيل : جبريل .
والمعنى : قول رسول عن الله ، فلما كان في ذكر الرسول ما يدل على
المرسل اكتفي بذلك^(٣) .

٤٤ - ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا﴾ محمد .

٤٥ - ﴿لَاخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾ أي بالقوة .

٤٦ ، ٤٧ - ﴿وَالْوَتِينَ﴾ عرق يتصل بالقلب ، فلا يحجزنا عنه منكم
أحد^(٤) .

٥٠ - ﴿وَإِنَّهُ﴾ يعني القرآن ﴿لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ يوم القيامة إذ
لم يؤمنوا به .

٥١ - ﴿وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ﴾ أضافه إلى نفسه لاختلاف اللفظين ،
كقوله : ﴿وَلِدَارِ الْآخِرَةِ﴾^(٥) .

(١) الفراء ١٨٣/٣ ، والمجاز ٢٦٨/٢ ، وابن قتيبة ٤٨٤ ، والطبري ٤١/٢٩ ، والزاد ٣٥٤/٨ ، والقرطبي ٢٧٣/١٨ .

(٢) سقط جزء من النص في أ ، وفيه (لقول رسول الله ﷺ عن الله فلما كان...) .

(٣) ينظر الطبري ٤٢/٢٩ ، والزاد ٣٥٤/٨ ، والقرطبي ٢٧٤/١٨ .

(٤) المجاز ٢٦٨/٢ ، وابن قتيبة ٤٨٤ ، والطبري ٤٢/٢٩ ، والنكت ٣٠٠/٤ ، والزاد

٣٥٥/٨ ، والقرطبي ٢٧٦/١٨ ، والبحر ٣٢٩/٨ ، والمفردات - وتن ٨٠٤ .

(٥) سورة يوسف ١٠٩ ، ينظر سورة ق ١٦ .

سورة سأل سائل [المعارج]

١ - (السائل) النضر بن الحارث ، حين قال : ﴿ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حَجَارَةً ﴾^(١) . ومن قرأ ﴿ سأل ﴾ ففيه وجهان : أحدهما أنه من السؤال أيضاً ، وإنما لئن همزه . والثاني : سأل وإد في جهنم بالعذاب^(٢) .

٣ - ﴿ ذي المعارج ﴾ وهي الروح . فلما كانت الملائكة تعرج إليه وصف نفسه بذلك^(٣) .

٤ - ﴿ والروح ﴾ جبريل .

(١) سورة الأنفال ٣٢ ، ينظر الفراء ١٨٣/٣ ، والطبري ٤٣/٢٩ ، والزاد ٣٥٧/٨ ، والقرطبي ٢٧٨/١٨ ، والدر ٣٦٣/٦ ، واللباب ٢١٩ .

(٢) قرأ نافع وابن عامر ، من السبعة - ﴿ سأل ﴾ . ينظر السبعة ٦٥٠ ، والكشف ٣٣٤/٢ ، والحجة ٧٢٠ ، والزاد ٣٥٨/٨ .

(٣) الفراء ١٨٤/٣ ، والطبري ٤٤/٢٩ ، والزاد ٣٥٩/٨ ، والقرطبي ٢٨١/١٨ .

﴿ في يومٍ كان مقداره ﴾ المعنى : بعذاب واقع في يوم القيامة^(١) .

٥ - ﴿ فاصْبِرْ ﴾ منسوخ بآية السيف^(٢) .

٦ - ﴿ يَرَوْنَهُ ﴾ يعني العذاب ﴿ بعيداً ﴾ غير كائن .

٩ - (والعِهن) الصوف ، شبهها به لضعفها ولينها . قال ابن قتبية :

هو الصوف المصبوغ^(٣) .

١٠ - ﴿ ولا يَسْأَلُ حميم ﴾ أي لا يسأل قريب قرابته ، أي لا يكلمهم

لشدّة الأهوال . ومن ضمّ الياء ، فالمعنى : لا يُقال له : أين قرابتك^(٤) .

١١ - ﴿ يُبَصِّرُونَهُمْ ﴾ أي يعرف الحميم حميمه ، وهو مع ذلك لا

يسأل عن شأنه .

﴿ والمجرم ﴾ المشرك .

١٣ - ﴿ وفصيلته ﴾ عشيرته .

١٦ - (والشوى) جلدة الرأس . وقيل : الأطراف واليدان والرجلان

والرأس^(٥) .

(١) في س ، (واقع في يوم ، وهو يوم القيامة) .

(٢) هذه الآية مما اختلف العلماء في نسخها ، ينظر النحاس ٢٥١ ، والإيضاح ٣٨١ ،

والطبري ٤٦/٢٩ ، والزاد ٣٦٠/٨ ، والمصنف ٢١٤ ، والقرطبي ٢٨٤/١٨ ، وابن

البارزي ٣١١ ، والبصائر ٤٨٠/١ .

(٣) ابن قتبية ٤٨٥ ، والطبري ٤٦/٢٩ ، والزاد ٣٦٠/٨ ، والقرطبي ٢٨٤/١٨ .

(٤) رويت قراءة ﴿ يُسْأَلُ ﴾ عن ابن كثير ، وأبي بكر راوية عاصم . ينظر السبعة ٦٥٠ ،

والحجة ٧٢٢ ، والزاد ٣٦١/٨ ، والقرطبي ٢٨٥/١٨ ، والبحر ٣٣٤/٨ .

(٥) الفراء ١٨٥/٣ ، والمجاز ٢٦٩/٢ ، وابن قتبية ٤٨٦ ، والطبري ٤٨/٢٩ ، والزاد

٣٦٢/٨ .

١٧ ، ١٨ - ﴿ تَدْعُو مِنْ أَدْبَرَ ﴾ عن الإيمان ﴿ وَتَوَلَّى ﴾ عن الحق .
﴿ وَجَمَعَ ﴾ المال في وعاء^(١) .

١٩ - (وَالْهَلُوع) الشديد الجزع^(٣) .

٢٠ ، ٢١ - ﴿ الشَّرِّ ﴾ الفقر . و﴿ الْخَيْرِ ﴾ المال .

٣٦ - ﴿ مُهْطِعِينَ ﴾ أي مقبلين بأبصارهم عليه^(٣)، وكانوا ينظرونه نظر
عداوة^(٤) .

٣٧ - (وَالْعَزِيزِ) الحِلَق ، الجماعات^(٥) .

٣٩ - ﴿ مِمَّا يَعْلَمُونَ ﴾ أي من نطف وعلق . والمعنى : لا يستوجب
أحد منهم الجنة بما يدّعيه من الشرف .

٤٢ - ﴿ فَذَرَهُمْ ﴾ منسوخ بآية السيف^(٦) .

٤٣ - ﴿ إِلَى نَصَب ﴾ من ضم النون والصاد فهو واحد الأنصاب ،
وهي آلهتهم ، وكذلك من فتح النون وأسكن الصاد^(٧) ، والمعنى : كأنهم
إلى صنم يسرعون .

(١) قال في الزاد ٣٦٢/٨ : « فلم يؤدّ زكاته » .

(٢) الفراء ١٨٥/٣ ، والمجاز ٢٧٠/٢ ، وابن قتيبة ٤٨٦ ، والطبري ٤٩/٢٩ ، والزاد
٣٦٣/٨ .

(٣) في س (عليك) .

(٤) ينظر سورة إبراهيم ٤٣ .

(٥) الفراء ١٨٦/٣ ، والمجاز ٢٧٠/٢ ، والطبري ٥٣/٢٩ ، والزاد ٣٦٤/٨ .

(٦) قال في الزاد ٣٦٦/٨ ، « وذكر المفسرون أنه منسوخ بآية السيف ، وإذا قلنا إنه وعيد
للقاء يوم القيامة فلا وجه للنسخ » . ومثله في المصنف ٢١٤ ، وذكره ابن البارزي
٣١١ ، والبصائر ٤٨٠/١ ، في المنسوخ من السورة .

(٧) قرأ ابن عامر وحفص بضم النون والصاد ، والباقون بفتح النون وسكون الصاد ، ينظر =

(والإيفاض) الإسراع^(١) .

القراءتان وتوجيههما في السبعة ٦٥١ ، والكشف ٣٣٦/٢ ، والسبعة ٧٢٤ ، والطبري ٥٥/٢٩ ، والزاد ٣٦٦/٨ ، والبحر ٣٣٦/٨ .
(١) ابن قتيبة ٤٨٦ ، والطبري ٥٦/٢٩ ، والزاد ٣٦٦/٨ ، والمفردات وفض ٨٢٩ .

سورة نوح

- ٤ - ﴿ مِنْ ذُنُوبِكُمْ ﴾ (من) صلة^(١) . ﴿ وَيُؤْخِرُكُمْ ﴾ عن العذاب
 ﴿ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ وهو منتهى آجالهم . والمعنى : فتموتوا^(٢) غير معذبين
 ﴿ إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ ﴾ الذي أَجَلُكُمْ إليه .
- ٧ - وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ ﴿ أَي غَطَّوْا بِهَا وُجُوهَهُمْ لثَلَاثَ يَرُونِي ﴾^(٣) .
- ١٣ - ﴿ لَا تَرْجُونَ اللَّهَ وَقَارًا ﴾ أَي لَا تَخَافُونَ اللَّهَ عَظَمَةً .
- ١٤ - ﴿ أَطْوَارًا ﴾ من نطقة إلى علقة إلى غير ذلك .

(١) الزجاج ١٧١ ب. والطبري ٥٧/٢٩، والنكت ٣٠٩/٤، والزاد ٣٦٨/٨، والقرطبي ٢٩٩/١٨.

(٢) في ق، ح (فتمتوا).

(٣) في النسخ عدا س، ع (ترى) وما أثبت منهما، وهو الذي في الزاد ٣٧٠/٨، والقرطبي ٣٠٠/١٨.

١٧ - ﴿أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾ أي مبتدؤكم منها وهو آدم ،
والمعنى : فنبّتم نباتاً .

٢٠ - ﴿فَجَاجَا﴾ أي طرّقاً واسعة .

٢٢ - ﴿كُبَّارًا﴾ أي كبيراً . (ومكرهم) أن الرؤساء منعوا أتباعهم
عن الإيمان به .

٢٣ - ﴿لَا تَذَرْنِ﴾ لَا تَدَعْنِ عبادَه أصنامكم .
﴿وَدَا﴾ وما بعده : أصنامهم^(١) .

٢٤ - ﴿وَقَدْ أَضَلُّوا﴾ يعني الأصنام . وقيل : الرؤساء .

٢٥ - ﴿مِمَّا خَطَايَاهُمْ﴾^(٢) (ما) صلة^(٣) .

٢٦ - ﴿دَيَّارًا﴾ أي أحداً .

٢٧ - ﴿يُضِلُّوا عِبَادَكَ﴾ لَمَّا أَخْبَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُمْ لَا يَلْدُونَ مُؤْمِنًا
قال هذا^(٤) .

٢٨ - ﴿وَلَوْلَا الَّذِي﴾ قال الحسن : كانا مؤمنين^(٥) .

(١) ينظر البخاري - التفسير - سورة نوح ٦/٦٣ ، وجامع الأصول ٢/٤١٣ ، والفراء

٣/١٨٩ ، والممجاز ٢/٢٧١ ، والطبري ٢٩/٦٢ ، والزاد ٨/٣٧٣ ، والقرطبي ١٨/٣٠٧ .

(٢) كتب الآية هكذا على قراءة أبي عمرو وحده ، وسائر السبعة ﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ﴾
السبعة ٣٥٣ ، والكشف ٢/٣٣٧ ، والإقناع ٧٩٤ .

(٣) في غير س (من صلة) وهو خطأ . ينظر الفراء ٣/١٨٩ ، والمشكل ٢/٤١٢ ،
والكشاف ٤/١٦٤ .

(٤) وذلك في قوله تعالى - هود ٣٦ ﴿لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ﴾ .

(٥) النكت ٤/٣١٦ ، والزاد ٨/٣٧٥ ، والقرطبي ١٨/٣١٣ .

﴿ تَبَارَأْ ﴾ هَلَاكاً^(١) .

(١) هذه من س، ع ينظر الزاد ٣٧٥/٨ .

سورة الجن

- ١ - ﴿ اسْمِعْ نَفْرٌ ﴾ قد ذكرناها في « الأحقاف »^(١) .
- ٣ - ﴿ جُدُّ رَبَّنَا ﴾ أي قدرته . وقيل : عظمتة^(٢) .
- ٤ - ﴿ سَفِيهُنَا ﴾ إبليس .
- (والشَّطَطُ) الجور والكذب ، وهو وصفه بالشرير .
- ٥ - ثم قالت الجن : ﴿ وَأَنَا ظَنَّنَا ﴾ .

(١) الآية ٢٩ ، وينظر صحيح البخاري التفسير - سورة الجن - ٧٣/٦ ، صحيح مسلم - الصلاة ٤٤٩ - ٣٣١/١ والفتح الرباني ٣١٨/١٨ ، ٣١٩ ، والطبري ٦٤/٢٩ ، والنكت ٣١٧/٤ ، واللباب ٢٢٠ ، والدر ٣٧٠/٦ .

(٢) الفراء ١٩٢/٣ ، والمجاز ٢٧٢/٢ ، وابن قتيبة ٤٨٩ ، والطبري ٦٥/٢٩ ، والزاد ٣٧٨/٨ ، وفي الزاد سبعة أقوال .

٦ - يقول الله عز وجل ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنسِ﴾^(١) وهذا في الجاهلية ، كان الرجل إذا سافر فأمسى في نفر من الأرض قال : أعوذ بسيد هذا الوادي من شر سفهاء قومه ، فبييت في جوارٍ منهم^(٢) . ﴿فَزَادُوهُمْ﴾ أي أن الإنس زادوا الجن ﴿رَهَقًا﴾ ضللاً .

٧ - يقول الله عز وجل : ﴿وَأَنَّهُمْ﴾ يعني الجن ﴿ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ﴾ أيها المشركون .

٨ - وقالت الجن : ﴿وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ﴾ أي أتيناها .

﴿حِرْسًا﴾ وهم الملائكة .

٩ - ﴿الآن﴾ أي بعد بعث محمد ﷺ .

١٠ - ﴿أَشْرُّ أُرِيدَ بَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ أي بإرسال محمد ﷺ إليهم ، فيكذبونه فيهلكون .

١١ - ﴿قَدَدًا﴾ أي فرقاً مختلفة . قال الحسن : منهم قدرية ، ومرجئة ، ورافضة^(٣) .

١٢ - ﴿ظَنَّنَا﴾ أيقناً .

(١) اختلف القراء في فتح همزة إن وكسرها في مواضع من هذه السورة ، ينظر السبعة ٦٥٦ ، والكشف ٣٣٩/٢ ، والحجة ٧٢٧ .

قال القرطبي ١٩/١٠ ، عن هذه الآية : «فمن فتح وجعلها من قول الجن ردّها إلى قوله ﴿أَنَّهُ اسْتَمَعَ﴾ ، ومن كسر جعلها مبتدأ من قول الله تعالى» .

(٢) الطبري ٢٩/٢٨ ، والنكت ٣/٣٢٠ ، والزاد ٨/٣٧٨ ، والقرطبي ١٩/١٠ ، واللباب ٢٢١ .

(٣) الفراء ٣/١٩٣ ، والمجاز ٢/٢٧٢ ، وابن قتيبة ٤٩٠ ، والطبري ٢٩/٧٠ ، والنكت ٤/٣٢٢ ، والزاد ٨/٣٨٠ ، والقرطبي ١٩/١٥ .

١٣ - ﴿الْهُدَى﴾ القرآن.

﴿رَهَقًا﴾ ظُلُمًا.

١٦ - ثم رجع إلى كفار مكة. فقال: ﴿وَأَنْ لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى

الطَّرِيقَةِ﴾ وهي الهدى.

(وَالْغَدَقُ) الكثير. وذكر الماء مثلاً، لأن الخير كله يكون بالمطر.

والمعنى: وسّعنا عليهم^(١) ﴿لَنَفْتَنَهُمْ﴾ أي لنختبرهم فننظر كيف شكرهم.

﴿عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ﴾ يعني القرآن.

١٧ - ﴿صَعْدًا﴾ أي شاقاً^(٢).

١٩ - ورجع إلى ذكر الجنّ فقال: ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدَاللّٰهِ﴾ يعني

محمداً ﷺ ﴿يَدْعُوهُ﴾ يعبدّه ﴿كَادُوا﴾ يعني الجنّ.

﴿لَيَدَأْ﴾ أي كاد بعضهم يركب بعضاً^(٣).

٢٣ - ﴿إِلَّا بِلَاغًا﴾ المعنى: لا أملك لكم ضرراً ولا رشداً إلا أن

أبلغكم. وقيل: لن يجيرني إلا أن أبلغ^(٤).

٢٥ - ﴿أَقْرَبُ مَا تَوَعَّدُونَ﴾ من العذاب.

(١) الطبري ٧٢/٢٩، والزاد ٣٨١/٨، والقرطبي ١٨/١٩.

(٢) ابن قتيبة ٤٩١، والطبري ٧٣/٢٩، والزاد ٣٨١/٨، والقرطبي ١٩/١٩، والمفردات - صعد ٤١٤.

(٣) الفراء ١٩٤/٣، وابن قتيبة ٤٩١، والطبري ٧٤/٢٩، والزاد ٣٨٣/٨، والقرطبي ٢٣/١٩.

(٤) ذكر الفراء ١٩٥/٣، أن الاستثناء يكون من قوله تعالى ﴿قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا﴾ [٢١]، أو من قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي لَنْ يَجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾ [٢٢]، وينظر الزاد ٣٨٤/٨.

٢٧ - ﴿يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ﴾ أي من بين يدي الرسول ﷺ، والمعنى: يجعل له حفظة من الملائكة يحفظون الوحي من أن تسترقه الشياطين، فتلقيه إلى الكهنة، فيتكلمون به قبل نطق الرسول ﷺ به (١).

٢٨ - ﴿لِيَعْلَمَ﴾ محمد ﷺ أن الملائكة قد أبلغت إليه .
﴿وَأَحَاطَ﴾ الله بما عند الرسل .

(١) (به) من س، ينظر الفراء ٣/١٩٦، والطبري ٢٩/٧٧، والنكت ٤/٣٢٩، والزاد ٨/٣٨٦، والقرطبي ١٩/٢٩.

سورة المزمل

- ١ - ﴿المزمل﴾ الملتف في ثيابه .
- ٣ - ﴿نصفه﴾ بدل من (الليل) .
- ٥ - ﴿ثقيلاً﴾ أي في فرضه وحكمه . وقيل : مهيباً .
- ٦ - ﴿إن ناشئة الليل﴾ ساعاته ، كل ما نشأ منه . ومذهب عائشة

(١) قال تعالى: ﴿قم الليل إلا قليلاً. نصفه أو انقص منه قليلاً. أو زد عليه...﴾ قال في التبيان ٢٧١/٢، ﴿ونصفه﴾ فيه وجهان أحدهما: هو بدل من ﴿الليل﴾ بدل بعض من كل، و﴿إلا قليلاً﴾ استثناء من نصفه. والثاني هو بدل من ﴿قليلاً﴾ وهو أشبه بظاهر الآية، لأنه قال تعالى: ﴿أو انقص منه﴾، ﴿أو زد عليه﴾ والهاء فيهما (لنصف)، فلو كان الاستثناء من النصف لصار التقدير: قم نصف الليل إلا قليلاً أو انقص منه قليلاً: أي على الباقي، والقليل الباقي غير مقدّر، فالنقصان منه لا يعقل وينظر المشكل ٤١٨/٢، والكشاف ١٧٥/٤، والزاد ٣٨٨/٨، والقرطبي ٣٥/١٩، والبحر ٣٦١/٨.

أنها القيام بعد النوم^(١) ﴿أَشَدُّ وَطَاءً﴾^(٢) يتواطأ فيها قلب المصلّي ولسانه وسمعه على التفهّم . ﴿وَأَقَوْمٌ قِيلاً﴾ أي أخلص للقول ، وأسمع له .

٧ - ﴿سَبَحًا﴾ أي قراراً لنومك وراحتك^(٣) .

٨ - ﴿وَتَبَتَّلَ﴾ انقطع إليه في العبادة .

١٠ ، ١١ - ﴿وَاصْبِرْ﴾ ، ﴿وَاهْجُرْهُمْ﴾ ، ﴿وَدَرْنِي﴾ ، ﴿وَمَهَّلْهُمْ﴾ منسوخ بآية السيف^(٤) .

١١ - ﴿وَالنَّعْمَةَ﴾ التّنعّم .

١٢ - ﴿أُنْكَالًا﴾ قيوداً .

١٣ - ﴿ذَا غُصَّةٍ﴾ لا يسوغ في الحلق^(٥) .

١٤ - ﴿كُتُبًا﴾ رملاً . (والمهيل) الذي يتحرّك أسفله ، فينهال

أعلاه^(٦) .

(١) الطبري ٨١/٢٩ ، والنكت ٣٣٣/٤ ، والزاد ٣٩٠/٨ ، والقرطبي ٣٩/١٩ .

(٢) قراءة أبي عمرو وابن عامر ﴿وَطَاءً﴾ وباقي السبعة ﴿وُطَاءً﴾ والتفسير هنا جاء على القراءة الأولى قال في الزاد «ومعنى ﴿وُطَاءً﴾ أنه أثقل على المصلّي من ساعات النهار» ينظر السبعة ٦٥٨ ، والكشف ٣٤٤/٢ ، والحجة ٧٣٠ ، والفراء ١٩٧/٣ ، والطبري ٨١/٢٩ ، والزاد ٣٩١/٨ ، والبحر ٣٦٣/٨ .

(٣) الفراء ١٩٧/٣ ، وابن قتيبة ٤٩٤ ، والطبري ٨٣/٢٩ ، والزاد ٣٩٢/٨ ، والقرطبي ٤٣/١٩ والبحر ٣٦٣/٨ .

(٤) ينظر أحكام النسخ في الآيتين: النحاس ٢٥٣ ، والإيضاح ٣٨٤ ، والطبري ٨٤/٢٩ ، والزاد ٣٩٣/٨ ، والمصنّف ٢١٤ ، والقرطبي ٤٥/١٩ ، وابن البارزي ٣١٢ ، والبصائر ٤٨٧/١ .

(٥) ابن قتيبة ٤٩٤ ، والزاد ٣٩٣/٨ ، والقرطبي ٤٦/١٩ .

(٦) الفراء ١٩٨/٣ ، وابن قتيبة ٤٩٤ ، والطبري ٨٥/٢٩ ، والزاد ٣٩٣/٨ ، والقرطبي ٤٧/١٩ .

١٦ - ﴿ وَيَلًا ﴾ ثَقِيلاً^(٣) .

١٧ - ﴿ تَتَّقُونَ يَوْمًا ﴾ أي عذاب يوم .

﴿ مُنْقَطِرٌ بِهِ ﴾ أي منشَقٌّ فيه ، أي في ذلك اليوم . (والسَّماء) تذكّر وتؤنّث ، فها هنا ذكر^(٢) .

٢٠ - ﴿ لَنْ تُحْصَوْه ﴾ تطيقوا قيام ثلثي الليل ، ولا ثلثه ، ولا

نصفه . ﴿ فَتَاب ﴾ خَفَّفَ . ﴿ مَرَضَى ﴾ لا تطيقون قيام الليل ، فنسخ قيام الليل عن المسلمين بالصلوات الفرائض^(٣) .

(١) المجاز ٢/٢٧٣ ، وابن قتيبة ٤٩٤ ، والطبري ٢٩/٨٦ ، والزاد ٨/٣٩٤ .

(٢) قال الفراء في المذكر والمؤنث ١٠٢ ، « السماء يذكر ويؤنث ، والتذكير قليل » واستشهد بالآية هذه على التذكير .

(٣) في س ، ع ، أ (الفرض) ينظر النحاس ٢٥١ ، والإيضاح ٣٨٢ ، والزاد ٨/٣٨٨ ، ٣٩٦ ، والمصنف ٢١٤ ، والقرطبي ١٩/٥٤ ، وابن البارزي ٣١٢ ، والبصائر ١/٤٨٧ .

سورة المذثر

- ١ - لما قال عليه السلام: «دَثْرُونِي» نزلت هذه الآية^(١).
- ٣ - ﴿فَكَبِّرْ﴾ عَظَّمَهُ.
- ٤ - ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ أي نفسك من الذنوب^(٢).
- ٥ - ﴿وَالرُّجْزَ﴾ الأصنام. وضم الراء أبو جعفر^(٣)، والمعنى واحد.
- ٦ - ﴿وَلَا تَمْنُنْ﴾ بعملك ﴿تَسْتَكْثِرُ﴾ به على ربك.

(١) صحيح البخاري - التفسير سورة المذثر ٧٤/٦، وصحيح مسلم - كتاب الإيمان - حديث ٢٥٧ - ١/١٤٤، والطبري ٩٠/٢٩، والزاد ٣٩٩/٨، والقرطبي ٥٩/١٩، وابن كثير ٤٤٠/٤، والدر ٣٨٠/٦.

(٢) الفراء ٣/٢٠٠، والطبري ٩٢/٢٩، والزاد ٤٠٠/٨، والقرطبي ٦٢/١٩.

(٣) والضم قراءة حفص وبه قرأ أبو جعفر ويعقوب من العشرة، والباقون بالكسر، السبعة ٦٥٩، والكشف ٣٤٧/٢، والإقناع ٧٩٧، والنشر ٣٩٣/٢، والزاد ٤٠١/٨.

- ٨ - ﴿نُقِرْ فِي النَّاقُورِ﴾ نُفِخَ فِي الصُّورِ.
- ١١ - ﴿خَلَقْتُ وَحِيداً﴾ أَي لَا مَالَ لَهُ وَلَا وَلَدَ، وَهُوَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمَغِيرَةِ^(١).
- ١٢ - ﴿مَمْدُوداً﴾ كَثِيراً لَهُ مَدَدٌ^(٢).
- ١٣ - ﴿شُهُوداً﴾ حُضُوراً مَعَهُ، لَا يَحْتَاجُونَ إِلَى السَّفَرِ.
- ١٤ - ﴿وَمَهَّدَتْ﴾ بَسَطَتْ لَهُ فِي الْعِيشِ.
- ١٥ - ﴿أَنْ أَزِيدَ﴾ مِنَ الْمَالِ وَالْوَلَدِ. وَقِيلَ: أَنْ أَدْخِلَهُ الْجَنَّةَ.
- ١٦ - ﴿عَنِيداً﴾ أَي مَعَانِداً.
- ١٧ - ﴿سَأُرْهِقَهُ﴾ أَي سَأُحْمِلُهُ عَلَى مَشَقَّةٍ مِنَ الْعَذَابِ. (وَالصَّعُودُ) الْعَقْبَةُ الشَّاقَّةُ^(٣).
- ١٨، ١٩ - ﴿إِنَّهُ فَكَّرَ﴾ أَي تَفَكَّرَ مَاذَا يَقُولُ فِي الْمَقْرَأِ ﴿وَقَدَّرَ﴾ الْقَوْلَ فِي نَفْسِهِ، ﴿فَقَتَّلَ﴾ أَي لَعَنَ.
- ٢١ - ﴿ثُمَّ نَظَرَ﴾ فِي نَظَرٍ^(٤) يَدْفَعُ بِهِ الْقُرْآنَ.
- ٢٢ - وَ﴿عَبَسَ﴾ كَرَّهَ وَجْهَهُ مَقْطَباً. يُقَالُ: (بَسَرَ) الرَّجُلُ وَجْهَهُ: أَي قَبَضَهُ^(٥).

(١) الطبري ٩٦/٢٩، والنكت ٣٤٤/٤، والزاد ٤٠٣/٨، والقرطبي ٧١/١٩.

(٢) (له مدد) ليست في س، أ، ع.

(٣) ابن قتيبة ٤٩٦، والطبري ٩٧/٢٩، والنكت ٣٤٦/٤، والزاد ٤٠٦/٨، والقرطبي ٧٣/١٩.

(٤) في س، (في طلب ما...) ومثله في الزاد ٤٠٦/٨، وفي ع ﴿ثُمَّ نَظَرَ﴾ يَدْفَعُ بِهِ الْقُرْآنَ.

(٥) ابن قتيبة ٤٩٦، والزاد ٤٠٦/٨، والقرطبي ٧٥/١٩.

٢٣ - ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ﴾ عن الإيمان ﴿وَاسْتَكْبَرَ﴾ أي تكبر.

٢٤ - ﴿سِحْرٌ يُؤْثَرُ﴾ يُروى عن السحرة.

٢٩ - ﴿لَوَاحَةٌ﴾ مُغَيَّرَةٌ^(١).

٣١ - ﴿فِتْنَةٌ﴾ ضلالة ﴿لِّلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ أن ما جاء به محمد ﷺ حق، لأن عندهم عدتهم في التوراة كذلك^(٢).

﴿بِهَذَا مَثَلًا﴾ أي شاهداً من الحديث.

﴿وَمَا هِيَ﴾ يعني النار التي في الدنيا ﴿إِلَّا ذِكْرٌ﴾ أي مذكرة بنار الآخرة.

٣٣ - ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا دَبَرَ﴾^(٣) قال الفراء: يقال: دَبَرَ وأَدْبَرَ.

٣٥ - ﴿إِنَّهَا﴾ يعني «سقر».

٣٧ - ﴿أَنْ يَتَقَدَّمَ﴾ في طاعة الله ﴿أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾.

٣٩ - ﴿إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ﴾ المعنى: كل نفس مرتبهة بعملها حتى تحاسب عليه إلا هم.

(١) ابن قتيبة ٤٩٦، والطبري ١٠٠/٢٩، والزاد ٤٠٧/٨، والقرطبي ٧٧/١٩.

(٢) الزاد ٤٠٨/٨، والقرطبي ٨٠/١٩.

(٣) قراءة حفص ونافع وحمة ﴿إِذْ أَدْبَرَ﴾ والباقون ﴿إِذَا دَبَرَ﴾ السبعة ٦٥٩، والكشف ٣٤٧/٢، والفراء ٢٠٤/٣، والطبري ١٠٢/٢٩، والزاد ٤٠٩/٨، والقرطبي

٨٤/١٩، والبحر ٣٧٨/٨.

(٤) (يقال) من س.

٥٠ - ﴿حُمُرٌ مُسْتَنْفَرَةٌ﴾ من فتح الفاء^(١) أراد: مذعورة، ومن كسرهما أراد: نافرة^(٢).

٥١ - (القُسُورَةُ) الأسد.

٥٢ - ﴿صُحُفًا مُنْشَرَةً﴾ قالوا للنبي ﷺ: إِنَّ سِرَّكَ أَنْ نَتَّبِعَكَ فليصبح عند رأس كل واحد منا كتاب منشور من الله إلى فلان نؤمر فيه باتباعك^(٣).

(١) في النسخ (الراء) وما أثبت الصواب من س.

(٢) قرأ ابن عامر ونافع بفتح الفاء، وسائر السبعة بكسرها. السبعة ٦٦٠، والكشف ٣٤٧/٢، والزاد ٤١٢/٨.

(٣) الطبري ١٠٧/٢٩، والزاد ٤١٣/٨، والقرطبي ٩٠/١٩، واللباب ٢٢٤.

سورة القيامة

- ١ - ﴿لَا﴾ زائدة^(١).
- ٢ - (النَّفْس اللّوامة) المؤمنة^(٢) تلوم نفسها في الدنيا على التقصير.
- ٤ - (والبَنان) في «الأنفال»^(٣).
- ٥ - ﴿لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ﴾ ليكذب بما أمامه من البعث والحساب.
- ٦ - ﴿يَسْأَلُ﴾ تكذيباً.

(١) ينظر أقوال العلماء في (لا): الفراء ٢٠٧/٣، والمشكل ٤٢٨/٢، والطبري ١٠٨/٢٩، والنكت ٣٥٥/٤، والكشاف ١٨٩/٤، والزاد ٤١٥/٨، والتبيان ٢٧٤/٢، والبحر ٣٨٤/٨.

(٢) في س (اللواة النفس المؤمنة) وفي سائر النسخ (النفس المؤمنة) وما أثبت جمع بينها. ينظر الطبري ١٠٩/٢٩، والزاد ٤١٦/٨، والقرطبي ٩٢/١٩.

(٣) الآية ١٢، وينظر الفراء ٢٠٨/٣، والطبري ١١٠/٢٩، والزاد ٤١٧/٨، والقرطبي ٩٤/١٩.

٧ - ﴿بَرْقٌ﴾ شخص يوم القيامة^(١).

٨ - ﴿وَحَسَفَ﴾ ذهب ضوءه.

٩ - ﴿وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾ قال عطاء بن يسار^(٢): يجمعان ثم يقذفان في البحر. وقيل: في النار^(٣).

١١ - ﴿وَزَرَ﴾ ملجأ.

١٢ - ﴿الْمُسْتَقَرَّ﴾ المنتهى.

١٤ - ﴿بَصِيرَةً﴾ أي بل على^(٤) الإنسان من نفسه بصيرة، أي رقباء: وهي الجوارح^(٥).

١٥ - (والمعاذير) جمع عذر.

١٦ - ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ﴾ كان الوحي إذا نزل على النبي ﷺ يحرك لسانه ليحفظ قبل فراغ جبريل، فنزلت هذه الآية^(٦).

(١) الفراء ٢٠٩/٣، والطبري ١١٢/٢٩، والزاد ٤١٨/٨، والقرطبي ٩٥/١٩، والبحر ٣٨٥/٨.

(٢) هو مولى ميمونة زوج النبي ﷺ روى عن جماعة من الصحابة، وكان ثقة، توفي حوالي سنة ١٠٣ هـ.

ينظر الجرح والتعديل ٣٣٨/٦، وسير أعلام النبلاء ٤٤٨/٤.

(٣) الزاد ٤١٩/٨.

(٤) (على) من س.

(٥) الفراء ٢١١/٣، والطبري ١١٦/٢٩، والزاد ٤٢٠/٨، والقرطبي ٩٩/١٩.

(٦) صحيح البخاري - التفسير - سورة القيامة - ٧٦/٦، وصحيح مسلم كتاب الصلاة ٤٤٨، ٣٣٠/١، والفتح الرباني ٣٢٢/١٨، والطبري ١١٧/٢٩، والزاد ٤٢١/٨، والقرطبي ١٠٥/١٩.

- ١٧ - ﴿جَمَعَهُ وَقَرَّانَهُ﴾ أي ضمّه في صدرك.
- ٢٤ - ﴿بَاسِرَةً﴾ عابسة.
- ٢٥ - و (الفارقة) الداهية^(١).
- ٢٦ - ﴿بَلَغَتْ﴾ يعني النفس ﴿التراقي﴾ العظام المكتنفة لثغرة النحر عن يمين وشمال^(٢).
- ٢٧ - ﴿مَنْ رَاقٍ﴾ من يرقى^(٣).
- ٢٨ - ﴿وِطْنٍ﴾ أيقن.
- ٢٩ - ﴿السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾ شدة الدنيا بشدة الآخرة^(٤).
- ٣١ - ﴿فَلا صَدَقَ﴾ أي لم يصدق، وهو أبو جهل^(٥).
- ٣٣ - ﴿يَتَمَطَّى﴾ أي يتبختر.
- ٣٤ - ﴿أَوَّلَى﴾ تهدّد.
- ٣٦ - ﴿سُدَى﴾ مهملاً.

* * *

(١) المجاز ٢٧٨/٢، وابن قتيبة ٥٠٠، والطبري ١٢١/٢٩، والزاد ٤٢٣/٨، والقرطبي ١١٠/١٩.

(٢) ابن قتيبة ٥٠٠، والزاد ٤٢٤/٨، والقرطبي ١١١/١٩.

(٣) قيل: هو من رقى بالروح يرقى: أي يصعد بها، أو من رقى يرقى. صَنَعَ لَهُ رُقْيَةً.

ينظر الفراء ٢١٢/٣، والنكت ٣٦٢/٤، والزاد ٤٢٤/٨، والقرطبي ١١١/١٩.

(٤) ما أثبت من س، أ، ع وفي ق، ح (الساق شدة بالساق الدنيا يشدة الآخرة). ينظر

الفراء ٢١٢/٣، وابن قتيبة ٥٠١، والطبري ١٢٢/٢٩، والزاد ٤٢٤/٨، والقرطبي ١١٢/١٩.

(٥) الطبري ١٢٤/٢٩، والزاد ٤٢٥/٨، والقرطبي ١١٣/١٩، والدر ٣٩٦/٦.

سورة الإنسان

١ - ﴿هَلْ﴾ قد . و﴿الإنسان﴾ آدم . (والحين) أربعون سنة^(١) .

٢ - ﴿الإنسان﴾ ابن آدم .

﴿أَمْشَاجُ﴾ أخلاط، يختلط ماء الرجل بماء المرأة .

﴿نَبْتَلِيهِ﴾^(٢) المعنى : خلقناه سمياً بصيراً لنبتليه^(٣) .

(١) قال تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ﴾ . ونقل في الزاد ٤٢٨/٨ رأياً ثانياً أنَّ (الإنسان) جميع الناس، فعلى هذا يكون الإنسان اسم جنس، ويكون الحين زمان كونه نقطة وعلقة ومضغة . وينظر القرطبي ١١٩/١٩ .

(٢) ﴿نَبْتَلِيهِ﴾ من س، ع .

(٣) قال تعالى: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعاً بَصِيراً﴾ . قال الفراء ٢١٣/٣: «والمعنى - والله أعلم: جعلناه سمياً بصيراً لنبتليه فهذه مقدمة معناها التأخير» .

٣ - ﴿إِنَّمَا شَاكِرًا﴾ أي بَيْنَا له الطريق إن شكر أو كفر.

٥ - ﴿الْأَبْرَارَ﴾ الصادقون.

٦ - ﴿يَشْرَبُ بِهَا﴾ أي منها^(١).

﴿يُفَجِّرُونَهَا﴾ يقودونها إلى حيث شاءوا.

٧ - ﴿مُسْتَطِيرًا﴾ أي منتشرًا.

١٠ - ﴿عَبَسًا﴾ أي تعبس فيه الوجوه. ﴿قَمَطَرِيرًا﴾ أي شديدًا^(٢).

١٣ - (الزَّمْهَرِير) البرد.

١٤ - ﴿وَدَانِيَةً﴾ وجزاهم جَنَّةً دَانِيَةً ﴿عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا﴾^(٤).

﴿وَذُلِّلْتُ﴾ قربت إليهم مذلة.

١٥، ١٦ - ﴿كَانَتْ قَوَارِيرَ﴾ أي هي قوارير^(٣)، ولكنها من فَضَّة

﴿قَدَّرُوهَا﴾ أي جعل الإناء على قدر ما يحتاجون إليه ويريدونه على تقديرهم.

١٨ - ﴿عَيْنًا﴾ أي يسقون عينا^(٤). ؟

(١) الزاد ٤٣٠/٨، والتبيان ٢٧٦/٢، والبحر ٣٩٥/٨.

(٢) الفراء ٢١٦/٢، والمجاز ٢٧٩/٢، وابن قتيبة ٥٠٢، والطبري ١٣١/٢٩، والزاد ٤٣٤٨.

(٣) في س (أي تلك الاكواب هي قوارير) وهي في الزاد ٤٣٦/٨. وينظر الفراء ٢١٧/٣، وابن قتيبة ٥٠٣، والطبري ١٣٤/٢٩.

(٤) في انتصاب ﴿عينا﴾ أقوال جمعها ابن هشام في المسائل السفرية ٣١.

﴿سَلْسِيلاً﴾ أي جديدة الجرية^(١).

٢١ - ﴿عَالِيَهُمْ﴾ حال. والمعنى: يطوف على الأبرار ولدانٌ عالياً
الأبرارَ ﴿ثِيَابُ سُتْدُسٍ﴾^(٢)

٢٤ - ﴿فَاصْبِرْ﴾ منسوخ^(٣).

٢٨ - ﴿أَسْرَهُمْ﴾ خلقهم.

(١) ابن قتيبة ٥٠٣، والطبري ١٣٥/٢٩، والزاد ٥٣٨/٨، والقرطبي ١٤٢/١٩.
(٢) ينظر الفراء ٢١٨/٣، والمشكل ٤٣٩/٢، والتبيان ٢٧٧/٢، والزاد ٤٣٩/٨،
والبحر ٣٩٩/٨.
(٣) لم يمل المؤلف إلى القول بالنسخ في الزاد ٤٤٠/٨، والمصنف ٢١٤. وهو
منسوخ في البصائر ٤٩٣/١.

سورة المُرْسَلَات

١ - ٤ - (المُرْسَلَات) الرياح. ﴿عُرْفًا﴾ متتابعة. وهي (العاصفات) وهي (الناشرات) تشر السحاب. وهي (الفارقات) تفرق السحاب وتبدّده^(١).

٥ - ٦ - ﴿فَالْمُلْقِيَات﴾ الملائكة تلقي الوحي إلى الأنبياء إعداراً وإنذاراً.

١١ - ﴿وَقَّتْ﴾^(٢) جُمِعَتْ لوقتها يوم القيامة.

(١) ينظر الفراء ٢٢١/٣، والطبري ١٤٠/٢٩، والنكت ٣٧٧/٤، والزاد ٤٤٤/٨، والقرطبي ١٥٤/١٩، والصفحات التي بعدها.

(٢) هكذا على قراءة أبي عمرو وحده، والباقون ﴿أَقَّتْ﴾ وهما لغتان. السبعة ٦٦٦، والكشف ٣٥٧/٢، والفراء ٢٢٢/٣، والزاد ٤٤٧/٧، والبحر ٤٠٥/٨.

٢٣ - ﴿فَقَدَرْنَا﴾ (وقَدَرْنَا) لغتان^(١).

٢٥ - و﴿كَفَاتًا﴾ الكفت: الضمّ: فهي تضمّهم أحياء على ظهرها،
وأموأتاً في بطنها^(٢).

٣٠ - ﴿إِلَى ظِلٍّ﴾ وهو دخان من نار جهنّم.

٣٢ - (وَالْقَصْرِ) واحد القصور، ومن فتح الصاد أراد: أصول
النخل^(٣).

٣٣ - ﴿جِمَالَاتٍ﴾ من كسر الجيم أو ضمّها، أو قرأ ﴿جمالة﴾ بكسر
الجيم وبالياء: فكله جمع الجمال. يقال: جمل، وجمالة، كَحَجَرٍ
وحجارة^(٤). (وَالصُّفْرِ السُّود)^(٥).

٣٩ - ﴿كَيْدٍ﴾ أي حيلة.

* * *

(١) قراءة نافع والكسائي بالتشديد، السبعة ٦٦٦، والكشف ٣٥٨/٢، والفراء ٢٢٣/٣،
وابن قتيبة ٥٠٦، والزاد ٤٤٨/٨، والبحر ٤٠٦/٨.

(٢) الفراء ٢٢٤/٣، وابن قتيبة ٥٠٦، والطبري ١٤٥/٢٩، والزاد ٤٤٩/٨، والقرطبي
١٦١/١٩.

(٣) ينظر الفراء ٢٢٤/٣، وابن قتيبة ٥٠٧، والطبري ١٤٦/٢٩، والزاد ٤٥٠/٨،
والقرطبي ١٦٣/١٩، والبحر ٤٠٧/٨.

(٤) قرأ حفص وحمزة والكسائي ﴿جمالة﴾ بالإفراد وسائر السبعة ﴿جمالات﴾ بالجمع.
وقد روى زُوس راوية يعقوب - من العشرة بضم الجيم، ينظر السبعة ٦٦٦،
والكشف ٣٥٨/٢، والحجة ٧٤٤، والطبري ١٤٧/٢٩، والزاد ٤٥١، والقرطبي
١٦٥/١٩، والقاموس جمل.

(٥) الفراء ٢٢٥/٣، والزاد ٤٥١/٨.



٢ - ﴿النَّبَأُ﴾ القرآن، اختلفوا فيه، فقال بعضهم: سحر، وقال بعضهم: شِعْرٌ^(٢).

٩ - ﴿سُبَاتًا﴾ أي راحة.

١٤ - ﴿المُعْصِرَاتِ﴾ السحاب. (والثَّجَاج) الكثير المنصب^(٣).

١٦ - ﴿الْفَافَا﴾ ملتفة.

٢٣ - (الأحْقَاب) في «الكهف»^(٤).

(١) في س، ع (سورة عمّ يتساءلون).

(٢) ينظر الطبري ٢/٣٠، والزاد ٤/٩، والقرطبي ١٧٠/١٩.

(٣) ابن قتيبة ٥٠٨، والطبري ٤/٣٠، والزاد ٦/٩، والقرطبي ١٧٢/١٩.

(٤) الآية ٦٠.

٣٤ - ﴿دِهَاقًا﴾ أي ملأى^(١).

٣٥ - ﴿كَذَّابًا﴾ أي لا يكذب بعضهم بعضاً.

٣٦ - ﴿حِسَابًا﴾ كافياً.

٣٧ - ﴿لا يملكون منه خطابًا﴾ أي لا يتكلمون إلا بإذنه.

٣٨ - قال ابن عباس: (الروح) أرواح الناس فيما بين النفختين. وقال في رواية أخرى: ﴿الروح﴾ مَلَكٌ ما خلق الله ملكاً أعظم منه^(٢).
﴿وقال﴾ في الدنيا ﴿صَوَابًا﴾ وهو الشهادة بالتوحيد.

* * *

(١) المجاز ٢/٢٨٣، وابن قتيبة ٥١٠، والطبري ١٣/٣٠، والنكت ٤/٣٨٧، والزاد ١٠/٩.

(٢) الطبري ١٥/٣٠، والنكت ٤/٣٨٨، والزاد ١٢/٩، والقرطبي ١٩/١٨٦، والدر ٣٠٩/٦.

سورة النازعات

١ - ٥ - (النَّازِعَات) الملائكة تنزع أرواح الكفار. ﴿غَرْفًا﴾ أي إغراقاً، كما يغرق النازع في القوس، يعني أنه يبلغ بها غاية المد. وهي (النَّاشِطَات) تنشط أرواح الكفار، وهي (السَّابِحَات) تسبح بأرواح المؤمنين، أي تسلمها سلاً رقيقاً، ثم يدعونها حتى تستريح، وهي (السَّابِقَات) تسبق بأرواحهم إلى الجنة، وهي (المُدَبِّرَات) فجبريل موكل بالرياح والجنود، وميكائيل موكل بالقطر والنبات، وملاك الموت يقبض الأرواح، وإسرافيل ينزل بالأمر العظيم^(١).

٦ ، ٧ - ﴿الرَّاجِفَةُ﴾ النفخة الأولى، وهي صيحة فيها تردّد واضطراب. و﴿الرَّادِفَةُ﴾ النفخة الثانية جاءت بعد الأولى^(٢).

(١) ينظر الفراء ٢٣٠/٣، والمجاز ٢٨٤/٢، وابن قتيبة ٥١٢، والطبري ١٨/٣٠، والنكت ٣٩٠/٤ والزاد ١٥/٩، والقرطبي ١٩٠/١٩، والصفحات التي بعدها.
(٢) النكت ٣٩٣/٤، والزاد ١٨/٩، والقرطبي ١٩٥/١٩.

- ٨ - ﴿وَاجِفَةً﴾ شديدة الاضطراب.
- ٩ - ﴿خَاشِعَةً﴾ ذليلة.
- ١٠ - ﴿الْحَافِرَةَ﴾ الحياة بعد الموت. المعنى: أنرجع أحياء!
- ١٢ - ﴿تِلْكَ إِذْنٌ﴾ أي إن رُدُّدُنَا لِنُحْشَرَنَّ، بإصابة ما يَعِدُّنَا محمد.
- ١٤ - (وَالسَّاهِرَةَ) وجه الأرض^(١).
- ١٨ - ﴿تَزَكَّى﴾ تتطهر من الشرك.
- ٢٠ - ﴿الآيَةَ الْكُبْرَى﴾ اليد والعصا.
- ٢٢ - ﴿ثُمَّ أَذْبَرَ﴾ أعرض عن الإيمان ﴿يَسْعَى﴾ يعمل الفساد في الأرض.
- ٢٣ - ٢٤ - ﴿فَحْشَرَ﴾ جمع قومه ﴿فَنَادَى﴾ فقال أنا ربُّكم الأعلى^(٢).
- ٢٥ - ﴿نَكَالَ^(٣) الْآخِرَةَ﴾ وهي ﴿أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى﴾. ﴿وَالْأُولَى﴾: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾^(٤).
- ٢٨ - ﴿رَفَعَ سَمَكَهَا﴾ أي رفع ارتفاعها وعلوها في الهواء.

(١) الفراء ٢٣٢/٣، والمجاز ٢٨٥/٢، وابن قتيبة ٥١٣، والطبري ٢٣/٣٠، والزاد ٢٠/٩، والقرطبي ١٩٩/١٩.

(٢) ﴿الْأَعْلَى﴾ لم ترد في س.

(٣) ما أثبت من س، ع وفي سائر النسخ ﴿وَالْأُولَى﴾: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾ ولم يرد في س ﴿مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾ والمؤلف هنا يفسر قوله تعالى: ﴿فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى﴾.

(٤) سورة القصص ٣٨.

- ٢٩ - ﴿وَأَغْطَشَ﴾ أَظْلَمَ^(١).
 ﴿وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا﴾ أْبْرَزَ نَهَارَهَا.
 ٣٤ - ﴿الطَّامَّةُ﴾ الْحَادِثَةُ الَّتِي تَطْمَ مَاسَوَاهَا.
 ٤٠ - ﴿مَقَامَ رَبِّهِ﴾ فِي سُورَةِ «الرَّحْمَنِ»^(٢).
 ﴿عَنِ الْهَوَى﴾ أَيَّ عَمَّا تَهْوَى مِنَ الْمَحَارِمِ.
 ٤٣ - ﴿فَيْمَ أَنْتَ﴾ أَيَّ لَسْتَ فِي شَيْءٍ مِنْ عِلْمِهَا وَذِكْرُهَا، وَالْمَعْنَى
 أَنْكَ لَا تَعْلَمُهَا.
 ٤٤ - ﴿مُنْتَهَاهَا﴾ أَيَّ مُنْتَهَى عِلْمِهَا.



(١) الفراء ٢٣٣/٣، والمجاز ٢٨٥/٢، وابن قتيبة ٥١٣، والزاد ٢٢/٩.
 (٢) الآية ٤٦، ولفظه (سورة) من س.

سورة عَبَسَ

- ١ - ﴿عَبَسَ﴾ قَطَبٌ وكلح ﴿وَتَوَلَّى﴾ أَعْرَضَ بوجهه.
- ٢ - و ﴿الْأَعْمَى﴾ ابن أم مكتوم^(١).
- ٣ - ﴿يَزْكَى﴾ يَتَطَهَّرُ من الذنوب.
- ٦ - ﴿تَصَدَّى﴾ تقبل عليه بوجهك.
- ١٠ - ﴿تَلَهَّى﴾ تتشاغل.
- ١١ - ﴿إِنَّهَا﴾ يعني آيات القرآن.
- ١٤ - ﴿مَرْفُوعَةٍ﴾ عالية القدر ﴿مُطَهَّرَةٍ﴾ من الشرك والكفر. وهذا إخبار عن جلال القرآن.

(١) جامع الأصول ٤٣٢/٢، والطبري ٣٢/٣٠، والنكت ٣٩٩/٤، والزاد ٢٦/٩، والقرطبي ٢١١/١٩، واللباب ٢٢٧.

- ١٥ - (والسفرة) الملائكة^(١) .
- ١٦ - ﴿قُتِلَ﴾ لُعِنَ ﴿الْإِنْسَانُ﴾ الكافر .
- ٢٠ - ﴿ثُمَّ السَّبِيلَ﴾ أي سهّل له العلم بطرق الحق والباطل .
- ٢١ - ﴿فَأَقْبَرَهُ﴾ أي جعله مقبوراً .
- ٢٢ - ﴿أَنْشَرَهُ﴾ أي بعثه .
- ٢٣ - ﴿لَمَّا يَقْضِ﴾ لم يقضِ ما فُرض عليه .
- ٢٤ - ﴿إِلَى طَعَامِهِ﴾ كيف خلق الله طعامه .
- ٢٨ - (قَضْبًا) وهو الرطبة^(٢) .
- ٣٠ - ﴿غُلْبًا﴾ غلاط الأعناق^(٣) .
- ٣١ - (وَالْأَبَ) ما ترعاه البهائم^(٤) .
- ٣٣ - ﴿الصَّاحَّةَ﴾ الصيحة الثانية، تصخّ الأسماع: أي تصمّها^(٥) .
- ٣٨ - ﴿مُسْفِرَةً﴾ مضينة .
- ٤١ - ﴿قَتْرَةً﴾ ظلمة .

* * *

(١) الفراء ٣/٣٢٦، والطبري ٣٥/٣٠، والزاد ٢٩/٩، والقرطبي ١٩/٢١٦ .

(٢) ابن قتيبة ٥١٤، والطبري ٣٧/٣٠، والزاد ٣٣/٩، والقرطبي ١٩/٢٢١ .

(٣) المجاز ٢/٢٨٦، وابن قتيبة ٥١٥، والطبري ٣٧/٣٠، والزاد ٣٣/٩، والقرطبي ١٩/٢٢٢ .

(٤) المجاز ٢/٢٨٦، وابن قتيبة ٥١٥، والطبري ٣٨/٣٠، والنكت ٤/٤٠٣، والزاد ٩/٣٤ .

(٥) الفراء ٣/٢٣٨، وابن قتيبة ٥١٥، والطبري ٣٩/٣٠، والزاد ٩/٣٤، والقرطبي ١٩/٢٢٤ .

سورة التكويد

١ - ﴿كُوِّرَتْ﴾ أظلمت^(١).

٢ - ﴿انكدرت﴾ تناثرت^(٢).

٤ - ﴿العِشَارُ﴾ النُّوقُ الحوامل. ﴿عُطِّلَتْ﴾ أي سببت لاشتغال أهلها بأهوال القيامة.

٥ - ﴿حُشِرَتْ﴾ جمعت.

٦ - ﴿سُجِرَتْ﴾^(٣) مُلِئَتْ، بأن صارت بحراً واحداً.

(١) الفراء ٢٣٩/٣، والمجاز ٢٨٧/٢، وابن قتية ٥١٦، والطبري ٤١/٣٠، والزاد ٣٨/١٠.

(٢) الفراء ٢٣٩/٣، والمجاز ٢٨٧/٢، وابن قتية ٥١٦، والطبري ٤٢/٣٠، والزاد ٣٨/١٠.

(٣) قراءة أبي عمرو وابن كثير بتخفيف الجيم، والباقون بتشديدها. السبعة ٦٧٣، والكشف ٣٦٣/٢، والطبري ٤٣/٣٠، والزاد ٣٩/٩، والقرطبي ٢٣٠/١٩.

٧- ﴿زُوجَتْ﴾ قُرِنَتْ بِأَشْكَالِهَا.

٨- ﴿الْمَوْءُودَةُ﴾ الْبِنْتُ تَدْفَنُ وَهِيَ حَيَّةٌ، وَإِنَّمَا تُسَالُ لَتُسَكَّتْ قَاتِلُهَا،
لأن جوابها: قُتِلَتْ بِلا ذَنْبٍ^(١).

١١- ﴿كُشِطَتْ﴾ نُزِعَتْ فَطُوتِ.

١٥، ١٦- (الْخُنْسُ) زُحْلٌ وَعَطَارْدٌ وَالْمَشْتَرِي وَالْمَرِيخُ وَالزَّهْرَةُ، تَسِيرُ
إِلَى الْبُرُوجِ، ثُمَّ تَخْسُ: أَيُ تَرْجِعُ (فَتَكْسُ) أَيُ تَسْتَرُ كَمَا تَدْخُلُ الطَّبَاءُ
الْكِنَاسَ: وَهُوَ الْغَصْنُ مِنْ أَغْصَانِ الشَّجَرَةِ^(٢).

١٧- ﴿عَسَسَ﴾ وَلَّى. وَقِيلَ: أَقْبَلَ^(٣).

١٨- ﴿تَنَفَّسَ﴾ طَلَعَ الْفَجْرُ.

١٩- ﴿لَقَوْلُ رَسُولٍ﴾ وَهُوَ جِبْرِيلُ^(٤).

٢٠- ﴿مَكِينٌ﴾ أَيُ فِي الْمَنْزِلَةِ.

٢٢- ﴿صَاحِبِكُمْ﴾ مُحَمَّدٌ ﷺ.

٢٣- ﴿رَأَاهُ﴾ أَيُ رَأَى جِبْرِيلَ. وَقِيلَ: رَأَى رَبَّهُ^(٥).

(١) ابن قتيبة ٥١٦، والطبري ٤٦/٣٠، والنكت ٤٠٨/٤، والزاد ٤٠/٩، والقرطبي ٢٣٢/١٩.

(٢) ينظر الفراء ٢٤٢/٣، وابن قتيبة ٥١٧، والطبري ٥١٧، والطبري ٤٩/٣٠، والزاد ٤٢/٩.

(٣) الفراء ٢٤٢/٣، والمجاز ٢٨٧/٢، والطبري ٤٩/٣٠، والأضداد لابن الأنباري ٣٢، والأضداد لأبي الطيب ٤٨٨.

(٤) الزاد ٢٤٠/٩، والقرطبي ٢٤٠/١٩.

(٥) في المسألة قولان، ينظر النكت ٤١٢/٤، والزاد ٤٤/٩، والقرطبي ٢٤١/١٩، وينظر ما سبق في سورة النجم ١٣.

٢٤ - ﴿ وما هو ﴾ يعني محمداً ﴿ على الغيب ﴾ أي على خبر السماء الغائب عن أهل الأرض ﴿ بظنين ﴾ من قرأ بالظاء فالمعنى : ما هو بمتهم على ما يخبر به ، ومن قرأ بالضاد فالمعنى : ليس ييخل عليكم بما يعلم مما ينفعكم ^(١) .

* * *

(١) قرأ أبو عمرو وابن كثير والكسائي بالظاء ، وسائر السبعة بالضاد ، ينظر السبعة ٦٧٣ ، والكشف ٣٦٤/٢ ، والفراء ٢٤٢/٣ ، والطبري ٥٢/٣٠ ، والزاد ٤٤/٩ ، والبحر ٤٣٥/٨ .

سورة الانفطار

١ - ﴿انْفَطَرْتُ﴾ انشَقَّتْ.

٣ - ﴿فُجِّرْتُ﴾ فتح بعضها في بعض.

٤ - ﴿بُعِثْتُ﴾ أُثِيرْتُ.

٧ ، ٨ - ﴿فَعَدَّلْتُ﴾ أي عدَّلَ أعضائك، فلم تفصل يدً عن رجل، ولا رجل عن يد. ومن خَفَّفَ فالمعنى صرفك إلى أي صورة شاء^(١): إما

(١) قرأ الكوفيون - عاصم وحمزة والكسائي بتخفيف اللام، وسائر السبعة بتشديدها. ينظر في القراءتين السبعة ٦٧٤، والكشف ٣٦٤/٢، والحجة ٧٥٢، والفراء ٢٤٤/٣، والطبري ٥٥/٣٠، والزاد ٤٨/٩، والبحر ٤٣٧/٨.

حسن، وإما قبيح، وإما طويل، وإما قصير، وهو معنى قوله: ﴿ في أي صورة ﴾ و(ما) زائدة^(١).

* * *

(١) في قوله تعالى: ﴿ في أي صورة ما شاء ركبك ﴾ وفيها قول للزجاج: أن تكون بمعنى الشرط والجزاء، فيكون المعنى: في أي صورة ما شاء أن يركبك فيها ركبك الزجاج ١٩٠ ب، والزاد ٤٨/٩. وينظر الطبري ٥٥/٣٠، والكشاف ٢٢٨/٤، والبحر ٤٣٧/٨.

سورة المطففين

- ٢ - ﴿ على الناس ﴾ أي منهم .
٣ - ﴿ كالوهم ﴾ كالوا لهم^(١) .
٧ - ﴿ كتاب الفجار ﴾ أي كتاب أعمالهم .
﴿ سجين ﴾ الأرض السابعة^(٢) .
١٤ - ﴿ بل ران ﴾ أي غلب .
١٨ - ﴿ لفي علين ﴾ وهي السماء السابعة^(٣) .

(١) الفراء ٢٤٦/٣ ، والزاد ٥٢/٩ ، والبحر ٤٣٩/٨ .
(٢) الفراء ٢٤٦/٣ ، والطبري ٦٠/٣٠ ، والنكت ٤١٩/٤ ، والزاد ٥٤/٩ ، والقرطبي ٢٥٧/١٩ .
(٣) الطبري ٦٢/٣٠ ، والنكت ٤٢١/٤ ، والزاد ٥٧/٩ ، والقرطبي ٢٦٢/١٩ .

- ٢١ - ﴿ الْمُقْرَبُونَ ﴾ الملائكة .
- ٢٤ - ﴿ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴾ بريقه ونداه .
- ٢٥ - (الرَّحِيق) أجود الخمر . ﴿ مَخْتُوم ﴾ له ختام ، أي عاقبة ربح .
- ٢٥ - ﴿ خِتَامِهِ ﴾ آخر طعمه .
- ٢٧ - ﴿ تَسْنِيم ﴾ عين في الجنة ، تتسّم عليهم من جنة عدن فتصبّ^(١) .
- ٢٨ - ﴿ يَشْرَبُ بِهَا ﴾ أي منها .
- ٢٩ - ﴿ أَجْرَمُوا ﴾ أشركوا .
- ٣٠ - ﴿ يَتَغَامَزُونَ ﴾ استهزاء بهم .
- ٣١ - ﴿ فَاكْهَيْن ﴾^(٢) معجيين بما هم فيه ، وقد ذكرناها في «يس» .
- ٣٦ - ﴿ هَلْ تُوبَ الْكُفَّارُ ﴾ هل جوزوا وأثيسوا على استهزائهم بالمؤمنين .

* * *

(١) الفراء ٢٤٩/٣ ، وابن قتيبة ٥٢٠ ، والطبري ٦٩/٣٠ ، والنكت ٤٢٢/٤ ، والزاد ٦٠/٩ ، والقرطبي ٢٦٦/١٩ .

(٢) قرأ حفص ﴿ فَاكْهَيْن ﴾ بغير ألف ، وسائر السبعة ﴿ فَاكْهَيْن ﴾ . السبعة ٦٧٦ ، والكشف ٣٦٨/٢ ، والفراء ٢٤٩/٣ ، والحجة ٧٥٥ ، والزاد ٦١/٩ ، وينظر سورة يس ٥٥ .

سورة الانشقاق

٢ - ﴿ حُقَّتْ ﴾ حق لها .

٤ - ﴿ تَخَلَّتْ ﴾ خلت ممّا فيها .

٦ - ﴿ كَادِحْ ﴾ عامل ﴿ لربِّكَ ﴾ عملاً .

١٤ - ﴿ لَنْ يَحُورَ ﴾ يرجع إلى الآخرة^(١) .

١٦ - (الشفق) الحمرة .

١٧ - ﴿ وَسَقْ ﴾ جمع فما كان منتشرأً بالنهار^(٢) .

(١) المجاز ٢/٢٩١ ، وابن قتيبة ٥٢١ ، والطبري ٧٦/٣٠ ، والزاد ٦٥/٩ .
(٢) الفراء ٣/٢٥١ ، وابن قتيبة ٥٢١ ، والطبري ٧٦/٣٠ ، والنكت ٤٢٧/٤ ، والزاد ٦٦/٩ ، والقرطبي ٢٧٦/١٩ .

١٨ - ﴿ اَتَسْقِ ﴾ امتلاً واجتمع ليلة ثلاث عشرة إلى ست عشرة^(١).

١٩ - ﴿ لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ ﴾ حالاً بعد حال، والخطاب للإنسان، وهو أن يكون رضيعاً، ثم فطيماً، إلى أن يصير شيخاً^(٢).

٢٣ - ﴿ يُوعُونَ ﴾ يجمعون في قلوبهم.

* * *

(١) الفراء ٢٥١/٣، وابن قتيبة ٥٢١، والطبري ٧٨/٣٠، والنكت ٤٢٧/٤، والزاد ٦٧/٩، والقرطبي ٢٧٨/١٩.

(٢) التفسير هنا على قراءة ضمّ الباء، والخطاب للناس، ويقرأ بفتح الباء - على أن الفعل متصل بنون التوكيد المباشرة مبني على الفتح، وهي قراءة ابن كثير وحمزة والكسائي، ويكون الخطاب للنبي ﷺ. ينظر الكشف ٣٦٧/٢، والحجة ٧٥٦، والفراء ٢٥١/٣، والطبري ٧٨/٣٠، والزاد ٦٧/٩، والقرطبي ٢٧٨/١٩.

سورة البروج

- ١ - ﴿الْبُرُوجِ﴾ في «الحجر»^(١).
- ٢ - ﴿واليوم الموعود﴾ يوم القيامة.
- ٣ - ﴿وشاهد﴾ يوم الجمعة ﴿ومشهد﴾ يوم القيامة. وقيل: الشاهد الله، والمشهود بنو آدم^(٢).
- ٤، ٥ - ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ﴾ أي لعنوا. وهو شِقٌّ شَقَّهُ بعض

(١) الآية ١٦.

(٢) ينظر الأقوال المختلفة في ذلك: الفتح الرباني ٣٢٦/١٨، وجامع الأصول ٤٢٦/٢، والفراء ٢٥٢/٣، والطبري ٨٢/٣٠، والنكت ٤٢٩/٤، والزاد ٧١/٩، والقرطبي ٢٨٣/١٩، والدر ٣٣٢/٦.

الملوك، وأوقد فيه ناراً، فألقى فيه من لم يكفر، وكان الملك وأصحابه ﴿قُعود﴾ ينظرون^(١).

٧ - ﴿شُهود﴾ أي حضور.

٨ - ﴿نَقَمُوا﴾ أنكروا.

١٠ - ﴿فَتَّنُوا﴾ أحرقوا^(٢).

* * *

(١) الطبري ٨٤/٣٠، والنكت ٤/٤٣٠، والزاد ٧٤/٩، والقرطبي ٢٨٦/١٩.

(٢) ابن قتيبة ٥٢٢، والطبري ٨٧/٣٠، والزاد ٧٧/٩، والقرطبي ٢٩٥/١٩.

سورة الطارق

١ - (الطارق) النجم، وهو زحل^(١).

٤ - ﴿لَمَّا عَلَيْهَا﴾ (ما) زائدة^(٢).

٦ - ﴿دَافِقٌ﴾ مدفوق.

٧ - و﴿وَالْتَرَائِبُ﴾ موضع القلادة من صدر المرأة^(٣).

(١) الفراء ٢٥٤/٣، وابن قتيبة ٥٢٣، والطبري ٩٠/٣٠، والنكت ٤٣٢/٤، والزاد

٨٠/٩، والقرطبي ١/٢٠.

(٢) قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ بالتشديد، أي: ما

كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ، وقرأ الباقر ﴿لَمَّا﴾ بالتخفيف، وعلى هذه القراءة تكون

(ما) زائدة، واللام داخلة في خبر (إن) المخففة من الثقيلة. السبعة ٦٧٨، والكشف

٣٦٩/٢، والحجة ٧٥٨، والزاد ٨١/٩، والتبيان ٢٨٥/٢، والبحر ٢٨٥/٨، وقد

سبق مثلها في يس ٣٢.

(٣) الفراء ٢٥٥/٣، والمجاز ٢٩٤/٢، وابن قتيبة ٥٢٣، والطبري ٩٢/٣٠، والنكت

٤٣٣/٤، والزاد ٨٣/٩.

٩- ﴿تُبَلَى السَّرَائِرُ﴾ تختبر السرائر التي بين العبد وبين ربه تعالى ،
فيظهر خيرها من شرّها.

١٠- ﴿فَمَا لَهُ﴾ أي للإنسان.

١١- ﴿الرَّجْعُ﴾ المطر^(١).

١٣- ﴿إِنَّهُ﴾ يعني القرآن. ﴿فَصُلَّ﴾ يفصل بين الحقّ والباطل.

١٥- ﴿يَكِيدُونَ﴾ في احتيالهم على النبي ﷺ حين اجتمعوا في دار
الندوة.

١٦- ﴿وَأَكِيدُ﴾ بأن استدرجهم.

١٧- ﴿فَمَهْلٌ﴾ وعيد. ﴿رُؤَيْدًا﴾ قليلاً. ونُسخ الإمهال بآية
السيف^(٢).

* * *

(١) الفراء ٢٥٥/٣، والمجاز ٢٩٤/٢، وابن قتيبة ٥٢٣، والطبري ١٩٤/٣٠، والزاد ٨٤/٩.

(٢) النسخ في الزاد ٨٥/٩، والقرطبي ١٢/٢٠، وابن البارزي ٣١٤، والبصائر ٥١٢/١، وذكر المؤلف في المصنف ٢١٣ قولين.

سورة سَبَّح [الأعلى] ^(١)

٣ - ﴿ قَدَّرَ فَهَدَى ﴾ قَدَّرَ لِكُلِّ دَابَّةٍ مَا يَصْلَحُهَا، وَهَدَاهَا إِلَيْهِ.

٤ ، ٥ - ﴿ أَخْرَجَ الْمَرْعَى ﴾ أَنْبَتَ الْعُشْبَ وَمَا تَرْعَاهُ الْبَهَائِمُ . ثُمَّ جَعَلَهُ
بَعْدَ الْخُضْرَةِ ﴿ غُثَاءً ﴾ أَيَّ جَفَفَهُ حَتَّى تَرَكَهُ هَشِيمًا جَافًا كَالْغُثَاءِ الَّذِي تَرَاهُ
فَوْقَ مَاءِ السَّيْلِ . (وَالْأَحْوَى) الَّذِي قَدْ اسْوَدَّ عَنِ الْقَدَمِ وَالْعَتَقُ ^(١).

٦ ، ٧ - ﴿ فَلَا تَنْسَى ﴾ أَيَّ سَنَجْمَعُ الْقُرْآنَ فِي قَلْبِكَ فَلَا تَنْسَاهُ أَبَدًا
﴿ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ﴾ أَنْ يَنْسَخَهُ فَتَنْسَاهُ.

٨ - ﴿ لِلْيُسْرَى ﴾ أَيَّ يَسْهَلْ عَلَيْكَ عَمَلُ الْخَيْرَاتِ.

(١) (الأعلى) من س.

(٢) ينظر الفراء ٢٥٦/٣ ، والميجاز ٢/٢٥٩ ، وابن قتيبة ٥٢٤ ، والطبري ٩٧/٣٠ ،
والنكت ٤٣٨/٤ ، والزاد ٨٩/٩ ، والقرطبي ١٧/٢٠ .

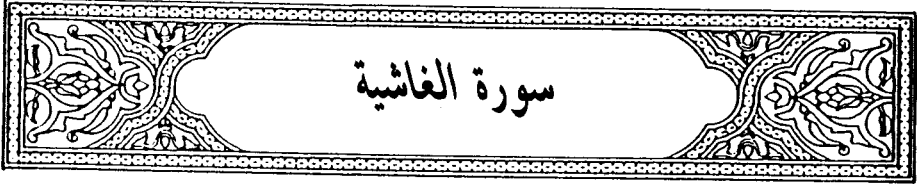
٩- ﴿نَفَعْتُ﴾ أي قُبِلْتُ. وقيل: المعنى: وإن لم تنفع. وقيل: معناه قد نفعت^(١).

١٤- ﴿تَزَكَّى﴾ تَطَهَّرَ من الشرك بالإيمان.

١٨- ﴿إِنَّ هَذَا﴾ يعني الفلاح لمن تزكى ﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾ في الصحف الأولى^(٢).

* * *

(١) النكت ٤/٤٣٩، والزاد ٩/٩٠، والقرطبي ٢٠/٢٠، والبحر ٨/٤٥٩.
(٢) قال تعالى ١٤/ ١٩، ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى. وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى. بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا. وَالْآخِرَةَ خَيْرَ وَأَبْقَى. إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى. صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾ قال ابن قتيبة ٥٢٤،: «لم يرد أن معنى السورة في الصحف الأولى، ولا الألفاظ بعينها، وإنما أراد أن الفلاح لمن تزكى، وذكر اسم ربه فصلّى في الصحف الأولى كما هو في القرآن». ونقل المؤلف في الزاد ٩/٩٣ أقوالاً أخرى. وينظر الطبري ٣٠/١٠١، والقرطبي ٢٠/٢٤١.



١ - ﴿ الغاشية ﴾ القيامة .

٢ - ﴿ خاشعة ﴾ ذليلة .

٣ - ﴿ عاملة ﴾ وهي الرُّهبان وأهل الصوامع ، عملوا ونصبوا على غير دين الإسلام^(١) .

٦ - ﴿ من ضريع ﴾ وهو نبت ذو شوك يقال له : الشُّبْرُق ، وإذا هاج سمَّوه ضريعاً^(٢) .

٨ - ﴿ ناعمة ﴾ في نعمة وكرامة .

(١) الزاد ٩٥/٩ ، والقرطبي ٢٧/٢٠ .

(٢) الفراء ٣/٢٥٧ ، والمجاز ٢/٢٩٦ ، وابن قتيبة ٥٢٥ ، والطبري ١٠٣/٣٠ ، والزاد

٩٦/٩ ، والقرطبي ٢٩/٢٠ ، واللسان - ضرع - شبرق .

٩- ﴿لِسَعْيِهَا﴾ أي في الدنيا ﴿راضية﴾

١١- ﴿لَاغِيَةً﴾ كلمة لغو.

١٣- ﴿مَرْفُوعَةً﴾ أي مرتفعة ما لم يجيء صاحبها، فإذا أراد أن يجلس عليها تواضعت له.

١٥- (والنَّمارق) الوسائد^(١).

١٦- (والزَّرَابِيّ) الطَّنَافِس لها خِمل رقيق^(٢). ﴿مَبْثُوثَةً﴾ كثيرة متفرقة.

٢٣- ﴿بِمُصَيِّرٍ﴾ أي بِمُسَلِّطٍ. ونسخت بآية السيف^(٣).

٢٦- ﴿حَسَابَهُمْ﴾ جزاءهم.

* * *

(١) الفراء ٢٥٨/٣، والمجاز ٢٩٦/٢، وابن قتيبة ٥٢٥، والطبري ١٠٥/٣٠، والزاد ٩٨/٩، والقرطبي ٣٤/٢٠.

(٢) الفراء ٢٥٨/٣، والمجاز ٢٩٦/٢، وابن قتيبة ٥٢٥، والطبري ١٠٥/٣٠.

(٣) النحاس ٢٥٧، والزاد ١٠٠/٩، والقرطبي ٣٧/٢٠، وابن البارزي ٣١٥، قال في المصنف ٢١٤، بعد نقل القول بالنسخ: «وقيل: معناها: لست عليهم بمسلط فتكرههم على الإيمان، فعلى هذا لا نسخ».

سورة الفجر

- ١ - ﴿وَلِيَالٍ عَشْرٍ﴾ وهي عشر ذي الحجة .
- ٣ - ﴿وَالشَّفْعِ﴾ يوم عرفة ويوم الأضحى ﴿وَالْوَتْرِ﴾ ليلة النحر .
وقال مجاهد: الشفع والوتر: الخلق كلّهُ، منه شفع ومنه وتر^(١) .
- ٥ - ﴿وَالْحِجْرِ﴾ العقل .
- ٧ - ﴿إِزَمَ﴾ مدينة صنعها شداد بن عاد^(٢) .
- ٩ - ﴿جَابُوا﴾ قطعوا^(٣) .
-
- (١) نقل في الزاد ١٠٤/٩ ، عشرين قولاً للعلماء في معنى (الشفع والوتر) وينظر الطبري ١٠٨/٣٠ ، والنكت ٤٤٩/٤ ، والقرطبي ٤٠/٢٠ ، والدر ٣٤٦/٦ .
- (٢) الفراء ٢٦٠/٣ ، والمجاز ٢٩٧/٢ ، والطبري ١١١/٣٠ ، والنكت ٤٥٠/٤ ، والزاد ١٠٩/٩ ، والقرطبي ٤٤/٢٠ .
- (٣) الفراء ٢٦١/٣ ، والمجاز ٢٩٧/٢ ، وابن قتيبة ٥٢٦ ، والطبري ١١٣/٣٠ ، والزاد ١١٧/٩ .

١٣ - ﴿سَوَّطُ عَذَابٍ﴾ أي جعل سوطهم الذي ضرب^(١) به العذاب.

١٤ - ﴿لِبَالِمْرْصَادٍ﴾ أي يرصد من كفر به بالعذاب.

١٥ - ﴿وَالْإِنْسَانَ﴾ الكافر. ﴿ابْتِلَاهُ﴾ اختبره.

١٦ - ﴿وَقَدَّرَ﴾ ضَيَّقَ.

١٧ - ﴿كَلَّا﴾ ليس الأمر كما ظن، فما أعطى هذا لكرامته عليه، ولا أفقر هذا لهوانه عنده.

١٩ - ﴿وَالْتَرَاثُ﴾ الميراث. ﴿لَمَّا﴾ شديداً.

٢٤ - ﴿لِحَيَاتِي﴾^(٢) أي في الآخرة.

٢٥ - ﴿لَا يُعَذَّبُ﴾ من كسر الذال أراد: لا يُعَذَّبُ عذاب الله أحد، أي كعذابه. ومن فتح أراد: لا يُعَذَّبُ عذاب الكافر أحد^(٣).

٢٧ - ﴿وَالْمُطْمَئِنَّةُ﴾ المؤمنة. يقال لها عند الموت: ﴿إِرْجِعِي﴾.

* * *

(١) في س، والزاد ١١٨/٩ (ضربهم).

(٢) ما أثبت هنا من س، ع. وفي النسخ ورد هكذا (الجب).

(٣) قرأ الكسائي بفتح الذال بالبناء للمجهول وسائر السبعة بالبناء للمعلوم. السبعة ٦٨٥، والكشف ٣٧٣/٢ والفراء ٢٦٢/٣، والحجة ٧٦٣، والطبري ١٢١/٣٠، والزاد ١٢٢/٩.

سورة البلد

- ١ - ﴿الْبَلَدُ﴾ مَكَّةَ .
 - ٢ - ﴿وَأَنْتَ حِلٌّ﴾ ما صنعتَه فيه من قتل أو غيره^(١) .
 - ٣ - (والوالد) آدم .
 - ٤ - (والكَبَد) الشَّدة . المعنى أَنَّهُ يكابد الشدائد^(٢) .
 - ٦ - ﴿لُبْدًا﴾ أي كثيراً . يقول : أنفقت في سبيل الله مالاً كثيراً ، كأنَّه ندم على ما أنفقه ، والآية في رجلٍ أسلم وأنفق وقال : ذهب مالي في
-
- (١) الفراء ٢٦٣/٣ ، والطبري ١٢٤/٣٠ ، والنكت ٤٥٦/٤ ، والزاد ١٢٧/٩ ، والقرطبي ٦٠/٢٠ .
- (٢) الفراء ٢٦٤/٣ ، والمجاز ٢٩٩/٢ ، وابن قتيبة ٥٢٨ ، والطبري ١٢٥/٣٠ ، والزاد ١٢٩/٩ ، والقرطبي ٦٢/٢٠ .

الكفارات والنفقات منذ دخلت في دين محمد^(١).

٧ - (والأحد)^(٢) يراد به الله عز وجل.

١٠ - ﴿النَّجْدَيْنِ﴾ الخير والشر^(٣).

١١ - ﴿فَلَا اقْتَحَمَ﴾ والمعنى^(٤): فهلاً أنفق ماله في فك الرقاب والإطعام لتجاوز ﴿العقبة﴾.

١٤ - (والمسغبة) المجاعة.

١٥ - (والمقربة) القرابة.

(والمتربة) الفقر^(٥).

١٧ - ﴿ثُمَّ﴾ بمعنى الواو.

(والمرحمة) التراحم.

٢٠ - (والمؤصدة) المطبقة^(٦).

* * *

(١) الطبري ١٢٧/٣٠، والنكت ٤٥٨/٤، والزاد ١٢٩/٩، والقرطبي ٦٤/٢٠.

(٢) (والأحد) من س.

(٣) في س، ع (سبيل الخير والشر). وينظر في ذلك الفراء ٢٦٤/٣، وابن قتيبة ٥٢٨،

والطبري ١٢٧/٣٠، والزاد ١٣٢/٩، والقرطبي ٦٥/٢٠.

(٤) في س، ع قبل هذه (فلم يقتحم).

(٥) الفراء ٢٦٦/٣، وابن قتيبة ٥٢٩، والطبري ١٣٠/٣٠، والنكت ٤٦٠/٤، والزاد

١٣٥/٩، والقرطبي ٧٠/٢٠.

(٦) الفراء ٢٦٦/٣، والمجاز ٢٩٩/٢، وابن قتيبة ٥٢٩، والطبري ١٣٢/٣٠، والنكت

٤٦١/٤، والزاد ١٣٦/٩، والقرطبي ٧٢/٢٠.

سورة الشمس

- ١ - ﴿وَضُحَاهَا﴾ حين يصفو ضوءها بعد الطلوع.
- ٣ - ﴿جَلَّاهَا﴾ بَيْنَهَا، لِأَنَّهُ إِذَا بَسَطَ النَّهَارُ تَبَيَّنَ. وقيل: ﴿جَلَّاهَا﴾ يعني الظلمة، فَكُنْتُ عَنْهَا وَلَمْ تَذْكُرْ^(١).
- ٤ - ﴿يَغْشَاهَا﴾^(٢) أي يَغْشَى الشَّمْسُ حين تَغِيبُ.
- ٥ - ﴿وَمَا﴾ بِمَعْنَى مَنْ^(٣).
- ٦ - ﴿طَحَّاهَا﴾ بِسَطْهَا^(٤).
- ٩ - ﴿مَنْ زَكَّاهَا﴾ أي زَكَّى نَفْسَهُ بِطَاعَةِ اللَّهِ.

(١) الفراء ٢٦٦/٣.

(٢) الآيات ٦، ٥، ٤، من ع، س.

(٣) وقيل (ما) مصدرية، والمعنى: وبنائها. الزاد ١٣٩/٩، والقرطبي ٧٤/٢٠.

(٤) ابن قتيبة ٥٢٩، والزاد ١٣٩/٩، والقرطبي ٧٤/٢٠.

١٠ - ﴿ دَسَّاهَا ﴾ أي دَسَّسَهَا وأخفاها بالفجور، لأن صاحب الذنوب يخفي نفسه ويقمعه^(١).

١١ - ﴿ بَطَّغُواهَا ﴾ بطغيانها.

١٣ - ﴿ وَسُقِّيَاهَا ﴾ شربها من الماء.

١٤ - ﴿ فَذَمَّذَمَ ﴾ أطبق ﴿ عَلَيْهِم ﴾ العذاب.

﴿ فَسَوَّاهَا ﴾ أي سَوَّى الدمدمة عليهم فأهلك الكل.

١٥ - ﴿ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴾ أي لا يخاف عُقْبَى ما صنع بهم.

* * *

(١) الزاد ١٤٣/٩ ، والقرطبي ٧٩/٢٠ :

سورة الليل

- ٣ - ﴿وَمَا﴾ بمعنى مَنْ^(١) .
- ٤ - ﴿لَسْتُ﴾ مختلف .
- ٦ - (والْحُسْنَى) الجنة .
- ٧ ، ١٠ - (وَالْيُسْرَى) الخير . (وَالْعُسْرَى) الشر .
- ١١ - ﴿تَرَدَّى﴾ في جهنم .
- ١٢ - ﴿عَلَيْنَا لِلْهُدَى﴾ أي علينا أن نبين طريقه .
- ١٤ - ﴿تَلَطَّى﴾ تتوقد وتتوهج .
- ١٥ ، ١٧ - ﴿الْأَشْقَى﴾ المشرك . و﴿الْأَتَقَى﴾ أبو بكر .

(١) المشكل ٤٧٨/٢ ، والتبيان ٢٨٦/٢ ، والقرطبي ٨١/٢٠ .

١٨ - ﴿يَتَزَكَّى﴾ يطلب أن يكون زاكياً.

١٩ - فلما اشترى بلالاً فأعتقه قال المشركون: إنما فعل هذا ليد
كانت لبلال عنده، فنزل قوله: ﴿وما لأحدٍ﴾ (١).

* * *

(١) النكت ٤٦٩/٢، والزاد ١٥٢/٩، والقرطبي ٨٨/٢٠، والدر ٣٥٩/٦.

سورة الضحى

٢- ﴿سَجَى﴾ أظلم^(١).

٣- ﴿قَلَى﴾ أبغض. ونزلت لَمَّا انقطع الوحيُّ عنه مرّة^(٢).

٧- ﴿ضالًّا﴾ عن معالم التوبة وأحكام الشريعة فهذاك إليها.

* * *

(١) الفراء ٢٧٣/٣، والطبري ١٤٧/٣٠، والزاد ١٥٦/٩، والقرطبي ٩١/٢٠.
(٢) البخاري - كتاب التفسير - سورة الضحى - ٨٦/٦، والطبري ١٤٨/٣٠، والزاد ١٥٤/٩، والقرطبي ٩٢/٢٠، واللباب ٢٣٠.

سورة ألم نشرح [الانشراح]^(١)

٣- ﴿أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾ أثقله.

٧- ﴿فَرَعَتْ﴾ من أمر الدنيا ﴿فَانْصَبَ﴾ في عمل آخرتك^(٢).

* * *

(١) (الانشراح) من س.

(٢) الفراء ٢٧٥/٣، وابن قتيبة ٥٣٢، والطبري ١٥٠/٣٠، والقرطبي ١٠٥/٢٠.

سورة التين

٢- (الطُّور) الجبل^(١). ﴿سِينِينَ﴾ لغة في (سيناء) وقد بيّناه في «المؤمنين»^(٢).

٣- ﴿الْأَمِينَ﴾ الآمِن، يأمن فيه الخائف، وهو مكة.

٥، ٦- ﴿أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾ أرذل العمر. ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ فإنّهم لا يردّون إلى الخرف، فإذا عجز أحدهم عن العمل كتب له ما كان يعمل، فهذا معنى ﴿غَيْرِ مَمْنُونٍ﴾^(٣).

(١) ينظر سورة الطور: ١.

(٢) ذكر في سورة المؤمنين ٢٠ ﴿سِينَاء﴾ ينظر الزاد ١٧٠/٩، والقرطبي ١١٢/٢٠.

(٣) الطبري ١٥٨/٣٠، والزاد ١٧٣/٩، والقرطبي ١١٦/٢٠.

٧- ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ﴾ المعنى: فما يكذبك أيها الإنسان بعد هذه الحجة ﴿بِالدِّينِ﴾ أي: ما جعلك تكذب بالجزاء^(١)؟! .

* * *

(١) وقيل: فمن يقدر على تكذيبك بالثواب والعقاب بعدما تبين له خلقنا الإنسان على ما وصفنا. ينظر الطبري ١٦٠/٣٠، والزاد ١٧٤/٩، والقرطبي ١١٧/٢٠.

سورة اقرأ باسم [العلق] (١)

- ٧ - ﴿أَنْ رَّاهُ﴾ أي رأى نفسه (٢) .
- ٨ - ﴿الرُّجْعَى﴾ المرجع .
- ٩ ، ١٠ - ﴿يَنْهَى﴾ وهو أبو جهل (٣) . ﴿عَبْدًا﴾ وهو محمد ﷺ .
- ١٥ - ﴿لَنْسَفَعًا﴾ والسَّفْعُ : الأخذ . (والناصية) مقدّم الرأس (٤) .

(١) في ق، ح (سورة اقرأ باسم) وفي س، (القلم) وفي ع (العلق) وكلها من أسماء السورة.

(٢) الفراء ٢٧٨/٣، وابن قتيبة ٥٣٣، والزاد ١٧٦/٩، والقرطبي ١٢٣/٢٠ .

(٣) الفتح الرئاني ٣٢٩/١٨، والفراء ٢٧٨/٣، والطبري ١٦٣/٣٠، والنكت ٤٨٤/٤، والزاد ١٧٦/٩، والقرطبي ١٢٤/٢٠، واللباب ٢٣٢ .

(٤) الفراء ٢٧٩/٣، والمجاز ٣٠٤/٢، وابن قتيبة ٥٣٣، والطبري ١٦٤/٣٠، والنكت ٤٨٥/٤، والزاد ١٧٨/٩ والقرطبي ١٢٥/٢٠ .

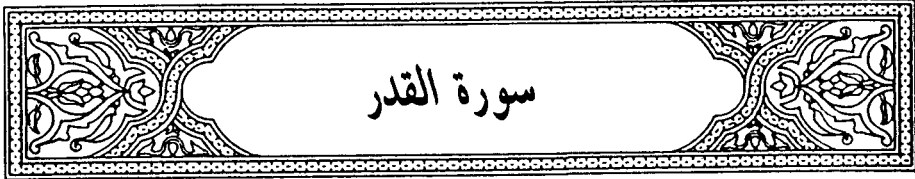
١٧ - ﴿ نَادِيَه ﴾ أهل نادية (١).

١٨ - ﴿ الزَّيَّانِيَّة ﴾ خزنة جهنم . والزَّيْن : الدفع (٢).

١٩ - ﴿ كَلَّا ﴾ أي ليس الأمر على ما عليه أبو جهل .

* * *

(١) (أهل نادية) ساقطة من أ. ينظر جامع الأصول ٤٣١/٢ ، والفراء ٢٧٩/٣ ، والطبري ١٦٤/٣٠ ، والزاد ١٧٩/٩ ، والقرطبي ١٢٦/٢٠ .
(٢) المصادر السابقة .



١ - ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ ﴾ يعني القرآن .

و﴿ الرُّوح ﴾ جبريل .

٤ ، ٥ - ﴿ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴾ أي بكلّ أمر ﴿ سَلَامٌ ﴾ أي هي خير وبركة^(١) .

* * *

(١) الزاد ١٩٣/٩ ، والقرطبي ١٣٣/٢٠ .

سورة لم يكن [البينة]

- ١ - ﴿والمشركين﴾ وهم عبدة الأوثان.
﴿مُنْفَكِّين﴾ زائلين عن كفرهم ﴿حتى تأتيهم البينة﴾ حتى أتتهم البينة، وهي محمد ﷺ. والمعنى أنه بين ضلالهم ونعمته على من آمن منهم^(١).
- ٢ - ﴿مطهرة﴾ من الشرك.
- ٣ - ﴿قيمة﴾ مستقيمة.
- ٤ - ﴿وما تفرّق الذين أوتوا الكتاب﴾ يعني من لم يؤمن منهم ﴿والبينة﴾ محمد ﷺ والمعنى: لم يزالوا مؤمنين حتى بُعث.
- ٥ - ﴿وما أمروا﴾ في كتبهم.
﴿دين القيمة﴾ أي دين الملة المستقيمة.
- ٦ - ﴿والبرية﴾ الخلق.

(١) المجاز ٣٠٦/٢، وابن قتيبة ٥٣٤، والطبري ١٦٩/٣٠، والنكت ٤٩٣/٤، والزاد ١٩٦/٩، والقرطبي ١٤٠/٢٠.

سورة الزلزلة

- ١- ﴿زُلْزِلَتْ﴾ حُرِّكَتْ. وهي زلزلة تكون في الدنيا، من أشراف الساعة. وقيل: هي زلزلة القيامة. (الزَّلْزَال) المصدر^(١)، كما تقول: لأعطينك عطيتك، يريد: عطية^(٢).
- ٢- و﴿أثْقَالَهَا﴾ ما فيها من الموتى والكنوز.
- ٣- و﴿الْإِنْسَانَ﴾ الكافر. يقول: ﴿مالها﴾ لأنه يجحد البعث.
- ٤، ٥- ﴿أَخْبَارَهَا﴾ ما عمل عليها بوحى الله تعالى. ومعنى: ﴿أَوْحَى لَهَا﴾ إليها.
- ٦- ﴿أَشْتَاتًا﴾ فرقاً.
- ﴿أَعْمَالَهُمْ﴾ أي جزاءها.

(١) وبالكسر الاسم.

(٢) الفراء ٢٨٣/٣، والطبري ١٧١/٣٠، والزاد ٢٠١/٩، والقرطبي ١٤٧/٢٠، والبحر ٥٠٠/٨، واللسان - زلزل.

سورة العاديات

١ - ٣ - (العاديات) الخيل. (والضَّيْح) أصوات حلوَقهنَّ إذا عَدَوْنَ. وهي (الموريات) توري النار بحوافرها إذا جرت، وهي التي تغير على العدو عند الصباح^(١).

٤ - ﴿فَأَثَرُنْ بِهِ﴾ أي بالوادي، ولم يُذكر، وإنما جاز هذا لأن الغبار لا يُثار إلّا من موضع. (والنقع) الغبار^(٢).

٦ - ﴿وَالْإِنْسَانَ﴾ الكافر. (والْكَنُود) الكفور.

٧ - ﴿وَإِنَّهُ﴾ لشاهد على نفسه بذلك.

(١) ينظر الفراء ٢٨٤/٣، والمجاز ٣٠٧/٢، وابن قتيبة ٥٣٥، والطبري ١٧٦/٣٠، والنكت ٥٠٠/٤، والزاد ٢٠٦/٩، والقرطبي ١٥٣/٢٠، والصفحات التي بعدها من المراجع المذكورة.

(٢) الفراء ٢٨٤/٣، والطبري ١٧٨/٣٠، والنكت ٥٠١/٤، والزاد ٢٠٩/٩.

٨- ﴿الخير﴾ المال. والمعنى : وإنَّه للخير لشديد الحب^(١).

١٠- ﴿حُصِّلَ﴾ مُيِّزَ ما فيها من الخير والشرّ.

* * *

(١) (للخير) من س، والزاد وفي ع (وإنَّه للمال...) وقيل: وإنَّه من أجل حبّ المال لبخيل، ينظر الفراء ٢٨٥/٣، والمجاز ٣٠٧/٢، وابن قتيبة ٥٣٦، والطبري ١٨٠/٣٠، والزاد ٢١٠/٩، والقرطبي ١٦٢/٢٠.

سورة القارعة

١ - وهي القيامة.

٤ - (والفراش) ما يتهافت في النار من البعوض^(١).

٥ - (والعُهن) الصوف.

٩ - ﴿فَأُمُّهُ﴾ أي أم رأسه. والمعنى أنه يهوي في النار. قاله
عكرمة. وقال ابن زيد: والنار له كالأم^(٢).

* * *

(١) ابن قتيبة ٥٣٧، والطبري ١٨٢/٣٠، والنكت ٥٠٤/٤، والزاد ٢١٣/٩، والقرطبي ١٦٥/٢٠.

(٢) ابن قتيبة ٥٣٧، والنكت ٥٠٥/٤، والزاد ٢١٦/٩، والقرطبي ١٦٧/٢٠.

سورة التكاثر

- ١ - ﴿التَّكَاثُرُ﴾ بالأموال والأولاد. والمعنى: شغلكم التكاثر إلى أن أدرككم الموت على هذه الحال.
- ٣ - ﴿كَلَّا﴾ ردع.
- ٥ - ﴿علم اليقين﴾ المعنى: لو تعلمون الأمر علماً يقيناً. وجواب (لو) محذوف تقديره: لشغلكم علمكم عن التكاثر.
- ٧ - ﴿عين اليقين﴾ مشاهدة.
- ٨ - ﴿النَّعِيم﴾ الأمن والصحة. وقيل: كلّ اللذات^(١).

* * *

(١) ينظر الفتح الربّاني ٣٣٥/١٨، والفراء ٢٨٨/٣، والطبري ١٨٤/٣٠، والزاد ٢٢١/٩، والقرطبي ١٧٦/٢٠، والمسائل السفرية ٧٥.

(١٠٣)



١ ، ٢ - (العصر) الدهر. ﴿الإنسان﴾ اسم جنس.

* * *

سورة الهمزة

- ١ - قال ابن قتيبة: (الهُمَزَةُ) العِيَاب الطَّعَانُ^(١). (وَاللُّمَزَةُ) مثله^(٢).
 - ٢ - ﴿وَعَدَّه﴾ أحصى عدده.
 - ٣ - ﴿أَخْلَدَه﴾ بمعنى خَلَدَه.
 - ٤ - ﴿لِيُنْبَذَنَّ﴾ لِيُطْرَحَنَّ. و﴿الْحُطْمَةُ﴾ اسم من أسماء جهنم، تأكل اللحم والجلد حتى تطلع على الفؤاد فتحرقه^(٣).
 - ٨ - (وَالْمُؤَصَّدَةُ) في سورة «البلد»^(٤).
-
- (١) في ق، ح، أ (الطعام) وصوابه من س، وابن قتيبة ٥٣٨، ولم ترد اللفظة في ع.
(٢) ينظر الفراء ٢٨٩/٣، والطبري ١٨٨/٣٠، والنكت ٥١٢/٤، والزاد ٢٢٧/٩،
والقرطبي ١٨١/٢٠.
(٣) الفراء ٢٩٠/٣، والطبري ١٩٠/٣٠، والزاد ٢٢٩/٩، والقرطبي ١٨٤/٢٠.
(٤) الآية ٢٠.

٩- ﴿فِي عَمَدٍ﴾ وهي أوتاد الأطباق التي تُطبق على أهل النار،
(وفي) بمعنى الباء، والمعنى: مطبقة بعمد. ﴿مُمَدَّدة﴾ صفة (للعمد)،
أي أنها ممدودة مطوّلة، وهي أرسخ من القصيرة^(١).

* * *

(١) ما أثبت هنا من س. وقد سقط من النسخ (وهي أوتاد... النار)، (ممدّدة صفة
للعمد أي أنها) ينظر الزاد ٢٣٠/٩، والقرطبي ١٨٥/٢٠.



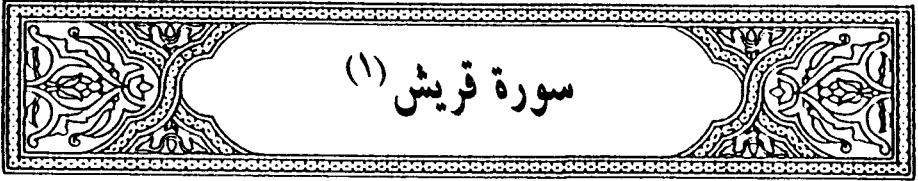
١ - ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ ألم تخبر. (وأصحاب الفيل) قوم قصدوا نقض الكعبة^(١).

٣ - (والأبابل) جماعات في تفرقة.

٤ ، ٥ - وقد ذكرنا ﴿سَجِّيلٌ﴾ في «هود»: حجر وطن^(٢).
(والعَصْف) في سورة «الرحمن»^(٣).

* * *

(١) ينظر قصة «أصحاب الفيل في الفراء ٢٣١/٣، والطبري ١٩١/٣٠، واليزاد ٢٣١/٩، والقرطبي ١٨٧/٢٠، والدر ٣٩٤/٦.
(٢) (حجر وطن) لم ترد في س، أ، ع، ينظر سورة هود ٨٢.
(٣) الآية ١٢.



١- ﴿لَيْلَاف﴾ وهي متعلّقة بما قبلها. والمعنى: فجعلهم كعصف ليلاف قريش. أي أهلك الله أصحاب الفيل لتبقى قريش وما قد ألفوا من رحلة الشتاء والصيف. وكرّر (إيلاف) للتوكيد، كما تقول: أعطيتك المال لصيانة وجهك صيانةً عن الناس. وكانوا يرحلون للتجارة إلى الشام في الصيف، وإلى اليمن في الشتاء^(٢).

٣- ﴿فَلْيَعْبُدُوا﴾ يوحدوا.

* * *

(١) في س (سورة ليلاف).
 (٢) الفراء ٢٩٣/٣، والطبري ١٩٧/٣٠، والنكت ٥٢٣/٤، والزاد ٢٣٨/٩، والقرطبي ٥١٣/٨، والبحر ٢٠٠/٢٠.

سورة «أرأيت» [الماعون]^(١)

١ - ﴿الدِّينَ﴾ الجزاء.

٢ - ﴿يَدْعُ﴾ يدفع ﴿الْيَتِيمَ﴾ عن حقه، ولا يورثون الصغير.

٥ - ﴿عن صلاتهم ساهون﴾ قال ابن عباس: يؤخّرونها عن وقتها.

٧ - ﴿الماعون﴾ كل ما فيه المنفعة كالفأس والقدر والدلو ونحو ذلك. وقال الحسن: هو الزكاة. وقال عكرمة: إنّما الويل لمن جمع هذه الخصال كلّها^(٢).

* * *

(١) في س (سورة الدين) وفي الزاد ٢٤٣/٩، «سورة الماعون، ويقال لها: سورة أرأيت».

(٢) أي المذكورة في السورة. ينظر الطبري ٢٠٣/٣٠، والنكت ٥٢٩/٤، والزاد ٢٤٥/٩، والقرطبي ٢١٣/٢٠، والدر ٤٠١/٦.

سورة الكوثر

- ١ - ﴿الكوثر﴾ نهر في الجنة^(١). ؟
- ٢ - ﴿وأنحر﴾ قال ابن عباس: اذبح له يوم النحر. قال القرطبي: المعنى: صلّ لله وأنحر لله، فإن ناساً يصلّون لغير الله وينحرون لغيره^(٢).
- ٣ - (والشأنىء) المبغض. و﴿الأبتر﴾ المنقطع عن الخير. وهذا نزل في العاص ابن وائل، قال عن النبي ﷺ: إنّه أبتر، لأن عبد الله، ابن النبي ﷺ كان قد مات^(٣).

* * *

(١) الطبري ٢٠٧/٣٠، والزاد ٢٤٧/٩، والقرطبي ٢١٦/٢٠.

(٢) الطبري ٢١٠/٣٠، والزاد ٢٤٩/٩، والقرطبي ٢١٨/٢٠.

(٣) الفراء ٢٩٦/٣، والطبري ٢١٢/٣٠، والنكت ٥٣٢/٤، والزاد ٢٥٠/٩، والقرطبي ٢٢/٢٠، واللباب ٢٣٥.

سورة الكافرون^(١)

١ - ٥ - قال المشركون للنبي ﷺ: اعبد آلهتنا سنة ونعبد إلهك سنة،
فتزلت هذه السورة^(٢). وإنما كرر الكلام تأكيداً، وهو في حق أقوام
بأعيانهم أعلمه الله أنهم لا يؤمنون بكم^(٣).

٦ - ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ﴾ منسوخ بآية السيف^(٤).

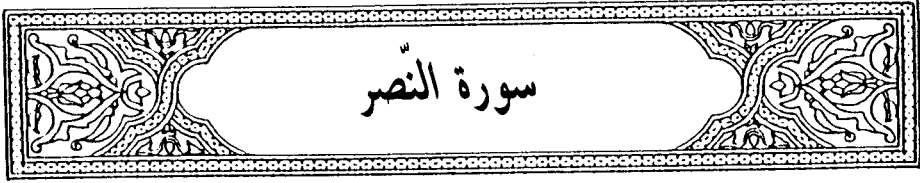
* * *

(١) في س، (سورة الكافرين).

(٢) الطبري ٢١٣/٣٠، والزاد ٢٥٢/٩، والقرطبي ٢٢٥/٢٠، واللباب ٢٣٦.

(٣) قال الماوردي - النكت ٥٣٣/٤، «عنى بالكافرين قوماً معينين، لا جميع الكافرين لأن منهم من آمن فعبد الله».

(٤) ذكر المؤلف النسخ في الزاد ٢٥٤/٩، ومثله عند ابن البارزي ٣١٥، والبصائر ٥٤٨/١، ونقل القرطبي ٢٢٩/٢٠، قولين فيها. وفي المصنف ٢١٤، قال المؤلف بعد نقل القول بالنسخ: «وإنما يصح هذا لو كان المعنى: قد أفررتكم على دينكم، وإذا لم يكن المفهوم هذا بعد النسخ».



- ١ - (الفتح) فتح مَكَّة.
- ٢ - (الأفواج) جماعات في تفرقة.
- ٣ - ﴿ فَسَبِّحْ ﴾ صَلِّ . وهذه السورة نَعَت إلى النبي ﷺ نفسه ^(١).

* * *

(١) (نفسه) من س أ، ع، ينظر صحيح البخاري - التفسير - سورة النصر ٩٣/٦ والفتح الرباني ٣٤٠/١٨، والطبري ٢١٦/٣٠، والنكت ٥٣٧/٤، والزاد ٢٥٧/٩، والقرطبي ٢٣١/٢٠، والدر ٤٠٦/٦.

سورة تَبَّتْ [المسد]

١ - كان النبي ﷺ قد دعا قريشاً ليلة فأقبلوا إليه، فقال: «إني لكم نذير» فقال أبو لهب: تَبًّا لك، ألهذا دعوتنا! فنزلت. ومعنى ﴿تَبَّتْ﴾ خسرت^(١).

٢ - والمعني^(٢) ﴿بما كَسَبَ﴾ ولده وامرأته أم جميل بنت حرب، أخت أبي سفيان، كانت تمشي بالنميمة، فشُبِّهَتْ النميمة بالحطب، لأنها توقع العداوة فتلتهب التهاب النار بالحطب.

(١) صحيح البخاري - التفسير - سورة تَبَّتْ - ٩٤/٦، وجامع الأصول ٤٣٤/٢، والفتح الرباني ٣٤٢/١٨، والفراء ٢٩٩/٣، والطبري ٢١٧/٣٠، والنكت ٥٣٨/٤، والزاد ٢٥٨/٩، والقرطبي ٢٣٤/٢٠، والدر ٤٠٦/٦.
(٢) في س، (والمراد).

٥ - (والجيد) العنق. قال ابن قتيبة: (والمَسَد) كل ما ضُفِر وفُتِل من ليف وغيره. والمراد بالحبل: سلسلة في جهنم تعذب بها^(١).

* * *

(١) البخاري ٩٤/٦، وابن قتيبة ٥٤٢، والزاد ٢٦٢/٩، والقرطبي ٢٣٩/٢٠.

سورة الإخلاص

قال أبي بن كعب: قال المشركون للنبي ﷺ: انسب لنا ربك،
 فنزلت. وقال ابن عباس: قال عامر بن الطفيل: يا محمد، صف لي ربك:
 أمن ذهب هو أم من فضة؟ فنزلت^(١).
 (الأحد) الواحد. ﴿الصَّمَدُ﴾ السيد الذي ليس فوقه أحد. وقيل:
 الذي لا جوف له. (والكفو) المثل^(٢).

* * *

(١) الفح الرباني ٣٤٣/١٨، والطبري ٢٢١/٣٠، والزاد ٢٦٥/٩، واللباب ٢٣٨.
 (٢) ابن قتيبة ٥٤٢، والطبري ٢٢٤/٣٠، والنكت ٥٤٥/٤، والزاد ٢٦٧/٩، والقرطبي
 ٢٤٥/٢٠.

سورة الفلق

- ١ - ﴿الْفَلَقُ﴾ الصبح . وقيل : واد في جهنم . وقيل : غطاءها (١) .
 ٣ - (والغاسق) الليل . ومعنى (وَقَب) دخل في كل شيء فأظلم (٢) .
 ٤ - ﴿النَّفَّاثَاتِ﴾ السّواحر ينفثن أي يتفلن إذا سحرن ورقين .
 (٣)

* * *

- (١) (وقيل غطاءها) من ق، ح . ولم ترد في الزاد . ينظر أقوال العلماء في : المجاز ٣١٧/٢ ، وابن قتيبة ٥٤٣ . والطبري ٢٢٥/٣٠ ، والنكت ٥٤٨/٤ ، والزاد ٢٦٩/٩ ، والقرطبي ٢٥٤/٢٠ .
 (٢) ابن قتيبة ٥٤٣ ، والطبري ٢٢٦/٣٠ ، والزاد ٢٧٤/٩ ، والقرطبي ٢٥٦/٢٠ .
 (٣) (ينفثن) من س ، ينظر الفراء ٣٠١/٣ ، والمجاز ٣١٧/٢ ، وابن قتيبة ٥٤٣ ، والطبري ٢٢٧/٣٠ ، والزاد ٢٧٥/٩ ، والقرطبي ٢٥٦/٢٠ .

سورة الناس

٤- ﴿الْوَسْوَاسَ﴾ الشيطان. وهو ﴿الْخَنَّاسَ﴾ يوسوس في الصدور، فإذا ذكر الله خنس أي كف^(١).

٦- ﴿الْجِنَّةَ﴾ الجنّ. والمعنى: من شرّ الوسواس الذي هو من الجنّ، ثم عطف الناس على الوسواس، فالمعنى: من شرّ الوسواس، ومن شرّ الناس، كأنّه أمر بالاستعاذة من الإنس والجنّ^(٢).

* * *

تمّ الكتاب

والحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد^(٣)

* * *

(١) الفراء ٣/٣٠٢، والطبري ٣٠/٢٢٨، والزاد ٩/٢٧٨، والقرطبي ٢٠/٢٦١.

(٢) وذكر في الزاد ٩/٢٧٩، قولاً آخر: «يوسوس في صدور الناس: جنتهم وناسهم، وهو رأي الفراء ٣/٣٠٢، أما ما ذكر فهو رأي الزجاج.

(٣) هذه عبارة ق، وقد ذكر بعدها تاريخ النسخ ٨٣٣ هـ والإشارة إلى أنها مقابلة، أما سائر النسخ فينظر مصوّراتها في أول الكتاب.

والحمد لله ربّ العالمين.

الفهارس العامة

- فهرس الحديث النبوي الشريف .
- فهرس الأعلام .
- المراجع .
- فهرس الموضوعات .

فهرس الحديث النبوي الشريف

- «أبوك وأبو عائشة واليا الناس من بعدي» ٥٧٥
- «إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السماء صلصلة كجَرِّ السلسلة على
الصفاء.....» ٤٤٢
- «اللهم أنجز لي ما وعدتني» ١٩٧
- «انطلقوا إلى هذا المسجد الظالم أهله (مسجد الضرار) فاهدموه وأحرقوه» ٢٢٣
- «إن أرواحهم في حواصل طير.....» ١٠١
- «إن الله تعالى أعلم الشهداء.....» ١٠١
- «إني لكم نذير» ٦٦٧
- «دنا الجبار رب العزة فتدلى» ٥٣٣
- «سلوني، فلا تسألوني عن شيء في مقامي هذا إلا بيته لكم.....» ١٤٨
- «قد حرمت عليه» ٥٥٥
- «لأستغفرنَّ لك ما لم أنه عنك» ٢٢٤

- «لا تصدّقوا أهل الكتاب ولا تكذّبوهم...» ٤١٤
- «هل لك في جلاد بني الأصفر...» ٢١٥
- «هن خمس: لا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله...» ١٥٧
- «هي عليّ حرام» ٥٧٥

فهرس الأعلام

ابن الأنباري: ١٧٥ ، ٢٢١ ،
٣٢٥ ، ٢٣٨ .

أنس بن مالك: ٢٠٠ ، ٥١٣ ،
٥٣٣ .

أنطاخيوس: ٣٠٠ .
أوس بن الصامت: ٥٥٥ .
بختنصر: ٣٠٠ .

أبو بكر (رضي الله عنه): ١٤٧ ،
٢١٣ ، ٣٦٩ ، ٤٧١ ، ٤٧٣ ،
٥٠٣ ، ٥١٢ ، ٥١٥ ، ٥١٧ ،
٦٤٣ .

أبو بكر - شعبة ، راوية عاصم:
٣١٨ .

آسية: ٣٨٨ .

آصف بن برخيا: ٣٩٦ .

أبي بن خلف: ٣١٨ ، ٣٨٠ ،
٤٥٤ .

أبي بن كعب: ٦٦٩ .

الإمام أحمد: ١٤٧ ، ٣٤٧ ،
٣٧٢ .

الأخفش: ٣٦١ .

الإسكندر: ٣٢١ .

أسماء بنت أبي بكر: ٤٧٢ ،
٥٦٤ .

الأصمعي: ٢٦٢ .

الأقرع بن حابس: ٥١٧ .

٤٣١ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٧ ،
 ٤٤٨ ، ٤٥٧ ، ٥٠٣ ، ٥٠٥ ،
 ٥١٥ ، ٥٣٤ ، ٥٩٢ ، ٥٩٥ ،
 ٦٦٣ .
 حفص : ٣١٨ .
 حفصة : ٥٧٥ ، ٥٧٦ .
 حمزة بن حبيب : ١٢٧ ، ٤٩٣ ،
 ٥٣٣ .
 حمزة بن عبد المطلب : ١٦٤ ،
 ٢٩٨ .
 حميد الأعرج : ٤٩٣ .
 الإمام أبو حنيفة : ١٤٧ ، ٢٠٢ ،
 ٢١٦ ، ٣٧٢ .
 حيي بن أخطب : ١١٧ .
 خباب : ٤٦٨ .
 خربيل (حزبيل) : ٣٨٨ ، ٤٧٨ .
 الخضر : ٣١٩ .
 خوله : ٥٥٥ .
 ريطة : ٢٩٥ .
 الزجاج : ٥٧ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٩٤ ،
 ١٠٤ ، ١٠٨ ، ١٢٥ ، ١٦٢ ،
 ٢٨٩ ، ٣٠٣ ، ٣١٨ ، ٣٤٥ ،
 ٤٠٥ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٥٣٨ .
 زليخا : ٢٥٩ .
 الزهري : ١٤٦ ، ٥١٢ .
 ابن زيد : ١٤٩ ، ٦٥٦ .

بلال : ٤٦٨ ، ٦٤٤ .
 بلعم : ١٩٠ .
 بنيامين : ٢٥٧ .
 بولس : ٤٤٩ .
 تاريخ : ١٥٩ .
 تميم الداري : ١٤٩ .
 ثابت بن قيس : ٥١٧ .
 ثعلبة بن حاطب : ٢١٩ .
 جالوت : ٣٠٠ .
 الجذ بن قيس : ٢١٤ .
 ابن جريج : ٥١٢ .
 ابن جرير : ٤٨٦ .
 أبو جعفر - يزيد بن القعقاع :
 ٦٠١ .
 جعفر بن أبي طالب : ١٤٣ .
 أم جميل : ٦٦٧ .
 جميل بن معمر : ٤٢٧ .
 أبو جهل : ١٦٥ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ،
 ٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٤٦٨ ، ٦٠٧ ،
 ٦٤٩ ، ٦٥٠ .
 حاطب بن أبي بلتعة : ٥٦٣ .
 حبيب النجار : ٤٥٠ .
 أم حبيبة : ٥٦٤ .
 حزبيل (خربيل) : ٣٨٨ ، ٤٧٨ .
 حسان : ٥١٧ .
 الحسن البصري : ١٤٢ ، ٣٣٣ ،

عائشة: ٣٦٩، ٣٧٠، ٤٣٦،

٥١٠، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٩٨.

العاص بن وائل: ٣٣٠، ٦٦٤.

عاصم: ٣١٨.

أبو العالية: ٤٧٦، ٥١٥.

ابن عامر: ٢٩٦.

أبو عامر الراهب: ٢٢٣، ٢٢٤.

عامر بن الطفيل: ٦٦٩.

العباس: ٢٠٩.

ابن عباس: ٥١، ٨٥، ٨٧،

١٠٠، ١٣١، ١٤٦، ١٤٩،

١٥١، ١٧٢، ١٩١، ٢٠٠،

٢١٣، ٢٢١، ٣٠٥، ٣٢٠،

٣٣٣، ٣٩٣، ٣٩٩، ٤٣٣،

٤٤٨، ٤٦٤، ٤٧٣، ٤٧٦،

٤٧٧، ٤٨٥، ٤٩٧، ٤٩٨،

٥٠٣، ٥٠٥، ٥٢٦، ٥٣٣،

٥٤٠، ٦١٤، ٦٦٣، ٦٦٤،

٦٦٩.

أبو العباس: ١٧٨.

عبد الرحمن بن عوف: ٢١٩،

٢٢٠.

عبد الله: ٦٦٤.

عبد الله بن أبي: ٥٧٠.

عبد الله بن حذافة: ١٤٨.

زيد بن حارثة: ٤٣٢، ٤٣٣.

زينب بنت جحش: ٤٣٢،

٤٣٣.

السامري: ٣٣٧.

السدي: ٨٦، ٩٣، ١٢٩،

٢٨٧، ٤٥٨.

سراقة بن مالك: ٢٠٣.

سعد بن معاذ: ١٩٩.

سعيد بن جبير: ١٠٤، ١٣٥،

٣٣٣، ٥١٤.

سعيد بن المسيب: ١٤٧، ٤٦٠،

٤٦٧.

أبو سفيان: ١٠٢، ١٩٧، ٥٦٤.

سلمة بن سلامة: ٢١٠.

أبو سليمان الدمشقي: ٤٥٣.

الإمام الشافعي: ١٤٧، ٢١٦،

٣٧٢.

شداد بن عاد: ٦٣٨.

شمعون: ٤٤٩.

صبورا: ٤٠٣.

صفوان: ٣٦٩، ٣٧٠، ٤٣٦.

صهيب: ٤٦٨.

الضحّاك: ١٢٩، ٤٥٧.

أبو طالب: ١٥٧، ٢٢٤.

طالوت: ٧٨.

طعمة بن أبيرق: ١٢٤.

٤٨٧ ، ٥٠٢ ، ٥٠٦ ، ٥١٨ ،
 ٥٣٩ ، ٥٤٤ ، ٥٥٠ ، ٦٠٣ .
 فرعون : ١٨٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ،
 ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٤٠٤ ، ٤٠٦ ،
 ٤٧٧ ، ٤٩٨ .
 فَنَّة : ٣٨٨ .
 قابيل : ١٣٧ .
 قارون : ٤٧٤ .
 قتادة : ٩٩ ، ١٦٢ ، ٣٧١ ، ٤٤٩ ،
 ٤٦٢ ، ٤٧٧ ، ٤٨٣ ، ٤٨٧ ،
 ٤٩٥ ، ٥٤٥ .
 ابن قتيبة : ٦٠ ، ٦١ ، ٩١ ،
 ١٧٤ ، ١٩٣ ، ٢٦٤ ، ٢٩٧ ،
 ٣٦٤ ، ٣٧٠ ، ٣٩٨ ، ٤٣٢ ،
 ٥٤٦ ، ٥٥٠ ، ٥٨٨ ، ٦٥٩ ،
 ٦٦٨ .
 قتيلة : ٥٦٤ .
 قدار بن سالف : ٥٤٠ .
 القرظي : ٣٨٥ ، ٥٠٨ ، ٦٦٤ .
 قطفير : ٢٥٩ .
 قيصر : ٢٢٣ .
 كالب : ١٣٧ .
 ابن كثير : ٢٣٢ .
 الكسائي : ٤٦٤ ، ٥٣٣ .
 كعب الأحبار : ١٥٢ ، ٤٤٩ .
 كعب بن الأشرف : ١١٧ ، ٣٧٤ .

عبد الله بن سلام : ١١٦ ، ١٣١ ،
 ٢٧٤ ، ٥٠٣ .
 عبد الله بن عمر : ٢١٢ .
 عبد الله بن أم مكتوم : ٦١٨ .
 عبرا : ٤٠٣ .
 ابن أبي عبلة : ٣٩٩ .
 أبو عبيدة : ٢٢٠ ، ٢٣٥ ، ٤٤٢ ،
 ٥٣٥ ، ٥٤٥ .
 عثمان (رضي الله عنه) : ٤٧١ ،
 ٥١٥ .
 عدي بن بداء : ١٤٩ .
 عروة بن مسعود الثقفي : ٤٩٢ .
 عطاء : ٢٦٧ ، ٣١٣ ، ٦٠٦ .
 عقبة بن أبي معيط : ٣٨٠ .
 عكرمة : ٢٦٢ ، ٢٩٢ ، ٣٧٩ ،
 ٤٣١ ، ٤٣٦ ، ٦٥٦ ، ٦٦٣ .
 علي (رضي الله عنه) : ٧٧ ،
 ٢١٣ ، ٤٧٣ ، ٤٩٨ ، ٥١٥ .
 عمر (رضي الله عنه) : ١٤٧ ،
 ١٤٨ ، ١٦٤ ، ٥١٢ ، ٥١٥ ،
 ٥١٧ ، ٥٤٣ .
 عمرو بن عوف : ٢٢٣ .
 عمار : ١٦٤ ، ٤٦٨ .
 الفارسي ، أبو علي : ١٥١ .
 الفراء : ١١١ ، ٢٣٩ ، ٢٥١ ،
 ٤١٠ ، ٤٢٣ ، ٤٦٠ ، ٤٧٥ .

١٤٨ ، ٢١٣ ، ٥١٢ .
 نافع : ١٩٧ ، ٣٩٨ .
 النجاشي : ١٤٣ .
 النخعي : ١٤٣ .
 النضر بن الحارث : ٥٠٠ ، ٥٨٧ .
 نعيم بن مسعود : ١٠٢ .
 ثمرود : ٧٨ ، ٢١٨ ، ٢٧٨ ،
 ٢٨٧ .
 هابيل : ١٣٧ .
 أبو هريرة : ٤١٤ .
 هلال بن أمية : ٢٢٣ .
 هلال بن عويمر : ١٢١ .
 الوليد بن عقبة : ٥١٧ .
 الوليد بن المغيرة : ٤٩١ ، ٥٣٥ ،
 ٦٠٢ .
 وهب : ٤٩٩ .
 يافث : ٣٢٢ .
 أبو يعلى : ٣٧٥ .
 بليخا : ٣١٢ .
 يهوذا : ٢٥٨ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ،
 ٢٦٦ .
 يوحنا : ٤٤٩ .
 يوشع : ١٣٧ ، ٣١٩ ، ٥٤٣ .

كعب بن مالك : ٢٢٣ .
 أم كلثوم بنت عقبة : ٥٦٤ .
 كتعان : ٢٤٧ .
 أبو لبابة : ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٢٢ ،
 ٢٢٣ .
 أبو لهب : ٦٦٧ .
 مارية : ٥٧٥ .
 الإمام مالك : ١٤٧ ، ٣٧٢ .
 مالك بن الدخشم : ٢٢٣ .
 مجاهد : ٧٧ ، ٨٢ ، ٨٨ ، ١٢١ ،
 ١٩٢ ، ٢٠٧ ، ٣٨٢ ، ٤٠٢ ،
 ٤٠٥ ، ٤٢٠ ، ٤٣٥ ، ٤٦٢ ،
 ٤٦٨ ، ٦٣٧ .
 مرارة بن الربيع : ٢٢٣ .
 مريم : ٣٨٨ .
 مسطح : ٣٦٩ .
 ابن مسعود : ٥١ ، ٢٠٣ ، ٢٩٤ ،
 ٣٩٩ ، ٤٤٢ ، ٤٥٢ ، ٤٩٧ ،
 ٤٩٨ ، ٥٣٤ .
 مسيلمة : ٥١٢ .
 معاذ بن جبل : ٨٧ .
 معن بن عدي : ٢٢٣ .
 مقاتل : ٧٨ ، ١٠٥ ، ١٠٨ ،

* * *

المراجع

- القرآن الكريم .
الأخفش = معاني القرآن .
الأضداد - لأبي بكر بن الأنباري - تحقيق محمد أبو الفضل - وزارة الإعلام
- الكويت ١٩٦٠ م .
الأضداد - لأبي الطيّب اللغوي - تحقيق د. عزة حسن - المجمع العلمي
العربي - دمشق ١٩٦٣ م .
الإقناع في القراءات السبع - لابن الباذش - تحقيق د. عبد المجيد قطامش
- مركز البحث العلمي جامعة أم القرى - مكة المكرمة ١٤٠٣ هـ .
الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه - لمكي بن أبي طالب - تحقيق د. أحمد
حسن فرحات كلية الشريعة - الرياض ١٣٩٦ هـ .
ابن البارزي = ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه .

البحر المحيط - لأبي حيّان - مصوِّرة مكتبة النصر الحديثة - الرياض - عن
مطبعة السعادة - القاهرة ١٣٢٨هـ.

البداية والنهاية - لابن كثير - مكتبة المعارف - بيروت.

بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: للفيروز أبادي - الجزء
الأول - تحقيق محمد عليّ النجار - مصورة المكتبة العلمية - بيروت.
التيان في إعراب القرآن - للعكبري (إملاء ما مَنَّ به الرحمن) دار الباز
- مكّة المكرمة ١٣٩٩هـ.

تخريج القراءات القرآنية في (أوضح المسالك) - د. علي حسين البواب -
دار الفرقان عمان ١٤٠٢هـ.

تذكرة الحفاظ - للذهبي - مصوِّرة دار إحياء التراث العربيّ - بيروت - عن
طبعة دائرة المعارف العثمانية - الهند.

تراجم رجال القرنين السادس والسابع (الذيل على الروضتين) لأبي شامة
المقدسي - مصوِّرة دار الجيل - بيروت ١٩٧٤م.

تفسير غريب القرآن - لابن قتيبة - تحقيق السيد أحمد صقر - دار الكتب
العلمية - بيروت ١٣٩٨هـ.

تفسير القرآن الكريم - للطبري (جامع البيان) - مطبعة الحلبي - القاهرة
١٩٥٤م.

تفسير القرآن الكريم - للقرطبي (الجامع لأحكام القرآن) - دار الكاتب
العربي - القاهرة ١٩٦٧م.

تفسير القرآن الكريم - لابن كثير - دار المعرفة - بيروت.

تفسير مشكل غريب القرآن لمكي بن أبي طالب - تحقيق د. علي حسين
البواب - مكتبة المعارف - الرياض ١٤٠٦هـ.

جامع الأصول في أحاديث الرسول - لابن الأثير - تحقيق عبد القادر
الأرنؤوط - مكتبة الحلواني - دمشق ١٣٨٩هـ.

الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي - دائرة المعارف العثمانية - حيدر
آباد - الهند ١٣٧١هـ.

حجة القراءات لأبي زرعة - تحقيق سعيد الأفغاني - مؤسسة الرسالة بيروت
- ١٣٩٩هـ.

الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي - المطبعة الميمنية - القاهرة
١٣١٤هـ.

الذيل على طبقات الحنابلة - لابن رجب - مطبعة السنة المحمدية - القاهرة
١٣٧٢هـ.

زاد المسير في علم التفسير - لابن الجوزي - المكتب الإسلامي دمشق
١٣٧٤هـ.

الزجاج = معاني القرآن وإعرابه
السبعة لابن مجاهد - تحقيق د. شوقي ضيف - دار المعارف القاهرة
١٩٨٠م.

سنن أبي داود - تحقيق عزت الدباس، وعادل السيد - دار الحديث للطباعة
والنشر - بيروت ١٣٩١هـ.

سنن ابن ماجه - تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي - مطبعة الحلبي - القاهرة
١٩٥٢م.

سير أعلام النبلاء - للذهبي - تحقيق مجموعة من المحققين - مؤسسة
الرسالة بيروت - ١٩٨١م وما بعدها.

السيرة النبوية لابن هشام - مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة.

شرح كفاية المتحفظ - لابن الطيّب الفاسي - تحقيق د. علي حسين البواب
- دار العلوم - الرياض ١٤٠٣هـ.

شرح النظم الأوجز في ما يهزم وما لا يهزم - لابن مالك تحقيق د. علي
حسين البواب - دار العلوم الرياض ١٤٠٥هـ.

الصباح .. للجوهري - تحقيق أحمد عبد القادر الغفور عطار - دار العلم
للملايين - بيروت ١٣٩٩هـ.

صحيح البخاري - المكتب الإسلامي - إستانبول تركيا ١٩٧٩م.
صحيح مسلم - تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي - توزيع رئاسة إدارة البحوث
- الرياض ١٤٠٠هـ.

الطبري = تفسير القرآن الكريم.

طبقات الحنابلة - لابن أبي يعلى - مصورة دار المعرفة - بيروت.
طبقات المفسرين - للداودي - تحقيق علي محمد عمر - مكتبة وهبة
- القاهرة - ١٣٩٢هـ.

غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري - نشره برحستراسر - مطبعة
الخانجي - القاهرة ١٩٣٢م.

الفتح الرباني - ترتيب مسند الإمام أحمد الشيباني - ترتيب أحمد عبد
الرحمن البنا - دار الشهاب القاهرة.

الفراء = معاني القرآن.

فقه الزكاة - يوسف القرضاوي - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٣٩٣هـ.
الفوائد في مشكل القرآن - للعز بن عبد السلام - تحقيق د. سيد رضوان
علي - وزارة الاوقاف - الكويت ١٤٠٢هـ.

القاموس المحيط - للفيروزبادي - المطبعة المصرية - القاهرة ١٩٣٥م.

ابن قتيبة = تفسير غريب القرآن.

القرطبي = تفسير القرآن الكريم.

الكتاب - سيبويه - بولاق - القاهرة ١٣١٦هـ.

ابن كثير = تفسير القرآن الكريم.

الكشاف - للزمخشري - مصورة دار المعرفة - عن طبعة الحلبي ١٩٦٨م.

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون - حاج خليفة - وكالة المعارف
- استامبول ١٩٤٥ م.

الكشف عن وجوه القراءات السبع - لمكي أبي طالب - تحقيق د. محي
الدين رمضان مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨١ م.

لباب النقول في أسباب النزول - للسيوطي - دار إحياء العلوم
- بيروت ١٩٧٨ م.

لسان العرب - لابن منظور - دار لسان العرب - بيروت.
مؤلفات ابن الجوزي - لعبد الحميد العلوجي . دار الجمهورية - بغداد
١٣٨٥ هـ.

مجاز القرآن - لأبي عبيدة - تحقيق د. محمد فؤاد سزكين - الخانجي
- القاهرة - ١٩٥٥ م.

مجمع الأمثال - للميداني - تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد
- المكتبة التجارية القاهرة ١٩٥٩ م.

المذكر والمؤنث - للفراء - تحقيق د. رمضان عبد التواب - دار التراث -
القاهرة ١٩٧٥ م.

المسائل السفرية لابن هشام الأنصاري - تحقيق د. عليّ حسين البواب
- مكتبة طيبة الرياض ١٤٠٢ هـ.

المستدرک علی الصحیحین - للحاكم النيسابوري - مكتب المطبوعات
الإسلامية - حلب.

المستقصى في أمثال العرب - للزمخشري - حيدر آباد الدكن - الهند
١٩٦٢ م.

مشكل إعراب القرآن - لمكي بن أبي طالب - تحقيق ياسين السواس - دار
المأمون للتراث دمشق .

مشيخة ابن الجوزي تحقيق محمد محفوظ - دار الغرب الإسلامي - بيروت
١٤٠٠هـ.

المصنفى بألف الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ - لابن الجوزي - تحقيق
د. صالح حاتم الضامن - مجلة المورد - بغداد - المجلد السادس
- العدد الأول - ١٩٧٧ م.

معاني القرآن للأخفش - تحقيق د. فايز فارس - دار الكتب الثقافية
- الكويت ١٤٠٠هـ.

معاني القرآن للفرّاء - تحقيق محمد علي النجار وأحمد يوسف نجاتي - دار
الكتب المصرية القاهرة ١٩٥٥ م.

معاني القرآن وإعرابه للزجاج الجزآن الأول والثاني (من أول الكتاب إلى
آخر سورة التوبة). تحقيق د. عبد الجليل شلبي - مكتبة الحياة -
صيدا ١٩٧٣ م.

نسخة مخطوطة - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض - ف
٨٨٠٦ (من سورة يس إلى سورة الضحى).

معجم البلدان - لياقوت الحموي - دار صادر بيروت ١٣٩٩هـ.
المعرب من الكلام الأعجمي - لأبي منصور الجواليقي - تحقيق أحمد محمد
شاكر - مطبعة دار الكتب القاهرة ١٣٨٩هـ.

المفردات في غريب القرآن - للراغب الأصبهاني - تحقيق د. محمد أحمد
خلف الله - مكتبة الأنجلو - القاهرة ١٩٧٠ م.

منار الهدى في الوقف والابتداء - لأحمد بن محمد الأشموني - مطبعة
الحلي - القاهرة ١٩٧٣ م.

ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه - لابن البارزي - تحقيق د. حاتم صالح
الضامن - مجلة المجمع العلمي العراقي - المجلد الثالث
والثلاثون - الجزء الأول - ١٤٠٢ هـ.

الناسخ والمنسوخ - لأبي جعفر النحاس - مطبعة السعادة - القاهرة
١٣٢٣هـ.

النحاس = الناسخ والمنسوخ.

النشر في القراءات العشر - لابن الجزري - مصورة دار الكتب العلمية -
بيروت.

النكت والعيون في تفسير القرآن الكريم - للماوردي - تحقيق خضر محمد
خضر - وزارة الأوقاف - الكويت ١٤٠٢ هـ.

نوادير المخطوطات العربية في تركيا - رمضان ششن - دار الكاتب الجديد
- بيروت ١٩٨٠ م.

هدية العارفين في أسماء المؤلفين - وكالة المعارف استامبول - ١٩٥٥ م.
وفيات الأعيان - لابن خلكان - تحقيق د. إحسان عباس - دار الثقافة -
بيروت.

فهرس الموضوعات

٥	 سورة الحج	٢٢
١٤	 سورة المؤمنون	٢٣
٢١	 سورة النور	٢٤
٣١	 سورة الفرقان	٢٥
٣٨	 سورة الشعراء	٢٦
٤٦	 سورة النمل	٢٧
٥٤	 سورة القصص	٢٨
٦٤	 سورة العنكبوت	٢٩
٧٠	 سورة الروم	٣٠
٧٥	 سورة لقمان	٣١
٧٧	 سورة السجدة	٣٢
٨٠	 سورة الأحزاب	٣٣

٩١	 سورة سبأ	٣٤
٩٨	 سورة فاطر	٣٥
١٠١	 سورة يس	٣٦
١٠٨	 سورة الصافات	٣٧
١١٧	 سورة ص	٣٨
١٢٤	 سورة الزمر	٣٩
١٢٩	 سورة غافر	٤٠
١٣٣	 سورة فصلت	٤١
١٣٨	 سورة الشورى	٤٢
١٤٣	 سورة الزخرف	٤٣
١٥٠	 سورة الدخان	٤٤
١٥٣	 سورة الجاثية	٤٥
١٥٥	 سورة الأحقاف	٤٦
١٥٩	 سورة محمد	٤٧
١٦٣	 سورة الفتح	٤٨
١٦٩	 سورة الحجرات	٤٩
١٧٢	 سورة ق	٥٠
١٧٧	 سورة الذاريات	٥١
١٨١	 سورة الطور	٥٢
١٨٥	 سورة النجم	٥٣
١٩٠	 سورة القمر	٥٤
١٩٤	 سورة الرحمن	٥٥
٢٠٠	 سورة الواقعة	٥٦
٢٠٥	 سورة الحديد	٥٧

٢٠٨	٥٨ - سورة المجادلة
٢١٢	٥٩ - سورة الحشر
٢١٦	٦٠ - سورة الممتحنة
٢٢٠	٦١ - سورة الصف
٢٢١	٦٢ - سورة الجمعة
٢٢٣	٦٣ - سورة المنافقون
٢٢٥	٦٤ - سورة التغابن
٢٢٦	٦٥ - سورة الطلاق
٢٢٨	٦٦ - سورة التحريم
٢٣٠	٦٧ - سورة الملك
٢٣٢	٦٨ - سورة القلم
٢٣٧	٦٩ - سورة الحاقة
٢٤٠	٧٠ - سورة المعارج
٢٤٤	٧١ - سورة نوح
٢٤٧	٧٢ - سورة الجن
٢٥١	٧٣ - سورة المزمل
٢٥٤	٧٤ - سورة المدثر
٢٥٨	٧٥ - سورة القيامة
٢٦١	٧٦ - سورة الإنسان
٢٦٤	٧٧ - سورة المرسلات
٢٦٦	٧٨ - سورة النبأ
٢٦٨	٧٩ - سورة النازعات
٢٧١	٨٠ - سورة عبس

٢٧٣	٨١ - سورة التكويد
٢٧٦	٨٢ - سورة الانفطار
٢٧٨	٨٣ - سورة المطففين
٢٨٠	٨٤ - سورة الانشقاق
٢٨٢	٨٥ - سورة البروج
٢٨٤	٨٦ - سورة الطارق
٢٨٦	٨٧ - سورة الأعلى
٢٨٨	٨٨ - سورة الغاشية
٢٩٠	٨٩ - سورة الفجر
٢٩٢	٩٠ - سورة البلد
٢٩٤	٩١ - سورة الشمس
٢٩٦	٩٢ - سورة الليل
٢٩٨	٩٣ - سورة الضحى
٢٩٩	٩٤ - سورة الانشراح
٣٠٠	٩٥ - سورة التين
٣٠٢	٩٦ - سورة العلق
٣٠٤	٩٧ - سورة القدر
٣٠٥	٩٨ - سورة البيّنة
٣٠٦	٩٩ - سورة الزلزلة
٣٠٧	١٠٠ - سورة العاديات
٣٠٩	١٠١ - سورة القارعة
٣١٠	١٠٢ - سورة التكاثر
٣١١	١٠٣ - سورة العصر

٣١٢	١٠٤ - سورة الهمزة
٣١٤	١٠٥ - سورة الفيل
٣١٥	١٠٦ - سورة قريش
٣١٦	١٠٧ - سورة الماعون
٣١٧	١٠٨ - سورة الكوثر
٣١٨	١٠٩ - سورة الكافرون
٣١٩	١١٠ - سورة النصر
٣٢٠	١١١ - سورة المسد
٣٢٢	١١٢ - سورة الإخلاص
٣٢٣	١١٣ - سورة الفلق
٣٢٤	١١٤ - سورة الناس
٣٢٧	فهرس الحديث النبوي الشريف
٣٢٩	فهرس الأعلام
٣٣٥	المصادر والمراجع

مما صدر للمحقق

- التمهيد في علم التجويد لابن الجزري مكتبة دار المعارف
- تفسير المشكل من غريب القرآن لمكي بن أبي طالب مكتبة دار المعارف
- نظام الأداء في الوقف والابتداء لابن الطحان مكتبة دار المعارف
- الألفات لابن خالويه مكتبة دار المعارف
- نور المسرى في تفسير آية الإسراء لأبي شامة المقدسي مكتبة دار المعارف
- شرح كفاية المتحفظ لابن الطيب الفاسي مكتبة دارالعلوم-الرياض
- شرح النظم الأوجز لابن مالك مكتبة دار العلوم
- فيما يهزم وما لا يهزم
- ظاهرة الإبدال اللغوي دراسة وصفية تطبيقية مكتبة دار العلوم
- الدرر المبثثة للفيروزآبادي مكتبة اللواء - الرياض
- المسائل السفرية لابن هشام الأنصاري مكتبة طيبة - الرياض